شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

ترتيب المدارك (ج٢)

المؤلف

عياض بن موسى بن عياض (القاضي عياض)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة الدولة في برلين بألمانيا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

E.
Biblioth. R.
Monacensi.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

عيسى بن مسكين بن منصور بن جريج بن محمد الافريقي رحمه الله اصله من العجم ويتولى قريش من اهل الساحل قال ابو العرب سمع من سحنون وابنه جميع كتبه وسمع بالمغرب من غيرهما وسمع بالشام من ابي جعفر الايلي وسمع بمصر من الحارث بن مسكين ومن ابي الطاهر والربيع ومحمد بن المواز ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم والبرقي ومحمد بن سحنون ويونس الصدفي وسمع من علي بن عبد العزيز وغيرهم سمع منه الناس احمد بن محمد بن تميم وابو الحسن الكانشي وابو مروان الجلاء ومحمد بن يونس الصدفي وعلي بن حماد وليث بن محمد وغيرهم رضي الله عنهم

ذكر فضايله رحمه الله

قال ابو [illegible] كان من اهل الفقه والورع وكان مهيبا وقورا قال ابو العرب كان ثقة مامونا صالحا ذا سمت وخشوع كثير الكتب في الفقه والاثار صحيحها وكان يشبه سحنون في هيبته وكان مهيبا قال غيره كان رجلا صالحا فاضلا طويل الصمت دايم الحزن فيه الغلب غزير الدمعة كثير الاشفاق متقشفا في كل

العلوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العلوم الحديث والفقه واسماء الرجال وكناهم وقويهم وضعيفهم وصحيحا بتعبير
الشعر قال ابو بكر المالكي كان اعتماد ابن مسكين على سحنون وبه كان يقتدي في
في اموره من شمائله وزهده ومباينته لاهل البدع حسن الادب بين المروءة قال ابو
علي العبسي لو اوردنا ما كتبنا في ذكر مناقبه وفضائله وزهده وورعه وعدله
ما استكفينا الى وصفه وكان مع ذلك عالما باللغة قائلا للشعر قال ابن حارث
كان ابن مسكين من اهل الفضل البارع والورع الصحيح والصمت الطويل يقال انه
كان مستجاب الدعوة قال ابن الجزار كان محله من الزهد والورع والسكينة و
والوقار والخوف من ربه والعدل في حكمه والتقوى فيه يعظمه ويختصره على حاله
يقصر عنها وصف البليغ وكان مع ذلك فقيها عالما فصيحا قال ابو الحسن
القابسي اهل خليفة عيسى بن مسكين البيت مملوء بالكتب ثم قال لي ما رايته وما فيه
كلمة الا وانا احفظها لما اشار اليه امر من قول العرب وقال بعضهم جالست الكثير من اهل
العلم فما رايت احدا مثله وما اشبهه الا من كان قبله من التابعين وكان اذا حضر
مجلس محمد بن سحنون اكرمه محمد بان يدنيه ويرفعه ويجله واذا استفتي قال افت
يا ابا موسى ونظر اليه محمد بن سحنون يوما فقال يا اهل الساحل هذا افضلكم وخيركم
وامامكم وكان اذا انقطع اهل المدينة واهل العراق في جاهم فقيل لاهل العراق او عندكم
مثل عيسى بن مسكين يعنون ويقولون لهم افضلكم وافضلنا

انظر العجب

ذكر ولايته القضاء وسيرته

قال ابن مسكين لما مات سحنون اغتممت لموته فرايته في نومي كانه جالس من
عنعه سبعا ان يتقلد ابنه فقلت لي ايامه فقلت كان سحنون رجلا صالحا
والله لا يفعلون اثره وتداولته العلم فبقي اربعين سنة حتى جاءت رؤياي فابتليت
بالقضاء قال عيسى بينما انا في الدار يوم جمعة بركادة يعني وهو فاح اذ دخل رجل
علي الباب فتحت له فسلم ثم جلس وقال كيف حالك فقلت ما استوى الله على من
هاربا له اليوم انا اهل القابسي تشفعت قلت وهذا عند الامير قال الامير الخروج كما ابي
فقلت اين فلان الى كتبه البحر ثم خرج فقلت تسمحت ايام مضت تسعة اشهر وانت
تسع سنين فقال انه كان الخضر عليه السلام قال ابن حارث كان ابراهيم بن
احمد بن الاغلب قد اضطر يحيى بن عمر الى ولاية القضاء فقال له انه للقضاء على من

كنوا احضار بنيه في الوجه الذي تصلح فيه فقال له نعم فولاه على ابن مسكين قال رسل فيه
ابو الغيم التي بن احمد الوكور ثم ان السلطان اراد ولاية ابن غانم وعرض عليه القضاء فمنع
منه قال ابن تميم بن حميم انه لما شاور العلماء ابن غانم فيمن يلي القضاء اختلفوا عليه
فذكر له عيسى فقال احمد ديواني والشد ايلا الامير هاجنا عن سحنون جمع اليه فيه د
خلال الخير باسر لها فوجه فيه الى السلطان فلما تبين له في اعلس حمديس وغيره وقال
له ابن غانم نرى لم بعثت اليك قال لا قال الاشاور في رجل فيه جمع خلال الخير
اردت ان اوليه القضاء والم به شعث لمو الامة فامتنع قال فيلزمه ان يلي
قال فمنع قال احمد يحطى ذلك قال امنع قال يحلف قال ثم قال انت لموقال اما انا بالذي وجعت
وتمنع فاخذ الامير بمجامع ثيابه وقرب السيف من فيه فتقدم اليه عيسى بنحوه قال
حمديس وقمت من مكاني ليلا يصيبني من دمه فلم يزل به حتى ولي قال ابن ابي سعيد
ولاه القضاء ابو الغيم بن احمد بعد اجتماع الناس عليه على اختلاف من العجم د د
وامتناعه فخوفه ابن غانم وحلف له بتغليظ الايمان لئن لم تل لاقتلنك فولي
واستكتب رجلا ثقة وكان لا يمضي ولا يخرج الا الى المسجد وقيل ان ابن غانم قال والله
لا اولين عليكم من لا تختلفون في فضله وزهده وعلمه وورعه فوجد فيه قال غيره.
وقيل ان الامير ابا غانم قال له ان لم تل لاولين ابن عمرون يحكم البدعة وتميز السنة
وقيل ان ابن الاغلب لما وجد فيه استحسن الوصول فيه فلما اتي به قال الامير ابن الاغلب
انه لا يصلح للقضاء الشغل وجه وزيه فقال الدار فيه قبل وصوله التي ولج خلفه من
حيث يراه وعليه جبة صوف وعمامة صوف فلما وصل اليه قال له ابن الاغلب
اتعرف الناس عليك فقال له اتق الله ولا تكن مثلي على هذا البلد فقال اذهب
ولا ترجع لمن لك الابداع في وجمع العلماء والشيوخ الذين اشاروا به فقال لهم
اشرتم علي بشيخ في زي جمال فقالوا انا اردت ان تقوم لك الحجة عند الله بولاه
فلم تر امثله بالحضرة وخوفه وذكر نحوا ما تقدم فلما راى منه ما لا فرج له عليه
اراد ان يشترط عليه في الشروط قال اشترط ما احببت قال استعفيك في كل
شهر قال نعم قال الكتبه فبعث قال واجلسك في الحكم بين عمك وحبيك وجعل اليه
المسلمين واغنيائهم في درجة واحدة قال الكتبة فبعث قال ولا تأخذه وراية
ولا اعرف ولا العيني ولا الشيع ولا الخلفي حتى لم تف بي بشرطك عزلت نفسي قال
نعم وعرض عليه الصلة والكسوة فامتنع قال ابن حارث قال عيسى بن

[illegible]

مسكين يا انا رجل طويل الصمت قليل الكلام غير نشيط في اموري ولا اعرف اهل
البلد فقال له الامير عندي مولى نشيط قد تدرب في الاحكام انا اضمه اليك
يكون كاتبا يبصر عنك في القول في جميع الامور قال رضيت من قوله امضيت
وما استعفيت ودفعت بضم اليه عبد الله بن محمد ابن معمر المعروف بابن البنا
قال المخبر وكثيرا ما كنت اتي مجلسه وهو صامت لا ينطق وابن البنا يقضي
قال ولقد دخلت يوما على الامير فقال لي بلغني انك تخاطب الخصوم وتفصل
وعيسى ساكت فلا ارى الا انه لم يقبل القضا قلت قد قبل الا اني اكفيه قال
امض ولا تعلم احدا بما بيني وبينك فاذا احضر الخصمان وافصل بينهما بغير
مركبه فقلت ما قلت نعم ولا افعال الا مثل ما فعلت قبل مثل ما فعلت قبل ∴
بامر نعما قرارت بين يديه وفصل بينهما نحن نعمله فلما خرجت من عند الامير محمد الله
ثنا وصبر شكرا لله تعالى قال الذي له وكان له كاتب. اخي يقال له ابن زرياب
يتولى الديوان فغاب يوما عن المجلس واحتيج الى النظر في الديوان ولم يدر
ابن البنا ما يعمل فيه الى ان رفع النهار وتفرق اصحاب القضية فجاء ابن
زرياب فنظر في الديوان واخرج منه القضية ثم اعتذر عن تاخيره بحضوره
تكلما على اعتراف القاسم بن محمد بن عمر وصوخه في مال الامر عبدوس عليهم
من الحق وانه لا يمكنه الا الحضور فقال له عيسى ما ظننا انه الا عذرا من
حضر او معمر في ذلك واذا انت في هذا اخروا اليه الى السجن فلما استقر في
السجن وجه وراءه وقال له انت في اجارة المسلمين تعطلها استوجرت
فيه وتشتغل بحضور الملاكات لا تعودوا ارجع الى مكانك وذكر انه كان يقوم
في الليل يتذكر قصص الخاصمين عنده واحدا واحدا ويسال الله تعالى ان يحمله
فيها على السداد ومر يوما على السجن واسمعه بعض من يحبسه ما يكره وكلمه
في ذلك بعض من حضره وقال من يصبر على هذا فقال عيسى من ابن كلمني فالوا من
السجن فقال نعم وليس على اكثر من هذا اخزنا اكسي ثم ونمنعه البكا ونحو
هذا وجرح عنده بعض العراقيين في شهادة شهد لها انه يشرب النبيذ فقال له
عيسى كشفت عنه فاصبته يرى تحليله ولا تجمع عليه الجرح واثبت
شهادته وكان دخل على عيسى بن مسكين رجل من اشراف الناس يتولى الامانة
للقضاة وكان عيسى يجله فاقبل عيسى يسأله عما فعله فاذا ابطا بقول

بالقاضي خصمي فدخل عندك وانا خارج ثم صاح قد اتيت وخل القصة قال ولم يزل عيسى
يحيى ما في بابه خالد وسأله من خصمك فقال الفقراء بنو الامين فقال له فعل ما رأيت
بينك وبينه فقال حضته قبل لعمر اقال الابلاء في الرجل الى الحبس وقال انما دخل علينا
امينا ومن بعثنا على الحق ارأيت ان توجه فيه ولم ثم فقال عيسى من اقعد قال من
السجن قال في بابه فلما استقر في السجن امر بابه بالحبس واحضار من اقعده قال وبينا
عيسى يوما في الجامع ودار الامارة اذ سمع صياح قوم بالشمع فيه فقال ما هذا وله انظروا
من كان اولا. قالوا انه في تونس ولي بامتحانهم وشكاة التي نعمها الى الامير ابراهيم
فارسل اليه في اطلاقهم فقال للكاتب اكتب اليه وانا فوق ما كان اذ عوقبتم الى الجماعة
ونزعوا في ابن النار الذي قوله يصيح بالعبادة فلما قرأها قال للغوار جل ايها الفتى ان انت
لا حاجة لنا بهم اتركوه وجّه ابن الاغلب يوما وزيرا ابن البنا او خلف
الرسول امره على عيسى وقد ذكرنا ان عنده رجلا. الامير ابراهيم من سعى في بيته عنه
فيما عيسى ولم يفعله اذ احيا. فلما اتى الرسول الى عيسى امر فوجد اخا الفتيم
في دستان فلما رآه اخا الفتيم قال له ابتداء والله ما وجهتك اليك ولا اردت
الا ابن البنا فانصرف عيسى من مكانه ذلك ولم يصل الى الامير ولا سلم عليه
فقال ابراهيم يا قوم ارأيتم مثل هذا القاضي غبت فما شيع وجئت فما
تلقى ولا هنّا ودعيت وراءه فيم فغلط به الرسول فاعتذرت له فانصرف
بعد ان رأى بغير تسليم رقوه فرجع بعد ذلك عليك ابراهيم فقال له عيسى
للامير اكرم من ان يعزى وعرا وبعفو على نفسه عفوا اشتم ينغصه فيما
تقوم منه من وقع المؤنة عني جارت فقال عيسى فانا اسمع من طرح التكليف
فقال لا ينبغي ان افعله ولا يجوز وأما رجوعي بعد ذلك فيما له من عجمي تسليم
فرأيته جالسا في غير مجلسه للناس ولو ذهب لسلمت فلما اذا [illegible] في الكلام
قبل السلام ظننت كراهيته لدخول هذا الموضع فانصرفت مسارعة لذلك
وكان يقال للامير ابراهيم عن ما اضيف في الثناء عليه ويعتذر به انه متصنع
فقال ان كان ما ظهر منه يشعر بالتصنع فما كان في عبادة نبي ادم اجل مثله وان
كان رياء ونصفا فما رأينا ولا بلغنا املك لشهوته ونفسه منه لا سيما
مع الامكان والرياسة ولموجب الحاليين نسبه وحرمة قال وقد بالحرابين
مسكين في من قمع على القضاة اجلّ وكان لا يستعين باحد في شيء من اموره

وربما استقى له الماء من يخدمه ويستقي لنفسه ودخل عليه رجل يوما
فوجد عجينا له في مقلى كاد ان يحترق وابن مسكين في الصلاة فقلبه له الرجل
فلما اتم الصلاة امر بصرفه ولم ياكله ودخل عليه رجل يستقي فحلف ان
لا يستقي الا هو فتركه حتى استقى ثم اخرجه فاراقه في الماجل ثم استقى
هو لنفسه وانما كان يعيش من دقيق كان ياتيه من فحص له يخبزه لنفسه
ومن بقل وشيء ياتيه من البادية فان لم ياته شيء . انطوى وربما بقي اليومين
والثلاثة بلا طعام وكان شديد التقشف في قضائه ولم يكن على العزة السبيل
من الانقباض قبل قضائه ولما تولى القضاء كان عليه من حسن المعاشرة
وكرم المجالسة والمواخاة وسيل عن ذلك الانقباض فقال ابتليت بجبار
عنيد خفت ان يبعث الي من طعامه او يدعوني اليه فلا امنه ان امتنعت
فحملت نفسي على ذلك لينقطع طمعه مني وجمع ما عنده من القوت بدراية
فبقي ثلاثة ايام لا يطعم شيئا حتى لزم الفراش ضعفا حتى اتاه الرسول
آخر اليوم الثالث قال واعرف انا برداءه تسع سنين ما اكل ثمنها الا انه اشتري
له بخروبة ولا يطبخ الا فيه واحده صحيحة وكان عيسى لا ينزل الى القيروان
فولى مظالم اهلها سليمان بن سالم والطلول له النظر في مائتي دينار ثم عزله وولاه
قضاء صقلية وولى مكانه ابراهيم بن الخشاب واستكتب له ابا بكر بن اللباد
فكان يجري على رايه ولم يكن لابن الخشاب فقه وولى على الحسبة ابا القاسم
الطوبي قال ابو بكر بن اللباد شاهدت ابن مسكين في جنازة بعض فضلاء
الامير ابراهيم حال السلطان المعزي اجلا . الامير ابو العباس فجاء اليه الناس وسلموا
عليه وعيسى جالس ما حل حبوته فلما نظر اليه قال يا قاضي السلام عليك
ورحمة الله فقال له وعليك السلام ورحمة الله وهو ذاته ثم سار ابنه اليه ابو
ابراهيم الامير فوثب اليه الناس وعيسى على حاله ما حل حبوته فلما رآه الامير
مال اليه فلما حاذاه قال السلام عليك يا قاضي فرد عليه ثم نزل فتقدم عيسى
للصلاة عليه وبعث الامير به الى تونس فعجب بعض اهله في نزوله عنده
فانزله في دار حسنة فيها افضل البيت ومنه من الرخام فاتاه تحت درج
فنزل فيه وبسط فيه حصيرا وجلده وكساء فسيل عن ذلك فقال يا بني
رجال السلطان يطلبون الجلوس اذا اتوا مكانا حسنا وكما اهنا من اتى

فمن يسلم وانت في دعوتك منهم قال المالكي رحمه الله ونقلته من خط
ابي العرب في غالب ظني سمعت بعض الشيوخ يحكي ان رجلا كان واقفا على جدار
برماه رجل بشيء فحاد عنه الى جهته فسقط واغتسل فمات وخاصم ورثته
الرجل الى عيسى بن مسكين فاثبتوا عليه الرمية فقضى لهم عيسى بالقتل
بعد القسامة فلما اخذوه ليقتلوه قال لهم ابن مسكين تقتلون بالله من ليس
بينكم وبينه حال ومن حيث نبه سقط ومن سقطته مات وكان ابو الربيع
يتكلم بكونه قاضيا اليه فقال له يوما بعض خرفته لعن نحمتك نعظاما نعا
بتلك القضاة فقال له ابو الربيع ولا عيسى ابن مسكين

ذكر استجابته وبراهينه

ذكر انه دعا على ابن عبدوس الفارضي لما اتى به فقال اللهم ابله ببلاء الدهر
ولقن فرحته خرج في الوجه وابتلي بها ومات منها وان نصرانيا العبيد وسلي
عليه فجاءه وعيسى لا يعلم ودعا بعد ذلك فقال اللهم اقطع يمينه واكفنا
منه فلما كان من الليل نزل عليه لصوص فقاتلهم فقطعوا يده وحكى الكاتبي
عن بعض من راى عيسى في مرابطه فقال خرجت ليلة من الروضة لقضاء حاجة
الانسان ثم عدت الى الروضة فاذا عليها سور منعني من الوصول اليها
حتى اصبح وضرب الطبل فذكرت ذلك لعيسى فقال اما انك لو بت ليلتك حتى ادور
على الروضة واقول اللهم احرسها بعينك التي لا تنام واكنفها بكنفك
الذي لا يرام اللهم اني استودعك ديني ونفسي واهلي وولدي ومالي انه
لا يخيب ودائعك يا ارحم الراحمين قال وبينا عيسى يوما عليه اصحابه اذ
اخبرهم انه ان ابا العباس بن الاغلب كتب السجلات بخلو الغزاة
وامر بقراءتها على الناس وان يحمل الناس عليه بعد ذلك واصحابه وباتوا
من اجله في غم فلما اصبح قال لهم عيسى ان عدو الله الرجل قد انقطعت
وكان عيسى بن مسكين ربما نطق بشيء من الاخبار قبل وقته فيقال انه
صحب ابا خارجة صاحب مالك بن انس رحمه الله فتعلم ذلك منه ويقال
بل كان يكاتب رجلا من اهل المشرق ويقال بل كان يجري الله ذلك على
لسانه فقال بعض اصحابه بينا نحن نسمع عليه اذ اتته بنته وضحكا

الدعاء في السعي

اني

الوضوء وذكر ابن حارث ان العلماء في زمانه كانوا يعرفونه في طلب التفسير وفي المجلس يوم بين
سحنون ومحمد بن عباس الكاتب قال بعضهم ممن حضر فاتى يوما اجارب بعد
كتاب من ديوان سحنون وعنده ابن عباس وكتاب من عبيد الله لعنه الله
انما ابتلاؤه طول ليلته على بابه نعوذ بالله من سياسته واذا انتهى ذلك فجمعت الى
سحنون وابن عباس فاخبر بما الخبر من كراءه وقالت لعلها هي ذري
فخرج سحنون حافيا ونهض فدخل على عبيد الله وكتب لعلها ابطلاوان
نظر الى موضعه قال بعض اصحابه خرج عيسى يوما الى المنستير فجمعه
موضع المكحولة فبكى وقال تبني هاهنا يكون على بابه اشر الانس والجن
ثم نسل بسيفه ولوح وقال اللهم اشهد اني ازاحم دونه اجل الله وحكى
انه كان يجتمع مع الخضر عليه السلام وحكى عنه عبد الله العارف
انه قال اجتمعت مع الخضر عليه السلام مرتين ودخل علي في بيتي وقال
لي ابشر بعد حجك مقالات فيه

ذكر رحلته وابتداء طلبه رحمه الله

قال عيسى كان ابي يختلف الى كل من يرد عليه ممن يعرف بصلاح فيستجلب
لي دعاءهم وكان ابتداء طلبي سنة اربع وعشرين ومائتين وسمع
من شيوخ افريقية سحنون فمن بعده ورحل الى المشرق رحلتين لقي فيهما
من ذكرناه وكان في رحلته الاولى لم يسمع من ابن سنجر فرجع في الثانية
بسببه قال فلما دخلت مصر سمعت مناديا بالبادية من يحسن القراءة فليأت
الى ابي عبد الله بن سنجر يقرأ الاول الاول مستعجلا علمت المنادي لمكاني من
القراءة ورأيت بها ... وكنت اكتب الليل كله واقرأ النهار حتى كمل
نسختي وسماعه تماما بعد ذلك ايام حتى مات ابن سنجر رحمه الله

ذكر ورعه وزهده وعبادته وتواضعه

قال الهيثم ابن ... رحمه الله رايت على عيسى جبة صوف فرايته وفي عنقه كتف من
كتان وكان ولعله ... يركب الحمار بالشعر ويعلق الكوز من الشعر ومن حكاياته
ابو علي بن البناء الفقيه وكان يسكن معه في دار واحدة وطال مرضه اربعة
اشهر فلم يزره عيسى ولا وقف على بابه ولا سأله عن حاله فبلغ ذلك
ابن ابي البناء فعتب عليه في ذلك وقال مرض عيسى ثم صح ... في ذلك وتوجه

وتوجه اليه فيه ابو سعيد بن يحيى بن حمون وغيره وقالوا له ان ابن البنا امر بحبق
بالمشارع وجعل نفسه لك انما ذا وكانا ولعوه معك في دار والحرة ومن جاوز
اشهر ثم ما وقف اليه يوما واحدا ولا سالته عن حاله فقال الحمد لله
المستعان فلما الحوا عليه قال انا في بلد غضب فما كان الله ليراني امشي
فيه واحرا في موضع لم اجر عليه فما رئي قط مشي في غير طريق بمدار الا الى
المسجد الا يوم موت ابي الامير ابراهيم وارسل اليه ان يصلي عليه فلم يجد بدا من
ذلك قال ابو العرب حضرت بالساحل وقد تكلف انسانا انشرا زيت فاشترا
له فرضا انية لحسب الاصل واخبره انه زاده فيها فاشتراه عشرة اوقية حين علم
انه له ذلك بعوض فيه عن العضا والطرق مليا ثم رفع راسه اليه فقال
شكر الله سعيك لعلك تتم اجمالك بصرف رفقه اليه وتاتيني بدينار
بعينه والا فاني ارى الزيت له وهو في سعة دينارا او تصدق به فقال الرجل خذ له
ثم اعتذر له عيسى لئلا يقع في نفسه شيء، وقال اخفت حكم الاية قوله تعالى
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر الاية واشتهى يوما لحما فاشترى له د
فاعطيه فقيل له انه معلوف فابى ان يطعمه فسيل عن ذلك فقال المعلوف
عندنا يجني على زيتون الناس وزرعهم قال السدري اتى عيسى عشية الى
المسجد فوجد واخرت الحصير لا عرشه اليه فلم يجلس عليه وجلس على الارض
وكان اذا اصابه مغرو شيئا جلس عليه قال بعض اصحابه اراد عيسى ان يخرج
الى بعض المواضع فرحلت ادخح متاعه فلم اجد عيني اثنين احدهما بخل
والاخر بزيت فقال اصب الخل على الزيت ثم قال لعل احد افتح حمل اثنين واخرة
من حمل اثنين ثم نظرت الركوة في بيته وفيها اثنين صنعة على فعمت د
حلو مطبوع عليه فقال دعه حيث وجدته وسالته عنها فحاد عن
الجواب والححت عليه فقال كنت عند كمرا يعني ابا ابراهيم الامير مرا في ان توجع
فسالني فاخبرته اني اجد رواحا بالطسته فقال اعطيته دواء يقطعه
فلو بي يعز ادا استعجلت فقال اعجب من كعبه خذ لها واحفظ زالهم ثم عض
فانصرفت وبعثت اليه بالرد اليهم واغنى الله سبحانه عنه و حكي
عن ابن يونس حاجبه قال جئته يوم خميس او جمعة وقلت اليوم يتبع
فاذا نفسه فرعت عليه الباب ففتح منه فرجا و وقفت فاذا الهم موتر

جلسا بعد

بكسا بيد يغتسل جنبته فقال لي داخلي ماجا بك فقلت اردت او نصلي وارانا
مشغولا فاتركه اسقي لك الماء وتغتسل انت او تستقي واغتسل انا وقال لي اخي
فعرفت بلا استغلوا في الباب وكان ذلك في قضائه رحمه الله

باب في حكمة من نثره ونظمه

كان يقول الشرف في الغنا لانه المنى من راس الامور على المستور من خصر شكوه ذمه
كان فقره من الطول طويه كثر اسفه في تقلب الاحوال على الرجال بعضهم التلاف
تشمل الطبائع الحسن النبيهة بصحبه التوفيق المعاش من الامل الرفيع
كما ان الحال النفيسة ما احرى قيمته لغيرك فارب الناس في عقولهم تنصل
من عواقبهم خلوا لهم في ايامهم يخلوا لكم ما بينكم وبين اخيكم فمن شعره
قوله

لما رايت انتهي كل العيشة ... وكل ما كان فيه زايد انفصل
اعلى الاخوان رفعه الفنا وان ... مشيت يصحبني ذات اليمين عصا

ومن شعره قوله يرثي شبابه

اطلب الدائم فيه عظم سلوى ... بعد فقد كنت مثلا جليلا
الى العقلاء انقلب واطوي ... بعد الحاجة البلد البعيرا
اذا رحل الغنا عنه اصيبت ... وطال سقامه الف العقيرا
وطال بنيت حيلا وامسى ... من الاخوان منفردا وحيدا

وانشد له ابن ابي سعيد ايضا

الم تر يا شبابي لو وجدتك ... بما ملكت يميني لا رجعتك
ولو جعلت لي الدنيا ثوابا ... وما فيها عليك لما وليتك
بعزتك لقد عرفت الزين فوقي ... وطيب معيشتي لما فقدتك
وكنت وانتحبت عليك دهرا ... فلم تغن البكا حتى غنيتك

بقية اخباره واستعفايه من القضا ووفاته

ولما قدم الى البغي وان اتى على حمار عليه اكاف فقام الناس اليه على اقدامهم
فقال مكانكم رحمكم الله انما يقوم الناس لرب العالمين ولما رانه امراته على حمار
وبرذعة وشفره وحوله مشايخ الفقه وان قالت انظروا الى قاضيو اي شكل
بصحبتي وقال الغير قلت لهم كنزا من الكتاب العرب وتعلمه ايضا من خط القاضي

ابو الوليد الباجي قال سهل بن ابراهيم كنا عند عيسى بن مسكين نسمع منه وكان
ياتيه في كل يوم شيخ نحوي وكان صاحبا له من اهل الصلاح وكان عيسى لا يخرج
حتى ياتي المجاء . يوما الى عيسى قبل خروجه فاتى له بغداء فقال الشيخ للرسول
قل له اني صائم فقال له يقول لك تطوع ام واجب قال بل تطوع قال فادخل فجيء
فلما رجع الشيخ سألته فقال لي ان ثوابك في ادخال السرور على اخيك المسلم
بافطارك عندي افضل من صيام يومك فافطرت معه فلما ذكرت لك قضاء
هذا اليوم قال الامام كرم في **قال المؤلف رضي الله عنه**
اما القضاء فواجب لابد منه ولعله تركه والله اعلم لعلمه بان ذلك ليس من
خفي العلم الذي يفتقر الى بيانه وكان من سيرته في نشر فضائله انه كان
اذا اصبح فرغ من القرآن ثم جلس للطلبة الى العصر فاذا كان بعد العصر
دعا بنته وبنات اخيه يعلمهن القرآن والعلم قال بعضهم جئت الى
عيسى بن مسكين فوجدته جالسا على دكان في المعصرة وغلامه يعصر الزيتون
والرابعة تطحن وهو يقرأ احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من صدره فقيل حوث
له في ذلك فقال اعرض حديثي لئلا انساه قال ابو جعفر السويبي كلفني ابن حماد حماد
دونها في خصومته شيئا فعلت الله بيني وبينه فاتاني في منامي فقال لي الا
تدعو على الرجل الصالح فاستغفر من ذلك دعوتي ونجح الرجل له في الساحل
الى ان مات فاصابه داء في ساقه فلم يزل ملازما بيته **ومات رحمه الله**
سنة خمس وسبعين ومائتين ومولده سنة اربع عشرة ومائتين وكان ابو الحرث لعله ومائتين
عن بلاغ فضائله يقول كنت في بليته وكنت ابلغ تلك المحنة ولما اتاني الامير
ابراهيم ونقل عن الملك وتوجه للجهاد قصده عيسى بن مسكين فقال له ان الله
عافاك مثل ابتلائك الله به فاعجبني ما اخلفني فيه فهو كبر سني وضعف بدني
فعافاه فخرج الى ضيعته فقال ابراهيم ما اعجب حاله نعوذ بالله . اخي مثله في
اوله فكانت ولايته ثمان سنين واحد عشر شهرا ولما بلغ وفاته الغير وان
قال رجل منهم سوء واوجع عليه وقال اخي ما على ابي يعيش يجدون
العلم بعد عيسى ولا يجدون مثل ورعه ودينه واحد بعده وقال الاخر ذلك رجل فتت
لموته ابي يغيث رحمه الله
محمد بن مسكين اخوه ابو عبد الله رحمه الله سمع من محمد بن سحنون والحارث ابن

مسكين

مسكين ومحمد بن عبد الحكم والربيع الجيزي وسحنون وابنه وغيرهم وشرك
اخاه في اكثر رجاله وكان اصغر من اخيه بثلاث سنين قال ابن حارث كان صالحا
ثقة عالما مأمونا من اهل العلم وقال مثله ابن ابي دليم وقال ابو علي البصري
كان هو ايضا فقيها يصنع الشعر ويجيده وقال النعمان بن يوسف لما رحلت
الى عيسى بن مسكين الى الساحل ونزلت واقمت كنت استفتيت ولا افتي
ولم اكن امتنع من ذلك لما من اجل عيسى وانما كنت امتنع من اجل اخيه محمد يعني ان
عيسى لا يتغافل ومحمد لا [illegible] سمع منه ابو العرب وتوفي سنة سبع وسبعين
ومائتين ثم لم يمكث بالساحل ولم [illegible] سنة سبع عشرة وقيل سنة عشر وقد
ذكره احمد بن محمد بن [illegible] من تلامذته وتلامذة اخيه عيسى في رثيت الى اخيه
واوله

الآن بانت من الفرع اللهب ... واصبح العلم مفرودا به القطب
وانهد للدين ركن من دعائمه ... وظل ناعي العلى يبكي وينتحب
واسود ما ابيض من وجه الزمان ... على فقد الامام ومن مع العين تنسكب
وفي اخيه سمي المصطفى خلف ... فذاك حولكم اودى وذا ذهب
يا ناشر العلم مطبوعا من كرم ... نعمت ما انت وصلي والا رب

عبد الرحمن بن محمد بن عمران الملقب بالورقة ابو محمد من اصحاب سحنون رحمه
الله مولى مسلمي واصله من العجم قال ابن ابي دليم كان حسن الخط جيد الضبط
يتكلم على الاصول ولم يكن صاحب دواوين ولا اكثار قال ابن حارث وانما كان مقتصرا
على امهات ابن القاسم لا غير قال ابو العرب كان فقيها ثقة صالح الكتاب
حسن الخط جيد الضبط سمع سحنون وغيره وبسحنون تفقه وعليه اعتمد
قال غيره وكان من الورعين المجتهدين الخاشعين وقال سحنون عبد الرحمن رجل من
اهل الآخرة وكان محمد بن سحنون يذكره بالفضل والورع والعلم ويقول رحمة الله عليه كان
والله ورعا في دينه عالما عاقلا وان من اعظم نعمة الله عليه ان اخرجه من
الدنيا ولم يدخل على سلطان قط وعظمه تعظيما كثيرا وخرج اليه محمد بن
سحنون متكشفا فلما رآه احرم في الصلاة فقال سحنون لمحمد انما كان يعني به لاهل
الدنيا وانما ذلك من اهل الآخرة وولد سنة ثمان وثمانين ومائة وتوفي اول
شوال سنة اثنين وثمانين رحمه الله

أحمد بن معتب بن الأزهر أبو جعفر رحمه الله تقدم ذكر أبيه سمع من سحنون وكان
من فقهاء أصحابه وسمع من أبي الحسن الكوفي جميع ما عنده وسمع بالمشرق من العلماء
بالمدينة وحسين بن حسن المروزي صاحب ابن المبارك ولقي إسماعيل القاضي
رحمه الله

ذكر علمه وفضائله والثناء عليه

قال أبو العرب كان ثقة ثبتا نبيلا فاضلا صحيح اليقين بالله قال القاضي يونس
عن أبي العرب أن أحمد بن معتب كانت له صلاة طويلة بالليل وبكاء حتى يسمع
جيرانه بكاءه وصراخه وكان له سمت وخشوع وحسن خلق وكان فيه زهد
وكان سبب وفاته أنه حضر يوما مسجد السبت بالقيروان فقرأ القارئ ألهاكم
التكاثر حتى زرتم المقابر وقال بل قرأ يطاف عليهم بصحاف من ذهب الآية فقيل
فلم يتم بيت شعر حتى ذكر النار فخرج من عقله صعقا وحمل إلى داره بشارع ابن
معتب لا ينطق بكلمة وتوفي في ذلك لسبع خلت من ذي القعدة سنة سبع
وسبعين وقال ابن ست وسبعين ومائتين قال ابن اللباد وحضرت مشهد الذكر
يوم السبت لسبع خلون من ذي القعدة سنة سبع وسبعين ومائتين
وأحمد بن معتب رحمه الله حاضر وكان له بكاء ونوح وكان القراء إذا علموا أنه حاضر
مقروا وعمروا وأخذوا في نعيم

دع الدنيا لمن جعل الصوابا ... وقد خسر المحب لها وخابا
وصل فتاة يبكي سب ... ويطوي الليل بالأحزان دأبا

فلما وصلوا إليه وبكى ثم قرأ قارئ يا عبادي لا خوف عليكم اليوم الآيات الثلاث
فصاح صيحة شديدة ثم سقط على وجهه فأقام ساعة واستوى إنسان يحركه
وكان فلم يتكلم وقد أغلق عينيه ثم قال شيئا أخفض فلما انفض المجلس وجمع
بالوعاء أرادوا أن يحملوه على دابة فلم يستطع إذ كان لا يثبت فجيء بالحمال على حمل
جمل وأخرج من المسجد يبكي كأنه نائم وحصل في شق الجمل وزامله ابن عم له ثم أتى
داره فقال شيئا أخفض ولم يتكلم وتركناه لنسائه فلما كان بعد العشاء الآخرة
توفي رحمه الله ولم يتكلم ولم يفتح عينيه وغلقت الحوانيت كأنه يوم عيد وحضر
غسله وقد كسي نورا وبياضا يعجب من نظر إليه وصلى عليه حمديس القطان وبات
كثير من الناس الصلاة لكثرتهم ونودي على جنازته أيها الناس لا تغلقوا شغلكم

ما

احمد بن معتب شكهم الغراس فقال بعضهم ان ابن معتب ذلك اليوم مر في طريقه
الى مسجد السبت بدار فسمع فيها غناء فقرع الباب فخرج اليه صاحب الدار
فاستاذنه في الدخول فاستحيا صاحب الدار واعتذر فقال لا بد من دخول
صاحب الدار فبلغه وغيب ما كان بين ايديهم من شراب ثم اذن له فدخل وسلم
فقال من المتغني فقالوا الغنا فقال سالتك بالله الا اعدت ما سمعت منك
فقال وغنيهم

العفو اولى لمن كانت له القدر	لا سيما عن مسيء ليس ينتصر
اقر بالذنب اجلالا لسيده	وقام بين يديه وهو معتذر

فبكى وخر وانكب مرة ومرارا ثم انتحب وقام وقال تاب الله عليكم وخرج فتاب
صاحب الدار وسار احمد الى مسجد السبت فكان منه ما ذكر قال ابن اللباد
شهد ابن معتب شهادة عند ابن طالب وشاهد سحنون البر فراى نصرها
قال ابن اللباد فتوقف في امرها ثم قال اذا ذكر المتعبدون والبكاؤون ذكر
ابن معتب واذا ذكر اهل الاموال والتجارات ذكر سحنون معهم فابى ان اخذ
بشهادة ابن معتب قال ابو علي البصري لم يكن ابن معتب من النقاد في العدم
وغمص الناس عليه ان القاضي ابن طالب كان له مكرما وكان حاضر الكلمة
التي قالها ابن طالب في شان الامير ابن الاغلب التي قال ابن طالب من اجلها فتراجع
ومن ذكرنا العداوة على ابن معتب للشهادة عليه فشكر له وعذر ابن معتب
في كونه كتم شهادته ثم سمع ذلك الجاني انه حضرها ونو قيل انه ما صح بالله
بالشهادة فما بال الراي عليه لعله كما قاله ليسلم ويساجله وابن الاغلب
يتغير غيظا وهو يقول ادعو اعتمنيه له ولا اقبل ببينة الا على الاخلاص والا
عتقاد المشكور وانه لما خوف عليه قال لا احفظ عليه شيئا فاقاله وكذب
الناس كثير وقيل بل قال له كان ما اداقه محنته رحمه الله وامتحن
ابن معتب بعد كما ذا على ابن القاضي ابن عبدون عدوه وذلك ان ابن معتب لطيف
المنزلة سار في المكاتبة يكتب اليه ابراهيم الراحي في الاسلاح وشفيعه في
الحبسة فتلاحى مع ابن عبدون ووثق بمكانه من الامير فجرّاه ومكّن فيه
فيه ابن عبدون فادخل رجليه في دلغته وضربه حتى ادماه فعاد وكان احمد
يقول ما رجوا ان تكون هذه النازلة خير الدار سلطنة محنة ابراهيم ابن الاغلب

من قلبي وكان ابن عبدون من كبار الكوفيين المتعصبين على المؤمنين ولم تخل على
يديه جماعة من فقهاء المالكية واهل السنة ضربهم ونكل ببعضهم واطاف
واغرى الامير ببعضهم فقتله منهم ابراهيم البرذون وابن الهذيل وابو القاسم
مولى مليح واحمد بن عبدون القصار وغيرهم ولما مات ابن عبدون وشكر
الناس جنازته وباتوا على قبره نظر ابن الاغلب ليلة الى ما على قبره من الناس
وكثرة الشيوخ فقال لابن عبدون كهذا الذي كنت تكمون اي عنق انظر عاقبة
امره ع

محمد بن سالم القطان ابو الربيع القاضي يعرف بابن ادكعا الله مولى لغسان
من اصحاب سحنون سمع من سحنون وابنه وعون الحجبي وابن رشيد وداود بن
يحيى ووزير بن بشير وخالد المرابطية محرث عن محمد بن مالك بن انس حكاية عن
ابيه وادرك موسى بن معاوية ولم يسمع منه سمع منه ابو العرب وغيره واحمد
قال ابو العرب كان ثقة كثير الكتب والشيوخ وكان حسن الاخلاق بارا بطلبة
العلم اديبا لبيبا سمع منه في حياة ابن سحنون ثم كان يقعد مع اصحابه اذا
جلس ابن سحنون يسمع منه قال ابن حارث لم اسمع عنه بمكروه قال ابن ابي
دليم وكان الاغلب عليه الرواية والتقييد وله تاليف في الفقه ذكر فيه
كتبه بالسليمانية ثقة مضافة اليه وولاه ابن طالب قضاء باجة وولاه ابن
مسكين مظالم القيروان واجرى له في ماية دينار ثم ولاه قضاء صقلية فخرج
اليه ونشر بها علما كثيرا وكان خروجه اليها سنة احدى وثمانين قال الخشني
وعنه انتشر مذهب مالك بها ولم يزل عليها قاضيا الى ان مات سنة تسع
وثمانين ومائتين ولم يوجد له مال بعد موته ع

يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكناني رحمه الله قاله ابن الجزار وقال ابن
البلوي وقيل هو مولى بني امية اندلسي من اهل جيان وعداده في الافريقيين
سكن القيروان واستوطن سوسة اخر ايامه فيها كنيته ابو زكرياء نشا بقرطبة
العلم حتى تفقه بابن عامر وطلب العلم عند ابن حبيب وغيره ورحل وسمع
بافريقية من سحنون وعون وابي زكرياء الحفري وسمع بمصر من ابن بكير وابن رمح
ورحلة وابي الطاهر وهارون بن سعيد الايلي والحارث بن مسكين وعيسى بن
معاوية وابي زيد بن ابي الغمر وابي اسحاق البرقي والدمياطي وغيرهم من اصحاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن وهب وابن القاسم واشهب وسمع ايضا بالحجاز وغيره من اصحاب مصعب و
الزبيري ونصر بن مرزوق وابن كاسب واحمد بن عمرو ابن الافطس وابراهيم بن مرزوق
ومحمد بن عثير وسليمان ابن داود ويحيى بن سليمان وزكريا بن يحيى بن عقاب وغيرهم
سمع منه الناس وتفقه عليه خلق كثير منهم اخوه محمد وابو بكر بن اللباد
وابو العرب ومحمد بن يوسف وابو العباس الابياني واحمد بن خالد الاندلسي وغيرهم
واليه كانت الرحلة في وقته

ذكر فضله وعلمه والثناء عليه رحمه الله

قال القاضي ابو الوليد كان فقيها حافظا للرأي ثقة ضابطا لكتبه قال ابن
حارث كان يحيى متقدما في الحفظ وسكن القيروان وانتشرت امامته عند
العامة والخاصة ورحل الناس اليه ليسمعوا المدونة والموطأ منه وكان
يجلس في جامع القيروان ويجلس القارئ على كرسي ليسمع من بعد من الناس
لكثرة من يحضره وكان من الوقار والسكينة على ما يجب لمثله له زي في ذلك
بزي مالك وكان لا يفتح على نفسه باب المناظرة واذا الحف عليه سائل
او اتاه بالمسائل العويصة ورد الطرد قال ابو العرب كان اماما في الفقه ثبتا
ثقة فقيه البدن كثير الكتب في الفقه والآثار ضابطا لما روى عالما بكتبه
متفقدا شديد التصحيح لها من ائمة اهل العلم وعراه في كبار اصحاب سحنون
وبه تفقه قال ابن ابي دليم كانت له منزلة رفيعة عند الخاصة والعامة
والسلطان وكان حافظا وله اوضاع كثيرة منها كتاب الرد على الشافعي
وكتاب اختصار المستخرجة المسمى بالمنتخبة وكتبه في اصول السنن ككتاب
الميزان وكتاب الرؤية وكتاب الوسوسة وكتاب احمية الحصون وكتاب
فضل الوضوء والصلاة وكتاب النساء وكتاب الرد على الشكوكية وكتاب
الرد على المرجئة وكتاب فضل المستنير والرباط وكتاب اختلاف ابن القاسم
واشهب قال ابن ابي خالد في تعريفه له من المصنفات نحو اربعين جزءا
وكان فقيها قال لي غير واحد من كان يتعصب لغيره من الحذاق النظار
في معرفة المعاني والاعراب قال الفضل بن عز الشيء من المسائل فيجيبني
ثم اسأله بعد ذلك بزمان عنها بلا اختلاف قوله علي وكان غيره يختلف
علي قوله رحمه الله

في ذكر فضايله واخباره

قال يحيى رايت في منامي كان يعنون امعلم صبيان بيده درة فاعطانيه وقال لي
قم على الصبيان فاولته خلافته في تعليم الناس ودعاه ابن الاغلب الى القضاء
ابى فعيب واضطر الى ذلك فرده على عيسى بن مسكين فولاه وسلم له فقال
حمديس حضرت الامير ابراهيم عرض القضاء على يحيى فقال له انا غريب عن بيت
ثم عرضها على الغرياني فجعل يرعد نفسه وجعل يقول ان رايتا على نفسه
اعيذك بالله ايها الامير قبل تولي القضاء فاعفيته ذلك منه فعرضه على
حمديس فاعتذر فاعرضه على ابن مسكين فقال العيس عندي كتب القضاء فقال الامير
من يسمع الناس العلم يسمعهم القضاء ثم عرضه عليه ثانية فلما انتهى الى عيسى
ابن مسكين قال قوموا فجسيتم ووليه القضاء قال يحيى ابن عمر كان برزين يخرج
في حضرته من تحت حصير جلوسه دراهم لنفقته فعران فتشته قبل ان يدخر
عليه ولم ار اعته شيئا وكان يحيى جليلا في قلوب الناس عظيما في اعينهم قال
ابن اللباد كان يحيى بن عمر من اهل الصلاح والقيام مجاب الدعوة له براهين قال الحسن
بن نصر ما رايت اهيب منه قيل له ولا ابن طالب قال كانت له هيبة القضاء وكان
الكانشي يقول ما رايت مثل يحيى بن عمر وما رايت احفظ منه كانما كانت الرواية بين
في صدره قال واجتمعت باربعين عالما فما رايت اهيب لله من يحيى بن عمر قال وانفق
يحيى في طلب العلم ستة آلاف دينار قال الابياني ما رايت مثل يحيى في علمه وورعه
وكثرة اطلاعه وتكاليفه وكان حريصا على اهل العلم يحرض طالبه ويشتد جده والوجد
يعصر الله عز وجل عليه فضله وما يحتملها له الاجلالها وكان يحيى الف
كتابا في النهي عن حضور مسجد يوم السبت وكان مسجدا برحض المنستير بالقيروان
يجمع اليه جماعة من اهل الصلاح والعفة والرقة ويقرا فيه القرآن وتنشد اشعار
الزهد فطلع المغرب رجل مع يحيى فلما اكمل الصلاة من الرجل ومن اخيه من منع مشايخ
الشان يذكر فيه اسمه اللاتي فبكى يحيى بن عمر ثم قال اللهم انه لم يقل انما لوجهك
وانما اراد بذلك تحصيني فلا تغل له عنتي ثم جو الله ما حمل الرجل من مكانه الا ميتا
وقال انه مات من ليلته وحكي انه دعا على جماعة قوم يكثرون ايام العشر فقعلهم
ثم قال يحيى برجعتهم فلم ينتهوا فقال الله دعا عليهم فصار موضعهم حجر حجارا فقال
الزوبلي كان يحيى بن عمر ينصب له كرسي في الجامع للسماع فيجلس عليه ليسمع

الناس

الناس وما علمت انه عمل في ذلك الغرم. قال الصدفي سمع عليه خلق عظيم من اهل
القيروان في الجامع بالقيروان وكان اذا انصرف من الجامع تبعه الناس وربما
كان يوما يسمع الناس في خلق عظيم جاء كتاب من ابي زكرياء الاموي فلما قراه
سكت القارئ وقال لمن حضر صاحب هذا الكتاب من حرق على جدي بالعنق فلما
ذلك تواضعا منه لله تعالى قال ابو الحسن اللواتي كان عندنا يحيى بن عمر بسوسة
يسمع الناس على المنبر فيعتلي المنبر وما حوله وبشاله من قعد عن سماعهم
فقال العم يجزيك وذكر سليمان بن سالم ان بعض اصحاب سحنون نام حتى قرا
القارئ ما شاء الله ثم انتبه قال واختلفنا في سماعه فسالنا سحنون فقال
اذا اجاز للسامع وان قصر كما تجزئه وقال يحيى بن عمر لبعض الذين في مطالعة
الاخوان وكنت من التسليت لمع جمعه ان تحتسب منه انه جوار وكان قرات يطعن
في سماع يحيى الموطا من ابن بكير ويحلف على ذلك ويقول انه كان ملازما لابن
بكير حتى مات وانه لا انصرف من جنازته اذ انزل يحيى بن عمر في مركب فسمع
علي وسالني عن ابن بكير فقلت هذا انصرف من جنازته فاسترجع وقال لي
الشيخ قال الابياني قد كرت قول قرات للقمان بن يوسف فقال كذب قرات العيب
نصر ابن الزبالع زوج بن العرج مشتغل وسالني عن يحيى بن عمر قال بيعه كله
عندكم في العوا وما اتصل اليه فقال سمعت يحيى وما خرج من عندنا حتى احتاج اهل قلت
بلدنا اليه ولو كان عندنا لكان اكثر مما هو عندكم وارجع فقلت سمع من ابن بكير
قال نعم صاحبي عند يحيى سمعناه الموطا قال ابو بكر المالكي وكان شيوخنا يقولون
انا جرا لهذا اليحيى مع قرات في سبع ته الثانية وكان في الاولى لقي ابن بكير وسمع
منه ولقي جراله ايضا مثل هذا في الرواية عن سحنون وقال لي اصحاب سحنون
قالوا ما رايناه عند سحنون قط وقال احمد بن الغطان ذهب سمع من سحنون في مني لعله
بالساحل وكذلك قال يحيى لم اسمع من سحنون بالقيروان انما سمعت بالبادية قال
الحسن بن نصر كان يحيى بن عمر اذا صلى الصبح وسلم من صلاته بقي كذلك على هيئته
مشتغلا بذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس وذكر انه رجع من القيروان الى سوسة
بسبب دائن كان عليه لبقال جمع وطلب في ذلك فقال ارى دائني على الله افضل
من عبادة سبعين سنة فمضينا الى سوسة ورجعنا في سنة وبقت علينا
تسعة وستون ولما عرفت الفتور لانتقال السلطان الى ... الرصع ليقتله بيوم

فنزع يحيى وبلغ في ذلك دفع السودان وقال على فيه نورا عظيما وحضر يوما مجلسه
رجل من اهل العراق فقال ليحيى من كان لقاك من اهل العراق فلم يجبه وكان يحيى
رحمه الله ينشد

لعمرك ولم اجهل ولو كنت صادقا   عرفت ولكن العطاء شرير
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة   اليك انقطاعا مني انني لسعير

محنته ومحنته رحمه الله قال ابن حارث كان يحيى بن عمر شديدا على العراقيين
اخبرني من كان حاضرا مع ابن عبدون وكان راسا فيهم حتى حضر ابن عمر راكبا على
راسه قلنسوة فجعل وجه ابن عبدون يسود لذلك فلما ولي ابن عبدون القضاء طلب لا
طلبا شديدا فاخافه حتى توارى بسوسة وخرج الى سوسة واختفى بها فقال الذي خرج ليلا
متنكرا يمر على دور بعض اهل العراق فلما مشغل فخاف ان يروه فوقف فاذا ابرح من
الطلبة فيه فبعث ابن عبدون كتابا الى عبد الله بن هارون الكوفي يقول فيه
مع غيره ان ابن عمر متوار بتونس فاطلبه واوثقه وابعثه به اليّ قال محمد بن عمر
اخوه فوجه الكوفي اليّ وعرض عليّ الكتاب فقراته واذ بر حتى وجهه فقال لا ابو
لكنا فلم ابعث فيك لمكروه ولكن لا عجب من ابن عبدون ان يريد مني ان اتي الى
امام من ائمة المسلمين فارسل اليه ليتغلغله ان كان اخوك يغزو البلد فبموسى من اهل العراق
القول قال ابو العرب ودخل الى عمره وتوفي رحمه الله بسوسة في ذي الحجة سنة لا
تسع وثمانين ومائتين وسنه ست وسبعون سنة

مولده بالاندلس سنة ثلاث عشرة سنة ورثاه سعدون الورجيني
بقصيدة اوله   بقصيرة

عين الجليل وجرو لم تنم   تبكي بدمع كنظم الدر منسجم
يا موت اثكلتنا يحيى وكان له   في بلدة الغرب مثل البدر في الظلم
ما كان الا امام يستضاء به   في العلم يسمع منه العلم في الحلم
وكان يحيى اذا خفنا الفلاح ما   يلجا اليه فنعرض لنا بلا حرج
وكان يحيى لنا سيفا نعز به   الرجل الضعيف ويحمي كل مهتضم
وكان يحيى لنا في الراي نعم اخا   حلو اللسان اذا يبين الحق عن ادم
لتبك يحيى عيون بالدموع وان   غاضت مدامعهن فلتبكه بدم
ما كان اسعده ما كان اورعه   ما كان اوحده في محفل الكلم

وكان

ما كان ابن عقبة ما كان اعلمه . ما كان احماه عن الحوب اللجج
ما كان ان غيب في سنة درست . يشير لها ابناء الحاذق الفهم
ما كان اطهر تلك النفس من ريب . ما كان اكتب تلك الاكف للقلم

محمد بن عمر اخوه كنيته ابو عبد الله رحمه الله سمع الحارث بن مسكين ومحمد بن عبد الحكم وحسين بن اصبغ وابراهيم بن مرزوق وابا الطاهر بن السرح وابا اسحاق البرقي وشرك اخاه يحيى في اكثر رجاله الا في سحنون وابي زيد ابن ذكي فلم يسمع منهم وسمع من اخيه يحيى وابن عبد الحكم وسمع بالقيروان ابن عبدوس وغيره من اصحاب سحنون سمع منه المصريون وغيرهم مومل بن يحيى ومسرة بن مسلم وابو تميم بن يونس وحضره الحافظ رضي الله عنهم اجمعين ومن الاندلسيين

خالد بن سعيد رحمه الله قال ابو العرب كان ثقة كثير الكتب في الفقه لا
قال غيره كان من اهل العقل والعلم والدين والثقة قال ابن حارث وابن الرضي كان كثير الكتب في الفقه والآثار ضابطا كثير التجول في البلاد وخرج من القيروان الى مصر على تسعة وثمانين وقال ابن الرضي على سبع وتسعين فرأى ابن كعب بمصر وسمع منه قبل الناس قال غيره بل توفي باطرابلس وبها ولد وكان ابو لزم الجهاد وكانت وفاته سنة سبع وتسعين ومائتين وقال الخشني توفي بمصر سنة عشر وثلاثمائة وله كتاب في الرد على الشعوبية رحمه الله.

احمد بن ابي سليمان واسم ابيه داود ويعرف بالصواف مولى ربيعة روى ابوه عن عبد الله بن نافع روى عنه ابنه قال ابو العرب كان ابوه من اهل العلم وما لبث عليه الاخبار وكنى احمد ابا جعفر من مغربي رجال سحنون وسمع من ابيه ابي سليمان وسمع منه ابو العرب والناس قال ابن ابي سعيد كان حافظا للفقه مقدما فيه مع ورع وصيانة لعلمه اديبا راوية للشعر كثير القول له احد كبار المالكية ووجوههم قال ابو العرب كان شيخا صالحا ثقة فقيها في الاخلاق داره بالمنصورة مسار على حوائجه وكان يلبس القلنسوة الطويلة قال عيسى بن مسكين احمد بن ابي سليمان حكيم قال غيره كان اكثر كلامه حكمة قال الباجي هو فقيه قال ابن حارث كان له بالشعر عناية في اول امره فلما طار الى رحلة العلم وصحبة العلماء ترك قول الشعر ولم يكن معدودا من اهل الحفظ والاتساع في فنون العلم قال ابن ابي سليمان اتى

في أيام سحنون سنة سبع عشرة لا أسمع منه فاستصغرني وأجاز لي جميع كتبه
ثم صحب سحنونا بعد ذلك عيسى بن مسكين وعمره كان سبب طلبه للعلم فيما
حكاه أنه قال كنت أول الطلب أشح فرأيت في المنام كأني على حائط في جامع
ودار عظيمة وأنا أخاف أن أقع فيه فإذا حلقة رجال فيهم أبي فكنت
أنظر إليه فيقول لي انزل أرح نفسك في حلقة سحنون فنزلوا وكان يفتي
في الذي يفتح حوانيت في الشارع فمالت دار رجل أنه يمنع وكذلك كان يقول
في المرأة تودع وديعة فيموت عنها زوجها فتضيع الوديعة أنها غير ضامنة
كالرجل يستودع الوديعة امرأته وقال غيره المرأة ضامنة بخلاف الزوج
وقال في رجل لاعن زوجته أن على كل واحد منهما اللعان قال
ولو قامت امرأة الملاعن لما ثم أنه لا إذا جرد لها اللعان وقال ابن [illegible] به لعانه
للواحد عن الآخر وإن قامت بعد قال حبيب بن ربيع وكنا إذا كانت عافية
ما تمت كلفه فيلا عن قراءة لخوف الولد وكان أحمد يصبر على السماع قال الوداع لا
أسمع الناس عيسى بن مسكين وكان يقول إذا أحبس وكتبي حبس وجعفر يوما السعي
يرغبوا له في الصبر عليه فجلس إليه أياما وقال

سألبس للصبر ثوبا جميلا ... وأفتل للصبر حبلا طويلا
وأصبر بالرغم لا بالرضا ... أخلص نفسي قليلا قليلا

وفي كبر سنه يقول من قصيدة طويلة أولها

دعيت معللا إذ صرت شيخا ... وأبلى الشيب كفه نورا
لئن كان المشيب أتى نذيرا ... فإني سوف أدعوه بشيرا
فأهلا بالمشيب لنا لباسا ... ووقارا يستزيد به وقورا
وجئت تبعته سبعين عاما ... وقد صحبت أصحاب القبورا
وصرت كراكع يمشي دبيبا ... وأصبح خاشيا حسيرا
وألقى الدهر وقرا في أذني ... وفي بدني وفي نظري فتورا
وفي وعظ الفقيه أبي سعيد ... رأيت الحق متصلا منيرا
لو أن بناء عيسى بن عساكر ... أغاديه وأغشاه بكيرا

ومن شعره في إقرار البغي قوله

أرى البيوت من نحو الغريب توفرا ... تغيب لطور المعمة وتحدا

أحمد

استرعب الباكي المصاب اذ من لا   تشتت منه الهام فيضا مبددا
كفى عجبا انا لجعلنا ملاحا لا   ملاعب ولدان ونوما ومرقدا
الفت به عيني اذ هي قاصر   وان كنت من فوق الثريا تآمرا
وكنت قريبا اذ دعتني ابن عمها   فلما دعتني عمها كنت ابعدا
وكان ثناء الحي يلهون ظلعني   ليالي كان الشعر رجلا اسودا
فلما اكتسيت الشيب ضاق النها   واصلحت من شأني الذي كنت معسرا
لبست به ثوب الوقار وكلما   بليت وابليت الشباب تجددا
جزى الله طول العمر خيرا فانه   لمرأى الى التقوى ودار رشدا
ولما مضى عمري ثمانين حجة   وايقنت اني قد قربت من المدى
تركت تكاليف الحياة لاهلها   وجانبتهم طوعا وجانبت الردى
رأيت حليف الفوح منهم مغرما   ومن قال علما انا جاهلا وسوددا
وتعجب من الناس اعراض معاذ   باضعاف ما الحي الذي قد تعبرا
اراك تحمر التعب في المال اذ عسرا   وفي نشر في الدنيا وفي العلم ان امرا
تخليت من دنياي الا اقله   دنا ترمن علم ونيتا ومعسرا
غنيت به من كل شيء حويته   وصرت به اغني واقنى واشعرا
ومن جمع نوم ما دعلت جماله   فعن ومن الجمال الا الجمال الاحمدا
ولو جمعوا الدنيا ورأي لا ابصروا   وقالوا رأى ذا الابن شيبا امسودا

لعله
بكيت وابكيت

وكفى اطول من نمرا ونمو الغافل
يا ابن قصته وطال بلا انا   عن التذكر في الزمان الاول
علا النزكى بها وقال ابن امته   من بعد نعا ابا اليتيم لم اوجل

ومن منثور كلامه الحسن قوله يا طالب العلم اذا طلبت العلم فاتخذ له قبل الطلب
ادبا تستعين به على حمله ومن ادب العلم الحلم كظم الغيظ وان تغلب علمك
وحلمك هواك اذا دعاك الى ما يشينك وعليك بالوقار والتعفف والرزانة
والصيانة والصمت والسمت الحسن والتودد الى الناس ومجانبة من لا خير فيه
والقول الحسن في احوالك والكف عما لا يعنيك ولا تكلم احدا ولا تكلمه ولا تقل فيه
ولو كان عدوك وقال البيهقي اروح على الانسان من الزهد في الدنيا ولا للقلوب
اروح من القناعة وقال اذا امر الله على ما تضاد من اهلي ما قسم بشيء وتوفي رحمه الله

لعله
ما انضاع من اجلي
القسم

بن ابي سليمان في اخر رمضان سنة احدى وتسعين ومائتين مولده سنة ست
ومائتين كذا وجدته بخط ابن حارث وفي كتاب ابن الجزار مولده سنة ثمان

حبيب بن نصر بن سهل التميمي صاحب مظالم سحنون ومعدود في اصحابه
وعنه عامة روايته كنيته ابو نصر كان من انبل الخيار الفضلاء من اهل افريقية قال
ابو العرب وكان ورعا ثقة حسن الكتاب والتقييد سمع من سحنون وعون وعبد الله
ابن ابي يحيى المديني وغيرهم وروى ايضا عن عبد الله بن غانم قال ابن الحارث كان نبيلا
في نفسه وقد ادخل ابن سحنون سؤالاته سحنون في كتابه ولاه سحنون المظالم سنة
ست وثلاثين وقال غيره سنة سبع وثلاثين فولي من سنة ستين بقية حياة
سحنون ثم بعد موته سنتين وكان سحنون اذن له ان يحكم في عشرين دينارا فاقل قال بعضهم
سالت حبيبا كيف ولاك سحنون المظالم قال والله ما كنت اعمل الا فقط مع غيرهم وكيف
معه وذلك انه كان ذهب يوما فبكى واخبرت اصحابه اني غسلت ثوبي فلما انتهيت
من غسله جلست اليه فقال لي يا حبيب تعود اليك مظالم الغير وان قال لي اتق الله
يا حبيب الزم اليه ما عاداك ولا تؤثر على الحق احدا وقال الاثنين من اصحابه امضيا معه
حتى يجلس في مسجد البركة وينظر بين الناس فما كنت اعمل في شيء فيه حتى اشاوره
وكان حبيب حسن النظر وامتحن بعد ذلك على يد سليمان بن عمران القاضي فسجنه وضربه
وحمل الى البلد ولاه سحنون ارسل معه نحو عشرة من اصحابه ثم قال اكتبوا الكلام اليوم حتى
يانس فعلوا وكتبوا الكلام في اليوم الاول والثاني والثالث حتى انس وذكر انه توفي سنة
سبع وثمانين ومائتين في رمضان وسنه ستة وثمانون وقيل سنة احدى ومائتين وصلى
عليه حمديس القطان وله كتب معروفة في مسائله لسحنون سماه بالاقضية

جبلة بن حمود بن عبد الرحمن بن جبلة الصدفي ابو يوسف من ابناء القادمين
مع حسان ابن النعمان اسلم جده على يد عثمان بن عفان رضي الله عنه سمع من سحنون وعون
وابي اسحاق البرقي وداود بن يحيى وغيرهم من المصريين والاندلسيين وله ثلاثة اجزاء
مجالس عن سحنون ... عنه وقد روى عن سحنون المدونة وروى ... كتبه
سماعا معلومة وكان اولا يسمع كلام العراقيين ويجلس الى محمد بن اسباط ثم ترك ذلك
وصحب سحنونا روى عنه ابو العرب وعبيد الله بن ابي عقبة وعبد الله بن سعيد قال ابن
الحارث كان من اهل الخير البين والعبادة الظاهرة والورع والزهد وكان الغالب عليه
الزهد والتقشف والنسك

بياض بالاصل

ذكر زهده وعبادته وفضله رحمه الله

قال ابو العرب كان صالحا ثقة زاهدا كان يقصر الثوب ثم لزم الثغر وان يسمع منه
الناس وكان صحيح السماع من سحنون قال ابو الفضل رحمه الله ابا ابو يوسف وبلغني كان
سيد اهل زمانه وقال سحنون وقد رآه مقبلا ان عاش هذا الشاب فسيكون له نبا
ولهو ازهد اهل زمانه قال بعضهم ما سمعته قط يذكر الدنيا بمدح ولا ذم وقال ابو موسى
ما رايت ازهد من جبلة وحضر جنازة مع حمديس وسعيد بن الحداد فقال له سعيد تقدم
يا ابا يوسف فانت ازهدنا واعلانا واسننا قال ابن سعدون كان جبلة من افضل رجال
سحنون ومن علمائهم في اثرهم وكان اول نشاته لما نشا وتعلم كتاب الله جيء اليه
دار سحنون فكان يختلف اليه وكان ابوه يصحب السلطان ويرى راي اهل العراق
فاراد جبلة يوما الرواح الى سحنون فاخذ ابوه طاشره ورفعه ليلا يجد ما يمضي به
فاخذ جبلة مقنعة امه وتردى به ومضى الى سحنون فسأله فاخبره جبلة فاعطاه
سحنون مئزرا فلما خرج به لقيه رجل فعوضه منه ثوبا فلما انصرف مضى به الى سحنون
فسأله عن المئزر فاخبره فقال احسنت قال ابن حارث وكان ابوه من اهل الاموال
وصحبة السلطان فما ارثه في حياته وتوارثته بعد وفاته وكانت في كتب لو كان
ماله مثقال او قيل لي قال ما علمت منه الا خيرا الا انه كان يقضي من ثمن الطعام فهذا ما
ولهذا مخرج جائز على مذهبه وعندنا غير جائز وشهد على ابيه في حياته انه
قتل رجلا ظلما عند بعض القضاة وهو ابو محرز فلم يقطع عليه فقال له القاضي
والله لين شهدت بعشتان لاسفكن دمك قال ابو العرب خرج علينا يوما فقوم بعض بلغ
لباسه فذلك قميص وغلالة وسراويل ومنديل فبلغ كله خلقا من ربع عشر قال ابو
سعيد بن محمد بن سحنون كانت مع جبلة كمة يتبع لها على الخلفاء قال موسى القطان
من اراد ان ينظر الى دار عمر بن الخطاب فليدخل دار جبلة ولو ان جبلة في زمان بني اسرائيل
اتت الينا اخباره في الكتب ولو دخل ابو اسماعيل ببغداد بعض ولده لهم لطلاحي ذاتهم
به ووقف موسى القطان على قبره صبيحة موته فقال له رحل الغزو من الله جوار
هذا الرجل الصالح يعني البهلول بن راشد نفعه الله به فقال القطان لعل البهلول
يتبع ابا يوسف قال بعضهم قلت لسعيد بن الحداد ذكر لي ان جبلة كان ينام
على زنبيل وقطع نطع وطوبة تحت راسه مونسها وسادة فقال سعيد نعم دون ما ذكرته
قال عبد الله بن سعيد وكان جبلة لا يكاد يظهر من الاعمال كانت اعماله كلها خفية

على غير الرغيف وانه كان يطعم عليه قال ابو بكر الزويلي كان قوت جبلة في السنة
الشهر تسين شعيرا يطحنها ويجعلها في قلة فاذا راى الشمس تغرب خرج
الى الفحص فاخذ ما وقع على يديه من بقل البرية فجعله في قدرة على النار
ويجعل عليه قبضة من الدقيق ويفطر على ذلك كان يقرا عيشه قال ابن
سعدون رايته حين صلى المغرب اخذ عجينة ثم ذهب به الى المستوقد وموضع
فيه النار فسوى الرماد فحفر فيه بعود وجعل القرصة فيه وغطاها
بالرماد وجلس يذكر فلما ... الى ان اخرجها ونفضها فاكل منها بعضا وبقيت
لاكل الغد ... سالت بعض اهله كم يقوم نفسه فقال الوالي يا بابا
له فقال اربعين سنة ما طبخ فيها قدرا ولا ... احد وراح يوما في قميص
يوم جمعة الى الجمعة وكان قد غسل قميصه ولم يجد سواه فقيل له في ذلك فقال
ما علمت فيما الاخير صلاة عقيقة وكان يجتنب الصوف والعروض مع قلة
ذات يده رضي الله عنه

ذكر ما كان من كراماته ودعواته رضي الله عنه

قال محمد بن بشير المؤدب مضى ابي وانا صغير الى ابط بعض الحوت من خلفنا
على جبلة فقال الغداء صمت اليوم انا افطر وسالت الله ان يرزقني من افطر وقد
اخذ شقفة وجعلها على النار وطبخ عليه عصيرا فاكلنا فيه وكانه قد رزنا
وصعبنا ثم قال يا بني اشتهي ما اشتهيت فنظر بالي بين اخضر ولبن من قالت
ببركة ذلك حمزة جبلة في قلة فاخرج لي خمس تينات خضر قال ابو مسعى
تقدمت الى جبلة فاستاذن عليه فاسمع معه كلاما اغمي كلامه فادخل
فلا ارى معه احدا فاشاله في كتاب الاختفى فاتى البيت فيعوالي جوه من
البيت فلا احد في البيت احدا فكان يذكر انه يجتمع مع الخضر واتى يوما فتى
بشيء فلم يفعل فقال الله سماك ابوك ² حوبا وبلغ الناس منه شرا
او نحو هذا فعرفوا به الحسن بالغيرة وقال الاخر من اصحابه ليس تكون الا شرا تولى
من ابيك وكان ابوه على الحسن فيعرف ذلك تشرق العباد خل على جماعة من اصحابه
وهم يضحكون وقد عرفوا رفعوا اصواتهم فقال اللهم لا تجعل الله فالعل قال ابن ابي
عقبة فما علمت ان احدا منهم ذكر ولما خرج اهل الغير وان للغلاء الشيعي مرارات
له غمت ذلك وقال اللهم لا تنسا ان خرج فيسلط عليه فجر وا في الطريق ...

فقيل له انهم خرجوا من الدار فقال الحمد لله ارايت لو نزل الروم بنا فقالوا انما
تتركون على حكمنا او نقاتلكم هل كان يجوز ان ننزل على حكمكم وان عشت
ستر من احكام هؤلاء ما هو شر من احكام الشرك وكان رجل من المتصوفة
يحضر مجلسه فاذا سمع شيئا من الرقائق صعق فيقول له لست من
اهل هذا فلما دخل الشيعي صار يخرج كل ليلة وكان جبلة اذا راى ابن غازي
في اول امره وعبادته ونصوحه وطلب العلم يقول ليس يموت على الاسلام
فلما دخل عبيد الله تشرق ابن غازي بعد الاجتهاد في العبادة وسكنى الثغور
وطلب العلم وخرج عن نعمه ومال الى الاباحة وكان من دعاة عبيد الله انتن

انتن ذكر شدته على اهل البدع ومجانبته اياهم وقوله في ذات الله تعالى

كان رحمه الله شديدا في ذلك الامر في جميع احواله ولم يكن احد اكثر مجاهرة
منه للروافض وشيعتهم فيجاهد الله تعالى فلما دخل عبيد الله افريقية
ونزل رقادة ترك جبلة سكنى الرباط ونزل القيروان فقيل له في ذلك فقال كنا
نحرس عدوا بيننا وبينه البحر والان حل هذا العدو بساحتنا وهو اشد علينا
من ذلك فكان اذا اصبح وصلى الصبح خرج الى طرف القيروان من ناحية رقادة
معه سيفه وترسه وقوسه وسهامه وجلس محاذيا لرقادة نهاره الى
غروب الشمس ثم يرجع الى داره ويقول احرس عورات المسلمين منهم فان رايت
منهم شيئا حركت المسلمين عليهم وكان ينكر على من خرج من القيروان الى سوسة
ونحوها من الثغور ويقول جهاد هؤلاء افضل من جهاد اهل الشرك قال الفقيه
بن سعدون العزي ولما دخل عبيد الله الشيعي القيروان وخطب اول جمعة
وجبلة حاضر فلما سمع كفرهم قام قائما وكشف عن راسه حتى راه الناس
وخرج يمشي الى اخر الجامع ويقول قطعوها قطعهم الله فما حضرها احد من
اهل العلم بعد هذا ولما ولي النصراني القضاء ايام احمد بن الاغلب كان جبلة
يصلي الضحى اربعا فاذا فرغ واذن فقال له المؤذن ان نحو زي اهل في داخل المسجد
فلان الوقت حان من الصلاة فقال له جبلة فرطوا وانك في المحبوسين يجمعون
في السجن لانهم منعوا من الجمعة بعد ائمتنا لفسقهم وغلبتهم وكتب النصراني
الى ابن الاغلب يخبره بما فعل جبلة فارسل اليه من يوكل الى من يثبته واحضر جبلة
وجاءه صاحب الحرس فقال له يقول لك الامير كرر الاقامة وسلم انت يشيرو لا يعنته

وقال له جبلة الاجر لا يعلمنا امور دينا وجاء . ان تمثل لك من قبل القاضي د
المرو زوجي بقراءة بسم الله الرحمن الرحيم وبزيادة حتى علا خيم العمل في الاذان
قال له جبلة من فحص الشوفيع من ارسلك فرجع الرسول الى المرو زني فاخبره
فسبقه المرو زني وقال انه لما ارسلك ابن جبلة قال له اولياء الله تعالى تتبع عن
في علانيهم وتخبص عليه يوما صاحب الحمى فاخذه جبلة فادخله الدار
وضربه بالحجر حتى تاب الا يعود اليه وقال القابسي انما صلت السباع في كعزا
الباب مع بني عبيد من جبلة ولما ولي ابن عبدون وكان من اهل التواضع في
الغضاء جاء ابو القصر الذي فيه جبلة فخرج اليه اهله فتلقوه ولم يخرج جبلة
فقيل له ابن عبدون ياتيك يسلم عليك فلما اتى ابن عبدون فوقف على بابه فسلم عليه
فلم يرد عليه فقال له ولم جالس مثل السمكة فقال محمد فقال له يا محمد اياك اياك ان
تقول القرآن مخلوق من حضر جنازة مع ابن عبدون فقوم جبلة فجاء ابن عبدون
ورائهم ثم حضرت اخرى فقوم عليه ابن عبدون ولم يصل جبلة وانصرف من جمعة
الفقهاء مشنع ذلك على ابن عبدون وارسل اليه في ذلك وقال انطنى اني اقول بخلق
القرآن ما اقول به فقال له جبلة امرك عنوي اشر السنة الذي صنعه ابن معتب
والرديني وفلانا وفلانا واطعتهم السماط تنادي عليهم حب الشيطان وذم
رجال سحنون واخذ عن رجال مالك عن التابعين عن الصحابة رضي الله عنهم عن
النبي صلى الله عليه وسلم

ومن اخبار جبلة في دنياه وبلهه فيها رحمه الله

ما حكاه المالكي ان كانونه انكسر كان يصطلي به في الصيف بالزفت وانصرى
يروح على ماء فسيل فقال اشتكيت الماء البارد ووجد بعض اصحابه قد صنع د
بيسارا وجعله فوق السطح ليجري فقال جبلة مساكين عملوا على د في صحفة
عن بيسار لهم حتى جمر وصب لهم فيه الماء فجاء القوم فطلعوا من اقبح علينا
بيسارنا فقال لهم جبلة انا لا الطنوا الا خير الطننت انه فسد ولم يكن جبلة
بصيرا في شيء من دنياه ولا مشتغلا بشيء من اخبارها من البله عن ذلك
انما شغلته العبادة والخير كان له قبل انتصار ارديقه مذاتم فنعو عليه اعطاو
اعطاوا فصالحه خادم جبلة على ان يرد عطا نجوما ربع دينار في كل شهر
واخبره بذلك فقال له جبلة ربع مثقال كثير ولا اراه يقدر عليه ولا اكرم

قد

فيه ان يقتصد الاكيد في كل شهر وضرب المثقال اثنا عشر درهما فعلقت ربع المثقال
اقل من اربعة دراهم فقال لي حسن ان اقل القليل بينه دخل جبلة يوما على سحنون
وعليه اخلاق وعمامة في الشتاء وخرج الناس ودفع اليه سحنون شقة ودينارا
وقال له اقطع من هذه الشقة قميصين والبس الرداء اجملا فخرج ولم يدر ما وجد بيت
فيه من اصحابه ولم يزل واقفا حتى اشترى له باربعين درهما فبلغ ذلك
سحنون فقال الله اشتروا ما شئت ما عرفوا وبعث مالك ان عرف توفي رحمه الله في صفر
سنة تسع وتسعين ومائتين وصلى عليه محمد بن محمد بن سحنون في مصلى العيد
اكثر من اجتمع من الناس رحمه الله ومولده رحمه الله سنة عشر ومائتين

حمديس القطان واسمه احمد بن محمد الاشعري رحمه الله تعالى انه من ولد ابي
موسى الاشعري من اصحاب سحنون ورحل ولقي بالمدينة ابا مصعب وغيره وبمصر
اصحاب ابن القاسم وابن وهب واشهب قال ابن الحارث كان عالما في الفضل ومثلا
في الخير مع شدته في مذاهب اهل السنة وخلق عظيم في التجنب على من يخرج
عن طريقة اهلها لا يبالي على احد منهم وكان من يبيع الناس يفضله واقربوا
بين يديه وسعيد الجبار يضرب المثل في العبادة والورع وكان صاحبه قال ابن
عياش كان ورعا كاملا ثقة مأمونا قال ابو العرب كان يكتب الكتب بخطه في ازهار
العبادة مجانبا لاهل الاهواء والسلطان يحتج عبد الجبار بسبب فيها كتب
ابن محمد البكري وكان لا يسلم عليه ولا يرد عليه اذا سلم ويحتج على بسبب
مخالفته في الاستنشاق في الايمان ولم يصل خلفه وسمي في القعود للناس
فامتنع وراى ان في عصره من يقوم مقامه ويقول ثم من يقوم بنوا وبلوغ قال
ابو سعيد بن محمد بن سحنون لما اعتل حمديس احضرنا له طبيبا فتبسم وقال
ما اقبح الجماعة بعد الموافقة من اراد الله به خيرا واراد كمن يجمع البيس فرفع
ثم قال بيد الله دوائي الذي يعلم دائي انما اطلب نفسي باتباعي لهوائي
نبهاء او نفث دائي غلب الداء دوائي وكان لا يسلم على القناطر التي
بناها اصحاب السلطان وحضر مرة مع ابن عبدون القاضي ولاتي بجنازة رجل
فصلى وراءه القاضي ابن عبدون ثم اوتي باخرى فصلى عليها القاضي ولم يصل وراءه
حمديس فقال القاضي ابن عبدون الراس الاغلب ما بعدو عشاو في ذلك دخل فقبله
ليس لك نفسي فحمل يوم اليه الا ان ينكره فان لا يجمع اليه احد وقد نزلت اليه

وقال حمديس القطان اجل لقد ولا امنع احدا من يجولك وانت اقدر فاجعل على باب
المسجد من يمنع من اراد منعه وقيل لابن عبدون المكيف كعذا ابو جعفر البعد
يدخل اليك من شاء وقال حمديس لا امنعهم ولا اني كنتم متى كنتم عزل ابن
عبدون فاجتمع الناس لطلبوا الشهادة عليه عند الامير فاحلاه حمديس
فانه قال للامير لما سأله ما تقتضي ما بلغ الامير في تنهى عنهم الامير فكان يسمع كلامهم
فقالوا لحمديس ما منعك من الشهادة فقال انما كنتم تطلبون عزله وقد عزل ثم
عاد الامير فسأله وقد ظن ان اصحابه يردونه فقال اكذب نفسي على السلطان وقد كان
لا يرى الصلاة مع ابن عبدون ولا اداء الشهادة عنده وينهى الناس عن ذلك وحضر
مع احمد الصواف جنازة على ² الصواف فقدم اليها لما حمديس وقال لا افعل
فقال احمد ذلك في جابر اذ قدموني ان اقدمك فاني لاستحيي من الله ان اقوم بين
يديك وكان ينكر فعل كما ولاة الذين يتفقون للعجم ويضربون صدورهم ويقول
لو كان في من الامر شيء لنفيتهم من المنستير وكان لا يصلي خلف اهل البدع ومن
فيه البعد وبعد ذلك لعبود ابن يعقوب ويحيى ابن عمر حين ولي الصلاة ابن ابي الحواجب
وكان يتهم بالرفض وقال ذلك لما سمعوه بغيره وترك الصلاة خلف القاضي سليمان ابن
بن عمران في جنازة جدا انسان فاجتمع من ترك سليمان فقال سليمان حمل الناس
على ما ذكر عليه واستحضره ابراهيم فسأله عن مسألة ولم يجبه فقال له ما لي
اسألك فلا تجيبني والله لئن ضربت عنقي لا بيع ولا افعلن كذا وكذا فقال حمديس
والله لهو اهون علي من ان تمسح علي في انما هو سؤال تنكيت ليس له عمل بي
وكان كثير التواضع والاشفاق والازراء بنفسه ² ذكر ابن خيثم ان رجلا ذكر
له انه رأى في المنام امرأة كانت مشرفة على نفسه في منظر حسن وحال حسن
فسألها عن سبب ذلك لما اعجبه من كونه اسم اعجب فقالت له ان حمديسا سأل
ان يصلي علي فصلى وشفع في فشفعني في فنظره حمديس نظرة منكرة وقال ما يليق
ان تقول يا هذا الا كما قال محمد بن كعب القرظي لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
لا تغرنك حسن الثناء حين ولن ينفعك ما قالوا فيك اذا لم يكن ذلك فيك لا يغرنك ثنا
والله اعلم بنفسك من قول القائلين فان كان فيك ما قالوا فلا يضرك لو سكتوا
وان لم يكن فيك لم ينفعك ما قالوا ثم قال الراوي نامت عينك انصرف اذا شئت
قال حمديس احضرني الامير ابراهيم بن احمد مع يحيى بن عمر وافضنا عنده الى الليل

واعلنا

واطلنا مطر ثم امرنا بالانصراف فخرجنا في ظلمة ومطر لا نهتدي اين نمضي
اذ سمعت صوتا ينادي لمحمد بن بدر ويحيى بن عمر فقلنا بنا الرجل من هذا فقيل
فتح واذا كهي جار دار ولد ابي العباس الامير فقال لي يامرك الامير ان تبيت عندك
الشيخان الليلة فدخلنا الى بيت من الدار واتانا اليانا بشمعة فقلت للخادم
ان رأيت ان تنحي عنا هذه الشمعة فافعل فقال انما فعلته اكراما لكما فقال لنا
فلما يحيى بن عمر فنام على فرش البيت فلما كان بالغداة ارسل الينا
ابو العباس لا تصلوا حتى اجيئكم فلما خرجت الدار بين فنوخات من الماء المستنقع
فيه ثم جاء وجعل يسألني عن اشياء فقال ما شئت ان تسأل عنه من شيء فعليك
بالشيخ يعني ابن عمر وانك نحو عمري وما تريد فسأل عن اشياء ثم صلى بنا يحيى بن
عمر وجاء رسول الامير ابراهيم يستدعينا فدخلنا عليه وطال المجلس في
المذاكرة فقال لي من اين معيشتك وفي كم انت من العيال فقلت في ستة ونحن
من الله في ستر جميل ثم قلت له لي الى الامير حاجة فنشط لها وقال اذكرها فقلت
تعافيني من المجيء اليك في هذا المجلس فانك الاكبر عمري وما تريد مثلا يكون عوضا
لك فسكت ساعة ثم قال نعم فقلت فقال يحيى ابن عمر وانا ايها الامير فقال له لا
نسف افعل فالك ثم وجه الي حين ولي ابن مسكين القضاء فقلت للرسول قد
سألته فعافاني فقال لي لا تفعل يا شيخ صاحب المدينة فيمضي بك فقلت
مشافهة اكثر من ان يسأله فادخل في الرسول فجاء في اخر الصواب وقد بلغه
الامر وكان لي اخ صدوق فقال لي لا تفعل اخشى ان يكون هذا منه مكرا فيجبر
اليك السبيل فتوجهت فلما دخلت غضب على ابنه وقال له والله ما وجهت
اليك الا المعتذر فقلت والله ما اتيتك الا اتقاء فقال لي اجلس فلعل الله ان
يجعل في مجيئك بركة وذكر قصة ولاية ابن مسكين توفي سنة تسع وثمانين
ومائتين وصلى عليه محمد بن محمد بن سحنون مولده في رجب سنة ثلاثين
ومائتين

حماس بن ابراهيم بن لبابة اخي اللخمي من اهل قفصة ونزل مصر وبها توفي
رحمه الله قال ابو العرب كان فقيها ثقة سمع بالقيروان ومصر من ابن عبدوس
ومحمد بن عبد الحكم ويونس الصدفي وكان الغالب الفقه يتكلم فيه وله في الفقه
كتاب مشهور في اختصار مسائل المدونة رواه عنه مؤمل بن يحيى والناس توفي

سنة تسع وثمانين

ثابت بن سليمان قال اللبيدي رحمه الله كان رجلا جليلا في أصحاب
سحنون رحمه الله قال يحيى بن عمر إذا رأيت محمد بن سحنون يقول حدثني الثقة
عن سحنون فهو ثابت بن سليمان وكان ثابت بقصر زياد وكان حمى قصور زياد في
المرابط بساحل بني تميم دار ملك بكرتي من فيه من العلماء والعباد والصالحين
من أصحاب مالك قال اللبيدي كان به من أصحاب سحنون أربعة عشر رجلا

عبد الجبار بن خالد بن عمران السرتي أبو حفص رحمه الله من كبار أصحاب سحنون
وسمع منه أبو العرب وابن اللباد وغيرهما وعالم كثير قال أبو العرب كان شيخا صالحا
ثقة متعبدا طويل الصلاة كثير الذكر كان يختم القرآن في كل ليلتين من رمضان من
عقلاء شيوخ أهل إفريقية من أصحاب سحنون قال ابن الحارث كان صاحبا لحمديس القطان
وبهما يضرب المثل في الفضل والدين إلا أن عبد الجبار كان أنبه وأشهر لمعاني العلم
والفقه من حمديس قال وكان ذا رياسة في العلم ونظر تام قال أبو عياش عبد الجبار
عالم واسع العلم جم نطاق بالحكمة قال أبو درس عبد الجبار العلم حتى بلغ أو كاد يبلغ
سحنون ثم لما حج الحجة الثانية قال إنما من كنوز العلم ما علمت ومن مات ذهب
إلى لقوم الناس من الناس العبادة فبلغ فيها مبلغ البهلول أو رباح وقال سحنون
عبد الجبار تغنى في بطن أمه وقال حمديس القطان ما رأيت أورع من عبد الجبار
رضي الله عنه

ذكر أخباره وفضائله

وذكر المالكي أن عبد الجبار راح إلى الجمعة على بغل الراوية يوم طين فلما دخل
لم يجد ما يجلع إليه وكان يعبد الدار من الجامع فرجع إليه رجل من حرس ليركبه
فنظر إليه أصحابه فقال ما لكم أما ورع نفسي أو على زادة قال بعضهم إنما فعله لضرورة
أنه لم يقدر على المشي ولعله تصرف بعد رد انتفاعه وخرج من عند الإمام إلى أهله وكان
يحمله ويكبر في جمعته إلى أن ركب وأصلحت عليه ثيابه وكان بينه وبين حمديس
القطان صحبة عظيمة وشركة في القطن وكانا في سوق الأحد فيه إلى أن تهاجرا
بسبب كتب محمد بن محمود العكي كان عبد الجبار يقرؤها فما نهاه عنها حمديس
وقال سمعت سحنونا يقول ابن محمود أعرا حال مضل ولم ينته عنها عبد الجبار
فجفاه حمديس ولم يزل متهاجرين أربعة عشر سنة وكان حمديس يبغي الناس.

عن السماع منه وكان عبد الجبار اذا امر لمسجد حمديس سلم عليه فلا يرد
عليه حمديس فيقول عبد الجبار والنبي في الا الله ويقول حمديس رجل صالح وكان
ابن طالب صديقا لعبد الجبار فعمد تباعد في حمديس بسببه الى ان حصل ايضا
ما بينه وبين عبد الجبار وكان سببه ان عبد الجبار كتب اليه في بعض ابنائه
بان يلحقه الى كتابه فكتب بذلك الامير وكان ابن طالب يسمي [illegible] وطلب
ابن طالب عند الامير واوقع فيه الشكاية ثم تغالب [illegible] وشهد عليه
ابن الحداد وابن ابي سليمان وجماعة من اصحاب سحنون واتى على الشهادة عليه
حمديس فابا وقال لم [illegible] ان رايت شيئا ورايت اذا خلاف [illegible] على
[illegible] ولا اعرف مقتضى الفقه قال ابن ابي سليمان فما قام منا احد حتى [illegible] ٤
عبد الجبار وكان سحنون ينتظره حتى يحضر فاذا حضر امر القارئ فقرا
قال عبد الجبار وما قرا سحنون كتابا قط في بادية ولا حاضرة الا وانا حاضر
وكان ما بينه وبين ابن طالب القاضي شيئا جرا بعد صداقة كانت بينهما
وعبد الجبار اول من شهد عليه عند ابن الاغلب قال ابن اللباد وكنا نسمع
على عبد الجبار في جامع ابن [illegible] الا يمشي الرجل امامي والى [illegible] فقال من [illegible] ان
يمشي امامه في الطلوع قال ابن اللباد واجتمع عبد الجبار مع سليمان
بن عمران في مذاكرة السنن فقال له سليمان رحمك الله [illegible] فقال له عبد
الجبار وكان سيئ الراي فيه وانت رحمك الله فرحمك [illegible] وحكى
المالكي عن عبد الجبار انه ختم في مسجد ثلاثين ختمة وكان يختم في مسجد
كل ليلة ختمة وكان اذا تعايا في الكلمة او اشتبه عليه الحرف تركه وقرا
ما يليه ثم [illegible] بعد العشرين اية او الثلاثين فيرجع اليه فيقرؤه
[illegible] ويعود من حيث رجع وحكي انه كان غاديا الى الجمعة فاذا بشاب جميل
حسن الهيئة يمشي في اثر جنبه فاتكأ عبد الجبار فقطع شسعه فناداه
يا شاب فوقف ومشى اليه عبد الجبار وقال له انا شيخ ضعيف ضعيف
بصري وانقطع شسعي فاصلحه واخذ منه النعل فاصلحه ومشى في اثر الصبية
فقطعه ثانية وناداه ليصلحه فقطعه وقال اذا قطعته يا شاب [illegible]
العقل اشتغلا على [illegible] الشاب من لفح النار [illegible] جزاه خيرا [illegible] الجامع
وحسنت توبته

ذكر شيء من حكمه رحمه الله

قال ابو العرب كان عبد الجبار من عقلاء الشيوخ ثقة وكان كثيرا ما ينطق بالحكمة قليل البال على عقل كثير كقوله من قل ادبه قلت اثاره ومن كانت له دولتين لم يدم بليته الصوم عن الكلام افضل من الصوم عن الطعام من خزن لسانه كثر في الدنيا والاخرة امانه ومن خلا بربه لم يدم النور من قلبه ومن خلا بغيره لم يدم الزيادة في ذنبه ومن كلامه من كان في الله كمه فله في الدنيا والاخرة نعمه ومن كلام عبد الجبار رحمه الله من احبه وامسى وكمه بغير الله مجتمع لم يبال الله تعالى في اي واد من اودية الدنيا وقع وقال لو كتمت لسانك لكل السانك وكفيتك احزانك ولولا العقول ضعفت العقول ولكان المجنون عند الناس معقول ومن كان بالليل نائما وبالنهار هائما فبالملامة بدل الغنائم ومن سكت سلم ومن تكلم بذكر الله غنم ومن خاض اثم ومن وثق فقد نجع ومن نجع فقد وجع

وقال ابو العرب سمعت فرج بن منا الحالم يردد لنا وقال كنت احلو الاقتم ثم صرت احلو الاغتم وفي رواية كنت احلو الاعلا ثم صرت احلو الاغتم وقال كل كلمة لم تتقدمها نظر فالكلام فيها خطر وان كانت من اسباب النظر وتوفي رحمه الله في غرة رجب سنة احدى وثمانين ومائتين وصلى عليه حمديس صاحبه قال ابن الخالد وقال ابو العرب في جمادى الاخرة من السنة مولده سنة اربع وتسعين ومائة

عمر بن يوسف بن عمرو بن عيسى ابو حفص رحمه الله عداده في الفلاح بقية واصله من اشبيلية سمع يحيى بن عمر ومحمد بن وضاح ذكره التميمي انه في عداد فقهاء المالكية وزعم انه سمع من سحنون ولم يذكر ابو العرب عنه سماعا قال ابو العرب كان صالحا ثقة ثبتا ضابطا للكتب سمع من سحنون ولم يذكر يحيى بن عمر وغيره وسمعت منه وكان سمع بمصر من محمد بن عبد الحكم واخيه سعد وابراهيم بن مرزوق وابن عزيز الايلي وسكن سوسة وبها توفي رحمه الله سنة ست وثمانين ومائتين والاول اصح وذكر ابن حارث ممن ولي قضاء طليطلة عمر بن يوسف بن عمرو في راس ثلاثمائة سنة واراه اخر واقوى والله اعلم بصحة ذلك وكان قليل ذات اليد لا يتعرض لشيء مما ايدي الناس وكان كثيرا ما يقول

ايا نفس قد اثقلتني ذنوب ... ايا نفس كفي عن هواك وتوبي

دلو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويبغي التصابي بعدما ذهب الصبا ومن حل دار الحي غاب مشيبي

سمع منه ابو العرب وعبد الله بن الباجي رحمهما الله

ابو الاحوص احمد ابن عبد الله كان رجلا من اهل الفضل معروف البصر بعلم النحو
وعلوم العرب وسكناه بسوسة له صحبة مع سحنون وسماع كثير منه ومن ابن
زغبة بمصر قال ابو العرب وكان يصلي من الضحى الى صلاة العصر ثم يجلس فيسمع
منه سمع منه احمد القصري قال ابن حارث وكان الخير والعبادة اغلب عليه من
العلم وبلغني انه كتب كتابا الى ابراهيم بن احمد بن الاغلب يعظه فيه بلفظ
غليظ فارسل اليه ابراهيم وقيل بل اتاه ابراهيم بالليل فقال له انت وجهت الي بهذا
قال نعم قال الذي كتبته لك ما بال انجى فوقاه الله شره وذكر ابن اللباد ان رجلا راى
كانه واقف على باب الجنة وابو الاحوص يريد ان يدخل الجنة ورجل ثان من
اهل سوسة يمنعه الدخول ويقول لا ادعك تدخل حتى ترفع الي حقي فقال
له قصرا اعطيكه قال له لا الا قال مقصرين قال الا قلت يا فلان نعطيك قصرين في الجنة
وتأبى وانا لك عليه درهمان فيقضي فقضيته وقال ان الله تعالى لا يكذب ولا يكذب
لا بد من القصاص يوم القيامة فانتبهت لنقضه وانا اعرف الزقاق فعرفت
الى المسجد الجامع وجلست بين الابواب حتى دخل الرجل فاشرت اليه فاتى فلما
انقضت الصلاة قلت له يا فلان ما لك على ابي الاحوص فغيرا وحلف انه اليك
بشيء انسيته فقال لي درهمان فدفعتهما اليه واخبرته بالرؤيا وكان ابو الاحوص
متقللا من الدنيا زاهدا فيها وكان سبب سكناه بسوسة انه اقام ليلا مرابطا
من محنة وقعت فعرفت فاراد الرجوع الى بلده فبينما هو يركع في جامعها اذا ابد
بعصفور جاء بشيء الى موضع فسقط من فيه ما جاء به فخرج فار من خلف
الحصير فاكل ما سقط فقال في نفسه فار خلف الحصير قيض الله خلفه رزقه
فلم يضيعه فكيف اضيع انا الله علي ان لا اخرج من مدينة الرباط وكان ابو الاغلب
يزوره فان وجده يطحن جلس على التراب وان وجده اكل جلس على حلس المطحنة
لانه لم يكن عنده حصير في البيت والاغلب كما كان اذا عرضت للمسلمين حاجة
كتب اليه بالعجمة على شغف وسأله الامير لك حاجة فامتنع ووقع
عليه فقال ثلاث حوائج قال هاتها مقضية قال اولها ان تطلب منه الزيادة في
الجامع لضيقه عن الناس واجراء ساقية من خارج المدينة الى المواجل واخراج

من سحنون وأجابه قال أبو الأحوص غلبت أهل الجامع يوما عن صلاة العصر فعزم علي
فعرفت للغد في عشية أيام ما سلمت من الصلاة حتى برأ قوم يفتشون عني فوالله ما
سمعت من يذكر ذلك قبل ذلك انه يقول ان الحمام من أثواب السنة قال ابن اللباد ذكر
أبو العون قال كنت بمرتبة سوسة مرابطا فبلغني ان سحنون القصري فرح فتوجهت
إليه مع أبي الأحوص ليسلم عليه فوجدنا عنده ناسا وذلك بعد العصر فدعا وقرأ
ثم أمرنا فقمنا بعد المغرب وكان وقت قحط ومصيف وحاجة الناس إلى الماء وفرغت
من أجله فوقف أبو الأحوص في بعض الطريق فوقفنا لوقوفه فقال اللهم إن كنت
استجبت لنا في مجلسنا هذا وجئنا فبادئ كنت [illegible] بأن تسقينا الغيث فما دخلنا
المسجد إلا ونحن نخوض الماء من المطر قال أبو الأحوص أتيت للسماع من سحنون فبقيت
عنده مدة لا يبشر عني فلما أردت الرجوع إلى بلدي أتيته للسلام عليه وذكرت له
أني أريد الرجوع فسلم علي وقال يا بني لا تنسنا من دعائك فقلت في نفسي يسألني
الدعاء أزرى على نفسي وكنت أظنه لا يعبأ بي وقال عبد الوهاب الزاهد رفقت على حج
على شاطئ البحر فإذا أبو الأحوص رحمه الله يمشي ماشيا في سواد الليل يقول

أبوا أن يرقدوا الليل إلا لله خوفا ۝ أبوا أن يفطروا إلا لله صوما

أبوا أن يخرموا الدنيا إلا لله خوفا ۝ لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد

ثم اندفع في البكاء حتى [illegible] سمع حسي فقال لي من أنت فقلت عبد الوهاب فقال لي يا بني
يا أبا القاسم إنما تقطع الدنيا بالهموم والعلل والأحزان والأمراض والأعمال
وإنما نرجو غدا بالنظر إلى الله تعالى إذا أصرنا إلى دار السلام قال أبو الأحوص
سئل سحنون عن ما يأخذ به أهل الشام من الرخص في الفتيا فقال سحنون يوجد أهل
العلم من الموثوق بهم في دينهم [illegible] فإن أخذوا بالتشديد فعن علم
وإن أخذوا بالرخص فعن علم وتوفي بسوسة يوم الأحد منسلخ [illegible] سنة أربع وثمانين
ومائتين رحمه الله ورضي عنه

أبو عياش أحمد بن موسى بن مخلد من العجم رحمه الله [illegible] ويقال
له عيشون وقال أبو [illegible] في كتبه أبو العباس بدلا من [illegible] من أسعد قال أبو العرب
التميمي كان شيخا [illegible] ثقة فقيها عالما ثبتا زاهدا متعبدا ورعا صحيح الكتاب علامة
حسن التقييد معدودا في كبار أصحاب سحنون وعليه اعتمد سمع منه ومن عبد الرحمن
بن يحيى الجوهري وابن مجر وأبي اسحاق البرقي وهارون بن سعيد الأيلي منه ومن غيرهم

وحج

وسمع ايضا من الوفا وسمع منه ابو العرب وابو القاسم بن تمام وعبد الله بن
مسرور ومحمد بن يونس السدري ولقمان بن يوسف وغيرهم واحد من الجلة وعالم
كثير وكان لا يذكر احد بحضرته بعيب ويمنع من تنقصه وذكر عنه انه كان يلبس
ثوبا من ثياب الربيع بالغداة حتى ينقلب الى منزله في الرواح. فاذا تكلم في ذلك
قال حسبي من الدواب ما يبلغني المنزل وولاه ابن طالب قضاء قسطيلية
ونقال سحنون فامتنع حتى تغلب وكان عالما باخبار علماء افريقية
وطبقاتهم قال ابن ابي خالد كان زاهدا ورعا متعبدا فاضلا عالما بكتبه قال
ابو القاسم بن تمام رايت منه من الاجتهادات والعبادات امرا عظيما مرض
ابنه احمد فقلت له اريد السمع فان حدث باحمد الموت توليته وصليت عليه
فقال الا كتب الربيع فيما كنت نميت من كثرة العلة واراه افيق فلم تلبث منها
قال محمد بن موسى الصدفي سالت ابا عياش عن التجارة في القمح وحركته فاباح
لي ذلك في وقت كثرة رخصه ومنعه في وقت غلائه الا لما لا بد منه وقال
لنا في خلاف الزيت بريد اذا احتسبه في كل وقت فاحتج فان ابن الحبيب كان
منكرا للزيف وكان يميل الى الرقائق والمواعظ ويختم بذلك مجلسه ويقطع
له ولقي ذلك انه مؤمن من عند الله على راي محمد بن سحنون ومن قال بقوله
توفي رحمه الله في صفر سنة خمس وتسعين ومائتين ومولده سنة
سبع وثمانين

أحمد

ابن وازن الصواف ابو جعفر رحمه الله سمع من سحنون ومن مروان
بن ابي شحمة قال ابن حارث كان من الفضلاء المتقدمين والعباد المتقللين
كان من اصحاب سحنون وغلبت عليه العبادة والخير ويقال انه كان مستجاب
الدعوة قال ابو العرب كان فقيها عالما بالفقه والمناظرة عليه ثقة حسن
العقل ذا اجتهاد في العبادة وكان يسمى حمولة اصحاب سحنون فان من اخذ
عنه العلم يتعب نفسه لذلك وكان اذا قام للصلاة لم يشغل نفسه
بسوى الصلاة فلو جرى ما شاء الله تعالى لم يعلم بشيء منه حكى ابن علك ابي زيد الفقيه
رحمه الله وغفر له عنه قال كان له ابن له اصحاب يجتمعون على اللهو والغناء وكانت
والدته تقول له الا تتحرك حتى ياخذ في الركوع في الصلاة فاذا اخذ في الصلاة
اخذوا في شانهم فلا يشعر بهم فاذا احست الوالدة بانصرافه منها

حرف الدال ومن بعده

ابو داود العطار واسمه احمد بن موسى بن جرير الازدي اصله من الجند الداخلين وقال السلمي جده جابر بن جرير بن حاتم وابوه موسى من شيوخ افريقية سمع ابن سلام وغيره وكان ابو داود رحمه الله عطارا قال ابو العرب كان صالحا ثقة في نفسه سمع سحنونا وهو من كبار اصحابه ومن يحيى بن سلام وابن الخراز حفص ومعاوية الصمادحي واسد بن الفرات وابن غانم ومسئلة واحدة ياخذ عنه الناس في كتب خطا وتصحيف قال محمد بن حارث كان ظاهر الوجه لقفه والتفقه معدودا في اصحاب سحنون قال ابو العباس الابياني كان ابو داود العطار قريب سحنون اليه وكان يوجه جدا وكان مختلطا بالعمال جار سحنون لمكانه عنده وشهر عنه بشهادة في مظالمه وكتب سحنون لابن عبدوس فيه فلم يقبل شهادته وكان ابن عبدوس يكتب لسحنون وصاحب كشفه عن الشهود فلما ذكر سحنون ذلك عليه على ابن عبدوس وارسل اليه وسأله عن سبب رده له فقال له يعمل للاجرة في ابي داود توقف فقال له ابن عبدوس حضرت يوما بحانوته فرايت بعض اهل القصر يشتري من غلامه فبلغ ذلك ابا داود فاتى ابن عبدوس وقال اخبرني بما انكرت علينا لعلنا نصلحه فذكر له القصة فقال له ان الغلام حر ومالي ماله فاخبر ابن عبدوس سحنون بذلك فسر به وقال قد علمت انه يرجع من الربيبة **توفي رحمه الله** في ذي الحجة سنة اربع وسبعين ومائتين وهو ابن احد وتسعين سنة مولده سنة ثلاث وقيل اثنين وثمانين ومائة وله ابن اسمه محمد ويكنى ابا عبد الله سمع ايضا من سحنون وتوفي في سنة ثلاثمائة

ابو داود

ابراهيم بن عتاب الخولاني ابو اسحاق رحمه الله من اصحاب سحنون رحمه الله وكتب ايام قضائه وسمع ايضا من عبد العزيز بن المؤمن قال ابو العرب رحمه الله وهو ثقة مامون قال ابن حارث رحمه الله كان قليل الفهم غالبا في مذاهب ابن سحنون في مسئلة الايمان شديد الحمل على محمد بن عبدوس عصبة لابن سحنون حتى انه لم يدخل على ابن عبدوس وقد تعرض على جنازته فوجبه وجبه ابن طالب رحمه الله واراه انه ذاك على ما ظالم الفقراء فسأله لما فعل ذلك فقال لانه تشكوني بقول انه ليس بمؤمن عند الله تعالى فقال حماس بن الشهر ان ابن عبدوس قال لمن قال انه ليس كهو بمؤمن عند الله تعالى فهو كافر عند الله تعالى فامر ابن طالب بسجن ابن عتاب

وكان

وكان ابن عتاب لمن لزم مسجد سحنون رضي الله عنه **وتوفي سنة**
احدى وستين ومائتين رحمه الله

عبد الله بن غافق التونسي ابو عبد الرحمان رحمه الله سمع من سحنون وزيد
بن بشير ولقي ابن عبد الحكم وكان موصوفا بالورع والعلم والكرم قال ابو العرب
كان فقيها ذا هيئة ونسك معدود في اصحاب سحنون ثقة مامونا وكانت
له طاعة بتونس لا يتقدمه احد منهم في فقهه ولا يخالف امره وعرض عليه
ابراهيم بن احمد قضاء القيروان فامتنع وكان قبل قد استشار ابن طالب
فقال رجل صالح واشار لمود ابن طالب وكان ابن عمران القاضي يقول ما احد
اولى بالقضا بتونس فنفذ امره في ذلك على ابن غافق فهو اولى وكان ممن كان
وليها عن راي اهل مصر ويقولهم ياخذ قال الشيخ ابو زيد وعليه كان اعتماد اهل
بلده في الفتوى **وزعم** انه تفقه بعلي بن زياد ولقيه وليس كثير لان ابن
غافق ولد بعد موت علي بن زياد بعشرين سنة **توفي** علي سنة ثلاث وثلاثين
ومائتين وولد ابن غافق سنة اربع ومائتين سمع محمد بن عمر وقال ابن حارث
كان من الحفاظ المعدودين من وجوه هذه الطبقة فقيها نبيلا عالما من اهل
المروءة وكان سحنون اذا اراد ان يعرض امرا درس لا يجيبك الراس الكبير بعينه
وكان مجرا سمه كبير وسمعت بعض الشيوخ يحكي ان ابن غافق كان حليما الى بلا
كثير الاخذ بالفضل وكان له عدو من اهل بلده فقام عدوه الى القيروان فبدا
بثلبه وتنقصه في مجالس اهل العلم وبلغ ذلك ابن غافق فبدا بارسال
التحف والهدايا الى من خلفه ذلك الرجل في داره بتونس من اهله وولده
بانه تجمع به وكتبوا اليه الى القيروان يعلمونه ان ابن غافق اخ فقابل النعم
فاستحيا ذلك الرجل الذي بثلبه وقلب لسانه بحمده وشكره وجعل يعتذر
الى كل من حفظ عنه مقالا سيئا ولما حج ابن غافق اهدى اليه رجل تمرتين فيه
في سفره فكافاه عليه في حينه ثم اهدى اليه ثانية فكافاه فجعل الاخر
يكثر بتماديه وابن غافق يكافئه فلما اكثر عليه لقيه فقال له ابن غافق
ان كان ليس لك الا ان ترجع الى بلدك وعليّ دين فتمادى في فعلك فذهب الرجل
عنه وكان يقال ثلاثة رجال من اهل العلم لم يكن احد في الناس اورع منهم
محمد بن سحنون بالقيروان واحمد بن بلول بفصيلته وابن غافق بتونس وكان ابن

في القيروان على احمد بن ابي زاهر ورحل ابن غافق الى رجال الجزيرة ليتعلم منه
الادب فبقي عنده عشر سنين وحج ثم رحل الى سحنون ولما وصل الى مصر
لقي محمد بن عبد الحكم وكان اتى مجلسه وهو لا يعرفه فسال محمد اصحابه
عن مسئلة فاجابه فيها بعضهم فقال له ابن عبد الحكم من اين لك هذا الجواب
فقال من هذا يعني ابن غافق وكان جليس الرجال فسأله محمد من اين الرجل
فقال من تونس فقال انت ابن غافق قال نعم فسلم عليه وسأله عن مسئلة
الايمان وما وقع فيه من الاختلاف بالقيروان فقال له قال قوم نحن مؤمنون عند
الله من نبوة وقال قوم نحن مؤمنون ولا ندري ما نحن عند الله فقال ما قال فيها محمد
بن سحنون فقال له مؤمنون عند الله فقال له عجل لك دين فيعرث اليه فقال الصواب ما
قال محمد بن سحنون فلما قدم ابن غافق وضع رسالته في الايمان ولم ينسبها الى
نفسه وكتبها الناس واستحسنوها فلما عاد الى ارض تونس فبلغ الخبر ابن غافق
انما ظننت انكم تعملون بما فيه فلما نسبت الى اهل العلم والتسلم يسعني السكوت
اذا وضعته وقرأته على يحيى بن عمر فاستحسنه وقال انا ارويه عنك وكان
محمد بن حسين مولى القطان يجالسه وذكر انه ناظر ابن الكوفي يوما فلما ضيق
ابن غافق عليه بالحجة قال له ابن الكوفي ان مشورتك كثيرة في راسك وكان
طويل الراس فقال ابن غافق لك الا ان تحسبوها وتوفي بتونس رحمه الله سنة
خمس وقيل سبع وسبعين ومائتين وسنه ثلاث وسبعون سنة مولده سنة
اربع ومائتين

محمد بن بشار الزويلي فقيه ثقة اخذ عن سحنون قال بعضهم مررت به وقد
رأيت فيه انكارا فقلت له فقال ما لي لا اغتم وكانت لي خادم فمنعتني من
والماء اصبت بما فعلت بذلك سحنونا فبعث الى خمسة رجال من الساحل اصل
وبعث الى جامع العطار فاخذ منه خمسين دينارا بربع عشر الخمسة
الرجال ومال الصبي فقسمها على ثقاة فجعلوا وكان ذلك في ابان من جمع
الزيتون فلما اتى كتبوا اليه باجتماع الزيت فامرهم ببيعه فباعوه بمائة دينار
فرد منها الى العطار خمسين دينارا وبعث بالخمسين الى الزويلي فاخذ ...
له وقال له ينفعون في دنيانا واخرتنا رحمه ورضي عنهم اجمعين

سهل بن عبد الله بن سهل القبرياني رحمه الله تقدم ذكر ابيه يكنى بابي

بن زيد وكان معدودا في أصحاب سحنون وسمع منه ومن عبد العزيز بن يحيى المدني
ومن أبيه وكان فقيها ثقة وكان كثير المال وفعال الخير بنى قصر الرباط على البحر
بسوسة فأنفق فيه مالا عظيما وكان خرج إليه إذا ابتدأ فأتوه يستفتونه
في ذلك فتولى جميعه وقيل إذ كان موضعه تودة رمل كبيرة كان محمد بن سحنون
يجلس عليه بعد العصر مع أصحابه إذ كان يقصد الطوب مع أصحابه للنظر
في البحر والتفرج به فقال يوما وددت لو بني ههنا قصر فقال له يكفل أن أبنيه
فبناه وأنفق فيه نحو ألف مثقال توفي سنة ستين وثمانين ومائتين ومولده
سنة تسع ومائتين سمع منه عالم كثير منهم أبو العرب وأحمد بن محمد القصري
وغيرهم

يحيى بن عون بن يوسف أبو زكرياء رحمه الله تقدم ذكر أبيه له سماع
من أبيه وسحنون وأبي زكرياء الحفري وجماعة وسمع منه الناس وكان مصاحبا
لأحمد بن عيسى وذكر في كتاب المالكي فقال كان رجلا صالحا من أهل العلم والفقه
وكان إذا كان يوم الشك جعل إليه الماء في المسجد الجامع فيه فإذا استبان له
أحد عن الصوم شرب الماء وذكر ابن حارث أنه كان يتهم ويطعن عليه وضربه
سحنون لما صلى على الروبعي أي ومن كان خلف السلاعنة مرة إذ ينتظر الصلاة
عليه حتى مر به عليه الرقيق فأحب أن ولوه صلى عليه فضربه بالسوط بيده
ثم أمر بأن ينزله وأعاد الصلاة عليه وله كتاب في الرد على أهل البدع توفي
سنة ثمان وتسعين ومائتين

محمد بن رزقون بن أبي مليح المعروف بابن الطيار من العجم رحمه الله تعالى
كان كاتبا لابن طالب أول قضائه وكان إماما خطيبا بجامع القيروان
وكان صالحا ثقة كثير الكتب سمع من سحنون وابنه وعلي بن معبد وعبد الله
بن عبد الله ويحيى بن عمر من أهل الفقه والحديث بإفريقية ومصر وغيرها وقال
ابن اللباد لم يكن في شيوخ إفريقية أحسن مجلسا منه قال ابن حارث
وكان راتب ابنه أبا الحسن وتوفي رحمه الله سنة ثمانين ومائتين
مولده سنة إحدى عشرة ومائتين ويأتي ذكر ابنه إن شاء الله

التميمي

عبد الله بن محمد بن معمر بن عباد بن كثير الضبي يعرف بالنبري ويكنى بأبي
محمد وجده أبو معمر عباد المحدث المشهور بإفريقية وكان عبد الله من أهل

سحنون روى عنه أحمد بن محمد العضي قال أبو العرب سمعت منه وكان له سمت
وهيئة حسنة قال ابن الجزار كان من فقهاء المدينة من أهل العلم باللغة
والنحو والفصاحة توفي سنة تسع وتسعين ومائتين وهو ابن سبع
وثمانين سنة

محمد بن سعيد بن غالب الأزدي أبو عبد الله رحمه الله ويعرف بابن
أخت جامع العطار قال أبو العرب كان فقيه البدن سمع من سحنون وبمصر من
محمد بن عبد الحكم وكان من أصغر أصحاب سحنون ومات بمصر سنة سبع وسبعين
ومائتين قال ابن يونس المصري سنة تسع وسبعين سمع منه ابن بسطام
وغيره

ومن فقهاء هذه الطبقة

أحمد بن مطروح المعروف بابن أبي فيروز وأبو فيروز عمه سمع من ابن خارجة
والأسود وغيرهما توفي رحمه الله في نحو الستين والثلاثمائة ومثل سرور وكان
هو وابن فيروز يجتمعان مع ابن أخت جامع العطار وحماس بن مروان للتكلم
في الفقه ويجتمع إليهم محمد بن بسطام والعمال وغيرهم من صغار أصحابهم
ولما سمع كلامهم يحيى بن عمر عند إقباله من المشرق وأعجب به قال ما كنت ببغداد
من يتكلم في الفقه بمثل هذا الكلام قال عبد الجبار بن خالد ثلاثة من غير أصحاب
سحنون يلحقون بأصحابه في الفقه حماس بن مروان وابن أبي فيروز وأرى
الثالث ابن الطبنية

عبد الله بن الوليد أبو محمد قال ابن الجزار كان فقيها متدينا قال غيره هو من
أهل الانقباض والخير قال أبو العرب كان ثقة سمع سحنونا وابنه وعون بن
يوسف ويحيى ابنه وأبا الحسن الكوفي قال ابن الحارث كان كثير الكتب كثير الرواية
ثقة ولاه ابن طالب أسواق القيروان وموازينها قال غيره فما انتصب شيئا
وكان فقيرا متعففا سمع منه أبو العرب توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين وقيل
سنة ثلاثمائة والأول أصح

أبو خالد يحيى بن خالد السهمي رحمه الله سمع من سحنون وولاه سحنون
قضاء الزاب يسمى بجمل عليه وبطل العذاب كان ولم يعقد حجة فمات رحمه
الله قال أبو العرب وسمع عثمان بن صالح وكان صالحا قليل الفقه حدث عنه
ابنه وعبد الرحمن بن محمد القسطلاني قال غيره وكان يحيى يصنع الشمع ويبيعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولـه قصيدة في مدح المدينة وعلمائها ومدح سحنون **منها**

ابا طالب العلم ابتغاء ثوابه … سموت الى الاسماء امور المعالي ذرا
واقربه من كل رشد ونعمة … واكثر ما نفعا واعظمكم اجرا
ولا تطلبن العلم ان كنت طالبا … الى غير اهل العلم سرا ولا جهرا
وكل فتى في العلم اهل لفضله … وان الطلعوا ابو الحسن منكم الحزرا
وعلى الحجاز … الرسول وطالبه ولا تعد مصرا
فعلمكم النور الذي يهتدى به … واثاركم من كل انت تبلج الغرا
ومن بيتكم خير المدائن طيبة … وخير قبور العالمين بها قبرا

كلانه الصرا

ومدح فيها المدينة وذكر فضائلها **ثم قال**

وعلم الحجازيين ذا الغرب ينتقي … الرضى منهم واطيبهم خبرا
وامضى طرا السنة احمد … واعظمهم لشرع دينه نصرا
واوسعهم علما واصدقهم نقلا … واورعهم جهرا واورعهم سرا
فذاك الرضا سحنون عالمهم تستقل … به البر والتقوى وتجتنب العسرا

قال يحيى بن خالد السكيني في حلقة على سحنون انا وابي ويحيى في سبعين على رابيه وقال اللهم اصلحهم ولا تنعم اهل البيت الخير بهم فقليل ثم قال عن ابن يحيى اعطى الله المسلمين خيره وكانت براءته خرج على المسلمين

عمر بن مثنى بن عيسى ولي قضاء تونس مكان ابيه وكان رجلا صالحا ثقة ومن سمع منه يحيى بن عمر وقيل بل ولادته في توزر اهل تونس سنة ست وثلاثين ومائتين

محمد ابن ثمود القابسي قال ابو عبد الله الاجدابي كان رجلا صالحا فاضلا من اهل الدين والورع وكان ولي قضاء بلده قابس وكان ابن طالب يخاطبه. حدث عنه ابو العرب وكان كثير الدرس لكتب المالكية قال ابن ثمود اردت النهوض الى زيارته وقد وجعت من الغدر في الطريق فاردت ان اخرج في جماعة واردت مشورة القاضي ابن طالب في ذلك فكتب الي اما خروجك الى زيارته فنعم واما ان يكون الجماعة فلا احب ذلك فلولا سلطان لك ما خرجوا معك ولكن اختلاف من الحاسب لنفسه فان خرجوا معك او جعلوا في عنقك ذماما ولا تكن من احتسب شيئا بل فلان وفلان فمالوا الي اعوان

مشاركون لك في سلطانك واكتب الى الوالي بلغاي مع صاحب البريد في جماعة وتكتب الى الامير بلغاي في خاصته ولا تكاتب العامة ودع عنك سنة اهل العراق فسوف يحملون عليك بتقوى الله في كل امورك وكن كالمصلح ولا تعجل فان فعل الصالح لم تعجل اخف عليك من ان تفعل الطالح لما فعلت واشغل نفسك بالدعاء في الصلوات والخلوات واتق الله وما اصبح عن كتبك ووكل الامر من يقوم به ولا تعجل في الاحكام حتى تتشاور

علي بن مسلم البكري من بكر بن وايل هو جد الشيخ الزاهد ابي اسحاق الجبنياني كان من اهل العلم من اصحاب سحنون وهو ابنه من الرضاعة ارضعته ام محمد بن سحنون مع محمد ثم ولاه سحنون قضاء سفاقس وسوسة والجزيرة وعلي بن علي وكان عادلا في احكامه ذا نباهة يضيف ومنازل كثيرة **منها** حسانة وغيرها وكتب الى سحنون **اما بعد** فانه قد بلغني ان قبلك اقواما ينكرون المنكر وانكره منه فازجرهم عن ذلك والسلام ولما مرض سحنون بالساحل اليه حتى ان من املته اخر سواه وقال هو ابني من الرضاعة ولم يكن يقضي عليه شيء في احكامه ذكر ذلك كله ابو القاسم اللبيدي

احمد بن يزيد القرشي ابو عبد الله يعرف بالمعلم قال ابو العرب كان فقيها عالما بالخبر ثقة من اهل الثقة مامونا صالحا متعبدا ويعرف برواية الصادقي سمع من موسى ابن معاوية وسحنون بن سعيد ويزيد ابن محمد الجمحي وغيرهم وكان اول عمره يعلم الناس القرآن ثم ترك ذلك وحكى اصحاب سحنون وذكروا صيامه وقيامه وقال انه صبر على ذلك جميل الحال وكان عالما بالحديث وعلله قال ابن شبلون وحدثونا انه ختم على قدميه سبعة عشر الف ختمة وكان قد عمر حتى ضعف عن القيام فكان يصلي جالسا **توفي** رحمه الله سنة اربع وثمانين وهو ابن احدى وتسعين سنة رحمه الله تعالى

احمد بن علي التميمي ابو الفضل رحمه الله كان ابوه وزير ابن الاغلب وخاصته وكذلك اخوته ولم يدخل هو في شيء من هذا قال المالكي كان من اهل الدين والفقه والعلم ثقة ضابطا للكتب عارفا بالادب سمع من اسد وسحنون وعليه اعتمد ومن عبد الله ابن صالح الكوفي وكان كثير الكتب صحيحها واسع الرواية بيعت كتبه بعد موته بالف دينار ومايتين وكانت له نباهة يضيفه وكان مع

بن حميد

ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خالف العراقيين فكان تاركا الشهادات سنين على ما ترك من ميراث ابيه اثني عشر الف دينار وقد
قيل غير ذلك وقال كان من تجارته الطراز فكر فقصه لما جاء فيه عن اهل العلم وكان
من الكرماء الصلحاء قال ابو العرب كان صحيح الكتب معدودا في اصحاب سحنون قال ابو
سعيد بن يونس المصري كان ورعا وقد سمع منه سعيد بن اسحاق قال بعضهم كان ابو
الفضل وهيب عالما كريما جوادا معظما وكانت له مائدة يغشاها اصحاب سحنون وغيرهم
من الفضلاء اهل العلم وقد ذكر انه حضر وليمة لبعض قرابته اذ سمع صاحبها يتوجع
مما ناله وقال كان بيني وبين الطباخ ان يجعل في احد لونين سكرا وفي الاخر ملحا فقال
اراد ان يجعل السكر في الطعام اللوزينج فجعل الملح غلطا فلما وقع من طبق
كم قال خمسة عشر دينارا اقل قليلا او قال وحبه بالاطباق الى مطبخه فلما
لونين فجعل فكان معضلا مضرا ما احسن الالات بغير الحمد شيء في الملبس معضلا
يطعم المساكين من الناس في العصر والعشيات كثيرا وحمل لهم بعد موته الات
كثيرة منه ما لم يكن رجلا او شي بحمل اليه من بغداد لم تصل اليه الا بمائتين
وتسعين دينارا ووجد له سحنون حبته وشيء توفي رحمه الله سنة
احدى وخمسين ومائتين وقال اخرون سنة ستين ومن المعروفين بصحبة سحنون ممن لم
يشتهر بالتفقه في الفقه من اهل الطبقة جماعة كثيرة غلب على كثير منهم
العبادة والرواية نحو سبعة ثابتة رحمهم الله.

ابو عبد الله محمد بن سوار بن عاصم الطائي رحمه الله قال ابو العرب
كان ثقة من اصحاب سحنون قال غيره كان من كبارهم وثقاة رجاله وكان حسن
الكتاب والتقييد اخذ عنه الناس قال غيره واوصى بصدقة اربعة الاف
دينار ثلث ماله رحمه الله.

سعيد بن اسحاق الكلبي ابو عثمان رحمه الله كان متعبدا ثقة صالحا
ظاهر الخشوع سريع الدمعة سمع من سحنون وابنه محمد وعون وابن رزق
وابي زكريا الجعفري وبمصر من ابي الطاهر ومحمد بن عبد الحكم وجماعة بمصر وغيرها
وكان حسن الكتاب قليل الخطأ في كتبه اذا اشكل عليه حرف سال عنه
كان يسكت بعض الصوت ثم يرفع الغي وان يسمع الناس منه وكان ابو عياش
يرفع به وسمع منه علم كثير قال ابن حارث كان الغالب عليه الرواية للحديث
قال ابن الجزار كان كثير الرواية والرباط والحرث قال ابن مسرور كان

داخلا وقال ابن التبان قال سعيد ما نفعني الله الا بشيء انفقته تحت جدار
عليه خرق فكان يقرأ القرآن بتلاوة حسنة وبشارته فقال لي ابني عليك بنفع
نفسك وجعلك الله ممن ينظر الى عيوبه وعمي عن غيره ولا تطلب حتى يعود
عليك ما تترك فلما وصل سعيد الى القيروان تخلى عن الدنيا واعتزل وسكن
قصر الطوب قال بعضهم سمع رجل سعيدا في ليلة بداره يبكي الليل كله فسأله
فقال تفكرت في معراج امة محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة فبكيت توفي
بقصر الطوب سنة خمس وتسعين ومائتين ومولده سنة احدى عشر سنة •

فرات بن محمد بن فرات العبدي من العرب معروف بالسماع من سحنون معروف
في اصحابه واصحاب ابيه وسمع من عون وابن ابي حسان وابن رشيد وابي زكرياء
الجعفري وغيرهم من اهل افريقية وسمع بمصر من ابن بكير وابن عبد الحكم وزعم
انه سمع من اصبغ وحماد وغيرهم من فقهاء مصر ومحدثيها وكان من اصول الناس
صلاة في شبابه وفي كبره ملازما للجامع وكان يخضب بالحناء وامتحن على يدي ابن
عمران القاضي ضربه بالسياط لفضل حنقه على محمد بن سحنون وكان معاديا
لاهل البدع وسمع منه ابو العرب وعالم كثير قال ابن حارث وكان يغلب عليه
الرواية والجمع ومعرفة الاخبار وكان ضعيفا متهما بالكذب او مع وقال ابي
توفي رحمه الله سنة اثنتين وتسعين ومائتين •

زيدان بن اسماعيل بن زيدان الواسطي الازدي رحمه الله تفقه من اهل
سحنون وغيره سكن سوسة وكان يخضب بالحناء ورحل الى المشرق وسمع من
هشام بن عمار الدمشقي وابن ابي الحواري وسلمة بن شبيب وعبد الوارث
بن عتاب والوليد بن شجاع وغيرهم رحمهم الله وتوفي بسوسة سنة
اثنين او ثلاث وتسعين ومائتين قال غيره سنة تسعين ومولده سنة عشر
ومائتين حدث عنه ابن اللباد وابو العرب قال ابن ابي ضيف كان يقال انه احد
الابدال لا غيره وكان ابو اسماعيل من اهل العلم رحمه الله. •

محمد بن ابي الهيثم خالد بن يزيد اللؤلؤي العابد رحمه الله سمع
من سحنون ومن ابيه ابي الهيثم وكان ابوه رجلا صالحا سمع من مالك وصحب
علي بن زياد والبهلول بن راشد وكان محمد ثقة صالحا سمع منه ابو العرب
وغيره قال ابو العرب وتوفي رحمه الله في نيف وتسعين فيما احسب. •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابراهيم بن النعمان الغريثي العجمي رحمه الله ابو اسحاق اندلسي الاصل من اهل جيان واستوطن القيروان قال ابو العرب كان ثقة معروفا في اصحاب سحنون صحيح السماع منه كان ياخذ عنه ابن طالب القاضي من حيث لا يشعر كان يشتهي ان يقابل معه كتبه عن سحنون رحمه الله سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وله ابنان اسحاق ومحمد وكانا ممن اعتنى بالعلم وكان اسحاق رجع اختيارا الى مذهب الشافعي وكان من اهل النظر سمع من يحيى بن عمر وغيره ورحل ومات سنة خمس عشرة وثلاثمائة وكتب عن ابن محمد قاسم بن اصبغ وغيره وكان محمد من اصحاب محمد بن عبد الحكم وكان فقيها وقتل سنة ثلاثمائة ومن ذريته ابو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن ابراهيم بن النعمان المغربي نزل قرطبة وكان اماما في علمه.

احمد بن محمد المعروف بابن علاقة التميمي رحمه الله اصله من الجند من اهل اطرابلس وهو خال حماس القاضي رحمه الله وهو الذي كان يلقيه صغيرا الى سحنون قال ابو العرب رحمه الله لا اعلم احدا ذكره بسوء وكانت له جلالة وحسن كيفية توفي رحمه الله سنة تسع وثمانين ومائتين رحمه الله

ابو المعمور محمد ابن محمد بن حمزة الربعي رحمه الله ثقة من اصحاب سحنون وابنه محمد وسمع عمر   منه عمر بن يوسف وبكر بن حماد وكان يقول الشعر ومن حسنه انشد ابو العباس ابن ابي العرب له رحمه الله

الموت لا بد آت فاستعد له • ان اللبيب بذكر الموت مشغول •
وكيف يلهو بعيش او يلذ به • من التراب على عينيه مجعول •

توفي رحمه الله سنة خمس وستين ومائتين ومولده سنة ثمان ومائتين

رخيص بن خميس الصدفي معدود في اصحاب سحنون ذو دين وعبادة وتقى اثنى عليه الناس ومات رحمه الله سنة اثنين وستين ومائتين.

ابو جعفر احمد بن حسان البغدادي رحمه الله صهر علي بن احمد ثقة صالحا من اصحاب سحنون وسمع من موسى بن معاوية صحيح الكتب سمع منه الناس اعطي له في وصيفة مائة دينار فتم اثاثه قوم من ادويه في ثمن عشرة دنانير فلم يبعها منهم ووجه في الاول فباعها منه بمائة دينار وقال كنت نويت بيعها بمائة ولكن كنت الزيادة.

عبد الله بن ابي عطاء واسمه عبد الغافر ابو محمد اصله من الاندلس وكان
ثقة صالحا سمع من سحنون ومن عبيد بن عبّاد وكان صحيح الكتاب حسن التقييد
سمع منه ابو العرب وغيره توفي رحمه الله في رمضان سنة ست وثلاثين
ومائتين بالقيروان

احمد بن جهاد رحمه الله شيخ صالح ثقة معدود في اصحاب سحنون
وسمع منه ومن عبد العزيز بن يحيى المدني توفي في رمضان سنة سبع وثلاثين
ومائتين سمع منه ابو العرب وغيره وكان يعلم القرآن

محمد بن القاسم وغيره ابنه القاسم عبيد الله رحمه الله يعرف بابن الزواق
الصوفي ثقتان سمعا من سحنون وكان معدودا في اصحابه وسمع ابنه من يونس
وغيره وكان صالحا سمع ابو العرب وغيره من محمد وتوفي رحمه الله سنة ثمانين محمد
ومائتين وتوفي ابنه سنة اربع وثلاثمائة

عبد الله بن ابي زكرياء يحيى بن سليمان الجُعبي رحمه الله بجا. مكولة
مضمومة وباء ساكنة منسوب الى جعبة عند دار بالقيروان من العرب شيخ
صالح ثقة كان بالقيروان ثم سكن مصر ولا سمع من ابيه ومن سحنون وغيره وكان شيخا
صالحا ثبتا سمع منه سليمان بن سالم وابو العرب وغيرهما توفي بمصر في سنة
تسع وثمانين ومائتين رحمه الله

شيبة بن زنون رحمه الله من اصحاب سحنون وعبد العزيز بن يحيى وسمع
منه ابو العرب ولهو كان من كبار الاصحاب سحنون عليه مات سنة ست وثمانين
ومائتين وكان بالقيروان شاب يعرف بابن القبّاد اي شافعي يحضر مجلس ابن
سحنون فيتعرض يوما لمسائل فاستحيا ابن سحنون من طرده فقال لشيبة انا اكفيكه
وكان صارما فلما حضر قام اليه فقلبه على وجهه فجاء وراسه وجعل يستغيث
بابن سحنون ولهوا اصحابه حوت فشكى الى ابن طالب فذكر له شيبة القصة
فسكت عنه ابن طالب ورحل الرجل الى العراق يحضر مجلس اسماعيل بن اسحاق
فذكر له شيبة . حبشة مالك مجد فيه اسماعيل بدواة كانت بين يديه

يزيد بن خالد ابو خالد من اهل حامة قسطيلية وكان له سماع كثير من
سحنون وكان سهل بن عبد الله الغني يلازمه يذكره بخير وكتب اليه ابن طالب وابنه
توفي في نحو ست وثمانين رحمه الله

محمد بن ابي حميد ابو عبد الله كان بالقيروان ثم سكن سوسة وكان
من المتعبدين قال انه كان يختم القرآن كل ليلة في شهر رمضان وكان ثقة
سمع سحنونا وسمع بالشام من ابن الحواري وهشام بن عمار الدمشقي وطبقة من
غير واحد سمع منه ابو العرب وابن اللباد مات سنة اثنين او ثلاث وتسعين
ومائتين وكان اذا دخل الصلاة لم يشتغل قلبه بشيء وكان له ابن حدث له اصحاب
فكان ربما اتاه بالمغيب الرداء مع اصحابه ويبيته ملاهي ليسمع ابيه فيه كنوني
حتى اذا دخل في الصلاة اقبلوا على لهوهم ولعبهم فاذا جلس في التشهد علمته
انه يقطعون وقد تفرقت مثل هذه الحكاية لغيره قال ابو محمد صاحب الفقيه قال
ابن ابي حميد ليلة في سهره وانا حتى بلغ وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب
لدى الحناجر انقطع ووقع ثم عاد وبكى ولم يزل كذلك دابه حتى اصبح رحمه الله

محمد بن المبارك الزيات معدود في اصحاب سحنون ولاه ابن طالب
مظالم القيروان وكان عدلا في حكومته مات سنة ستين ومائتين

خلف بن حميد ابو محمد من اصحاب سحنون يعرف بردّد وولاه الحكومة لا
بالقيروان ابن طالب وكان عدلا في حكومته قال ابن تميم وتوفي رحمه الله
فيما احسب بعد محمد بن المبارك رحمه الله

اسحاق بن ابراهيم القيسي ابو يعقوب رحمه الله يعرف بابن الخنيعي
سمع من سحنون وسمع حجه من مالك بن انس رحمه الله

عبد الله بن احمد بن حريز سمع اباه ومن سحنون وكان يقرأ القرآن وتوفي
سنة ثمانين ومائتين

ابو زيد بن المرتيني سمع من سحنون وكان منقبضا لا الاهل الا الاهواء واغرى به
ابن عبدون القاضي العراقي ابراهيم بن احمد الامير فضربه وطاف به على جمل
ومات في تطوافه في رمضان سنة ست وسبعين ومائتين

ابو زيد قاسم بن عمر بن صاعد التميمي رحمه الله سمع من سحنون
وحماد السجلماسي ولاه ابن طالب مظالم القيروان وكان جبارا عليهم حتى مات
كان ثقة مأمونا من اهل الوجاهة والظهور توفي سنة اربع وثمانين
ومائتين

سعيد بن موسى بن حمدون التميمي رحمه الله يعرف بابن الشواذكي

من اهل الدين والعبادة والاجتهاد سمع من سحنون توفي سنة خمس و
وتسعين ومائتين مولده سنة احدى وعشرين ومائتين

خالد بن نصر من اهل قسطيلية سمع من سحنون واصبغ وغيرهما وكان له
ابن اسمه نصر اخذ عن احمد بن مغيث وسمع منه ابو العرب قال ومات
فيما احسب في نحو التسعين ومائتين حدث عنه محمد بن بدر الحجي

احمد بن زيدون التونسي سمع من سحنون وغيره وكان سماعه في وقت سماع
ابن غانم ومات بعد موته رحمه الله

ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكناني رحمه الله من اهل توزر
سمع من سحنون ورحل الى المشرق في طلب الحديث وكان له ابن عني بالحديث
سمع من عبد الرحمن بن زيد بن حماد وعبد الله بن ابي الوليد وجماعة وكان كثير
الصوم ذا سمت توفي بتوزر سنة ثلاثين ومائتين رحمه الله وعفا عنه

ابراهيم بن داود بن يعقوب نزل اطرابلس واصله من مصر ولي قضاء اطرابلس وكان ثقة سمع من محمد بن عبد الحكم والوقار وابي الحسن الكوفي
وغيرهم توفي رحمه الله سنة ثمان وتسعين ومائتين

عبد الله بن حمدون الكلبي صقلي رحمه الله تعالى سمع من سحنون وغيره رحمهم الله توفي سنة سبعين ومائتين — حمونية

ابو محمد يونس بن محمد الورداني رحمه الله من اصحاب سحنون سمع منه
كثيرا وكان ابو عياش يثني عليه ويرفع به قال انه لم يبق عند سحنون كتاب
الا وقد قرأه عليه حدث عنه ابو العرب ومحمد بن عثمان قال ابو العرب
وسمعت غير ابي عياش يذكره بخير جميل وله عن سحنون غرائب لا توجد عند غيره
قال اللبيدي كان مجهول الذكر وسببه ان الشيعي لما دخل القيروان وطلب
اهل العلم قال الورداني لاهله اختاروا احد الامرين اما ان اخرج هاربا فلا تروني
ابدا او تتركوني ارعى البقر فقالوا له ان هذا كله يشق علينا ولكنا لا نحب
فراقك فقال لكم ترعى البقر احب الينا فاقبل على رعاية البقر فكان
اذا اصبح ياخذ مصحفه في مخلاته وعصاه فيخرج به ويسوق البقر ويبعدها
عن العمارة ويقبل على قراءة القرآن فاذا اقبل الليل اتاهم بها فسلمه الله من فتنة
بني عبيد وحماه والعود الى قومه في دعاه فلا اراهم من بعد اخذ عصاه واقبل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

337

يجري فواق البقرة مما تفعل الرعاة حلالا او ذلك تركوه وكان يحكي ان ابن عبدون
وغيره سال سحنون عن الورع فقال ترك ما ائمن معاذ الله خير من سبعين حجة
يتبعها سبعون الف عمرة مبرورة متقبلة وافضل من سبعين الف فرس في سبيل
الله براجلها وسلاحها ومن سبعين الف بدنة يهديها الى بيت الله عز وجل
ومن عتق سبعين الف رقبة مومنة من ولد اسماعيل فذكرت الحكاية لجابر بن
خالد فقال نعم وافضل من ملء الارض الى عنان السماء ذهبا وفضة كسبت
من حلال وانفقت في سبيل الله يراد به وجه الله تعالى وتوفي الورداني
رحمه الله سنة ثلاثمائة

الف

ترك ... الحرام افضل من ان تصل الى ...

ومن هذه الطبقة سعيد بن مسرور رحمه الله

مولى الغرياني كان ثبتا ثقة صالحا اخذ عنه سهل وابن بسطام وابو العرب
وسمع ابن عبد الحكم ويونس بن عبد الاعلى والكوفي وابن مرزوق وغيرهم
وتوفي رحمه الله سنة اربع وثمانين

احمد بن محمد القرشي ابو جعفر المعروف بالدلائي رحمه الله من ولد عقبة بن نافع
الفهري وقيل له الدلائي لنزوله مع دلائه قيل اهله انه لسعيد سمع من سحنون
وغيره وكان معروفا في اصحابه وكان شيخا ثقة صالحا مامونا منقبضا زاهدا
عابدا واراده ابراهيم بن الاغلب على قضاء القيروان فامتنع مولده سنة
اثنتي عشرة ومائتين

عبيد الله بن يحيى اخوه ابو مروان روى عن ابيه ولم يسمع بالاندلس
عن غيره ورحل حاجا وتاجرا ودخل بغداد فسمع بها عبد الملك بن ابي هشام
الرفاعي وسمع بمصر من محمد بن عبد الرحيم البرقي وكان عاقلا كريما عظيم المال
والجاه مقدما في المشاور ويسمى في الاحكام منفردا برياسة البلد بالاندلس وكان
وجيها عند الشيوخ ولم يكن بالراسخ فيه سمع منه احمد بن خالد وابن لبابة وابو
عيسى واحمد بن يحيى بن سليم والناس وطال عمره حتى ذهبت طبقته وشورك
مع طبقتين اخراوين احمد بن بقي بن مخلد ونظرائه قال احمد بن سعيد كان عظيم
القدر جليل الحظ مقدما في البلد تقيا سخيا دينا صالحا عاقلا تجري كتبه بالله
بالمشرق ويجوز امره في الافاق ويجوده تضرب الامثال وفيه يقول
الشاعر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانك غيث اخلى الوسمي لما وقع . ثم انت بدر اخفى الوسم طالع

وهو مني في اني جئت بالحمد والعلى . وانك للدنيا وللدين جامع

وقال ابن عمرو في رثيه .

لقد جمع الاسلام منه بناصر . كما جمع الايتام منه بوالد

بكته اليتامى والارامل اعولت . عليه الاسلام جابات الرواعد

حكى المنذر بن سلمة القاضي قال اتاني عبيد الله بن يحيى وانا قاض في حياة يحيى بن مخلد فقال الليث والله ارضى ان تقسم شيئا مع يحيى بن مخلد في مجلس واحد فان اردت شيئا فاجمع في وقت وله في اخر ولا تجمعا جميعا فلما علم انت حتى ارسل الامير في ولد يحيى بن مخلد وفي عبيد الله فشاورهما في مجلس واحد وعاد عبيد الله احمد بن يحيى بن مخلد المذكور من علة اصابته فلما خرج لقيه بعض اخوانه فقال له بالامس زرت اباه اليوم تواصل ابنه فقال عبيد الله لكل زمان حكمه وهو مضطر لك الزمان وهذا زمان اخر هو في حبيب مودة وهو ليعزا الحديث وسوده مقبل وانا اكره ان اورث عداوة لولدي سمع منه الناس رواية ابيه وكتبه ومشاهير ابن القاسم وغير ذلك اجيزه لم يكن بالضابط لكتبه وكان وافي الصدقات كثير المعروف ذكر انه تصدق مرة بمائة دينار من خراج ارحائه وانصرف فقيل له فبلغ حطابا فجعل له منه حقيقة ومضى ووقف فسأله المال عيال فقال نعم فدفع اليه جميع المائة وذكر ان رجلا من قريش كان يجاوره ويختلف اليه فحلت سنة مجاعة كاد ان يهلك القرشي فيها ومن معه من الجهد وتوالت الامطار وانقطع السبب فبقوا ثلاثة ايام لا يجدون شيئا يأكلون فقال والدي اليوم الرابع وقد خشوا الموت اخرج واطلب لنا القوت فكلما حملته قال الفتى خرجت الى الاسطوان وجعلت ابكي بين القصر وبيت من كل احد والسماء تسكب اذا بفارس قد دخل علي من مطر بلد ابي عبيد الله فقال اليه واعلمت بعينه فقال اليك فصرت بعد عمري بك وخشيت لحوق الضيعة بك لطول الحال ولقد عشت ذلك ثم تنعمت وفتار ياتيك جمال فيه ودريعين دينارا حتى يفتح الله فشكرته وخرج عنه وجل عبراته بلاذكر [illegible] به وكان قد تصدق بثلث ماله مرة وثانية وثالثة وتوفي يوم الاثنين لعشر خلون من رمضان سنة ثمان وتسعين ومائتين قال احمد ابن عبد البر لقد رايت الناس يوم جنازته

مزني

من كل ضرب الامصار بناحيته والمرضى بناحيته واهل الثغور بناحيته واليهود
والنصارى كذلك ما شهدت مثل جنازته ولا احصى احد انه شهد مثلها لعظم
احسانه للناس وكانت في فلوليس وسعيد في حر الجميع واصطرا ابنه في تلك
اليوم وكثير من الناس لضرورة الزحام وما اطايعه من الحصر ومزاحمة الناس
رحمه الله

اسحاق بن يحيى بن يحيى الليثي ابو اسماعيل رحمه الله وقيل ابو يعقوب
كان اسن من اخيه عبيد الله وشوور في الاحكام وكان حسن اللباس ظاهر
المروءة وحكى ابن الحارث عن القاضي ابن ابي عيسى ان عم ابيه عبيد الله كان
من ابر الناس باخيه اسحاق معزا وانه كان ياخذ بركابه اذا ركب قال ابن لبابة
دخل احمد بن سعيد التاجر يوم جمعة والامام يخطب فركع ركعتين فانكر عليه
ذلك اسحاق وبلغه جلوسه وقال له لما انكرت علي ما لا ينكر وقال له اسحاق
بل انه ما لا يجب فعله وقال له احمد حدثني ابوك عن الليث عن ابن الزبير
المكي عن جابر ان رجلا جاء والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فامره ان يصلي
ركعتين وقال له اسحاق متى حدثك ابي بهذا فقال احمد حدثني به وانت تصطاد
الطير اسماه من صغارك فسكت اسحاق توفي رحمه الله سنة احدى وستين
ومائتين

ومن اهل الاندلس ابراهيم

بن يزيد بن قلزم بن احمد بن ابي الاسبغ بن مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز
من اهل قرطبة ابو اسحاق سمع من عبد الملك بن حبيب ويحيى بن يحيى
وعيسى بن دينار ورحل فسمع من سحنون بن سعيد واصبغ بن الفرج وكان عالما
بالمسائل والشروط وشوور روى عنه احمد بن خالد وغيره قال احمد بن عمر
انه كان شيخا صالحا وكان علمه قليلا قال احمد بن خالد لم يكن بذلك ممن له
وسأله بعض ولاة المدينة عن ملك الموت كيف يقبض روحا بالمشرق
وروحا باقصى المغرب واخرى بمصر واخرى بالعراق في وقت واحد فقال له ابا العيص
اما ضمنت بالكرسي والاعوان بين يديك حسبت امر الخلق عليك وفرقته
وسامثل لك مثلا الشمس تطلع على جميع في حين واحد فلو امرت بقبض الارواح
في حينها الكانت تقدر قال نعم قال فكذلك ملك الموت اعظم من القدرة

مثل هذا قال البرقي رضي الله عنه صاحب هذا الكلام لا ادفع انه قليل العلم
ثم قال ابن عبد البر بل الابصر هذا الامر في بصر ضعيف العلم مثل

عبد الله بن العوج التميمي كان فقيها حافظا للمسائل ولاه الامير محمد
صلاة قرطبة سمع من عبد الملك بن حبيب ورحل فسمع من سحنون واصبغ
رضي الله عنهما وتوفي رحمه الله سنة ستين ومائتين

وهب بن نافع الاسدي قرطبي رحمه الله فقيه مشاور له رحلة
سمع فيها من سحنون وابي الطاهر وابراهيم بن المنذر والحسن بن عرفة ونصر
بن الجهضمي وغيرهم من شيوخ بغداد ومصر وافريقية روى عنه الاعناقي
ومحمد بن مسرور ومحمد بن قطيس وغيرهم ويقال انه روى عن ابي جعفر السمعي
وعلي بن ابي ثابت ابا عبيد وهو اول من ادخله الاندلس وتوفي سنة
ثلاث وتسعين ومائتين رحمه الله تع وتسعين

محمد وقاسم ابنا اسباط بن الحكم المخزومي قرطبيان يكنى قاسم بابي
محمد وقيل بابي بكر ومحمد بابي عبد الله كانا من اهل العبادة والورع قال ابن ابي
دليم كانت لهما حلقة بجامع قرطبة يجلسان فيها للفتيا يرويان عن يحيى
بن يحيى وسعيد بن حسان ورحلا فسمع محمد من الحارث بن مسكين بمصر وكانا
حافظين للفقه بصيرين بالوثائق توفي محمد صدر محرم سنة تسع وتسعين
ومائتين وقال الرازي توفي قاسم قبله قال ابن عبد البر توفي ابن عبيد الله
الامير وهو نحو ما تقدم وقيل للقاضي النضر بن سلمة ان ابن اسباط يدفع فيك
بالعزمة فقال والله لا اتعرض لعرض ما بقي الله سبحانه وتعالى

ابراهيم بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران القيسي رحمه الله
ابو اسحاق قرطبي سمع من ابيه وسعيد بن حسان ويحيى بن يحيى ورحل وسمع
من سحنون وكان عالما بالمسائل وكان متعبدا وفرحون وذكر انه ادرك
عيسى بن دينار وكانت له من سحنون منزلة لصحبته اباه عند ابن القاسم
وغلب عليه الزهد والورع والانقباض عن مجالس الحكام وكان من اهل العلم
وطول الصلاة وكثرة الصيام قال ابن عبد البر كان علمه على الشيوخ ولم
يكن له علم بالحديث وكان الامير عبد الله ادخله مع ابن وضاح يوم الاستعداد
على بعض رجمه فامتنعا من ذلك انه لا يدري بالمسن فقال الصم وكيف المخرج مالك

تحمه

يشهد عليهن من الغيبان الشيوخ من يعرفهن ويشهد نحن على شهادتهن
فاستثقل ذلك وطول لما نزلت عنه الاديم حتى اثر في نفسه وعند الاشهاد انهم
نفوا في بيته. فلزم داره معرضا عن العامة الى ان توفي رحمه الله قال الصدفي
كان من اهل الجمع وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين

يحيى بن قاسم اخوه. قال ابن الفرضي سمع من ابيه ومن يحيى بن يحيى
وسعيد بن حسان ورحل فسمع من عبد الله بن نافع وسحنون بن سعيد
وغيرهما قال ابن عبد البر وكان فاضلا عابدا زاهدا ورعا فقيها في المسائل
على ما روى احمد عنه بن خالد وكان يفضله ويجعله بالفضل والعلم والفقه
مع الزهد في الدنيا والعبادة والانقباض قال محمد بن عبد الملك بن ايمن
كان يحيى بن قاسم احد العباد والمجتهدين يصوم حتى يخضر وهو
صاحب الشجرة وذلك انه كانت في داره شجرة يستتر بها في سجوده قال ابن ابي دليم
كان يفضل على اخيه بشدة انقباض وزهد وعبادة وكان اعلم من اخيه
في كل ما اخذ عنهما قال ابن حارث كان ابن لبابة يحمل الثناء عليه ويفضله
على اخيه ابراهيم وكان قد جمع البلاغة في كل فن الى المنظر الجميل والسمت
الحسن كان يغدو الى المسجد لصلاة الصبح فيصلي فيه ثم يقعد في مصلاه
الى الضحى فيصليها ويصلي العصر ويجلس في المسجد الى المغرب فيصليها
ويصلي الى العتمة وكان حسن الصلاة مرتلا في قراءته جدا جدا وتزوج
امراة قد خلت عليه في الصبح وقت خروجه الى المسجد فسلم عليها ودعا
لها ثم خرج فلزم ترتيبه ولم يدعه وصلى اهل الحي خلفه فركع يحيى ركعتين
طول فيهما فلما فرغ قال له الرجل انك قرات مائة في ركعتين لعلك تبن كذا وكذا
فقال يا اخي قال الله ليبلوكم ايكم احسن عملا وتوفي رحمه الله سنة
اثنتين وسبعين ومائتين وقيل ثمان وسبعين وسبعين في كتاب ابنه احمد رحمه الله

محمد بن قاسم اخوهما قال ابن ابي دليم كان من اهل العفة والورع
والفضل مع وقاره ودخل العراق فاجتمع كمالك في السماع بيحيى بن مخلد
قال ابن الفرضي سمع من ابيه وكان عابدا مجتهدا عاقلا ووقورا وكان اقل
اخوته عملا وتوفي في شوال ليومين مضيا منه سنة ثلاث وتسعين
ومائتين وقيل احدى وتسعين وكان يقال بني كملا ابني طبت بيت علم وزهد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتفقه في المذاهب وجلالته ۞ ويحكى انهم كانوا لا يوقد في بيوتهم ليلة يقبر
نار ولا يطبخ عندهم شيء . مخالفة لسيرة اهل بلدهم الجهمية المكرو لعنه
رحمه الله

وابنه عبد الله بن محمد بن القاسم ابو محمد رحمه الله له رحلة لقي حبيب
المرفقي ولقي داود القياسي بالعراق وكتب كتبه وادخلها الى الاندلس بالجلة
به عند جملة . وفقه ونظر في راي مالك نظرا حسنا ولكنه كان يميل الى راي
داود كلفا بالحجة حدث عنه ابن ايمن وقاسم بن اصبغ ومحمد بن قاسم
وغيرهم وكان الاصح له تفقه وفضل وحمد بزو الانقباض والتواضع **توفي** سنة
اثنتين وسبعين رحمه الله

وابنه الاخر ابراهيم بن محمد سمع عمه ووهب بن ميسرة وقاسم بن اصبغ
وابن ميسور وغيرهم وكان مصليا متحريا **توفي سنة** سبع عشرة وثلاثمائة

وابن عمهما عبد الله بن محمد ابو محمد سمع من قاسم بن اصبغ وكان صاحب
مسايل وشروط **توفي سنة** اربع وخمسين وثلاثمائة **واخوه**

يحيى بن محمد كان له حظ من فقه وسماع من ابن وضاح ومن كتب
عند ابن ابي ضيف وغيره وكان مقبولا **توفي سنة** تسع وثمانين وثلاثمائة

وابن عمهم
احمد بن يحيى بن قاسم رحمه الله سمع من ابن خالد وعبيد الله
يكنى ابا عمر وكان فقيها عالما بصيرا بالمسايل والوثايق **توفي سنة**
ست عشرة وثلاثمائة وذكرناهم هنا لذكر ابائهم وسياتي بعض بقيتهم بعد
ان شاء الله تعالى

ابو عمر المغامي هو يوسف بن يحيى بن يوسف بن محمد بن ... من ولد
ابي هريرة انه قرشي الاصل ومغامي من ثغر طليطلة اصله منها ونشا بقرطبة
ثم استوطن القيروان الى ان مات قال ابن ابي ضيف سمع بالاندلس من يحيى
بن يحيى وسعيد بن حسان ويحيى ابن موهب وروى عن عبد الملك بن
حبيب مصنفاته وكان احد الباقين من رواته ورحل وسمع بمكة من
علي بن عبد العزيز وجماعة من الزبيريين وبمصر من ابي الحسن وغيرهم قال
الشيرازي وسمع ابا المصعب قال ابن ابي ضيف وانصرف الى الاندلس وكان

حافظا

حافظا للفقه نبيلا فيه فصيحا بالحديث متقنا مغفلا واملى بقرطبة نحو خمسة
اعوام ثم رحل ثانية فسكن بمصر وسمع الناس بها منه كتب ابن حبيب
وبعض فوائد بالمشرق قال ابو العرب في طبقاته كان المغامي اماما عالما
جامعا لفنون من العلم عالما بالذب على مذهب الحجازيين فقيه البدن عاقلا
وقورا ما رأيت مثله في عقله وادبه وخلقه ان جلس جلسته لم يغيرها
حتى يقوم وكان قد رحل في طلب الحديث ولقي يوسف شيخا املى قد سمع منه
الناس قبل رحلته ولقي الزبيري وكتب عن الناس سمع علي بن عبد العزيز
وخلق كثير من اهل مصر ورايته قد جاءته كتب كثيرة نحو المائة كتاب
من جماعة من اهل مصر بعضهم يسأله الاجازة وبعضهم يسأله الرجوع
اليهم قال ابو عمر الملك كان متقنا حافظا للفقه راسا فيه قال غيره لا
اعلم من لقيته فما عالم يعلم وابن مخلوف وما ظن أحد من مذهب ما أخذ عنهما
اعظم من خلقه البيوت قال مخلوف وكان علي بن عبد العزيز اذا سئل عن شيء
يقول عليكم بفقيه الاقيين يوسف بن يحيى وكان جاوره اعواما سبع سنين
قال طاهر بن عبد العزيز كان يوسف مقدما على المالكية قال ابن مخلوف لم يكن عند
اهل القيروان احد في فضل المغامي رحمه الله قال ابن حارث في تاريخ الافريقيين
وذكره وقال ادرك في طلبه سؤدد العلم والرياسة ثم رحل الى المشرق وسمع
الناس منه والف كتب حسنة يرد فيها على الشافعي اخذ عنه الناس
وانصرف الى القيروان فاستوطنه وكان فيهم خالي المسود قال ابن عبد
البر كان يحسن ذكر وفهمه وعلمه واثنى عليه ابن الزبيري ووصفه بالعقل
وكان احمد بن خالد يصفه بالعقل والعلم سمع منه بالمشرق والمغرب
وسمع منه الموطأ جاز المعروف بالجمال وانكار دنكان ان اخذه
من اهل الوقفة وذلك اني رايت في منازلهم كلهم اقرأوا المصحف فاذا بي عنه
وحرف فضلته انظر فيه الموطأ وقال ابو اسحاق الشيرازي وذكره كان
فقيها عالما تفقه بابن حبيب ويقال انه صحبه وكان شديدا على الشافعي
وضع في الرد عليه عشرة اجزاء وللمغامي ايضا تاليف في فضائل مالك
حسن وكتاب في فضائل عمر بن عبد العزيز قال احمد بن نصر الغزوي كان
المغامي فقيه البدن حسن الفقه وقورا متكبسا قال ابن خالد كان

[illegible]

عاقلا حليما قال العتبي غاب عنا المغامي الى المشرق فلما رجع احد عشر
عاما ومضى بالعبوع نيار واتى وعليه الزين اذ عجب في طلب العلم
قال محمد بن خالد وذكر الزبيري فقال ما رايت رجلا عاقلا قال ابن مخلوف
لما رحل المغامي الى اليمن الى الزبيري اقبله فقال فيه وكتب اليه رسالة
وشعرا وذكر فيه غربته وبعد بلده واستطاب فيه بدخاله عليه في بلد
كلمه وسال المغامي وجلسه وعلمه قال عزيز علي فقد مثلك التي وقال يوذن
لمن اراد السماع في دولته يوسف المغامي باخبره انه من وراء اقصى المغرب
من جزيرة الاندلس واحتفل الناس فكان المغامي يجالسهم باثره بعد انصرافهم
من مجلس الزبيري بوجوده بحرا وسالوه ان يجعل لهم دولته بالعقيقا فاجابهم
فسمعوا عليه كتب ابن حبيب سمع منه علي بن عبد العزيز وابو الزكي القا
القاضي وابو العباس الابياني ومطاهر بن سلمة وابو العرب التميمي وابو
اللباد وسعيد بن   وابو عبد الله محمد بن الربيع الجيزي وغير واحد
توفي رحمه الله سنة ثمان وثمانين ومايتين وصلى عليه محمد بن القطان
ويقال انه اغمي عليه موقت ثم افاق فقال رايت الان اول ذنب عملته وقد
ومن بلغت الحلم ورثاه بعض الفقهاء ويبين بزئاه منه

وما يلمه الا امواج ما جاء ثنا | ما عبى كلا وما نعوسك
فعليت لها احاده يبث يبحح — | اراد العي مستهلكا
تغيب عن الهلال الزيجني | الفلاة التي احلو لكا
تميت رسمه ما ضمه | لعرض كل العلا ويحكا

عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن دينار في طبقة شعر البيت قال ابن
حارث سمع من ابيه واخيه ورحل مع عمه ورحل بعد ذلك ودخل العراق وسمع
كثيرا ودعب وحفظ وبلغ مبلغ الكمال العلماء في العلم وكان خيرا فاضلا توفي
سنة اثنين وثلاثين ومايتين رحمه الله

عيسى بن محمد بن عبد الرحمن بن دينار ذكره الرازي وكان وعيف
زالمراجع حججا وولي قضاء طليطلة ثم سكن في طصيف روى عنه ابنه ابان
يروي عن محمد ابان بن عيسى ومحمد بن عيسى الاعشى وابن وضاح وابن وضاح
وابن مزين والمغامي ورحل فسمع من عبد الحكم ومحمد بن عبد الرحيم البرقي وطال

ابنا العبض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن الفرضي عيسى بن محمد بن دينار يكنى ابا محمد سمع من ابن وضاح والخشني
ورحل فسمع من يونس والربيع المؤذن والمزني وولي الصلاة بطليطلة والفضل
قال ابن حارث كانت له رحلة اخرى مع ابيه وروى عن ابيه وعن محمد
بن سحنون وابن اخي ابن وهب وربيع الجيزي وربيع المؤذن ويونس ابن
عبد الاعلى ومحمد بن يزيد العزي وكان صاحب مسائل وحفظ الراي لا الالفاظ
بعين وتوفي ايام الامير عبد الله قال ابن حارث في رمضان سنة ست وثلا
ثمائة ومولده سنة اربع وثلاثين ومائتين وسيأتي ذكر ابان بن محمد
بن عيسى اخيهما في الطبقة الاخرى بعد هذا ان شاء الله

محمد بن عبد الملك بن حبيب روى عن ابيه وكان عالما فاضلا وهو
اعلى الرواة عن ابيه نقلته من كتاب ابن عتاب رحمه الله بخطه

محمد وعبيد الله ابنا   دونا عن عبد الملك بن حبيب وتزوج
عبيد الله ابنته بعده وماتت ويكنى ابا محمد قال ابن الفرضي كان موصوفا
بالعلم وكان ابن فطيس ومحمد بن ابراهيم يثنيان عليه بالخير والعلم وكانت
ابنة ابن حبيب تحته

محمد بن وضاح ابن بزيع مولى عبد الرحمن ابن معاوية قرطبي
يكنى ابا عبد الله وبزيع جده مولى عبد الرحمن بن معاوية روى بالاندلس
بالاندلس عن محمد بن عيسى الاعشى ومحمد بن خالد الاشج ويحيى بن يحيى
وسعيد بن حسان وزونان وابن حبيب وعبد الاعلى بن وهب ودخل الى
المشرق رحلتين احداهما سنة ثماني عشرة ولم يبين قبل جمعي ابن مخلد لقي
فيها سعيد بن منصور وادم بن ابي اياس وابن حنبل وابن حبيب وعبد الاعلى
بن وهب وابن معين وابن الطوسي وعبد الله بن ذكوان وابا خيثمة وكاتب
الليث وابن مصعب وغيرهم ولم يكن غرضه في رحلته هذه طلب الحديث
وانما كان شانه الزهد ولقاء العباد فلم يسمع في رحلته هذه الا اربع
العلو وقية اسنادا ورحل رحلة ثانية سمع فيها من اسماعيل بن ابي
اويس وابي مصعب ويعقوب بن كاسب وابراهيم بن المنذر وابي بكر بن ابي
شيبة وابراهيم بن محمد الشافعي وهارون بن محمد بن سعد الايلي وابن
المبارك الصوري وحرملة وابن ابي مريم وابي الطاهر والحارث بن مسكين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واصبغ بن الفرج وزهير بن عباد وسحنون بن سعيد وعون بن يوسف والصمادحي
ومحمد بن مسعود في خلق كثير من البغداديين والشاميين والمصريين والقرويين
وعدة الرجال الذين سمع منهم مائتان وخمسة وسبعون وبه وببقي بن مخلد
صارت الاندلس دار حديث وذكره ابو عمرو المقرئ في القراء فقال روى القراءة
عن عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم عن ورش ومن طريقه اعتمد اهل الاند
الاندلس على رواية ورش وكانوا قبل يعتمدون على قراءة الغازي بن قيس
عن نافع اخذ عن ابن وضاح احمد بن خالد ومحمد بن لبابة ومحمد بن غالب
وابن صالح وابن الخراز وابن الزراد وابن ايمن وقاسم بن اصبغ وابن مسرور وخالد
بن وهب والاعناقي وطالب بن عبد العزيز وابن الاعمش ووهب بن مسرة في
اخرين لا يحصون كثرة واكثر من ابن وضاح بالاندلس من تلاميذه وكان احدا
خصوصيه من قلوب الناس محبة بنية كانت له والله سبحانه اعلم

ذكر علمه وفضله

قال ابن ابي دليم كان ابن وضاح اماما ثبتا وقد الف ابن مفرج في مناقبه وفي
ورجاله كتابا قال ابن الفرضي كان ابن وضاح عالما بالحديث بصيرا بطرقه متكلما
على علله كثير الحكايات عن العباد ورعا فقيرا الا انه متعففا صابرا على
الاسماع محتسبا في نشر علمه سمع الناس كثيرا ونفع الله به اهل الاندلس
قال احمد بن سعيد لا يختلف علينا احد من شيوخنا ان ابن وضاح كان معلم
اهل الاندلس وكان احمد بن خالد لا يقدم عليه احدا ممن ادرك بالاندلس د…
ويعظمه جدا ويصف فضله وعقله وورعه غير انه كان ينكر عليه
كثرة رده في كثير من الاحاديث كان كثيرا ما يقول ليس هذا من كلام النبي صلى
الله عليه وسلم في شيء وهو ثابت عنه من كلامه وكان له حظ مجود قال ولم يكن
له علم بالفقه ولا بالعربية قال غيره كان المقدم عنه احمد بن خالد وقد ذكر
احمد بن ابي دليم والشيرازي في كتبهما الطبقة من فقهاء المالكية قال الشيرازي وتفقه
بسحنون من شيوخ المغرب وقال وهب بن مسرة قال لي ابن وضاح ختمت القران من
عشرين يوما من رمضان ستين ختمة وكان في نفسي ان اختمه اكثر من مائة
ختمة فمرضت في العشر الاواخر قال ابن عبد البر كان ابن وضاح قليل طيب
الخلق صبورا عن الجدل سمحا بعلمه لا شغل له غير العبادة ونشر العلم وكان

بعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يختم القرآن في رمضان في مسجده تسع ختمات ويصبر على الصلاة قائما الليالي
الطوال ولا يأتي الأمراء الأعليا استغناء عنهم وكان لا يأخذ منهم شيئا ولا مال الله وله
أخوان أفاضل يبعثون إليه أبرا ما يقوته وكان له ابن أخت يبعث إليه كل ليلة
ما يتبلغ به وكان يقيم ما يتبلغ به على من قصده وكان الإمام عبد الله يفضله
ويبعث في خفية ويكاتبه فيما احتاج إليه ويرسل فيه فإذا أتاه الرسول
ألقى على نفسه قطيفة ثم يقول له إني مريض فاعتذر عني وذكر غيره أنه كان
يواصل الأيام الخمسة ونحوها وكان الشيوخ بالمشرق يكرمونه ويعرفون
فضل علمه بالحديث وزهده وورعه وكان ابن البراد يصفه بكل فضيلة وأنه
لم ير مثله في العقل والفهم وحفظ معاني الحديث وحسن الكتابة قال وكان
إماما قال ولم أر أتقى منه ولم يكن عنده غير زيتونة واحدة يأكل منها ثمره
ولقد عاد حجه وأخرج لي نصف جبنة وقال لي إنما الانتصاف العليل
والآن قد بعث إلي أن نبعث له دون شيء ولم يكن عنده سواها وليتأكل به الخادم
خبزا كما وعاد في ثمة أخرى وأخرج لي نصف سمع جلجلة حكى أبو عمر المغربي عن أبي
إبراهيم الفقيه أن ابن وضاح لما فعل من سمع كتب الثلاثية احتبس لسانه
سبعة أيام وكان لا يستطيع على الكلام وكان يقال العجم إن كان الطلاق
لسان صالح لنشر كثير العلم بالطائف والطوق الشه لسانه وأحيا الله به
السنة في الأندلس وانتفعوا به وكانوا له من أفضل كراماته قال أحمد
بن خالد الربعي إن ابن وضاح يوما اللفوت وقعه في كتبه أم أتته لطلب الرزق والمائة
على الزوج البيت قال فخرجت وقد ضاقت علي الأرض ودخلت الرمن أقصد دعوه
الله تعالى في المسجد الجامع وكنت فيه إلى أن صليت العصر فلما خرجت قلت
إن رجعت إلى الدار بغير شيء معت على المرأة وفي الوقت وتحت فوقت زيارة
إخوان لي في قرية قال فلما توسطت القنطرة إذا بغلام صرفني في
وعد في انتفتر موقورة برفيق ورجت زيت فقال لي اقصد فلان يفتح لك
السلع وقد بعث إليك بهذا حمدت الله تعالى وسرت إلى الدار إلى
وذكر عن نفسه أن الحال الذي كان به بنصر الدار استراح نفسه من صاحب
فيرق لتيفنس رد الزواب ولم حمل على رأسه وكان له تكافر يوما يتورع
فيها والشغل فيه نفسه بشيء في المسائل أربعون يوما وأربعون بشرى

البرد قال احمد بن خالد كان ابن وضاح يقول اني لادعو الله في سجودي ان ينفعكم
الله لاني اذا انتفعتم انتفعت انا بكم وكان يقول اول العلم الصمت والثاني بلغ
حسن الاستماع والثالث حسن السؤال والرابع حسن الحفظ والخامس
حسن التعلم والسادس العمل به والسابع العزل من الناس والثامن نشره
اذا لم يوجد منه بد وكان يقول اخشى الدنيا فلم تنقلوا به منها وخير ما
انتفعتم به منها ما نزح عن ابن آدم واعلموا ان ما سقط عن ابن آدم حقه لسانكم
فلا تعودوا اليه وفيه يقول احمد بن عبد ربه رحمه الله

جادت لك الدنيا بنعمة عينه   وكفاك منها مثل زاد الراكب

وذكر بعض طلبته انهم كانوا في السماع عند ابن وضاح في بيته اذ دخل عليه
رجل فقال له حضرت الان فاصابت الصبي ابنك العجلة فبكيت عليه
فلم يكترث لذلك واقبل على ما كان عليه وامر القارئ ان يتمادى على قراءته
فما لبث ان دخل آخر فقال له ابشر يا عبد الله سلم الصبي انما اصابت العجلة
ثوبه فسقط وجازته ولم تضره فقال الحمد لله من انعمت بذلك الا رايت
الصبي من دار اليوم مسكينا كرهه وعلمت انه لا يصيبه بلاء في هذا النهار
الحديث ان الله يرفع عن العبد ميتة السوء بالصدقة يتصدق بها
قال ولد بن ميمون كنت اودع عند محمد بن وضاح فقلت له اوصني فقال اوصيك
بتقوى الله تعالى وخذ بيت من القرآن فلا تنسه وفر من الناس فان الخير
من اثنين والنميمة من ثلاثة اثنين والواحد من كعبه اسليم والف كتاب
العباد وكتاب القطعان ورسالة السنة وكتاب الصلاة في النعلين
وكتاب النظر الى الله تعالى **وتوفي ابن وضاح** في المحرم سنة سبع وقيل
في ذي الحجة سنة ست وثمانين ومائتين ومولده سنة تسع وتسعين
ومائة وقيل سنة مائتين وكان قد شاخ وضعف آخر حاله فبدا به الاختلاط
على ان يروح بعضه وكان يراعيه ويحبه رحمه الله تعالى

زياد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمن اللخمي حفيد شبطون سمع من
يحيى وغيره وعني بطلب العلم وجمعه وكان فاضلا ورعا وكان من اهل الفضل
بعهده واشار الوزراء على المنذر الامير حولا ليته فشاور بقي بن مخلد فيه
فقال نعم الحرث هو لا من تولية شامة بن معاوية **توفي رحمه الله**

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في رجب سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

وهب بن نافع الأسدي من أهل قرطبة رحمه الله رحل إلى المشرق ودخل
بغداد فسمع بها وبمصر في رحلته من جماعة منهم سحنون وأبي الطاهر والحسن
بن عروة والحزامي ونصر بن علي الجهضمي وعلي بن أبي ثابت وأبي جعفر
السعدي وغيرهم سمع منه ابن مسرور والأعناقي وكان فقيها وشوور في
الأحكام.

عبد الرحمن بن محمد بن أبي مريم يعرف بابن القصري وروى عن يحيى
بن يحيى وابن حبيب ونظرائهما وكان فاضلا متواضعا وتوفي سنة
تسعين ومائتين.

زكريا بن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن الثقفي من أهل قرطبة
رحمه الله يعرف بابن الشامة سمع من قاسم بن هلال وغيره ورحل فسمع
من محمد بن المصفى بالشام ومن سليمان بن الحكم بالعراق وكان موصوفا
بالعلم والفضل والورع توفي رحمه الله سنة ست وسبعين ومائتين
وأبو محمد يكنى أبا زكريا. ويقال أبا بكر من أهل العلم يروي عن ابن دينار

أحمد بن زكريا بن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الشامة
كان ينسب أبو سعيد في طبقة سمع من ابن وضاح وإبراهيم بن قاسم
وابن باز والخشني وغيرهم وعاجلته المنية قبل لحاق طبقته
التي تليه ومات في أول أيام الطبقة المتفرقة سنة ثمان وستين
ومائتين قال ابن أبي دليم وكان موصوفا بالفقه والحفظ رحمه الله

إبراهيم بن لبيب أبو إسحاق يعرف بابن الحافظ قرطبي يروي عن
يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان وعبد الملك بن حبيب وله رحلة لقي
فيها العتبي وابن بكير وغيرهما سمع منه أسلم القاضي وعبد الله بن
يونس وإبراهيم بن باز ومحمد بن قاسم وغيرهم رحمهم الله أجمعين

إبراهيم بن محمد بن باز يعرف بابن القزاز قرطبي رحمه الله كنيته أبو
إسحاق كان فقيها عالما زاهدا ورعا سمع من يحيى وسعيد بن حسان
وأبي زيد عبد الرحمن ورحل فسمع يحيى بن بكير وأبي الطاهر بن السرح
وأبي زيد بن أبي الغمر وسحنون وغيرهم وأخذ القراءة عن عبد الصمد بن عبد

بن عبد الرحمن بن القاسم سمع منه الناس رحمه الله

ذكر علمه وفضله

كان فقيها مقدما في الفتوى قال ابن ابي دليم كان من افاضل العلماء احد الحفاظ
متقدما اليه رئاسة في بث علم المدونة والعتبية كالعلم ابن داود والابد
وكان كثير الملازمة للرباط والثغر وكان لا يدخل الحمام قال ابن حارث
فهم رأي مالك وكان الغالب عليه الحفظ والزهد والانقباض قال
ابن لبابة لم يكن عندي من الفقه اكثر من الحفظ دون فطنته والمعرفة
بسوءه ذكر احمد بن سعيد ان يوسف بن مطروح سمع منه جامع ابن وهب
واتى بنفسه ليقرأه عليه فقال له ابن لبابة يا سيدي كنت امضي
اليك لو وجهت لي لانه كان من بقية اشياخه وقال له لا في بيته
دون الخلق قال ابو عمرو المقرئ كان حافظا للفقه بصيرا بالكرتب مقيما
للقرآن راسخا فيه قال ابو عبد الملك قال ابن خالد الرملي ما رأيت ازهد
منه ولا اوقر مجلسا كان لا يذكر في مجالسه شيء من امور الدنيا
الا القرآن والعلم لا يقدر احد ان يتحدث في مجلسه ولا يتبسم الناس
في مجلسه سواء اولاد الملوك وغيرهم يقعد حيث انتهى به المجلس
تشاغرت يوما وفرجانه صاحب رسائل من قبل الامير يسأله في
مسألة فسأل فرد الناس عليه ردا خفيفا ثم وقع حينا لا يرفع
احد اليه راسه حتى جعل يقول لعنا ابو اسحاق فجعلنا نشير اليه
ولا يجسر احد منا ان ينطق فلما رأى ذلك قعد حتى فرغ المجلس ثم قام
متوكيا على سيفه وسأله عن مسألته فرد عليه وانصرف وكنا
يوما عنده ومعنا رجل من المعلمين من الاخيار يتحدث الرجل بجنبه
ثم تبسم فنظر اليه ابو اسحاق ثم قال له قم فتوقف فقالوا له لتقومن
فقام فكلمنا الشيخ وقلنا رجل من اهل الخير واعتذرنا عنه فقال
واخرج طعاما اكل به عن يمينه ثم عاد الى مجلسه وكان لا يقعد احدا
من اهل الخطط لانقباضه عنهم واختلف الامير المنذر من تبرع على نفسه
الاشهاد وضعفه لتعريف صرفه فلما رأى ابو اسحاق انتشار ذلك
معه خرج الى الثغر فجتنبه التي مات فيها قال بعض اصحابه كنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سمع في غرفته له اذ صعدت امرأة عجوز تسأله ان يبيعها في مرادة
ولم اسور لما اخبر العود وامر لها الشيخ بكسرة خبز وقال لها انصرفي
بسبيلك وانت ان شاء الله لعران فسالها عن اسمه ثم قصر
بعد تلك المجلس الى رجل صالح فاعلمه الخبر واعطى عشرة وباتا يتطلعون
يدعوا الحرامية ويوم الاخر في ظلمة الليل فلما كان بعد شهر
ونحن قعود عند الغرفة اذ صعدت تلك العجوز ومعها فتى واخبرته
انه ابنها وانه قد انطلق فسأله الشيخ عن امره فاخبره انه كان
يرعى العلج غنما فاذا كان الليل ضمه لنفسه وكنوا يتعلل بيننا
انا نائم ليلة كذا الليلة التي دعى فيها الشيخ له انفتح كبلي
فخرجت من العلج ان يظن في اي حالته فعافاني فلما اصبح عرفته
فلو ثقوا القيد وزادوا في امري فلما كانت الليلة الثانية فلما انتبهت
وقد انفتح القيد فضربت حائط المطمر واتى فاعلمته فلو تفقدتها
ورادا ذلك الشا ومضوا الوقوع كانوا يسامرونه فاعلمهم فاعجبوا فعجبوا
ولمته بذلك الشوال كلما فاعلمته وعجب من كان معه وقصر الى
رجل كبير لهم فاعلمه فقال الطاغية اخشى ان تزور عليه ذاك
بان لعزا من الله بالطاغية والحمد لله قال احمد بن عبد البر روى عنه
احمد بن خالد وابن ايمن وابو صالح وابن ميسور والاعماف في اخريق
قال ابن خالد وكان متواضعا يجرث ... ويقصد ويقبل الزيارة وكنا نقرا
عليه في مراده في بيته وانزهة والطرق وكان من احفظ الناس للمدونة
والمسائل واضطعم لها للعلم يطلب قط من سلطان والامر احد من
اهل الدنيا شيئا حتى مات وذكر ابن ميسور ان العتبي سأله ان
يكتب له شيئا من حديثه ففعل فلما كان بعد اتاه العتبي وقال له
جئتك بمناسيع احاديثك كعرض الرواية عنك فقال له ابن بلال
انا كنت احق ان اسير الى دارك قال لا وقد انعاك الله وقد ذكر كما مثل
هذا له مع ابن مطروح قال ابن حزم كان يقرأ القرآن كيف تغلب
ما شئت وقاعدا في علمه ونختمه من ثنين في اليوم والليلة د
ويجلس يوما في صنعته ويصلي ما بين العشائين واكثر الليل

او كلمه وكان يقرا القراءات ويعود الى قراءة مستقيمة **توفي** ودفن
بطليطلة ليلة الخميس لثمانية ايام مضين من شهر ربيع الآخر من
سنة اربع وتسعين ومائتين رحمه الله

قاسم بن محمد بن قاسم بن سيار رحمه الله مولى الوليد بن عبد الملك
والمزني ومحمد بن عبد الرحمن البرقي وابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن البرقي
وابراهيم بن محمد الشافعي والحارث بن مسكين وابي الطاهر ويونس
وابراهيم بن المنذر الحزامي والقاضي اسماعيل بن اسحاق وحبيش
بن اصرم والربيع وسحنون بن سعيد وغيرهم ولزم محمد بن عبد الحكم
والمزني للتفقه والمناظرة حتى برع في الفقه وذهب مذهب الحجة وا
النظر وعلم الاختلاف قال ابن الفرضي وكان يميل الى مذهب الشافعي
قال لم يكن بالاندلس مثل قاسم في حسن النظر والبصر بالحجة قال
احمد بن خالد ومحمد بن عمر بن لبابة ما راينا افقه من قاسم ممن دخل
الاندلس من العلماء وقال اسلم القاضي قال لي محمد بن عبد الحكم لم يقدم
علينا من الاندلس احد اعلم من قاسم ولقد عاتبته في حين انصرافه
الى الاندلس وقلت له اقم عندنا فانك تقتعد ها هنا رياسة ويحتاج
الناس اليك فقال لا بد من الوطن وقال بقي بن مخلد قاسم اعلم من محمد
بن عبد الحكم وقال احمد بن صالح الكوفي قدم علينا بعض من الاندلس قاسم
بن محمد فرايت رجلا فقيها وقال ابو عمر بن عبد البر لم يكن بالاندلس افقه
منه ومن احمد بن خالد وذكره ايضا ابن ابي دليم في طبقة المالكية
قال احمد بن خالد قلت له اراك تفتي الناس بما لا تعتقده كهذا الاجل لك
قال انما يسالوني عن مذهب جار البلد فمع حقيقة افتيتهم به ولو سالوني
عن مذهبي لاخبرتهم قال غيره كان قاسم اذا عيب بسلمه الى الحديث تمثل
وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وكان مع فقهه الصدر حبرا في تحت
فيما بالمناظرة حاذقا بالشروط اديبا شاعرا محسنا بليغا قال ابو
عبد الملك كان له بصر بالحديث والفقه والوثائق والحجة وكان يذهب
على النظر وترك التقليد من اهل النقل والعقل ومروءة النفس والزكاة
متواضعا فاضلا صاحب ديانة وتوفي في حين انصرفته ايام محمد

والمنذر

والمنذر وعبد الله الوان توفي ولم يترك شيئا قال احمد بن سعيد كان احمد
بن خالد والاعناقي وابن لبابة وابن الزراد وجميع شيوخنا يصفونه بالـ
بالفقه والنظر والورع ويثنون عليه الثناء العجيب والف قاسم
كتابا في الرد على ابن مزين والعتبي وعبد الله بن خالد سماه الرد على
المقلدة والف كتابا اخر في خبر الواحد وكان يلي وثائق الامير محمد وورث
تلك الخطة بنوه من بعده روى عنه ابنه محمد ومحمد بن عمر بن لبابة
وسعيد بن عثمان الاعناقي واحمد بن خالد ومحمد بن انس وابن الزراد
وغيرهم قال الرازي وتوفي رحمه الله قاسم اول سنة ست وسبعين
وعلى ما ذكر ابن حارث سنة ثمان وسبعين ومائتين وعلى ما ذكر ابن
عبد البر اول سنة سبع وتسعين

مطرف بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعيد بن قيس مولى عبد الرحمن
بن معاوية قرطبي رحمه الله يكنى ابا سعيد روى بالاندلس عن يحيى
بن يحيى وسعيد بن حسان وابن حبيب وزونان وحاتم بن سليمان
وداود بن جعفر ورحل الى المشرق وسمع بمكة من عبد العزيز بن يحيى
ويعقوب بن كاسب وغيرهما وبالمدينة من ابي المصعب الزهري وابراهيم
بن المنذر الحزامي وبمصر من يحيى بن بكير وعمرو بن خالد ويوسف ابن عدي
وزكريا بن اسماعيل واحمد بن عبد الرحيم البرقي ولقيه من سحنون بن
سعيد ويحيى بن سليمان وغيرهم وكان نبيلا بصيرا بالنحو واللغة والشعر
سمع منه الناس وكان شاعرا ثقة صالحا قال الرازي كان له بصر
بالوثائق ونفاذ في معانيها وعلم بالفقه واللغة وكان مشاورا
في الاحكام ذا زهد وورع وفضل وعفة وانقباض عن السلطان واعراض
ومن قوله في وصف حاله

يقصر بي عن خطة الفقهاء * تقلص اثوابي ورث ردائي
واني امرؤ في البيت ليس براكب * اتيه به يوما على نظرائي
وان مطاياهم خلاف مطيتي * وسرجي اغمار اتبنهم وعدائي
خلاف سروج يلبسون وخلفهم * عبيد لهم من جلة الوصفاء
يقولون لي لو كنت تفعل مثل ما * نفعله زخرفت الوزراء

وصاحبتهم في كل يوم وليلة ۰ لهم كنت معروفا مع النبلاء ۰
وقلت لمروان فتى عند فقته ۰ ولكنه تاميلي وفيه رجاء ۰
اذا كان لي فرض من الرزق ابتغي ۰ اراد به حوجي وجاه عند ما ۰
وكل نعيم بعده للاراضي حسرة ۰ اذا كنت ابغي خطة جزاء ۰

عامر بن معاوية بن عبد السلام بن زياد بن عبد الرحمن بن زهير بن
ناشرة بن لوذان اللخمي قرطبي رحمه الله ويكنى ابا معاوية واصله من
ريّه روى عن عبد الملك بن حبيب وغيره ثم رحل الى المشرق فسمع من
سحنون ويحيى بن بكير واصبغ وابن كاسب واستقضاه الامير المنذر رحمه الله
سنة ثلاث وسبعين باشارة بقي بن مخلد ولم يزل قاضيا وصاحب صلاة
الى ان توفي المنذر وولي بعده عبد الله وعلى له حدث عنه احمد بن خالد
ومحمد بن ميسور ومحمد بن ايمن كان ابو معاوية من بني زياد وسكنه في رية
وفرع الى قرطبة بسبب العصبة بافلاع اهل البوادي ولم يكن من اهل الرواية
الا ان سمع منه وكتب عنه بن زكريا فيه غفلة قال وسمعته يقول
في بعض حديثه عن ابن يافث بالفناء بالتنين وذكر ذلك بقال المضوي فلت
لابن بكير يافث بالفناء قال نعم في غزوة الى الشام قال ابن عبد البر كان رجلا
صالحا عاملا روى كثيرا الا انه لم يكن من اهل الضبط والمعرفة بما روى
وولي الصلاة مع القضاء وكانت في خطبته رقة تسليي القلوب
وكان مرائي في شورائه على بقي ابن مخلد وتروى قضاءه كورة رية ثم ولاه ايام
الامير محمد وكانت فيه غفلة قال ابن محمد كان ابن غالب الصعار انه والصب
مجلسه في قصبة الروم والعقد الخصي وتكرر قال فلا يزال يقول لي متى
رايت من انت يرحمك الله   اول رجة بلا سمي له والتعرف فلا اذا عاد
سالني كان لم يعرفني وذكر غيره ان ابا معاوية دخل اول مجلس السمع في
الجامع فجاءه سليمان بن اسود المعزول عن القضاء فسلم بر بواقبة وسلك
اليه وقال الحمد لله الذي جعل في اثري مثلك فلما ان قام سليمان
تلقاه رجال فاخ من قريش ولبيته برد ابيه وقال الحمد لله الذي جلا الظلمة
واخمد الجور بعدك احسن الى القاضي فرجع معه عامر اليه وقال له انا
اليوم معزول وانت في الولاية وما معلك فهي الان فهذا ما لك غدا

واستقصا له ابو محمد اوثقته وصالح بالغ شيء ود وقعد عنه سمع منه ابن
خالد وابن ايمن طبقتهما وكانت وفاة عالي سنة سبع وسبعين
ومائتين الى ثلاث سنين من ولاية الامير رحمه الله

سعيد بن الفرج ابو عثمان كان من علماء الناس وشيوخهم وكان من
الزهاد الفضلاء المنسوب اليه الورع والعصمة رحمه الله

سعيد بن يحيى بن ابراهيم بن مزين من قرطبة رحمه الله سمع من ابيه
ورحل حاجا قال ابن ايمن بلغ مبلغ السودد في العلم واشركه الامير
محمد في الشورى مع قاسم ابن محمد فنسبه على شيء. ولعظ فيه لوطت
علامة الانكار فلما رد الى قاسم بن محمد ولاحلمه وافرده بعرضه
وكان بمصر اخرج في الازراء على الشافعي وقيم عليه حتى خلصه الربيع
المؤذن من الشافعيين وتوفي رحمه الله في ذي القعدة سنة ست وسبعين
ومائتين وقيل ثلاث وتسعين

حسن بن يحيى اخوه سمع من ابيه وكان عالما بالراي فقيها مفتيا
قاله ابن ابي دليم وابن حارث وابن ابي دليم وتوفي رحمه الله صدر ايام الامير
عبد الله

جعفر بن يحيى اخوهما سمع من ابيه وكان عالما والخشني وابن
وضاح وكان مفتيا وجيها معروفا في العلماء وتوفي سنة احدى و
سبعين وكان سبب موته فيما حكاه ابن حارث انه كان بينه وبين
الحبيب ابن زياد قبل ان يلي القضاء شحناء فلما ولي القضاء اتى الفقهاء
اذا جاء جعفر الى المقصورة من خارج يصلي معه وانصرف الى بيته وقد
عض الدم عليه ومنعه الغداء والنوم فقال انه ظهر به اثر في فمات
ولابث الثالث ٢

محمد بن سعيد المؤثر المعروف بابن الملوقي من قرطبة رحمه الله يكنى ابا
عبد الله قال ابن ابي دليم وكان فقيها لمذهب مالك حافظا له ولم
يكن له درجة في الرواية وكان عالما بالوثائق من ابصر الناس بها
له فيها تاليف حسن مشهور وولي الشرطة والرد قال ابن حارث
كان حسن الفطنة لطيف الحيلة في ابوابها وتشنع عليه التربيص

حبيب أحمد حدثنا بطلب سليمان بن أسود القاضي بجامعه وتوارى عنه
قال ابن الفرضي وروى عن يحيى بن يحيى وغيره من شيوخ الأندلس قال الحميدي
وكان يفتي باستقامة الى ندريخ وبذلك أشار بقفه ابن مخلد على الأمير
عبد الله وادخله على ذلك بن الملول وخالد العبي أبو القاسم بن محمد وأبقى
على مذهب مالك رحمه الله بفضله بحرون الاستقامة وتوفي صدر
أيام عبد الله الأمير

أحمد بن مروان يعرف بابن أبي صالح قال أبو الوليد وغيره سمع من يحيى
بن يحيى وسعيد بن حسان وابن حبيب وكان كثير الجمع للحديث والرأي
حافظا لما روى من ذلك وقيل أبو الوليد العلم المصنف جدة وتوفي رحمه الله
سنة ست وثمانين ومائتين

حماد بن علكرة بن نوح بن اليسع بن محمد بن اليسع بن شعيب بن
جلهم بن عبادة الرعيني أبو الحسن من طليطلة سمع من محمد بن محمد ويوسف
بن مطروح وابن زيد الجزيري وسمع أيضا من محمد بن وضاح ورحل فسمع من سحنون
وغيره وكان موثقا حسن السمت والخلق قال أحمد كان شيخا خيارا وكان
يذهب مذهب الرأي والمسائل وتوفي رحمه سنة اثنتين وثمانين ومائتين
وكان أبو علكرة من طلب العلم ورحل فسمع من ابن وهب وابن القاسم
وسحنون بن سعيد وعلى أجلته المشيخة بالأندلس قبل أن يؤخذ عنه
توفي في سجن طليطلة سنة سبع وثلاثين ومائتين

محمد بن راشد من طليطلة يكنى أبو بكر سمع من عبد الملك بن حبيب
وأبان بن عيسى وابن دينار ابن أبي إبراهيم والعتبي وكان معتنيا بالعلم جامعا
له حافظا للمسائل عالما بعقد الوثائق مع ورع [illegible] فيه رحمه الله

عمر بن فرج من طليطلة راوية العتبي وكبير من أصحابه وكان معتنيا بالعلم
حافظا للمسائل واختلطت المشيخة قبل ضعفه رحمه الله

عبد الرحمن بن فعلون من طليطلة أبو المطرف قال ابن الفرضي كان فقيها
نبيلا وأثنى عليه العلماء قتله الروم سنة ثمان وثمانين وقيل سبع
وثمانين ببلاد تيلونت رحمه الله تعالى

موسى بن أحمد بن لب الثغري أبو عمران اللبيبي سمع بني طليطلة

من العتبي ابن مزين وابن وضاح والخشني وغيرهم ورحل فسمع ابن عبد
الحكم وابن اخي ابن وهب ويونس وابراهيم بن مرزوق واحمد بن صالح
الكوفي وجماعة وكان موصوفا بالعفة وتوفي في حدود سنة سبعين
ومائتين رحمه الله

حمه بن سماك رحمه الله سكن بمدينة البيرة من اهل العلم والورع
والزهد غلب عليه الراي والزهد والانقباض توفي رحمه الله سنة
سبع وتسعين ومائتين

حامد بن اخطل بن ابي العريض التغلبي ابو الحصر الالبيري سمع العتبي
وابن مزين وابن وضاح وابن ابي وبقي بن مخلد ورحل فسمع من ابن عبد الحكم
ويونس وغيرهما ورحل الى المشرق رحلة ثانية توفي رحمه الله سنة
ثمانين ومائتين

هاشم اللخمي جياني رحل ولقي سحنون وغيره وكان من فقهاء بلده
ذكره ابن حارث

طوق بن عمرو بن شبيب التغلبي جياني من اهل الرد كان معتنيا بالعلم
سمع ببلده ورحل فسمع يحيى بن عمر وكان من اهل الحفظ للمذاهب والتعظيم
للاثر وله فضل وورع رحمه الله توفي سنة خمس وثمانين

محمد بن ادريس بن ابي سعيلان من اهل جيان سكن في صبت وسمع
من يحيى بن يحيى ورحل فسمع من سحنون بالقيروان وبالبصرة من العباس
بن الوليد القرشي وعبد الاعلى بن حماد ومحمد بن عبيد بن حسيب صاحب
حماد بن زيد وغيرهم وكان رجلا صالحا روى عنه الاعناقي رحمه الله
وكان ثقة وتوفي بجيان سنة خمس وسبعين

يحيى بن ايوب بن خالد بن حيان بن خطاب بن مقسم الزلعي
مولا لهم واصله من البربر من اهل جيان سمع من سحنون وغيره وكان عالما
بالراي متعصبا لاصحابه فاذا الكلام في المسائل على قدر الشروط والف في
ذلك كتابا وكان كثير الحكايات عن سحنون يرويها عنه ابنه احمد قال
يحيى كنت عند قاضي جيان المومل بن رجا اذ تشكى عنده رجل في
علقه انما العلان عفال المشكو عليه سله عن ينوتنة فيما اذا في

وقال الشاعر الاعمى في بشار القاضي الجوزي شهادته والابري كم عود لها
فلقد رفع تجوز وانت تجلس في هذا المسجد منذ كذا ولا تدري سار بنيه قبيب وهذا
يقضي فريب بذكر عن بعض قضاة الشاميين

فرج بن زرقون رحمه الله من فقهاء حاضرة جيان قال ابن العرضي
كان رجلا صالحا حافظا حافظا للراي والمسايل رحمه الله

مطرف بن عبد الرحمن جياني ابو القاسم رحمه الله كان حافظا
للمسايل فقيها ببلده وله رواية ورحلة سمع بيحيى من محمد بن عبد الحكم
واخيه سعيد والمزني رحل اليه من صحبة محمد بن قاسم ابن محمد وسمع
منه وكان يشيع عليه رحمه الله

قاسم بن هارون بن رواعنة بن ثعلبة جياني كان فقيها بحاضرة
جيان وحج وتوفي في اول ولاية الامير عبد الله وفي كتاب محمد بن احمد بن
مفرج قاسم بن هارون بن رواعنة بن رواب ابن سيعب بن عبد الله بن لخمي
مولى قيس من جيان سمع من ابن مخلد والخشني ورحل الى المشرق في ايام
وقعة ... في اخر ايام الامير محمد والله اعلم انه هو او غيره قال وكان فقيها
فاضلا وذكر ابو ... مثل ما ذكر ابن مفرج وقال سمع بجيان وجمع الكتب
ورحل فسمع كثيرا **توفي** في عقب الثلاثمائة وذكر اخاه ... في هذه
الطبقة ان شاء الله تعالى

محمد بن زكريا بن قطاع طليطلي رحمه الله سمع من ابن ... وابن وضاح
وكان من اهل العلم والعقل وعليه مدار بلده في الاحكام وولي قضايها بعد
ابيه والصلاة بهم الى ان مات سنة ست وسبعين ومائتين

يوسف اخوه بن زكريا بن قطاع سمع بقيا وابن باز وابن وضاح من اهل
العقل والتمييز والنزوع الى الاثر غلب عليه الاثر وهو متاخر عن هذه
الطبقة رحمه الله

جابر بن باكر طليطلي رحمه الله يروي عن ابن مزين ونظرايه وكان
صاحب فتيا ومسايل مات في ... ثلاثمائة رحمه الله تعالى

محمد بن فاروه طليطلي رحمه الله سمع من قاسم بن محمد وابن وضاح وابن
الغاز والخشني ... ابن ... رحمه الله في هذه الطبقة وقال ابن

العرضي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العرضي غلب عليه القرآن والزهد وقرئ عليه توفي رحمه الله سنة
خمس وثمانين ومائتين

محمد بن ابي مغيث طليطلي سمع ابن وضاح وابن باز وغيرهم رحل وسمع
كثيرا وتوفي سنة خمس وثمانين

عبد الله بن علقمة طليطلي سمع من عمر بن زيد ورجال بلده واعتنى بالفقه
وحفظ المسائل وكان خيرا توفي رحمه الله سنة ثلاث ومائتين

محمد بن بدر الجوار طليطلي سمع من ابن عبدون كان عاقلا متدينا
صاحب فتيا ذكره ابن حارث رحمه الله

زقنون بن عبد الواحد طليطلي سمع من ابن عمرون وغيره من اهل بلده
ولم يرحل قال ابن ابي دليم رحمه الله كان من اهل العلم والجمع للكتب والتفنن
في المذهب والورع وله الفضائل استفتي دهره قال ابن حارث كان صاحب
فتيا ومسائل توفي رحمه الله في شوال سنة ثلاثمائة

ابراهيم بن عيسى بن حيوان القضاعي من اهل طليطلة ابو اسحاق
رحمه الله سمع من ابن مزين ونظرائه وكان مفتيا في وقته ذكره ابن
العرضي وابن حارث وولي قضاء بلده توفي سنة خمس وسبعين
وذكر ابن حارث في قضاة طليطلة ابراهيم بن يحيى بن حيوان قال كان
من اهل طليطلة سمع من ابن مزين وابن خالد والعتبي وضعفه
وولي سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ولم يذكر هذا ابن العرضي وذكر هذا
صاحب تاريخ طليطلة وذكر له اختصار المدونة وانه كان يملي على كاتب
من نوعين مختلفين وطلب اهل طليطلة حتى عزل عن قضائهم ثم سجل
قاسم بن ربيع راسه سخطته وخاطب بذلك الحكم المستنصر وادى بنقض
احكامه فسار الوالي طبعة فيقال انه احالط ووجد ميتا في بعض مساجد
وقيل ان اهل طليطلة قتلوه واحرقوه بالنار ولم يصح هذا

محمد بن ميمون طليطلي روى عن مشيخة الاندلسيين وكان صاحب
فتيا رحمه الله مات سنة خمس وثلاثمائة

عبد السلام بن وليد بن يبرون الصرحي طليطلي يكنى ابا المغيث
كان فقيها حافظا توفي سنة ست وسبعين ومائتين

فرج بن عبد الله يعرف بابن اسلانى من اهل طليطلة رحمه الله كان من
موصوفا بالعلم وتوفي سنة خمس وتسعين ومائتين رحمه الله

عمر بن زيد بن عبد الرحمن ابو حفص رحمه الله قال ابن حارث كان صاحب
رواية وفتيا ورحل فسمع من سحنون واصبغ ونظرائهما رضي الله عن
جميعهم

عبد الرفيع بن محمد بن عبد الرفيع طليطلي من اصحاب ابن فرين وطبقتهم
وكان مفتيا مات في صدر من ثلاثمائة رحمه الله قاله ابن حارث رضي الله
عنهما

محمد بن عمر العتقي من اهل تدمير ومن بيت علم وجلالة له تفرع نسبهم
يكنى ابا مروان روى عن يحيى بن يحيى وزونان وابن حبيب وغيرهم وحج مع
ابيه ولقي بكار ابيهم وابن سحنون ولقي يحيى بن بكير وابا مصعب الزهري واصبغ
بن الفرج وافلح عنده زمانا وكان يرحل اليه ببلده للسماع منه والتفقه
سمع منه حفص بن عمر بن حفص وغيره وعمر طويلا توفي وكملت له مائة سنة
وثلاثة عشر عاما وتوفي رحمه الله لعشر مضين من محرم سنة اربع وتسعين
ومائتين ذكره ابن الفرضي رحمه الله وقال ابن ابي دليم رحمه الله توفي [illegible]
سنة سبع وتسعين ومائتين رحمه الله تعالى

عميرة بن الفضل بن الفضل كنيته ابو الفضل سمع من ابي الفضل ابن عمه
ومحمد بن عبد الحكم وعلي بن عبد العزيز وغيرهما واعتنى بالمذاهب توفي
سنة اربع وثمانين ومائتين رحمه الله

عميرة بن عبد الرحمن بن الفضل بن عميرة ابو المطرف سمع اباه وعبيد الله
بن يحيى ولقي حماس ابن مروان رحمه الله توفي رحمه الله منصرفه من الحج سنة
اربع وتسعين ومائتين

عميرة بن عبد الرحمن بن مروان العتقي ابو الفضل رحمه الله روى عن
اصبغ وسحنون قال ابن ابي دليم وكان من العلماء ذكره ابن ابي دليم في كتاب
الطبقات وكذا نسبه ابو سعيد في تاريخ المغاربة ولعله وهم والاشبه
انه اراد عميرة بن محمد بن مروان بن خطاب بن عبد الجبار ابن خطاب بن مروان
بن يزيد مولى عبد الله بن مروان وليس كذا العتقي [illegible] مع ابيه واخيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محمد بن مروان وسمعوا المدونة من سحنون وسمع من أصبغ توفي رحمه الله سنة
ثمان وثلاثين

ومنهم محمد بن هارون بن عبد الله بن عبد الرحمن بن تميم بن
هارون رحمه الله سمع بمصر من أبي الطيبس وابن حنبل بالعراق وابن مزين
رحمه الله **توفي** رحمه الله بالأندلس سنة ست وثلاثمائة

متوكل بن يوسف أبو الأدهم الفزاري رحمه الله سمع من ابن عبد الحكم
وابن المواز ويحيى ابن عمر وغيرهم ودخل الأندلس من جماعته وكان من أهل الفطنة
توفي رحمه الله بميورقة

يحيى بن خصيب من أهل قسطيلية أبو زكريا رحمه الله قال ابن
حارث من مشايخهم أهل الفقه والعلم والفضل قال أبو الوليد القاضي كان له سماع
وكان بصيرا بالحجة باللغة والنحو قاله خالد توفي رحمه الله سنة ثمان وتسعين
وكان أديبا نبيلا فقيها محدثا والله أعلم هو ذا أو أخ

إبراهيم بن نصر الحميني أبو إسحاق يعرف بابن الزرو الحلي من قرطبة
وسكن أحواز قسطيلية ذكره ابن أبي دليم في الفقهاء قال وغلبت عليه
الرواية قال ابن الفرضي رحل وسمع من أئمة المحدثين محمد بن عبد الله
بن يزيد المقرئ ومحمد بن إسماعيل الصائغ ويونس بن عبد الأعلى والحارث
بن مسكين ومحمد بن الحكم والمزني وأبي الطاهر سليمان بن داود والربيع
بن سليمان وغيرهم كثير وسمع بالعراق من بندار وغيره وكان عالما
بالحديث بصيرا بعلله حدث عنه ثابت بن حزم وعثمان بن عبد الرحمن
ابن أبي زيد وغيرهما وكان ثقة رحمه الله **توفي** بقسطيلية في ذي القعدة
سنة سبع وثمانين وله أخ اسمه محمد شاركه في طلبه

محمد بن أسامة بن صخر الجهني القسطيلي رحمه الله ذو عناية وجمع
وحفظ ودين سمع من العتبي وعلي بن عبد العزيز وسمع منه أحمد بن نصر
وأبو العرب وغيرهما بالقيروان كتب العتبي قال أبو العرب وكان ثقة حسن
الضبط لكتبه قال ابن أبي دليم كان حافظا فقيها قتله عامل بلده سنة
سبع وثمانين

محمد بن أبي هاشم القسطيلي كان فقيها عالما توفي سنة ثمان وثمانين

وما يليها رحمه الله تعالى

ابراهيم بن هارون بن سهل من قسطيلية اللغوي رحمه الله مولى لهم ذكره ابن ابي دليم وقال سمع بالاندلس وولي قضاء بلده قال ابن حارث ولم تبلغني له رحلة الى المشرق وكان من اهل العلم والعناية والسماع **توفي** سنة ست وتسعين

احمد بن عيسى بن عجلان واخوه يحيى رحمهما الله من اهل من قسنطينة تفقه ذكرا ابيهما وبيتهما رحل بهما رحلة سمعا فيها من سحنون قال ابن ابي دليم وكان احمد فقيها ويحيى مشتهرا بالعلم والعقل بصيرا بالعربية والحساب والادب في ذلك تاليفا اخذ الناس عنه قال ابن حارث روى عنهما محمد بن تليد المعافري وولي قضاء من قسنطينة وكان فقيها عالما رحمه الله

مهاجر بن زميل ابو عبد الله من قسطيلية رحمه الله ذكره ابو محمد الغافقي وقال كان من اهل الخير والفضل قال ابن ابي دليم كانت له رحلة وسماع على ابن ابي دليم وكانت له عناية بالعلم وكان حافظا وطال عمره ورحل الناس اليه للسماع منه وولي الشرطة بمن قسنطينة وكان مصاحبا لعبيد بن تليد **وتوفي** وهو ابن مائة سنة وخمس سنين

عمر بن مصعب رحمه الله ابن قاسم بن وكيع بن محمد بن مصعب بن زرارة بن عمر بن مشاع العبري من قسطيلية والله اعلم

محمد بن عوف العكي من اهل تونس رحمه الله قال ابن ابي دليم كان عالما بالمسائل حافظا وولاه الامير محمد صلاة بلده الى ان مات ولم تكن له رحلة قال ابن ابي دليم كان ذا سمت ووقار عني بالراي واخذ نفسه بحفظ المستخرجة وكان يفتي بموضعه

قاسم بن حامد الاموي من اهل تونس ايضا رحمه الله ابو محمد عليه مدار الفتيا في وقته ببلده وعلى صاحبه محمد بن عوف سمع من العتبي وكان زاهدا ناسكا ورعا مع الفقه والافتاء وحسن كتبه وكان حجة بحفظه قال ابن ابي دليم من اهل الوجاهة والتفقه في الفقه ولم يكن حاله مثل حال العتبي وابن محمد رحمهما الله

حامد بن ابي طالب ... كان مفتيا بموضعه ويكنى بابي محمد وكانت له عناية بالعلم وحج

عمر الله

عبد الله بن عمر بن الخطاب من موالي اشبيلية وقيل من مسالمة اهل الذمة
ولهم الولاء قاله ابن الفرضي وهو الصحيح وجده خطاب بن ابي الخطاب
قاضي اشبيلية ايام الامير عبد الرحمن بن الحكم كان اسم ابي الخطاب
انجلين فاسلم على يدي مسلم الاسري ونسب رحمه الرمادي وعداده في بني رحى
اسد قاله كله ابن حارث قال وكان لخطاب خطة من فقه وعلم فلما كتب
عهده استقصى الامير اسم ابيه فعجمه فقال اكتب خطاب بن ابي خطاب
وتوفي باشبيلية سنة سبع وثلاثين ومايتين وكان ابنان محمد وعمر
ولي قضاء شذونة وولي عمر القضاء ايضا بعد ابيه مرة باشبيلية وهو ابو
عبد الله لعمر وكان من العجمة كذا ابن ابي دليم قال ابن الفرضي سمع من العتبي
وبقي بن مخلد وابن وضاح ولزم دليم وسماه فيه وملاه علما وبلاغة ولسانا
حتى ترقت به العرب فلما احدثت فتنة العرب والموالي قتل يوم فر في سنة
ست وتسعين ومايتين

محمد بن جنادة بن عبد الله بن ابي جنادة بن يزيد بن عمر الالهاني الاشبيلي
ابو عبد الله كذا نسبه ابن الفرضي وقال ابن حارث محمد بن جنادة بن يزيد
بن عمر بن جعفر الشامي الحمصي روى عن يحيى بن يحيى وعثمان بن ايوب
ونظرائهما ورحل فسمع من الحارث وابن القاسم ويونس وبني عبد الحكم
وسلمة بن شبيب وغيرهم وعظم قدره ببلده وكان في حال ابيه مقدما في
الفتيا قال ابن حارث كان من وجوه اهل العلم والظهور والرياسة بالكورة كا
حتى لقد كان ابراهيم بن حجاج صاحب اشبيلية يدخل عليه فلا يتحرك
لدخوله ولا يتزحزح قال علي بن ابي شيبة وخرج الامير عبد الله موسى
ابن محمد الكلبي ومحمد بن غالب العقيلي الى ابراهيم بن حجاج في كتاب في بعض
الايام مع ابن حجاج الى ابن جنادة ليشهده على ما عقده على ابن حجاج فجعل
يحرك له اعداده ولعداده العقيلي ابن غالب واقعده مع نفسه الامير واخرج
القوم فقعدوا على مراتب في البيت فلما انقضى مجلسهم وقاموا قال لي بالله
عليك فوق هو العجب واخذ بلحيي فقال يا موسى الحمد لله الذي بقي للعلم مثل هذا العقيلي
فقال محمد بن غالب والله ما نظرت الى ابن جنادة قط الا تذكرت كيف كان
محمد بن عبد الحكم وجلالته وسننه وكان الامير محمد ولى قضاء اشبيلية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأتى الصيرة فتحمل الصمت والعيون ليثب منهم ابن جنادة فخرج اليهم فبنى
من فعل الامير بعواقب ما راينا في دورنا اكرب منها فطلقة من عاملنا ولم يدفع
عنوكم الا اربعين يوما فاجتمعوا على ان يعطوا في لغو القرية فقال ابن جنادة قد نزل
علينا المجوس ثلاثة ايام ونحن نمنعهم عن انفسنا ونحاربهم فما بقي لنا صبر
ولا الجبر الجبر فكيف بعدو سلط علينا لا نرجع اليه برا ولا نكلمه بلسان اقام
فينا اربعين يوما ولو وصل الفتنا كلامه الى الامير فقال من ذا جماعتهم
او واحد منهم فقال واحد منهم فقال اخرج فخرج فيه فلما راه ابن جنادة الوقيه
ولو وصل الفتنا ذلك الى الامير فقال صدق ومن يليه فنزل الادنيه وعزل العامل
سمع منه محمد بن قاسم وكان ثقة واثنى عليه الباجي وولي قضاء اشبيلية
في مدة قال ابن القوطية وكان عظيم البركة والمنفعة ولا تبقى سيما
في اسباب الفتنة من لطف الحيلة للامراء كورتب والسلطان فيقال انه
تخلص بما فيه من فلتات الولوع في فتنة العرب والمولدين لنوازل امرائه
وحالهم حتى اخرج جميع الرماة منهم شيئا فشيئا وتوفي سنة خمس ويقال ست
وتسعين.

يزيد بن طلحة العبسي اشبيلي ابو خالد سمع من العتبي وابن مزين وابن
والخشني ومحمد بن عبد الله بن الغازي قال ابن الفرضي كان من جلة فقهاء
اشبيلية بصيرا باللغة والنحو والشعر مشهورا بالبلاغة والكتابة
سمعت الباجي يثني عليه ويصفه بالعلم وجلالة القدر رحمه الله

عمر بن يوسف بن عمروس ابو حفص اشبيلي الاصل سكن سوسة بالقيروان
قال ابو العرب كان صالحا ثبتا ضابطا لكتبه سمع من يحيى بن عمر وغيره وسمع
من محمد بن عبد الحكم واخيه سعد وابي ابراهيم بن مروان وابن عبد ربه سمع منه ابو العرب
وتوفي رحمه الله بسوسة سنة تسعين ومائتين.

غانم بن الحسن البجيني اشبيلي رحمه الله رحل فسمع ابن دكين وغيره وكان حافظا
عالما بصيرا بالاثار توفي قرب الثلاثمائة.

ابراهيم بن عيسى المرادي استجي رحمه الله حدث عن العتبي وابن مزين
وكان حافظا للفقه بصيرا بالتراجم ظاهر احسن التراجم رحل الى حين طبقته
عن فتنة المولدين والعرب فتوفي بها قرب الثلاثمائة وابنه اسحاق وذكي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بلده ابراهيم يروي عن العتبي ايضا وكان حافظا للرأي بالمسائل له قدر
عظيم في الفتيا داريا سنة وكان يخلق لجامعهم وتوفي بعد طبقته في الفتنة

حسن بن نش جبيل من اهل بطليوس ابو علي رحمه الله سمع بعض طبقته
وبلده وكان حبيلا فقيها عالما عليه مدار فتوى بلده جامعا للكتب توفي
قرب ثلاثمائة ❁

سعيد بن ابي مليس سكن بطليوس ابو عثمان رحمه الله سمع بعض طبقته
من ابن وضاح وابن باز وابي صالح وكان شيخا فقيها فيه غفلة وخلق كلامه
بلده توفي في نحو الثلاثمائة ❁

حفص بن عمر من اهل وادي الحجارة سمع من ابن وضاح وابن باز وعبيد
الله وغيرهم وكان مفتيا بالمذهب حافظا له مفتي بلده توفي سنة
ثمان وثمانين ومائتين ❁

عامر بن مصوال قال الرازي عامر بن مصوال كذا هو بالصاد وقال الحميدي
ابن موسى او نحوه ابو صالح اسماعيل بن عبد الله بن سليمان بن داوود بن
نافع الاصبحي تطيلي ابو مروان سمع من يحيى بن عمر وغيره وكان من اهل
الزهد والحفظ للمذاهب وسماعه بالاندلس والمشرق كثير توفي سنة
احدى وتسعين ومائتين ❁

اسماعيل بن موصل اخو ابو القاسم رحمه الله من اهل الجمع للكتب
والعناية بالفقه سمع من العتبي رضي الله عنه وكان له رحلة وتوفي
قبل الثلاثمائة ❁

خالد ابو ايوب ابن عبد السلام من اهل وشقة رحمه الله روى عن
ابراهيم بن نصر السرقسطي وغيره وكان من الحفاظ للمذاهب المعتنين به
ومن اهل العلم بالمسائل توفي صدر ايام الامير عبد الله رحمه الله ❁

فرج ابن ابي الخير وشقي رحمه الله رحل فسمع من سحنون وكان حافظا
للمسائل موصوفا بالعلم رحمه الله تعالى ❁

ابراهيم بن محمد الزيادي بن اسباط وشقي رحمه الله حافظا له
للفقه اختصر المدونة في عشرة اجزاء وسماها قال الرازي في دليه وكان
من مشاهير الفقهاء وله رحلة سمع فيها من يونس بمصر وغيره وسمع من ابيه

وهو تقدم ذكره وتوفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين وقيل ست وسبعين
وسيأتي ذكر ابنه ان شاء الله تعالى

محمد بن سليمان بن محمد بن تليد المعافري ويكنى رحمه الله ابو عبد الله
وجده تليد مولى لرجل من معافر ولد بها بقسطنطينة روى بطبنة عن العتبي
وابن مطروح وابن فرقد وعبد الله بن خالد الرواني بيد وسمع بها قسطنطينة
من يحيى واحمد ابني محمد بن عجلان ومن محمد بن الخشاب ويروي عن يونس
بن عجلان وبني عبد الحكم وهارون الايلي وابن مرزوق والرمعين وابي يحيى
بن المغيرة بمكة وحشيش بن اصرم وعلي بن عبد العزيز وقيل انه رحل الى
العراق وكان معتنيا بموضعه واليه كانت الرحلة في وقته قال ابن الفرضي
وكان رجلا صالحا وذكر في الاثبات من اهل العراق شديد العصبية
للمولدين قال ابن ابراهيم وابن حارث كان راس فقهاء الثغر المتقدم في
زمانه الجميع ويفتون عن رايه ولا يعدون فتياه ولي قضاء بها قسطنطينة وقضاء
وشقندة ايام ثلاث من الامراء محمد وعبد الله قال ابن حارث وكان من اهل العلم
والرواية **وتوفي سنة** خمس وتسعين وقيل سنة ست قال الرازي
وابن حارث بوشقة وقال غيره كما بها قسطنطينة وولي ابنه احمد قضاء بلده
بعد اربعين وثلاثمائة

محمد بن سلمة بن خنيس بن قلاع الصدفي رحمه الله ابو عبد الله تطيلي
كان حافظا للمسائل احد الابدال فصيح الصوت بالختم جدا سمع ورحل وشارك
ابن وضاح في كثير من رجاله بالقيروان ثم سمع منه بطبنة واستقضي بلده
وكان يلاطف الامراء فلا يسود احدا منهم حدث عنه محمد بن نصر رحمه الله

هشام بن عمروس باجي من اصحاب يحيى بن يحيى وكان فقيها لموضعه
رضي الله عنه

احمد بن مبارك سمع من يحيى بن يحيى وغيره وكان بصيرا بالفتيا على مذهب
المالكية قاله ابن الفرضي وسيأتي ذكر ابنه وحفيده ان شاء الله تعالى

طبقة رابعة

قال الفقيه الامام الحافظ القاضي ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي

اول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنهم من كان بالمدينة
ابو الحسن ابن المنتاب واسمه عبيد الله ابن المنتاب بن الفضل
بن ايوب البغدادي ويعرف بالكرابيسي ايضا كذا كناه وسماه ونسبه القاضي
وكيع والسعدي والشيرازي وغيرهم وكذا اسماه الابهري وهو الصواب وقال ابو
القاسم الشافعي علي بن الحسن قال غيره عبد الله بن الحسن وقال الشيخ ابو
ابو عبد الله محمد بن عبد النور كناه الباجي والاجدابي ابا الحسين قاضي مدينة
النبي صلى الله عليه وسلم وعداده في البغداديين من اصحاب القاضي اسماعيل
اسماعيل وبه تفقه وله كتاب في مسائل الخلاف والحجة لمالك نحو مائتي
جزء قال الشيخ ابو ... ولي قضاء المدينة من جهة المقتدر وقال ابو عبد الله في
الاحزاب ولي قضاء مكة وقال غيره انما انه ولي قضاء الشام ايضا قال ابو
القاسم الشافعي هو من شيوخ المالكيين الذين شاهدناهم وفقهاء
اصحاب مالك وحذاقهم ونظرائهم وحفاظهم والمتقدمين فيهم قال
القاضي وكيع في طبقات القضاة ورد في المواسم من بغداد عبد الله
بن المنتاب المالكي على القضاء يعني قضاء المدينة ثم خرج الى العراق
واستخلف احمد بن عبد الحكم لمكة روى عنه ابو القاسم الشافعي
وابو اسحاق بن شعبان وغيرهما قال الفقيه القاضي ابو الفضل رضي
الله عنه ومن اهل العراق وما وراءها من اهل المشرق واكثر هذه الطبقة
كبار اصحاب اسماعيل القاضي رضي الله عنهم ثم منهم
ثم من ال حماد بن زيد قاضي القضاة ابو عمر
محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد رضي الله عنه
اصله من البصرة وسكن بغداد سمع جده يعقوب بن اسماعيل واحمد
بن منصور الرمادي وعمرو بن مرزوق ومحمد بن اسحاق الصغاني وابا عثمان
الغرفي ومحمد بن الوليد البسري والحسن بن ابي الربيع الجرجاني وزيد
بن اخزم وعثمان بن هشام بن دلهم وغيرهم وتفقه بابن عم ابيه اسماعيل
بن اسحاق وروى عنه الدارقطني قال ابو بكر الابهري وابو القاسم
ابن الوذن المالكي وعليه تفقه ابو بكر الابهري وغيره وكان يبر به
بالطرائق المذهب رضي الله عنهم

ذكر الثناء عليه رحمه الله

قال أبو الوليد الباجي كان ثقة قال أبو بكر الأبهري وغيره وقال الخطيب
في تاريخه كان ثقة فاضلا وحمل الناس عنه علما واسعا من الحديث وكتب
الفقه التي صنفها إسماعيل وقطعة من التفسير وعمل مسندا كبيرا اقرأ أكثره
على الناس ولم ير الناس ببغداد أحسن من مجالسه لما حدث وخلا ان اهـ
العلماء وأصحاب الحديث كانوا يتجملون بحضور مجالسه حتى انه كان يجلس
الحديث وعن يمينه أبو القاسم بن منيع وهو أقرب في السن والإسناد
من أبيه وابن صاعد عن يساره وأبو بكر النيسابوري بين يديه وسائر
الحفاظ حواليه وكان يذكر حديثا عن جده يعقوب لقيه وأموات
أربع سنين عن وكيع بن جرير عن أبيه عن الحسن لا بأس بالكحل للصائم
قال أبو عبد الله بن عرفة نفطويه في تاريخه أبو عمر لا نظير له في الحكام
عقلا وعلما وتمكنا واستبدادا للمعاني الكثيرة باللفظ اليسير مع معرفة
بأقدار الناس ومواضعهم وحسن التأني في الأحكام والحفظ لما يجري
على يديه وقال طلحة بن محمد اذا ابا القاضي وصعبه كثيرا إلى النفس ويميل
نذكره من ذلك أقرب ومن سعادته حتى ان المثل يضرب بجلاله وبحلمه وانه
وانتشر على لسان الخطير والحقير ذكر فضله حتى ان الإنسان اذا بالغ
وصف رجل قال كأنه أبو عمر القاضي وإذا امتلأ غيظا قال لو أنه القاضي
أبو عمر ما صبرت سوى ما انضاف إلى ذلك من الجلالة والرياسة
والصبر على المكاره واحتماله لكل جريرة ان تحققه من عدوه وغلظ ان
جرى من صديقه وتعطفه بالإحسان إلى الكبير والصغير واصطناع المعروف
عند الداني والقاصي ومراعاته النظير والتابع على ذلك لم يزل يزداد
طول الزمان جلالة ونبلا قال القاضي في كتابه كان القاضي أبو عمر ممن
يزين به الملك ويحسن بفعاله الزمن ويتيمن به المسلمون وقال آخر
في موضع آخر من محنة الزمان قال أبو العلاء الشيرازي وذكر جمع كثير
الطبقة من أئمة المالكية في تاريخه فقال كان حاجب إسماعيل
القاضي أولا ثم ولي القضاء بعده ثم ولي بعده ابنه أبو الحسن وكان يقال
إسماعيل بحاجبه وأبو الحسن بأبيه وأبو عمر بنفسه وكان المرح

١١٧

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الجميع راجعا الى ابي عمر قال والى اليوم اذا راى الناس ببغداد انسانا ذا
محتشما له الهيبة وجمال وكشف ووقار قالوا كانه القاضي ابو عمر رضي
الله عنه

ذكر ولايته القضاء وشيء من سيرته

ذكروا انه كان صاحب اسماعيل القاضي ابن عم ابيه فلما مات
القاضي اسماعيل وقضاء بغداد باجمعه اليه ولم يجتمع لاحد قبله فقسم
قضاء بغداد بعده فولي ابن عمه يوسف بن يعقوب والد ابي عمر الجانب
الشرقي ثم بعد مدة ولي مدينة المنصور ابنه ابو عمر قال ابو جعفر الطبري
وابو عبد الله نفطويه فولي القضاء ابو عمر بمدينة ابي جعفر سنة اربع
وثمانين ومائتين مع الاعمال المتصلة بها والقضاء بقطربل وبادوريا وج
نيسابور ومسكن والواديين وجلس في المسجد الجامع للحكم ثم ولي ابو عمر
بعد ذلك المظالم والنظر في الامور مجموعة له الى القضاء بمدينة السلام
ولم يجتمع ذلك لاحد قبله الا لابن ابي داود واستخلف ابنه على قضاء
الجانب الشرقي وكان يحكم فيه خلافة بمدينة المنصور رياسته فلما
مات ابو حازم الشافعي وكان قاضيا على الكرخ نقل ابو عمر ابنه في بدل
على ذلك الى سنة ست وتسعين وقام عبد الله بن المعتز وكان ممن
بايع له فلما انقضى امره وظفر بابن المعتز وعاد المقتدر بالله استتر
ابو عمر وجرت عليه محنة عظيمة نذكرها بعد ان صرفه السلطان
عن القضاء جملة وصرف بصرفه ابوه ثم مات ابوه بعد ذلك سنة سبع
وبقي ابو عمر ملازما منزله الى سنة احدى وثلاثمائة فلما تقلد علي
بن عيسى بن الجراح الوزارة اشار على المقتدر به وعرفه عفته ووصف
بان الملك يحسن بتوليته فرضي عنه وقلده الجانب الشرقي والشـ
والشرقية ونواحي عدة من السواد والشام والحرمين واليمن وغير ذلك
وقال ابو علي انه والرضا عنه كان سنة تسع وتسعين وجددت
عليه املاكه وكتبت عليه اسمه ومحي عنها اسم الصوافي وخلع
عليه وركب في جمع من القواد واصحاب السلطان والعدول فسار
في موكب عظيم وبين يديه ابن ابي الوراق ينادي عليه اعز الله

افاضيا الضعيف ويثني عليه ثم اضيف الى عمله ايام وزارة ابن الفرات
الثانية قضاء واسط والبصرة وعملها وصرف اليه المظالم سنة ست وثلاثماية
ثم قلده قضاء القضاة ولم يليه احد من الرحلة وفي ذلك سنة احدى عشرة فيما
قاله ابن عياش وقال غيره سنة ثلاث عشرة وثلاثماية قال ابن عياش
فخلع عليه وهو قضاء القضاة والجلابيين وركب ابنه ابو الحسين معه في جملة
جماعتهم وخلفه اباه على الحكم بالجانب الشرقي فلم يزل يتقلد قضاء القضاة
الى ان مات وكان السبب في تقليده قضاء القضاة ان المقتدر لما قام على المقتدر
وخلع المقتدر الخلع الثاني وكتب كتاب الخلع سأل الى القاضي ابو عمر وكان
عنده مثل الخلاف المقتدر كان عنده فخلعه من عالم قال ابو اسحاق من خلاجي
القاضي لما ولي ابو عمر القضاة طمعنا ان نتبعه بالخطاب كما نعلم من قلته
حمده قال القاضي ولم اسمع من وصفه بهذا الوصف سوى صاحب كتب الحكاية
ولعله كان في مستوا اي قال وكنا نستفتي فنقول امضوا الى القاضي فانه
ما يحكم به فهذا ابو رافع عن الاحتكام مرافعة احسن من فصل الحكم على واجبه
والقطع ثم نبينا الفتاوي في تلك القصص فخالف بان نخرج فيها فتعود
الفتاوي اليه فيصح لما يفتي به الفقهاء فاعتنى اعليه غطا وتقدم
اليه من ابو النجم وابن العلاء في شي كان بينهما فقال ابو النجم ان هذا الدين
فخاصه له عند القاضي وقال ابو عمر في كم لها وانت لنا وحقه انه كما عندي
غير خارج لك ان كان الحق له دعينا مدفتة اجبرا به وان كان عليه
استلمناه اليك من غير استرداد ع وحكى اقضى القضاة ابو القاسم الماوردي
في احكامه ان ابا الفتح بن طيهما كان محتسبا ببغداد وانه في يوم على دار
قاضي القضاة ابي عمر وقد ارتفع النهار ومن كثر الخصوم عند الدار ينتظرون
خروجه وقد حميت عليهم الشمس فاستدعا حاجبه وقال في القاضي
الخصوم وتأذيهم بطول الانتظار وارتفاع النهار فيخرج اليهم يقضي
بينهم وان كان عليه عذر عرفهم وكشف ما لهم من اذى او كما قال وفي ايام
القاضي ابي عمر قتل الحلاج والقاضي ابو عمر هو الذي افتى بقتله على من كتب
وقيام الشهادات عليه بالحادة فضرب الف سوط ثم قطعت يداه ورجلاه
ثم طرح جسده وبه رمق من اعلا موضع ضرب به الى الارض واحرق بالنار وجعل

القاضي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القاضي ابو الحسين ابن القاضي ابي عمر ايام قضائه فاين ابن الفي ابيه مثل
علمه وكان يتولى من كتب الحلاج

ذكر جمل من اخباره

ذكر ابو الطيب الخطيب ان اسماعيل القاضي كان يحب الاجتماع مع ابراهيم الحربي فقيل لابراهيم لو لقيته فقال ما احضر من له حاجب فقيل ذلك لاسماعيل فنحى الحاجب عن بابه اياما فذكر ذلك لابراهيم فقصده فلما دخل تلقاه ابو عمر وكان بين يدي اسماعيل قائما فلما نزع ابراهيم نعله امر ابو عمر غلاما له ان يجعلها في منديل معه فلما طال المجلس بين اسماعيل وابراهيم وجرى بينهما من العلم ما عجب به الحاضرون واراد ابراهيم القيام تقدم ابو عمر للغلام ان يضع نعله بين يديه من حيث رآها ابراهيم ملفوفة في المنديل فقال ابراهيم لابي عمر رفع الله قدرك في الدنيا والآخرة فقيل ان ابا عمر رئي في النوم اثر موته فقيل له ما فعل الله بك قال ادركتني دعوة الشيخ الصالح ابراهيم وقد حكي او نحو هذا

قال بعضهم دخلت على القاضي ابي عمر وبين يديه ابو نصر ابن ابنه وهو يترعرع فقال لي يا ابا بكر ان الرجال اولادكم واصطنعت من كبدي اكبادكم. وجعلت اعلاقي تقتادكم. فمتى زرع فؤادي حصادكم. وقلت له يبقي الله القاضي فقال لي ايش وذكر الصبي قال ورفع صاحب الخبر لمجلس القاضي ابي عمر وطالب بثلاثين دينارا فالزم القاضي المدعى عليه اليمين اذ لم تكن للمدعي بينة فاخذ الخصم الدواة وكتب

واني لذو حلف فاجر اذا ما اضطررت وفي الحال ضيق

وهل من جناح على معسر يدافع بالله ما لا يطيق

فامر القاضي باحضار ثلاثين دينارا فدفعها عنه فعجب الراضي من امر الرجل وكرم القاضي وامر بالركوب الى القاضي والبحث عن الرجل فبحث عنه الى ان وجده فجيء به اليه فامر له بالف دينار وخمس خلع ومركوب حسن ولازمه دار السلطان ثم قلده الاهواز وقال بعضهم كنت بحضرة ابي عمر القاضي في جماعة من شهوده وخلفائه الذين بالنسب بعضهم فاحضر ثوبا ... فقدر في ثمنه خمسون دينارا فاستحسنه

كان في المجلس فقال يا غلام هات القلانسي جيا. فقال اقطع جميعه قلانس
واحمل الى كل واحد من اصحابنا قلنسوة ثم التفت الينا فقال انكم استحسنتموه
بالجمع ولو استحسنه واحد لكتبته له بجملة الشيء كتبت في استحسانه
لي احوط فيما اردت ان يحصل لكل واحد منكم شيئا منه الا بان اجعله قلانس
فيأخذ كل واحد منكم واحدة منها وسال القاضي ابو عمر يوما محمد بن داود
الاصبهاني ببغداد فاذا بجارية تغني بشعر محمد بن داود رحمه الله

اشكو غليل فؤاد انت متلفه ✻ شكوى عليل الى الف يعلله
سقمي تزيد مع الايام كثرته ✻ وانت في عظم ما القى تقلله
الله حرم قتلي في الهوى سفها ✻ وانت يا قاتلي ظلما تحلله

فقال ابن داود للقاضي ابو عمر كيف السبيل الى استرجاع هذا فقال له هيهات
سارت به الركبان والقاضي ابو عمر هو الذي غسل المعتضد عند موته وصلى
عليه ابوه يوسف رحمه الله وغسل المكتفي وصلى عليه هو رحمهم الله اجمعين

ذكر محنته ووفاته

لما خلع القواد على المقتدر البيعة الاولى مع محمد بن داود الوزير وقتلوا
وزيره العباس بن الحسين وحبس محمد بن داود ابن القاضي ابي عمر صاحب
القاضي ابن المثنى في جميع العدول بخلع المقتدر لصغر سنه وجعلوا ذلك
وكتبوا فيه كتابا اشهدوا فيه وبايعوا لعبد الله بن المعتز فلم يتم ذلك
وقتل ابن المعتز للحين واستقل المقتدر نكب القاضي ابا عمر مع من كتب في سلابي
الله وقبض عليه وسلمه مونس الخادم واستصفيت جميع امواله وجرت
عليه محنة عظيمة فذكر القاضي ابو علي المحسن ابن علي التنوخي
في كتابه بسنده عن القاضي ابو عمر قال لما جرى امر عبد الله بن المعتز ما جرى
وحبست وحبس معي ابو المثنى القاضي ومحمد بن داود ابن الجراح الوزير
في دار واحدة في ثلاث ابيات متلاصقة وكان بيتي وسطها وما بي وجميع
طرافة بيتنا وكنا ايسين من الحياة فاذا جننا الليل حدثت هذا تارة وهذا
تارة وحدثني من وراء الباب ويوصي كل واحد منا الى الاخر بما يحتاج ويتوقع
القتل كل حين فلما كان ذات ليلة وغلقت الابواب ونام الموكلون ونحن
نتحدث من بيوتنا اذ حسسنا صوتا وفتح الاقفال فارتعنا ورجع كل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واحوالي وكان يفتح الباب عن ابن الجراح واخرج واضجع لينزلني وهو
يقول بالقوم ذكا لكريم الكبش ابن الحمادرات ابن الفتح عن اموالي افدي به
نفسي فما انتفعت الي من بحي وانا اراهم من شق الباب وقد صار الليل نهارا
من كثرة الشمع وحملوا راسه وطرحت جثته في بير في الدار وغلقت الابواب
بالموت واقبلت على قراءة القرآن والدعاء والبكاء فما مضت الا
ساعة يسيرة حتى سمعت الاقفال تفتح فاذا كمن قد جاءوا الى بيت الي الشيخ
القاضي فاخرجوه وقالوا له يقول لك امير المؤمنين يا عدو الله الشيخ استحللت
نكث بيعتي وخلع طاعتي فقال الله يعلم انه لا يصلح للامامة فقالوا ان امير
المؤمنين امرنا باستتابتك من كفران الكفر رده ثابت الى مجلسك والا قتلناك
فقال اعوذ بالله من الكفر فلا اتيت ما يوجب الكفر واخرجكم بسوسهم تسبب
كفرا ولا يرجع عنه فلما يئسوا منه مضى بعضهم وعاد ثم اضجع وذبح وانا اراه
وحملوا راسه وطرحوا جثته في البير وقد ذهب على امري واقبلت على التضرع
والبكاء فلما كان في وجه الصبح اذا بصوت الاقفال فقلت لي يوم حتفي وانا
مقتول واستسلمت وفتحوا الابواب علي واقاموني الى الصحن وقالوا يقول
لك امير المؤمنين يا فاعل يا صانع ما حملك على خلع بيعتي فقلت الخطا
وشقوة الجد وانا تايب الى الله تعالى من كفران الذنب واقبلت على اشبه هذا
من الكلام فمضى بعضهم وعاد فقال اجب ثم اشار الي وقال للاول عليك
بقربك فيك الوزير يعني ابن الفرات فسكت فجاؤني بخف وطيلسان
وعمامة فلبست وجيء بي الى دار ابن الفرات في دار ابن الخليفة فلما
راني اقبل علي يخاطبني ويعظم جنايتي وانا اقر بزللي واستحل واستقيل
فقال قد وهب لي امير المؤمنين دمك وابتغت منه حق مصادرتك الف دينار
الرفق الي القاء فقلت والله ايها الوزير ما رايت بعضها قط مجتمعا
ومجئ في ان اسكت وجزيته قوم من ورائي من وجوه الكتاب فلا سكتوا في
فعلمت انه اراد تخلص دمي فقلت كل ما يامر به الامير اعزه الله يمتثل
فقال الحلوا الرداء محمد فقرر امري على ماية الف دينار المصيع عاجلا
والنصف في حلى التاجيل مع رسم المصادرات ووسع علي في المطعم
وادخلت الحلوا وربعت فلما خرجت من الحلوا رايت وجهي في المراة فاذا

كلها فلان تنقص من ابي يصف في مجموع يحيى وقد شئت في تلك الليلة والادب
من المال نيفا وثلاثين الف دينار وذكر ابن العدراني في البلاغ وحبس في الرحمة
وتخلص منه وتوجهت عليه درس الفقه والنظر في العلم الزمان من الله بالفرج
قال الصولي توفي ابو عمر القاضي لخمس بقين من سنة عشرين وثلاثمائة
وسنه تسع وسبعون سنة مولده بالبصرة اول رجب سنة ثلاث واربعين
ومائتين رحمه الله

ابو يعلى اخوه واسمه الحسن ابن يوسف بن يعقوب رحمه الله وبنوه من ال
حماد كلهم الفقه ومن بنيه ابي يعلى ذكره صاحب الاوراق الحكيمة في الفقهاء
من اصحاب اسماعيل وقال ابن حارث تفقه وتوفي سنة ست وثلاثمائة ولهما
اخ ثالث اسمه احمد بن يوسف واراه اكبرهم يكنى بابي عبد الله اخوهما ذكره
ابن حارث فيمن صحب اسماعيل وتفقه به انه توفي اول سنة تسع وتسعين
ومائتين رضي الله عنهم اجمعين وابنه

عبد الله بن احمد بن يوسف رحمه الله يكنى بابي تفقه ايضا باسماعيل
توفي سنة احدى وثلاثمائة وولد سنة ثلاث وستين ومائتين قال في الاوراق
كان ذكيا واعلمه الفقه قال ابن حارث وكان

ابراهيم بن حماد بن اسحاق بن اخي اسماعيل كنيته ابو اسحاق تفقه باسماعيل
محمد وروى كتبه وروى عن ابيه حماد ومحمد بن يحيى الخشني والعباس بن يزيد
وزيد بن اخزم والرمادي وجعفر بن الغريابي وابي الطاهر وابي قلابة وابي
ابراهيم الترجماني وابن منيع ومنح ابن محرز ويحيى بن داود وابي داود السجستاني
وحنبل بن اسحاق وابي علي العمراني وابن ابي الغنم والفضل بن الحسن واحمد بن
عبيد الله العنبري وعلي بن مسلم الطوسي وعيسى بن ابي حرب والحسن بن عرفة
ومحمد بن ... وعلي بن حرب الطائي وعبد الله ابن مغلس وغيرهم روى عنهم
عنه ابو بكر الابهري وابو الجهم وابو الحسن الدارقطني وابو الحسن الربوي
والقاضي التستري وابو الحسن الحراني وابو جعفر بن شاهين والغواص وعمر
بن ابراهيم الكتاني والمخلص وغيرهم والى اسحاق الحسن ومالك قال القاضي
بن كامل وغيره كان لحيته الى قرب من نصف عليه كثرة العمل حركة المنبر بالذكر
دائبا وعمر الاصابع يخضب بالحمرة قال غيره كان ثقة صدوقا وذكره الفراش

في ثقات شيوخه وقال محمد بن ابراهيم المغربي ابو اسحاق القاضي الشيخ الصالح
الرضا وقال عنه البزار فطيني ثقة فاضل وقال الجراحي ما حييت لابراهيم خطا الا
وجدته قليلا يحيي او حاسبا يقرأ القرآن قال الفوارس كنت عند ابي بكر
النيسابوري وقال المتكلم رحم الله من ترحم على ابراهيم بن حماد وقال
ابو بكر الخوارزمي كتبت رجلا ما رايت اعبد منه وزعم ابن كامل انه كان يتهم بالتقصير
وان القاضي ابا الحسين كان يحقد ذلك عليه وانه اخرج حديث مواخاة
النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه من كتاب عمه اسماعيل وابن
كامل كثير الحمل على آل حماد بن زيد متتبع لعثراتهم وكان ذلك رأي شيخه
ابي جعفر الطبري حتى من زايف ابن حارث وبعضهم من الحمل على ابي جعفر
وابن كامل عند ذكره الشيء يغضبهم به والتعصب لهم منهما والله يغفر للجميع
توفي رحمه الله في محرم سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وقيل اول صفر
وقد زاد على تسعين وثمانين سنة ودفن بجانب قبر عمه اسماعيل كذا
قال الصوفي وابن كامل قال ابن كامل مولده سنة احدى واربعين وقال
الخطيب في رجب سنة اربعين ومن قبل ان وفاته سنة تسع وعشرين

ومن غير آل حماد من هذه الطبقة

ابو عبد الله محمد بن احمد بن سهل البركاني رحمه الله يقال ابن كلاب التميمي
القاضي من كبار اهل هذه الطبقة واهل الفقه والسنن منهم ومن تفقه
باسماعيل وصحبه روى الحديث وسمع منه يروي عن احمد بن عبدة ومحمد بن
ابي صفوان وابي حاتم الرازي وابي زرعة الرازي وعبد الله بن شبيب المكي
وموسى بن اسحاق الانصاري واحمد بن الحباب الحميري ومحمد بن احمد بن المعذل
والقاسم بن نصر المخرمي وسمع الرياشي اللغوي وعليه تفقه القشيري
والتستري وقد روينا عنه وصحبه القاضي ابو الفرج ولي القضاء بفارس
والبصرة قال التستري سمعت ابن كلاب يقول عرضت مختصر عبد الله بن
الحكم على كتاب الله وسنة رسوله يعني مسائله فوجدت الكل
اصلا الا اثنتي عشرة مسئلة فلم اجد لها اصلا او عدد مسائله
عشرة آلاف مسئلة ووقفت له على كتاب فيه مسائل عند القاضي
اسماعيل وانه اخذ كتابا كبيرا في فضائل مالك واختياره رضي الله
عنه قال التستري سمعت ابن كلاب يقول سالت الرياشي عن قوله في الحديث

فيا ليت قومي يشهدون مقامه فقال العلم ضرب من الفسوق وانشد

البرّ تعلى ان ضيعاك لمه ابا قوم عقرا قبل ابنائيه

لداك الضيف يغشاك بالسنة حتى اشوب به رجلي وابي ابيه

ولد رحمه الله في سنة تسع وثلاثمائة عفا الله عن جميعهم وبالله سبحانه وتعالى التوفيق وعليه التوكل

محمد بن احمد بن عبد الله بن بكير البغدادي التميمي ابو بكر يعرف المشهور في اسمه ونسبه وحكى ابن الجراد عن ابي اسحاق الدينوري في اسمه احمد بن محمد بغدادي تفقه بالقاضي اسماعيل وكان فقيها جليلا وذو الفضل يروي عن القاضي اسماعيل وهو من كبار اصحابه الفقهاء روى عنه ابن الجهم والتستري وابو الفرج وذكره ابن معجج في كتابه في المتاخرين وقال محمد بن بكير بغدادي ثقة فقيه يكنى ابا بكر وله كتاب في احكام القران وكتاب الرضاع وكتاب في مسائل الخلاف توفي سنة خمس وثلاثمائة وسنه خمسون سنة ومن حديثه ابو مخلد عن ابو العميم بن محمد بن احمد عن عبد الله بن ابي بكر عن البلاغي والله اعلم

اخوه عبد الله بن احمد كنيته ابو القاسم اخذ ايضا عن اسماعيل وعن غيره من اصحابه وذكره ابو عمرو المقرئ في كتاب طبقات القراء قال انه مشهور ثقة مامون روى القراءة عن القاضي اسماعيل واحمد بن علي الخزاز وابن قتيبة وسمع علي بن عبد العزيز وروى عنه الدارقطني وابو حفص الكتاني وعمر بن احمد بن كهارون مولده سنة احدى وخمسين ومائتين وتوفي بعد ثلاث وثلاثين وثلاثمائة رحمه الله

ابو يعقوب الرازي رحمه الله اسمه اسحاق بن احمد بن عبد الله من كبار اصحاب القاضي اسماعيل قال الشيرازي وكان فقيها على مذهب العراقيين قتله الديلم اول دخولهم بغداد في الامر المعروف وممن اخذ عنه عبد الملك السعدي الاندلسي وذكر ابو القاسم الشافعي ابا يعقوب اسحاق بن عبد الله البصري وقال كان من جلة شيوخ المالكيين ولم اشك انه هو ولعله الرازي المتقدم الذكر او غيره والاشبه انه والله اعلم نسبه الى جده ولعله سكن البصرة وذكر ابو القاسم الزكي ايضا عن الابهري انه قال كان ابو بكر الرازي من جلة

اصحاب مالك وحفاظ من لقيه وبقي مدة من عمره لم ينقبض الى شيء من
النظر في القضاء فلما اكثر بالبناء وولي القضاء بارض الريف فخرج خارجا يوم جمعة
رجلا الجبل فحمى بالمر دمعه فطعنه الريفي فمات واراه الاول والاكثر
غلط ابو القاسم في كنيته وفي قوله بارض الريف والله سبحانه
اعلم بغيبه

ابن حسام رحمه الله اسمه محمد بن ابراهيم بن مشكان البصري سمع ابا
داود السجستاني وابا جعفر الطلانسي وطبقتهم وتفقه باسماعيل
بن اسحاق يروي عنه القاضي التستري والفضل الهيثمي وابو عيسى
محمد بن عبد الواحد الطلاب وله ابن جليل فاضل عالم يأتي ذكره في طبقته
روى عن ابي داود عن القعنبي عن مالك انه قال اذا اقرح الرجل نفسه
ذهب بهاؤه

ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري يعرف بالزهري من فقهاء اصحاب اسماعيل القاضي
انما حدث عنه عبد الواحد بن محمد وابو القاسم الطوسي وابو الحسين
بن منصور الكرخي قال ابو محمد قلت لثعلب وقد عزي ببعض اهله فتأخرت
عنه ثم جئته معتذرا فاخبر ذلك عني فقال يا ابا محمد ما بك حاجة
للعذر فان الصديق لا يحاسب والعدو لا يحسب وابنه ابو الفضل حدث
عنه ابو ذر الهروي والعتيقي وابو اسحاق البرمكي قال ابو ذر كان من الصالحين
شيخ ثقة سمع منه ببغداد قديم السماع يروي عن ابيه وعن ابي بكر
الفريابي وابراهيم بن شريك وابراهيم بن عبد الله المخزومي وبيته جليل
في العلم والشرف والقضاء توفي ابو محمد ببغداد في ربيع الآخر سنة تسع
وثلاثين وثلاثمائة رحمه الله

ابو بكر بن الجهم رحمه الله واسمه محمد بن احمد بن محمد وامه خطا اصله
من مرو ونزل جده سر من رأى وكان وراقا للمعتضد فلما خرجت سر من رأى
انتقلوا الى بغداد وصحب ابو بكر اسماعيل القاضي وسمع منه وتفقه معه
وسمع كبار اصحاب ابن بكير وغيره روى ايضا عن ابراهيم بن حماد ومحمد بن
عبدوس وعبد الله بن محمد النيسابوري ومحمد بن الحسن الغزنوي والي

مسلم الكجي وابراهيم الحربي وجعفر الصايغ وابي يحيى الناقد وجعفر ابن محمد
الطيالسي وموسى بن هارون وعبد الله بن احمد بن حنبل وحميد بن الربيع
وبشر بن موسى وجعفر بن محمد الفريابي وابي العباس الجوهري وعلي بن عبد
الله الفرغاني الطيبي واحمد بن عبد الله المزني وموسى بن اسحاق الانصاري وابي
الوليد الانطاكي في عدد كثير قال ابو الوليد الباجي ابو بكر مشهور في الحديث
والف كتبا جليلة على مذهب مالك منها كتاب
الرد على محمد بن الحسن وكتاب بيان السنة خمسون كتابا وكتاب مسايل
الخلاف والحجة لمذهب مالك رضي الله عنه وشرح مختصر ابن ابي زيد
في كتابه المسمى بالمنتخب المستصفى وكان ابو الجهم صاحب حديث وسماع
وفقه قال الخطيب له مصنفات حسان محشوة بالاثار يحتج على مذهب
مالك ويرد على مخالفيه قال ابن حارث وكتب حديثا كثيرا وكتبه تنبي على
مقدار علمه روى عنه ابو بكر الابهري وابو اسحاق الدينوري وتوفي رحمه
الله سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث وثلاثين

ابو الطيب بن الجوزيه واسمه محمد بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن الجوزيه
بن مخلد التميمي ثم الحنظلي من انفسهم وجده اسحاق الامام مشهور وابوه ابو
الحسن محمد بن اسحاق مشهور ايضا سمع اباه وابن حجر وابن حنبل وابن المديني
وابا مصعب ويونس وغيرهم من اهل خراسان والعراق والشام ومصر سمع
ببغداد من مخلد وابن نافع وغيرهم كما قال الخطيب ابو بكر وكان عالما بالفقه
جميل الطريقة مستقيم الحديث واساء ذكره ابو بكر البزار فجعل فيه غير ثقة
والامامون انه من ايمة الله تعالى الذي اعطاه من ذلك قال الخطيب فبلغني
انه مات منصرفه من الحج سنة اربع وتسعين ومايتين قال القاضي ابو
الفضل رضي الله عنه وابو الطيب هذا من ايمة المالكية بالعراق حدث عنه
عبيد الله الشافعي المعروف بعبيد وابو مروان السعدي القرطبي وكان ثقة
تفقه عند اسماعيل وهو مشهور في مالكية البغداديين وذكره ابو القاسم
الشافعي وعده في فقهاء من تفقه من اصحاب مالك رضي الله عنهم وخرج ذكرهم
ونظرايهم وجعل ضابطه من كتبهم وولي قضاء الرملة وتوفي سنة
ست وثلاثين وثلاثمائة وكان له اخ فاضل قال ابو الطيب كان اخي لا ياكل

لها شيئا من قطايع الزيت ايا القضا فتعلم الوراقة فكان يورق وكان ياكل من كسبه
ثم ترك الوراقة فقلت له يا اخي لم تركتها فقال كنت اجمع قلبي وجوارحي
على الخط فلا اقدر اقرا القران واذكر الله عز وجل قال ونسخ رحمه الله
باخره جنباء الرفيه وكان يوما اشير الى مجلات سحابة فانطلقنا حتى
دخلناه •

ابو الفرج عمرو بن محمد بن عمرو رحمه الله وقيل ابو محمد بن عبد الله البغدادي
القاضي كذا ذكر اسمه وسماه ابو محمد بن الوليد محمد بن الحسين ولعله
وهم وقيل انه كان من كتاب وصحب غيره من المالكيين وولي قضاء طرسوس
وانطاكية والمصيصة وغيرها وكان فصيحا لغويا اديبا متفقها قال
بعضهم ولم يزل قاضيا بطرسوس الى ان مات سنة ثلاثين وقيل احدى
وثلاثين وثلاثمائة وتغلب الروم سنة والتغلب حتى كاد يعرف الرسلان
ورايت في الاوراق الحكمية في كتاب ابن حارث انه ولي بعد قضاء طرسوس
قضاء بغداد ثم خرج منه سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة في ركب فقطع
بهم اعراب بني تميم فاحتاجوا لماء وذهب ابو الفرج فيمن ذهب قال بعضهم لما
استولى ابو الحسن التوزري على بغداد وخرج عنها المتقي امير المومنين سنة
اثنين وثلاثين وثلاثمائة ولي ابا الفرج قضاء الكرخ ببغداد وذكر انه لما خرج واحتاج
الاعراب القافلة التي كان فيها واخذوا منها واديا فيه سبع مائة الف
دينار الى خمسمائة سوى الامتعة والطعام وقتلوا منها خلقا كان القاضي
ابو الفرج فيمن سلم ومات عطشا في البرية وله الكتاب المعروف
بالحاوي في مذهب مالك رحمه الله وكتاب اللمع في اصول الفقه
قال عبد الوهاب بن نصر دخلت على الابهري وفي كمي كتاب الحاوي لابي
الفرج فقال لي ما الذي في كمك فقلت الحاوي فقال ليس بالحاوي ولاكنه
الخاوي روى عنه ابو بكر الابهري وابو علي بن السكن وابو القاسم عبيد
الشافعي وعلي بن الحسين بن بندار القاضي الانطاكي وعمر بن المؤمل
الطرسوسي الحافظ وغير من سمع منه بانطاكية وطرسوس
وغيرهما من بلاد الشام •

ابو المثنى

احمد بن يعقوب بن ابي الربيع الخشني قال بعضهم ابو المثنى مالكي

جليل من اهل العلم والفضل فقتله المقتدر سنة ست وتسعين ومائتين
في فتنة ابن المعتز لانه كان السفير بينه وبين محمد بن داود بن الجراح الوزير
حتى دام له وقد ذكرنا صفة قتله في ترجمة القاضي ابي عمر قال ابن ابي الازهر
وذلك لانه لم يبق الرجوع عن بيعة عبد الله بن المعتز وقد كان ناظره على ذلك
فقال له ابو المثنى لست ممن يجوز ان يحكم في دماء المسلمين واموالهم وانت
صبي لا امر به وقيل انه قال له لست للخلافة اهلا لانك لغير رشدك
لان اباك جمع بين امك وخالتك يعني في وطء واحد قال الصولي كنوا او ل
فاض فقتله الاسلام صبرا وكان المقتدر قد ارسل اليه ان تاب والا فاقتل
فابى ان يتوب فذبح رحمة الله عليه ٥

الشيخ ابو الحسن الاشعري امام المتكلمين

اعني به ترجمة الشيخ وانه مالكي
الشيخ ابو الحسن الاشعري

ابو الحسن الاشعري المتكلم اسمه علي بن اسماعيل بن ابي بشر بن اسحاق بن
بن ابي سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة بن ابي موسى
الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره محمد بن موسى بن عمران
في رسالته انه كان مالكيا قال وذكر في بعض الشافعية انه شافعي حتى
لقيت الشيخ الفاضل ابا محمد ابا المعالي الشافعي فذكر عن شيوخهم
ان ابا الحسن كان مالكيا قال وكان مذهب مالك رحمه الله في وقته فاشيا
اذ ذاك بالعراق ايام اسماعيل بن اسحاق صنف لاهل السنة التصانيف
واقام الحجج على اثبات السنة وما نفاه اهل البدع من صفات الله تعالى ورؤيته
وقدم كلامه وقدرته وامور السمع الواردة من الصراط والميزان والشفاعة
والحوض وفتنة القبر الذي نفته المعتزلة وغير ذلك من مذاهب اهل السنة
والحديث واقام الحجج الواضحة عليها من الكتاب والسنة والدلائل الواضحة
العقلية ودفع شبه المبتدعة ومن بعدهم من الملحدة والرافضة وصنف
في ذلك التصانيف المبسوطة التي نفع الله بها الامة وناظر المعتزلة
وكان يقصدهم بنفسه للمناظرة وكلم في ذلك وقيل له كيف تخالط اهل
البدع وتقصدهم بنفسك وكان امرهم في ذلك الوقت شائعا وكلمتهم
عالية فقال انهم اولوا الرياسة وفيهم الوالي والقاضي فهم لرياستهم
لا ينزلون الي فان لم نسر اليهم فكيف يظهر الحق ويعلم ان له ناصرا بالحجة

وكان

وكان اكثر مناظرته مع الجبائي المعتزلي وله في الظهور عليه مجالس كثيرة
وله مجلس كبير مشهور في مناظرة الامير بالبصرة ابن وجاء في مسئلة الامامة
ظهر فيه علمه وتعنفه فلما كثرت تواليفه وانتفع بقوله وظهر لاهل
الحديث والفقه ذبه عن السنن والدين تعلق بكتبه اهل السنة واخذوا
عنه ودرسوا عليه وتفقهوا في طريقه وكثر طلبته واتباعه لتعلم تلك الطرق
في الذب عن السنة وبسط الحجج والادلة في نصر الملة فسموا باسمه
وتلاه اتباعهم وطلبتهم فعرفوا بذلك وانما كانوا يعرفون قبل ذلك بالمثبتة
سمة عرفتهم بها المعتزلة اذ اثبتوا من السنة والشرع ما نفوه فبهذه
السمة اولا كان يعرف اهل الذب عن السنة من اهل الحديث كالمحاسبي وابن
كلاب وعبد العزيز بن يحيى المكي والكرابيسي الى ان جاء ابو الحسن واشهر نفسه
فنسب طلبته والمتفقهة عليه في علمه بنسبته كما نسب اصحاب
الشافعي الى نسبه واصحاب مالك وابي حنيفة وغيرهم من الائمة الى اسماء
ائمتهم الذين درسوا كتبهم وتفقهوا بطرقهم في الشريعة وهم لم يحدثوا
فيها ما ليس فيها وكذلك ابو الحسن فاهل السنة من اهل المشرق والمغرب
بحججه يحتجون وعلى منهاجه يذهبون وقد اثنى عليه غير واحد منهم
واثنوا على مذهبه وطريقه وانما خالف ذلك قوم من اصحاب ابي حنيفة
من كبيرهم الاعتزال في الاصول كعبد الجبار قاضي الري والتنوخي والحسين
البصري وامثالهم من غلاة المعتزلة ودعاتهم ومن قوم اخرى ينتسبون
الى مذهب احمد بن حنبل غلوا في ترك التاويل واحتجوا ووقعوا في التشبيه واكثرهم
ليس من اهل العلم بسبيل والا كثيرهم لانتسابهم الى الفقه والحديث قلت العلامة
اقوالهم ولم تتعد منها نفور لعامة والايت اللاي دفعوا عنه العلامة
انه مبتدع واضافوا اليه من المقالات ما افتى غيره في تكذيب قايله
وتضليله واكثر ما شنع عليه بالاندلس علي بن حزم الظاهري وانه ملأ
كتابه هي وعلى ائمة اصحابه كذبا وتشانيع باطلة وذلك في كتابه
المسمى بالنصائح والفضائح واثنى عليه في كتابه الفصل وعده من متكلمي اهل
الحديث ومن يرتضى قوله والائمة المالكية والشافعية
الحنفية ونظار اهل الحديث راضون عنه مقتبسون منه وقد رسم عليه

وعلى الطالب جماعة حتى صار والمثل في طريقه وصنفوا الكتب على نهج تصانيفه
وكان ابو الحسن القابسي يثني عليه وله رسالة في ذكره لمن سأله عن مذهبه
فيه اثنى عليه وانصفه وقال ابو الحسن وقد ذكر له جواب في مسئلة لبعض اهل
العلماء واستحسنه وقال لو سئل عن هذه المسئلة الاشعري ما زاد ان كان
يجيب باكثر من هذا الا بعد مرة وذكر ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله ونحى له
دعيمة من ايمة المسلمين ولابي الحسن من التواليف المشهورة كثير جرى عمله
عليها معول اهل السنة ككتاب الموجز وكتاب التوحيد والقدر وكتاب
الاصول وكتاب الصفات وكتاب الاستطاعة وكتاب الرؤية وكتاب
الروية وكتاب الاسماء والاحكام والخاص والعام وكتاب ايضاح البرهان
وكتاب البحث عن البعث والنقض على الخالدي وكتاب الدامغ وادب
الجدل وجوابات الطبريين وجوابات الخراسانيين وجوابات الجرجانيين
والجوابات الى اهل الصقلية وجوابات الرامهرمزيين وجوابات الشيرازيين
والنوادر والرد على الفلاسفة ونقض كتاب الاحكام وكتاب الاجتهاد
وكتاب المعارف والرد على المنجمين ومقالات الاسلاميين ومقالات
الكبيرة ونقض كتاب التاج وكتاب الامامات وكتاب اللمع الكبير
واللمع الصغير وكتاب الشرح والتفصيل وكتاب الابانة في اصول الديانة
وله كتاب المسمى بالمختزن في علوم القرآن كتاب عظيم جدا بلغ فيه
سورة الكهف وقد انتهى مائة جزء وسمعت بعض مشايخنا يحكي انه اكثر
من هذا بكثير قال الميورقي وقد ذكر لي بعض اصحابنا انه رأى قطعة منه ومن
وقف على تواليفه رأى ان الله امده بتوفيقه وقد روي في اول حديث لا اعلم
له اصلا ولا روايته ولا ذكره ويروى انه كان في ابتداء امره معتزليا ثم رجع الى
هذا المذهب وهذا ان صح لا ينقصه فقد كان من هو افضل منه اولا كافرا ثم
اسلم بل هذا ادل على ثبات قدمه وصحة يقينه في اتباع السنة اذ لم يلزمه
لانه نشأ عليه ولا اعتقده تقليدا الا بما نور الله به قلبه وايده بروحه
ورشده ونكبه عن ضلالته وجهله فقد حكى ابو عبد الله الازدي انه كان اول
مقتبله اخذ عن الشحام والعطوي وتقدم في ذلك على نظرائه ثم رجع الى
الحق ومذهب اهل السنة وكثر المتعجب منه وسئل عن ذلك

فقال

فقال الفقيه ليلة من شهر رمضان فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم كأنه
يعنيني برحلته وقال يا أبا الحسن كتبت الحديث قلت نعم قال وكتبت فيما
كتبت أني قلت إن الله عز وجل يرى في الآخرة بالأبصار قلت نعم فقال فلم
لا تقول به قلت قامت أدلة العقول على أن القول لا يرى بالأبصار على طريقة
الاستحالة فحملت الخبر على التأويل ولم أحمله على الظاهر قال أو لم تجد
دلالة في العقول على أنه يرى بالأبصار قلت لا قال الطلب فإنك تجد من
ذلك على خلاف ما اعتقدت فلما أصبحت أخذني الغم والفكر وتركت الكلام
من حين يومي واشتغلت بالحديث والقرآن وتعليمه فلما كان في العشر الثاني
رأيته فقال ما صار إليك مع المسائل التي طلبتها منك قلت تركت الكلام
من حين يومي واشتغلت بحديثك وتعليم القرآن فغضب وقال أقول لك
شيئا وتعمل غيره ما الذي دلك على ذلك ومن أمرك به وإنما قلت لك
اطلب على الكلام واعمل بمسألة الرؤية ولم أقل لك دع الكلام فلما
انتبهت أخذني أكثر من الأول وقلت والله ما أدري ما أفعل كيف
أدع المذاهب المقررة بالمناظرات والدلائل إن اعتقدت خلاف ما أفاده
من الله تعالى والدلائل من تشنيع المعتزلة إن قلت بما يعني النشاع اليه
وبقيت على ذلك متفكرا أما إني لا أطعم ولا أشرب حتى كان ليلة سبع
وعشرين قال واجتمع أهل البصرة على عادتهم في الوقوف والقعود في الجامع
إلى الصباح والبكاء والتضرع والدعاء فجئت إليك فلما دخلت في الصلاة
وقع علي نوم كالموت الذي لا يدفع بحيلته فتأخرت فخرجت باكيا راجعا
متحسرا على ما فاتني من ذلك فلما دخلت البيت نمت فرأيت النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لي ما الذي عملت فيما قلت لك فقلت يا رسول الله
كيف أدع مذهبا تصورته مسائله منذ أربعين سنة وصنفت فيه ورسمت
يقول الناس لهذا رجل موسوس يدع المذاهب يدع المذاهب بالمنامات
وغضب غضبا شديدا وقال كذلك كانوا يقولون لي موسوس ومجنون
وما ضيعت حق الله تعالى لقول الناس وتعدني من جملة المنامات
أتردد إليك في الشهر ثلاث مرات ثم تقول إنه منام كل هذه اعتذارات
كلما طالعته فرحت ولا تعرج عليه وانظر لهذه المسألة من الرؤية

وان القران غير مخلوق والقضاء والقدر وان الله تعالى يقدر على كل شيء والله يلهمك
الادلة واياك ان توقع في ذلك تقصيرا واسلك في نصرها وافات لك الكتاب
والسنة وحجة المعقول وانه حق وصواب وانك المحمود البتة بعد امرا في كلام
طويل فعقبته ولم ينحط في وقته وقصدت لعمري الطريقة ونفرج الله صدرك
لذلك وايده بمعونته. فكان منه في ذلك ما هو مشهور معروف وذكر بعض
اصحاب ابي الحسن انه كان حضر معه مجلسا حفيلا في جماعة من المبتدعة
فقام فيه لله مقاما حسنا ونقض حججهم فلما خرج قلت له جزاك الله خيرا
قال وماذاك قلت لمقامك بحق الله تعالى ونصر دينه فقال يا اخي انا ابتلينا
بامراء سوء اظهروا البدع الكلامية ونصروها فاوجب علينا القيام لله والذب
عن دينه حسب الطاقة نساله واحوذ من فعل هذا ربه وما نضيع
به ونتقرب اليه به اجرى عليك من هنا وتوفي ابو الحسن الاشعري
رحمه الله فيما افاد به في اخر اصول الشيخ ابي العباس الرازي واراه بخطه
او بخط ابي عبد الله الحميدي سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة ە

ە العارف الشهير ە

ابو بكر الشبلي شيخ الصوفية واملح اهل الاشارة الى الباطن وذو الانباء البعيدة
والاثار الغريبة واحد المتمكنين في علوم الشريعة اختلف في اسمه
فقيل دلف بن جحدر وقيل ابن جعفر وقيل اسمه جعفر بن يونس حكى ذلك
كله ابو عبد الرحمن السلمي في طبقاته وقال انه وجدت على قبره ببغداد
مكتوبا يعني القول الاول قال الخطيب ابو بكر في تاريخه ويقال ايضا اسمه
جحدر بن دلف وقيل دلف بن حيطويه وقيل غير هذا وقيل جعفر بن جعفر
اصله خراساني من مدينة اسروشنة من قرية يقال لها شبلية ومولده
بسامرا وقيل ببغداد قال ابو عبد الرحمن كان عالما فقيها على مذهب
مالك وكتب الحديث الكثير وذكر انه ابتدا توبته كانت في مجلس خير النساج
وصحب الجنيد ومن في عصره من المشايخ وصار اوحد الوقت حالا وعلما وقد
اسند الحديث وقال ابو القاسم القشيري صحب الجنيد ومن في عصره وكان
نسيج وحده حالا وظرفا وعلما مالكي المذهب روى عن محمد بن مهدي البصري

روى عنه علي بن محمد الحلاوة الحسين بن احمد الصفار واسماعيل بن الحسن
بن نصر وابو الحسن علي بن المثنى العنبري وابو سهل الصعلوكي وابو بكر
الرازي وابو بكر الابهري قال الشبلي لما دخل الموفق العلم حضر الشبلي
يوما مجلس خير النساج وتاب فيه ورجع الى بغداد ونور وكان الموفق جعله
لطعمته فقال لهم الشبلي كانت والايت بلدكم فاجعلوني في حل وجهدوا
ان يقبل منهم شيئا فابى قال ابو عبد الله الرازي كان مشايخ العراق يقولون
عجائب بغداد ثلاثة في التصوف اشارات الشبلي ونكت
وحكايات جعفر يعني الخلدي وغرائب في اخباره وفضائله ابو عبد
الرحمان السلمي وابو القاسم القشيري الصوفي في ذلك كثيرا جدا

وجوده

ذكر فضايله وكراماته وعلمه وعجايب احواله وعباداته ونحوه في اشاراته

رحمه الله قال السلمي عن ابي عبد الله الرازي لم ار في الصوفية اعلم
من الشبلي بالعلوم التي ينظر بها بعضهم الى بعض وانه عين من عيون الله
تعالى ولكل قوم ثلاج وثلاج هؤلاء القوم الشبلي ومن كلامه رضي الله عنه
في التوحيد

جل الواحد المعروف قبل الحدود وقبل الحروف

وسئل عن قوله عز وجل الرحمان على العرش استوى فقال الرحمان لم يزل
والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى وكان اذا دخل شهر رمضان جد
في الطاعات ويقول شهر عظمه ربي فانا اولى بتعظيمه قال القشيري
كانت مجاهدته في بدايته فوق الحد ودخل الشبلي يوما على علي بن
موسى بن الجراح الوزير وعنده ابن مجاهد المقرئ فقال ابن مجاهد للوزير
ساكتعه الساعة وكان من شان الشبلي اذا لبس شيئا خرق فيه
موضعا فلما جلس قال له ابن مجاهد يا ابا بكر اين في العلم افساد ما ينتفع
به فقال له الشبلي فطفق مسحا بالسوق والاعناق فسكت ابن مجاهد
فقال له ابن الجراح اردت ان تسكته فاسكتك ثم قال الشبلي قد اجمع
الناس انك مقرئ الوقت اين في القرآن الحبيب لا يعذب حبيبه فسكت
ابن مجاهد فقال له قل يا ابا بكر قال قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى

اين في العلم

من ابناء الستة واحياوه فلم يعرفه ابو بكر بن مجاهد الى الاية قال ابن مجاهد كاني ما
سمعتها قط ودخل ابن مجاهد عليه يوما فسأله الشبلي عن هذا فقال
من هو الذي يختم بين يديه ختمتان كل يوم وثلاثة الف واني لي ختمت منذ
ثلاثين او اربعين سنة ما انتصف الربع الاول من وقيل ان جارية للشبلي
قالت له عددت عليه ستة اشهر لم تنم شيئا وكان الشبلي يقول الساعة
لمن الحرمة في يقف من الرسل وملك لمن يوم الجمعة ومرت الرسل الى الجانب
الغربي يوم السبت قال ابو سهل الصعلوكي سمعت الشبلي يقول اعتبت
الخلق لنجاتي واذا احببت لبلاياي وقال الشبلي ما قلت الله قط الا
واستغفرت الله من قولي الله وقال ابنه يونس نام ابي ليلة حتى جف دم رجليه
على السطح والاقوام على الدار فسمعته يقول اين طرقت الا من تبك الدار فما زال الى
ليلته كلها كذلك فلما اصبح قال يا بني ما سمعت الليلة في ذكر الا انا
يسوي في الغين وكان يكحل بالملح ليلا ليتعوده النوم قال احمد بن عطا كان
للشبلي يوم الجمعة نظرة بعد ثمانين سنة صحاح يوما صيحة تشوش ما حوله
من الخلق فسئل عن ذلك فقيل له من صيحتك وكان ابو جابر خلف ابي
عمران الاشيب فجاء اليه الشبلي فلما راه ابو عمران قام اليه واجلسه
الى جانبه فاراد بعض اصحاب ابي عمران ان يري الناس ان الشبلي جاهل
فقال يا ابا بكر اذا اشتبه على المراة دم الحيض من دم الاستحاضة ما تصنع
فاجابه بثمانية عشر جوابا فقام اليه ابو عمران وقبل راسه وقال يا ابا
بكر اثني عشر ستة ما سمعت بها قط **وفي حكاية** ابي القاسم القشيري
انه قال للشبلي استغربت في كثرة المسائل عشر مسائل لم اسمعها وكان
من جملة ما قلت ثلاثة اقاويل ووقف الجنيد يوما بباب الطاق مع ابي الطيب
الجلاء وكان من اهل العلم والطلاب الكروبية فاجتمع الى ابي الطيب يشكو ذمه
ان يسأل الشبلي ان يدعو الله ان يرفع البلية فلما جاء ابو الطيب عليه في ذلك
واجتمع الناس ورفع يديه ودعا بدعاء يفهم ثم شخص الى السماء فلم يطق
عينيه من الضحى الى الزوال فكبر الناس ودعوا وضجوا ثم اتى الجلاوي بين
يديه غصن يقلع فلما شم منه لصاحب له ورمى بين يديه من الطيب وكم
يقلع في رداءه وسار حتى دخل على ابن مجاهد فجاء اليه فقال

الحالة لا تفوح للشبلي ولم تقع لابن عيسى الوزير فقال لم الا اقوم لمن
يعظمه رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لي يا ابا بكر غدا يدخل عليك رجل من اهل الجنة فاذا جاء فاكرمه قال فلما
كان بعد ليلتين رأى ابن مجاهد النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال لي يا ابا
بكر اكرمك الله كما اكرمت رجلا من اهل الجنة فقلت يا رسول الله بما استحق
هذا منك قال انه يصلي كل يوم خمس صلوات يذكرني في كل صلاة ويقرأ لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الآية قال احمد بن عطا سمعت
الشبلي رضي الله عنه يقول كتبت الحديث عشرين سنة وجالست
الفقهاء عشرين سنة وكان يتفقه لمالك قال غيره سمعت الشبلي
اعرف من لم يدخل في هذا الشان حتى انفق جميع املاكه وغرق في دجلة
سبعين قمطرا بخطه وحفظ الموطا وقرأ بكذا وكذا قراءة يعني نفسه
قال وخلف له ستين الف دينار سوى الضياع والعقار وانفقها كلها
ثم قعدت مع الفقراء لا ارجع الى زاوية ولا استظل بحايط قال بعضهم
دخلت على الشبلي فقال يا احمد ضيعنا قلت ايش الخبر قال وقع في خاطري
اني بخيل فقلت ورفعت رأسي وعزمت ما انا بخيل فعاد في خاطري
اني بخيل فقال وعزمت لا فتح علي يومي هذا من شيء من امر الدنيا الا
دفعته الى اول من يلقاني من الفقراء حتى دخل حاجب مونس الخادم
ومعه خمسون دينارا فقال تنفقها في مصالحك فخرجت من البيت فاذا
فقير بين يدي مزين فقلت ادفع من حلق رأسه ناولته الصرة فقال ادفعها
للمزين فقد حلق رأسي فقلت انها دنانير فقال او ليس قد قلنا انك بخيل
فدفعتها للمزين فقال اعتقدنا لما جلس الفقير بين يدينا الا ناخذ
منه شيئا فرميت بها في الدجلة وحكي عنه انه قال اعتقدت وقتا ان لا اكل
الا من الحلال فكنت ادور في البراري فرأيت شجرة تين فمددت يدي اليها
لآكل منها فنادتني احفظ عليك عقدك لا تاكل مني فاني ليهودي
قال ابو القاسم الانماطي العابري جئت ازور الشبلي ببغداد فدققت
بابه فقلت استاذنه في دخول الحمام فلا يتيسر فقال لي صاحبه يا اخي فيه
رجل من الله المتقين فدخلت فاذا الشيخ بين يديه صبي فلما جلست

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال أنت أبو القاسم قلت نعم قال الأثر الذي يجري علينا قال نعم فقلت أنت
أبو بكر الشبلي فقال لي نعم قال خذ هذا السطل فإذا صب الماء الحار فناوله
فعلقته ثم استلقى على ظهره وقال لي صبه على جسمي ففعلت ثم قام
ليسبح وجلسته وقال الحمد لله الذي لم يجعل لك علينا سلطانا ثم خرجوا من
الحمام فإذا أناس ينتظرونه عند منزله فجلس ودعا بنار فجيء بها فتوقد
فقال اجعلوه في كفي فجعلته في كفه ولم يزل يلقي من البخور فيه حتى تعراجا
حتى بقي به عظم من جلدة الغداء من كفه ووضع كفه وقال الحمد لله الذي لم يجعل
للنار علينا سلطانا وحكى أبو القاسم القشيري في كتابه التحبير أنه قال
رجل للشبلي يا أبا بكر لم تقول الله ولا تقول لا إله إلا الله
فقال والله نوبت أعلا من ذلك فقال الحق أن أوخذ في
وحشة الجحد فقال أكثر مما أعلى من ذلك فقال قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون فزعق السائل زعقة خرجت نفسه فتعلق أولياؤه بالشبلي
في دمه وحملوه إلى الخليفة فخرج إليه الآذن يسأله عن القصة فقال
الشبلي روح حنت فرنت فدعيت فأجابت فما ذنبي فصاح الخليفة من
وراء الحجاب خلوه لا ذنب له وأذن للشبلي فيه فلما بلغ إلى الشتا كاذيتق
قال لولا أنك أي تبيع ماذكت معنا غيرك قال وكان في جوار الشبلي ديكا
يصيح بالليل فأخر ليلة فشوه وطرحه في بيت فارج فلما أصبح قال له
يا مريد إنما كنت تذكره مع الرخاء فلما أصابتك الشدة لم تذكره وسكت
وكان أكثر ما يرى عليه وجد وطيش في الأحيان حتى يقول كثير من الناس إنه مجنون
فربما يوثق في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من أنتم قالوا محبوك فأقبل
يرميهم بالحجارة ففروا فقال لو كنتم محبيني فاصبروا على بلائي وحكى
القشيري عن بعضهم قال كنت مع الشبلي فدفع عليه منديل حسن فمر بكلب
ميت ملقى على الطريق فقال لي احمل ذلك الميت وكفنه في هذا المنديل
وادفنه ونمشي فحملت الكلب في المنديل وطرحته في موضع ثم غسلت المنديل
وعدت إليه فقال لي فعلت ما أمرتك قلت لا فسكت فقلت أيها الشيخ
أيش كان السبب في ما أمرتني به قال الحال أني استغفرت فنوديت في سري
أليس نحن خلقناه فقلت ما قلت قال ويحكى أن الشبلي أرسل إلى رجل

والا ولا اطلب الحقير من الحقير

من اطلب ابعث الينا بشيء من دنياك فكتب اليه سل دنياك من مولاك
فكتب اليه الشبلي دنياك حقيرة وانت حقير ولا اطلب الحقير الا من الحقير
ولا اطلب من مولاي غير مولاي وذكر ان ابنا له مات يسمى ابو الحسن فجزعت
امه عليه وقطعت شعرها فدخل الشبلي الحمام وحلق لحيته بالنورة
فكل من اتاه معزيا قال ايش هذا يا ابا بكر فيقول وافقت اهلي فيقول علمت
انكم تعزوني على الغفلة وتقولون آجرك الله ففديت لحيتي عن العادة بغفلة
ذكر الله تعالى.

نكت من اشاراته وغرايب من استشهاداته وتمثلاته

كان الشبلي رضي الله عنه يقول اعمى الله بصرا يراك ولا يرى في آثار القدرة
فلما اخذ آثار القدرة واخرس لسانا لا يذكره والقلب الذي يخشى غير ذاتيه كالغافل
وعن ذات حتى ما نعرف اهل الادب ولمن به نعرف ذات وقال طلبت العلوم الى ان طلعت
الشمس فقلت ارى وجه الله فقالوا السماء تعجب ما تقول وكان يقول يا
يا دليل المتحيرين زدني تحيرا في عظمتك وجلالك وجاء الى الشبلي رجل
فقال لم تملك نفسك بهذا الدعاء والاثر فما بالشعر متمثلا

انا وان كنت قد اسلك له ... اليوم لراج للعطف منه غدا
استروح الوقت بالرجاء ان ... لم ارتفع ما ارتجي ابدا
اجني بعيني بك واخر منها ... تعيني تراك في قلبي رشدا

وسأله سائل كيف يتحقق العارف بالموت فقال كيف يتحقق بالاشياء
وكيف يصفو الحال لاحد وكيف يانس بالله من هو الظاهر والباطن
وانشد

فمن كان في طول الهوى ذاق سلوة ... فاني من ليلى لها غير ذائق
واكثر شيء نلته من وصالها ... امان لم تصدق كلمحة بارق

كيف يصح لك التوحيد وكلما ملكت شيئا ملكك وكلما ابصرت شيئا اسرك
وقال رجل للشبلي كم تشير الى الحقيقة فقال الحقيقة بعيدة ولكن
ظنون تراءى وحسبان ماذا ترى له تحقيق حال بشوشة بالتلبيس
والاشكال وانشد

وكم ذات طرف فيك والطرف طامح ... واسمع اذني فيك ما ليس تسمع

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولم اسكن الارض التي تسكنونها لكي لا يقولوا انني بك مولع
فيا لكبدي تغوي ولا لك رحمة ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع
وسُئِل الى ماذا تحن قلوب العارفين فقال ابو بكر الوراق تاج الهم في الرغيب
من حسن الغرائب في الحضرة اغيبتكم وانشد
سقيا لمعهدك الذي لو لم يكن ما كان قلبي للصبابة معهدا
وقيل اليوم تنعم في قلوب المشتاقين قال ابن مسرور من اشتاقوا اليه
ومواقفه.
انس بطلعتي حبيب لاني انس بايسر الادب جرا
ولو سلبت عطاءه عن بلائها لاذكرت البلاء وسمعه جوا
قال الصعلوكي ووقع سائل على حلقته فجعل يقول يا الله يا جواد فتاوه الشبلي
ثم قال كيف يمكنني ان اصف الحق بالجود ومخلوق يقول في شكله
تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تجبه انامله
تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي انت سائله
هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته المعروف والجود ساحله
ثم بكى وقال يا جواد فانك اوجدت تلك الجوارح وبسطت تلك الهمم ثم مننت
بعد ذلك على اقوام بالاستغناء عنهم وعن ما في ايديهم فانك الجواد
كل الجواد فانهم يعطون عن كل محدود وعطاؤك لا حد له ولا صفة فيا جواد
يعلو كل جواد وبه جاد كل من جاد وحكى ابو عمر ان ابا الحسن النوري والجنيد
اطلعتهما علته واخبر الجنيد وكتم النوري فقيل للنوري لم لم تخبر صاحبك ما كنت
تبتلى به فقال ما كنا نبتلى ببلوى نوقع عليها اسم الشكوى ثم انشد
ان كنت للسقم اهلا فانت للشكر اهلا
عذب فما نجد قلبا يقول للسقم مهلا
فذكر ذلك للجنيد فقال ما كنا شاكين ولكن اردنا ان نكشف عن عين القدرة
فينا وانشد
اجل ما منك يبدو لانه عنك جلا
وانت يا انس قلبي اجل من ان تُمَلّا
اغنيتني عن جميع فكيف

فجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فبلغ الشبلي ذلك فقال

محنتي فيك أنني   لا أبالي بمحنتي
يا شفائي من السقام   وإن كنت علتي
تبت دهرا فمذ   عرفتك ضيعت توبتي
قربكم مثل بعدكم   فمتى وقت راحتي

وسئل ما افضل الطاعات قال افضلها نسيان اللاي انت به كانت ذنوب وقال في كيف اعتذر وقال ابو القاسم الدمشقي كنت واقفا يوما على حلقة الشبلي فجعل يبكي ولا يتكلم فقال له رجل يا ابا بكر الى متى هذا البكاء والانشاد فقال

اذا عاتبته او عاتبوه   شكا فعلي وعدد سيئاتي
ايا من ذكره غضب وسخط   اما احسنت يوما في حياتي

وقال بعضهم دخلت على الشبلي وقد صلح وهو يقول

على بعدك لا يصبر من عادته القرب   ولا يقوى على حجبك من تيمه الحب
وان لم ترك العين فقد يبصرك القلب

وقال رجل للشبلي ادع الله لي فقال

مضى زمن والناس يستشفعون بي   فهل لي الى سعدى بالغداة شفيع

وقيل له نراك جسيما بدينا والمحبة تقتضي الانتحال فانشد

احب قلبي وما درى بدني   ولو درى ما اقام في السمن

وكتب اماكان ينتشر

وفي قميص باحمد في حشوه   نقض حبله وما ينقضي

قال بعضهم كنت يوما في بيت الشبلي فاذن العصر ونظر الى الشمس فرآها للغروب فقال الصلاة يا سادتي فقام وصلى ثم انشد مداعبا وهو يضحك وقال ما احسن من قال

نسيت اليوم من عشقي صلاتي   فلا ادري غدائي من عشائي
فذكرك سيدي اكلي وشربي   ووجهك ان رايت شفاء دائي

وروي خارجا من المسجد في يوم عيد وهو يقول

اذا ما كنت لي عيدا   فما اصنع بالعيد

جراحات في قلبي تجري الماء في العود

قال ابو بكر الرازي سمعت الشبلي يقول ما احوج الناس الى سكرة فقلت اي سكرة قال سكرة تغنيهم عن انفسهم وافعالهم واحوالهم وانشد

وتحسبني حيا واني لميت وبعضي من الهجران يبكي على بعض

ومن ابياته اني كما ترا اعيش بلا قلب واسعى بلا قصد

ذكر نكتة من حكمه وفوائده

سئل الشبلي عن الزهد فقال تحويل القلب من الاشياء الى رب الاشياء قال ابو بكر الابهري سمعته يقول مرة من لم يرع اسراره مع الحق لا يكشف عن عين الحقيقة قلبه وسئل عن اعجب الاشياء فقال عبد عرف ربه ثم عصاه وقال التصوف ترويح القلب بمراوح الصفاء وتجليل الخواطر باردية الوفاء والتخلق بالسخاء والبشر في اللقاء وقال التصوف حب الجليل وبغض القليل واتباع التنزيل وخوف التحويل وقيل له من الصوفي قال الذي يسئل فلا يلام دون الابرح قيل فمن البغض قال الذي يانس بالعدم كما يانس بالوحشة وقال ايضا التصوف ضبط حواسك ومراعاة انفاسك وسئل عن الدنيا فقال قدر يغلي وكنيف يملى وسئل عن الاخلاص وترك التصنع فقال هو الا يكون لكلام غيره لاحظا ولا لغير ربه ملاحظا ولا للنفس دون ربه حافظا وسئل عن الفتوة فقال فتوة اهل الدنيا ان يعطي الرجل قبل السؤال ولا يرد بعد السؤال وفتوة اهل الاخرة بان لا يفعل ما يجني عليه ملام الناس عند الرؤية في السر والعلانية وقال ايضا الفتوة الصدق عند الامتحان والرفق عند الجفاء والبذل عند الفاقة وقال الوجد الاخلاص بلا نطق واستغراق النفس ابدا بالصدق وسئل ما يدفع الهوى فقال هو بالطاف الصلاح وكشف القناع وقال لبعض لكم ومعك للانقطاع ولا اتباع وسئل عن السماع فقال ظاهره فتنة وباطنه عبرة فمن عرف الاشارة حل له استماع العبرة والا فقد استدعى الفتنة وتعرض للبلية وقال الوقار لي ما فات من ابيات من كتاب الله عز وجل مجمور عن ترك الاشياء والاعراض عن الدنيا ثم ارجع الى احوالي والى الناس وقال الشبلي ما احوجك اليه فهو قطع منه عليك وسمع قائلا يقول الخيار عشرة بدانق فصاح وقال

اذا كان هو كذلك فكيف الاشارة وقال يمضي الف سنة وصيحة وقال
للحصري ان خطر ببالك من الجمعة الى الجمعة ان تاتيني لغير الله فحرام عليك
ان تحضرني وقال له الجنيد لو رددت امرك الى الله سبحانه لاسترحت
فقال له الشبلي يا ابا القاسم لو رد الله امرك اليك لاسترحت فقال الجنيد
سيوف الشبلي تقطر دما وقال الشبلي يوما لم يبق عيش عن الله الا اكل
المعرفة تركت بالله وقال الفرح بالله اولى من الحزن بين يدي الله وقال
من عرف الله لا يكون له غم ابدا وقال ليس من احتجب بالخلق كمن احتجب بالحق
عن الخلق وليس من جذبته انوار قدسه الى انسه كمن جذبته انوار رحمته
الى عفوه وقال ذكر الله عز وجل على الصفا يسقيه في البلا وقيل له ما
علامة حقيقته في حالته فقال الا يكون علي شيء اوقات الغلبة من حلاوة
حال الصحة وقال ما احد قال الله سوى الله فان من قاله قاله بحظ
فاني يدرك الحقائق بالحظوظ وكان يقول اياكم والاعوا وان وصلتم
الى عين المعنى فانه يتشبه بالبلوى وقال له رجل ادع لي ربك فقال نعم
يهديك الذي رايته واما ابصرت الذي ابصرت الحق فهو بلاق وسئل عن التوحيد
فقال من اجاب عنه بالعبارة فهو ملحد ومن اوما اليه فهو عابد وثن
ومن نطق به فهو غافل ومن سكت عنه فهو جاهل ومن توهم انه واصل
فليس له حاصل ومن راى انه قريب فهو بعيد وكل ما اخذ كمتموه باوهامكم
وادركتموه بعقولكم فهو مصنوع مثلكم وقال بعضهم حضرت عند الشبلي
يوم عيد في المسجد الجامع وقد انصرف اكثر الناس من المسجد وحوله جماعة
يسالونه عن الدعا فقال اللهم اضربهم بسياط الخوف واقتلهم
بلازمة الشوق وقلب نعمتهم نعما وابعدهم عن مخالفة الرسول واحجبهم
عن ملاحظة الهموم واغن لهم ان انتم هوا عنك وودعهم ان قبلوا
عليك خرب منازلهم واعمر منازل قلوبهم وكن لهم كما لم تزل واشغل
الكل بمعارفة الكل ثم انشد

الناس كلهم بالعيد قد فرحوا * وما فرحت به والواحد الصمد
لما تيقنت اني لا اعاينكم * غمضت عيني فلم انظر الى احد

وقيل للشبلي ان ابا يزيد البسطامي ذكرت عنه المواصلات وقال وددت

ان الحق تعالى جعلني جسرا على ظهر جهنم لكي يعبر الناس على ظهري ولا يشعروا
فقال الشبلي لكني وجدت ان الحق جعلني ملء جهنم لكي لا يكون لاحد
فيها مكان وابرئ هذا الخلق الضعيف بنفسي

وفاته واحتضاره رحمه الله

قال ابو عبد الرحمن السلمي مات الشبلي في ذي الحجة سنة اربع وثلاثين
وثلاثمائة قال غيره يوم الجمعة لليلتين بقيتا من الشهر وقال ابن قانع سنة
خمس وثلاثين قال الخطيب والاول اصح وسنه سبع وثمانون سنة ودفن
الخيزران ببغداد وقبره بها معروف قال الخلدي سألت بكران خادم الشبلي
ما الذي رأيت منه عند موته قال قال علي درهم مظلمة وتصدقت عن صاحبه
بالوف فما على قلبي شغل اعظم منه ثم قال وضئني للصلاة ففعلت فنسيت
تخليل لحيته وقد امسك لسانه فقبض على يدي وادخلها في لحيته ثم
مات رحمه الله فبكى الخلدي ثم قال ما تقولون في رجل لم يفته في اخر عمره ادب
من اداب الشريعة قال خادمه حضر الشبلي يوم الجمعة اخر في الجمعة
من وجع كان به فقال لي تمضي للجامع قلت نعم واتكأ علي حتى انتهى الى الوراقين
الوراقين فتلقانا رجل فقال الشبلي غدا يكون لي مع الشيخ شان ومضينا
ثم عدنا فقال غدا ومات من الليل فقيل في موضع كذا شيخ صالح يغسل الموتى
فدلوني عليه سحرا فدققت الباب خفيفا وقلت سلام عليكم فقال مات
الشبلي قلت نعم فخرج الي فاذا ابو الشيخ الذي لقينا بالامس قلت لا اله
الا الله تعجبا ثم قلت بحق معبودك من اين لك ان الشبلي مات فقال يا ابله
فمن قال الشبلي ان يكون لي معه شان من الشان اليوم وحكي ان الشبلي لما
احتضر قيل له قل لا اله الا الله فانشد

ان بيتا انت ساكنه　غير محتاج الى السرج
وجهك المأمول حجتنا　يوم يأتي الناس بالحجج
لا اتاح الله لي فرجا　يوم ادعو منك بالفرج

قال بعض اصحابه رأيت الشبلي في النوم فقلت له يا ابا بكر من اسعد الناس
بصحبتك قال اعظمهم لحرمات الله والهجهم بذكر الله واقومهم بحق الله
واسرعهم مبادرة في مرضاة الله واعرفهم بنقصانه واكثرهم تعظيما لما

عظم

عظم الله من حرمات عباده وراءه اي بعد موته فقال اليه ما فعل الله بك
فقال لي حط النبي بالي اليمين على الدعوى الاعلى بشيء. واحد قلت بلا الاختيار في
اعظم من خسران الجنة ودخول النار وفراق واي خسارة اعظم من
خسران الفراق رحمه الله ورضي عنه

ابو العباس احمد بن محمد الطيالسي رحمه الله كنى اسمه ابو القاسم
عبيد الشافعي وذكر في اصحاب احمد بن حنبل قال ابو القاسم الشافعي اخبر
عنه ابو الفرج وفوده كاه ابو بكر الابهري في كتابه ودخل وقال انه في مسجد
مسئلة عقد النكاح يوم الجمعة بعد الاذان وذكر انه من اجلاء وكبار من
كبار الائمة البغداديين المالكيين وحدث الدارقطني قد حدث عن محمد
بن عمر المالكي عن احمد بن عبيد الله بن شاذان الطيالسي بلا بد في لعوالمو
اختلاف في نسبه الى لعو غيره

ابو العباس محمد بن احمد بن الحسن بن علي موفقة الجبائي رحمه الله من
مشاهير اصحاب احمد بن حنبل من البغداديين يروي عنه المبسوط ذكره ابن
حارث رضي الله عنه وصاحب الاوراق الحكمية

احمد بن سعيد البغدادي الاصل والدين والدار رحمه الله ذكره ابو عبد
عبد الرحمن السلمي رحمه الله في كتابه طبقات النساك الكبير قال ونزل
انطاكية للغزو فمات بها وكان من اصحاب ابي القاسم الجنيد وذكر غير
احمد بن محمد المالكي من اصحاب الجنيد من اهل الطبقة ويكنى بابي الحسن
وقال سمعت الجنيد يقول سمعت السري السقطي لولا الجمعة والجماعات
لسقفت علي الباب لاكن لنا اخوان يبعوننا من الجمعة الى الجمعة النظر
اليهم وقلت صحبهم في قال غيري كم لا يدع اعني الناظر بن عليهم رحمه الله

حامد بن احمد المروزي من شيوخ العلماء وائمة النظر الشافعي
ومن جمع علم الظاهر والباطن قال ابو عبد الرحمن السلمي في تاريخه هو
احد مشايخ مرو ورحل الى ابي عثمان سعيد الحيري في نيسابور واقام عنده
اياما وكان على مذهب اهل الكوفة ورجع الى مذهب اهل المدينة وكان
فقيها عالما غلب عليه الخوف مجاهدا حتى مات رحمه الله تعالى

ومن اهل مصر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احمد بن مروان بن محمد المالكي ابو بكر وحدث تسميته في موضع اخر
احمد بن جعفر بن مروان بن محمد القاضي الدينوري يعرف بالمالكي وبالدينوري
نزل مصر وبها مات اخذ عن اسماعيل القاضي ويحيى بن معين وصالح بن احمد
بن حنبل وابي محمد بن قتيبة وعلي بن عبد العزيز وابن ابي الدنيا ومحمد
بن سعيد الكديمي وابن محمد بن عبد المومن التميمي ومحمد بن علي الزكري
وغلب عليه الحديث وشغل به حدث ببغداد ومصر وروى له عنه الناس كثيرا
روى عنه ابو بكر الابهري وابو اسحاق التمار وابو محمد الصواف وابن ابي غالب
البزار وابو بكر بن المهندس الابهري واحمد بن ابراهيم بن شاذان وابو جعفر
ابن عراك وابو القاسم البلدي وغيرهم وضعفه ابو الحسن الدارقطني والف
في فضائل مالك رحمه الله وكتابا في الرد على الشافعي وكتاب المجالسة
قال ابن غلبون وتوفي بعد عشر بقين من صفر سنة ثمان وتسعين ومائتين وقيل سنة
اربع وثلاثين سنة

ابو العباس احمد بن احمد بن صالح بن العلاء رحمه الله وله فضل في فقه وتوفي
سنة احدى وثلاثمائة ذكره ابن ابي دليم

ابو الطاهر قاسم بن عبد الله بن مهدي رحمه الله قاضي مصر يروي
عن ابي مصعب وتوفي سنة اربع وثلاثمائة

احمد بن موسى بن عيسى بن صدقة المصري مولاهم يكنى بابي بكر
ويعرف بالزبالي بزاي وباء بواحدة الاولى مشددة كذا ضبطه الدارقطني
والامير وهو مشهور وقال ابن ابي دليم هو احمد بن محمد بن موسى ويعرف بالزبالي
بمصر من اصحاب محمد بن عبد الحكم قال الامير وهو فقيه حدث بكتب الفقه روى
عنه ابو اسحاق بن ابي طيبة توفي بمصر سنة ست وثلاثين وثلاثمائة قاله ابو سعيد
بن يونس

احمد بن محمد بن خالد بن ميسر رحمه الله يعرف بالتنيسي من اهل مصر
الشيخ الكامل والفقيه كنيته ابو بكر الاسكندراني يروي
عن يزيد بن سعيد ومحمد بن المواز ومطروح بن شاكر واخذ الاصبحي
عن مالك وغيره قال الشيخ ابو ذر واليه انتهت الرياسة بمصر بعد محمد بن المواز
واليه كتاب الاقرار والانكار وقال ابن مخلوف وذكره كان فقيه الاسكندرية

واقفه من يقول بقول مالك في ذلك الزمان قال ابن حارث كلامه في مسائل
كتاب محمد بن المواز نزل على جودة فهمه روى عن سعيد بن خلوف
وابن المطروز العربي البصري بصرة وفارس قال بعضهم كان فقيها عالما الا ان
الناس كرهوه لان صاحب الفيوم ان حين غلب على الاسكندرية سنة
سبع وثلاثمائة ولاه قضاء الفرما من قبله الا ان انحرف صاحب الفيوم وان
صاحب مصر ابن ميسر فحبسه ثم اطلقه توفي سنة ست وثلاثمائة
ابو عبد الله يحيى بن ازهر معدود فيهم مولده بمصر توفي سنة
ست وثلاثمائة

محمد بن زياد بن حبيب بن زبان بن حبيب الحضرمي مولاه
من حضرموت كنيته ابو بكر وكان على الوراثة يروي عن ابن وهب
وعن ابيه وابوه يكنى ابا حبيب سمع من مالك بن انس وتوفي سنة
اربع وستين ومائتين وتوفي ابو بكر سنة سبع عشرة وثلاثمائة

احمد بن الحارث بن مسكين القاضي كنيته ابو بكر تقدم ذكر ابيه
كان جلس مجلس ابيه بعده بجامع الفسطاط واخذ الناس عنه حدث
عن ابي الطاهر وعن ابيه وانكر الطحاوي عليه روايته عن ابيه وكان
مقبول الشهادة بمصر رحمه الله توفي سنة احدى عشرة وثلاثمائة
ومولده سنة تسع وثلاثين ومائتين

ابو القاسم عتيق بن محمد بن يعقوب الكندي ملسمه قتل بمكة سنة
سبع عشرة وثلاثمائة

ابو الحسن القاسم بن عيسى العطار رحمه الله توفي بمصر سنة
سبع عشرة وثلاثمائة

عبد الله بن ابراهيم بن سليمان بن ابي الغمر الحي يكنى الحيي ابو اليمن
القاضي وابو الشرف كنيته ابو ابراهيم ابو محمد فيما ذكر قال ابو نصر
ومتى [illegible] توفي سنة ثمان وثلاثمائة

خالد بن محمد بن عبد الله بن خالد الزميلطي يعرف بابن عين الغرابي
قال ابن يونس المصري كان يتفقه على مذهب مالك حدث عنه عبيد الله
بن ابي جعفر الزميلطي وبكر بن سهل وعبيد بن حنيش توفي سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ست وثلاثين وثلاثمائة وبيتهم بمصر بيت علم وجلالة تقدم ذكر ابيه
في الثالثة وسيأتي منهم بعد هذا ان شاء الله تعالى

ابو بكر بن رمضان رحمه الله قرأت بخط الحكم المستنصر بالله قال
هو محمد بن رمضان ابن شاكر الحميري يعرف بابن الزيات بزاء بعدها ياء
تحتها نقطتين من اهل مالكي وقال غيره كان مالكيا فقيها والمالكية اغلب
عليه وانه احد المناظرين عن مذهب مالك بانه ذكره جلس ابو بكر
في مجلس ابن عبد الحكم كان بمصر اخذ عن الحارث بن مسكين والربيع بن سليمان
ومحمد بن عبد الحكم وروى عنه ابو بكر النعال وابو الحسن النمري وقال الخشني
ابو الحسن علي بن يعقوب الزيات المعروف بابن رمضان له زيادة اقوال
بعد العقد على زيادات الربيع في مختصر ابن عبد الحكم فلا ادري ما هو منه
ذكر صاحب تاريخ قضاة مصر ان ابا هاشم المغربي قاضيه جمع الشهود
واهل مصر لامر يركبون فيه الى منكر امر امامهم فعدوا ركبانا ينتظرون خروجه
فلما خرج نظر اليهم فقال الم يكن معكم ابن رمضان قالوا نعم هو ملازم
هذا مكانه ما رأيته ما شيئا وتوفي ابو بكر هذا فيما قرأته بخط الحكم
سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وجلس مجلسه ابنه بعده وسنذكره
بعد ان شاء الله تعالى

ابو بكر محمد بن احمد بن ابي يوسف رحمه الله يعرف بابن الخلال من
فقهاء مصر درس بها وحمل واخذ عنه الناس يروي عن محمد بن اصبغ وغيره
روى عنه ابو القاسم عبد الله بن خيران والعبد اربعين جزءا من مسائل مالك
وروى عن محمد بن اصبغ عن ابيه عن ابن القاسم كتاب السماع لمالك
توفي فيما قاله ابن ابي دليم صدر سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة

ابن فهدان حبيب ابن الزناد رحمه الله ذكره في هذه الطبقة ابن ابي دليم
رحمه الله قال وتوفي في سنة ثمان عشرة وثلاثمائة رحمه الله

ابو القاسم بكر بن محمد بن ابراهيم العبيد بن المواز الاسكندراني رحمه الله
يروي عن ابيه توفي سنة بالاسكندرية ست وعشرين

ابو الحسن بن سوادة معدود فيهم توفي بمصر سنة ثلاث وعشرين
وثلاثمائة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محمد بن الربيع بن سليمان بن داود الجيزي مولى الازد تقدم ذكر ابيه
كنيته ابو عبد الله يروي عن ابيه ومحمد بن عبد الحكم وحدث عنه الناس كثيرا
وسعد بن عبد الحكم ويونس واحمد بن سعيد الهمداني والقلانسي ويوسف بن
سعيد الصدفي وعلي بن عبد العزيز ويحيى بن نصر وغيرهم وكان معدودا
في شهود مصر والف مسندا موطا ابن وهب وكتاب قضاة مصر ولد
سنة اربع وثلاثين ومائتين توفي سنة اربع وعشرين وثلاثمائة
روى عنه ابراهيم بن علي وغالب التمار وزياد بن يونس السدري وحدث عنه
الناس كثيرا قال ابو الحسن بن جهضم ثنا احمد الشلموديني بالحرم و
الحرث والربى واحد والله وذكر عنه انه قال غزوت ومعي رمح جيد فتعرض
في بعض الطريق سوسيين فبعته فابيت عليه وسالني ذلك فلما قفلت
فلما كان بعد ايام لقيني وقال لي باي شيء كنت تحرز نفسك ورحلك
فقلت الله الشيب وكذلك اصحبي وقال لي لما اسلموا فقدت بالرمح وانت
جعلت في نفسي ان اخذه ليلا واغيبه فلما نام الناس قمت من موضعي
وانا انظر الرمح منصوبا عندك فلما جيت الرحل لم ار الرمح عندك فبقيت
متحيرا ورجعت الى موضعي وانا ارى الرمح فعلت ذلك مرارا فعلمت
انك محجوب علي فقال ابو عبد الله اني كنت قرات اية من كتاب الله
ذكرها ولم يعرفها ابن جهضم

عبد الرحمن بن القاسم بن حسن بن سليمان بن زيد رحمه الله وعفى
له تقدم في كره الطبقات ذكر ابيه وجده من بيت من في العلم كنيته
ابو القاسم كان فقيها عالما عارفا باختلاف اشهب يروي عن ابن غسان
السوسي توفي في صفر سنة خمس وعشرين

ابو بكر بن ابي الطاهر رحمه الله من فقهاء المالكية بمصر والمدرس
بجامعها توفي رحمه الله سنة ست وعشرين

ابو بكر محمد بن احمد بن ابي يونس رحمه الله واسم ابي يونس ايوب قال
الزاهي كان حافظا للمذاهب قائما على الكتب الزهدية طيبته وكان متقدما
سلوا اليه كانت رياسته فيه الى ان مات سنة ثلاث وثلاثمائة

ابو الحسن بن هارون القرشي رحمه الله كانت له بفسطاط مصر حلقة

في التواليف وكان عمره له توفي سنة اربع وثلاثين

ابو النجا الفرضي رحمه الله واسمه محمد بن مظفر بن عبيد الفرضي المصري قال
ابن ميمون الدمشقي نزيل مصر في تاريخه ما رايت بصيرا ولا مكفوفا احفظ ولا اعلم
منه بالفرائض قال وكان حسن الخط البارع في الفرائض ماهرا والف فيه كتابا وكان بصيرا
بالنحو والعربية شاعرا عجيبا حليما ذكيا والف في الفرائض ايضا تواليف
منها كتاب غاية وله ايضا كتاب المقنع وكتاب الناصر وكتاب العويص وله
فيه المقنع وله فيها اشغال في باب المعاياة والمعاجلات بديعة حدث عنه
ابو علي بن السكن وابن ابي غالب ومحمد بن صالح المصري وابو عبد الله ابن
خراسان النحوي قال ابو النجا قال لي ابي رحمه الله اول ما ولد لي بنت وكان في
نفسي من ذلك شيء. وكنت اشتهي ان يولد لي ذكر فلما حملت بك امك رايت
في النوم كاني في المسجد الجامع بالاسكندرية فلما امشي فيه ولا ارى احدا حتى
اتيت المحراب فاذا رجل فيه يصلي فجلست وراءه فلما سلم اقبل علي واخذني
واحتضنني وكمش التي معه فلمته فاذا بيده من الكلام ما يشبه فعلمني وقال لي
انت [illegible] فقلت لا فقال انا النبي محمد صلى الله عليه وسلم انا احب والحسن
والحسين [illegible] ومن حمل لك فغلام فاحسنني قلت يا رسول الله ادع الله
لي ولولدي فدعا قال فلما قرب الولادة [illegible] من ابي النجا قلت سمه محمد بالاسم
الذي [illegible] فانك كنت تسميه [illegible] وانا اجالسه حتى اغيب
نو دعو [illegible] كان امراة [illegible] على والكبت على جوفي وكانها تذكر ما فيه
وتنادي يا ابا النجا يا ابا النجا [illegible] لم يكن متمكنا فعجبت عيني فلا ارى احدا
فعلمت انها كانت [illegible] وسميته [illegible] قال ابو النجا قال لي ابو علي الوا
الواسطي في مسئلة [illegible] من الاستثناء [illegible] على عشرة الا [illegible] الا
واحدا فعلمت الذي له عليه [illegible] لان الاستثناء الثاني مستثنى من الاول
وقال لي لا يكون استثناء من استثناء وليس عليه الاستثناء فقلت له [illegible]
دفر في العربية قال الله تعالى انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط انا لمنجوهم
اجمعين الا امراته واستثنى من آل لوط امراته وسئل ابو النجا عن [illegible]
البنتين   من
[illegible] في [illegible] [illegible] الحق [illegible]

وكان

وكانت الشمس كأمّي وأنت بأن أباه قرابت طلاقها

فاجابه النجار رحمه الله

اذا انت عرفت المسائل ملغزًا اتتك جوابات تحلّ وثاقها
تزوّج عمّ حرّة انجبت له فتى وأبا حيث ابان فراقها
وأنكحها مولاه من بعد عتقه فلا فرق رأى فيها وانثى صداقها
فوكّلت ابن العمّ فيقبض مهرها وملّكن مولاه وأبرأ عتاقها
فبلغ الوكيل العمّ اخذ ذاك إذ رأى فهوى أمّه في عمّ وارث طلاقها

وسئل ايضا عن نحو الابيات

انا ابن زينب صنواخي وعمّي يقول الجار اني جاء عمّ
ودا فيها ابحر التهاني ولا ذكر قرع ثوب اخم
والامها جوبي يحل الخلل لا ابن اخ وطء ام
بينوا عن هذا نسبنا اشتباها فانت امام فيه بكل علم

فاجابه رحمه الله

ايا سائلا العمّ على العمّ انى خبرًا عنّي تعلّم
اخوك لامك الصنو المراد لا لاب زوج عمّ وكم
وابن اخيك منها غير شك اخ لابيك ترعوه لام
فذاك اذا اراك يقول عمّ وانت اذا اتاك تقول عمّ

وسئل ايضا رحمه الله

وقال الامحروب اللبيب اتى من مسائل عن ارشاملال
فقلت مقال الاديب مقال تواني فاجبهم جواب السؤال
لخال ابن عمّ وعمّ لخال

فاجابه ابو النجا بقوله

اتاك جواب في بيت المثال جمع العوامر تكمل المثال
نش في البيان طهر المعاني قليل التكلف سهل المقال
تزوج عمك ثم ابوك بلاد لسر عمت في الحلال
باختين جرتها جركم ديعهم نسب في المقال
فجا ابن عمك ابن خالك لا شك فيه على كل حال

له الارث اجمع دون المنازع من فيء ولا من بيت مال
قال ابن ملول توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة

ابن ابي مطر

رحمه الله هو ابو الحسن بن عبد الله بن ابي مطر المعافري هكذا نسبه الحفاظ المشهور وذكر بعضهم انه من ولد ابي موسى الاشعري وقيل من ال نفعي دين وقال بعضهم علي بن عبد الرحمن وقيل عبد الله بن عبد الله بن ابي مطر وقيل علي بن احمد وقيل علي بن عبد الله بن عبد الرحمن وقاله ابو القاسم الجولقي وهو الاصح وابو مطر اسمه الحسن بن يزيد بن شامة الاسكندراني القاضي بها سمع ابن المواز وروى عنه كتابه وسمع محمد بن عبد الله بن ميمون البغدادي وسليمان بن شعيب الكيساني ومحمد بن نصر والربيع بن سليمان المرادي ونصر بن محمد وابن اخي ابن وهب وقال ابو عبد الله ابن الحداد ابن ابي مطر لم يسمع جميع الكتاب من ابن المواز بعضه اجازة سمع منه القاضي ابو الحسن الميلاني وابو القاسم الجولقي ودراس بن اسماعيل القابسي وغيره واحد وكانت الرحلة اليه في كتاب ابن المواز بالاسكندرية وكان قاضيها وعمر قال ابو الوليد الباجي هو شيخ صالح وقال ابن ابي زيد رحمه الله كان يفتي بمذهب مالك وله رواية في الفقه والحديث صالحا مجاب الدعوة وتوفي بالاسكندرية سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة

مولده سنة احدى واربعين ومائتين وخلفه بعده في القضاء والعلم ولده قال ابو غالب لم ادر ولي بعده قضاء الاسكندرية ابنه ابو مطر شيخ صالح قال غيره واسمه الحسن يروي عن ابي الحسن احمد بن محمد بن محمد روى عنه ابو القاسم خلف بن محمد المكتب قال ابو غالب ثم توفي ابو مطر وارخ وفاته سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة والله اعلم بصحة ذلك قال ابو علي بعده ابنه ولم يسمه وان اسمه عبد الله وقد ذكر ابو ذر في معجمه فيمن سمع منه بالاسكندرية القاضي ابا مطر علي بن عبد الله بن ابي مطر علي بن عبد الرحمن المعافري وقد بين اسمه اسم جده في هذا النسب والله اعلم بصحة ذلك وسمع ابن ابي مطر هذا من حمزة الكناني والحسن بن جعفر السعدي وابي الحسن الخولاني وابي جعفر بن نصر العبدي والحسن بن رشيق وابن خروف وغيرهم حدث عنه ابو ذر الهروي وابو عبد الله القضاعي وابن اخيه ابو محمد عبد الواحد بن الحسين بن علي ابن عمر

الذ

الله بن ابي مطر وحدث عن جعفر بن عبد الواحد وقرا ابو جعفر احمد بن يحيى ابن
الجارود المغربي رحمه الله

محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن منير الحكمي ابي العلاء يعرف بابن ابي الاصبغ
يكنى ابا بكر سكن مصر وولي امامة جامع الفسطاط وكان احد فقهائه
وله حلقة بجامعها حدث عن ابن الطبيب وعاصم المطرز ابي الزنباع حدث
عنه ابن عمار وعبد الوهاب ابن الحسن البصري وغيرهما قال ابو عمرو المقري
روى الحروف عن عبيد الله ابن عيسى والقراءة عن احمد بن هلال وكان متفقها
على مذهب مالك رحمه الله وراوية للحديث قال ابن حارث كان فقيه مصر
وقال ابن زيد رحمه الله كان فقيها بمذهب مالك روى اخبار الحديث مع
الادب واللغة وجمع بلاغات ابن وهب وصوته وعواليه قال ابن مفرج **وتوفي**
في شوال سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وحكى وحيد بن ابي الالانة كان
يغير بالزنج والمرتدة ويشبهه واهل مصر يسمون من يتجر بنواحي ابي قال
ابن مفرج وتوفي في شوال سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وذكر ابو الحسن
الدارقطني ابا اسحاق ابن منير قال وابو عمر بن ابي الاصبغ الفقيه يروي عن
ابي مصعب الزهري توفي سنة ثلاث وثلاثمائة

ومن اهل افريقية

حماس بن مروان بن سماك الهمداني صليبة ابو القاسم القاضي
معدود في اصحاب سحنون سمع منه صغيرا كان يختلف اليه مع خاله ابن علاقة
وقال انه لم يكمل منه سماع المدونة وقيل بل بقي عليه منه النكاح الثاني
فقط قال ابو العرب سمع بمصر من محمد بن عبد الحكم وغيره وجالس بقية من
سحنون وحماد السجلماسي وابن الكوفي وابن عبدوس قال الشيرازي وابن
حارث وتفقه بابن عبدوس قال ابو العرب وكان صالحا ثقة مامونا ورعا
عدلا في حكمه فقيه البدن بارعا في الفقه وكان الفقه اكثر شانه سمع
منه الناس وسمع منه ابو العباس بن زيدان وسمع ابو العرب وابو محمد بن
خيران قال ابن ابي دليم وكان حسن الرجال قال ابن حارث اختلف الى سحنون
في الصغر فلما مات واظب ابن عبدوس وانتفع به وكان يعد من ارفع اصحابه
وافقه اهل الفقه وان علا للناس اخذ فقالوا على مالك واصحابه

حيث الكلام عليه فحكي في معارضته ابن عبدوس حتى تعود قال القائل اي كان الامام في ذلك الوقت ليحيى بن عمر والفقه لحماس وكان بعضهم يقول لما دخل حماس حلقة ابن عبد الحكم لا يعرف فتكلم حماس وصرف اليه ابن عبد الحكم وجهه ثم زاد في الكلام ثم سأله ابن عبد الحكم عن مسائل في الجراح فاجاب ثم سأله عن اخرى فاجاب وجود فقال ابن عبد الحكم ليكن ان تكون حماس بن مروان قال نعم فقام اليه ابن عبد الحكم فضمه اليه ثم قربه واكرمه قال الغاز بن يوسف لما قدم علينا يحيى بن عمر من المشرق اتاه بعض اصحابنا فقال له ان لنا حلقة تجتمع فيها يوم الجمعة اصحابنا فلو تفضلت وحضرتهم فيها كيف هم فاجابه واتى معه يحيى الى القوم فاكرموه وجلس معهم وفي القوم حماس بن مروان وابن ابي ميمون وسرور وابن اخت جامع ومحمد بن بسطام وسئل عن تقسيم ابن محمد بن عبدوس التي العباد في الشفعة والقسم واشباه ذلك وحماس بن مروان يجاوب وجماعة القوم فتكلموا كلاما احرموا لتعتبا له ويحيى ابن عمر ساكت فلما انقضى مجلسهم وقام يحيى بن عمر وسأله الرجل الذي جاء به كيف رايت اصلحك الله اصحابنا فقال ما تركت ببغداد من يتكلم في الفقه بمثل هذا الكلام

ذكر فضايله وزهده

قال احمد بن نصر رايت حماس بن مروان في ليلة جمعة محلقا فقلت اصلحك الله ما هذا فقال عندنا شعر اخوه رايته المطر فيبس فاخذ منا القعالون فلحقه حشيشا اني في فيه من خشن ورايت الفارحة الشيعي خرج من الغي وان يتدكى في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وانعاله يكون فيها شيء من ذلك وطال ما انا اشتاقوا اليه فلما كلفته حضرت منه زكى ولما حضرته الوفاة امر ببيع كتبه في كفنه وكان من تواضعه وزهده يفتح الغداة بنفسه ويكسر الحطب على باب داره والناس حوله يختصمون اليه ويسألونه فقام رجل يريد فيه حماس وفيها خرق يظهر منها الجرد كثيرة فقال اصلحك الله لعل خيط من اصله كذا وابرة من اصلها كذا فاحب ان تأذن لي في خياطته فقال يا اخي لهذا الخرق سبعة عشر سنة ما ضرنا منه شيء والاخ اعجل من ذلك ويقال انه خرج ذات ليلة من بيته والنبي صلى الله عليه وسلم يتحرى في بيته والعجوز في بيتها تقرا وتركع وتبكي والخادم تطحن فوقف في القاعة وقال يا آل حماس

قال الغاز

الا لعشرا ويكونوا وذكر انهم باعوا الخادم واشتروا امة فوجدتهم لا يصلون
بالليل فظننت العادة ثم انه لم يصل بالليل ليس يسمع من بيت منهم لدار حماس
وقالت لهم يحل لكم ان تعتقوني من العهود لا يصلون بالليل وكان يلبس الصوف
ويلبس قميصا وغلالة ومنديلا والمبرز في وسطه وذكر ان في اية
سفا صرفت بموضع وانكشف وتبين انه لم يكن عليه سراويل ولما جلس
مجلس القضا اتيه امر من ينادي لا يبيع صاحب دابة ولا لو نسعه في برد
وقيل لمروان الزاهد رايت الخضر عليه السلام قال نعم سرت الى الجامع
يوم جمعة فجلست تحت الصومعة حتى خرج رجل في زي بغدادي من باب
النهر يتخطى الرقاب حتى جلس بجواري فلما سلم الامام عطف علي وقال لي
لتضيع تعتقد رجلا صالحا فعلت من هو قال حماس فسر بنا فدخلنا على حماس
وسلمنا عليه فرايت حماسا ينظر اليه ثم سلمنا وخرجنا ثم زرت حماسا
بعد ذلك فقال لي انت يا ابن مروان رجل صالح اتعرف الرجل الذي جاءك
بالامس ذلك ابو العباس الخضر عليه السلام وقال انك رجل صالح
رحمه الله

ذكر ولايته القضا وسيرته

وولى زيادة الله بن الاغلب القضا بافريقية حماسا بعد عزله الصدفي
عن قضائها وكان الصدفي خبيثا معتزليا فلما اراد زيادة الله ان يستخبر
العامة بولاية حماس وكتب اليهم اني عزلت عنكم الجافي الجلف المبتدع
ووليت حماس بن مروان لرافته ورحمته وطهارته وعلمه بالكتاب
والسنة وذلك في رمضان سنة تسعين ومايتين ففرحت الخاصة
والعامة وسرت به قال ابو العرب فجمع الله به القلوب النافرة والكلمة تعالى
المختلفة وفرح به اهل السنة وكان في القيروان لولايته فرح شديد
قال ابن حارث كان من افضل القضاة واعدلهم وكان في علم القضا حسن
الفطنة والنظر لعقل وفقه في العتبية من اهل الدين والعقل وولي
ابا القاسم الطرزي وكانت ابوابه ايام حكمه حتى لكم وسننه ثابتة
وعزل خليل واجلس معه اربعة من الفقها موسى القطان ونصر السوسي
وابا عبد الله الضراب وعبد الرحمن الورقة وسالهم ان ينظروا فيما يرد

في مجلسه ولا يجمع بين خصمين حتى يناظر بينهم في قضيته كما قال ابو بكر المالكي
كان حماس يلبس الصوف الخشن ولم يركب في ولايته فاذا خرج على حمار يمشي
دون خف وكان متقللا في طعامه لم يكتسب دينارا ولا درهما يتقوت بما
يأتيه من منزله ولم يأخذ على القضاء اجرا وكان يمشي في ما يحتاج اليه من
بقل وزيت من شيعته فيشتري به عند افطاره قال بعضهم وجدنا في مجلسه
نصف درهم فدعي فيأتيه به فقال انظروا لمن هو والله لا ابيت آل حماس الليلة
صفرا ولا ابيضا بغير طعام لقوتنا وحكي انه مر بشرا عيس يقول احدهما للآخر
نعم طابع القاضي فقال له الآخر طابعه في كذا وكذا منه فقال لهما وكما الآخر واذ
دلو مقبل من باديته على حمار يمشي وعليه جبة صوف وقلنسوة صوف
على رأسه اخرقا وانصرف بعضكم بعضا الا يسمع كما القاضي قال ابو العرب
واستكتب ابنيه سالما ومحمودا وابا جعفر احمد بن نصر وكان كتبه لابي
الخشاب اولا وكانوا اقواما صالحا قال سليمان بن عمير لما وجه وراء زيادة
الله للقضاء قال له ما استطيع فقال له ابن الصائغ تأخذ بتركتك فقال
على شرط الخير فاني ذكبت لي قال نعم فتخير ابن الخشاب وابن نصر فقال الاصل
نقوى على ذلك فقال له حماس يتولى احدهما وانا اكتب له وقال لابنيه
الزما الغرفة ولا تشتغلا في الاخ بوع غير ولا الحضرا في مجلس حكم ولما ولي ابن
الخشاب قضا. زيادة الله استكتب ابنيه فعفا لم يكن انما ولم يدافع الكثار
الناس الغراة في تحصيله للاحضار والعفا. وما قلته عليه احد منهم عن لزوم
مجلسه ولم يكن يطال في الحكم احدا ولا يرا دية والغى ذلك بينه وبين ابن
الصائغ صاحب البريد وكبير دولة زيادة الله والغالب عليه اعراه ولا
ديانا لما العبة الترليب وانه كان للابرخل تحت طوعه وسرابا سعد عليه اذاه
خد طيبه فسعى في طلبه والغض منه حولي زيادة الله محمد بن احمد بن حمدان
من اهل العراق القضاء معه ورفع من شأنه وتلادي منادية اذا ادعى الخصمان
اليه والى حماس صيرا اليه دون حماس فلما رأى حماس ذلك رجع الى ديوانه ومضى
الى زيادة فاقام بجامعه سننه اشهر يطلب العافية ومكث فقيل له ليس
لك الا ابن الصائغ الذي سعى عليك فقصده فلما دخل عليه قام ابن الصائغ
اليه وسأله عن حاجته فذكر انه يرغب في العافية وسعى له عند زيادة

الله في غلطه وقال له فرجعت ان احببت ان ترجع قاضيا كما كنت وان احببت
على قبلك فقال المغادرات احب الى فعادله وكتب له سجلا بخطه ومعاولته
وقد قيل في معاداته غير هذا وتوفي في جمادى الاولى سنة اربع وتسعين
قال ابن حارث لما توفي لزم بيته حتى لحق بالله قال احمد بن عيسى كنت
الشمس وقت الزوال فخرج حماس من داره ولم يفض حاشية احد وانا طلبه
حوله الى الجامع فصلى بالناس فاطال وقعد في التشهد اذ اسمع اذان يقيمون
بالظهر فلما فرغ قال له ما حملك على ان تؤذن وتخرج صلاة سنة فقال دخل
الوقت واوجز او لاخر السنة فقال له حماس لو لم تخرج منها لما افتيتك قال
موسى بن عبد الرحمان قال لي حماس تجلس معي يوما تنظر فيما يجري بين الناس
وبينه قال فجلست عنده يوما الى اخر المجلس والتاثم بالقيام فقال لي اذكرت
شيئا فقلت لا والله الا اشياء قال وما هي قلت له حبست رجلا ولم تحلفه
الكتاب قال بعضهم كانت لي خصومة عند حماس في وصية وشهد لي عليه
بشطرها على يديه حماس ما اشكل عليه من مسائله عن مسائل الشيء فقيل لي يحيى
شهادة بالسوية لا تلزمك فلما كان في مجلس اخر قال لي ما تقول فيما شهد
عليك به فقلت اصلحك الله كفي بالسوية لا تقضي فقال لي احمد بن نصر
كاتبه او لكم القاضي بالحال فقلت له تدري مسألتي فقد قيل لي نعم شهادة
بالسوية فخرج وقال انا اعلم بمسألتك انك تلك بتبعيضه والاخ يمته عليها
فخرج فلما كان من الغد نزا رايت له وجرعليه فقال لي يا بني الرجوع الى الحق
خير من التمادي على الباطل تدبرت مسألتك والامر على ما قيل لك يعني
الشهادة بالسوية وحكم لي بحقي قال ابو محمد بن حارث كنت اختلف
الى حماس استفيد منه فوجدته مستلقيا ورجل يعذله فيما في الحال
القاضي وما فعل فلما خرج قال لي حماس ماذا لقي من امور شتى ما زال كذا
اذ كنا وليناه الا يتكلمون فينا فقلت له ما كانوا يقولون فيك اصلحك
الله الامام فيك فجلس وتغير وجلسه وقال وماذا كان ورفت توقيع ما قلت تي
فلم افرد فقلت تنشاوان احدكما ان استكتبت ابنك حمود او ابن نصر
ولم تجعل بينك وبينهم حجة لما فعل غيرك فلا يضع احدكما فلما
الا وعيبك على ما كتب فقال الناس ان كانوا ثقات فلم تتكلمهم

وان لم يكونوا ثقات فلم استكتبتهم فقال لي اما احمد بن نصر فوالله ما اعلم
باني بعثت اليه او اخذت منه واما ابني فوالله ما اطلعت منه على ما يشينه
الله قط ولكني اردت بذلك ان يسلموا من كلام الناس في الاخرة فقلت له
انك لا تكتفي في الكشف عن الشاهد بواحد ولا باثنين ولا باربعة فقال لي
ارايت هذه الحوانيت التي غصب السلطان من اربابها هل تعلم احدا اهل
سكناها بعد اخذها فقلت لا قال وهل علمت احدا ادى الى اصحابها الكرا
فقلت لا قال لا تكن المبتلى من كشف عن ذلك فما وجد احدا ادى الكرا الا رجلين
فاذا فعلوا هذا الامر الجلي مثل هذا وسكنوا فما بال الناس فيما خفي عليهم
اني والله اكشف واكشف واكشف وحكى ابن مسرور الحجام عن اهل القيروان
قتل انسانا ذا بغي حق فتوجه اليه حماس بعضه في سجن الدوا فابى وقال
ما لحماس ولهذا انا السلطان انظر في الدماء فشهد فتوجه حماس الى تونس
الى زيادة الله فوجد الحال بالخبر الى ابن الصائغ الحاجب فعبر الى الحاجب
السلطان الامير هل امر على زيادة الله حماس خيرا ولا اكثر فلما مكث حماس
على باب زيادة الله نحوا من ثلاثة اشهر الى ان مات الذي شفع لزيادة الله
فسال عمن يصلي عليها فقيل له صاحب فقال وابن هو قيل بالباب منذ كذا
فامر بالصلاة عليه وادخله على نفسه وسمع منه وكتب بعزل الحال
عن القيروان والتوجيه بيعه وصرف حماس من ما قال المالكي وكان ابو
هارون الاندلسي العابد اذا قدم القيروان نزل على حماس فلما ولي حماس القضاء
اتى بعقبه اتاه ابو هارون على عادته لينزل عنده فلما قرب من داره بلغه
انه ولي القضاء فاتى خلف صومعة الجامع فنزل بمنزل فاخبر بذلك حماس
فاتى اليه فسلم عليه واستدعاه فقال له بلغني انك وليت القضاء فقال
نعم لم اخذ لهم حلقة ولا كسوة فقال اما اذا كان كذا فانزل عندك وحكى
انه قال دخل المسجد الحرام ركع ركعتين فلا ادري كيف الركعتين اجلالا للبيت
وكان حماس ملتزما لمذهب ابن عبدوس في الايمان وكان ابو ميسرة وغيره من
اصحاب محمد بن سحنون يهجرونه ولا يسلمون عليه وتوفي سنة ثلاث
وثلاثمائة مولده سنة اثنين وعشرين ومائتين رحمه الله

ابو عبد الله محمد بن سليمان بن سهل رحمه الله سمع من سحنون وغيره

قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ابن حارث كان يختلف الى سحنون طفلا صغيرا ومعه صبيان المكتب يحملون الواحه
ولم يكونوا في ابتداء ورحل بعد ذلك فسمع من محمد بن عبد الحكم وابن رمح وابن
زغبة وكان كثير الكتب الا انه غلب عليه الرواية وسمع ايضا من ابن سهيل
من ابيه سليمان ويحيى بن يحيى بن سلام وذكره ابن ابي دليم في الفقهاء وقال
كان الاغلب عليه الرواية قال ابو العرب كان صحيح الكتب حسن التقييد
وكان في كتبه عن سحنون اشياء لا ثبتها قراها عليه وزعم ان سحنونا
اجازها سمع منه ابو العرب وعالم من الناس توفي رحمه الله سنة تسع
وثلاثمائة ومولده سنة عشرين ومائتين

ابو عثمان بن الحداد اسمه سعيد بن محمد بن صبيح مولى عثمان
والحداد جده لامه سمع من سحنون واختص به جدا ويزاعيب
في حسن الثناء عليه كل من لقيه وسمع من عدة من شيوخ ابي حنيفة كابي سنان
وابي الحسن الكوفي بطرابلس وغيرهما ولم يكن له رحلة والاغلب لانه مقلا
والغالب على الشيخ خفة والزمانة سمع منه ابنه وابو العرب واحمد بن
موسى التمار رحمهم الله

ذكر مكانته من العلم رحمه الله

قال ابن حارث وكان مذهب ابي عثمان الاختبار والنظر والمناظرة وفهم
القرآن والمعرفة بمعانيه اخبرني بعض اصحابه انه سمعه يقول ما في
من القرآن الا واعرف له جوابا ولكن لم اجد سائلا وكان عالما بالا
باللغة والافراع والنحو عربي اللسان حليم الصوت انما الحن في كلامه
قال المستمع ان شاء ثم كرر الكلام معربا واذا انكل الشعر اجاده قال ابو العرب
التميمي كان ابو عثمان ثقة فيما نقل عالما بالفقه والكلام والذب
والرد على العراقي ومن اهل السنة النظار واعلمهم فيما اختلفوا فيه وذكر ابو علي
بن ابي سعيد في كتابه فقال ابو عثمان الفقيه المتكلم من وجوه اهل
العلم ومشيخة اهل النظر صحب اول حاله سحنونا وسمع منه ونزع
الى مذهب الشافعي من غير تقليد له بل كان في ما خالفه ويعتمد على
النظر والحجة وكان يسمي المدونة المدودة وبعض يقول ان بعض
اصحاب سحنون بحضرة واعدوا به ابن طالب القاضي فهم به ثم تشاغلت

بينه وبينه صحبة وكان له صديقا وبقي مهجورا قليل الاصحاب الى ان ناظر
اخا ابا عبد الله الشيعي واخاه ابا العباس عشرة حولها ابو عزيز بني
عبيد القيروان فمالت اليه قلوب العامة واجمعوا على فضله وكانت له
اوضاع في الفقه والجدل وكان غاية في علم النحو ويحفظ كتاب سيبويه
لم يكن داني يفقه اعلم بالنحو منه فذكره ابو العرب وابن حارث في اصحاب سحنون
وطبقة المزنيين ولم يذكر انه مال الى مذهب الشافعي كما زعم ابو علي والاه
عليه كتاب المدونة بالغ كما ابن حارث ان له ردا على الشافعي رضي الله
عنه بعث به الى المزني وابن ابي سعيد غير ممتنع فيما انقلبه وكان ولاه اعلم
باصحابهم وحكى ابن حارث ان رده له لما ورد على المزني قراه وسكت
في قال شيئا من البغدادي بين يدي كهمة جوابه والمزني يعرض عنه فلما اكثر عليه
رمى اليه بالكتاب وقال اما انا فقرات وسكت ممن كان عنده على دليل
وقال احمد بن موسى كان سعيد يقول كان مالك من الراسخين في الاسلام
فقال له ابن طالب وفي العلم فقال كان والله ارسخ في العلم من الجبال
الراسيات وحكى المالكي انه كان معظما لمالك يسمح الراي في ابي
حنيفة واصحابه وانه قال سكوت بقلبي مسائل لابي حنيفة ركب
فيها الجدال النظر فيها لخوارج بعادية مشكلة قال ابو سرور النجار
جلست يوما الى ابن الحداد فسالته عن مسالة فقلت له من كتاب
اشهب فرايته فيه والنظر فيها شيئا فشيئا حتى بلغ فيها ما بلغ اشهب
فقلت له يقيت ابا عثمان كذا قال فيها اشهب فقال اي اهل اشهب هو
وضعها حتى نظر فيها اياما او نظر فيها حينا وتكلم يوما في مسالة فقيل
له ان داود قال فيها كذا وكذا فقال لو كان عليه كنفطت داود وما تكلمت
في العلم ودخل عليه يوما رجل اندلسي فجاذبه فقال له سعيد اراك طالب
علم قال نعم وانا متوجه الى المشرق في ذلك فقال له فما الذي كتبت من الكتب
فاشار الاندلسي الى كمه فاخرج كتابا من بعض المسانيد فقال له سعيد
اقرا منه شيئا فقرا عليه حديثا واحدا فلما اكمله قال له سعيد خذ الكتاب
من يدك ثم اخذ بعض ذلك الحديث وجمع معانيه ثم قرا عليه اخر فاملى
عليه تقسيمه ثم ثالثا فقال له الاندلسي ما بي حاجة الى التقدم الى

المشرق

المشرق الا اعلم اني لا ارى مثله وكان عالما باخبار افريقية وعلمائها
وكان رجل من الخوارج يعرف بنصر بن رداح غاليا في مذهبه يبغض ابا
عثمان ولم يكن راه قط فبينما هو ليلة راى في منامه انه يمشي في زقاق
الربيع فمر حتى افضى الى درب ثم الى مسجد محتفل بالناس وفي محرابه شيخ
يتكلم عليهم وكلما تكلم بكلمة خرج من فيه نور ملا المسجد فاستيقظ فلما
اصبح خرج يمشي فلما شرعت به الاقدام فمر حتى افضى في المسير الى زقاق واذا هو
الذي رايته في النوم فالدرب ثم بالمسجد على هيئته ما رايت ذلك في النوم
واذا المسجد ملآن بالناس وشيخ جالس في المحراب يتكلم عليهم كما رايت
واذا هو ابو عثمان فنظرت اليه حتى عرفته بين يديه فسلمت فرد علي السلام
وقال لي انت فلان فقلت نعم قال ما حاجتك فقلت تائبا مما كنت اعتقد عنيه
وقمت فقبلت راسه وجلست مع اصحابه وكان بعد من احب الناس فيه
رحمه الله

ذكر اخباره في مناظراته

قال ابن حارث كانت لابي عثمان مقامات كريمة ومواقف محمودة في الدفع
عن الاسلام والذب عن السنة ناظر فيها ابا العباس خيطوم اخا الشيعي
الصنعاني يعني داعية بني عبيد الروافض عند دخولهم افريقية فناظرهم
مناظرة العزيز المتسلط لا مناظرة المتعزز المتعالي لم يهمه للعبيدية
سلطان ولا اخاف ولا خيف عليه من سطوتهم ولقد قال له ابنه ابو محمد
اتق الله في نفسك ولا تبالغ في مناظرة الرجل فقال له حسبي من له غضبت
وعن دينه ذببت ولما وصل عبيد الله الى الرقادة خرج اليه جماعة
من العلماء يتلقونه رغبة منهم ابن عبدون القاضي وابي وابن الحداد وكان
ابن الحداد متعلجا اليه فقال له ابن عبدون تقدم فسلم وامتنع سعيد فقال
له ابن عبدون تقدم فليس كمن وقفت متعلجة فلسانك يسبح الله وحرك
خزانة الله فعل ذلك ليحض على المناظرة ووجه فيمن وجه عبيد الله
من ذكر له حديث غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال له ما بال
الناس لا يكونون عبيدنا فقال له ابن الحداد ولم يرد بولاية رق وانما اراد
بولاية الدين ونزع بقوله ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم

والنبوة الآية فصرفه وعاهم اليه بكتم المجلس وقال له ابو العباس الشيعي
يوما يا شيخ انك تطيل جدا فقال لها انما اذا اطيل فلا يفهم عني وكيف
لو قصرت وكان لا يدخل الى السلاطين ولا يبيت الى الشيعي حتى وجه فيه
لا وكان يحتمل منه ما لا يحتمل بعضه من غيره ولما بعث فيه وجه اصحابه ودخل
عليه فقال له اين اصحابك قال اهم او الذي على اتى فقال ابو عبيد الله
الشيعي او اخوه ابو العباس القرآن يقول ان محمدا ليس خاتم النبيين
فقال له اين ذلك قال في قوله ولكن رسول الله وخاتم النبيين فخاتم النبيين
غير رسول الله فقال له هذه الواو ليست واو الاشتراك وانما هي من واو
العطف كقوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
كل اخر يوصف بهذه الصفات غير الله تعالى وقال له مرة اخرى اخبرنا الله
تعالى ان اصحاب محمد يرتدون بعده فقال واين ذلك فقال في قوله تعالى افإين
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فقال ابن الحداد انما هذا على الاستفهام
كقوله افإين مت فهم الخالدون ومعناه النفي وفي قوله انقلبتم اي فلن
تنقلبون والاستفهام ان ما اذا جاء في فصيح استغني باحرف كما عن اللفظ
ونظيره وقال له ابو عبيد الله يوما لعلما كان عندك في قوله تعالى حكاية عن
نبيه في قوله لابي بكر لا تحزن ان الله معنا دلالة على ان حبه كان محفوظا
لنفي النبي صلى الله عليه وسلم له عنه فقال له ابو عثمان لم يكن الا مشيئة
ليامن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى نفسه ما كان يحذره من
المشركين اذ لا يعلم ابو بكر الغيب فكان قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
له تبشيرا ولا يكون الا بوحي فقال له واين نظيره قال قوله تعالى لا تخافا
انني معكما اسمع وارى وتكلم يوما بغضب من كلام رجل من كتامة يلقب
بشيخ المشايخ وقام له بالي فيه وكبعد عنه بعض من حضر ذلك المجلس
وقال له شيخ كبير ومبارك ثم عطف على ابي عثمان فقال له يا شيخ
لا تغضب لهذا الشيخ الذي يغضب لغضبه اثنا عشر الف سيف فقال
له ابو عثمان لكني اغضب لله الواحد القهار الذي اهلك عادا وثمودا
الآية وله مجالس طوال مع الامير ابي العباس الاخ الشيعي مذكورة ابقى
الله فيها وجاه عنه للانظار ابن كرماد كذلك له مع ابي الشيخ المعتزلة

بالقيروان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالقيروان وغيرها من فسوق أهل البدع والإلحاد مثل الخراز حسان وفلانات
طاغية قال أبو الأسود القطان لو سمعتم ابن الحداد في تلك المجالس وقد
اجتمع له جهارة الصوت وجزالة المنطق وفصاحة اللفظ وصواب المعاني
لتمنيتم أنه لا يسكت وحكي أن الشيعي قال للصقلبي ألم أقل لك إذا اجتمع
الناس وقال الصقلبي لهذا أمر الناس كلهم إعجابا بكلامه فحكي أن الشيعي
الشيعي قتل الصقلبي بعد ذلك لهذا

ذكر شيء من فضائله ومناقبه وبعض أخباره ونوادر من كلامه ومقطع في شيء من حكمه رحمه الله

قال المالكي كان يجري على إبراز العلم ورعاية مجالب الدعوة وكان حسن اللباس
جميل الزي مبالغا في ذلك يعرف فيه أهل البصيرة كان يقوم كسوته بعشرين
دينارا وكان يتقوت بأقل القوت ويقول المروءة في الظاهر حسن الرياش
والمطعم والمشارب فهو مستور قال بعضهم كنت أسمعه يقول للسائل
لطف الله بك والله ما بات طيب الأكل من طعامي في أنه ورث من أخيه أربعة
مثاقيل فهي داره لباقتين واشترى بها كسوته بخمسين وأمسك ما بقي وكان
راض نفسه أن لا ينطق لسانه إلا بالفصاحة والإعراب في جميع مخاطباته
حتى كان بعضهم إذا ذكره قال الشيخ متقعر في كلامه متشدق في منطقه
يسكن درب أبي شاكر بجوار سوق اليهود لو كان بواد أقفر لكان ينبغي
به أن يأخذ نفسه بهذا الشأن وكان أنس الناس مجلسا وأغزرهم
جوابا كان يقول أدخل كثيرا من الناس في التقليد نقص العقول ودناءة
الهمم وكان يقول القول بلا علة تقليد والتقليد لا يكون إلا من العبيد
وكان يقول على الطالب الجد وملازمة المضاجع وكان يقول دليل الضبط
الإقلال ودليل التقصير الإكثار وكان يقول نعوذ بالله من أخ اتقه وتأخير
من فرع فتنة في الأرض وفساد كبير وقال المكي مضارع الأسماع والغرائز
جوانب الزلل وقال المكاثرة ترجع المناظرة وقال لن تقطع الساعات
حتى تعود الشهوات حسرات وقال من كان معنيا بنفسه لم يكن شغله
إلا النظر في معايب نفسه وقال الحرص كل ذنب يحسن فيه الحلم وقال
طول الفكر ملقح للود وقال القلب كاللحم الحي البصيص يؤلمه والقلب

البيت كالعمى الميت لا يولد وقال العقفوري اكثر الناس انعم على خلاف ما اب
ولتكن همتك فيمن يليك اكثر منها فيمن يأتيك بالعراقة سئل ابو ما عن
رجلين ينتسبان الى العلم وليسا من اهله فقيل له ايهما اعلم فقال ان سألتهما
ايهما اعرف في الجهل اعلمتك واما على ما اعلمه فلا وذكر بعضهم انه كان
مستجابا قال بينا سعيد جالس في اسطوانة اذ مر به صاحب الحرس فنظر
اليه وحوله جلساؤه فزال عنه فقال بعضهم انما هو الى العامل يعني
خبرك واجتماع الناس عندك فجعل ابو عثمان رحمه الله يستعيذ بالله
من شره فما امسى الليل حتى اتاه الخبر ان صاحب الحرس اتى العامل فاخبره
بشيء ما ادري ما هو فامر العامل ان يضرب او يسطح بالسيف فوقع بعض
فشكر الله تعالى ابو عثمان على كفايته قال ابنه وكان اصابه في بصره شيء
وحول من حرص اعتناه ولم يعالجه الى ان نظر في المراة فقال اقول وما عسى
ان اقول احمد من اعمى ذكر ان الحاجب بالغين وان اخذ جيلا اتهم بحرم
المسلمين فقال له سعيد بن الحداد بحق فيه قال سعيد وكنت اري في مثله سوء
الحال قال فجاءني فقال اتعرفني قلت نعم بسوء الحال فقال اشهدك اني تائب
الى الله من جميع ما عملته فلما ولى عني اتاني رسول الحاجب فسألني عنه
فقلت له اما من تاب ورجع الى الله فما اعلم منه جرحة قال ابن الحاج لابي
اسحاق السبائي ما رايته اقرب وضعه من سعيد بن الحداد للان كل صاحب حول
له فتوة فقال له السبائي سعيد سبق الى قلبه محبة النساك واهل
واصحابه وقال سعيد كنت في شبيبتي كثيرا ما اتمثل بقوله سحابة صيف
البيت لافض نفسي عن اتباع ما لا ينبغي قال بعضهم فرأى سعيد نفسه
ثم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت السلام عليك يا نبي الله
فحركت عيني فانتبهت فاذا انا طافت وكنوب وعليك السلام يا سعيد
ومن شعر ابي عثمان رحمه الله قوله في ترك الشح وطلب الرزق وكان اوله
فجاءنيه ثم تركه

رغبت بنفسي عن دني المكاسب ... واعجزني حيلة عن مطالب
ابت همتي الا السمو الى العلا ... وان طاطاتني حادثات النوائب
فان لم انل دنيا فملك لهمتي ... تنزه نفسي عن دني المعايب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تراني وفي صدري الهموم كثيرة   فحوكا الاخي عن جليس وصاحب
وانشد له ابو علي بن سعيد البصري في كتابه المع باب المغ   ابن
عذيري اعاذني عن التشريف   لم تر بيتا امت الى محبوب
مالي ذكاء في السعي يبسط رزقي   لا ولا الخفض قاطع عن نصيب
غير ان القعود عن نسيب العرج   وطي البلاد شان الاديب
وكتب سعيد الى حماس القاضي رحمه الله
تعودت مس الضر حتى الفته   واسلمني حسن العزاء الى الصبر
ووسع صدري للاذى الانس بالاذى   وقد كنت احيانا يضيق به صدري
وصيرني ياسي من الناس راجيا   لكثرة صنع الله من حيث لا ادري
وتوفي ابو عثمان رحمه الله في رجب سنة ثلاثين وثلاثمائة ومولده
سنة تسع عشرة ومائتين ويقال سبع عشرة وحكي انه لما مات
خرج البربر بعد ابي بشر بن تميم امير بني عبيد ورثي باشعار كثيرة انشد
منها ابو الحارث واكثر منها ابن ابي سعيد اختصرتها   ح

ابن حبيب
ترجمة القطان

ابو الاسود موسى بن عبد الرحمن بن حبيب المعروف بالقطان من عجم
تنوخة رحمه الله مولى بني امية صحب محمد بن سحنون وسمع منه ومن حمديس
بن تميم العنبري ومحمد بن علام الاندلسي وعلي بن عبد العزيز وغيرهم روى
عنه منهم ابو محمد ابن مسرور وتميم بن ابي العرب وابو القاسم الرودي
قال الوادي ما اعجب اهل مصر ممن قدم عليهم من افريقية وان اعجابهم
به وبابي العباس بن طالب وابي الفضل الممسي قال ابو العرب كان ثقة
وفقيها قال ابن ابي دليم كان من اهل الفقه والحفظ قال غيره كان من الفقهاء
المعدودين والائمة المشهورين قال ابن الخزاز كان فقيها يذهب بالحجة
وله اوضاع كثيرة في العلم قال ابن حارث كان يحسن الكلام في الفقه
على مذهب مالك واصحابه وكان من رقته ودعا عليه ولاه ابراهيم
بن احمد قضاء طرابلس ابن ابي عيسى ابن مسكين ينفذ الحقوق وياخذ الحق
للضعيف من القوي فاجتمعت كلمتهم عليه بالرفع الى ابراهيم بن الاغلب
و   واودي فعزله وحبسه وكان محبوسا عنده في
الكنيسة شهورا ثم اطلقه قال الشوري كان سبب عزله ان ابراهيم

فسأله استسلاف اموال اليتامى فأبا فجفا عليه ذلك قال ابن عتاب الانصاري
ضاقت نفس ابي الاسود ابلغ عبيد الله لما راى من الكرم مخرج الى البلاد بيت
معه الى ابي الفضل الممسي فقال له يوما يا ابا الاسود لو مضيت الى مصر
فيما ضقت عظيم ثم ينتفعون بها فقد يلقيهم ذلك فقال له ابو الاسود
ما طلبت العلم للعز والاجلال فنفعني الله به يوم ينفع العلم العلماء
وكان سبب الملاطفة ان قوما من التجار وقع بينهم تقاص وتشاجر ورفعوا
امرهم الى ابن الهيثم ورفعوا فتيا اهل العلم في امرهم فارسل ابن الهيثم
الى موسى وهو في مجلسه في مسألتهم فاجابه بجواب استحسنه فلام
بالملاطفة وقيل بل وقعت بين الفقهاء مسألة في رجل اشترى حوتا فوجد
في بطنه اخر فاختلفوا هل هو للبائع او للمشتري فيرجع ابن الهيثم
الى موسى فقال ان كان الشراء على الوزن فهو للمشتري وان كان على الجزاف
فهو للبائع وقال مثل ابن الابيض والطلقة ومن الفه وضاد ليل عبد
الله الاجرابي والمالكي واراء ابو الاسود احكام القران اثني عشر جزءا
وتوفي رحمه الله في ذي القعدة سنة ست وثلاثمائة وهو ابن احدا
وسبعين مولده سنة اثنين وثلاثين ومائتين قال ربيع القطان لما
غسلناه وكفناه اغلقنا عليه البيت وخرجنا الى المسجد ونعى الناس
في الدار فلما جئنا اخبرنا النساء انهم سمعوا جلبة عظيمة فظننا
ان الرجال في البيت فعجبنا من ذلك وتناولنا انهم الملائكة رحمة
الله عليه قال بعض اصحابنا رايت صاحبا لنا في النوم فسألته
عن استاذنا موسى رحمه الله فقال ذلك رجل يدخل على الله متى
شاء ٥

محمد بن عيسى الكلبي ابو سليمان يعرف بابن عيشون قال ابو
العرب كان فقيه البدن يخضب بالحناء لم يكن صاحب كتب وحكى انه
سمع من سحنون واكثر سماعه من ابي الفضل ابن حميد وولاه عيسى بن
مسكين قضاء باجة وكانت له حلقة في الجامع ولم يكن له علم بالحديث
سمعت منه قال ابن حارث كانت له عناية بالرجال والفقه وسمعت
من يذكره بالعلم ويصفه بالحفظ ويقول كان من الفقهاء. ومات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رحمه الله بعد التسعين والح مايتين

ابو جعفر احمد بن نصر بن زياد الهواري رحمه الله اخذ عن ابن
عبدوس وابن سحنون ويحيى بن سلام واحمد بن القاضي واحمد بن لبدة
ويحيى بن عمر والمغامي سمع منه ابن حارث واحمد بن حزم وغيرهم من
القرويين قال ابن حارث وكان عالما متفننا باصول الفقه حاذقا
بالمناظرة خبيرا بالفقه حسن الكلام في علل الفرايض والوثايق
والكتب وتعقيب حجج المذاهب شديد التواضع سليم القلب
بعيدا من التصنع وكان لا يناظر ولا يتصرف في شيء من العلم غير مذهب
مالك ومسايله فاذا تكلم فيها كان وابلا فارعا وكان من اهل الفقه
والحفظ والرسوخ في المذهب ما لقيت عالما احفظ منه لمذهب
اهل الحجاز ولا احضر جوابا منه كان قليل الكتب علمه في صدره وقال
المالكي كان من الفقهاء المبرزين والحفاظ المعدودين للا برانيه في
علم احمد في زمانه قال ابو العرب كان ثقة ثبتا مامونا فقيها حافظا
كتب كامل ابواب فضايله وكان حافظا كثير الدرس ذكر انه درس كتب
الفقه الثلاثة ثلاث سنين واستفتي احمد بن نصر عن رجلين ادعى كل
واحد منهما انه مضبوط وان الحوت الذي يوجد في جراتهما ليس منه
وانما هو من الاخر فامر بان يقطع احدهما مغموسا والاخر بيتا ثم ينظر
الحوت في اليوم الاخر فيحكم بالعيب ممن وجد فيه ما اكل في الحوت
قال ابو القاسم زياد السدري وكان اول من ادخل كتاب ابن المواز
الى افريقية قال فحفظت عنه عشر مسايل جياد او جئته بها الى
جمع والقيتها عليه واحدة بعد واحدة فجعل يطاطي راسه ساعة
كالمفكر ثم اجابني عنها ثم قال يا ابا القاسم هل من في دواوين
اهل المغرب مما جرت هذه المسايل في شيء منها قلت لعلك اتيت بكتاب
ابن المواز فقلت نعم قال قطعه اخماسا وجلده اثناي فعلت وجيته
بعد ذلك ازوره فقال لي يا ابا القاسم الكتاب الذي كان في بيتك
حصل في صدري قال ونزلت بالقيروان مسالة في امراة اطعمت زوجها
فاجذمته واضطرب علماء القيروان فيها وقال الشيخ احمد بن نصر المسالة

في الورق في الشجر اذا ضربها الرجل فاسودت واخضرت فقد تم عقلها
ووجبت الدية فيها لان المراد منها بياضها وجمالها فاذا اسودت
او اخضرت فقد ذهب جمالها وكذلك الانسان اذا تجزع فقد ذهب
حسنه وجماله فوجب فيه الدية قال ابن حارث كان ابن نصر يقول
الوثيقة اذا خطها الحرص عقدها والوثيقة اذا خطها الورع حلها
ودخل عليه في مرضه الذي مات منه فقيل كيف حالك فقال فلا اعقل الملوك
عن لذة العلم ما اسف على الموت ولا اسف الا على كتاب لم ابلغ امنيتي فيه
فقيل له ما تشتكي قال مسئلة فرجوا ابن عبدوس وتوفي فوجدوا تحت راسه
الجنايات من المجموعة وقد كتب على مسئلة فيه ولما توفي محمد بن سحنون رجع
احمد بن ابي سليمان الى اصحاب محمد فاراد احمد بن نصر ان يمضي الى ابن عبدوس
فجاء اصحاب محمد بن سحنون الى احمد وكان يديرها فقالوا ان الشيخ اراد
ان يمضي الى عمرو فعلمه فحلف ابوه بالطلاق عليه الا يفعل وكان يعلمه
احمد مسفولك امر عظيم وكان يقول امراة معها الف دينار تعطي لك بدرهم
واحد غالية لم ينتشر

لا يعجبنك يا فتى حسن وثوب ومنكبا
ان الاعرس في جنة بعدكما النوح والبكا

محنته رضي الله عنه

امتحن احمد على يد ابن ابي المنهال من قضاة اهل العراق وكان احمد
بن نصر شديد على خطابه وكان رجل سوء. امتحن على يديه جماعة من
الصالحين والعلماء المرضيين فضرب بعضهم وحبس اخرين حبس احمد
بن نصر وابن اللباد واحمد بن زياد وضرب محمد بن احمد بن حمدون المؤدب
المعروف بالقشعة وابو القاسم القسطلاني وابو العباس المغربي المعروف
بالرغب الى الله وكان فعل ابن نصر في حبسه تسمعة اتهمه بسبب
اجتماع الناس اليه وقيامه بالمذهب قال ابن حارث امتحن على ابن نصر
في محنة ابن ابي المنهال سنة ثمان وثلاثمائة وذلك ان ابن نصر كان
يجلس في مسجد حبية الغيشيين وكان يجلس اليه مراتاه فخطر به
صاحب الخبر يوما ومعه بعض المشارقة فاستعظموا احفلوا به واجتماع

الناس

الناس حوله فوكل صاحب المحبوس عليه وعلى من كان معه من الشرط
وسار الى علي بن اسحاق الطبيب فاعلمه خبره وكان خليفة صاحب القيروان
اذ ذاك فابى ان ينظر في امره فسار الى ابن النعمان فارسل اليه جماعة
من العدول فدفعوا عليه ثم امر به الى السجن من غير ان يرى خلفه واوصل
من كان معه الى نفسه واستقطع رجلا رجلا حتى كتب خبرهم الى عبيد
الله فلما حضر عبيد الله عن خبرهم فبقي في السجن حتى عفا له ابو سعيد
الضيف فلما ولي الطلاقة بلغ بيته حتى ملأت دقيق داخل بيته كان يجتمع
اليه من يقصده وحكي انه كان به علة الاختلاط فدعا الله حين قيد
وسجن ان يدفعه عنه فلم يقع فلما خرج من السجن عاد اليه **وتوفي** رحمه
الله في ربيع الاخر سنة ست او خمس وثلاثين وصلى عليه ابن ميمون ثم
الفقيه سرا في داره في جماعة اصحابه خوفا ممن يصلي عليه من قضاة
الوقت فلما خرج وكفله الله تعالى فاعاد الصلاة عليه ثانية وفي
المالكيين من القرويين من يشتبه به وهو احمد بن نصر الداودي وفي فتاوي
يأتي ذكره وهو من اقران احمد بن نصر من اهل السنة نظارا توفي سنة
سبع وثلاثين

ابن البنا هو ابو علي عبد الله بن محمد بن العرج وقيل الفرج مولى بني
الاغلب يعرف بابن البنا قال ابو بكر المالكي كان من اهل العلم والرواية
والفقه والرواية فاز على علي الفضل ولكن في عصره اعلم منه بذلك وعني
في علوم شتى عن ابي احمد كتب ابن طالب وبه انتفع ثم كتب لعيسى
بن مسكين وكان على غاية من الورع والدين والامانة قال الابياني قال
لي ابن البنا للاولى القضاة انه لا يحضر فليس ان الفقيه يقوم بيته دون
معونة على السنة القضاة فليس بذلك او نحو هذا فجلست عند قبالة
هذا الرجل لخصمه اريه بالمصحف فجعله في يده فقال اي انما احلف بما في
المصحف من ايات الله وتنزيله وكتبت عنده وسئل عمن حلف بالمصحف
كفارة فقال لا حتى يحلف بما في المصحف من التنزيل قال ابن حارث كان نبيلا
فاضلا ذا جاه وسودد وولاه ابراهيم قضاء قسطيلية فعرض له فيها
مثل الذي عرض لموسى القطان من اهل طرابلس بقوا عليه حتى عزل وعقبته

به وعزله وكان البريد لما قرب الى العامل فطلبت بعزله وحبسه ورده
الى حبس ولاية الى العامل علانية وكاتبه في مكاتبه في السر فبعث اليه
جماعة قال يعني ان ابن البنا فتعرض الحبس بالمبشر الى اعرابيه فاستخف السرور
قوما منهم الى ان قالوا نسير اليه في مجلس قضائه فنشتمه ونشفي صدورنا
منه ففعلوا ذلك واقلعوا عن ابن البنا فاتى هو والاعراب فصبوا عليه
من قوارع السب ما احبوا ولم يشك الرجل انهم لم يجترؤوا بما لك عليه الا وقد
اذنوا فيه له ونظر الى نفسه في مجلس قضائه لم يصل العزل اليه بعد ولا
كتب بيده كتاب فاستشرع من حضره من الاعوان فامر بهم فامسكهم وارسل
الى القيروان رجلا رجلا فنكل بجميعهم وضرب بعضهم ضربا وجيعا وحبسهم واودعهم
السجن ولم يصل العامل حتى بلغ غرضه فيهم فوصل العامل ولم يرسل فيهم واوثقه
واوصله الى ولاية فلما وصل اليه نزل الى مشاطرته فيزيد بن الاغلب
ابن عبدون فلما ابان عن نفسه وكشف عما رجع اليه من رجع ابي العباس راسه
الى قتله بالاغ فقال الله بالصقلبية ان ابو الرجل يستحق ان ننزع قلنسوته
القاضي ونجعل في راسه ثم بعد ذلك حمله ابراهيم بن احمد الى كتابة عيسى
بن مسكين حتى وله القضاء على الوجه الذي ذكرناه في اخبار ابن مسكين

ومن اخباره الغريبة رحمه الله

ان عيسى بن مسكين كان اودع ودائع فطرقت ارضه شريرة وقيل العيس
رحمه الله تعالى ودائع الناس عند ابن البنا رحمه الله فقال لي اقرار ابيه
بقطع اليتيمة فوجه اليه عيسى في احضار دنانيرها فقال نعم فاحضرها وقال
له عيسى تاكل اليتيمة وليس عندك فقلت له ان اليتيمة احلفت بي مع الاضطرار
ولم يحل لي انا اخون امانتي قال ارجع فيما قال الله الا والله واتقع من قبول ما رحمه
الله وتوفي رضي الله عنه اول يوم عيد مولده سنة ثنتين وثلاثين
ومائتين رحمه الله

حمدون بن عبد الله ابو عبد الله يعرف بابن الطبيعة ولي قضاء
طبنة قال ابن حارث وابن الجزار وله سماع من سحنون وصحبة طويلة وكان
ولاه عيسى بن مسكين قضاء باجة وكان معه وعنه وسماع من اصحاب سحنون
ولم يكن عنده حديث قال ابن ... دليه من العلم العلماء بالعلم معرود ا في

العرضا

في الفقه وقال ابو العرب ابو عبد الله حمدون بن عبد الله المكفوف كان
صاحب الفقيه المومن العذري كتب عنه عن عبد المومن وكان يخضب بالحناء
والكتم ووفاته في نحو ثمانين ومائتين او نحوها والله اعلم وذكر ايضا عبد الله بن
المعروف بالصيقة في اصحاب سحنون في الفقه ايضا قال فضل بن سلمة
رايت حمدون بابن الصيقة فناظر جماس الى انه لا يجوز لانه قول من قال بني
وجعلت له ان يرد العبد في عرض الرجل وغير معجل وكان حمدون الى جواز
ذلك انه اعطاه عرضا معجلا بماية دينار فعجلت وقد ذكره اصبغ في اصول
القوليين عن ابن القاسم

ابو العباس

منه تحقيق
ابن ابي مكي فيه الطابع

اسحاق بن ابي الهيثم الازدي يعرف بابن ابي بطر يعرف الصابغ من اهل
الفقه من اصحاب محمد بن سحنون ومع مثل طريقة القطان روى عنه عبد الله
بن مسرور وحبيب بن ربيع قال ابو العرب كان فقيها ثبتا ثقة وولي قضاء
طرابلس وقال الخراط كان ثقة مامونا فقيها قال حبيب بن ربيع كان من
نظار اهل عصرنا وكبار اصحابنا وامتحن على يد المروذي ضربه وحبسه
بعد عزله عن قضاء طرابلس فلما طلبه عبيد الله لما بلغه ذلك وذلك
ان عبيد الله تخاصم اليه بطرابلس اول وروده مع قوم من الكتاميين وهو لا يعرفه
بنفسه فلما نظر اليه ابو العباس قال وكل من يخاصم عنك ونزه نفسك
عن المناظرة فحفظ له عبيد الله نحو اليد وكان ابن قطن يعيب بقول
بقول محمد بن سحنون في الايمان وقال يوما من لم يقل انا مومن عند الله فـ
لا يصلى خلفه واشار الى ابن عبدوس وهو يسمعه فذكر ذلك للقاضي ابن
طالب وانتهره واغلظ عليه ثم القى كتاب الجراح عليه فاجاب فيه قال
ابو العباس رفع الى ابن طالب انه افتى بالقيروان وانا حدث شاب فوجه فيه
فالقى علي كتاب القاضي اكثر كتاب الصرف ثم القى عليه مسئلة
الخناثي فطار الى جعفي فقال الحمد لله الذي رايت لاصحابنا شابا مثلك
نعم يا بني امض واجلس في مجلسك وانت والله وانت واتق الله ربك
وقيل ان ابا الفضل الممسي كان حاضرا فقال ابن طالب القضاء والله
يستحق في الفتيا وولي ايضا القضاء على نواحي الزاب قال ابن حارث

كان فقيها من اهل الحفظ والفهم وقتله اللصوص سنة ثلاث وثلاثمائة
فيما نقل من حفظ الاجزاء وقال المالكي سنة اربع

حمدان بن معاجي بن حيوان ابو عبد الرحمن رحمه الله مولده
من اهل البلد قال ابو عبد الله الى اخ كان فقيه البدن عاقلا ثقة قال ابن
حارث كان شيخا نبيلا عنده علم بالمسائل امين يستفتى فيجيب بما يفتى
به من اهل الحفظ والفقه من اصحاب ابن سحنون مختص به وسمع ابن عبد
الحكم وابن صالح السليمي ويونس بن عبد الاعلى وغيرهم روى عنه محمد بن عمرو
الملاح وزياد الصواري وغيرهما **توفي** رحمه الله سنة ثنتين وثلاثمائة
رحمه الله

محمد بن محمد بن خالد القيسي مولى بني معبد العابد يكنى ابا القاسم
وولي في بلاد الطرابلس سمع من ابن سحنون كثيرا وولي المظالم القيروان لعيسى
بن مسكين وحماس بن مروان وذكر ابن الخراز انه اعتزل حين وليا ابا الربيع
حيلا ولين جانب وقلة فقه فقال له الامير ابن الاغلب اما الحيل واللين
فلذا امرت ونعيت من الاعنت واما قلة الفقه فتشاور الفقهاء
وولي قضاء صقلية في اخر دولة بني الاغلب وكان صارما متقنا محمودا
في اموره وكان حين نظره في المظالم صريحا مليحا كان اذا وجب على الرجل
السجن وهو في المجلس الذي يجب عليه ذلك وجه اليه صاحبه وشاله
البلوغ معه في حاجته وقضاء حكمه ولا ياخذ به طريق السجن فاذا وقف
على باب السجن قال له اصعد ونستنظر في امرك فكان اذا نظر اليه دخل
السجن ومن كان من صحبه وقعد يوما مثل هذا برجل كان معه فقال له
اصعد فقال له لا تفعل فقال قد فعلت فلما صار المسجون في راس السلم
قال لصاحب المظالم تشفع في بان له وصي في وقال له الآن
ومر يوما بدار ابن زرقون امام الجامع والماء يخرج من قناة داره فقال له قد
اذيت المسلمين بما يخرج من دارك فقال له دفع في بيعنا دار وطهرنا فقال
يعيش ايضا فيستنبله فحبسه في السجن فلما جاءت الصلاة اطلقه وقال
له لولا انك امام ما اطلقتك قال ابن حارث حدثنا وقد لقوب وقرا انه
عليه بعض كتب ابن سحنون في حجيه وتوارى بما كنا فيه وانما كنا نسمع به

الورع ارى احوالا حسنة تتوالى فيفعلوا عليه طول النهار قال ابو العرب كان شديدا في تغيير المنكر في اسواق القيروان قبله اضبط منه ولم يكن من اهل الضبط للكتب واخذ عنه في كتب غيره وتكلم فيه جماعة وكان قليل ذات اليد لما لم يبل يوجد ما يكفن فيه حتى كفنه بعض التجار قال بعضهم والفرج يبوا يسكنون ليلا عنه فجاء الى الباب من ياخذ لما منه فاشتريت له خبزا وزيتا فاكله رحمه الله

محنته رحمه الله

وامتحن على يد ابن المروذي بجماعة من الرجال المرابطين ممن يحسب في جملتهم مثل ابن سلمون القطان والحلاني المحتسب وقوم من المرابطين من اهل تونس وكان قتل المروذي بسببهم وذلك ان عبيد الله امر الشيعة ملاك اهل القيروان ان من يصلي سنة امره على القضاء وامر لهم ولاء الحاكين في بيته فاخذوا الى الرفع عليه والقدح في الرواية وغير ذلك فعني له وعذبه فقتله لا اجره الله وتوفي رحمه الله في سنة سبع
تسع عشرة وثلاثمائة

عبد الله بن محمد

بن سويد الربعي قال ابو عبد الله الخياط كان رجلا صالحا ثقة فقيها عالما بالنحو سمع من يحيى بن عمر واحمد بن سليمان وغيرهما سكن القيروان توفي رحمه الله سنة ثمان وثلاثمائة

سعيد

بن خلكون ابو محمد واصله من مسالة ايبود من اهل الزمنة سمع ابوه على يدي عقال ابن الاغلب قال ابن حارث كان شيخا فاضلا دينا عاقلا وكان من اصحاب محمد بن سحنون وعلى ايضا يحيى بن عمر وغيره وكانت له رحلة سمع فيها من رجال المشرق وكان الغالب عليه العبادة وسكن الرباط قال ابن حارث وقرا اجزاء في كتبه قال ابو العرب وله سماع من سحنون وغيره سمع منه ابو عبد الله اللباد وابو ميسرة بن نزار وابو العرب وزياد السوري قال المصري وله فقه وروى قال ابن الخراز توفي سنة ثمان وقال ابو العرب سنة تسع وقال ايضا سنة عشر ومولده رحمه الله سنة اثنين وثلاثين ومائتين

ابن أبي الوليد رحمه الله

واسمه محمد بن سعيد ويقال سعيد كنيته أبو الوليد مولى الأغلب كان يخطب على
منبر القيروان فقال الناس لم يرق على أعواده أخطب منه قال ابن حارث
كان له سماع من سحنون وكان يكتب لابن طالب وكان علمه مقدرا لم يكن
بالذي لا يعرف له وكان ابن طالب يقول العتبي مسألة فجعلت أسأل
عنها كل من يدخل علي ممن يذكر في العلم فلا أجد عند أحد فيها ما يعجبني
فدخل علي ابن أبي الوليد فسألته عنها فأجابني بكلام كأنه شعلة نار
وقع في عيني ثم سألته بعد برهة عن ذلك بعينه وقد حفظت كلامه
فأتى بخلاف فقلت رمية من غير رام قال ابن حارث فالقضية أبو العباس
لا ليس من صنعة ابن آدم أن يحفظ كل صواب ينطق به ولا النسيان قال ابن
أبي دليم كان ذا علم وعناية وبصر بالمذاهب رحمه الله ع

أبو القاسم

عبد الله بن محمد المعروف بابن الزواوي من أصحاب محمد بن سحنون سمع
من يونس الصدفي وغيره توفي رحمه الله سنة أربع وثلاثمائة قال أبو
العرب رحمه الله كان ثقة ع

أبو سعيد

بن محمد بن سحنون رحمه الله لم يسمع من أبيه وسمع من رجال جده وكذا أبو [illegible]
له حفظ كان منسوبا إلى العلم وغلب عليه العبادة وكان جليل القدر
نحويا وفقيها ولي في العام الذي توفي فيه أبوه محمد ويقال إنه كان [illegible]
يرى الخضر عليه السلام ويجتمع به وكان إذا لا أذهب إلى الخلاء فلا يقع حلو[illegible]
وحكى الأجزائي قال كان محمد بن سحنون يصلي ست فلما صلى الصبح وجلس
بعد الصلاة قال لمن حوله يأتيني الآن بشير من الفرح وإن فلان من الطيب جاريتي
وضعت غلاما فسميته باسمي والكنية بكنية أبي ويكون رجلا صالحا وكان
كذلك فولد [illegible] وكان غلاما له ثوب رقيع كان عليه في [illegible]
أو العتق فاختار العتق فقال الله كان رأى ذلك في نومه والله أعلم وكان
اشترى أمه من الطيب بمصر سمع بكمال في القافلة فقال فقيل له جارية
لا تزال يريد يبيعها [illegible] بالمغرب فاشتراها وأرسل إلى [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال ما اشتهي بتمام رغبة فيها والا كن لا جمع بينهما وبين ابي بكر لطال العمر الله ان
يجمع بيني وبين ابي متسترا بها او لو بها فلما دفنته اتيت اليه بولده محمد بن
محمد بن سحنون فوجدته مستبشرا فقال بعد كلام اني ان شاء الله لاحق ان
طوال بعد الخطا من جهة السبخة وجئت اليه فقصرني فصليت عليه وسلم
علي وذكر بيني وبينه كلام ووصية وابان حتى دار بينهما فلما ادار اسم
الخضر عليه السلام قال نعم وانحنى على يد الرواحي فاخفى الشفقة وقال
لم ارفع عنك الشيل اذ لم ار احدا فيما سمعت الرمال واشتغل بال حقيقة
والشيب بهذا وامر غلامه فعمقه اصوالها وكان قد وجدت عنده بهذا الاكثر
ولم تطلقه الا شفقة عليه فلان المشار فيه اكثروا فيه فلما ضيقتم بذلك
مات رحمه الله سنة ست وثلاثمائة ويقال سنة سبع وقال بعضهم كنت
اسكن البادية فنويت زيارة قبور صالحي القيروان فحضرت ذلك وجئت
باب سلم اذا احلق الناس فخرجوا الزيارة يوم الخميس فقلت لا اقدر
على التماس قبورهم ومعي حمار اما على الاحمرة من اجل الناس ولكني اجلس
حتى ينصرف مع العصر واهل الرمال ير فاتيت المصلى فجلست فيه فاذا
انا برجل بثياب بيض فقعد لي وسلم علي وقال لم اجلست ههنا فحدثته
انه منوي فجاءني ونحى الي صدره وقال لي انا ابو سعيد محمد بن محمد بن
سحنون اخرجني اليك بهذا الوقت اني كنت الساعة قائما على قبر ابي حتى
رايتك اقبلت تقول فتوضأ واخرج الى باب سلم فانظر لذلك الرجل
البدوي يونس بن عبد الله فانه يحب ان يقف على قبور المشايخ
والسير بعد مماتهم فاتاه معي واوقفني عليها وسالني ان اتيه كلما دخلت
القيروان فبينما انا في باديتي اذ دخلت على امي فقالت لي رايت
الساعة في منامي قائلا يقول لي قل ليونس يقيم ان القيروان فان ابن
سحنون مات فوصلت القيروان فوجدته يغسل فصليت عليه رحمة
الله عليه

ابو عبد الله محمد

بن سطاع بن رجا الضبي السوسي ابو عبد الله رحمه الله ثقة مامون
فعلا الله من البصرة ثبت كثير الروايات والكتب وكانت له رحلة سمع

ابن عبدوس وغيرهما من اصحاب سحنون وبمصر ابن عبد الحكم والربيع الجيزي
وابن مرزوق وغيرهم وادخل الى افريقية كتبا عن بيته من كتب المالكيين
ككتب المغيرة بن عبد الرحمن وكتب ابن كنانة وكتب ابن دينار فكان يجيب
مسائلها ليلا وكتب بخطه كثيرا وكان قد اشترى وصيفا يصلح له الفتيل
اذا انطفى بالليل وكان يتخذ له القصب الحلو ويقطع له صغارا فاذا انعس
الوصيف جعل في فيه منها قطعة ليزيل عنه النوم وعده ابن ابي دليم
في كبراء الطبقة وكان ابن سطاع يجالس حماسا وغيره من فقهاء القيروان
في جامعها للمناظرة في الفقه والآثار قال المالكي كان فقيها وقال ابن حارث
لم يكن فقيها وكان يميل الى مذهب ابن عبدوس في مسألة الايمان وكان يقول
من قرا القرآن احسن العرفي ومن قرا وما قدروا الله حق قدره نجا من غم يحزى
وكلم في الله عنه سكن القيروان ثم انتقل منها الى سوسة ومات رحمه
الله بها سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة

احمد بن احمد بن زياد

الفارسي ابو جعفر صحب ابن عبدوس وابن سلام ومحمد بن محمد القيسي وابا
جعفر الابلي وغيرهم وصحب ابن مسكين القاضي وكان يكتب له السجلات
سمع منه ابن حارث واحمد بن حزم وابو العرب ولعبد الله بن ابي عقبة
وابو محمد بن خيران وربيع القطان وابو الحسن الزعبي قال ابو العرب
كان عالما بالوثائق ووضع فيها عشرة اجزاء اجاد فيها وكان ثقة وله كتاب
في احكام القرآن عشرة اجزاء ايضا وله كتاب مواقيت الصلاة قال ابن
حارث كان فقيها نبيلا وكان من اهل النظر والابداع التعليل وكان يتكلم
في ذلك كلاما حسنا وكان بصيرا باللغة بليغ الشعر من الجيد في
لفظه وعلمه ولم يكن في المناظرة باللسان يبلغ مبلغ غيره وكان
من ذوي الجاه والمروة والنعم وامتحن آخر عمره بغارم السلطان فانكشف
واكب عليه الغرم وذكر املت عليه الغارم فجاء ابو محمد بن البغدادي
يتوسل له الى عبيد الله في تخفيف ذلك عنه فقال له ابن البغدادي كم
ما لا يحمله مع احمد ولكن اشتمله له حلته تعيش على ذكره الى
ان يكون فقال لما علي من الغرم اخذوها ثم اخرج بعد الى الديوان فلن

فقال

بمسائل ثم عليه فقال ستون دينارا فقال حين اسأله لك في ثلاثمائة دينار
تستعين بها اعطاه لم يك فأبى عليه الا قدر ما خرج فأخرجها ووزنها له الديوان
وكان ابو جعفر قد توفي ابوه وترك جملا وترك مالا كثيرا فوقف سحنون التركة
حتى يعرف الحال ما هو فلما ولي ابنه اعلموا سحنونا فقال محرز لانه احرز
ماله ابنه قال ابو جعفر فجعله السلطان ابدا احرز الله عليه ماله بعد كما
دعوته في كل وجه

محنته رحمه الله

كان قد امتحن وجرت عليه دائرة عظيمة من عبيد الله الرافضي ضربه
بالعصا لجهله ودارت عليه دائرة اخرى على يد ابي اسحاق بن ابي المنهال وذلك
انه كتب في كتاب صداق بشرطها وقد تقدم الى الناس ان لا يكتب في
نكاح بشرط يمين طلاق فارسل فيه ابو اسحاق فحبسه ثلاثة ايام وتوفي
ابن زياد سنة تسع عشرة وثلاثمائة ومولده رحمه الله سنة اربع
وثلاثين ومائتين

نفيس الفتى مولى المرية

كنيته ابو الفضل وهو مولى لامرأة من اهل سوسة قال ابو العرب كان فقيه
البدن ثقة سمع من سحنون وابنه وعون وابن ابي زرين وغيرهم وسمع ايضا
من ابن عبدوس وعبد الله بن سهل القبرياني ونصر بن محمد بن عبد الحكم ومحمد
بن المواز وغيرهم من حذاق الفقهاء سمع منه تميم بن ابي العرب وسهل
ابن عبد الله بن سهل بن حسان وابو احمد بن ابي سعيد وكان جالس يشتغل له بالفقه
ولا يكاد ان يلي قضاء سوسة فأبى عليه قال غيره كان من الفقهاء المعدودين
والحفاظ المبرزين وكان يحفظ موطأ ابن وهب قال محمد بن ابي زكريا كان
عالما زاهدا ولم يذكر ابن حارث ان له سماعا من سحنون وحكى عنه قال
لما طلبت العلم اختلفت الى محمد بن سحنون وكتبت كتبه واخذت
في الدرس ثم كنت اسأله عن المسائل اهل الفقه في كتبه فربما اجابني فيه
من نظره بعض الذي في كتبه فاقول له في كتاب كذا وكذا امثل احسن مما في
كتابك وكنت اذا سألته بعد ذلك لا يجيبني ويقول اذا سألتني
ارجع الى كتبك وانظر فيها فلما رأيت ذلك رجعت الى عبد الله

بن سهل الفقيه بالبا وكنيته محمد ابا ماجة اخرج الى قضاء قسطيلية فلقيت
ابو محمد بن عبدوس فلما مرت بي معه الاشهر بسيرة حتى وقفت جميع اصحابه
في الفقه وحكي ان ابراهيم بن الاغلب طلبه للقضاء فسوسه فقال
له سألتك بالله ايها الامير الا اعفيتني من القضاء لاني عبد وفي اعور عكار بالي
مولى امرأة ولعوا الجنبة عليه فقال له سألتك الله
بالقضاء واخشى ان علاك لو ليتك قال ابن حارث كان فقيه البدن على انه
نحو ابا ضلا عالما جليلا متواضعا حسن الاخلاق وغلب عليه الزهد
والعبادة والقبض عن التصرف للدنيا وقد ذكر انه كان يعمل الفخار بالليل
ويعيش منها وكان قليل ذات اليد وذكر انه دخل على بسطام يوسف يعوده
مع جماعة عواده فلم ير ابن بسطام مجلسا اخلى للعلم وكانت في حلق ابن
بسطام زعارة فجعل يقول ايتم لتروا العبد المسود. ففهم ابا الغصن كيف لم
يعرفه في من جاء فقال له ابا الغصن قد نجع كما انا احاضر بجوارك يا شيخ
يا ابا عبد الله قد اتيت لزيارتك اجلالا واعظاما لحقك فاستحيا
ابن بسطام فقال له لم تجيء فقال انا عبد والعبد لا يتخطى رقاب مواليه انا
قال ميسرة قال لي نفيس كان سحنون يقول لي يا نفيس انت روحي وانا احب
للانسان تخلى لي ونحب السماع والغنا وكان صليب رمية وكان يحب النبي
صلى الله عليه وسلم قال الاجذابي كان بجوار ابي الغصن شاب بطال صاحب
مال الفيه وكان ابو الغصن لا يتجمل له في ذلك ان يمشي ودوافيت الصلاة يوما
في مسجد ابي الغصن فقدم الفتى فتقدم عليه ابو الغصن فصلى ثم رجع فكسر
ما في بيته من الات الباطل والخمر وعاد للعمل الصالح وتكلم يوما جماس
القاضي وموسى القطان في مسألة تكلم عليها ابن عبدوس وابن سحنون فجعل
جماس يحتج لابن عبدوس ويفضله على ابن سحنون بالفقه وجعل موسى
يفعل مثل ذلك في ابن سحنون حتى جاء ابو الغصن فقال جماس قد جاء من
يفصل بيننا فذكر له ذلك فقال ابو الغصن انما يفصل بين الفقيهين
من هو افقه منهما وقال لهما ما المسألة التي اختلفا فيها قال اذا ابتاع
بالخيار واشترط اكثر من الامد الذي يصلح في المشتري بالخيار فكلما
من ضمانه فقال ابن عبدوس يقول من المشتري لانه بيع فاسد وابن سحنون

يقول

يقول من البائع لأنه بيع خيار فقال أبو الفضل سمعت ابن المواز يقول فيها
هو بيع فاسد فقيل له أرأيت قال نعم إذا أوضح بالخيار واشترط النقد
فالبيع فاسد قيل فهذه نظيرتها لأنه اشترط الزائد على ما يصلح من ضرب الأجل
كاشتراط النقد وتوفي سنة تسع وثلاثمائة مولده سنة ثلاث وأربع
عشرة وهل بنيف رحمه الله ح

أبو إسحاق بن البرذون وأبو بكر بن هذيل

أبو إسحاق بن البرذون هو إبراهيم بن محمد بن حنين الضبي مولاهم يعرف
بابن البرذون كان من أهل الرواية والحفظ والتصرف ومن نظار فقهاء المدنيين
بالقيروان وكان تلميذ أبي سعيد بن الحداد في النظر والبحث وعلمه وكان
يقول إني أتكلم في تسعة عشر فنا من العلم قال ابن حارث كان على مثل
ما عليه أبو العباس يذهب مذهب الحجة والنظر لم يكن في نشأة القيروان
أقوى على الحجة والمناظرة منه سمع من عيسى بن مسكين ومحمد بن عمرو وجبلة
بن حمود وسعيد بن إسحاق وغيرهم من رجال سحنون وكان شديد
التعصب لأهل السنة والمناقضة والملاحاة لمن يخالف عليه بذلك
وأوذي به وامتحن ضرب بالسياط حتى أبلغ الصبر غايته ثم سعى
عليه أهل البدع عند دخول الشيعي القيروان وعلى رجل آخر من أصحابه
وعلى مثاله ومذهبه يعرف بأبي بكر بن هذيل من المدنيين أيضا المتعصبين
قال ابن سعدون كان من العلماء الخالصين وأتت الشيعة بالقيروان
قبل الوالي أهل السنة الذين لم يوافقهم آباؤهم في مسألة التفضيل وخصت
من بينهم ورفعوا إليه لأبي عبد الله الشيعي وقيل لأخيه أبي
العباس المخطوم لعنهما الله إنما يطعنان في دولته والانتقال عليها
ونمي إليه أنه قال لبعض أصحابه وقد دخلوا في إمامته أي بغل كان عليه
يقيم الحدود بين يديه فلولا أنه كان إماما لعمري مستحقا بالتعزير
فأحلفه لأمر معونته محضهما ثم أمر عامل القيروان حسن بن أبي خنزير
بضرب ابن هذيل خمسمائة سوط ونصب رقبة ابن البرذون خمسمائة
سوط وضرب رقبة ابن هذيل ثم قتلهما وقيل إن إبراهيم لما دلي ليقتل
قال له حسن ترجع عن مذهبك فقال له أعن الإسلام تستتيبني

فقتل ثم ربطت اجسادهما بالحبال وجرتهما البغال وكشف بين بالقيروان
وصلبا نحو ثلاثة ايام ثم انزلا ودفنا وذكر ان بعضهم راى ابن العيم فقيل
له انت مع صاحبك فاشار انه بموضع فقيل له فماذا وجدت عليه
فاشار بيده يحكي ان الضرب الذي ضرب دونه وكانت محنتهما في
سنة سبع وتسعين ومائتين وحكي ان ابن ابي خنزير لما اتي
بابن البرذون اليه قال له يا ابن خنزير فقال له ابن البرذون الخنازير معلومة
بانيابها وعاجله بالقتل ولم يضر بيده وبكى ابو عبد الله بن خيرا سلان
وابن نصرون ان فاعل ذلك بهما عبيد الله واخوه المخلوع فقال له ابو
عبد الله اتشهد ان محمدا رسول الله فقالا بلفظ واحد والله الذي لا اله
غيره لو جاءنا والشمس في يمينه والقمر عن يساره يقول انه رسول ما قبلناه
فامر عبيد الله بن تجلدهما وربطهما الى اذناب البغال وقيل جاء بهما
كلاب من المحمدية بن خلاد في الرعونة او نحو ذلك بالسياط حتى توفيا
وجرى عليهما ذلك فقالا ما انتهى الاسلام وقيل لما قتل الشيخين
ولا تعجلا فقالا يغرن بنا فيما دعا عذاب الدنيا ايسر من عذاب الاخرة فقالا
وقيل ان اهل الشيعي قال لهما ابشرتما علينا ما ابنا حاجته الرحلة
وقيل انه قال له قد امنت اليقين وان يا احمق يقتل كما ذبح الرجلين ان
يحسبونا انه رجوع عن ايمانهم وقال الشيعي ما اعجل الشيخ ولا الاخر
ان يعطيهم ما منعهم الله يقول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم الاية مع زيادة بما ذكره في الامالي التيفي كان سبيله سبيل الرفقة
انهما انابوا ما في قلوبهم من بغض النبي صلى الله عليه وسلم لم يسعهم
فيهم الا القتل ومنع عبيد الله الفقهاء الا يفتوا بمذهب مالك
الا بمذهبهم الذي ينسبونه الى جعفر بن محمد ويسمونه مذهب اهل
البيت من سقوط طلاق البتة واحاطة البنات بالميراث وغير
ذلك وغلظ الامر على المالكية من كثرة المحن ومنعوا من الحلق والفتيا
فكان من ياخذ عنهم ويتزاور بعضهم انما يكون سرا وعلى حذر وخوف
وريبة وكان لابن البرذون اخ اسمه عبد الملك يرى مذهب الشافعي
وينظر في الفقه مناظرة حسنة رحمه الله فيتشوف ويشتغل

يمن وبني اخيه

ذكر ابي بكر بن معمر بن سعدان الحبلوه سوى ما تقدم

وابن كموسيل كمن ذاكيني بابي بكر قال ابن حارث اسلان وذكر قصته مع ابن ابي ذون
قال كان فقيها فقيها قال ابن حارث ادرتني كانا من فقهاء المسلمين امتحنا
في الله فضربا بالسوط حتى ماتا قال ابن الغلابي الفقيه كان ابن
كموسيل من اهل الورع انما كان عيشه من كراء اذنه كانت تشتري الكتان بر
وتنفق له وتنسجه ويتقوتون بفضله ولقد ذكر انه دفع الى رجل برنسا
ليبيعه له واعطاه فيه صنطارين ثلاثا فباعه منه واتاه بالثمن
الذي بيع فيه فامره فرفعه في التابوت فلما كان بعد مدة سأله ابن
كموسيل عن الثمن فقال له ادفع اليك ثمنه فقال له ما وصل الي فقال الم
اجعله في التابوت فقام الرجل مبادرا الى التابوت فوجد فيه الصرة
قد نسج عليها العنكبوت قال الرجل فعجبت وقلت لمن حملته فرفعت
الي فوجدته سليما واخذ لها ثلاث فاني سالته لمن الزنافي ما سالتها
فطالت عليها نفسي فسرقته فقال يحل لك ان تقطع اخاك الى اي
فقلت لاني تايب فقال لي خذ لها عني فقلت نصرف بها فقال والله لا دفعته
ولا اخذتها الا ان عفوت لك واتيت بها فعرفت الرضى في وجهه
فاخذتها منه فقالوا الميتة خير لنا منهم ولم ياخذوها ثم لقيت فقيها
فقال اني مضطر فاخذها

محمد بن علي بن عبد الرحيم قال اللبيري رحمه الله كان من
الحفاظ وهو من شيوخ الجبنياني رحمه الله ورضي عن جميعهم

ابو عبد الله محمد

بن قعنب قال ابو علي ابن ابي سعيد كان فقيها معروف المكان في المالكية
بالقيروان فقيه وكان مع ذلك حليما اديبا حسن المعاشرة مايلا الى د
الشعر له اشعار كثيرة وسوى في اخر عمره اشعاره التي تشيع في
حرانته فمما انشد ابنه

استغفر الله من ذنوبي وما كتبت كفي واملا قلب كمال فلق
لا ارتضي الشعر الوفي فتحف والعيش تذهب حبيبا لم تعتق ف

بن سليمان الفقيه الزاهد صاحب ابي عبد الله محمد بن عبدوس اخذ عنه
ودرس عليه الفقه وممن انتفع به وصحبه ابو اسحاق الجبنياني ومات ابن
مسلم وكان بساحل ابي يفتية رحمه الله ٥

مالك بن عيسى

بن نصر القفصي ابو عبد الله ولي قضاء بلده وسمع من محمد بن سحنون وابي
الحسن الكوفي وشجرة بن عيسى ورحل وطلب الحديث وطاف بلاد المشرق
يقال اقام بها عشرين سنة ولقي علماء الامصار والعلماء والزهاد
وجمع السماع واكثر الرواية وسمع من محمد بن عبد الحكم ويونس بن عبد الاعلى
وغيرهم قال ابو العرب كان ثقة له رحلة كثيرة وعلم بالحديث وعلله
ورجاله لم اعلم في عصره اجمع للعلم منه ولا اكثر رحلة قال غيره رحل اليه
الناس بالاندلس وغيرها وكان اهل المشرق يدعونه ويسمونه
بالبغدادي وغلب عليه الحديث وقد ذكره ابو سعيد ابن الاعرابي في طبقات
النساك ممن كان يجالس ويسمع كلامه ويصحبه قال ابن حارث
وامتحنه الشيعي بصحبته له وتصديق الارض له لو طيب الخراج وكان
يقال ابو عاشر تغلب الحديث على اهل القيروان قال زياد بن موسى ما رايت
بافريقية اعلم بالحديث والرجال منه والف كتاب الاثار حسنة وكان يقول
مذهبي في تحريم المسكر مذهب اهل المدينة وانما اعتقدت ذلك الكتاب
لو جاء صالح ان اجمع له ما ورد في تحريم النبيذ وتحليله فلا يظهر في كمرا
احد انا نميل الى تحليله مات سنة خمس وثلاثمائة ٥

احمد بن عيسى

بن خالد الكلاعي صليبة ابو جعفر لقي سحنونا وله عنه حكايات ولم يسمع
منه العلم وسمع من ابنه ومن ابن شجرة وعبد الرحيم الزاهد وكان امينا
لابن طالب توفي سنة عشر وثلاثمائة واخوه احمد ابو يحيى بن خالد
من اصحاب سحنون وولي قضاء الزاب تقدم ذكره ٥

يحيى بن يوسف

بن عبدوس بن عيسى اشبيلي الاصل سكن سوسة الغرب وان قال ابو العرب

كتاب

كان

كان صالحا ثقة ثبتا ضابطا لكتبه سمع معنا من يحيى بن عمر وغيره وسمعت
انا منه وسمع ايضا من محمد بن عبد الحكم واخيه سعد وابراهيم بن مرزوق
وابن عبدوس ذكره ابو اسحاق الشيرازي فيهم قال ابو العرب توفي بسوسة
سنة تسعين ومائتين

محمد بن احمد

بن يحيى بن مكي رحمه الله من اصحاب محمد بن سحنون رحمه الله توفي سنة
تسع وثلاثمائة رضي الله عن جميعهم

محمد بن عبد الله ابن ابي خالد

المعروف ... ولد بن زيادة ولما نشا وطلع في ... اخى
ابان ابن الجواد وسلك طريقه لكنه لم يحمد به وانما ظهر بعده وكان من اهل
الجدل والمناظرة والذب عن السنة ومن اهل المدونة وهو
من مشاهير المتكلمين والنظار بالقيروان وله في ذلك كتب حسان
وكان ذكيا حاضر الجواب توفي غريقا في البحر في طريق مصر سنة عشر
وثلاثمائة رحمه الله

سالم بن حماس

بن مروان عني بالمسائل وسمع من ابيه وكتب له في فضائله وكان عفيفا
فقيها قال ابن ابي دليم كان من اهل الحفظ والعلم حسن الكلام في ذلك
مع مقاود بن [illegible] قال مسرة بن مسلم لما كان الليلة التي ولي فيها
ابو الفضل [illegible] العباس في جنبونيته قال ابن حارث سلك طريقة ابيه
في الحفظ والفقه وكان معظما للعلم وابوه [illegible] قال بعضهم
كنت في حلقة حماس اذ دخل عليه رجل في جبة صوف فقام اليه فاجلسه
موضعه وجلس اليه وحدثه ساعة فلما خرج قام معه فقال له يا سيدي
لا تفعل فقال حماس لمن حضر علي وقال ابنه سالم والطلبة يا سيدي فما
قال هم هذا ابو هارون الاندلسي صاحب الدعوة وهو من الابدال
ومن [illegible] يا بني الحقه وخذ بخطك منه فلحقه سالم
[illegible] اليه خمسة دنانير [illegible] وجبة صوف [illegible]
[illegible] فلما كان من الغد [illegible] اليه وقال [illegible] يا سيدي [illegible]

كما كان اوان مرة في مرضته وعبادته فقال حماس يا بني ما لنا من الابدال الذي تباهي
باهل الجمعة الذين معه بيضاء والاصبع ولا شي من الدنيا الاستر عورته
وسوجو عنه نفعك الله يا بني بذلك فلعل نفعني الله بدعائه توفي
رحمه الله سنة سبع وثلاثمائة رحمه الله

حمدو بن حماس

اخوه واسمه احمد ويكنى بابي جعفر سمع من ابيه وغيره وكان يتكلم في المسائل
والاغلب عليه النسك والورع قال المالكي كان فاضلا صالحا حسن
السمت والهدي صاحب جماعة من النساك واختص بابي هارون الاندلسي
العابد ساكن بعد اخيه بتونس قال ابن زكريا كنت يوما عند حماس وعنده
جماعة حتى اتت امرأة بيدها مصحف فحلفت بالله وبالمصحف ما خلف
ابنك عندي دينارا ولا درهما واذا هي زوجة ابنه قام عليها بعض ورثته
بعد موته فقال لها الشيخ والد القاضي عبد الله وكان بالحضرة اصلح
الله القاضي ثم قال حماس من ابن قلت ذلك قال اجرا الابن حمود على يديه
في اهل تاهرت نحو خمسمائة دينار وتركت بها السبايا وكثير نعمته فقال
الحمد لله وسكت

ابو عبد الله محمد

بن محبوب الزناتي رحمه الله سمع يحيى بن عمر وكان حافظا للمسائل ذا
يناظر فيها قال ابن حارث كان جليسا لابن طالب وكان جيد المناظرة
حسن الحجة قال ابو عبد الله الرقاشي لم يكن ابن محبوب بعد الراي في علم
الاطلاع وانما كان كلامه في المناظرة الرواية بين العلماء في الفقه ولابن
محبوب مع ابن طالب وغيره مناظرة وسأله رجل من اهل افريقية
بحضرة ابن طالب في مجلسه فقال الاستثناء بالله يزيل الكفارة ولا يزيل
الطلاق واليمين بالله اعظم منها فقال له ابن محبوب اجمع اهل الله بان الطلاق
يزيل العصمة ولم يجعل للاستثناء فيه مدخلا ولا اجمع المسلمون عليه
فوجب زوال العصمة بحكم القرآن واما اليمين بالله فقد اجمع المسلمون
على الاستثناء فيها فقال له العراقي يلزمك مثل هذا في الاكراه وان يجوز
طلاق المكره على قولك فقال لا يلزمني ذلك من ثلاثة اوجه احدها قياس

ان الاستثناء بعد الطلاق والاكراه قبل الطلاق والآخر انه يدخل عليهما
ما احلف عليه وذلك ان الاكراه لا يزيل الايمان التي هي اعظم فكذلك
لا يزيل العصمة التي هي اصغر والثالث ان الامة مجمعة على انه ان
ارتد طائعا طلقت زوجته وان ارتد مكرها لم تطلق وقال ابن طالب
احسنت قال الرقادي وشهدته يوما وقد خاطبه بعض الفقهاء فيه
فتجاوزا الكلام في القدر فاخذ ابن محبوب كتابا بين يديه وجعل يكتب
فيها فلما قضيت قول الفقيه حتى ملا اعلاه ما رايت كلاما اوعب للعيوب
المعاني وكانت وفاة محمد بن محبوب سنة تسع وثلاثمائة قاله
ابن حارث وقال ابن ابي دليم سنة ثمان

حسين بن مفرج مولى مكرمة بنت الاغلب ابو
القاسم كان ذا عناية بالعلم وبصر بالوثائق سمع من اصحاب
سحنون وغلب عليه الحديث وكان عالما به وبرجاله وله كتاب حسن
في تاريخ المولد والوفاة قتله الشيعي وصلبه ذكره ابن ابي دليم
وذكر ابن حارث انه ممن امتحن من المرتسمين ابن عبدون القاضي بضرب كمحمد
وابن عبد الله الصدري سنة ثمان وثلاثمائة والصحيحة انه قتل
في قتلا ثم صلبا الكلاع حفظ عنا في الشيعي

ابو حبيب نصر بن فتح الصنوبري مولى بني الاغلب
رحمه الله سمع من يحيى بن عمر ومحمد بن عبد الحكم وابن عبدوس وغير واحد
من اهل العلم بالقيروان ومصر وكان من اهل الفتوى والحفظ للمسائل
ذكره ابن حارث والخراط كان رجلا صالحا فقيه البدن حسن الحفظ
من اصحاب حماس وكان حماس يجله ويستشيره وتوفي رحمه الله في
سنة ستة وثلاثمائة رحمه الله

ابو محمد عبد الله
بن محمد العتقي رحمه الله اصله من سرت شيخ فاضل من اهل الصلاح والفلاح
والعبادة يفتي بالمدونة وكتاب اشهب وكتاب عبد الملك بن الماجشون
وكان جيد العقل كثير الانصات طويل الصمت قال المالكي كان من العلماء
المتعبدين له ختمة في كل ليلة حسن الحفظ قال ابن ابي دليم سمع

من اصحاب سحنون وكان حافظا للمسايل من اهل الزهد والانقباض وكان
يلزم حانوتا لبيع العطار وحج سنة عشر ولازم ابا الذكر تميم وكان له
مكرما وكان يجالس بالقيروان احمد بن نصر وغيره قال وكان ابو الذكر يقول
اذا اختلف اصحاب المسايل ارجع الى عقلك فان رجح فيه موضوع كلام تعاولا
قال ابن حارث كان من الشيوخ الذين ادركتهم وكان حسن العقل جيد الفقه
متواضعا كثير الحث على نفسه لم يكن له في من يعيب في سماع الادب العرف
والمناظرة فيه وكان احد الزهاد العباد الفضلا قال ربيع القطان كان
ابو محمد الدمني شيخا فقيها متعبدا صاحبا صديقا وقال عملت عنده اجابة
الدعوة في غير شي وكان له ابن وصي خلف عليه العتمة في علا الله في قبضه
ملك وقال ما كنا نزال نأتيه انا وهو وابن مسرور النجار وابو بكر القلانسي
وابو محمد عبد الله ابن عامر الفقه والمناظرة فيجوز لابو الناس من زعقة
او صلة وهو يصلي معنا الصبح بوضوء المغرب وكان من الذكر الذين ممن
يحيي الليل بطوله وكنت اراه اول الليل يشد العمايم على ساقه مثل ما
يستعمل ليقوى بذلك على القيام وحج مرة الى المنستير مع ابي محمد الجراد
فلما كان ليلة سبع وعشرين راى الجراد قال ليلا يقول لم تزد و الرحيم
من ختم الليلة حتى ختم فلا نسمعه تلاه فقال لو قرات الليلة النصف
الاخر عشر مرات وهو الذي كان يحفظ وافلح بن نصر شكلوا او اتى داخل من
كان معه ممن يوثق به انه كان اذا اطلع بالليل يقف على راسه فيقول من
يمن معاليق يزلمن تراه اعينهم قال وسمعته يقول كاملا بلغني من التعبد
عملته حتى لقد عملت ما بلغني عن بعض السلف انه ختم ثلاث ختم في ليلة
ووطي اهله عند كل ختمة وتطهر بن بر سليمان بن عثمان التجيبي كان
يفعل ذلك كل ليلة فقالت له زوجته عند موته رحمك الله ولقد كنت
مصليا للرب والى العلمك وكان من دعايه يقول رب افتح نعمتك ولا تقويتي
صلاة فاجاب الله دعاه في المغرب ودخل يعطر مما غاط الشعف
الاوهو من اهل الاخرة وكان يقول اللهم لا تنسني حتى تزهدني
في الدنيا واترك الدكان والعيال وكان كذلك ترك الدكان ومرد ما فيه على
اهله وجميع اثنه وحبس زوجته ودفع اليها حقها يوم عزم على سكنى بعض

الثغور

الثغور والرحلة اليه يوم السبت فتوفي رحمه الله يوم الجمعة بعد سنة
عشر وثلاثمائة

سعدون ابن احمد الخولاني

ابو عثمان سمع ابن سحنون وابا محمد ابن القداح وغيرهما من اهل العلم وسمع
بمصر من محمد بن عبد الحكم وابن رمح وعيسى بن حماد وغيرهم وادرك سحنونا
ولم يأخذ عنه وهو من كبار اصحاب ابنه وسمع من جماعة من شيوخ القيروان
سمع منه ابن حارث وابو محمد ابن ابي زيد رحمهما الله وابن الملاح وربيع
القطان والاشبيلي وابن زياد وابو بكر بن سعدون وابن اللباد وغيرهم
قرأت بخط الشيخ ابي عمران فيما ذكره في ثقته كان سعدون من الفقهاء
المتعبدين من المرابطين بقصر المنستير قال ابن حارث كان من اهل العبادة
الدائبة والفضل وكانت فيه غفلة الشيوخ قال المالكي كان رجلا
صالحا طويل الصلاة والتهجد كثير الصيام حسن السمت وكان شيخا
من الصالحين قال لنا ربيع قال لنا سعدون غزوت بضعا وسبعين غزوة
لطلب الشهادة قال ابو العرب لم يكن عنده رواية في كتب ولا ضبط
لذلك وكان صاحب رباط وكان عبيد الله الرافضي قد وجه فيه بعدما عليه
انه كان خوف مكروه فحمل اليه مغيرا وسلمه الله منه ولقي منه برا
واكراما وحدثه سعدون باحاديث في فضل علي فقال عبيد الله لهذا
الشيخ ثلث الاسلام وامر له بمال وبدابة فقال قد قبلت المال ووهبته
لعبد الله ولد عبيد الله واما الدابة فلا استطيع ركوبها فقال ابو عبيد
الله لا فقطعنا وكان يأتيه في التعلم والتعازي من ازمانه ثم وخوفا
على اهل المنستير فسلمه الله ولم يبلوه كما ابتلوا غيره من الحصون قال
سعدون كان يأتيني رجل من الجان يوقظني للصلاة فسألته عن اسمه
فقال لي محمد بن عبد الله واخبرني انه مصل وكان يطعمني بالجريرة صفي
لبنه وسألته ان يريني وجهه فقال لي ان رأيته تنكر عليك عيشك
وكان يحدثني باخبار الموسم واعتللت زوجتي فجاءني برواء فيه نتن
فيه اية ووجدت ليلة فلته قد برع ما ولها فقلته ما تغذى الذي وجد لنا
فقال لي يا ابا عثمان اعلمني عمي ان جنية مغربية ابنها وانت الرافعة [illegible]

فشربت منها الماء ثم دفعت فيها التوضي من يتوضى فيها فجعلت ان تتوضا
منها فيصيبك شيء. فلما فتحه قال سعدون وسرقت لي حمارة وانا بجانبي
فقلت في لعنة السارق ومضى بها الى المعمرية فتمثلت له في صورة رجل
وقلت له هذه حمارة الخولاني رحمة الله عليه والا فضحتك في المعمرية فقال
لي نعم وحملها حتى بلغ الحمى فاصبحت فيه ولولاها فقلت له تدخل قصور
بني الاغلب فقال اعوذ بالله انا ادخل الى موضع الظالمين فلما خرج الى
الحج سالني فاعطيته قصبة فلما بعد قضاء الحج بخمسة ايام رايت
القصبة وقعت بين يدي وقايل يقول انا ابن اخي ابي عبد الله صاحب
بالاسكندرية واوصاني ان اصرف هذه القصبة اليك فقلت له تكون صرفه
لما كان محمد قال ان عمي رجلا صالحا وانا فاسق ثم غاب وقيل لسعدون
ان قوما من كتامة قتلوا رجلا صالحا واضرموا عليه النار الليل كله
فاصبح بدنه ابيض لم تؤثر فيه النار فقال العلماء حج ثلاث حجج قالوا نعم
قال حسبتني واصل ان من حج واحدة ادى فرضه ومن حج ثانية داين ربه ومن
حج ثلاثة حرم الله بدنه وشعره على النار قال ابن حارث وكان سعدون
يخرج في الحراسة والبروز على الحصون فمن خرج في اربعة الاف من يجتمع
اليه حتى خافت منه الشيعة وتوفي رحمه الله سنة اربع وقيل
خمس وعشرين وثلاثمائة وهو ابن مائة سنة وقيل ابن ثمان وتسعين
صحيح العقل والبصر قال ابن حارث رحمه الله كان قال لي سنة عشر
وثلاثمائة انا ابن خمس او سبع وتسعين ودفن بالمنستير ونعى الناس
لجنازته من القيروان ووقف على قبره بعد موته ابو بكر بن سعدون رضي
الله عنه فقال رحمك الله يا معلم الخير يا شيخ الاسلام

ابو جعفر احمد

بن محمد القرشي رحمه الله من ولد عقبة بن نافع الفهري يعرف بالمغني بالمنى
لانه كان يسكن في منى له يبغي بانية من اصحاب سحنون قال ابو العرب كان
ثقة مامونا واراد الامير ابو القاسم عبيد الله ان يوليه قضاء القيروان فلما
عليه مولاه سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وتوفي رحمه الله بعد الثلاثمائة

محمد بن احمد

بن ابي زاهر ابو عبد الله من نبط تونس يتولى فيها سمع محمد بن سحنون وعبد
الملك بن مصرو وابو زرعة الدمشقي ونصر بن مرزوق وغيرهما واخذ عن محمد
بن سحنون وذكره ابن حارث في اصحاب مالك من اهل البيت وان توفي في نحو
سنة عشرة وثلاثمائة ومولده سنة احدى وثلاثين ومائتين وذكره في د
العقد بن ابي دليم ايضا وقال غلبت عليه الرواية واخذ عنه وذكر ابو
العرب ابنه احمد بن ابي زاهر ممن سمع من سحنون وقال اسمع ابن ابي زاهر اسحاق
قال وكان احمد اميا مات سنة تسع وتسعين رحمه الله

يونس بن محمد

ابو محمد من اصحاب سحنون وسمع من غيره كان ابو العباس يثني عليه خيرا
ويذكر انه لم يكن عند سحنون كتاب الا وقد اخذ منه يونس وكان يضعف
توفي رحمه الله سنة ثلاثمائة

ابو جعفر القصري رحمه الله

هو احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن معبد بن ابراهيم مولى بني الاغلب ينسب
الى قصر بني الاغلب ودار ملكهم القديم على ميلين من قبلة القيروان
وسكنه الناس بعد انتقال بني الاغلب عنه سمع من يحيى بن عمر والمغامي
وابن سالم وابن طالب واحمد بن يزيد واسحاق بن عبدوس وعبد الجبار وكل
من عنده علم وكان جماعا للكتب كتب بخط يده ما لم يكتبه احد من اهل عصره
وكان حافظا لكتبه عارفا بها وكان ابو بكر بن اللباد ينقل من كتبه حملا
حملا لثقته به قال ابو العرب وكان ثقة سمع منه الناس قال ابن
ابي دليم وغلب عليه الحديث وذكره في المالكية من تلك الطبقة وكان كثير
الرواية وكان الناس يعظمونه ورووا عنه قال الاجدابي كان رجلا ثقة
حسن الحديث والتصنيف قال ابن حارث كان يميل الى الحديث ولم يكن عنده
حفظ للفقه ولا ذكاء سمعنا عنه غير شيء من صنوف العلم وامتحن على يد
القاضي الصديني حبسه بسبب انه يتنقص ابا حنيفة وكان يقول
انا لا اشتهي الشيء من الطعام مع من اكله لا اجلاله وما اكره الا
اهل الحديث الذي جاء ترجع حلاوة الدنيا وزينتها ومن كسب
الناس اليوم والتنابس ولقد ذكرت في قول الامام عليه السلام

تغير كان في مطعم ولون وتكييف بزمانهما امرا فقال بعض الحاضرين فقال احمد
بن نصر انما هو من آيات الله اي بقيت كل ليلة فاكل منها المضطر حاجته فيقيم
ان ارضها لم تحتمل وكان شهر ربيع الروعة 5 من تلك البقعة كتاب في المعجزات
وكان يقول لو يسبغ احد الرقيق كتبه لامر تهم ان ابن سنون في مع المعجزات
حتى الغاية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول لها انتبهت من
النوم فاذا انوار من السماء تنزل على كتب المعجزات وكتب بخط يده من كتب
الفقه والحديث وغيرها كثيرا ودخل الى سوسة ليحيى بن عمر يوجده
الى كنانا فلم يجد بها يشتري به ورقا يكتب فيه فباع قميصه في ذلك
وفقد مرة يوجد رحلة فدخل منه وفيه اثر الشراك لم يتغير بعد احد
عشر سنة وتوفي رحمه الله سنة اثنين وعشرين وثلاثماية

محمد بن سليمان الفكاف

معدود في فقهاء القيروان ولم يكن من رؤسهم ولا معدود فيهم وله سماع
كثير من اصحاب سحنون وكان ثقة من العدول وامتحن على يدي المروزي
قاضي الشيعة رفع اليه انه يتنقصه ويطعن على احكامه امر واخذ
من اصحابه يعرف بابي احمد النجار من اهل الطعف ايضا فاحضرهما الى الجامع
وقال لابن سليمون تشهد عليه العدول انك تنتقص امير المومنين وتطعن
في احكامه فضربه ثلاثماية درة وقال لابي احمد النجار ثبت عندي انك صمت
يوم الفطر ولم تفطر بافطار امير المومنين فضربه خمسماية وطوف بهما
وحبسهما وذلك ان الشيعة تصوم قبل رمضان بيوم وتفطر قبل الناس
بيوم ○ ○

محمد بن مشاح

بن الليث اليحصبي في وابي سكن مع طبقة واخذ عنه بها روى عن يحيى بن
عمر ونظرائه من مشايخ القيروان قال ابن عفيف في كتاب الاحتفال
وكان من اهل العلم والحفظ للمسائل مع العفة والصيانة وولاه القاضي
ابن ابي عيسى في طبقة الاحتساب واحسن القيام بما ولاه قال ابن الوضي كان
عدلا فاضلا ونظر في الاوقاف ايام ابن ابي عيسى حدث عنه خلف
بن محمد واحمد بن ابي العيم وعبد الله بن محمد بن عثمان وغيرهم واحد وكان اعور

ابيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويحيى بن القاضي ابن ابي عيسى احتاج الى الاستسلاف مال الامير فاضطره
فقال لابن الليث كم لصاحب احباسنا حبيبي بكذا وكذا والاتي لا يرمى
بشيء على قولك او ركن كذاب فوضع عنه زمانا واعجب بذلك القاضي
منه وتوفي في منتصف رجب سنة ثمان وثلاثين رحمه الله تعالى

عبد الله بن محمد

بن يحيى بن ابي الحديد الرعيني ابو محمد يعرف بابن الكنوي كان رجلا صالحا
من اصحاب سحنون ويحيى بن سلام ويحيى بن الجعفري وهو آخر من مات
من رجال سحنون وكان قليل الرواية توفي رحمه الله سنة ثلاث وسبع
وثلاثمائة

محمد بن مسرور

الابزاري الضرير ابو عبد الله قال ابن الحارث كان رجلا صالحا فقيها متعبدا
بارعا في العلم مفتي اهل زمانه وكان جالسا يشاور في احكامه ويصدر
عن رايه سمع من يحيى بن عمر وابن داود وابن طالب وحمل الفقه وابي
والسواد وبكر بن حماد واحمد بن يزيد وحماس القاضي وحرث والشيوخ
متوافرون وكان ضرير البصر يقال انه شهب البلاد بالحفظ والفسر
في اجمه ولم يظهر في صغره الا تعففا اصابع يديه واستمر خارج جليس
وكان ذا هيئة وملبس حسن قال بعضهم دخلت على ابن نظر يعني
قاضي اطرابلس فوجدته محموما بيس جم ثم قال لي اصلح
لاهل الفقه وان حاضرهم ملك ابو عبد الله الضرير ورايته قد اغتم
غما عظيما قال ابن ابي دليم كان حافظا للمذاهب حسن القيام به
كامل العناية قال ابن حارث سمعت من يصفه بالحفظ وحسن الفهم
كان حافظا لمذهب مالك حسن القياس فيه موصوفا بالعلم والحفظ
وكان فقيها بالعراق بالفقه وان اهل جلس مع اصحابه من يرى ويعقب
اصابعه يحكيه بذلك اذا اتكا في حلقته لم يمهل اصحابه بالابتلاء
الله اخيرا بالجذام فبلغ منه مبلغا عظيما عقوبة له توفي رحمه الله
سنة خمس وتسعين ومائتين فيما حكاه المالكي رحمه الله

احمد ابو العباس

بن منصور الانبازي ويعرف بابن المشاط قال المالكي كان يحسن الرد على
العراقيين وكان يذهب مذاهب الشافعي ثم ارتد الى مذهب داود في القول
بنفي شيخ القول ابي بكر بن داود ثم ارتد الى قول ابن المغلس وعليه مات
وكان بعضهم يقول ابن المشاط يطلب مذهبه ولم يجده كانت وفاته
في سنة تسع واربعين وثلاثمائة

ابو البشر مطر

بن بيار مولى بني كيسان رحمه الله قال ابو العرب سكن تونس وكان فقيها
سمع معنا من مشايخنا اصحاب سحنون رحمه الله توفي سنة ست وعشرين
وثلاثمائة رحمه الله

ابو الفضل يوسف

بن مسرور مولى لخم التجيبي قال ابو عبد الله الخراط كان رجلا صالحا
ثقة كثير الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تاخذه في الله لومة لائم
سمع من يحيى بن عمر وغيره سكن قصر سقلو والف كتابا في الاحتجاج
واحتج على سكان القصور ان يعملوا به بلا اذن اهل الحصون ان لك قال ابو
علي الوراق وسمع ايضا من جماعة بن محمد بن سعيد بن الحداد وعمر بن يوسف

ذكر فضله ونبذ من زهده وكراماته

قال الوراق كان ابو الفضل يخبز قوته ويثرده سخنا في الزيت ويجعله في اناء
ويفطر كل ليلة على شيء منه وكان يسرد الصيام طول عمره واقام اربعين
سنة ما طبخ قدرا ولا اوقد في بيته سراجا وكان سبب ذلك انه كان
راى خادما يعالج القدر في يوم ريح والحطب اخضر ودموعها تسيل فقال
دعيها والله لا طبخت لي قدر على نار ما بقيت في الدنيا وذكر انه لم يكن
في بيته غير كتبه وجلد صوف وركوة وما سوى ذلك وكان يقول الناس يريدون البقاء
في الدنيا ان يتلذذوا بالطعام والنساء والنوم وانا والله ما عرفت لهذه الثلاث
قال بعضهم حملت الى ابي الفضل هدية عسلا وسمنا وكعكا وقلت له هذه
هدية مني اليك فقال اسال الله تعالى ان يعظم ثوابك اليوم لي ثلاثون
سنة ما اكلت من هذه الطرائف شيئا انا وخبيصي من الشعير الى الشهر
بغير ادم شيء وانا يعجب الناس ان يكونوا عن الذي اسكن لهذه الحصون الا كل

بها

لاكل يومي فرفعها على الضعفا فجعلت واخرجت اليه في ربطة بدر الهم
فقلت له فرق كموّ على من يستحقها فقال الا رجل انما افرق مالي واما مالك
فانت تسئل عنه قال وذكر انه اشتهى تينا اخضر فلما راى التين اشتراه
لمن يعير فقال الغلام يغني جراب الرجا لك فرجع الى بايعه فسأله
عنه فاذا به من ارض مغصوبة ليتامى بغير فيها الناس فرجع الى ابي
الفضل وقال له لما رددتها   فقال والله ما خيل لي اني اشتريت الاخرى بها
قال بعضهم كانت لي بنية ابيضت عينها من الجدري فجئت بها
لابي الفضل فوجدته مقبلا على الطريق وراسه بين كتفيه فسلمت
عليه واخبرته بقصتي فقال انه ان غدا من الوقف فاتيني لما مضيت
عنه وسمعته يقول اخطأ الطريق ثم صاح فقال الاتي كما اراد
فاتيني لما اذا انما انت بالامح فرحيت الا تدري ولا تشعر فتح انيت الدار   الى
فوجدتها ذاتية وابقصتها ففتحت عينها فاذا انها اجمل ما كانتا
ليس بها باس وقيل له فلان يشكو فيك فقال انا مثلي ومثله مثل رجل
حمل ليضرب عنقه فقذفه رجل في الطريق فقال النفس انت تحل القتل
تسأل عن من يقذفك وانا مساق الى الموت لا ادري متى فاتيني اشتغل
بمن يشكو فيّ ما يشغلني عن ذلك وله كلام في الرقائق والعبادات
وكان فيما في الموت ذكر له يوما فاستبشر ضاحكا وقال لو علمت احرا
طلب الدعوة لسألته ان يسهل الله في الموت وكيف لا احب
الخروج من دار فيها ابليس وكذا وكذا الى دار ارجو فيها الاجتماع بمحمد
صلى الله عليه وسلم ويذكر انه دعا على نفسه بالموت ولما احتضر
قال لبعض اصحابه سدوا عيني ولا تزوروا على قبري من غيري
لم يسمع البيت الاذان والزوار وتوفي رحمه الله سنة خمس وعشرين
وثلاثمائة ورثاه بعضهم بقوله

بقصر المستنير عالم نزيل غني يكنى ابا الفضل
انار حصون الفقه بالعلم فاشتروا رجالا وكانوا من الدين في جهل
ونشر اشعار العلم في كل مشهد وشيع للاسلام بالجد والعمل

هرون بن محمد بن ميسر الكلبي

من أصحاب عيسى بن مسكين قال المالكي صحبته زمانا ولهم روايته وسمع
من سحنون وكانت له رحلة وكان من أهل الفضل والدين والعفة والزهد
والنسك والورع والعبادة حسن العفة ويتكلم عليه يسكن الرباط
وكتب بيده دواوين كثيرة وحسانية ولعل الكتاب الذي أدخل
به الجنة لم أكتبه بعد وكان حسن النقل والضبط قال اللبيدي كتب من
من العلم عظيما وكان ملازما للعبادة مشتهرا بالعلم روى عنه أهل مصر
والمغرب وكان لا يكتب إلا بالعجم ويضبط كل مشكل ويحب نشر العلم
وإذاعته حدث عنه شيخ بن مسلم وعمر بن المثنى وكان إذا انصرف من
المحراب يوجد موضع سجوده مبتلا من دموعه قال عمر بن مثنى صلى بنا
التراويح فلما ختم في الليلة سبع وعشرين أخذه الوجد والبكاء والنا
والناس حوله يبكون فتاب تلك الليلة من شرب المسكر وغيره
على يديه نحو سبعين رجلا وتوفي رحمه الله سنة أحد وعشرين
وثلاثمائة

ومن أهل بصرة المغرب أبو عمران

العمري البصري من بصرة المغرب قرب مدينة فاس واسمه عمران
بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي بن سالم بن عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه كذا وجدت نسبه بخط الحكم أمير المؤمنين
الذي أعرف قال وسالم لا أعرف له ولدا اسمه علي والمعروف علي بن أبي
بكر بن سالم قال بعضهم عن سلمة بن فضل بن سلمة
ببجاية ولقيه أهل بصرة المغرب فسمع أبي منه كتاب ابن المواز ثم رجع إلى
بلده قال غيره وهو أول من أدخل كتاب محمد إلى بلده وسمع من فضل
أيضا وسمع منه فضل كتاب ابن المواز ويحيى بن يحيى سنة وانه كان
خرج حاجا مع جماعة من أهل بلده فوصلوا إلى المدينة فحضروا رحبة
عمر واجتمع بالعلماء فانتسب لهم فقبلوه وصححوا النسب وأخرجوا
إليه درع عمر وسيفه فلبس الدرع وتقلد السيف وسمع بالإسكندرية
من ابن ميسر وابن أبي مطر وبالقيروان من ابن اللباد قال وكان أبو عمران
فقيها وقرأت بخط الحكم أنه كان ببجاية يطلب عنده جل بعض الكتاب

فقال

قال وكان له ولدان عبد الله وهارون توفي بالبصرة وحج عبد الله
سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وغاب خبره بالشام وكان لعمي ابن
عم اسمه عامر ولد له ابن اسمه ادريس يسكن بفاس وتوفي بعد ستين وثلا
وثلاثمائة وابن اخ يسمى عمرو يعرف بسعدان مات بالبصرة قال وكان
ولادة ابي هارون الفقيه بالبصرة سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة
ومولد ابيه بالبصرة وقد وقفت على خبر من كتب الفقيه سعيد بن خلف
الله من اهل بلدنا وعليه بخطه فيه مسائل حسان من سؤالات
عمر بن عبد الله عنها اجوبة وصاحب له يعرف بعبد الله بن يعيش الحرمي
ميسرة الا انه كثير رايه

ومن اهل البصرة بالمغرب ايضا من يقال له احمد

بن خزامة وبشار بن بكار من فقهاء البصرة وكان احمد فقيها من
طبقة ابي هارون وبشار دونهما وكان هؤلاء الثلاثة في علم واحد
وسماعهم من ابن ميمونة وابن ابي مطرف وابن اللباد ودخل في
سلكه في علم واحد رحمهم الله

ومن اهل الاندلس ابو صالح

ايوب بن سليمان بن صالح بن هاشم بن غريب بن عبد الجبار بن محمد بن
ايوب بن سليمان بن صالح بن الشيخ المعافري قرطبي واصله من
جيان يروي عن العتبي وابن زيد وعبد الله بن خالد ويحيى بن عمر بن
وغيرهم قال ابن الفرضي كان اماما في راي مالك واصحابه مقدما
في الشورى دارت عليه الفتوى في وقته وعلى ابن محمد بن لبابة وكان
متصرفا في علم الشعر والنحو والعروض منسوبا الى البلاغة وهو الفقيه
قال ابن الفرضي كان من اهل الحفظ والفقه الحسن ولم تكن له رحلة
قال ابن حارث كان من اهل العقل والحفظ والحلم والفقه الحسن
والتصرف المحمود في ضروب العلم حسن العبارة بالمناظرة في الفقه
كثير التصرف في افانين العلم حسن الترسيل والبلاغة اعلى على
اصحابه الكبير من ذلك وكان له حظ صالح من العروض والحساب
والنجوم وكان ورعا عفيفا متصاونا مجانبا لابواب السلطان

وله في ذلك القول المشهور عند الناس

وان اراهم كرمي يوما لحاجتهم   كل الثياب ولا التقمل الي محلا

ثم ولي بعد ذلك عمل الحسبة المسماة بولاية السوق فعنه الى ذلك
ضرورة وحميقة وذلك لزلة نالته من بعض العامة وقيل من قرآن
رفضه وكان حليما عاقلا في حكمه كان جوادا سمحا مع ذلك مالة حسن
الاخلاق والمعاشرة

محمد من اخباره رحمه الله

كان يختلف اليه في جملة من ياخذ عنه غلامان جميلان وكان يختلف
اليه بعض الفرشيين ولا يغيب من اعلمهما ولا يبرح في طريقه عنهما فيعطي
له ابو صالح واراد ان يكفيه تشاغله فتناول بعض الالواح رفعته في بريه
بموضع بيسا

ليس الزيارة للمزور بل للحديث مع البرور

قال ولما الفقيه فلما قرا اهل حجرة وطلع في بعد اليه وحكي انه كان عنده
على من النجوم ومن انشد بعضهم ابو قصيدة نونية في علي وقال ابن عبد
ربه ظافت في اعمال بعض الاعياد بموضع فيه على ابي صالح وصنعت
ابياتا وقصرت بها نصيب وبعث الى دار ابي صالح وكنت تولوا في الى
حكم السوق فلم اعرف صوته خرج الي وكنت قبلت كمه على راسه وسالته
عن محبي فقلت زيارتك قال ومع ذلك قلت ابياتا اصنعتها فيك فقال
فتكلم وحبتها فاجلسني وقال انشد فجعلني الله فداك فانشدته

اصباح هذا الدين بعد نبينا   ومن نوره في المشرق والغرب ساطع
ومن ان مشى ترنو النواظر نحوه   ومن قوله تصغي اليه المسامع
ومن ان تواري جسمه عاش ذكره   وكان اسمه مثل الشمس رائع
اتشفي لقلبي انت فيه مصور   ومن هو سيف في يمينك قاطع
فان يشتكي داء وانت دواؤه   وانت له برء من الداء ناجع

فقال والله لا ارضى يا ابا عمرو ثم ادخلني الى بيته واجلسني صدره واخرج
من ابو قمة منديلا فكسوة فيها الحماره وغلالة ورداء وزوج سراويل
بمليانة وقلنسوة وعمامة وزوج فرق حبر بران بجور بين وزوج

خى

خلف جوزان شيخ فقال لي افتح التابوت الذي وراءك كي فاستخرج
منه الكيس الذي فيه ففعلت فاقسم ان كنت اعلمت زيتنا غير كما
في هذا المنزل والامر الثالث غير هذه الخمسة والعشرين دينارا فاقبل
جميعها مبارك الله فيه والانتفاع به فهو حمدي فقلت سبحان الله يا سيدي
انما كانت الغاية كبش الضحية فقال لي وكان يصلح انا نحن مثل هذا اضحي
بكبش ولم تزل تواري حشمة البيت اي اذا الغني الراي خرج خز
فخرجت مسرورا وذكر انه علق من كتاب العروض حتى حفظه
وقيل له في ذلك فقال حضرت قوما يتكلمون فيه فاخذني ذل في نفسي
ان يكون باب من العلم لا اتكلم فيه قال ابن حزم كان بصيرا بالمسائل
والنحو والغريب فصيحا كان اذا ابى محض حسن المناظرة والتكلم في الفقه
وجميع الفنون وكان يحفظ المدونة كلها في كتاب يتيم الدهر ما نسا
فلذا اتصل مجمد اخذ يذكر به كل شيء فيها وزعم بعض الناس في الاخذ عنه
قال احمد بن سعيد بن حزم بركته على محمد قال ابن الشاط سالته ابا صالح
ما الاصل في تضمين الصناع فقال صلى الله عليه وسلم لا تلقوا السلع حتى
الاسواق على الخاصة لان الصناع خاصة والعامة محلون بهم عامة
وكان يعيش احيانا بالشيا من عمل الحريان وقد ذكر عنه انه وقف يوما
بباب داره مع صبي انه على عادته فقال اليوم سيموت اليوم رجل من
العرب بعز فقده ودخل داره فما خرج عن داره وتوفي مساء يوم
وذلك يوم الخميس لسبع بقين لمحرم سنة اثنتين وقيل احدى واثنين
وثلاثمائة

محمد بن عمر بن لبابة

مولى آل عبيد الله بن عثمان الفطيبي يكنى ابا عبد الله روى عن عبد الله
بن خالد وعبد الاعلى بن وهب وابان بن عيسى ابي زيد بن ابراهيم
واصبغ بن خليل ويحيى بن مزين والعتبي وقاسم بن محمد ومالك بن علي
القطني وابن مطروح وابن وضاح وغيرهم وكان اماما في الفقه
مقدما على اهل زمانه في حفظ الراي والبصر بالفتيا درس كتب
الراي ستين سنة وكان اعتماده على العتبية وابن مزين وكان مشاورا

في ايام الامير عبد الله بن عبيد الله بن يحيى وطبقته ثم انفرد بعد موت
ابي صالح ستين عدة فلم يبق له احد في الرياسة والقيام بالفتيا الى
ان جرت له قصة مع بعض الناس في مجلس بعض الحكام ونزل قوم عنه وعضدوا
مجدا عليه الحاكم وقال لا يستفتى عنه وقال ابن لبابة مثلك استفتى
عن مثلي فطلبه الامير بحضر الشورى ابدا ولا يشير على حاكم في خصومة
ولزم بيته فكان الحكام يشاورونه   اليه والامر في ان يجهل
خصومة الرازي هلك رحمه الله قال ابن ابي دليم لم تذكر له رحلة وكان ممن
برع في الحفظ للرأي ودارت عليه الاحكام نحو من ستين سنة ونظر
قاسم بن محمد قال القاضي ابو الوليد الباجي كان محمد بن عمر بن لبابة في
فقيه الاندلس قال الصدفي كان محمد بن لبابة من اهل الحفظ للفقه في
والعلم به افقه الناس وادرى جميع باختلاف اصحاب مالك وغيرهم وشاهد
القضايا والاحكام مع تمييز واجراء لم يكن لاحد ممن رايناه وشاهدنا
مع نزاهة نفس وتصاون ومروءة كاملة وديانة وتلاوة للقرآن
وحفظ للشعر وفصاحة واخلاق حسنة وتقشف في ملبسه وتواضع
وكان يختم القرآن في رمضان ستين ختمة وذكر ابن حارث وصاحبه ابو
صالح وقال كانا في وقتهما شيخي البلد وعظيميه علما وجمعا مع السن
والجلالة والفقه الجيد الغريب التامة والنهوض الكامل بالدقائق
والجلائل من صنعة العلم مع كثرة الدربة وطول المدارسة وقدم العادات
والرسوخ الكامل في مذاهب الرأي وطريق الفتيا قال وكان ابن لبابة
من اهل الورع والفضل وافق الفقه من الفقهاء الذين يعدون في الحفاظ المتقدمين
وكان يفتي بوجوب اليمين في حلفة ولا يرى جواز شهادة الشاهد مع اليمين
وخالفه غيره في ذلك وجوازها افتى اكثر الشيوخ قال ابو الاصبغ بن ابي
عيسى شاورنا امير المؤمنين الناصر في فلان في توليه وذكر محمد بن لبابة
والحبيب ابن زياد فقلت له ابن زياد فلان بن فلان من بيت ذلك وقدم في
القضاء وقرب حبيب ومحمد بن عمر بن لبابة فقيه مفتي ثقة مأمون
من عرف الفتيا ومن ساد ولو البعد كذا وكذا حكما بين المسلمين مالاق سلة
اليه رجلين يختصمان الا انصرفا اليه راضيين وخرجا عنه راضيين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فارى ان يولي ابن زياد القضاء ويكون ابن لبابة صاحب الفتيا والشورى
ففعل ذلك فاتفق الرجلان بعد تشاكر بين كل واحد على ما انشرح به جيب
قال ابن الفرضي كان حافظا للاخبار الاندلس له حظ من النحو والنجم والشعر
ولي الصلاة بقرطبة روى عنه خلق كثير قال ولم يكن له علم بالحديث ولا ضبط
لروايته يوصف بالفقه والادراك في الفقه قال ابن عبد البر كان ابن لبابة
قليل الرواية قليل الكتب الا انه كان يحفظها ويحفظ كل ما عنده ظاهرا
والذي بيده كما عند السماع لمسكها عنده ويوردها من حفظه لكن على الفقه
وكان يعيب الحجة والكلام في الفقه وعلى النظر واتباع الحديث في اخر ايامه
الميل الى طريق الشافعي رضي الله عنه.

جمل من اخباره رحمه الله

ذكر ابن لبابة انه اتى يوما الى مجلس القاضي مع جماعة من اصحابه
الفقهاء وقد استشار عليهم القاضي الاخذ فيما ورد عليه في مسائل الحجر فقالوا
بما عندهم وابو صالح ايوب معهم فلما اتى ابن لبابة سأل ابو صالح القاضي
عرض احدى ثم عليه قال الفقهاء في اكثرها واحتج عليهم حتى اعترفوا له
ورجعوا الى قوله فضحك ابو صالح وقال والله ما قتلنا ومثلك يا ابا
عبد الله الا كقول الشاعر.

انما غاب ملاح السفينة وارتمت … بها الريح والامواج نعم الضفادع

وناظر يوما اصحابه في حجر الاب على ابنه وانه في ولاية ابيه وان بلغ
حتى يطلقه على مذهب ابن القاسم والتزم خلافه وناظر عليه فقال له
ابن مردم فانت الساعة مولى عليك لان اباك لم يطلقك من ولايته
ويذكر انه كان سبب رجوعه عن قوله لهذا القول الاخر وكان ابن لبابة
انما راى من يستفتيه من الادب ضرب ينظر.

تجنب الرجال المغترين بعلمهم … والمنكرين لكلام منكر

ورغبت في خلف يزين بعضهم … بعضا ليمسكت مصور عن مصور

كان معتدلا في احواله حسن المجلس كثير انشاد الشعر فيه عالما
بالاخبار والنوازل وحكايات علماء قرطبة صبورا على القلة متقشفا
ويذكر انه كان في شهر رمضان يخرج لمسجد للعبادة ويغلق عليه بابه

يخرج

ولا يظهر الا في اوقات الصلوات في المسجد وتوفي ليلة الاثنين لاربع بقين من شعبان سنة اربع عشرة وثلاثمائة وهو ابن ثمان وثمانين ومولده سنة خمس وعشرين ومائتين وقال غيره رجب سنة ست وعشرين وتزاحم الناس على نعشه سمعت منه وكتبت خطه عنه رحمه الله

احمد بن محمد العوزي

قرطبي يكنى ابا جعفر وقيل ابا عمر سمع من العتبي وغيره وحمل اكثره عن العتبي وكان معتنيا بالمسائل والشروط مقدما في ذلك توفي راس الاربعين او بعدها بيسير

يحيى بن عبد العزيز

ابو زكرياء يعرف بابن الخراز قرطبي سمع العتبي وعبد الله بن خالد وغيرهما من الاندلسيين ورحل فسمع بمصر من المزني والربيع بن سليمان المؤذن ومحمد بن عبد الحكم ويونس بن عبد الاعلى ومحمد بن عبد الله بن ميمون وعبد الغني بن ابي عقيل وغيرهم وسمع بمكة من علي بن عبد العزيز وكانت له رحلة مع سعيد بن معاذ والاعناقي وابن ابي تمام وشوور في الخطة مع عبيد الله بن يحيى نظرا ايام الامير عبد الله قال ابن الحارث وكان يميل الى مذهب الشافعي في فتياه وكان احمد بن عبادة يثني عليه ويصفه بالتواضع قال ابن ابي دليم كان ذا ورع وعلى كثير دخل اليه وانه سمع منه المستخرجة العتبية وغير ذلك سمع منه محمد بن قاسم واحمد بن عبادة وابو العرب التميمي القروي وغيرهم ولم يسمع منه ابنه وتوفي سنة خمس وتسعين ومائتين وقيل سبع رحمه الله

محمد بن طالب رحمه الله

يعرف بابن الصفار قرطبي ابو عبد الله سمع بقرطبة من العتبي وابن وضاح وغيرهما ورحل فسمع من ابن سحنون واحمد بن صالح الكوفي ومحمد بن تميم العنبري ومحمد بن عبد الحكم ويونس وابن اخي ابن وهب واحمد بن عبد الرحيم البرقي وغيرهم ودارت عليه الفتيا مع عبيد الله بن يحيى وابن لبابة واصحابهم وكان حافظا للرأي عالما بالشروط متقدما فيها ذا جلالة وقد قال احمد بن سعيد له عناية ثابتة وجمع في الفقه والوثائق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولم يكن في الحديث كذلك كانت دلالته الفقه واعجب ما كان في الوثايق
ولم يجر في علم الفتوى ولكنه كان حافظا حسن الولوج قال ابن الحي ضيع
ومالت به الدنيا فاتبع الهوى فتبدل وخلط وذكر ابن عبد البر انه اناب
آخر عمره وقبل موته بعام واعتزله وكره في ذلك وخوف جزع به وكان بين
موته والله يعفو له قال غيره وكان فيه دعابة وحسن خلق ملتزما للرباط
كثير التلاوة جيد الغناء توفي سنة خمس وتسعين ومايتين رحمه الله
وعقب له ولد ابنه احمد كنيته ابو الوليد سمع من ابيه وعبيد الله بن يحيى
وكان يبصر الشروط ويميل الفتوى على مذهب مالك حافظا نبيلا ظريفا
واديبا وتوفي سنة احدى وثلاثماية وقيل بل سنة تسع وتسعين رحمه الله

محمد بن ابي جميرة

ابو عبد الله قرطبي رحل فسمع من ابن نصر وابن عبد الحكم والمزني وكان ذا خير
وفضل وعلم وقد حدث عنه ابن لبابة وتوفي بمصر سنة ثلاث وتسعين
ومايتين

محمد بن موسى

بن مغلب الكناني من قرطبة روى عن ابن مطروح وابن الغراز وابن وضاح وكان
حافظا للمسايل وعني بالعلم وبرع فيه توفي سنة اربع وتسعين
رحمه الله

عبد الرحمن بن محمد

بن عبد الملك المعروف بزولان بن الحسين بن عمر بن زريق بن عمرو بن ابي
رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع من ابن وضاح وعبيد الله
بن يحيى وغيرهما وكان حافظا للراي والمذهب توفي سنة سبع وتسعين
ومايتين رحمه الله

اصبغ بن عميلان

يعرف بالمدني قرطبي كان ممن يعد من افاضل اهل زمانه ومن اهل الحفظ
للمذهب وكان ابن لبابة يختلف اليه الى محله الى الربض فيجمعه في بيته
لعزته وعلمه بفضله رضي الله عنه ورحمه

يحيى بن اسحاق بن يحيى بن يحيى بن يحيى الليثي ثلاثة في نسق جمع

البيت في العلم والجاه يعرف بالشاذر سمع من ابن وضاح وابيه وعمه وعبيد
الله وصار في جملة المشاور وبين ايام الامير عبد الله مع لبوه الطبقة
ولولت يسمى بالشاذر في ذا حلقه الفتنة وكان عالما بالفقه متقدما في جمل
في كثير من العلوم الادبية شاعرا مجيدا قال الصدفي كانت له عناية
وجمع حسن وذكر انه كان بينه وبين بعض حرم الامير الكبير النبي وعداوة في علته
التي مات فيها فلما علم به قال الحموي وتخلوله ولما اشاله عن حاله
قال في عافية والحمد لله فلما خرج تمثل وتجلدي للشامتين اريهم البيت
مات سنة سبع وتسعين قال محمد عبد الله بسفه في حراثته وله سبع
واربعين سنة

يحيى بن اسحاق

بن يحيى بن يحيى ابن عمه من اهل قرطبة يعرف بالزقيعة يكنى ابا اسماعيل
سمع من ابيه ورحل فسمع بافريقية من يحيى بن عمر وابن طالب وبمصر من محمد
بن اصبغ بن الفرج ودخل العراق فسمع من اسماعيل القاضي واحمد بن زهير
وغيرهما قال ابن الفرضي وشوور في الاحكام وكان متصرفا في العربية
واللغة والتقسيم بيبا والف المبسوطة في اختلاف اصحاب مالك
واقواله وهي التي اختصرها محمد وعبد الله ابنا ابي اسماعيل ثم اختصر
ذلك الاختصار شيخنا قاضي الجماعة ابو الوليد محمد بن رشد رحمه الله
توفي سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث وتسعين

يحيى بن عبد الله

بن يحيى بن يحيى بن عمهما ابو عبد الله قال ابن الفرضي كان يشاور في الاحكام
مع ابيه وكان متجملا توفي رحمه الله سنة ثلاث وثلاثمائة

خالد بن وهب

بن خالد بن داود بن جعفر بن النضر التميمي مولاهم ابو الحسن قرطبي من بيت
علم قال ابن الفرضي سمع من العتبي وعثمان بن ايوب ورحل حاجا فسمع
سمع في رحلته شيئا وكان شيخا فقيها في المسائل مشاورا سمع عبيد
الله ومحمد بن ابي لبابة وابن صالح وطبقتهم قال ابن حارث كان من اهل الغلبة
بالعلم والتقدم في الفتيا والرأي والمشاورة في الاحكام وولي قضاء شذونة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للامير عبد الله توفي سنة اثنتين وثلاثمائة صدر ربيع الآخر

واصله ابو مكي

احمد قال ابن عبد البر كان رجلا عاقلا فقيها وسمع روى عن ابيه وابن وضاح وابن صالح وابن حميد وشهد ورد ولي قضاء ... توفي رحمه الله بعد ثلاثين

يحيى بن زكريا

بن يحيى التغبيصي المعروف بابن الشامة قرطبي من بيت علم سمع من ابن وضاح وابن صالح وابن مطروح وابان بن عيسى وعلي بن معاوية وابي الغيث بن لبيب وابراهيم بن قاسم ومحمد بن اسد وسعيد ولعب بن نادع والغازي الخشني وحج على تسعين وعلى ثلاثين وسمع بمصر من النسائي وبمكة من الزبيري وغيرهم وكان عابدا زاهدا فاضلا يقال انه مجاب الدعوة وتوفي قرطبيا سنة ثمان وتسعين وقيل خمس وتسعين وهو ابن تسع وخمسين سنة رحمه الله

سعيد بن حمير

بن عبد الرحمن الربعي قرطبي يسكن الخلا المعجمة كنيته ابو عثمان وقيل حمير بن مروان بن سالم من الموالي وكان جميل الحلية اديبا باب نزار وسمع من ابي زيد بن ابراهيم وعبد الله بن خالد ويحيى بن يحيى وسمع من يونس واحمد بن عبد الله بن صالح ومحمد بن عبد الحكم وابن اخي ابن وهب وابراهيم ابن مرزوق ونصر بن مرزوق والمزني ونظرائهم وكان فاضلا ورعا منفردا في المشاورين يعلمه الامير عبد الله الرحمن الجامع وكان يجلس فيه ويعقد الوثائق حتى اثقله الكبر فكان يعقد في بيته ويسمع منه وكان فقيها عالما روى عنه ابن الشراط والاعناق وابن ايمن وابن عبادة وغيرهم كثير قال خالد ابن حميد يقول الكلام عند الشعبي والسجل كثير لمن طلب علم الشان الحل دواجيت سعيدا على ميله ... دار الابناء الاعباد خاصة ... قال ولما اسن واثقله الكبر وضعف دعا الله تعالى ان يضعف لحمه من عظمه علته فلما ذاب لحمه دون علته حتى ضعف جسمه وكان بر الوالدين والشيم في بوله ويتعب لعادته من التهجد وكانوا يرونه مستجابا وتوفي في صفر سنة احدى وثلاثمائة مولده سنة ثلاثين ومائتين رحمه

الله تعالى

أحمد

بن بيطير أبو القاسم قرطبي مولى محمد بن يوسف بن مطروح قاله ابن الفرضي وقال ابن حارث مولى الأمير محمد قرأت بخط ابن عتاب وقيل مولى للامراء من أهل العصر والاعتاقه وقيل فيه أحمد بن عبد الله بن بيطير قال ابن حارث وبيطير أبوه كنوه المعتق نعيسه طلب ابنه أحمد بن عبد الله كنوا العلم ذ ونبل فيه وكم من منا حبيب ابنا الوالي سمع من ابن وضاح وابن القزه وبقي لعلال وابن مطروح ورحل فسمع من علي بن عبد العزيز وابي يعقوب الدبلي قال ابن الفرضي وكان حافظا للفقه عالما بالشروط مشاورا في الأحكام قال ابن ابي دليم كان من المتقدمين في العلم الحافظين الفقه ذ وورعه وصلابته في الحق ونقلت من خط ابن عتاب قيل انه كان قليل العلم والفهم قال ابن عبد البر كان حسن السمت والوقار نحو كلا حسن الواعية وكان يتحلق اليه في الجامع قال ابن حزم وكان ذاكرا وسمعت لم يكن من شأنه الجمع والرواية وكان صاحب مسائل وفقه توفي في اول ذي الحجة في الطاعون سنة ثلاث وثلاثمائة

عبد الله بن محمد

بن ابراهيم بن عاصم بن اسماعيل بن كعب الثقفي قرطبي من بيت شكيم لبني ثقيف ذكره سلامة رحل فسمع من ابي الطاهر وكان حافظا للمسائل متقدما فيها قال ابن حارث كان مع بصره في الفقه بصيرا بالادب والشعر متفننا في دون العلوم حدث عنه ابن ابي انس وتوفي بعد الثلاثمائة قاله ابو سعيد وكان ابن لبابة يصفه بالحفظ الكثير قال الا انه كان اذا القيت عليه المسألة لم يدر ما ذكر من حفظ الكتاب قال احمد بن سعيد ابن حزم كان من اهل التورع والعبادة والتقشف يخوض الطرق في الشتاء حافيا وربما يمشي الرياح راجلا ونعلاه في طرفه على عنقه ولو شاء ركب الدواب لسعة حاله رحمه الله تعالى

سعيد بن معاذ

بن عثمان بن حسان بن نجا بن عمير بن محمد بن افلان الشعباني من أهل قرطبة واصله من جيان وكنيته ابو عمرو سمع بقرطبة ورحل

فسمع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسمع من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وعنه جل روايته ومن اخيه سعد
ومن يونس بن عبد الاعلى وابي عبد الله واحمد بن سنان واحمد بن عبد الرحيم
البرقي وابن القيم ابن مرزوق ويحيى بن نصر ومحمد بن عبد الحق بن الايلي
وكان جليلا معظما في اهل العلم حافظا للرأي على مذهب مالك مشاورا في الاحكام
يتحلق اليه في المسجد الجامع بقرطبة وسمع منه وروى عنه عثمان بن عبد الرحيم
بن ابي زيد وعبد الله بن حسين وغيرهما وتوفي لثلاث خلون من جمادى الاولى
سنة ثمان وثلاثمائة وصلى عليه ابن لبابة ع

واخوه احمد بن معاذ

قرطبي توفي قبل اخيه سنة ثمان وثلاثمائة ع

ابو احمد بن احمد بن معاذ ابن اخيه قرطبي سمع منه ومن ايوب بن
سليمان وطاهر بن عبد العزيز وكان معتنيا بالرأي والمسائل توفي في
القعدة سنة ثلاث وثلاثمائة قاله الرازي وقال خالد بن سعد سنة
ثلاثين او ثلاث شك ع

محمد بن الوليد

بن محمد بن عبد الله من اهل قرطبة يكنى ابا عبد الله سمع من العتبي وابن
مزين وغيرهما ورحل مع اسلم بن عبد العزيز وسمع من محمد بن سحنون ومحمد
بن عبد الحكم ويونس والمزني والربيع المؤذن وابي عبد الرحيم البرقي وابي
عبيد الله ونظرائهم وكان حافظا للفقه عالما بالشروط مشاورا
في الاحكام مقدما عند احمد بن زياد القاضي والامير عبد الله فصيح اللسان
استعفى به القاضي احمد ابن زياد عن غيره من الشيوخ زمانا واتهم بالكذب
في احاديث اسندها قال احمد بن زياد كان يضع الحديث ويكذب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم صح ذلك عنه في غير ما حديث وكان يرفع الاحاديث الى
الامير فتركت الرواية عنه وكان كثير الحلق قال احمد بن سعيد كان اجيل
مصحا على قلة الادب منه ولا ادري وغلب ذلك عليه حتى عيب الاكثار
من الرفث والعبث وابراع كل طبقة وكان مغفلا لا صبر له على العلم وقال خالد
هو كذاب وقد روى عنه وسمع منه وتوفي في منتصف ذي القعدة سنة
تسع وثلاثمائة رحمه الله

محمد بن عبد الرحمن

بن محمد بن كليب بن ثعلبة بن عبيد بن مسكين بن لوذار الحجاري ابو عبد
الله يلقب بغلام الشقة قرطبي بيته بيت نباهة سمع ابن وضاح وابن الغزار
ويحيى بن عثمان ومطرف بن قيس وغيرهم وكانت له رحلة قال ابن ابي دليم وكان
مشاركا في الفقه وعمل الشروط وشاور به اسلم القاضي مع ابن لبابة ونظرائه
قال احمد بن عبد البر كان يبصر في الفقه اشارة حسنة من اهل النبل من ابناء الملوك
وراس بالعلم وكان طيب الخلق رحمه الله وتوفي سنة تسع وقيل ثمان وقيل
احدى عشرة وقيل عشر وثلاثمائة ه

محمد بن يحيى بن عبد الله

الكلابي من اهل قرطبة يكنى ابا القاسم ويعرف بابن المؤدب كان ابوه
مؤدب اولاد الامير محمد ويلقب بالحكيم بالجميعة روى عن ابيه وابن وضاح وابن
باز وابراهيم بن قاسم بن هلال ومطرف بن قيس وابن مطروح ونظرائهم
وكان القاضي اسلم يناظره ويعظمه وكان حافظا للفقه نبيلا في الشروط
راسا فيها ورعا فاضلا قال ابن ابي دليم برع في الفقه وحفظ النوازل توفي
رحمه الله سنة تسع وقيل ثمان ج

احمد بن عبد الله

بن الفرج التميمي قرطبي يروي عن ابن وضاح والخشني وعبيد الله بن يحيى واحمد
بن ابراهيم الربعي وكان حافظا للنوازل وكان الغالب عليه بصيرا بالـ
بالشروط والبصر بالحساب توفي سنة ثلاث وثلاثمائة رحمه الله

محمد بن عبد الله الجهني

قرطبي ابو عبد الله رحل ودخل العراق وسمع من القاضي اسماعيل وموسى
بن هارون الحمال وعلان بن الحسن وابن ابي داود وغيرهم من المحدثين وسمع [illegible]
وشاور في الاحكام محمد بن احمد بن زياد قال ابن ابي دليم لم يكن له كبير حظ من
الفقه كان الحديث والرواية اغلب عليه قال ابن عبد البر كان رجلا نبيلا
عني بالعلم وتقييد السنن قال غيره كان من اعلام العقلاء والذين حدث عنه
محمد بن ابي دليم وقد حدث عنه اهل العلم وان قال احمد بن سعيد لم اكتب عنه
شيئا لحسد بعض الناس فيه ثم كتبت بعد ذلك عن رجل عنه واستشكموه فلان

ابن العرض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن الفرضي توفي بعد سنة خمس وثلاثمائة

سعيد بن عثمان

بن سليمان بن محمد بن مالك التجيبي المعروف بالأعناقي قال الحبيب ويقال
الأعناقي بفتح العين وكسرها سمع بالأندلس من ابن وضاح وعبيد ومن ابن
من يقبله والخشني وابن دينار وغيرهم ثم رحل فروى عن نصر بن مرزوق وابن عبد
الحكم ويونس والحارث بن مسكين وأحمد بن صالح وابن العسكري الحافظ وغيرهم
وكان ورعا زاهدا عالما بالحديث بصيرا بعلله ثقة منقبضا عن أهل الدنيا
مطبوعا بالسنة ومقتصرا قال أحمد بن سعيد سمعته يقول طلب كنا الثلاثة
في زمان ابن وضاح والذي كان يجتمع إليه الثلاثة أما أحدهم فما أتته به الدنيا يقع
ابن أيمن سأل الله أن يعطيه والثاني فقال أسأل الله أن يعينه والله
الأولاد عن الدنيا بمعبود يريد أحمد بن خالد ثم يبكي ويسكت عن الثالث حتى يسأل
قال يريد نفسه وعلى يديه الثلاثة كان اعتماد ابن وضاح في الحديث
إنما يسأل عن شيء. وانتفع غير ابن وضاح بالأعناقي كثيرا في ضبط حروف كثيرة
في الحديث والرجال وكان أصحابه يقابلون معه قبل القراءة قال ابن وضاح
ويحملون عليه كتبهم وصح تطبيب أبو بهم حدث عنه أحمد بن خالد ومحمد
بن عبد الملك بن أيمن ومحمد بن قاسم وابن أبي زيد الخطيب وابن الزراد ممن
أخذ عنه وغيرهم وذكره ابن أبي دليم في طبقات المالكيين قال وغلب عليه
الحديث والرواية قال ابن الفرضي لم يكن له علم بالفقه وتوفي رحمه الله
في صفر سنة خمس وثلاثمائة في بعض نسخ أنه ابن وكانت بلده ولد ثابت
قرابة يزيحون له بعض كل علم لعوزته وبلاغه ومولده سنة ثلاث
وثلاثين ومائتين رحمه الله

يحيى بن أصبغ

بن خليل من أهل قرطبة يكنى أبا بكر سمع من أبيه ونظرائه ودخل العراق
فسمع من الشكوري وعبد الله بن حنبل وغيرهما حدث عنه قاسم بن أصبغ وثابت
ابن حزم وابنه قاسم بن ثابت وكان بالاصطلاحيا واستشهد سنة خمس
وثلاثمائة رحمه الله تعالى.

يحيى بن حكم

بن غالب الثقفي العطار يعرف بابن ابي تمام من اهل قرطبة يكنى ابا حفص د
سمع بقرطبة من ابن وضاح والخشني وغيرهما ورحل فسمع من محمد بن عبد الحكم
واكثر عنه ومن اخيه سعد وابن العبيد بن مرزوق وعبد الرحيم البرقي وابي الطاهر
المرحي ومحمد بن نصر وابن عزيز الايلي واحمد بن شيبان وغيرهم وكان شيخا
فقيها عالما بالمسائل والفتيا ثبتا ثقة خيرا سمع الناس منه روى عنه احمد
بن حنبو واحمد بن عبد البر ووهب بن مسرة وغيرهم وكان له اعوان العطارين بكا
باب داره وتوفي سنة ست عشرة وثلاثمائة وقيل تسع عشرة ه

يحيى بن زكرياء

بن سليمان بن مطروح بن سليمان بن عجلان بن كليب ابو زكرياء من اهل قرطبة سمع من ابن
وضاح والمغامي وعبيد الله بن يحيى وابان بن الحنكي ورحل فسمع من علي بن
عبد العزيز وابي مسلم الكشي وغيرهما وكان في المسائل احد حفاظ الراي مشاورا
مع ابن لبابة ونظرائه وكان يجتمع اليه للسماع والمناظرة عنده وكان معظما
في الخاصة والعامة حدث عنه ابن اخيه يحيى وجماعة وتوفي رحمه الله سنة خمس
عشرة وثلاثمائة ه

عبد الله بن محمد

بن ابي الوليد الاعرج من شذونة وسكن في لبلة يكنى ابا محمد سمع من العتبي وابن مزين
ونظرائهما ورحل فسمع من محمد بن سحنون ومحمد بن لبتيم العبسي ويونس
بن عبد الاعلى ومحمد بن عبد الحكم واحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي وكان رجلا مع
خالد بن محمد بن غالب قال وحدث عنه خالد واحمد بن يحيى وعبد الله بن محمد بن ابي
عثمان ومحمد بن عمر بن عبد العزيز وسليمان بن ايوب وغيرهم قال خالد وكان ثقة
خيرا من اهل التشفع البدوي قال ابن الحارث وكان شيخا وقال اسلم سليمان بن ايوب
وكان يبوب مسند حديث العتبي على تبويب المدونة وكان اهل المغرب يقصرونه	تبويب
فيما قال ابن الحارث ليس راس بالاندلس وافتى وكان بصيرا بالوثائق توفي سنة عشر
وثلاثمائة في جمادى الاولى وقيل سنة تسع في شعبان وهو الصواب مولده
سنة ثلاثين ومائتين في رجب

محمد وصالح ابنا عبد الله

بن عمر بن عبد العزيز بن ابي ابيل واحد من شذونة وهو مولى الامير عبد الرحمن

بن معاوية

بن معاوية الداخل كان ادرك بقي والعتبي وابن مزين واصبغ ابن خليل وغيرهم قال
ابن الفرضي وقال كان محمد معتنيا بالعلم ذاكيا وفهما وكان سالم مختصرا
بالفقه وذكر ابن ابي دليم في طبقاته محمدا واخاه وقال كان من اهل العلم
بالمسائل وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة وتوفي سالم سنة عشر رحمه الله

يحيى بن محمد العطار

قرطبي سمع من ابن وضاح وغيره وكان يعقد الناس في السوق بقرطبة قال ابن
الفرضي وكان رجلا صالحا مغفلا توفي سنة ست وثلاثمائة في ربيع الاول
رحمه الله تعالى

محمد بن احمد الشروطي

المودب يسكن في قرطبة روى عن بقي وابن وضاح وكان معتنيا بالعلم موصوفا
بالخير والفضل ذكره ابن ابي دليم في الطبقة واستشهد سنة خمس
وثلاثمائة وقال ابن ابي دليم في غزاة تلك السنة

اصبغ بن مالك بن موسى

الزاهد ابو القاسم ذكره ابن ابي دليم في الطبقة واصله من قبرة وسكن
قرطبة سمع محمد بن وضاح وصحبه نحوا من اربعين سنة وكان ابن وضاح يجله
ويعظمه وسمع من ابن القزاز وغيرهما وقرا على ابن القزاز القرآن وكان
اماما في قراءة نافع على ابن القزاز وكان نحو الغالب عليه قال ابن ابي دليم
كان كثير الرواية جامعا للفنون الحديث والفقه وكان يجتمع اليه اهل الزهد
والعبادة ويسمعون منه وقد انتفع به جماعة من الناس وكان الاغلب عليه
النسك والعبادة قال ابن حزم كان غاية في زهد وتقشف وورع ولد
احد اصحاب كان الربعان سمعت منه توفي قبل سنة ثلاثمائة وقال غيره توفي
سنة اربع وثلاثمائة

احمد بن عبد العزيز بن فرج بن

بن جبير بن محمد بن سالم يعرف بابن الجباب بباب بني امية من اسعد
قال ابو نصر الحافظ كان يبيع الجباب كنيته ابو عمر قرطبي سمع ابن وضاح
وقاسم بن محمد وابا عبد الله الخشني وابراهيم بن قاسم وابن بكار وجماعة
سواهم ورحل فحج ورابط بمكة ودخل اليمن الى بطشة والى يعقيت وسمع ...

من علي بن عبد الرحمن بن وافد اللخمي الطبيب ويحيى بن عمر ومحمد بن علي الصائغ وأحمد
بن عمرو المالقي والدبري والكشوري وابن الأعجم وغيرهم. قال ابن حارث وغيره
كان بالأندلس إماماً في الفقه غير مدافع في الفقه والحديث والعبادة. قال أبو
عمر بن عبد البر لم يكن بالأندلس أفقه منه ومن قاسم ابن محمد بن قاسم
قال أحمد بن سعيد كان من أهل الضبط والإتقان والخير والفضل والورع
والتقشف جمع علوماً جمة وكان عنده حفظ. قال محمد بن محمد بن أبي دليم كان أحمد
بن خالد من أهل العلم والخير وكنا نأتيه فنجده يخرج بيده في تحويل أزرعه في الزرع
وغير ذلك. قال ابن أبي الفوارس وقال ابن قاسم بن أصبغ بن أحمد بن خالد
فقال كان يوماً من أيام أحمد أكثر من عمر قاسم وحمل يثني على أحمد ويصف
بالفضل والدين. وقال ابن لبابة لم يكن من أهل العلم وكان يدفع به. وقال ابن حارث
كان من أهل الزهد والانقباض غلب عليه. أخذ عمره نشر العلم وزهد في الفتيا
قال أبو عبد الملك كان أحمد إماماً في الفقه وأوحد زمانه وقال بعضهم كنا عند أبي
زكريا بن مطراء إذ دخل علينا فتى ملتحف في رداء فبسط عليه فأجلسه مع
نفسه وعظمه وسأله فلما خرج سألته عنه فقال هذا أحمد بن خالد أعبد أهل
زمانه وأفقههم وذلك في شبيبة أحمد. وسأل رجل ابن لبابة عن مسألة فلم يفته
فقال مسألة بحق العلماء وأفتى بخلاف لهذا فقال من الذي يقع عليه اسم عالم
بهذا البلد ما أرى فيه إلا أحمد بن خالد. وقال ابن أبي الفوارس وقد سئل عن أحمد
وابن الأعرابي فقال رأيت الرجلين فما كان يصلح عندي ابن الأعرابي أن يكون
غلاماً لابن خالد

فصل في أخباره رحمه الله

وحكي أن أحمد بن خالد قال دخلت مصر وعلي ردائي الأفروجي فأكثر الناس من الصياح
علي وضرب الألواح يقولون السلام عليك يا أبا عبد الرحمن فقلت لصاحب
ما شأنهم قال انزع الأفروجي وادخل في زي القوم. قال أحمد بن أبي دليم
وقولهم يا أبا عبد الرحمن كنية إبليس عندهم كنوه بكنية بعض السلف
الذين يبغضونهم ويجورونهم ويقولون إن فعل كفعل إبليس ويسمونه باسم
بن عمهم. وذكر الباجي عن أحمد بن خالد قال عجبت من أهل بلدنا من أين أوجبوا
على الزواج إخراج زوجته حتى جعلوا ذلك كالنفقة لهم عندنا وجبي وذكر

حتى قطع الصمت واستظهر أعمال البر لما أمر بالتسبيح وكان أول حاله طلب
العبادة وصحب ابن وضاح وأخذ عنه قال فمضيت إلى قرطبة بتقليد شيوخ على الزهد
بقع الغيا فقلت متى أحببت الرجوع من دنيي رجعت إلى العلماء والحديث وكان ذلك
لما جاء على الحرج في الطلب والنظر في الفقه والعلم قال أبو محمد الباجي
وقعت أحمد بن خالد على الغسل من القبلة الختانين وما أنزل وقلت ما يختار من
ذلك قال لا أختار شيئا ولو كان ما أمر أكان الأنصار كلهم في النار قال أن علا بقيته
تقول وعليه إذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتسلنا فقال وما يدريك
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل النساء يحبس عن ذلك فقال
لكنه أسكت وذكر أن أمه كانت ترا وعمي حلا وابه من فنون العلم بطبيعة نطيعة
تستضيء بها الزهد وكان مجلسه من مقاطعته من أجلس مجالس علماء قرطبة
في وقته قال أحمد بن خالد كأنه أرق تعني أوليع يحيى لما قلت إنما يشتري به الرق والكتب
قال ابن عبد البر لم أر ويشترح الغفلات فقط يفعل الناس في مجلسه حيث
انتشر المجلس والتشيس وعزم عليه في أيام الانتقال إلى الجامع بلوا من
الوشيق بالم بحر منه بدا وعار نسه نشيء للعلم بعد موت محمد بن لبابة
بالجانب الذي لك بعد ابتداء نشرته وكان في شهر رمضان ويوم الجمعة
للجلوس إلى الحرام أنما لغط عما لا بالعبادة وسمع منه عالم كثير وألف مسند
حديث مالك وكتاب فضل الوضوء والصلاة وحمد الله وكتاب الإيمان
وكتاب قصص الأنبياء عليهم السلام ولم يزل على الانقباض والعبادة ولزوم
بيته ونشر علمه إلى أن مات رحمه الله توفي رحمه الله ليلة الاثنين
منتصف جمادى الآخرة سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة مولده سنة ست
وأربعين ومائتين رحمه الله ح

محمد بن إبراهيم

بن عبد الملك بن سالم معتق الإمام هشام بن عبد الرحمن يعرف بابن الزراد
قرطبي يكنى بأبي عبد الله روى عن ابن وضاح وعبيد وعن ابن باز وأبي إبراهيم
ابن بطال والخشني ونظرائهم ورحل فسمع من علي بن عبد العزيز وغيره وكان
كثير الجمع للكتب والرواية مع فضل وورع وكان الزهد وأمر الحسبة والعبادة
أغلب عليه من العلم ولم يكن له ضبط الكتب وسمع منه خلق كثير وتوفي سنة

خمس وقيل في جمادى سنة اربع وثلاثمائة وسنه اثنان وستون سنة ومولده
سنة اثنتين واربعين ومائتين رحمه الله ح

محمد بن عبد الله

بن محمد بن قاسم قرطبي ابو عبد الله سمع من بقي وعنده جل اخوه وعن عمه قاسم وكان منسوبا الى الزهد والانقباض غلب عليه الرواية روى عنه عبد الله بن حنين وخالد بن سعد وغيرهما توفي سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة رحمه الله تعالى

محمد بن قاسم بن محمد

بن محمد بن قاسم بن محمد يكنى ابا عبد الله سمع من ابيه وبقي وابن وضاح والخشني و وابراهيم بن قلزم وابي تمام ومطرف بن قيس وجماعة سواهم ورحل وسمع بالقيروان ومصر والعراق من جماعة منهم النسائي وابن زغبة وابي خليفة الجمحي وابن يحيى البلخي وابي جعفر مطين وابن بنت منيع ويوسف بن منيع ويوسف بن يعقوب القاضي وصالح بن حنبل وغيرهم وعدة رجاله مائة وثلاثة وستون رجلا قال ابو محمد الباجي ولم ادرك في الشيوخ اكثر حديثا منه وكان عالما بالفقه متقدما في علم الشروط مشاورا في الاحكام من اول الثلاثمائة ثقة صدوقا سمع منه الناس كثيرا وكان يملي على ظهر لحوانيت خمسمائة حديث وتوفي منصرفه من الغزاة سنة سبع وعشرين بين يحيى . به الوادي طبقة الثلاث ... ودفن ليلة يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة ومولده سنة ثلاث وستين ومائتين

محمد بن مسعود

بن محمد بن علي بن مسعود بن ناجية بن عبد الله بن يسار مولى الفضل ابن عباس بن عبد المطلب ابو عبد الله قرطبي روى عن محمد بن وضاح كثيرا وعن ابراهيم ويحيى بن قلزم وابن باز ومطرف بن قيس وعامر بن معاوية القاضي وولي ابن نافع والخشني وغيرهم وحج ونزل ما يسمع الا من يحيى بن عمر وادرك يونس ابن عبد الاعلى ولكنه لم يسمع منه وكان ضابطا للكتب ثقة في روايته حافظا للفقه مقدما فيه عالما بالوثائق مشاورا في الاحكام من اول الثلاثمائة فاضلا متدينا خاشعا حليما عاقلا كثير الصمت والذكر الا تلاوة القرآن كان شغله بالذكر والقرآن كان احمد بن خالد يعظمه ويثني عليه غير واحد وكان احسن النية والصحبة ذوي فضل. وادى الجارية مدة طويلة وتوفي سنة خمس وعشرين

وثلاثمائة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وثلاثمائة وقد زاد على خمس وثمانين سنة ح

قاسم بن اصبغ

بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطا مولى الوليد بن عبد الملك ابن مروان
من اهل قرطبة يكنى ابا محمد ويعرف بالبياني بباء موحدة مفتوحة بعدها
ياء باثنتين مشددة وبعد الالف نون مكسورة وبيانة من عمل قرطبة سمع
بقرطبة من بقي بن مخلد والخشني وابن وضاح ومطرف بن قيس واصبغ ابن
خليل وابراهيم وعبد الله بن مسرة ومحمد بن عبد الله بن الغاز ورحل الى
المشرق مع ابن ايمن وادرك الناس متوافرين فسمع بمكة من محمد بن اسماعيل
الصائغ وعلي بن عبد العزيز وببغداد والعراق من القاضي اسماعيل والقاضي البرتي
وابن ابي خيثمة ومحمد بن اسماعيل الترمذي وعبد الله بن حنبل وابن قتيبة
والكديمي وجعفر بن محمد والطيالسي والحارث بن ابي اسامة وابن شاذان
الجوهري والمبرد وثعلب ومحمد بن الجهم السمري في آخرين وبمصر من محمد بن عبد
الله العمري وابي الزنباع روح بن الفرج المالكي ومقدام بن ابي داود المالكي
بالقيروان من بكر بن حماد واحمد بن يزيد في آخرين بعد ذلك وانصرف الى
الاندلس بعلم كثير وسكن قرطبة وكان له بها قدر عظيم وسمع منه الناس
ومالوا اليه وسمع منه الناصر لدين الله امير المؤمنين عبد الرحمن قبل ولايته
العهد وولي عهده الحكم ابنه وطال عمره فلحق الاصاغر فيه الاكابر
وشارك الآباء فيه الابناء وكانت الرحلة اليه في الاندلس والى سعيد بن
الاعرابي بالمشرق قال ابن حارث واعرف خلا عليه اسماعيل ابن القاسم
الاندلسي حين عكف على مشيخة العراق في المقابلة على قاسم واختلف اليه
مدة واخذ وكانت له عناية تامة ورواية واسعة وكتب متقنة وكان
ثبتا صادقا قال ابن الفرضي وكان قاسم بصيرا بالحديث والرجال نبيلا في النحو
والغريب والشعر وشوور في الاحكام قال ابن ابي دليم وغلبت عليه الرواية والسماع
وذكره ابو اسحاق الشيرازي في جملة المالكية من كتابه قال احمد بن عبد البر كان
شيخا صدوقا مامونا حليما طالبا لجميع الكتب وصنف قاسم في الحديث
مصنفات حسنة منها مصنفه المخرج على كتاب ابي داود
واختصره وسماه المجتبى على نحو كتاب ابن الجارود المنتقى وكان قد فاته السماع

منه ووجوه قد فات والف مصنفات على ابواب كتاب ابن حبيب عن شيوخه
قال ابو محمد بن حزم وهو اتقن منه ومنها كتابه في احكام القرآن على ابواب كتاب
اسماعيل القاضي وكتاب فضائل قريش وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب في
الانساب وكتاب بر الوالدين وتوفي رحمه الله في منتصف جمادى سنة
اربعين وثلاثمائة ومولده سنة اثنين وتسعين وخمسة اشهر غير ستة
ايام وكان تغير بعقله اخر سنة سبع وثلاثين الى ان مات واول ما ظهر منه
انه كان مع بعض اصحابه يوما ولقي حمال حطب فقال لاصحابه كفوا الفيل يدفع جدا
عن طريقه وزال عن الطريق

وحفيده قاسم بن محمد

بن قاسم حدث عن جده وسمع منه ابن ابي دليم وغيرهم رحمهم الله اجمعين

محمد بن اصبغ اخو قاسم كان دون اخيه قاسم في السن بقليل ومات
قبله بسنين كثيرة سمع من بقي وابن وضاح واصبغ بن خليل والخشني وابن بزار
ومطرف بن قيس وعبيد الله بن يحيى ومحمد بن عبد الله بن الغازي وكان عالما
بالحديث حافظا للرأي بصيرا باللغة بليغا متفننا في ضروب من العلم حسن الخط
ضابطا قال ابن ابي دليم كانت له فطنة ودراسة وحفظ للمذهب وجمع في
الفنون من العلم قال ابن حزم كان بصيرا بالحديث والفقه معتنيا عالما بالمسائل
حدث عنه اخوه قاسم توفي سنة ست وثلاثمائة ومولده في ربيع الاول
سنة خمس ومائتين

محمد بن احمد العتبي

قرطبي يكنى ابا عبد الله سمع بقي بن مخلد وابن وضاح والخشني واحمد ابن ابي ضيف وكان
حافظا للرأي عالما بالاحكام والعمل في ذلك كتابا فيما يجب على الحاكم علمه
واخذ نفسه زمنا بالطلب ملازما بيته فكان يجتمع اليه للمناظرة ودعي للشورى
فابى ان يتقلدها وله مختصر حسن في المدونة وقال ابن حارث كان ممن رسخ
في العلم والفقه والعربية ودعي للشورى فامتنع وكان من فضلاء المسلمين
توفي في شوال سنة عشر وقيل ثلاث عشرة وثلاثمائة رحمه الله

ثابت بن حزم بن يحيى

قرطبي سمع ابن وضاح والخشني وعبيد الله بن يحيى والعتبي والاعناقي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وابن حميد وابن ابي تمام وابن معاذ وابن ابي الوليد الاعرج وغيرهم وكان
له كتاب في فضائل الجهاد حسن وكان من اهل الفتيا والاختيار بالشروط
وكان قليل الحديث توفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة رحمه الله ح

محمد بن عبد الرحمن

مولى بني ابي عبيس رحمه الله له عناية بالجمع والرواية وحسن الضبط
وكان من راوي الست سمع ابن وضاح وغيره وكانت له رواية تامة ولبي
الاغلب عليه ح

محمد بن عبد الملك

بن ايمن بن فرج من اهل قرطبة يكنى ابا عبد الله سمع من ابن وضاح والخشني
والامام ويحيى ابني علام ابن باز وعبد الله بن خالد ومحمد بن يوسف
بن مطروح وغيرهم ورحل سنة اربع وسبعين مع قاسم بن اصبغ
وابن ابي عبد الاعلى فسمع بمصر من المطلب بن شعيب والعراد بن داود
وبمكة من علي بن عبد العزيز والصائغ وببغداد من احمد بن ابي خيثمة
بن زهير واسماعيل القاضي وعبد الله بن حنبل وابي اسماعيل الترمذي
ومحمد بن الجهم السمري والمروزي وجماعة وشارك قاسم في رجاله
كلهم وكان فقيها بارعا حافظا للمسائل حسن القياس تقلد الفتيا
والمشاورة في الاحكام التي من اربعين سنة وانفرد منه بذلك وكان
المنظور اليه وحدث عنه جماعة وتقلد الصلاة في قرطبة وذكر عب
بعده اخي عمرو قال محمد بن يحيى بن عبد العزيز وكان ابن ايمن املاشا
الف مصنفا في السنن على تصنيف ابي داود اخذ عنه وكان كل ايث
محسود منه بجالسه وجمعه وتصنيفه لا يستطيع ان يوخذ بقول غيره وكان
اذا قال من المعتزلة قال حسبكم ان تسمعوا ما اقول وتعلموا الفقه
ومرتبته في الفتيا موت من تقدمه قال ابو عثمان الاعناقي لما ولي محمد
بن سلمة القضاء وكان في صدر فيه رايت بعد ميته صلته وقصده وطلبته
بقطبي يعني محمد بن ايمن فقال لي الراي معي ميتة فقال بل ابا عثمان البتة
البتة يعني تطلب الدنيا ومجالس القضاة وكان لا ينقبض عن عقله ووجهه
الوداي ولم اعد الوصلة بعد وكان ابن ايمن يكنى من قول البتة البتة

لا يخلو كلامه منها وذكر انه من يوم ما بارحت بغداد كمود قاسم بن اصبغ
وابن ابي عبد الاعلى وكانوا اشتروا رغيفا ليسير والى الشيخ للسماع فنسد
فلم تعود ان لم يغمم بطعامهم نبتت اسنانه ومراح جد العلم وشردوا
عليه العلم كمت على عادة تبع وليكيبها من حضر فقال قاسم كنا رزق
رزقه الله فلا خبر كم وابن عبد الاعلى ممن اخذوا كلامه واقسمت ابن ابي
وقال لعله غلبه لا تقل لي وصلوا الى الشيخ فسمعوا منه ان ارادت تقلع
النعال الى الظهر واضر الجوع فابن ايمن فبشر انما كل بغي عنه كلا من ذلك
شيء فقال الاله وابن قولك فقال العلا ليس مع الاضطرار اختيار وتوفي
ليلة السبت منتصف شوال سنة ثلاث وثلاثمائة مولده اول ذي
الحجة سنة ثنتين وخمسين ومائتين رحمه الله ح

محمد بن ابي احميد

بن مسرور رحمه الله يعرف بابن الجباب ابو عبد الله من طليطلة يروي عن
يحيى وابن وضاح والخشني وقاسم بن محمد وغيرهم ولم يرحل وكان حافظا
للفقه بصيرا بالوثائق عالما بالاقضية والاحتجاج وكان حاجب
وثائق الناصر امير المؤمنين ودار باسمه وقدر جليل حدث وسود
وكان صليب القناة ذا علم وتوفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة
قيل قاله ابن ابي دليم وقال الرازي في رمضان سنة ثمان عشرة وقال
ابن عبد البر رحمه الله سنة عشرين وثلاثمائة ح

عبدون بن محمد

بن وليد بن الحسن بن علي بن اسد بن محمد بن زياد بن الحارث بن عبيد الله
ابن عدي الجهني ابو العز من طليطلة رحل مع الاعناقي وابن حميد فسمع من يونس
وابن عبد الحكم وغيرهما من اهل مصر يعرف فروى عنه محمد بن لبابة وولي
قضاء الجماعة بطليطلة يوما واحدا وكان غاليا بضيعته حين الولاية
تجمع الوزراء في الحبيب بن زياد فلم يصر في راي الامير عبد الله الى توليته
الحبيب وكان ذا فقه وعناية وتوفي يوم اثنين من شوال سنة خمس
وعشرين وقيل سنة اربع وثلاثمائة قال ابن العجرفي وعلاج ح

ابو محمد عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن ابي العميم

حي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن عيسى بن يزيد رحمه الله مولى معاوية بن ابي سفيان قرطبي سمع
ابن وضاح واكثر عنه ومن ابراهيم بن قاسم ومطرف بن قيس والعتبي والخشني
وعبد الله بن مسرة والاعناقي وابن خميس وابن لبابة واسلم القاضي و
غيرهم ورحل مع خزر ابنه حاجا فلم يسمع في رحلته وكان فاضلا
خيرا ذكورا ضابطا للكتب متقنا لروايته حافظا للفقه مشاورا
مال الجهد ليه وكان ثقة صدوقا ذا حجج وروايته وقد نبغ في الصرفات
وسمع منه بذلك سنين الى ان مات قال ابن الفرضي د
سمعت محمد بن احمد القاضي الباجي وغير واحد من شيوخنا يثنون عليه
ويوثقونه توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ح

محمد بن احمد بن عيسى ابو بكر يعرف بابن
حيان سمع ابن وضاح والخشني وحج ولقي التستري وراى نحو طبقته
وكان شيخا يعرف الصنعة توفي سنة ثمان وعشرين رحمه الله ح

اسماعيل بن عمر بن اسماعيل قرطبي ابو الاصبغ ويقال ابو
القاسم ويعرف بابن ابي الوليد سمع ابن وضاح وابن مطروح ونظرائهما واخذ
نافع وغيرهم وكان مشاورا في الاحكام ذا سمت ووقار وحدث ولنا
عنه عباس بن اصبغ الهمداني توفي سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة
او نحوها ح

احمد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمن شبطون اللخمي
من بيوت العلم بقرطبة والجلالة يعرف بالحبيب ولي قضاء الجماعة بقرطبة
يكنى ابا القاسم سمع ابن وضاح وغيره وادرك ايضا وعنده ولي القضاء قبل
قرابته ابن حارث اتفق في غير واحد من علماء الناس وعقلائهم ان د
الحبيب كان اكمل الناس ادبا واكثرهم عفافة وانقباضا عن حاجة لجلالة
وجلالته واقومهم بالصدق وحسن السياسة فقيها بالامور
بالاحوال طاهرا اذا طلب صبورا على الناس عفة لم يزل في حراسته بنفسه
عند الكبراء وشاور في الامير محمد مع ابي عبيدة وارسله الامير المنذر الى
الاستسقاء بالناس فاجيب له ان يصلي بالناس يوم في المصلى فنعموا
به وكان من الزهاد والعباد وذكر ان اصل عقله كان من قبل القاضي د

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن الأسود كان يختص على ابتغاء الرزق ويرشو الى ابواب التجارة فيغول الله وانى يبلا ولا اتصح الابلا الى الواسع وليس عندي وقد كف عنه من الزمان فصح له مال عظيم جسيم مبلغ خمسة آلاف من الالاف وقال الرح كثيرا ودخر لك وعن عليه بما كان اصلى في اتخذ وكان معظما واسع الخوان على ما ياكل وحره قال ابن عبد البر وكان كثير الصوم لانه ذا كيفية حسنة يضع الدعوات الواسعة ويحضر كبار الشيوخ زمانه من الفقهاء وثنى وكبار العدول فيه يطعم الطعام وكان يجلس في الملء البيت في شهر رمضان من كل سنة في دار له بجاور الجامع ومن عادته ان يبيت عنده في كل ليلة عشرة من الفقهاء والوجوه على نوبة يفطرون عنده وكان كثير السلف لمن سأله ذلك من اصحاب السلطان وغيرهم ولا يسلف احدا الا بركن كعلاف والدياري المعقب حتى يكون هو الذي يطلب ويتكلف رحمه الله ٠

ولاية الفضل وسيق

ولاه الامير عبد الله سنة احدى وتسعين بعد تراخي من توليته وتعطل خطة القضاء الاستشارة مدة يلي بين فاضيا الى ان مات عبد الله وولي حفيده الناصر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله فاقره مدة يسيرة ثم عزله وولى اسلم بن عبد العزيز ثم عزل اسلم واعاد الحبيب دولته الثانية وجمع له معها الصلاة فتقلدهما الى ان مات وكان السبب في عودة ان اسلم لما ولي اخذ في حاشيته وكشفهم واستقصى عليهم حتى انه ركب بنفسه الى منية الحبيب مع الفقهاء فبرع عليه حائط بنيته واخرج منها الى الطريق على ذلك الطريق فاسعده بذلك وحمله على معارضته فسعى في الرجوع الى قضائه ونجح بدار الحاجب فيما له ذلك وكان كار لعاج اسلم وانفق ان كتب اسلم مستعفيا فعوفي وولي الحبيب وكداوله الحبيب في صنائعه بسبب الودائع قبل الصلاع بالصلاع قال ابن حارث لما ولي الحبيب نشره وحصنه ولم يقبل الراي فيما اشار به عليه من الفقهاء وصلاحه كلفهم ان يغير الحقي بجله يره وكان اول قاض الزم الفقهاء ذلك ثم الالف في دولته الثانية تاليه

تلك الاقضية فوضع فيها عشرة اجزاء مشهورة فيها لمن نظر فيها بلاغ
من الفقه وفقه ومزيد على الحكومة قال ابن حارث والاباس بعلمه ولا يقصر
في صواب الرأي بذلك الاستغناء عن شيخ الفقهاء اذ ذاك محمد
بن لبابة اذ كان ما بينه وبينه غير صالح فقعد الشيخ عن الاتيان
اليه وساعده صاحبه ابو صالح فالظن الحبيب الاستغناء بابن ايمن وعمر
بن الليث ومحمد بن وليد وسعيد بن معاذ ومحمد بن الخباب ومحمد بن ابي
بكر ومن دونهم من مشيخة الدكة ثم ان سعى عمر بن لبابة في اصلاح ذلك
بينهما عند ما فسد ما بين الشيخين محمد بن لبابة وابي صالح فجمع عمر
بينهما عند عمر بن عبد الرحمن وجعل بين حكمها في الاصلاح الاجتماع
على ازالة محمد بن الليث عن مكانته وكان كثيرا ما ينكت عن اذى ذوي
الحاجات من صالح المسلمين ويعاقب من شكوا اليه دون بينة حتى لغز كلمة
ابن لبابة وابو صالح في ذلك وسالاه الطلاق رجل يحنث في غم له
وقال الا نحبس رجلا بدعوى خصمه بلا بينة الطلاق وكان ابي وعمي قال
لا يميان بحبس في شيء الا ببينة من اهل العلم والمروءة قال ابن حارث ان كانت
هذه الحكايات صحيحة فهي من الحمرة ويلزم ابناه ومحمد الفرضي
فلو كنا ما الزهد والانقباض به حجة على مراتب الحق وافضل الناس دينا وعلما
ومروءة ومنصبا لو ادعى على اخسهم حالا في كل ذلك فلسا لم يعط
بدعواه والذي هو اعظم من ذلك من الحبس والعقاب اولى قال ابن عبد
البر وكان الحبيب على ابراعة خلاله من الكمال خطته القضاء بالركوب
الى السلطان ورجاله والاستمالة اليهم والتردد على ابوابهم
فعيب بذلك على انه كان بعيدا عن الدنيا حافظا للامانة متبعا
للسنة مقصرا في احكامه على مشهور الشيوخ الثلاث حارسا للحجج
القضاء على (عن) حد ويحكى ان رجلا جاء الى الحبيب فشهد عنده بشهادة
فقال منذ كم فقال منذ مائة سنة في الهبا الى المبادلة فقال وكم سنك
قال ستون فقال كيف ذهب عنك اقبل ان تولد قال انما قلته على المثل
والسعة فرغ عن الدعا الحكم ما ادعاه ثم قال لو ان ابراهيم بن حسين بن عاصم
اخشى من مثل هذا ما طلب استاذنا نعم حتى يدين الى الحبس الذي ذكر ذلك

في خبر ابن عاصم

قوله رمز اخبار

حكى ابن عبد ربه ان ابن السليم اثبت عند القاضي حبيب عقدا وجب له التسجيل به والاشهاد على نفسه بانفاذه وطلب له تثبيت حكومته فكتب له ابن عبد ربه ابياتا في اعلى جلد رق ابيض وترك سائره وارسل به الى القاضي والشعر

برزت ابو ثقيفة بالوثائق • وطار الروح منها في التراقي

فلو انصفتها نظرا ورحماء • الرمق بالمؤنث والعراق

لعل القوم يشفعون منها • وكيف لهم واني بالتلاقي

فحلج الحلق واصعد عليها • وقو عليه ضيقة الخناق

فلما قراه القاضي قال لبعض كتابه من بابه علي بابن صالح العقيب فعرض عليه الامر وقال ما الذي اراد بتركه البياض تحت الشعر فقال ابن صالح اراد ان تنفذ حكمه فلما تجاوبت فقال عايرا بالله في ذلك وعجل التسجيل له وارضاه وكان الحبيب شريف الهمة حكى انه جلس الى مائدته رجل من بطانته من اهل السوق وقد كان اخرج الرجل من كمه خبز الغوالي بالضحى مزاحا سجلا واخرج خبزا من كمه وقال الا ترى انا ما اتيت لخبز في منه اكل وقال له الحبيب ويلك ان كان كلامك من اهل عادتك تقول على الابرة وقال الغلام خبز جيد واقعد على المائدة فليس مثل الغوالي شيء وتوفي الحبيب سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة رحمه الله

مزاحا

اصبغ بن عبد الغني ميز

بن هاشم بن خالد بن عبد الله بن حسن بن جعفر بن اصبغ بن ابان بن عمرو مولى عثمان بن عفان من اهل بيت شرف بالاندلس ونبل همة كنيته ابو جعفر قال ابن حارث وكان اصبغ عظيم القدر شريف البيت كريم الابوة رفيع الدرجة في العلم وعلو الهمة في الادراك والرواية والديانة والحسبة وبعد الرحلة في طلب العلم معروفا بالنصيحة والاخلاص للامام. سمع بالاندلس من بقي ومحمد بن وضاح ورحل الى المشرق سنة ستين ومائتين فلقي بمصر المزني ومحمد بن عبد الحكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويونس والربيع ابو سليمان المؤذن واحمد بن عبد الرحيم البرقي وسمع
من علي بن عبد العزيز وسليمان بن عمران بالقيروان وسمع منه عثمان
بن عبد الرحمن وعبد الله بن يونس ومحمد بن قاسم وغير واحد وانصرف
الى الاندلس فنال الوجاهة العظيمة والرحلة الى جمعة

ولايته القضاء مرة ثانية

ولاه قضاء الجماعة الناصر لدين الله اول ولايته وسقط سنة ثلا
وكان عارفا بالمذاهب الحسنة ومروءته الكاملة واوصافه المحمودة
بعد الحبيب وولي الصلاة محمد بن ابراهيم الى ان استعفى سنة تسع
وثلاثين وثلاثمائة فاعفاه وولي الحبيب ثانية الى ان مات الحبيب سنة
ثنتين عشرة وثلاثمائة فاعاد اسلم عليها قال ابن حارث ولم يزل
محمود السيرة مشكور العدل في دولته الاولى الى ان مل واستعفى وذكي
بالنساء العين من عيون القضاة في ايثار الحق وامضائه وكان صارما
لاهل ... عنده ومع في قضائه الاخر دون ما كان عليه اول الامر اذا
علت سنه وفؤاده ركبه الوهن واخذت منه السن الا انه كان لا يزال العظمة
يغلب عليه ما لحقه من علمه فلا يشتبه عليه من الصواب شيء ولا يلتبس
عليه من دقيق العلم ما يلتبس على مثله الى ان كف بصره وعجز عن الحكومة
فسوالى الاستعفاء والصرف عن نفسه فعزل سنة اربع عشرة وقد
كان الناصر يستخلفه في سطح القصر اذا خرج لمغازيه قال ابن عبد البر
كان اسلم قاضيا مهيبا عليه القضاة حسن السيرة شبيها بمن مضى
من خيار القضاة في صدر الامة لا يغضي عن شيء ذكر الشيوخ انه
لم يزل قاضيا بعد محمد بن سلمة اشد تثبتا منه وتحفظا في حكمه
للابعد من الظنة من اسلم وكان قعوده للقضاء في اسطوان داره وكان
شديد الاغلاظ على المتكلمين في الشهادة لا يدع مواجهة من اتهم
بذلك لا يستحي من احد اشد المبالغة في الحق قليل المداراة
فيه وربما اخرج ذلك بلفظ ناد يعجب نظائره وربما صح بذلك
والان عند الحاجة ذكر عنه ان بعضا شهد عنده شهادة انتهى اليه
فقال له اسلم في تعبيبه من هذه القضية شيء . فقال له القعيب اعفر

الآن شهادتي فكما ادينها ثم اضع ما بيدك فقال له والله يا سيدي
لا افعل الا اذا اعفيتني وجب علي الاخذ بها وان لم اعف لها دفع الله
عن الشهود فاستشاط القاضي غضبا وقال له يا بالي الجعفري ما كنت اخشى
تبغي بي ان تعيب شهودي فقال لو تركته لكان ازين لك فقال له اسيل انت
والله ادع طبيعي حتى تدع انت طبعك في شهادة الزور ودخل عليه
فقيهان مشهوران للاداء شهادة فلما اخذا مجلسهما ابتدرهما وقال
القوم انتم ملغون فلما تمما انفسهما وتوقفا عن ادائها وحكى ابن حارث
ان ابن منصور وابا صالح اتياه يوما فلما اخذا مجلسهما نظر اليهما اسيل
فقال القوم انتم ملغون فاستحيا ودخل عليه محمد بن وليد يوما فكلمه
في شيء فقال اسيل سمعنا وعصينا فقال له ابن وليد قلنا واحتسبناه
واتاه في بعض مجالسه شهود بعضهم من اهل القيروان يفتخرون ببعضهم
من اهل سلا في [illegible] الشيخ يشهدون في ترشيد امرأة من ال[illegible]
فلما اخذوا مجالسهم واعلمه الوكيل بالبينة فتح اسيل باب الخوخة
التي في المجلس الذي يجلس فيه لرحلته ونادى باعلى صوته الويل لجاره
ايها الناس اجتمعوا من حضر بابه فقال اسمعوا عجبا الله در حيث يقول

راحت مشرقة ورحت مغربا … شتان بين مشرق ومغرب

كما ولا قوم من اهل القيروان وسلا ويشهدون في ترشيد امرأة في سلا كما
اني بالاطلاعة ثم سكت [illegible] القوم وتسللوا واحدا واحدا فجعل اسيل يقول
مثل كثير احد [illegible] من كان بالمجلس من الاكابر وكان الشهود
من ضاحيتهم وذكر انه بلغه عن بعض المتعلمين انه ارتشى في شهادته ببساط
فلما اتى ليؤديها ودخل على اسيل وجعل يخلع خفيه ليمشي على بساط
القاضي ناداه ابو علي البساط البساط خطه من البساط التي اشتد
فتبسم لبيان انه عند القاضي ولم يجئ على اداء شهادته تلك وكان القاضي
اسيل مع صرامته في قضائه مراعيا متلطفا ذكر ان امرأة جميلة حسنة
الهيئة كانت تكثر عليه شكاية زوجها واضراره لها ثم علوقه اثر جلب
او قعد بينهما فقال لها الغوا والصلح [illegible] وفرح كما لك عليه فقالت انه
زالغرو [illegible] فقال اللهم عفوا اليس عمل القاضي ابلا عليه فقال القاضي وليس

عليه

عليه رد الهوى ولكني اعان على ما رزما ينبغي القاضي ان ولاني ويكتب
له كتاب الهوى اللطيف عنا ايا كم وجاوز وكانت الاحباس في ايامه اروح
ما كانت واوسعه وكان يعرف ما له من يتيم في السنة ويتولى ارباض
احضر العلماء والعدول ليعرف ما له ويجعل له اوقاتا يدعوا الصالحين
الخيرا لها وكان الفضلاء قبله يتحفظون تعاريف اهل السنة لمن
راي اهلها وكان في دولته الاولى لم يكن احد من الحكام من الرخوا في شيء
من احكامه والتغضي عليه وفي دولته الثانية لان قليلا وجاور وكانت
السن اخذت منه ولم يعرف لعصبه قال ابن عبد البر وقد سمعت من شيوخنا
من اهل العلم يقولون ان من ولي القضاء من ثبت انه في الاولى افضل منه
في الثانية الا ما كان من محمد بن سلمة اجر نفاذه في طبقته قبل كثيرا

ومن نوادره ومضحكاته

في الصلابة الشديدة ان رجلا اعجميا من استغل امر من الحصون الخالصة
كانت بيده حجة مسلمة استجارت بالقاضي فاجار لها وبدا بالنظر
في امرها فاذا رسول الحاجب بدر ومحله من الخليفة الطبع يحمل يقول
له كلاما لا العجم استثنى انا اقبل بالعمروات اعلم بالحاجب من الموالي
ومع بينه وبين امته فقال للرسول اخبر الامير اني لا ازيد الا نظرت
بين اثنين حتى انعزل على الاعجمي ما يجب عليه من الحق فرجع الرسول
الى بدر ثم جاء يقول انه لا عز ضمن في الحق ولا استغل بسؤاله
منك ولكن ثبت ما يجب وانت اعلم بالواجب وجاءه رجل من النصارى
يستعمل التعسف فوضع اسلي على ذلك وعنقه فبلغ من سمعه ان
قال له بالقاضي تتوكس انت ان قتلتني اني انا المقتول فقال له اسلي
لمن قال شيئا يلقى على جسد من الاجساد فتقتله وارجع انا ذلك
الساعة الى السماء فقال له اسلي الذي ترعمه غائب عنا والذي تحمى
به من تكذيبك غائب عنك ولم وجه يقطع حرفه لنا ولك فقال
له الشيء اني ومالمو فقال اسلي للاعوانه كانوا السوط وحي دو
واو ضربه فجعل يعلو تحت السياط ويصيح فقال له اسلي في طمع من
تقع كثو السياط فقال في طمع في فقال له اسلي وكذلك السيف والله

يدفع في عنقك فلا تتوانى في ذلك قال احمد بن عبد البر كنت بين يدي اسلم
اذ اتاه فتى من عند الناصر يدعى اسعد الفتى ابو جعفر وانصرف ثم قال احمد
لنا ابي عافانا الله منها وطال ما سالته ذلك فاكرت بصيرته وذلك
كتبت تنبيه العافية منها وخلاص — عند اسلم رجلا في خلاف اعرفه
وجلد بشاهد اتاه به من اشبيلية فقال يا قاضي هذا شاهد غريب فلا تسمع منه
وصغر اسلم في الشاهد ونظر نحوه وقال اصلحك الله تحتسب او تكتب
فقال الي الشاهد احسن الظن يا قاضي ولبس عليك هذا البيت هذا الى
الله عز وجل المطلع على ما في القلوب الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي
الصدور ولم تفعل هذا المغفر عن هذا وشغبه وانما عليك ان تسمع
الظاهر وتكل الباطن الى الله عالم السر والعلانية وان شئت فاسمع
الشهادة منه كما يلزمك اداؤه وان شئت فاقبل ان شئت او اضرب به الحائط
زاد من طريق اخرى على غير هذا السياق ليس لك ان تكشف الستر المسدول
بينك وبين الناس وان هذا التعقيب للشهود — اولى الانقباض عن
الشهادة عندك والتعرض للاهانة وفي ذلك من ضياع الحقوق فلا
يخفى فاستحل اسلم كلامه فقال له لك ما قلت فاد شهادتك يرحمك
الله قال وابن الخادم تخضر حتى انتشر على عينيه فقال اسلم وفيه
ايضا كان ابو الخادم يجالس في عنده الاعين فلما شلت يده ثم نظر فيه
مليا ثم قال اعجب ابو الخادم فلما نظر الرجل الذي في ملكه زال عنه
بوجوه الوجوه الى حين شهادته هذه فسلم على القاضي ثم خرج
وتوفي اسلم سنة سبع عشرة وثلاثمائة وهو معزول عن القضاء
كما ذكرنا وسنه سبع وثلاثون سنة ومولده سنة احدى وثلاثين
ومائتين رحمه الله

احمد بن بقي

بن مخلد ابو عبد الله وهو القاضي المعروف من اهل جيان سمع من ابيه خاصة
وهو صغير وتوفي ابوه وهو ابن اربع عشرة سنة وكان من العقلاء الفضلاء متقللا
وشوور في الاحكام مع عبيد الله بن يحيى اخي ابي عبيد الله ثم بعد
وولي بعد ذلك الصرف والصلاة ثم قضاء الجماعة مقرونا مع الصلاة

والخطبة

والخطبة وذلك سنة اربع عشرة وثلاثمائة

ذكر بعض فضائله واخباره

قال ابو عبد الملك بن عبد البر كان احمد بن بقي حليما جليلا وقورا مهيبا لينا لينا يغلب في بعض احيانه غير ان اللين اغلب عليه لم يكن بالاندلس قاض يقاربه في الوقار والسكينة يقدر من كظم غيظه وضبط نفسه على ما لا يقدر عليه غيره ويدرك بعقله ما لا يدرك غيره بعقله وكثيرا ما كان يذكر عن الشيوخ اشياء يجودون فيها ويجمعون فيه الدراية وكان قبل قضائه معظما يجلس اليه وجوه الناس فيسألونه وكان الطير على رؤوسهم اعظاما له وكان مع ذلك موطأ الاكناف معتدل الامور من رآه احبه وذكر انه كان شديد الحفظ للقرآن كثير التلاوة له يقوم به اناء ليله ونهاره ويلزم تلاوته في المصحف مع قوة حفظه على طريقة ابيه بقي وكان ثابت العلم بتفسيره ومعانيه قوي المعرفة باختلاف العلماء فيه ذكر انه قرأ يوما على الخليفة الناصر سورة يوسف فعجب لما اية اية وذهب ما قاله الناس فيه الى خاتمة السورة وكان دمثا صبورا محتملا يدفع السيئة بالحسنة وذكره ابن حارث فقال اولى القضاة اجلاء اجود وجوه ذا سيرة حسنة ولون جميل ومذاهب محمودة من الوقار والاحتمال ملقى به الى اهل عصره مع لب حصيف ونفس كاملة جليلة زائدا في ابهته جامعا لمعاني الخلال الرفيعة فلا وكان بليغا في خطابته مطبوعا في ايراده طويل النفس واللسان بادي الافضال زمانه سمعت ولي العهد الحكم فذكره فذكر موضعه من حلمه وتطامن اخواته وفرط تواضعه ما لا شيء فوقه وكانت اخلاقه من اخلاق ابيه في المدارات والاغضاء والصفح قال ابنه كنت بحضرته اذ اتاه من حكى له عن رجل رفع فيه بطاقة الى الامام الموفق يجعل له يدعو الرابع بالتوبة د ويتحفظ عليه اللاغ ومات بعض كبار قرابته فمشى الى داره وقال لبعض من ماشاه لقد كان يؤذيني في حياته ولكن اليوم احوج الى ان اصفح اليه اشهد انه في حل فيما فعل وجاءه صديق له يوفقه والحقيقة

ليشهد فيه على رجل بحق له قبله فكتب الشهادة ثم قيد الوكالة وكتب
أبو الفضل الصدفي في ذيل الشهادة ثم له والتقييد لله تعالى في مثله وبقيت
الشهود عليه فبطل الحق لكون الوثيقة بخطه فقال للذي عليه الحق
تشهد أن لفلان عليك كذا وكذا إلى أجل كذا فقال نعم فقيد شهادته
على ذلك اللفظ وقال الحاجب بن موسى سألته يوما عن نسبه وولايته
فقال والدته الأمارة من أهل جيان فجعل الحكم يتعجب من انصافه وتواضعه
وكان الحاجب هذا يقول رحمه الله علينا معشر أصحاب السلطان أبناء
الدنيا فأحمد بن بقي يميل إلى طلب الآخرة وجمع الدنيا وذكر ابن قاسم
مكان فقال كان أعقل من أقرانه واشهرهم قدرا وأحسنهم خلقا وأكثرهم أهل
وانقباضا وأضبطهم لنفسه وذكر عنه ابنه أحمد أنه كان أحيانا
طرفه ضعيف الليل لا يذبح له شيئا من الحيوان البتة ويقول الليل أمان لمن
في الجنة ونقتصر في ذلك على ما يحضر من عسل وجبن وزيتون ونحوه
وكان يعقد الشروط ويحسن الجرح بما شكره العلماء ولا يوقع شهادته
في وثيقة حتى يقع الخط وكان أحمد بن أبي العيش بن الحباب صاحب الوثائق
فلم يكن أحمد بن بقي لا يعقد عليه فكان يتعقب وثائقه فقال ابن الحباب يوما
من أين تعاطى ابن بقي أنه أعلم بالوثائق مني فبلغ ذلك ابن بقي فلما كان
الغد كتب ابن الحباب وثائق وأتى بها إلى ابن بقي فاستوعب فيها
ابن بقي جهده فلم يحذر عليه مواضع الانتقاد فقال له أبو العلاء فلم ترك وأتى بها
فلم ينتقد عليه أيضا فأرسل إليه ابن الحباب أنا في زمان أعلم بالوثائق
منه فلم يعبه من كثرة استقصاره والاحاطة الا كتب وثيقة حتى كتب
ابن بقي بعد ذلك فقال الصدفي كان أحمد بن بقي من الوكلاء وكان أحمد بن
عبد ربه يقول عجائب الدنيا ثلاث البحر وأحمد بن بقي وموسى بن حدير الحاجب
وذكر أن ابن أخي موسى هذا قال له يا عم أعلنا لنا أن أحمد بن بقي أخذ ما إلى
طريق الزهد وزهد لنا الدنيا فلو مال إليها لشغلنا بأنفسنا فقال أبو
حارث ذكر أنه كان لأحمد بن بقي مشاركة في حداثة سنه مع الشيوخ
رفعته من قومه وذلك أن الأمير عبد الله أرسل في الفقهاء يستفتيهم
وفيهم أحمد بن بقي ولم يكن حضر حدث مثله في الأسماء النزيه وجمعهم

من أهل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من اصحاب ابن حفصون المذكور فافتى الشيوخ عليهم بالقتل وقالوا اهل
فتنة وفساد وابن بقي ساكت فقيل له تكلم فقال من تكلم الشيوخ
قبل الابدان تقول فقال ارى ان يحبسوا ويكشف عنهم فان كانوا من اهل
الاقبال الى الشر والمساعدة فيه وفي الخروج على المسلمين والسعي في طاعة
من راى رايهم وان كانوا من حكم ملك ابن حفصون وقهره ولشيء من غير ان
يعرف لهم مساعدة فلا قتل عليهم ويتركون بحالهم التي كانوا عليها
قبل ملك ابن حفصون فقبل رايه وصرفوا الى السجن وكشف عنهم فوجدوا
ممن لا يستحق القتل فاطلقوا وارتفع شان ابن بقي عند الامير لذلك

ذكر سيرته في قضائه رحمه الله

قال ابن حارث كان ابن بقي من خيار القضاة لدين الاختيار في الوقار
والاحتمال والتـ   العلم وفهمه وما نص فيه ايسا المتقدمين في
قبله بالعفيف وقال بالاستقصاء قضاء مع الاستشارة في القضاء
والاحتباس من الخواطر ذكر انه لم يضرب احدا بالسوط مدة قضائه
وكانت نحوا من عشرة اعوام الا رجلا واحدا مجمعا على فسقه وامر يوما
بحبس رجل اتى بما يوجب ذلك فلما ذهبوا به قال لمن حوله ارغبوا
الي في اطلاقه لئلا يبيت بحبسه فجعلوا امامي بردة وقال لولا رغبة
من رغب فيه لاطلقت سجنه واستطالت امراة في مجلسه واذته
بتطلب في خصامها لزوجها فنظر اليها القاضي فقال لها اقصري والا عاقبتك
فانكسرت شيئا ثم عادت لحالها فقال لها انت ظالمة قالها ثلاث الشد
ثم قال لها اخرجي فمن كانت عقوبتها التي كموه لعله وكان من
شانه ان يعجل من الامور الظاهرة التي لا ارتياب فيها ويتمهل
فيما التبس عليه منها   بالمطاولة حتى تظهر له الحقيقة او يعيي
المتخاصمان الى الاصطلاح والتراضي او يعجز في الحجة في ذلك فقيل له انه
لتعاب بلين الجانب والتطويل في الخصومة فقال اعوذ بالله من لين
يودي الى الضعف ومن قوة توقع في عنف ثم جعل يذكر فساد الزمان
واختلال الحكام وقال من اخذ لمن حاله كتب في تطويله انه اطول عليه
بلوه فشلو حتى كل طلبه ورضي باليسير وقد فسد الزمان كثير شهود

الزور فبرائت القلب أخلص ثم ذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم في
محيصة وحويصة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أشكل عليه الأمر وفي
الغسل من عنده فقال له أتسأل فتستبطئ أنت تريد أن تعطي الصلح من عندك
قال لا إنما ذلك على الأعلام الذي يريد بيت المال قال ابن عبد البر ولولي
الفضل الخير كرهت شيوخنا أولي سواد وسئل أن يرد قوامهم بيت المال
فأجيب الرغبة ولدى الصلح والإعراض والتغافل عند الأشد كان عاريا
به أخبار مأثورة ولو أضعف الرجم عرفت بطرف من أخبار الملح ولكن
كلاله فيما من أهله والله أعلم بتيسير تصويبه مسألة أن أصبغ بن عيسى
الشقاق قال كنت مع أبا القاضي أحمد ببعض طويس البلد إذ عن لنا رجل
يسكن أن يمشي بين أيدينا نحو الدجيل القاضي ليمسه عنان جد البقة وحرف
في بيته لعله يتجه الفعل بنفسه ولم يكن عنده شيء في ذلك ووقف فسلم عليه
فلما دنونا منه وافقنا به قال لي القاضي وقال في مسكين هذا الرجل
أراه مصابا في عقله قلت له رأيت عظيمة يجعل يستعيذ بالله من
مخنتنه وبسألت الاتي على مصابه ومضى ولم يعرض له وذكر أيضا أنه
لقي أخي وسيرى مع القاضي عن عوينش فعرضا على السكين أن وجد به
إليه فقال الحلوة معي فلما قرب في نحو زيتون في طريقه وخبر أحد لما افتلع
قضيب من الزيتون لكن معتدلا ليحوي به فلما فاته وجه العون الآخر
يستحسنه ويعينه فلما بعد جعل القاضي ينشد

خلالك الجو فبيضي واصفري ... ونقري ما شئت أن تنقري

فعلم محل السكين أن وأس مع أعلاله واغفل الاغفال أن حل الغضب فتطلع
القاضي وقال من تخلص السكين أن منا لشنع تطلع الكروب وأتى برجل عليه مل
رائحة المسك ولم يزل باسته كالعمى ويشم عليه كالتيبة في اللحية المعسكة
فظن في وجه القاضي الكرامة وقال الآخر استنكفه فقال لا أدري ما هو
الرائحة فتحللوا جلهم ثم قال أنطلق لا يثبت عليه شيء. قال ابن
حارث وتسامح سنن تسامح من القضاة في حد السكين وأغضا ولم عليه
للإعلاله وجعل الحالة أنحره لبير بينه كتاب والسنة والإعلام أن النبي
صلى الله عليه وسلم أن يضرب بالنعال وأطراف الثياب ثم احتمر فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصحابة رضي الله عنهم بعد ذلك زمن ابي بكر وقد روي عن ابي بكر عند
موته انه قال ما نعتني في تعصيبي شيء. رايته بعد في الحلم فقلت شيء لم يفعله
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو شيء رايته بعد وذكر بعض اصحابه
بينما هو بيتهم يمشي في قصبة ومعه جماعة من اصحابه الفقهاء وغيرهم
القاضي الى مجمعة عرس بفناء بعض الدور وقد اجتمعوا الى زماريين
بالمونس في خلق عظيم وقد لاح وسطهم ماجن قد اخرج ابو لعبته
السماة بعبد الخالق قد اعتمد على قلنسوة وشبه بلحيته زربيحا
دونهم وارتزوا وتوكوا على عصا وهو يكلمهم بما حكمه الذي حلم اذ
بجانبهم موكب القاضي من حيث لا يشعرون فقطعوا الزمر وقطعوا
اللالة وابلسوا باجمعهم لا ينطقون وملعبهم قائم وسطهم لا يتنفس
بكلمة من خوف القاضي كهيئته ومقامه وسطهم فظن القاضي انه
قلص بعضهم   في امركم فسلم عليهم وعلى جماعتهم وقال
احسنتم ايها الشيخ بوعظك كثرة الجماعة اجرك الله وشكر
فعالك فاستبصر في ارشادهم واحتسب اجرك على الله وفقنا
الله واياك لما يرضاه وسلم عليهم ومضى لسبيله فلما بعد عاد واد
لشانهم وجعلوا يعجزونه ويثنون عليه فقال بعض اصحابه بلغ بك
كثرة الظن بالناس ان تقف على عصابة بالباطل قد اجمعت فقلت معظم ما بهم
واظنهم بما يزداد به في تضليلهم وكنت بغير ذلك اولى وبهم
فقال معاذ الله ان اكون بما تقولون بل انتم عندي اثمون فلا اكرم
حالا ولا رايت ولا سمعت بانشاد اشيخ من احسن السمت توسمت
فيه الخير لم اشك ان الجماعة احدقت به لا انتفاع الا به وانتم بعوم
ال الخير ولو علمت الذي تقولون لكان مني غير ذلك وذكر انه
بينما هو يمشي يوما اذ عثر اعوانه على صبية تحمل عودا للغنا
مغطى فانتزعوه منها فجاءت الصبية فقال القاضي ما لك ولنا
فقال الاعوان هذا الغنا عود يجب ان ذكيه فقال وما عليك من عود
اوكلما وجدته عودا مغطى كره تقول قالوا انه عود الطرب واله
الباطل واخرجوه من غشائه فلما نظر اليه قال ما ارى الا جبل الحور

لطيف الصناعة اخرس ما اسمع قولا بليغا فقالوا انما نطلبكم في ذلك عند
حبس او ذاره واقبلوا اليه كونها باطارها بعمد حتى طبنت فقال امسكوا
فانه فلان الشياطين ثم نظر الى فرقلة فقال ضعوه عليها فان الفرقلة
ماوى الشياطين فما اولى بعد فتى كونه على الفرقلة فجعلت الصبية
واخذته بعد انصرافه

ومن اخباره في قضاياه رحمه الله

انه اختصم اليه رجلان توكل في احدهما السلامة والزم الطريقة
وكان الاخر ممن يميل الى مجانته فقال القاضي لذي السلامة لو وكلت
من يتكلم عنك فانك لا تدري ما تقول فقال انه كل كلمة الا الكتي
اقوله دائما ما كان فيه فقال الله اعلم من قتله الحق
ونوقال الاحنف انصرف في بعض المواضع فجئته واتاه رسول الحاجب
موسى بن حدير يوما فاقرأه سلامه وقال يقول لك فرع في مجلسك
لك ما سبابك وقد جرى على فلان ما علمت وشكرت
البينة العادلة وتانيت عن الحكم عليه فقال للرسول تبلغ الحاجب
سلامي وتقول له محبتك كانت لوجه الله وفلان وغيره في الحق سواء
والله ما احكم عليه حتى يتضح عندي امره كما يتضح الشمس فقد دخل
علي في امره ارتياب فانه لا يكن منه احد ان يحرمني في الخصومة بين
يدي الله تعالى فبلغ الرسول قوله للحاجب فقال الاتراه يجب ما كان اصله
وشبهه بين الظلم ناولى انه كان في مجلس نظره وقد غص بالعهود
والعدول والخصوم حتى دخل عليه المعتوه العوجب بابن شمس النخلة
وكان من ذوي البيوتات والشورة فقال يا قاضي الفسلين اجبرا فلان تانس
وكيلي فلان يدرع فتثبت في جوابي فاحمل على زوجي فاني
احوج المجلس الاحمق سوى القاضي فانه وجم واسترجع وقال يا بني
لعن الله من الغى عقلا على لسانه ثم قال لاهل مجلسه واسعا على ضحكه
وبعد ذلك انا لله وانا اليه راجعون على فلة المتفضيل وغروب العقل
فان البكا اولى بنا وابين بما بيننا وبينه الاهوال العاجلة والنزول
عن مكره اللهم استر علينا ستر تعالى واحفظ عقولنا بعد فقه

وارزنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وازدهاه رقة طبيعته حال الخطبة تبكي اعينا واستحيا كل من حضر

ومن كلامه المستحسن في خطبة

انه استسقى يوما فابدا الدعاء فحمد ووصل الى قوله واخضعوا على كي تمسكت
على التوسل اليه الوان فرد ان الناس دعوا بدعائه ثم قال اللهم وقد دعاك
بهذا الدعاء السامعون لثوابك المجتمعون بفنائك بين عالم عقابك
وراج في حسن ثوابك وخائف من الذنوب ما قد احاط به علمك واحصاه
حفظك معهود عليهم في موقعهم هذا رحمة منك توجب لهم بها جنتك
وتجعلهم بها من عذابك امين يا ارحم الراحمين انك على كل شيء قدير وامتثل
كثير من الخطباء اسمه ثم في هذه السكتة في اخر الخطبة الثانية اثناء
الدعاء الى يومنا هذا في بلاد الاندلس ولم يزل الناصر على رأيه في احمد
بن بقي معظما له الى ان هلك احمد وهو يتولى القضاء والصلاة ليلة
الاثنين ثالثة جمادى الاولى سنة اربع وعشرين وثلاثمائة
وسنه اربع وستون سنة مولده مفتتح يوم النحر سنة ستين
ومائتين كانت ولايته القضاء نحوا من عشرة اعوام ج

احمد بن بشر

بن محمد حبي وضلاح بن اسماعيل بن البشر بن محمد التجيبي يعرف بابن الاغبس
ابو عمر قرطبي سمع ابن وضاح والخشني ومطرف بن قيس وعبيد الله بن يحيى
وطاهر بن عبد العزيز وكان متقدما في معرفة لسان العرب ولغاتها
مشاورا في الاحكام يميل الى النظر والحجة وربما افتى بمذهب الشافعي
واثنى عليه ابو محمد الباجي ومحمد بن يحيى بن عبد العزيز وسليمان
بن ايوب ووصفوه بالفهم والعلم ولم تكن له رحلة قال احمد كان يحفظ
اصول مذهب مالك حفظا حسنا واعتنى بكتب محمد بن زاد رئيس
الشافعي وكان يميل اليه وكان اذا استفتي ربما يقول انا مذاهب
بلدنا هذا واما الذي اراه فكذا لم يكن يزكي احدا في مجلسه بسوء شديد
النفس قليل الاختلاف الى اهل الدنيا وكتب للقضاء بن سلمة مدة
قضائه توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وقيل في ذي الحجة
سنة سبع وعشرين ج

محمد بن عبد الله

بن عبد الملك بن أبي دليم رحمه الله كنيته أبو عبد الملك وقال
ابن الفرضي أبو عبد الله والأول أصح وهو الذي ذكره ابنه وابن
عفيف وخالف في هذا النسب ابن حارث رفعه وقال إنه زيادي
روى عن ابن وضاح كثيرا والخشني ومطرف بن قيس وعبيد الله بن يحيى
ومحمد بن عبيد الحوري وقاسم بن عبد الواحد وغيرهم وكان يتشبه
بابن وضاح كثيرا في خلاله وخلقه والخشني ومطرف ابن قيس وكان حافظا
طالبا ثقة منقبضا عن الحكام وغلب عليه الرأي وسمع منه ولم يحمل
حدث عنه أبو محمد الباجي قال ابن عفيف كان من أهل والرواية
قال محمد بن يحيى كان من خيار الناس وتوفي لليلتين بقيتا من رمضان
سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة

عبد الله

بن محمد بن حنيش بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن عبيد الله
الكلاعي مولى لهم أبو محمد قرطبي يعرف بابن أخي ربيع الصلاع سمع
من عبيد الله والأعناقي وأسلم وابن وضاح وابن لبابة وابن أبي ملاح
وأحمد بن خالد وابن أيمن وغيرهم وأدرك ابن وضاح ولم يسمع منه
ورحل إلى المشرق وسمع بمصر من محمد بن زبان والباهلي وسمع منه أبو
سعيد بن يونس وأبو محمد الكندي وأبو القاسم بن محمد بن إبراهيم النسائي
القاضي وغيرهم وكان متقنا للحديث إماما فيه بصيرا بعلله حسن
التأليف فيه له تواليف في معرفة الرجال وعلل الحديث وفي الأسمعة
عن مالك واختصر مسند بقي بن مخلد وكتاب التقسيم له وهو المترجم
بتأليف كتاب الاستيعاب لأقوال مالك دون أقوال العلماء
الذي تممه أبو عمر بن المكوي المعيطي وكان أبو محمد الباجي يوثقه ويثني
عليه قال أحمد بن سعيد كان من أهل المروءة والعلم والفهم مع هدي
حسن وسمت عجيب لم أر مثله وقارا وحلما وصفة جمع في الحديث
ومعانيه وقد كتب عنه بالمشرق توفي في ذي الحجة سنة ثمان عشرة
وقيل توفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ايوب بن سليمان

بن حكم بن عبد الله بن بلكايش بن إليان القوطي يكنى أبا صالح جده إليان
القوطي صاحب سبتة أخي ابلاغ ملك النصرانية الأندلس وكانت له
مع لذريق ملكهم قصة مشهورة في غدره في ابنته أحفظ إليان
فسعى في حتفه وأدخل المسلمين عليه أرض الأندلس مع طارق بن زياد
فكان سبب فتح الأندلس على يديه ثم انتقل إلى قرطبة وأسلم ابنه بلكايش
جد هؤلاء. فيما كان نسله وكانت لأبي أيوب فقه وجلالة في علمه
وأوليته سمع بقي بن مخلد كثيرا وصحبه طويلا ورحل فسمع من القاضي
إسماعيل وغيره وأدخل كتب العراقيين وكان مائلا إلى النظر والحجة
لا إلى التقليد وتوفي في شوال سنة ست وعشرين وصلى عليه ابنه
سليمان رحمه الله وسيأتي ذكره إن شاء الله ە ە

سعدان بن معاوية

قرطبي رحمه الله سمع الأعناقي وابن لبابة وحج فوافق دخول القرامطة
مكة فأصابته ضربة شقت خده وعينه وانصرف إلى الأندلس
فسكن إقليم القصب وكان حافظا للمسائل عاقدا للشروط وفقيها
بموضعه وقال ابن حارث وكان حسن القريحة جيد الكلام في المسائل
يلحق فيها بوجوه العلماء في وقته أصيب في غزوة الخندق سنة
سبع وعشرين وثلاثمائة ە

أبان بن محمد

بن عبد الرحمن بن دينار سكن قرطبة أبو محمد سمع من العتبي وابن
مزين وطبقتهما وكان فقيها عالما توفي في رجوع عسكر العطش سنة سبع
عشرة وثلاثمائة قال ابن حارث كان ورعا فاضلا لم تكن له رحلة

عبد الله بن محمد الأنصاري

رحمه الله يعرف بابن مراحوق في قرطبة أبو محمد سمع ابن وضاح والخشني
وغيرهما وكان حافظا للمسائل والرأي عاقدا للشروط متقدما فيها
وكان قد انفرد بترتيب العقود والضرب على الخطوط وتلقين الخصوم
فلزمه القاضي سند ومنعه من عقد الوثائق والشهادات والفتيا

وتوفي رحمه الله سنة عشرين

محمد بن هشام ابن ميارة

ابو القاسم من طليطلة اخذ عن ابن وضاح وابراهيم بن وضاح محمد بن بلاز
ومطرف بن قيس وعبيد الله بن يحيى وغيرهم وكان حافظا للمسائل
عارفا بالشروط مشهورا بالعدالة حدث عنه الناس كثيرا وروى عنه
عبد الله بن محمد بن عثمان ويحيى بن هلال بن فطيس وخلف بن محمد الخولاني
وغيرهم واثنى عليه سليمان بن ايوب قال ابن ابي دليم وكان ممن يحفظ
المذهب وجالس عبيد الله كثيرا توفي رحمه الله سنة خمس وعشرين

محمد بن نصر

بن عيشون القيسي من طليطلة سمع ابن وضاح وغيره وكان معتنيا بالراي
حافظا له عارفا بالوثائق رجلا صالحا توفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة

يحيى بن القاسم

من اهل اوطة ابو عبد الله سمع ابن وضاح وغيره قال خالد وكان فقيها
حافظا للمسائل ممن عني بالعلم توفي سنة اربع وعشرين

ابن اوكلاس

من مدينة البيرة سمع بها من ابن عمر بن موسى ومختار بن محبوب وابن فطيس ابن
وسهل بن سعدون وكان له بصر بالمذهب وغلب عليه حفظه وكان رجلا
صالحا توفي سنة ست وثلاثمائة

احمد بن محمد

بن منصور ابو جعفر من اهل البيرة يعرف بابن عمر بن ابي امية سمع
بالاندلس ورحل فسمع من علي بن عبد العزيز ويونس وبكار بن قتيبة
ومقدام ابن داود ومحمد بن سحنون وابن سنجر والربيع بن سليمان ومحمد
بن عبد الحكم واخيه عبد الرحمن ونصر بن مرزوق وجماعة سواهم قال ابن
العرضي وكان عالما بالحديث حافظا له بصيرا بعلله اماما فيه واليه
كانت الرحلة في وقته وكان خالد يرفع به جدا وروى عنه وذكره ابن ابي
دليم فقال غلب الحديث عليه وولي الصلاة والحكم بالبيرة مدة قال الحميدي
لم يفقه يحدث علم جمع الحديث ويعرف الرجال وكان يرفع يده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الصلاة عند كل خفضة ورفع ويذكر عن عبد الرحمن بن عبد الحكم انه كان يفعل ذلك واما محمد فلا يفعل الغزا ولعزا وتوفي رحمه الله سنة اثنتي عشرة رضي الله عنه

حفص بن عمر

بن نجيح الخولاني الالبيري ابو عمر سمع العتبي وابن مزين وابان بن عيسى وابن مطروح ومحمد بن موسى وابن التمار وابا العيص بن خالد وابراهيم بن شعيب وسليمان ابن نصر واصحاب الذين سمعوا من سحنون من اهل البيرة ورحل فسمع من محمد بن عبد الحكم ونصر بن مرزوق وابراهيم بن مرزوق وابن اخي ابن وهب وبكار بن قتيبة ويونس وكان من اهل الحفظ للمسائل والتفقه فيها وعليه كان مدار بلده في الفتوى وتوفي سنة ثلاث عشرة

محمد بن فطيس

بن واصل الغافقي الالبيري ابو عبد الله روى بالاندلس عن العتبي وابان بن عيسى وابن مزين وعبد الله بن خالد وابي زيد عبد الرحمن بن ابراهيم واصبغ بن خليل وابي زيد الجزيري وابن مطروح وعلي بن معبد ويحيى الغافقي وبقي بن مخلد وعبيد الله بن عبد الملك بن حبيب وابن وضاح والمغامي وغيرهم ورحل الى المشرق سنة سبع وخمسين فسمع بافريقية من سحنون بن عيسى ويحيى ابن عون والكوفي وغيرهم وبمصر من يونس ومحمد بن عبد الحكم والمزني ومحمد ابن اصبغ وابن اخي ابن وهب وبكار بن قتيبة وغير واحد وسمع بمكة من علي بن عبد العزيز والصايغ وباطرابلس من الكوفي وغيرهم وعدد شيوخه في رحلته مائتا شيخ قال ابو محمد شيخا نبيلا ضابطا للكتب ثقة صدوقا واليه كانت الرحلة بالبيرة مع ابن عمر بل شيء مات صاحبه وانفرد قال ابن ابي دليم وكان من حفاظ المذهب المتفقهين فيه الجامعين للكتب الصحاح الف كتاب الورع عن الرسول والائمة ويحيى بن الفتون كتاب الزهد والذكر قال علي بن الحسن كان اعلى من بقي في كل شيء كثير الروايات ثقة فاضلا ذكر ابن حارث في كتاب القضاة ان المؤمل بن رجاء العقيلي ولي قضاء البيرة وكان من اشد

الناس جملة وقبلة ومن انشار الطلب وطن انه يعلو والاحيال تخاصمت عنده
يوما امراة وزوجها في صداقها فنظر القاضي فيه فقال لهما الصداق منسوخ
وانتما على حرام فافترقا فرق الله شملكما ورمى الصداق الى من حوله
من الفقهاء وفيهم محمد بن عطيس فقال عجبا لمن يدعي بفقه والكيس ان يكتب
مثل هذا الصداق وهو منسوخ ما كان احقه بفسخ ولا فيه اذى من نقيصه
ودار الصداق على من حضر فكلهم قال ما نرى فيه فسادا فقال لهم انتم اجهل
من كاتبه لكنني اعذركم انظروا اخره فاعاده والنظر فلم يروا شيئا فدفعه
محمد بن عطيس وكان القاضي يشاور الا استغلاقه للشيخ فظن له ان الله
فتح من العلم والفقه ما عجز عنه فاوقفه على الغلطة فاخذها بشكر
فقال له ما رايت يا ابا عبد الله فاقبل كلمة الحق فيه فلو الى راسه فقال
له البين في الصداق ولا ينفعه من زيادة العلماء الى اخر النموذج الشروط ولولا
محبتي فيك ما اعلمتك فشكره واخذ بطرف لحيته وكانت طويلة
فجبذها واشار اليها بتقبيلها وقال للاصحاب فرحني بالفائدة ذو نكتة
ولا اقر فيه الاكل اذن فيه فتبسم القاضي وتشفعوا في ان لا يفسخ الصداق
وقالا الزوجين لا نطيق عنه نحو الصداق ابدا فلو ان اهل الامصار
راعوا ازاحته عن ابيهم لعذروا عليه وتوفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة
وهو ابن تسعين سنة رحمه الله

احمد بن سليمان

بن نصر المري من غطفان البيري يروي عن ابيه وبقي وابن وضاح وكان
يحيا ابا الذهب عليه مدار بلده في الفتيا وتوفي سنة عشرين وثلاثمائة
رحمه الله

عبد الواحد بن حمدون

بن عبد الواحد بن الريان بن ناصح الحارث المري ثم الغطفاني البيري يكنى ابا
الفضل كان فقيها روى بغرناطة عن ابن فرحون وبقي بن مخلد وابن وضاح
وببلده عن عمر بن موسى وابن نمير وكتب بين يدي قاضي بلده عمر بن جعفر
الغافقي وتوفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة

عثمان بن حمدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن حميد الكلابي ابو سعيد البيري سمع من العتبي وابن مزين وابي زيد وبقي
وابن مطروح وابن وضاح واصبغ بن خليل من شيوخ البيرة ورحل فسمع
من ابن سحنون وابن عبد الحكم ويونس والنسائي وكان فقيها حافظا
حافظا للمسائل ممن سمع منه حدث عنه خالد بن سعد وابنه
وكان اسن من ابن عطيس رحمه الله وتوفي سنة تسع عشرة ويقال اثنتين
وعشرين ويقال ثلاث وعشرين

فتح بن ابراهيم

بن خالد الاموي مولى عبد الرحمن بن معاوية البيري سمع من ابيه
وغيره وكان ذا بصر بالنكت والوثائق توفي سنة اثنتين وثلاثمائة
رحمه الله

محمد بن سابق

بن عبد الله بن سابق الاموي رحمه الله قال ابن ابي دليم وقال ابن
الفرضي محمد بن عبد الله بن سابق البيري سمع من شيوخها سعيد
بن نمير وسليمان بن نصر وغيرهما وفي طبقة من ابن وضاح ورحل حاجا
فسمع في رحلته وكان فقيها حافظا للمذهب وتوفي سنة ثمان وثلا
وثلاثمائة

ميمون بن عمران بن سليمان رحمه الله مولى بني امية
البيري سمع ابن وضاح وغيره وولي احباس موضعه ذكره ابن ابي دليم
في الطبقة توفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة

نافعة بن ابي ابراهيم

بن عبد الواحد من قلعة يحصب من البيرة يروي عن ابي صالح وابي خير
وغيرهما وكان متصرفا في الفتيا والشروط حافظا للغة والنحو
ومن اهل الجمع والعناية بالعلم والفقه والتفقه عليه دارت
الفتيا بموضعه سنة ثلاث عشرة

فضل بن سلمة بن جرير بن منخل الجهني رحمه الله واصله
من البيرة سمع بها وبالبيرة من سعيد بن عمر وابن مطروح واحمد بن
سليمان وابراهيم بن شعيب ورحل رحلتين اقام فيها عشرة اعوام

فسمع فيها بالقيروان من المغامي وكمواده ذاك ث وسمع من غيره ولقي يحيى
بن عمر وجماعة من اصحاب سحنون ولازم حماسا ونظراءه من اهل العناية
بالفقه فسلك طريقهم قال علي بن الحسين كان من اوقف الناس
على الروايات واعلمهم باختلاف اصحاب مالك قال ابن الفرضي كان
حافظا للفقه على مذهب مالك بصيرا به كان يرحل اليه
للسماع منه والتفقه عنده قال ابن ابي دليم كان بصيرا بالمذهب حافظا
له متفننا قال محمد بن عيسى ابن رفاعة شهدت فضلا يقرا على يحيى بن
عمر فاذا اراد ان يقلب الورقة لم يتوقف واستمر كانه حفظ ظاهرها
وما علمت ان احدا تقدمه بالقيروان في الحفظ وذكر ابو العرب في كتابه تاريخ
الافريقيين قال شهرته وقد خرج من عند المغامي فسمعت المغامي يقول
عنه نعم المرجو ونعم الشباب وقال ابو محمد بن حزم الداودي
كان فضل من اعلم الناس بمذهب مالك قال ابن حارث كان حافظا
فقيها لا شغل له بليله ونهاره الا الدرس والمناظرة والكلام في الفقه
وحتى ان البيت بلوه فيما احتاجوا وجد فيها كما لم تكن سوداء ثم
وتفقه في المدونة خاصة مجالس السماع وحكى لي اقوال اصحاب مالك
في الواضحة كذا عنه فلعلها تختلج اليه طرق لفقه كلام ابن القاسم
لا غيره مراعى ظهوره في كلامه فلم يخرج عن تحديثه وله مختصر في المدونة
ومختصر الواضحة زاد فيه من فقهه وتعقب على ابن حبيب كثيرا من
قوله وهو من احسن كتب المالكيين وله مختصر لكتاب ابن المواز
وكتاب جمع فيه مسائل المدونة والمستخرجة والمجموعة وفي فضل
ايضا جزء في الوثائق حسن وله ابن اسمه سلمة من اهل العلم يروي
عن ابيه بالقرآن ذكره قال ابن حارث وادركت من ولده رجلا يسمى ابا
سلمة وقد انقرضوا حدث عن فضل احمد بن سعيد بن حزم الصدفي
وسعيد بن عثمان ومحمد بن عبد الملك الخولاني واحمد بن خالد بن
عبيد ومحمد بن زيدان وغير واحد من الاندلسيين وحدث عنه بالقيروان
ابو العرب التميمي وتوفي بجانة في شعبان سنة تسع عشرة
وثلاثمائة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محمد بن زيد

بن خالد أبو عبد الله البجاني رحمه الله سكن البيرة وأصله من
بني قسطنة مولى لرجل من الأنصار سمع ابن وضاح وأحمد بن سليمان
الالبيري ورحل فسمع محمد بن عبد الحكم ومحمد بن سحنون وجماعة من
أصحاب سحنون وكان حافظا للمدونة معتنيا بالعلم والزهد والعفة
دارت عليه ببلده الرواية والفتيا والأحكام قال ابن حارث كان
صاحب فضل بن سلمة في الفتيا وفقيه من أهل الدين والورع
والانقباض وقرأ على فقه المدونة ابن الفرضي توفي بالبيرة سنة
تسع عشرة أو عشرين وبخط الحكم توفي في شعبان سنة تسع
عشرة وثلاثمائة وقال ابن أبي دليم ومولده محرم سنة ثلاثين
ومائتين

سعيد بن مخلون

ونقال ابن مخلون بن سعيد بن حواجب بن سعيد الأموي مولى لهم أصله
من البيرة وسكن بجانة كنيته أبو عثمان سمع بالبيرة من خالد
وابن النمر وخالد بن أخطل وإبراهيم بن شعيب وأحمد بن راشد وغيرهم
وسمع بقرطبة من بقي وابن وضاح وإبراهيم بن قاسم بن هلال ومطرف
بن قيس والمغامي وهو آخر من روى عنه وسمع أيضا من يحيى ابن عبد
العزيز وطبقتهم ورحل فسمع النسائي وأحمد بن ميثمة وأحمد بن شريق
وغيرهم وغلب عليه الرواية قال ابن الفرضي وكان صدوقا إلا أنه
لم يكن بخصيف العقل كان في ... الأخلاق ورحل إليه الناس وطال
عمره وانفرد برواية كتب ابن حبيب سمع منه أبو عيسى ويحيى بن هلال
وابن عمروج وغيرهم وأرى أن آخر من حدث عنه أبو علي يعقوب بن
العلاء شيخ أبي عمر بن عبد البر وروى عنه سعيد بن عطاف
وأحمد بن شعيب وعبد الله بن الحكم وأحمد بن واضح وعلي بن معبد
وعلي بن الحسن وعلي بن معاذ الرعيني وغيرهم قال سعيد بن
مخلون سمعت رجلا يسأل المغامي عن رجل أراد الخروج في الخروج
إلى الثغور بالنساء لسكنه مرابطا وأراد أن يخرج معه بجارية له الى

نحوه وبطانها وقال لا تخرج اليها بجارية اصلا قال سعيد بن فحلون فلما
دخلت الاسكندرية سالت عنها ابن ميسر فقيها فقال اما ان كانت من
المداين التي يخشى عليها غلبة العدو فلا تخرج مثل بشير لعدوه واما مثل
الاسكندرية فيخرج اليها بالنساء انه لا يخشى عليهن واصل ما قاله
المغامي وابن ميسر لمالك وتوفي في اول رجب سنة ست واربعين وثلاثماية
وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وتسعة اشهر وقيل اربع وتسعين سنة
غير شهرين وقيل ماية سنة ولد سنة اثنتين وخمسين ومايتين قاله
ابن الفرضي ح

ابو محمد عبد الاعلى بن معلى الخولاني الالبيري رحمه الله اخذ عن
ابن حبيب والعتبي والمغامي وبعد بقي وتميم بن ايوب قال ابن الفرضي
كان زاهدا فاضلا قال علي بن الحسن وادرك ابن حبيب ولم ياخذ عنه
قال ابن فحلون كان على رواية المغامي قال علي وكان من اضبط اهل زمانه
وافقهم على الصدر الثاني من رجال عبد الملك ومن اهل الحلم والورع والاقلاع
عند الخلاصة والعافية له سماع كثير واستولى على حفظ المسايل التي انعقد
لعبادته ثم رحل الى الجزيرة في الفتنة ولقد حلف لي انه ما شبع
من خبز منذ خمسين لاختلاط الاموال بالنهب وقال الفاضل لم يخش
كثرة الشعث ما كان من البقية للمحضر وكان المغامي يثني على كتبه لثقته
بصحتها قال علي وكان يوفق محمد بن قطيس في كل شيء وابن قطيس اعلى منه بعد

يحيى بن مسعود بن اللوبجاني ابو زكريا صحبة فضل بن
سلمة ورحل فسمع في رحلته كثيرا وكان حافظا للمسايل وذكره
ابن ابي عيسى توفي سنة ثلاث وعشرين رحمه الله تعالى ح

يحيى بن حسين ... رحمه الله سمع من المغامي وشيوخ بلده ورحل
الى المشرق فسمع من ابي احمد بن موسى ونظرائه وكان من علماء بلده
وفقهائه مشاورا بها ذكره ابن حارث ح

يحيى بن ابي عيسى المري ابو الحسن ... سمع من المغامي وطاهر بن
عبد العزيز ورحل فسمع بالمشرق من ابي موسى داود القطان ويحيى بن عمر
بن سلام وسمع منه بالاندلس احمد ابن سعيد وابو عيسى واحمد بن عون الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعلي بن معاذ وعلي بن عمر الالبيري وجماعة وتوفي ببجانة سنة اربع
وقيل خمس وثلاثين في شوال

عبد الله بن محبوب بن قطري البكري رحمه الله تفقه ذكي
اديب من اهل جيان سمع من ابيه واعتنى بالفقه وكان من فقهاء بلده وعليه
مداره

قاسم بن سعدان بن ابي سعيد جياني فقيه بلده ومفتيه قال
خالد كان من اهل الادب والبلاغة قال ابن ابي دليم واللغة والفتيا
قال ابن حارث ولم يكن ورعا سمع من العتبي مستخرجته وكان يأخذ
الاجر على اسماع علمه

قاسم بن هارون بن ... بن قلاب بن ربيعة بن عبد الله
بن ... القيسي مولاهم ابو خيثمة جياني تفقه في الطبقة قبل المذكور اخيه
... سمع كثيرا من شيوخ عدة وكان فقيها بحاضرة جيان حافظا للفقه
لا حظ له من الحديث وعليه كان مدار الفتيا في عصره توفي سنة ثلاث
عشرة وقيل احدى عشرة وثلاثمائة

شعيب بن سعدان بن شعيب ارجوني كان من عمل جيان معتنيا
بالحديث والفقه ورحل فلقي محمد بن عبد الحكم وجماعة من العلماء. قال
ابن حارث كان من اهل الفقه بالفقه والرأي

عبد الرحمن بن يحيى الخولاني جياني قال خالد كان معتنيا بطلب
العلم وتقييد الآثار والسنن سمع من بقي وكان فقيها بحاضرة جيان
قال ابن دليم كان يفتي ببلده وكان من اهل الخير والاحوال الصالحة

محمد بن احمد جياني رحمه الله يعرف بابن الاشاسي من ابن خالد
وابن لبابة وابن زياد وكان من اهل الخير معتنيا بموضعه

محمد بن يحيى بن ايوب بن خيار التركي مولاهم جياني سمع
اباه وغيره كذلك واعتنى بالعلم والمذهب وحفظ الرأي ودارت عليه
فتيا بلده

سعيد بن سعدان من عمل جيان سمع بجيان وعني بالحديث والرأي
ورحل فلقي ابن عبد الحكم ويونس وغير علماء

عبد الله بن سعيد الطليطلي يروي عن ابن وضاح ونظرائه
من اهل طبقته وعمر بن زيد وطبقته من اهل بلده وكان معتنيا مات سنة
سبع عشرة وثلاثمائة ذكره ابن حارث
محمد بن عثمان بن عثمان بن حمد الله المعروف بابن ارجع راسه
طليطلي وبها تفقه في العلم سمع اهل بلده وسمع ابن وضاح وابن زياد
وغيرهما وكان من اهل الجمع للكتب وفهم حسن الراي وكان من اهل الفضل
والزهد والورع صاحب فتيا بلده قال ابن ابي دليم قال ابن حارث
وكان الغالب عليه الزهد والتقشف والورع وكان جميل المذهب وفقيه
صاحب فتيا بلده قال بعضهم سالته عن من نسي القنوت فسجد قال
لا شي عليه وسالته عن من قنت في الاولى قال السجود عليه وبيته
بيت علم توفي سنة ثلاث وثلاثمائة رحمه الله
وهب بن مسعود ابو محمد القيسي طليطلي سمع من طبقته
من ابن وضاح وغيره ورحل مع احمد بن خالد فسمع بمكة من علي بن عبد العزيز
والزبري وغيرهما وبمصر من ابي الطيبي ويحيى بن ايوب العلاف وابن ابي
مريم ويحيى بن عثمان ابن صالح والعمري والكسوري باليمن وغيرهم
وكان من اهل العلم والتفقه والفضل والدين والزهد والعبادة والورع
وكان فقيه بلده ومفتيهم حدث عنه ابنه وابو ابراهيم وغيرهما وبيته
بطليطلة بيت علم وسيادة ذكره لي
عبد الله بن احمد بن محمد بن قلع الانصاري من ولد محمد بن سلمة
الانصاري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم طليطلي سمع من طبقته وابن
خالد وغيرهم من شيوخ بلده وكان معتنيا به مات في نحو من سنة
عشرين وثلاثمائة
داود بن كعوبل بن حسان طليطلي رحل حاجا وسمع بمكة
من علي بن عبد العزيز والحلاوي وبمصر من البزار والنسائي وغيرهم
ودخل بغداد وجمع الاختلاف وكان يذهب الى الحديث اقام في رحلته
اثني عشر عاما وانصرف الى طليطلة فانكر عليه ما جلب به من
الاختلاف فانتقل الى طبقته وكان يلزم باب الاول بالمعروف والنهي

حتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن النكي وكان في السماع عنهم احرش عند احمد بن عبد البر وعبد الله
بن حبيق وعبد الله بن عثمان وابو ابراهيم وغيرهم وذكره ابن ابي دليم
في كتاب الطبقة من المالكيين وتوفي بقرطبة سنة خمس عشرة وثلاثمائة

قاسم بن احمد بن محمد طليطلي سمع بالاندلس كثيرا ورحل الى
المشرق مع احمد بن خالد وسمع باليمن من الجوهري والكشي بها ولقي بمكة
داود صاحب الكتب المصنفات بالمجردات قال الغافقي وكان بصيرا
بالحجة والنظر وعلم الحوادث رحل بعد السبعين الرحلة وسكن
وعلا ابادخه ورحل اليه الناس وكان مع ابي بكر بن المنذر في طبقة
وتوفي بمكة سنة احدى عشرة وثلاثمائة

كليب بن محمد بن عبد الكريم ابو جعفر من طبقة كعلولا
وشاركهم في الرواية عن عامة مشيخة الاندلسيين ورحل من
طليطلة الى المشرق فلقي وكتب ذكر انه رحل الى مصر وكان يذهب
الى النظر والاثار قال ابن حارث رحمه الله بدا الحال مصر بالنظر والحجة
ولم يزل مستوطنا بها الى ان مات في نحو الثلاثمائة

وهب بن عيسى الانصاري ابو سليمان سمع من ابن وضاح
والعتبي وغيرهم واعتنى بالحديث والراي وكان ثقة محمود الحال
وقد سمع منه ابن وضاح توفي بطليطلة رحمه الله تعالى

وهب بن حزم بن غالب رحمه الله تعالى له الغ ال طليطلي
ابو محمد رحل الى المشرق فاطلع كثيرا اجلاعي اف وسكن الثغر ومات في
بعض ثغورها ذكره ابن ابي دليم قال وغلب عليه الحديث

يحيى بن محمد بن زكريا ابن مطاع طليطلي تفقه ذكي ابيه ومحمد
كنيته ابو زكريا لم تكن له رحلة سمع بغيا وجل اخذه عنه وسمع
من غيره وهو من فضلاء طليطلة وصلحائها الزاهد قتل سنة ثلاث وسبعين
وثلاثمائة قال الرازي فقتل يحيى بن مطاع ومحمد بن اسماعيل وايوب
ابن سليمان بطليطلة في هذا التاريخ وذكر ابن حارث ايوب بن
سليمان هذا فقال وكان معدودا في فضلاء طليطلة قال ابن ظاهر خرج
بعد انصرافه من صلاة العيد بالناس قال ابن حارث بغى عليه بعض

ولاة البلد شيا فقتله رحمه الله

سعيد بن ابي حامد ابو عثمان طليطلي سمع من ابن وضاح وابن بلال والخشني وغيرهم وكان عفيفا وافتى الناس وغلب عليه الزهد توفي سنة ثلاث وثلاثمائة

اسماعيل بن ابي القيم ... طليطلي سمع بقرطبة كثيرا وكان بصيرا بالمسايل حافظا لها وولي قضاء طليطلة قال ابن حارث كان معظما للقران وصاحب فتيا ومسايل سمع من شيوخ بلده خاصة ولم يدرك ابن وضاح وقتله   بن عبد الولي بعد الثلاثمائة ذكر صاحب تاريخ الطليطلي ان جماعة من اهل طليطلة تواطؤوا على قتله فلما شعر بهم فر واتبعوه ودخلوا عليه الحمام فيما وجد به الواقف بدار ابنته وان العقيد قتل الغلام وقطعت راسه وقطعت اطرافه فجعلوا ابعاضه وبعضا خالفه فلما راته ابنته حنت وتحير الناس لقتله ومشي العقلا ... يبكون الناس وذكر بعضهم لما تجسموا ملقى في الطريق دون راسه قال الغلام اضرب نحو على عنق رجله وجعل يرى الغلام مرارا فقال سيدي الان علمت ان نحن الى الكرا ميت ود خلق فقطع راسه وذكر ان قوما منكم اضرموا نارا واحرقوا بعضا جسده

زكرياء بن شموس رحمه الله يعرف بابن الطنجية اشبيلي من الموالي الشاميين ينسب الى عثمان يروي عن عبد الملك بن حبيب وهو اخر من روى عنه سمع من العتبي وابن مزين وكان من اهل الذكر والحفظ بصيرا بالفتيا والوثايق توفي باشبيلية سنة ثلاثمائة رحمه الله

حسين بن عبد الرحمن رحمه الله ويقال ابن عبد الله الاشبيلي ابو علي مولى الشاميين اشبيلي سمع من العتبي وابن مزين وغيرهم وكان مشاورا في الاحكام مقدما في الفتيا بموضعه مع ابن القون والزنبي سمع منه مسنوا فيه الزاهد قال ابن ابي دليم كان ذكيا لا ابن جنادة وكان يرى النظر في الحجج والخصومات قال ابن الهيصم وصحب البابي

بعلم
ورع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بذلك ورعا ه ه

محمد بن عبد الله بن العوفي الخولاني رحمه الله من باجة
وسكن إشبيلية يكنى بأبي عبد الله سمع بالأندلس من ابن مزين
والعتبي وأبان بن عيسى وغيرهم ورحل فسمع من محمد بن عبد الحكم
وأخيه سعد والصائغ الكبير وعلي بن عبد العزيز وإسماعيل بن محمد
النيسابوري وكان فقيها حافظا عالما بالشروط مفتيا ببلده
قال ابن الفرضي قال لي أبو محمد الباجي لم يكن يعلم من علم الحديث
إنما كان صاحب الرأي وكان رجلا صالحا ورعا ثقة وكان أعرج
وكان ابن لبابة يثني عليه وكان خالد بن سعد قد رحل إليه من
قرطبة وكان إذا حدث عنه يقول حدثنا محمد بن العوفي وكان من
معادن الصدق وكان جماعة يفضلونه على ابن خزارة في صحة الكتب
والضبط توفي سنة ثمان وثلاثمائة ه

مذحج خ

حسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر بن
أبي نجم بن ربيعة بن رهينة بن مذحج بن بشر الزبيدي إشبيلي والد
أبي بكر النحوي سمع ببلده من ابن خلدون وبقرطبة من قاسم وعبد الله
ورحل ولقي بمكة عبد الله بن الجارود وابن المقرئ والحجاني كاتب
علي بن عبد العزيز وجماعة وكان يفتي بموضعه وألف كتابا في فضائل
مالك وتولى صلاة بلده وأحكامه مدة قال أبو محمد الباجي لم يكن له
بصر بالحديث على كثرة روايته قال ابن الفرضي كان شيخا فاضلا
حدث عنه الباجي وغيره ولم يسمع منه ابنه محمد لصغره وتوفي
سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ه ه

علي بن عبد القادر بن أبي شيبة الكلاعي إشبيلي
أبو الحسن سمع ابن مخلد وابن وضاح وابن بازد بإشبيلية من
ابن عبادة وكان حافظا للمسائل بصيرا بالفتيا مشاورا في الأحكام
وكان فقيه بلده وصاحب صلاة بلده وولي أحكامه حدث عنه
الباجي وذكر أنه كان يكذب توفي سنة خمس وعشرين ه

محمد بن هارون بن زكان العرشي إشبيلي قال ابن حارث

كان ذا حظ في العلم واشتغل بالعبادة عن الفتيا الى ان مات
قال غيره كان ابو مروان القرشي يشاور في الفتيا فقيها متفننا في العلوم
قال ابن الفرضي فلا ادري هو الاول ام لا

محمد بن عبد الله بن الاشعث القرشي الاشبيلي ابو عبد الله كان يشترك مع ابن ابي شيبة في الفتيا والوثائق وله رواية عن المشايخ ببلده قال الزبيدي كان شيخا حافظا للاخبار رحمه الله

خلف بن جامع بن حبيب رحمه الله باجي كان متفقها ورعا توفي سنة عشرين وثلاثمائة

خلف بن حامد بن الفرج رحمه الله ابن كنانة الكناني شذوني سمع ابن وضاح وغيره وكان من اهل الجمع ورعا من شيم الفضلاء في طبقته ثم ولاه الناصر قضاء شذونة وكان قاضيا بها الى ان مات ولا يعلم له فصل بين اثنين في قضاياه الا على جهة الاصلاح لفضله وورعه وخوفه

الفرج بن كنانة

قاضي في طبقة تقدم ذكره وابنه محمد بن خلف ابو العباس ولي قضاء شذونة قال ابن حارث وكان ممن عني بطلب العلم عند ابن ايمن ونظرائهم

اسماعيل بن يحيى وس شذوني رحمه الله يكنى ابا طاهر عني بالعلم وسمع من محمد ابن عبد الحكم ومحمد بن سحنون وكان مفتي بلده

اصبغ بن مسنة شذوني رحمه الله معتني بالعلم وسمع من محمد بن سحنون وابن عبد الحكم وكان متفقها على المذهب مفتي بلده ذا ورع وخير

قاسم بن نصر بن وقاص رحمه الله بن عيشون بن سليمان بن حي بن نصر بن يحيى بن ايوب المعروف بابن ابي الفتح شذوني ابو محمد سمع بقرطبة من محمد بن لبابة واحمد بن خالد ويحيى بن قطيس وابن ايمن وقاسم بن اصبغ وكان متفننا حافظا نحويا لغويا شاعرا خطيبا بليغا بالقصائد واملح صلاتهم قال ابن الفرضي وكان لا يتشوق غيره في الفقه

والي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والتقى في الزهد والذكر والعلم وكان نقلي عن الزبيلاني
عمره وصار في كعيثت الابدال توفي سنة ثمان وثلاثين وسنه اربع
وخمسون وكان له ابن اسمه محمد ابن قاسم ويكنى بابي الحزم سمع من ابن
عيسى وابن مطر وكان ينسب الى الفقه جليلا طاهرا روى عنه ابن الفرضي
وتوفي سنة ست وثلاثين

موسى بن ازهر بن موسى بن حريث بن الحارث بن قيس
بن ايوب بن حبيب مولى معاوية بن هشام استجي كنيته ابو عمر سمع
من ابن بلال وبقي والخشني وابن وضاح ونظرائهم وكان حافظا للتعبير
والمشاكل وصحيحا متقدما في اللغة والاعراب والخبر والشعر ذكره ابن
ابي دليم في كتاب الطبقة من الفقهاء وكان محمد بن يحيى بن عبد العزيز
يصفه بالعلم والفصاحة والبيان قال اسماعيل لم يكن بالمسجد
قبله مثله وقال عيسى بن عطيس لم ار ديسين اقرب من ابن ازهر
لغة واخي بني معه كانوا مطبوعين فصحاء الالسن واخرمهم في كلامه
حافلا وروى عنه ابو عمر الصوفي وحسان بن عبد الله وابنه محمد بن
موسى وغيرهم مات بعد منصرفه من الغزو في غزوة ريلح سنة ست
وثلاثمائة

عيسى بن ميسرة بن عمرون رحمه الله استجي ابو محمد
سمع من ابن وضاح وابن ملوح وابا زيد والخشني وغيرهم وكان حافظا
للمذهب عارفا بالشروط فقيها متقنا حدث عنه ابنه محمد وحسان
ومحمد بن اصبغ بن لبيب وغيرهم وتوفي سنة اربع وعشرين وكمل له
اثنين وثمانين سنة

فتح بن محمد بن نعيم رحمه الله الحجري واصله من
اشبيلية قال اسماعيل كان حافظا للمسائل عارفا بالوثائق في
صاحب الاحكام وكاتبه قبل ان يكمل الى ابن ابي العيم كان فقيها حافظا
للمسائل

محمد بن احمد بن مبارك رحمه الله من اهل قبرة سمع من
ابيه وكان ذا عناية بالمذهب معتنيا بموضعه من اهل الفقه توفي

سنة عشرين وثلاثمائة

شبرن من اهل قرية ايضا ممن عني بالعلم وكان رجلا صالحا حسن المذهب فاضلا سمع ابن وضاح رحمه الله

تمام بن وهب قرطبي سمع ابن وضاح وكان حافظا وفقيها صالحا

حبيب بن حسان قرموني سمع من ابن مطروح ويحيى بن راشد مفتيا ببلده حافظا بصيرا بالشروط

سليمان بن يونس قرموني معتنيا بالعلم جامع له وفقيه بموضعه وسمع العتبي وغيره قال ابن ابي دليم كان نطقي اللابن لبلا جنة محمد بن عمر في الفتيا

محمد بن رحيق قرموني سمع العتبي وكان حافظا للمسائل بصيرا بالوثائق

اصبغ بن فرج الجزائري رفيق ابي القاسم ببلده وغيرها من ابن عوف وابن حامد وبقرطبة من الخشني وابن وضاح وعلي بن معاذ وعني بالراي والحديث وكان مفتي موضعه وله حظ من العربية ورواية الشعر حدث عنه محمد بن رفاعة العلاف وتوفي بالغنة سنة اربع وثلاثماية

يحيى بن مود وعتاب بن عبيد الله بن ... عنه القيسي مالقي ويكنى ابا المعتصم سمع بقرطبة من محمد بن قاسم بن محمد وغيره وكان فقيها ورعا فاضلا ولي الصلاة ببلده وخلافة القضاء به وفيه حرث دعي

2

سعدان بن ابراهيم يعرف بابن السور هو ابو القاسم بن سعدان ويكنى ابا الفتح سمع ببلده من ابن عوف وابن حامد وبقرطبة من ابن وضاح وكان حافظا للمسائل مفتيا لموضعه صاحب صلاة توفي سنة عشرة وثلاثمائة

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن داود من اهل الجزيرة الخضراء سمع بقرطبة سنة اربع او خمس واربعين من عبد الله بن محمد بن خالد والعتبي ورحل سنة خمسين ولقي ابن اخي ابن وهب ومحمد

بن نو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن عبد الحكم واحمد بن عبد الرحيم المهري ومحمد بن سحنون وكان بليغا بصيرا باللغة والعربية زاهدا ورعا وتوفي سنة احدى وثلاثمائة

ابنه محمد

قال ابن الحارث سمع من ابيه وغيره وكان مفتيا ببلده توفي سنة احدى عشرة وثلاثمائة

محمد بن وهب بن حسن الغافقي من اهل الجزيرة كان مفتيا بالحديث والمذهب حافظا له وانتقل عن الجزيرة لما هاجت الفتنة فنزل في طليطلة الى ان توفي رحمه الله

يحيى بن سعيد سمع ببلده وفي طليطلة وبجانة من ابن بدرون وابن الليث وابن مسعود وقاسم بن اصبغ واحمد بن زياد وكان من اهل الفتيا بموضعه ثم سكن في طليطلة

عمر بن عبد الخالق من اهل الحفظ للرأي والبصر بالفرائض والحساب وحج وكان صاحب صلاة بلده ومفتيه الى ان توفي سنة عشرين وثلاثمائة

محمد بن عبد الوهاب

بن عباس بن ناصح الثقفي مولاهم تفقه ذكر ابيه وجده ورحل مع ابن بدرون فسمع من شيوخه وكان فقيها حافظا للرأي بصيرا بالفتيا والمذهب عالما باللغة والاعراب والشعر شاعرا مشكورا بالعلم والفضل موضعه بعد ابيه وجده وكانوا ثلاثة فضلاء في نسق اجدادا وعلما وشعرا وراهم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب فقيه حافظ متصرف في الاعراب واللغة شاعر وقد تقدم ذكرهم توفي سنة ثمان وعشرين وبقي سودد العلم في بيتهم الى وقتنا هذا

عبد الله بن حكيم الليثي من اهل الجزيرة سمع من ابن عبد الحكم ويونس وغيرهما وكان فقيها متقدما في الفتيا بصيرا بالعربية والتمييز متفننا عالما

منذر بن محمد بن سليمان بطليوسي ابو الحكم سمع ابن وضاح وابن بلز وابراهيم بن ملوح وقاسم بن محمد والخشني وكان صاحب الحديث

بن لبابة ولي الصلاة والاحكام ببلده الى ان مات وكان حافظا للراي موصوفا بالفضل والعلم عظيم الجاه كثير الجمع توفي سنة ست وثلاثمائة

يوسف بن سليمان القرشي بطليوسي ابو عمر سمع بقرطبة من العتبي وابن صالح ونظرائهما وببلده من مسرور بن محمد قال ابن الحارث كان فقيها عالما خيرا وكان ابن مروان صاحب بلده يعرف له ذلك لعفته ووقعت ببطليوس في ذلك اليوم سيل صواعق احرق العلج ركن مجلس ابن مروان فلم يزل لذلك دهش انه للذي لقي به فاصلح حاله وتوفي سنة احدى وثلاثمائة

عبد الله بن ثور بطليوسي ابو محمد سمع بالاندلس والمشرق كثيرا وتفقه في المذهب وكان حسن النظر فيه توفي بعد الثلاثمائة ذكره ابن حارث رحمه الله

سليمان بن محمد بن بطن بن سليمان ابو عبد الله اصله من ماردة سمع ابن وضاح وغيره من رجال قرطبة وببلده ولقيت من علي بن عبد العزيز ومن ابي حفص الخصيب سيف السنة وابن الكسوري وغيره وولي قضاء بلده وصلاته ثم صار الى قرطبة لما طرقت الفتنة وسكنها وسمع منه الناس وكان ثقة اثنى عليه غير واحد وتفقه وكان فصيحا بليغا قال ابن حارث كان حسن الادارة طويل الغلو وغلبت عليه الرواية والحديث وكان يحفظ من الراي ويفتي بالوثائق عناية [illegible] حسنة وتوفي بقرطبة في المحرم سنة تسع وعشرين

خلف بن خلف بن مشكل الاشعري ترجمته لورقي ابو القاسم سمع من العتبي وابن مطروح وابن صالح وابن وضاح وغيرهم ذكره ابن ابي دليم وابن حارث وتوفي سنة اربع وثلاثمائة

مسعود بن علي المواري ابو القاسم ترجمته بعد باب ابو الفضل سمع من ابن ابي مطروح من غيره ورحل وسمع من محمد بن عبد الحكم وغيره وتوفي سنة سبع وثلاثمائة

عبد الله بن محمد بن حسن التميمي ترجمته بعد باب ابو في بيت العلاء كان فقيها وابنه حسن بن عبد الله كنيته ابو عبد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الملك سمع من فضل بن سلمة وغيره وكان فقيها نبيلا توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ه ه

محمد بن يحيى اللورقي ترجمة أخذ عن فضل المدونة والواضحة وكان فقيها بصيرا بالعبارة توفي سنة احدى وعشرين وخمسمائة وثلاثمائة وسنه ثلاث وسبعون سنة ه ه

حبيب بن محمد بن حبيب التميمي ترجمة اللورقي ابو محمد سمع فضل بن سلمة ولازمه وقرا عليه المدونة والواضحة وسمع بقرطبة من ابي الغصن ابن عميرة ونحو طبقته من عبد الله واحمد بن خالد وتوفي سنة خمس وعشرين وهو ابن اثنين وسبعين سنة ه

قاسم بن سعدون البكري من اهل وادي الحجارة ابو محمد سمع بالاندلس ورحل فسمع من النسائي والدوري ومالك الغافقي وغيره وكان له بصر بالحديث والرجال وتفقه في المذهب وجمع الاختلاف والعلم بالحديث قال ابن ابي دليم تفقه في المذهب وكان يميل الى علم الحديث قال خالد بن سعد ان كان جماعة من شيوخنا يثنون على قاسم كثيرا ويصفونه بفهم الحديث والتقدم فيه منهم الاعناقي ومحمد ابن قاسم قال ابو الوهب جاءني قاسم بن سعدون ليسمع مني فرايت عنده علما بالحديث عنه توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة ه ه

ابو وهب بن محمد بن ابي نبيلة حجازي روى عنه ابن زياد والخشني ووهب بن مسرة سمع بن وضاح وولي قضاء موضعه بوادي الحجارة قال وهب كان حافظا لمذهب مالك رحمه الله

خ جد عمار بن ته

محمد بن عزرة حجازي ابو عبد الله اخذ عن ابن باز والخشني وابن وضاح وكان حافظا للمسائل مفتيا فيها صالحا روى عنه وهب بن مسرة وقال كان ثقة حافظا للمسائل وولي قضاء بلده وكان حسن السيرة توفي سنة ثلاث عشرة ه ه

ثابت بن حزم وابنه قاسم هو ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان بن يحيى العوفي السرقسطي ابو القاسم سمع بالاندلس من ابن وضاح وغيره ورحل مع ابنه قاسم فسمع بمكة من

ابن الجارود ومحمد بن علي الجوهري واحمد بن حنبل ونحوهم من البزار والنسائي
قال ابن الفرضي وكان عالما متقنا بصيرا بالحديث والفقه والنحو
والعربية والشعر وذكر انه استقضي ببلده ولثابت كتاب الدلائل
في شرح ما اغفل ابو عبيد وابو قتيبة من غريب الحديث وتلاحيك به انعلانا
وكان الذي ابتدأه ابنه قاسم فمات قبل اكماله فتممه ابوه ثابت قال
ابو علي القالي ما اعلم وضع بالاندلس مثل كتاب الدلائل قال ابن الفرضي
وقال ابو علي لو قيل انه ما وضع بالمشرق مثله ما ابعد قال ابن ابي دليم
وكان كثير الخير والفضل فقيها عالما باللغة والعربية وتوفي ثابت بسرقسطة
في رمضان سنة ثلاث عشرة وقال ابن ابي دليم والباجي في سنة اربع
عشرة وهو ابن خمس وتسعين سنة مولده سنة سبع عشرة ومائتين
رحمه الله

ابنه قاسم كنيته ابو محمد شارك اباه في رحلته
وشيوخه وعني بما عني به ابوه من جمع الحديث والفقه ويقال انه اول من
ادخل كتاب العين بالاندلس قال ابن الفرضي وكان قاسم عالما بالحديث
والفقه متقدما في معرفة الغريب والنحو والشعر ورعا ناسكا
اديب مجاب الدعوة اريد ان يلي القضاء فامتنع واراد ابوه ان يكرهه عليه فسأله
ان يتروى في امره ثلاثا ويستخير الله تعالى فمات في هذه الثلاثة الايام
يرون انه دعا على نفسه بالموت وانه كان مجاب الدعوة ويقال انه
لما ابى استعان الامير عليه بابيه وقال له ان لم تل والا خرجت عن بلدك
فكلمه ابوه في ذلك وخرب بخط الحكم امير المومنين توفي قاسم سنة
اثنين وثلاثمائة

اصبغ بن عبد الرحمن بن فطيس يكنى ابا عبد الحميد
سمع بالاندلس ورحل فسمع بالمشرق وكانت له عناية بالعلم مشهورا
به وبالزهد والبلاغة والخطابة والعبادة ويقال انه كان مجاب
الدعوة كثير التلاوة للقرآن وولي صلاة بلده وخطبته توفي في جمادى
سنة عشرين وثلاثمائة

احمد بن يوسف بن عباس المعلم يكنى ابا بكر اصله عباس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تونس فسكنت الى وشقة فسكنها الى ان توفي بها سمع بالاندلس كثيرا
ورحل فسمع من يحيى بن عمر واحمد ابن ابي سليمان وعلي بن عبد العزيز
وغيرهم وكان ذا فهم ونبل وتصرف في علم النحو واللغة شاعرا مطبوعا
بصيرا بالمذهب والفرض والحساب والمساحة توفي سنة ثمان وقيل
تسع وتسعين ومائتين وقيل في سنة ثلاثمائة وفيها مات ابنه
محمد وكان ابنه يوسف يكنى بابي محمد مشهورا بالعلم والفضل معروفا في
موضعه عقلا وادبا ومروءة وله رحلة سمع فيها ايضا من يحيى بن عمر
وغيره

احمد بن ابراهيم بن محيص بن اسباط الزيادي وشقي
ابو الفضل سمع من ابيه وغيره وتوفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة
وحدث ذكره ابن ابي دليم والعرى واخوه عبد الرحمن بن ابراهيم ابو المطرف
سمع من ابيه وكان حافظا للفقه على مذهب مالك واصحابه ولم
يكن له رحلة توفي في تاريخ وفاة اخيه ذكره ابن حارث

احمد بن شجاع وشقي سمع بالاندلس ورحل فاكثر
عن يحيى بن عمر وكان حسن العقلية والعلم بالرأي وذكر انه كان يرا
نكاح المتعة وقتل بشلونة سنة احدى وثلاثمائة

صالح بن محمد المرادي ابو عمر يعرف بالوكادي وشقي
فقيه حافظ متفنن في العلم لازم بالقيروان يحيى بن عمر فتفقه معه
وكان خرج الى الحج فصرفت بضاعته فبقي عنده ثم انصرف وسمع ايضا
من احمد بن يزيد بالقيروان وتوفي بوشقة سنة اثنتين وثلاثمائة

سعيد بن سعيد بن كثير ابو عثمان وشقي وكان
زاهدا فاضلا كثير التلاوة والصوم للاثنين ذكره من اهل الخير والعلم سمع
بموضعه من شيوخه وولي صلاة بلده واحكامه ثم كتبه فلم يحفظ عليه
زلة وتوفي سنة سبع وثلاثمائة

ايوب بن ابراهيم وشقي سمع من طبقة كثيرا في بلده
وكان بصيرا بالمسائل والوثائق متقدما في ذلك توفي بعد ثلاثمائة

[illegible] بن عزكور وشقي سكن ماردة قال ابن حارث

كان من اهل الذكاء والعلم حافظا توفي سنة عشر وثلاثمائة

يوسف بن موذن بن عيشون المعافري من اهل
وشقة ابو عمر سمع ابن وضاح وقاسم ابن محمد وابا زكريا الجزيري ورحل
فسمع ابن عبد الحكم ويحيى بن عمر وعلي بن عبد العزيز ويحيى بن سلام وغيرهم
ذكره ابن ابي دليم وابن حارث وغيرهما ولم يذكر احد منهما الذي ابدلهم ولا
ولعله ابو لقيم او ابن محكم قالوا وكان من المعتنين في سبيل الله ذكر
انه قتل مائة اسير قال ابن ابي دليم وكان مشهورا بالعلم والورع
من اهل النسك والثبات توفي سنة تسع وثلاثمائة

يوسف ومحمد ابنا يوسف

يوسف

بن موذن من اهل وشقة سمعا بالاندلس والمشرق كثيرا وشهرا بالعلم
والفضل والزهد ويكنى محمد ابا عبد الله وتوفي يوسف سنة ست وتسعين
وتوفي محمد سنة سبع عشرة وثلاثمائة وقال ابن الفرضي في باب احمد
بن موذن وشقي احد العباد ورحل فسمع يحيى بن عمر وكان ذا قدر جليل
يقال انه قتل من اسرى المسلمين مائة وخمسين توفي سنة سبع وثلاثمائة

موسى

عمر بن يوسف بن عمر بن خصيب الاموي مولاهم
يكنى ابا حفص يعرف بابن الاملح ويتهم بالتشيع معروف في العلم والجلالة
قال ابن الفرضي كان حافظا للمسائل وامتحن بالاسر هو وابنه واخوه
فافتدوا بخمسة عشر الف دينار وعمر وولي قضاء بلده سنة خمس وعشرين
الوان توفي سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة مولده
سنة اربع واربعين ومائتين

ابو عبد الله الوشقي

فقيه تطيلة وكبيرها ذكره ابن حارث وقال لقيته بتطيلة سنة
خمس وعشرين فرايت عليه جلالة السن وسمت العلم وكبر بيته
وتكلمت معه فاحضيت منه ان كل علم وفقه ومذاهب منه تحسنه
ولعله ولد المذكور اولا والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
قال المصنف رحمه الله ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض
اليحصبي

كلانه عبد الله

الفقيه رضي الله عنه وعفا عنه ثم طال العهد بعد هذه
الطبقة في طبقة اخرى لم نجد منهم من اهل افريقية

ابو مروان القاضي واسمه عبد الملك
بن محمد بن عبد العزيز بن احمد بن عبد الرحمن قال ابن حارث كذا كتبت
نسبه من خط ابن المرديني ويعرف بالمرواني ويعرف ايضا بالمالكي
وكان يزعم ان جده كان منقطعا لهم وان يعرف بهم والعلم يثبت
بذلك وليس بعد بشيء قال ابو الحسن ابن معاوية بن مصلح وذكره
في شيوخه كان ثقة مأمونا روينا عنه كتاب المشكل من تأليفه
وغير ذلك كذا قال المشكل والصنف المسمى العب كتاب الاشربة وكتاب
النسك وكهو كتاب الرد على ابي جعفر الاسكافي وسمع منه الناس كثيرا
ممن سمع منه من اهل الاندلس ابو محمد الاصيلي والقاضي ابن السليم
وابو عبد الله بن مفرج وابن عون وخطاب بن زيد وابو الحسن بن رضي
الحجاري وغيرهم ومن اهل المشرق احمد ابن ابي العيش الوفراوي رحمه
الله ورضي عن جميعهم

ومن هذه الطبقة من اهل مكة

عبد الله بن سعيد بن ملوع كان بمكة من فقهاء المالكية
قال ابو غالب وكان من اهل الدين والعلم اخذ عنه ببغداد عبد الوهاب
بن نصر البغدادي والله اعلم في مشيخته

ثم من آل حماد بن زيد قاضي القضاة

ابو الحسين عمر بن قاضي القضاة ابي عمر محمد بن
القاضي يوسف بن القاضي يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد
كذا اسمه وقد وهم في اسمه ابو القاسم عبيد الله بن عمر البغدادي
الشافعي فسماه احمد وقال كان من احذق من رأينا من احداث
المالكيين وقال ابن حارث وغيره وكان ذكيا فطنا حاذقا على المذهب
اخذ من كل علم بنصيب قال الشيخ ابو ذر ونظر ابا بكر الصيرفي في وقته
الشافعية وقال الصولي وذكر القاضي ابا عمر وانه تقلد وولي
بعده ابنه ابو الحسين نظيره في الفضل وتأليفه في الفقه السائل

وحصلت له سعة والكلام على من الكتب اوله الحامل للعلوم فلما اجتمعت
في مثله من اهل زمانه ولا يعرف قاض في سنه ولا اعلا اعلى منه يشتغل
بالعلوم التي يشتغل بها من حفظ الحديث وعلمه والاستبحار في الفقه
والاحتجاج له وتفرع في النحو واللغة وحظ جزيل من البلاغة نظمها
ونثرها وقرا على من كتب اللغة والاخبار ما يقارب على عشرة الاف
ورقة فاكثر وكان بلغ في العلوم مبلغا عظيما وله التي اشعار وملح
لطايفي جوابات من ادى ذلك كتابا جملته في وصفه ووصف ابيه
ابو عمر القاضي وللقاضي ابو الحسين كتاب في الرد على من انكر اجماع اهل
المدينة وهو نحو كتاب الصيرفي وله كتاب سماه الفرج بعد الشدة
ولم يدرك جده اسماعيل ابن اسحاق وانما تفقه عند ابيه وكبار اصحاب اسماعيل
وعن القاضي ابا الحسين وابيه ابي عمر اخذ الشيخ ابو بكر الابهري
وغيره وعنهما تفقه

ولاية القضاء وبعض اخباره

كان ابو الحسين يخلف اباه في قضائه وهو صبي السن ثم ولي قضاء مدينة
المنصور سنة عشرين وثلاثمائة فلما توفي ابوه في رمضان من هذه السنة
قلد ابو الحسين جميع ما كان يتقلده ابوه من اعمال القضاء الافضا القضاة
وخلع عليه وكان في صفر سنة خمس وعشرين ولي قضاء القضاة
ثم قلد سنة ست وعشرين الخطابة في مجلس الخلفاء وذلك انهم
حضروا بين يدي الخليفة الراضي عقد مصاهرة بين بعض كبار اصحابه
فطلع نحو الحاضرين يخطب فخطب الحسين فقال ابن ابي امية وكان
يركب الرمز لعب الحلاج رضي الله عنه ويقول بالحلول والتاليه وشهد
على قوله وافتى ابو الحسين بقتله في ايام ابيه ابي عمر فقتل ابو منصور الحلاج
بعقوبة نوبتة على مركب فاخذ بفتوى من قال بقتله بعد ان ضرب
الف سوط وقطعت اطرافه وضرب له وجهه ثم طرح من اعلا الركبة
الى الارض واحرق ابنه ابا الحسين فلما عاد قصد الناس الاكمام وكتب
اليه استحيي ابا عمر واشكوا الى استحيي قبلة ابا الحسين
جمرا اراد ولا بعثا رسولا ولا كانا نحي فاضين

داري فضيت وداري حكم   الحادي فقطعت واصليت

فقال ابو عمر للابنه اجيبه وكتب اليه

نحن والطالع بلست تغلي   عن مسالك العصر ابنا الطالع
حكمت لمنا بالاكمونية   ولن يحكم بالظنون العواجل كم
اما ان لن يركبا على قطن   وانت بالحكم فيها عدل لم
ثم كنت حق الوداع منهجا   وجبت تبغي زيارة الفادح
كان حقي عليك مطرح   وحق ما انت عبده لا زح
وكل هذا اعتاب خج مقت   وصادي من جعلته سالم

وحكى القاضي ابو علي الحسن بن علي التنوخي في كتابه عن ابي الربيع بن داود وخادم ابي عمر القاضي قال جئت مع القاضي ابي الحسين بن ابي عمر من حكايته فقال انه دخل مكتب حي شويد ولما طاف وسعي ادركه فلق بوشتو من الحي فقال اشتكي على الله ثم جئت الى تلوح فقيل له ان هذا ملا ابو عمر في هذا المكان فقال لهم ما قلت ابو هذا لم يكن الا ان تشارك معاملته والي فت وارعوت شويدا ثم اعطيت بي وكتب مجمعا منه شيئا عظيما وكان حاملا ولما كان وقت الغرب جئته منه بما اراد ابو هذا في الحين وفري بيت هذه القصة الي عمه وقال الصولي في القاضي ابو الحسين يخاطب اباه القاضي ابو عمر

وما تخلج القاضي ارتياب   فانت طيب حلمي الجواد
ابي خلاله فينا ولولا   كمالك لم يكن مثل جعاد
فانت خليقة منهم تسود   البيض الاشخين وللانساد
وبعضهم تكون تبوء منه   فكان النار تخلعها الرماد
فزرت على المكارم للانتقاص   بعيبك فدر كمثو كازدياد

قال الصولي وكتب الى القاضي ابو الحسين

ايا الصديق كل الصديق   في معاني التحصيل والتحقيق
والذي لم اخنه عمرا وثيقا   لا ولا خان في بعمر وثيق
لم اخلعت يا خليلي وعرا   حاصلا في زيارة وطريق

ان من سار جعلوك ابلاه بطول الجدال غير حقيق
وكفى لطويلة بالجابه الصوب بقصيرة طويلة
بالمعنى ابا عمر عين التصديق واجل الوداع التصفيق

وتوفي ابو الحسين ببغداد وهو يتولى قضاء القضاة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة واخترمته المنية قبل استيفاء امراض انه وطبقته وسنه يوم مات تسع وثلاثون سنة واشهر ولو استكمل السن ولم يتخلف عن جنازته جليل وصلى عليه ابنه ابو نصر قال الصولي ووجد عليه الراضي امير المومنين وجدا شديدا حتى كان يبكي بحضرتنا ويقول كنت اضيق بالشيء ذرعا فاراه يجود بدعه علي في ايه قال وكنا عند الراضي ليلة فامر جواريه ان يضربن بالعود ونبكي عليه وجعل يبكي حتى خفنا عليه وجعلنا نعزيه فقال والله لا بقيت بعده

ابناه ابو نصر يوسف وابو محمد الحسين رحمهما الله تعالى

ذكر الامام ابو اسحاق الشيرازي ابا نصر في طبقة ابيه ابي الحسين ولم يذكر ابا محمد قال ابو اسحاق كان ابو نصر فقيها فاضلا وهو اخر من ولي القضاء ببغداد من ولد حماد بن زيد وقال طلحة بن محمد بن جعفر ما زال ابو نصر منذ نشا نبيلا نظيفا جميلا عفيفا متوسطا في علمه بالفقه حاذقا بصناعة القضاء بارعا في الادب والكتابة حسن الفصاحة واسع الرواية باللغة والشعر تلع الكيئة افتنر على ابيه بالنبل العفة والتصاون والعفة حتى وصفه الناس من ذلك بما لم يصفوا به ابا وجده مع حداثة سنه وقرب ميلاده من ايامنا قال ولم نعلم قاضيا تقلد بحضرة بغداد اصغر في القضاء منه ومن اخيه الحسين لان اباه ابا الحسين وجده ابو عمر ولد ابي عمر يوسف بن يعقوب كلهم ولوا القضاء ببغداد ما خلا يعقوب فانه ولي قضاء المدينة ثم قضاء فارس قال الخطيب ولي ابو نصر القضاء في حياة ابيه نيابة وقلده قال طلحة لما خرج الراضي الى الموصل سنة سبع وعشرين ومعه قاضي القضاة ابو الحسين اراد ان يستخلف ابنه ابا نصر على مدينة السلام بالجانبين كما

اذ علم انه لا احد بعد ابيه يقاربه ولا انسان يساويه فيتبين
الناس من امره ما تبين عن ابيه ومضى في الحكم على سبيل مع وجه له واسعه
ولم يزل خليفة اباه على القضا الى ان توفي ابو، قال الصولي لما جلس القاضي
ابو نصر خليفة لابيه عند خروجه الى الموصل كتب ابن حمدان حضر محمد بن
بدر الشرابي صاحب الشرطة وقرئ عليه [illegible] وذلك سنة
سبع وعشرين وثلاثمائة وعمره اذ ذاك خمس وعشرون سنة قال ابن
سنان والصولي قلد الراضي ابا نصر يوسف وابا محمد الحسين وكان
ابيهما الشيخ من [illegible] فجعل لابي نصر قضاء القضاة ببغداد الى المداين
ولابي محمد ما بين المداين الى البصرة وخلع عليهما معا في الشارع الاعظم
فكان ما كتب به ابو نصر امير المومنين الراضي حين ولاه [illegible]
الاعلام وكمله وتسربل [illegible] اولاه فثبت الله وطاعته وادام [illegible] ولتمه
وقيل ان السلطان صادر ابنيهما بعد موت ابيهما على عشرين الف دينار [illegible]
[illegible] حكاه ابن كامل من كسوة ابيهما خاصة باربعة الاف دينار
ثم قلد ابو محمد [illegible] المنصور مشاركا لاخيه ابي نصر سنة
تسع وعشرين وفي هذه السنة عزلا جميعا عن القضا ببغداد وكان
السبب فيه ما جرى بين ابي نصر وبين ابي عبد الله بن ابي موسى الهاشمي
وكان ابو موسى عدوا ولا [illegible] للقاضي ابي نصر في الولاية ثم [illegible]
ابو نصر بالسعي عليه للخليفة فوقعت بينهما وحشة فاخذ ابو نصر
شهادته [illegible] فكان ابن ابي موسى [illegible] واستعطف واشهد
ابن ابي موسى ثلاثين عدلا انه لا يشهد عند ابي نصر ابدا [illegible] في السعي عليه
للخليفة وانفق من ماله الوفا كثيرة حتى صرف وولي ابو محمد مكانه
فخلع عليه لعشر خلون من محرم سنة تسع وعشرين وقال ابن سنان
صرف ابو نصر عن القضا في جمادى الاولى من هذه السنة ثم رد الى الجانب
الشرقي في شعبان منها ثم عزلا جميعا في هذه السنة وزعم القاضي ابو
بكر ابن الاخضر الداودي في كتابه في اخبار العلماء [illegible] ان ابا نصر
هذا انتقل اخرا من مذهبه مالك الى مذهب داود وتفقه فيه وله كتاب
الايجاز لمحمد بن داود رحمه الله وانشد الخطيب ابو بكر لابي نصر القاضي

يا محنة الله كفي — إن لم تكفي فخفي
ما آن أن ترحمينا — من طول هذا التشفي
ذهبت أطلب بختي — فقيل لي قد توفي
ثور ينال الثريا — وعالم متخفي
الحمد لله شكرا — على نقاوة حظي

وتوفي يوم الاربعاء لثمان خلون من ذي القعدة سنة ست وخمسين وثلاثمائة ومولده سنة خمس وثلاثمائة رحمه الله

هارون بن ابراهيم

بن حماد بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد يكنى ابو بكر ولي قضاء مصر سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وهو ببغداد وكتب الى عبد الرحمن بن اسحاق بن محمد بن معمر الجوهري والى احمد بن علي بن الحسن بن شعيب المدائني فتسلما ديوان القضاء وفي الجوهري كتاب عهده لجامع مصر وفيه تضمن ولاية الصدقات فتسلما الديوان ثم انفرد الجوهري بالنظر والحكم وكان الجوهري عفيفا عن اموال الناس يذهب مذهب ابي حنيفة فتولى ذلك الى ان قدم احمد بن ابراهيم خليفة للاخشيد لهارون في شوال سنة ست عشرة وثلاثمائة ثم وليها خليفة للاخشيد لهارون ثانية سنة سبع عشرة الى ان صرفه بصرف الاخشيد سنة عشرين ثم وليها من قبل القاهر امير المومنين سنة احدى وعشرين ثم صرف صرفا سنة اثنتين وعشرين بعبد الله بن قتيبة ثم رجع سنة اثنتين وعشرين وتوفي ببغداد في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ببغداد وكان يخضب بالسواد وسنه يوم مات ثمان وخمسون سنة رحمه الله

احمد بن ابراهيم اخوه

اخوه رحمه الله يكنى ابو عثمان يروي عن ابيه وابي جعفر الطحاوي وابي بكر بن عبد الغني بن ابي العمر حدث عنه ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله وغيرهم وخلف اخاه على قضاء مصر وما حولها سنة اربع عشرة وثلاثمائة فحكم في قضائها الى سنة ست عشرة ثم ولي قضاءها بعد ذلك بيسير

خلافة

خلافته وفضائله من اتى

صفته رحمه الله

قال القاضي الركلي كان ابو عثمان مشهورا بالحياء وخفض الصوت
اخبرني من حج معه انه كان اذا لبى لبى بخفض صوته ولا يكون حتى كان
النساء ارفع منه صوتا قال غيره كان لا يكاد يفهم كلامه من الحياء
واستكتب ابا جعفر عمر بن احمد بن شجاع وتحرض لم ابطيش الاول والاسرار
والاعراض فعرض لالف رجل وقيل واصلح ثمانين عظما وفي ولايته
الاولى حكى بتوريث ذوي الارحام وورد الكتاب بالالغاء بذلك من
بغداد وكفوا اول من خرج من القضاة ليقضي الى مسجد جنود لرؤية
كما زجب احتياطا لرمضان وكان في مدة قضائه لمصر يسمع من ابي
جعفر الطحاوي ويتردد عليه الى ان مات ابو جعفر قال بعضهم
حضرت مجلس ابي جعفر الطحاوي وعنده ابو عثمان بن حماد وكنيته
قاضي مصر فدخل اليه رجل فسأل ابا جعفر عن مسألة فقال له ابو جعفر
مذهب القاضي ايده الله كذا وكذا فقال له السائل ما جئت الى القاضي
وانما جئت اليك فقال يا هذا مذهب القاضي ما قلت لك فقال
له السائل مثل ما قال له اولا فقال ابو عثمان تفتيه ايدك الله
فقال ابو جعفر اذا اذن القاضي ايده الله افتيته ثم افتاه بعد
ذلك كذا من قصصها واخبارها مولد ابي عثمان سنة خمس وسبعين ومائتين
وتوفي بمصر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وقد كف قبله حاجة
ووقع كفيه حين مات ابو بكر الحداد رأي صاحب خ اجمل

ابو الحسين

ابو الحسين

عبد بن ابي الهيثم اخو كما كنيته ابو الحسن بن روى
عن ابيه والحارث بن ابي اسامة ومحمد ابن خلف ووكيع والبهلول
بن اسحاق بن البهلول روى عنه ابن اخيه احمد بن عبد الوهاب وابو
عبد الله التستري وابو الحسن الدارقطني رحمهم الله

عبد الصمد بن الحسين بن يوسف بن يعقوب ابو الحسن
وبعض بابن ابي يعلى كنيته ابيه الحسين سمع من عمه القاضي ابي

عمرو ذكر انه سمع من اسماعيل روى عنه ابن اخيه احمد بن عبد الوهاب
رحمهم الله

ابو الطاهر محمد الذهلي رحمه الله

قال الدارقطني هو محمد بن احمد بن عبد الله بن نصر بن بجير بن عبد الله
بن صالح بن اسامة الذهلي من بيوتات العلم ببغداد وهو في الافراد
مما سمع بشر بن موسى وابا احمد بن عبدوس وموسى بن هارون وابا بكر
الفريابي وجعفر بن يحيى العطار وابا اسحاق الزجاج ومن شيوخه
ايضا ابو بكر محمد بن سليمان السروري والقاضي ابو محمد الحمادي سمع منه
ابو الحسن الدارقطني وعبد الغني بن سعيد وابو القاسم الجوهري
وابو الحسن بن سمعون ابو القاسم بن ابي زيد وانتخب له ابو الحسن الدارقطني
وعبد الغني بن سعيد اجزاء من حديثه قال الدارقطني كتبت عنه
بمصر وابو القاضي ابو العباس احمد قاضي واسط يروي عن الدوري ومحمد
بن خراش ومحمد بن عبد الله المخرمي وعمران بن بكار وابن النطاح ومحمد بن
خالد كتبنا عنه اماليا قال البوغاني كان ابوه من شيوخ القضاة بالعراق
ولي بها جليل الاعمال كالبصرة وواسط وحدث عنهم وهم من اهل البيوتات
ببغداد قال الدارقطني واخوه نصر بن عبد الله بن نصر بن بجير يروي عن علي
بن الجعد وعاصم بن علي وابي بلال قال الادمي كان ثقة ثبتا كان صحيح
السماع فاضلا بيته بيت جليل في الحديث والفضل قال البوغاني
كان ابو الطاهر مستورا في الحديث وفقيها لمذهب مالك ثبتا ثقة اديبا
كاملا ذا اقدار وجلالة وقدم في ولد بني العباس وكان من شهود
القاضي ابي الحسين بن حماد وله به خاصة وولي القضاء بواسط
منكم يجي التي كي فتخلى بعد شغب العامة ثم ولي قضاء المدينة
وعملها ايام المتقي سنة تسع وعشرين وقال الصولي انه ما ولي
كوره السمعة قضاء مدينة المنصور ببغداد عند ال حماد ثم لعظمه
العراق بالاسباب الفتنة بعدان ولي جانبي بغداد فخرج الى مصر وولي
قضاء دمشق فاختلف عليه اهلها فصرف ثم ولي قضاء مصر سنة
ثمان واربعين وثلاثمائة بعد الخصيبي وابنه ودخل جوهر عليه

بن

بني عبيد مصر وهو قاضيها فبقي على قضاياها قال ابن غلاب وكان حسن
الشيخ والعلم بالعربية والاداب قال القاضي ابو عبد الله بن الحذا
وكان محدث زمانه وطال عمره قال غيره روى كتب الادب عن ثعلب
وابي الفرج الاصبهاني قال ابن ابي زيد رحمه الله كان فقيها لمذهب
مالك واديبا كاملا وكانت له جلالة وقدر مشهور في الحديث
قال القاضي ابو عبد الله وتوفي ابو الطاهر سنة سبع وستين
وثلاثمائة مولده سنة تسع وسبعين ومائتين رحمه الله

ابو عبد الله التستري

هو محمد بن احمد القاضي من اهل البصرة ويعرف بالتستري وهو قريب
لسهل بن عبد الله التستري العابد ذي الاقاصيص العجيبة اخذ
عن ابراهيم بن حماد ومحمد بن خشنان والبركاني وغيرهم من ايمة
المالكيين وسمع من ابيه واحمد بن علي بن الحسن وابراهيم بن محمد
الحلواني ويحيى بن محمد القطيعي وابي عبد الله الزبيري وابي بكر
بن ابي داود وموسى بن اسمعيل بن عبد الحميد والحسن بن المثنى والحسين
بن اسحاق ومحمد بن سليمان الباغندي وعبد الله بن جامع
الحلواني واللولوي وغير واحد وكان له اتساع في الرواية والحديث
وحظ من العلم بالعربية وكان ملازما للسنة نافيا عنه البدعة
حدث عنه ابنه وجعفر بن نصر الخلدي قال ابن غلاب وادرك
سهلا وسمع منه حكايتين قال سمعته وهو يقول من اصبح ولم
يفكر انه يمسي في الغي لعبت به الشياطين طول يومه قال وسمعته
يقول الاكل على ثلاثة اصناف فاكل ياكل نورا واليلا نامرا اول الطعام
الراخر واخر ياكل الطعام واخر ياكل سما جيفا فاما الذي ياكل نورا
والبلا نامرا اول الطعام الى اخره فالذي يسمي الله عز وجل عند كل لقمة
ويحمده عند اساغتها واما الذي ياكل الطعام فالذي يسمي الله اول
طعامه ويحمده في اخره واما الذي ياكل سما جيفا فالذي لا يذكر الله
في اول طعامه ولا في اخره او كما قال والذي كتبته من حفظي قال
ابن غلاب وتوفي سهل وهو صغير ابن عشر سنين مولده سنة ثلاث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسبعين ومايتين ومات بسكلا رضي الله عنه سنة ثلاث وثمانين
ومايتين قال وكان ابو عبد الله كثيرا على المذهب مالك شديد
التعصب له ووضع في مناقبه نحو عشرين جزءا وقرظها الفضلاء وانتقيت
في هذا الكتاب في اخبار مالك عيونها وفيها دخل جميع ما له فيها سوى
كلام صاحب الاستيعاب في جامعه وله كتاب في فضائل اهل المدينة
والحجة بها وكان ذهب في ايام علي بن الجراح لتعقيبه اهل مدينة الرسول
عليه السلام واقام بها زمانا طويلا ثم عاد الى العراق وتقلد قضاء البصرة
بلده سنين ثم صرفه احمد وسائر البلد المكروه كثير لو حصلت حتى بينكما
وصرف عن القضاء. وقصد الوزير المهلبي الى الاهواز وشكا اليه امره
فوعده بكل جميل ونوى رده الى القضاء فتم عليه فعاد الى البصرة ف
حجت له بها اقاصيص مع المعتضد حتى حبسته الى الوزير وقصد بغداد سنة خمس
واربعين فلقيه يوما بها الشيخ ابو عبد الله بن ابي الصيغ الاعلوي
في بعض الطرق فقال له انت تقول ان الله يرى يوم القيامة وان القران
غير مخلوق فقال نعم فبصق في وجهه وقيل انه لعنه وسبه اقبح سب
وبعث ذلك في عضده واعلمه وحدث به ورما فذكر انه قال لولده كنت
على ان اعتل ليلة قط واحسبها علة الموت فاذا مت فلا تزد على ثوبي
ثوب جبة فيها اذا رايتني اربعين ركعة وتبخرها بخمس اوقية عود وادفني
عند قبر معروف بانها بقعة مباركة فمات رحمه الله في شهر ربيع الاول
من السنة التي قدم فيها بغداد وهي سنة خمس واربعين المذكورة وسنه
اثنتان وسبعون سنة وقد تقدم مولده رحمه الله تعالى ○

بكر بن العلاء القشيري

هو ابو بكر بن محمد بن العلاء بن محمد بن زياد بن الوليد بن الحميم ابن مالك بن
حرة بن عروة بن شنوية بن سلمة الخير بن قشير بن كعب القشيري كذا
نسبه غير واحد كنيته ابو الفضل وامه من ولد عمران بن حصين صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا حكى عنه محمد بن عمرو بن عيشون
الطليطلي وهو من اهل البصرة وانتقل الى مصر وهو من كبار فقهاء المالكيين
رواية للحديث وحكى ابو اسحاق الشيم ... في احكام اسماعيل وقال ابو علي

وغيره انه لم يدرك اسماعيل ولا سمع منه وقد ذكر بكر اسماعيل في كتبه بلا
بالاجازة ولا يبعد سماعه من اسماعيل اذ قد ادركه بالسن لما تراه في
وفاته وسنه سمع من كبار اصحاب اسماعيل وغيرهم كابن سماع
والبرتكاني والقاضي ابي عمر وابراهيم بن حماد وجعفر بن محمد الفريابي
وروى عن احمد بن ابراهيم بن عبدوس وسعيد بن عبد الرحمن المكي والدبيلي
ومحمد بن صالح الطبري وابي خليفة الجمحي وغيرهم من ائمة الفقه
والحديث حدث عنه من لا يعد من المصريين والاندلسيين والقرويين
وغيرهم ممن حدث عنه ابي عراك والنعال وابو محمد النحاس وابن مفرج
وابن عيشون واحمد بن ثابت وابن عون الله وابو زيد بن ابي علي
البستي قال الفرغاني كان بكر من كبار الفقهاء المالكيين بمصر وتقلد
اعمالا للقضاة وكان راوية للحديث واوله من البصرة وخرج عن العراق
لان اضطره محن اهل مصر قبل الثلاثين والثلاثمائة وادرك بها رياسة
عظيمة وكان قد ولي القضاء ببعض نواحي العراق وعده ابو القاسم
الشافعي في شيوخ المالكيين الذين لقيهم واثنى عليه والف بكر كتبا
جليلة منها كتاب الاحكام المختصر من كتاب اسماعيل بن اسحاق
والزيادة عليه وكتاب الرد على المزني وكتاب الاشربة و[illegible]
كتاب الطحاوي وكتاب اصول الفقه وكتاب القياس وكتاب في مسائل
الخلاف وكتاب الرد على الشافعي في وجوب الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم في الصلاة وكتاب الرد على القدرية وكتاب من غلط في [illegible]
التفسير والحروف ومسالة الرضاع ومسالة بسم الله الرحمن الرحيم
ورسالة الى من جهل محل مالك بن انس من العلم ورايت له كتاب [illegible]
الاصول وكتاب تنزيه الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكتاب ما في
القرآن من دلائل النبوة وغير ذلك وذكر ابو مروان بن مالك الفقيه
القرطبي ان بكرا قال احتبس بولي وانا صبي نحو سبعة ايام فاتى بي
والدي ابن سكن يعني التستري ليدعو لي فمسح يده على بطني فما كمل الا
انحدر حتى بلت على عنق الغلام توفي بمصر ليلة السبت لسبع بقين
من ربيع الاول سنة اربع واربعين وثلاثمائة وقد جاوز الثمانين

سنة بالشمع وشهدت جنازته ودفن بالمقطم قال ابو عبد الله بن
عيشون وانشدنا بكر بن العلا

ومن شيمتي الا افارق صاحبا ... على حالة الا سالت لو رشدا
فان عاد في ودي رجعت ولم اكن ... كلاحي للابرعى ذماما ولا عهدا

ابو يحيى [illegible]

بن علي المالكي البصري القاضي ببابروت عن زبير بن الحارث وابي حفص الفلاس والنضر بن كثير وبندار ومحمد بن عبد الملك حدث عنه الدارقطني سمع منه بالبصرة ابو محمد بن اسماعيل

ابو جعفر بن قتيبة

رحمه الله هو احمد بن عبد الله بن مسلم الدينوري البغدادي التلمسانية كان مالكي المذهب من اهل العلم والحفظ لكتب ابيه من حفظه وكان يحفظها كما يحفظ القرآن ويرد عليها من حفظه النقطة والشكلة وما وجد نسخة كان ابوه ابو محمد حفظها اياه في اللوح وعدتها احد وعشرون مصنفا كتاب المشكل وكتاب معاني القرآن وكتاب غريب القرآن وكتاب غريب الحديث وكتاب عيون الاخبار وكتاب مختلف الحديث وكتاب التفسير وكتاب الفقه وكتاب المعارف وكتاب اعلام النبوءة وكتاب العرب والعجم وكتاب الانوا وكتاب الميسر وكتاب طبقات الشعرا وكتاب معاني الشعر وكتاب اصلاح الغلط وكتاب ادب الكتاب وكتاب الابنية وكتاب النحو وكتاب المسايل وكتاب القراءات سمع منه خلق عظيم من الجلة بالعراق ومصر كاحمد بن ولاد وابا جعفر النحاس وابي عاصم المطع بن احمد وابي علي القالي وغيرهم من جلة اهل الادب والرواية وكان مجالسه لعيون الناس واعيان النبلا ولم يكن عنده حديث الا كتب ابيه وولي قضاء مصر سنة احدى وعشرين وثلاثماية ورد كتابه وهو لبس السواد وحكم في جامعها واستخلف العقيه ابا الذكر المالكي على بعض النسا وكانت في خلفه حركة وتوفي في ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين بمصر بعرض فيه وكانت ولايته القضا بمصر ثلاثة اشهر وله ابن اسمه عبد الواحد روى عن ابيه سمع منه ابو عبد الله الوشا المصري

ومن اهل مصر ابن القرطي هو ابو اسحاق

محمد بن القاسم بن شعبان بن محمد بن ربيعة بن داود بن سليمان بن
ايوب الصغير ابن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر كذا حكى ابو القاسم
بن بشكوال الحافظ وذكر انه نسب لنفسه كذا وقيل ان عمارا من عنسي
وعنس من مذحج ويعرف بابن القرطي بقاف مضمومة وراء ساكنة بعدها
طاء مهملة مكسورة ثم ياء النسب قال ابن حارث كان راس الفقهاء المالكيين
بمصر في وقته واحفظهم لمذهب مالك مع التفنن في سائر العلوم من الخبر
والتاريخ والادب الى التدين والورع وذكر انه كان يلحن ولم يكن له
بصر بالعربية مع غزارة علمه وكان واسع الرواية كثير الحديث مليح
التاليف قال ابن مفرج القبسي كان شيخ الفتوى وحافظ البلد وكذلك
قال ايضا ابن ابي زيد فيه وقال الهيثم اذ واليه انتهت رياسة المالكيين
بمصر ووافق موته دخول بني عبيد الروافض وكان شديد الذم لهم ويقال انه
كان يدعو على نفسه بالموت قبل دولتهم ويقول اللهم امتني قبل دخولهم مصر
فكان كذلك قال القابسي ارسل معز بني عبيد قبل دخوله مصر الى ابي اسحاق
بن شعبان حلة من مائة مثقال وكتابا مع رسوله ابن الربيعي فدفع الى ابن
شعبان من الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم واحرق ما فيه في الشمعة واعطى
الرسول ورد المائة عليه وقال للرسول لولا انه ثبت عندي انك
نبيه ما خرجت من هذه الدار او لجعلت من يقتلك وذكر ان ابا الحسن
القابسي او ابا محمد بن ابي زيد رحمه الله وغالب ظني انه ابو الحسن
كان يقول في ابن شعبان انه لين الفقه واما كتبه ففيها غرائب من قول مالك
واقوال شاذة عن قوم لم يشتهروا بصحبته ليست مما رواه ثقات اصحابه
واستقر من مذهبه قال ابن حيان كان الحكم المستنصر امير المؤمنين بالاندلس
يوجه كل عام الى كل واحد منهم مائتي مثقال وبضعها لابي اسحاق وفعل
ذلك بعد صاحب القيروان بردها ابن شعبان فاعتذر له فانجز عنه
ابن شعبان ولم يوافقه على قبوله اياها **والف** كتابه الزاهي
الشعباني المشهور في الفقه وكتابه في احكام القران وكتاب مختصر ما
ليس في المختصر وكتاب مناقب مالك وكتاب شيوخ مالك وكتاب الرواة

غزوالك وكتاب جماع النسوان وكتاب مواعظ ذي النون الاخميمي
وكتاب النوادر وكتاب الاشراط وكتاب المناسك وكتاب السنن
قبل الوضوء. قال الفرغاني وتوفي ابن شعبان يوم السبت لاربع عشرة
بقيت من جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ودفن يوم الاحد
وقد جاوز سنه ثمانين سنة وصلى عليه ابو علي الحسن في رضي الله عنه
وخلق كثير عظيم

ابو جعفر

الحسين بن ايوب بن سليمان المعروف بالصيدي قال الفرغاني كان من وجوه
المالكيين بمصر ومقدميهم مع عفة ونسك جليل وكان اليه امر الوقت
بمصر واعمال البلد وتوفي في ذي الحجة بعد ابن شعبان بنحو سبعة اشهر في
السنة التي مات فيها وحضر جنازته كافور امير مصر وقل من تخلف عنه
ودفن بالمقطم وهو ابن اربع وتسعين سنة

ابو الحسن الاقريطشي

رحمه الله اسمه علي بن جعفر بن احمد الغافقي روى عنه ابن ابي مطر يروي عنه
ابو الحسن القابسي وابو زيد ابن ابي علاج الكتاني من اهل سبتة وكان اخر
مشيخة المالكيين بمصر ثم نزل جزيرة اقريطش قال ابو الوليد الباجي هو
فقيه معروف قال الفرغاني وكان من اهل اقريطش كتبوا الى مصر يسالون
ان يوجه اليهم من يفقههم ويتقلد حكمهم فوقع الاتفاق عليه فخرج
اليها واقام بها الى ان فتحها الروم واستحوذوا عليها من سنة خمسين
وثلاثمائة وملوكها الى وقتنا هذا ردها الله تعالى في دار الاسلام بمنه

محنته واخباره في اسره

كان ابو الحسن في من اسر باقريطش وحمل الى القسطنطينية ردها الله
ثغرا وجرت بينه وبين نقفور الطاغية ملك الروم مناظرات قال الاقريطشي
احضرني نقفور ليلا بالقسطنطينية وكان اول ما خاطبني به ان قال لي
ما علمت انك كما انا حتى عرفت انه مات ابنك اليوم فركب لي او كيف تركك
اوكد مرعوشي لعلم قال لي انت تقول ان الخير من الله والشر من الله قلت نعم
وذلك ان النصارى كلهم على مذهب القدرية في الاستطاعة وقال لي نقفور

نقفور

وكيف يجوز عليه اذ هو اله الا انه يشبهكم فقلت له لم يحضره الولد والخلق
مسيطرين قلت له فهل كان عليه حقا ان يخلق اه الا في بحر جوابا ثم
قال لي عيسى بشر به جميع الانبياء ونبيكم لم يبشر به احد من الانبياء
فقلت له نبينا قد بشر به جميع الانبياء ايضا قال فما وجدته في كتابكم
فهو عندنا فقلت له انا اوجدك في كتابكم وكتابنا قال الذي لم تقبل انت
فلم يحكم بيننا اذا اختلفنا قال اليهود قلت اعداؤنا واعداؤكم
وكيف نحكمهم علينا فسكت ثم قال لي ايضا وانتم لم تجتمعوا على نبيكم
فان منكم من يقول ان النبي علي فقلت ليس من يقول هذا عندنا مسلما
فقلت وانتم ايضا فتختلفون في الباري تعالى وذكرت له فعل الاثم فقال لي في
بعض كلامه خرج رجل فلما كلمته سعادته فنظر فيها فجمع وكان فيها عيسى
فقلت وهذا ايضا من اعجب العجب ان الله عيسى بين الناس مرة ينظرون
اليه وينظر اليهم ويكلمهم فيا ليت من نظر اليه ويكلمونه فلما نبا عن
عيني من نظر اليه فسكت وتكلم معي في غير هذا ايضا فرايت انه نظر في شيء
من الكلام لم يحسنه وتعجب جدا من العجب من كلمه وكان صاحبه رجل من
معتزلة البصرة طرق له شيء من الكلام كما سمعه

ابو بكر بن شعيان

بن ابي شريف واسمه ابي ابراهيم بن عبد الله بن المغلس القاضي الجويني
وفوق ذلك وابو بكر هذا من فقهاء المالكية بالفسطاط والمدرسين
في جامعها يروي عن محمد بن مكي الخولاني وعن ابي الحسن بن ترجم روى عنه
ابو القاسم الجوهري ويحيى بن عائذ وابو الحسن القابسي وذكر ابو القاسم
بن ابي يزيد المصري في تاريخه ان ابا بكر هذا هو الذي حج بالناس سنة
ست وثلاثين وثلاثمائة باجتماع من حضر الموسم لفتنة كانت بالموسم
فصلى بالناس في مسجد ابراهيم عليه السلام

ابو القاسم بن الفرس رحمه الله

من كبار فقهاء المالكية بمصر وكانت له حلقة تلي حلقة ابن شعبان
بجامع الفسطاط ذكر ذلك ابو عمرو الداني رحمه الله

ابو بكر بن نصر رحمه الله من فقهاء هذه الطبقة

ودرس بجامع الفسطاط مكان ابي بكر ابن ابي الاصبغ بعد وفاته ثم كان القاضي
ابو الذكر محمد بن يحيى بن ذكوي التمار من اهل
اسوان قاضي مصر قال الخشني اذ تفقه بالعراق سمع منه ابو الطاهر
محمد بن عبد الغني ولي قضاء مصر سنة احدى عشرة وثلاثمائة خليفة
لابي يحيى عبد الله بن مكرم لما ولي قضاءها وهو ببغداد كتب الى الطحاوي
وعلي بن احمد بن سليمان وموسى بن عبد الله وعبد الله بن محمد المستملي
في اختيار رجل يرضونه ينظر بين الناس فوقع اختيارهم عليه ثم ولاه بن
طغج بعد سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ايضا النظر بين اهل مصر عند موت القاضي
ابن بدر في الخصيب قال ابن حارث كان فقيه مصر في وقته وكانت له حلقة
في جامعها وبه كان يلوذ كل مالكي بها الافاضل وتفقه عنده فيها من
الفقهاء ابو محمد الغني وابو الفضل المكتبي وكان يجلس للفتوى في جامع
الفسطاط من صلاة الصبح الى الزوال ومن الظهر الى العصر وذكر بعضهم ان ابا
بكر بن الحداد الشافعي ابلغ نظره في قضاء مصر فتقدم اليه رجل جحد ابنته
له من زوجته فنظر في لعانهما وعند الزوال قعد بعد العصر للجامع وجلس
على المنبر للعان واعد رجلا يضرب على فم الزوج عند فيه اغما واراد
يضرب على فم المراة عند فراغها ويقول انها موجبة على مذهب مذهب
الشافعي وتبادر الناس للاجتماع على ذلك فتلطف ابو الذكر للرجل حتى
اعترف بالبنت ودلم له حتى اعتقه من الحد ورجع الامر الى ابي بكر بن الحداد
فعلم انه قطع به عن مراده وان حمل البنت على ابيها والتوا عليها بمصر بعد
الذي جحد ابنته فجيء وامر بان تعطى عطاء يجلس ابي الذكر قال ابن حارث رحمه
الله وتوفي في ... سنة عشرين وثلاثمائة وذكر الشيخ ابو عمر بعد
والذي يليه على ما تقدم من ولايته ان وفاته بعد هذا كله والصحيح ان وفاته
سنة احدى واربعين وثلاثمائة كذا قيدها ابن ابي يزيد في تاريخه في المصريين
سنة وفاة ابي بكر الصوت ... رحمه الله

محمد بن يحيى اخوه

اكثر الناس يقوله بفتح الميم الثانية ووجدته بخط بعضهم مكسورة مع
التشديد في الوجهين جلس مجلس اخيه بعد موته وكانا معا ممن يدرس

في جامع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بجامع الفسطاط سمع مؤمل بن احمد بن يحيى ومحمد بن عمرو واحمد بن محمد ابن عبد
الغني بن واقد وابي الطاهر محمد بن جعفر البرسبيحي سمع منه حمزة الحافظ وسلمة
ابن سعيد الاسجي وابو القاسم الجوهري رحمهم الله تعالى

ابو جعفر احمد

بن محمد بن هارون بن موسى المعروف بابن الاسواني من مشاهير فقهاء المالكية
بالفسطاط والمدرسين بجامعه من فقهاء الطبقة يروي عن ابي بكر القاسم ابي
ابن دوحي ومحمد بن عمر بن النعمان الباهلي وموسى بن عبد الله بن ابي مروان
وغيلان البزار وابي طالب الخشاب روى عنه ابو القاسم يحيى بن علي
الحضرمي وعبد الغني بن سعيد الحافظ وابو الحسن بن الطحان وابو الحسن
بن عمرو وابو هارون الصرفي العاربي رضي الله عنهم اجمعين

ابو مكي حسن بن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن

بن ابي مطر العامري تقدم ذكر ابيه قال ابن ابي يزيد المصري ولي قضاء مصر
عند وفاة ابيه سنة وثلاثين وثلاثمائة قال ابو غسان وهو شيخ صالح
يروي عن ابي الحسن احمد بن محمد بن ... روى عنه ابو القاسم
المكتب خلف بن محمد قال ابو غسان ولما توفي ولي ابنه بعده ولم يسمه
قال القاضي وله اسمه عبد الله وقد ولي بعده ابنه علي بن عبد الله قال
ابو ... وسنذكره بعد ان شاء الله تعالى وذكر ابو غسان ان وفاة ابي مطر
سنة سبع وثلاثين ايضا رحمه الله

ابو الحسن احمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن حبيش

بن سليمان بن برد مولى حبيب تقدم ذكر سلفه وهو بيت جلالة في العلم
بمصر ذكره جميع العلماء والحديث والفقه من سليمان جدهم صاحب مالك
رضي الله عنه الى هذا الوقت

محمد بن محمد بن ابي حمزة ابو جعفر قرطبي ولزم فسطاط
مصر وحدث بها عن ابن النعمان وغيره ... العتبية عن ... صاحب مالك
حدث عنه من الاندلسيين العباس العائدي ومحمد بن احمد بن يحيى قاله
ابو ... رحمه الله

وتوفي ابو ... محمد بن رمضان بن شاكر الحميري

كذا قرأت نسبه بخط الحكم أمير المؤمنين وابن أحمد من مشاهير علماء المالكية
بمصر وكانت له حلقة يجلس فيها مع أبي بكر الحداد وأبي جعفر الطحاوي وصحبه
وطبقتهما وقد ذكر أنه اسم أبيه كذا وقد ذكر ابن أبي حاتم والده كذا وقال
كان صاحب حجة المالكية في وقته والمناظر عنهم ولم يذكر اسمه وكذلك
في كتاب ابن حارث الأول ووجدت أبا مروان الضبي ذكر أبا الحسن علي بن
يعقوب الزيات المعروف برمضان وحكى له زيادة أقوال بعض العلماء
في مختصر ابن عبد الحكم على ما زاده البرقي فلا أدري المؤلف غلط في اسم أبيه
وهو أحمد آل رمضان والله أعلم والتأويل الأول أشبه

أبو محمد عبد الله

بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن موسى الأنصاري المعروف بابن البلول الطرابلسي
الأصل من ... وسكن مصر وسمع الصوت والبرغاني وأبا بكر ابن الحداد
البغدادي واعتنى بالتاريخ والخبر وهو كان الغالب عليه مع الأدب وصنف
قال أبو محمد البرغاني كان عالما متفننا حافظا متقدما في فنون العلم له
نظر ثاقب وشعر حسن قال ابن أبي ... دخلت عليه بمصر وهو عليل فقال
ناولني تلك الصحيفة وأنشد

يا خبر أرى أن تؤنسوا لينا ... وتسر بعد الموت صم الجندل
يا مكي لنعتصمن ما كان نحوه ... ولتنزعن من ضرا إذا لم تفعل

وتوفي بمصر في القعدة سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة

ومن المشاهير أبو محمد مكي

محمد بن علي البنا البلنسي كثير الكلام من بيت الرحلة وفقيه مطاع في بلده وسمع علما
جيد يتبع الرأي وكان فقيها زاهدا مالكيا المذهب ذا أخبار وصبور وكان شديدا
على بني عبيد حين ملكوا مصر والشام ذا ما لهم منع العامة عنهم قال أبو الحسن
قال ابن سعدون وكان شيخا صالحا قال أبو إسحاق الرقيق في كتابه وهو رجل
معروف بالعلم وكان يفتي في الحوادث باستحلال دم من أتى من المغرب ويستحق
الناس لقتالهم بزيد بن عبيد قال وكان أغلظ عليهم من الغرامطة قال الفقيه
رضي الله عنه وإنما سلك في هذا مسلك شيوخ الفقه وإن في حديد حجم
عليهم مع أبي يزيد لاعتقادهم كفر بني عبيد قطعا وقالوا الأمير يزيد أنت

رجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رجل من اهل القبلة فقاتل بك من كفر بالله ورسوله ح

ذكر محنته رحمه الله

ما ذكره الرقيقي وابو يزيد وابن سعدون وكان رحمه الله لما قام الا
الاعصم القرمطي الجبابي ونهض الى الشام واسمه الحسن فر الى المنصور
واتى من مصر ضعف بالاحسان فحل بالرملة بجيوشه سنة سبع وخمسين
وثلاثمائة واطلعه امير لها الشيخ ابا بكر هذا الامر اراد به على بلده ليلا
يستفتحهم فلما دخل الرملة ولم يقاتله اهل البلد ووقوا كثيرا من شره
ثم رحل الاعصم الى مصر وحاصرها فاكره ثم لما دخلها العبيدي صاحب القـ
القيروان الملقب بالمعز اثر وصوله اليها وغلامه جوهر الصقلي الوان
لمن سوا الاعصم وفر امامهم الى بلاد الاحسا وذلك في سنة اربع وستين
وانبعثت عساكرهم فخرج ابو بكر النابلسي من الرملة خائفا منهم
الى دمشق فلما حصل بها قبض عليه بعض عمالها وحمل الى مصر مع
ابنه في جملة الاسرى الذين قبض عليهم في الكرنية وكانوا نحو ثلاثة
فشهروا على الجمال ثم امر بضرب اعناقهم على النيل ورمي جثثهم به الا
النابلسي فانه امر ان يسلخ من جلده وقال جوهر عن المعز السلطان انه امر
نعيين لخسماينة اليهودي من خلع جواهم ثم خرج فقال الاطعموا به واسلخوه من فيه
بنفسه ثلاثة وليطم نشر بدا وحمل هذا الى المنظر فطرح على وجهه ت
بالارض وجلس على صدره وورك كبيه وصعد جرا وشق السلاخ من
من قوبيه ونفخ لما انتفخ الشاة ثم سلخ وكمه في كل هذا يقرا القرآن
بصوت قوي وترتيل الى ان انتهى السلخ الى كتفيه فتغاشى ثم مات فصلب
جسده ناحية وجلده بعد ان حشي ناحية رحمة الله عليه وذكر ابو
الحسن بن جهضم في كتابه في صرف من اسمه المومن قال لما قدم ابو
الحسن بن محمد بن سكتل الرملة خرج اليه جماعة يتلقونه ومنهم والد
ابي بكر النابلسي وابنه ابو بكر معه فلما نظر الشيخ اليه قال من جبل
بشهيد مصر وكان هذا في سنة عشرين واستشهد في التاريخ المتقدم
بعد هذا بنيف واربعين سنة وذكر ابن جهضم ان قتله كان سنة ثلاث
وستين والاول اصح قال ابن سعدون لما اتي باب بكر وابنه اليهم بين

اختار الشيخ ان يقتل ابنه قبله حتى يحتسبه ويكون في ميزانه وكان
ذلك مراعاة لله تعالى على قاتله ان يجمعه الله بابنه وكان يسمى ولده
احمد عبد الله لغيبة المكنى وادعى له وفيه دعاوى وقبل الله دعاء الشيخ
واماته في حياة ابيه واجمعه به قال القاضي عياض رأيت مثل هذه
الحكاية لغيره وحكيت لنا من طرق عن عبد الله بن يربوع من اهل بلدنا وكبيره
وفقيههم حين قتله   احراه الشيعة كمحو ابنه احمد انه اختار تقديم
ابنه وان كان لغوا بالفعل والرغبة فهو خطا في الفقه وغفلة عظيمة
في العلم لانه معين على تقديم من قدمه وعجلة الذي قتل نفسه ولعل العذر له
فداء نفسه ونفس ولده ونجاه من الفتن بالطبع من الطاف الله
غير واحد عن قتل الصحابة ولعله اربطا كحكاية ابي الحسن النوري حين
قدم الصوفية ببغداد للقتل في الالتباس فقدم امام اصحابه فقال انا اتصدق
بهذه الساعة التي اقتل فيها على اصحابي [illegible] وهذا الاخذ
معين على نفسه ويعذر لكنها لما لعل الله يلطف له في الساعة الاخرى لو تأخر
وينجيه

ومن اهل اجمى بقية ابو محمد

بن اللباد واسمه محمد بن محمد بن وشاح مولى الاقرع مولى موسى بن نصير اللخمي
وكان وشاح حاديكا من اصحاب يحيى بن عمر وبه تفقه واخذ عن اخيه محمد
بن عمر وابن طالب رحمه الله وحمديس القطان واحمد بن يزيد وعبد الجبار بن
خالد والمغامي واحمد بن ابي سليمان وسمع من الشيوخ الذين كانوا في وقته
كابي بكر بن عبد الرحمن الاندلسي المعروف بابن الجزار وحبيب بن نصر
وابي عمران البغدادي واحمد بن يزيد وابي الطاهر ومحمد بن المنذر والزبيري
وابي محمد عبد الله بن محمد بن مهم وزيدان وغيرهم سمع منه حماد بن ابلس
وتفقه به ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله وابن حارث وغيرهم وممن روى عنه
زياد بن عبد الرحمن القروي ومحمد بن النطور ودراس بن اسماعيل ولم يكن
له رحلة ولا حج

ذكر الثناء عليه وحفظه ودينه

قال ابن حارث وكان عنده حفظ كثير وجمع للكتب له حظ وافر من الفقه

والحفظ

والحفظ تشغله أسماع الكتب عن التفقه في الفقه وكانت قراءته تعصى
لم ينتفع به لضيق في خلقه وكان في خلقه شيء قال أبو العرب وكان
فقيها جليل القدر عالما باختلاف أهل المدينة واجتماعهم مكبا مطالعا
قال ابن حارث وكان أولا يكتب لابن الخشاب إذ كان على مظالم القيروان
وكان الغالب على خلقه الحرج وفي تعليق أبي عمران كان من أهل الحفظ والفه
والضبط لكتبه حافظا وذكره أبو بكر بن عبد الرحمن فأثنى عليه بالدين
والورع والزهد قال وكان من الحفاظ المعدودين والفقهاء المبرزين وذكر
عن الأبياني أنه قال إنما انتفعت بصحبة ابن اللباد ودرست معه
عشرين سنة وقال محمد بن إدريس صحبت العلماء بالمشرق والمغرب
ما رأيت مثل ثلاثة أبي بكر بن اللباد وأبي الفضل الممسي وأبي إسحاق بن شعبان
وذكر بعض ثقات أصحابه أنه نظر إلى رجليه بعد أن فلج وقد تغيرتا فقال
وانتحبا فبكى ثم قال اللهم ثبتهما على الصراط يوم تزل الأقدام وأنت
العالم بهما والشاهد عليهما أنهما ما مشتا لك في معصية وألف
أبو بكر كتاب الطهارة وكتاب عصمة النبيين صلى الله عليهم أجمعين وهو
كتاب إثبات الحجة في بيان العصمة وكتاب فضائل مالك بن أنس وكتاب
الآثار والفوائد عشرة أجزاء.

ذكر أخباره وإجابة دعوته

ومن عجيب وجميل فضائله قال محمد بن إدريس كنا يوما عند اللباد نقرأ عليه
حتى سمعنا فوق البيت حركة فسأل الشيخ خادمه عنها فقالت جعفر
ابن القواع يطارد الحمام فقال اللهم أصلحه فما كان إلا يوم أو يومين
حتى قرع علينا الباب فأذن له وجلس في الحلقة فقال له الشيخ اجلس يا من
الآن نفع وكان أجداده كلهم من أفيون فواظب السماع وانتفع بعلمه
ولزم السبيل وبلغ في العبادة مبلغا عظيما وحكى المالكي أنه دعا على ثلاثة
فاستجيبت فيهم دعوته أما أحدهم فدعا عليه بالجنون وعلى الآخر بالعمى
فرأيتهما كذلك والآخر بالجلاء فمات في بلد السودان قال محمد بن إدريس لما
بكى بثلاثين دينارا فعج بها وأقبل يبصر
من يد إلى يد ويقول زكيتها والله ما زكيت قبلها قط قال وادخل على عيسى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله صاحب أبي يعقوب فأقبل عليه وقال يا محمد أنت مقاربك في كم من الديال
أنت فاخبرني فقال نعرض لك في بيت المال ما يكفيك من النفقة والكسوة
وغير ذلك فقال قبلت ولكن يترك ذلك في بيت المال حتى احتاج إليه قال وكانت
له امرأة سليطة تؤذيه بلسانها فحكى انه قالت له يوما يا زاني فقال سلوها
ممن زنيت قالت بالخادم قال سلوها لمن الخادم قالت له فقال له أصحابه طلقها
ونحن نؤدي صداقها فقال أخشى إن طلقتها أن يبتلى بها مسلم ولعل الله دفع
عني بما سلط علي بلاء عظيما فقال بل حفظتم في والدها قال خطبت الرجال
برد وبي ورد وجه كما لله تعالى وكان يفعل معي جميلا أفتكون مكافأته طلاق ابنته
وكان يقول لكل امرئ من محنته وكيف محنتي قال ابن الأحمر رأيت شوار رجل ابنته بشوار
حسن كثير وعجب الناس منه وحضره أبو بكر بن اللباد فانصرف الناس يثنون
صاحب الشوار فقال أبو بكر له لا أخلف الله عليك لجني فلقن المؤمنة جارك
وعضلت ابنته وخالفت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكنت
جالسا معه على باب داره إذ خرج رجل من جيرانه ولم يسلم فجعلت أنظر
إليه فقال لي يا أبا عبد الله إن أزهد الناس في العالم في أهله وجيرانه وقال لي
أخي في شغلها ما ذهب الحق من فوق فقط الا أزهدوا فيه وذكر الاجرابي أن أبا بكر حضر
يوما عند سماع طبل الموكب جارة ليتفرج ويرى الناس فكان الناس إذا جازوا
من ذلك الموضع رجعوا من طريق أخرى كيفية له فقال ما لها لعم ما لو أوفى أجلك
وكيفيتك فقال إنما جلسنا في هذا الموضع لنتفرج لا لنظر الناس في طريقهم
ثم قام وكان يحضر مجلس السبت بالقيروان ويقول لمن أنكر عليه ذلك قال
الله تعالى ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار قال وحضور السبت مما يغيظ
بني عبيد ورفع ابن المطعن رقعة لعبيد الله ليتولى قضاء صقلية فاعتذر
وقال وهو في حمى لو كنت على الغضا لوجب الأولى فكيف أبرى
ومن كبدي تبغي ودخلتني زمانته ثم عرض لهم كعب اليمني قد وكان
أبو كبيس يقول أكثر شيء من وكلاع ليس

ومن أخباره رحمه الله

قال أبو بكر أدركت بالقيروان أقواما كانوا أغنياء فافتقروا وما ذاك إلا أنهم
تجروا بالحنطة في أيام الشدائد قال وحدثتني امرأة سماها تزوجت ابن لهلط
بالفسطاط وعزمت القيروان قالت وكنت أخرج إلى باب سلكل وقت

فبالليل الرجال فبي مرايت في المنام كأني كنت وإذا أهل القبور قعود على
قبورهم الرجال والنساء فسمعتهم يقولون قد جاءت هذه المرأة تبكي لما
عندنا فهي تبكي عليه فقالوا لا فقالوا لم تؤذينا ببكائها فلطمني ميت
لطمة بيده الشمال في خدي اليمنى فقلت لم تلطمني وجاءني وقد مسسته بيد
الركن والحجر فقالوا إني خرجت في مصر تؤذينا لعل الفناء فانتبهت وأثر اللطمة
في خدها فكشفت لي وجهها وفيه أثر السواد فأقام نحو أربعين يوما ثم
ذهب قال أبو بكر خرجت أريد أن آتي في يوم جمعة وحدي فكلمني جني من زاوية
الدار وقال أراك تلبس المرقعات وتجلس في مسجد كتنا فقلت له ومن
أين لك عندنا مسكن يا شيطان فقال ولا تدري ما قلت لك من ذيب
أزرق فلما قال هذا أدركني منه شيء وقلت هذا أحد زائر جاذبه فقال أبو
جاذبه وكان أبو بكر يتخذ ديكا أبيض فيه أمواتا كان ذلك الجني لحدثهم
لأن الديك الأزرق يطرد الشياطين

محنته واختياره فيها

كان أصل محنته أنه صلى على جنازة استوذن لها وقد حضر ابن أبي المنهال
القاضي رضي الله عنه حين جنازة أخي الكاتم عليها فصلى أبو بكر البلاد
ومن جليه واستدبر القبلة ولم يجل وراءه فشق ذلك على ابن أبي المنهال
وأخرجته به المشارقة فوجد وراءه في جماعة منهم فلما دخل قال له اجلس
ثم عقد عليه محضرا بشهادة القوم بعضهم بذلك وانتحاله الفتوى والبدع
والسماع بخلاف مذهب مالك أمير المؤمنين وأنه يلبس السواد ويخطب
في الأعياد فقال له أبو بكر ولمن ادعوا فقال لبني أمية يلبسون السواد وأراد
فضيحته عند من حضر ثم قال له أيضا فإن الخطبة لا تكون بأقل من خمسين
رجلا ودار بي للاحتمال ذلك ثم قال لي ومتى كان هذا بعد صلاة الجنازة أو قبلها
فقال له ابن أبي المنهال أي حجة لك في ذلك فقال إن كان قبل الصلاة عليه
فقد غششت أمير المؤمنين إذ كتمت عنه هذا وإن كان بعدها فأنت خصمي
ولا يقبل قولك فأمر ابن أبي المنهال بسجنه فسجنه ثم أطلق فلما أخذ
بيده ما أنكره وقال أسع الشكر كي أني محبوس ومضى إلى اليمن فوجد فيه
الهادي وكان يحن على سب النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل الشيخ تلقاه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاعرض عنه فقال الملك اوحي والله اني لا اغضبك فقيل فقال ابو بكر الحمد لله
فلو لا سوق الذي لم يجعل في طبقك بعد النبي صلى الله عليه وسلم وجيء فاقلع د
ويعود ناحية ذلك محمد بن اخيه الى الملك المظفرية فاخبر بذلك البغدادي
وكان يحبه فسعى له عند عبيد الله حتى امر ان يكتب الى ابي المنتصر باخراجه
من السجن على ان لا يفتي ولا يجتمع اليه احد ولا يفتي الا من يلي السلطان وكتب
في رقعة داخل الكتاب وقال فاهذا الذي فعلت تموت الرعموت بلوة فاخرجته
فيه لهذا الاحد ثقة واثرت الفلو وهذا مما اكل له امير المومنين فلا تعد
الى مثل هذا فلما وصل الكتاب اخرجه وشرط عليه ان لا يجلس عليه الجواب
فلما رفع حتا فجلسه وقال لهذا كتاب امير المومنين يحرم عليه الا ذعني ولا
يجتمع اليك احد وان في ضنه فلا تعاد فقال ابو بكر لهذه مسئلة لم تكن ابعد
ثم خرج الى الملكونية فقصد البغدادي فذكر وصوله لعبيد الله فقال لو اكتب له
كلما احب ولا انكر خلفه علي وكتب له فجلا ان لا ينظر في امر ابن ابي المنتصر
فاراد ان ياخذه فقال البغدادي ليس مثلك يحمل غباوة امر تصل الى بلوك
ويصلح مع ابن بر البيت فمنع ذلك ونهي ابو بكر لا يسمع الا في خفية فلزم
داره واغلق بابه وكان ربما خرج الى المسجد فيلقي الطلبة الى بابه فيفتح
لهم حاد منه فاذا اجتمعوا اتته فيرحل وتغلق عليهم فيفرقون وكان منهم
ابو محمد التبان وابن ابي زيد رحمه الله وغيرهم وكانوا ربما جعلوا الكتب في
اوساطهم حتى يتسل باي اغنى فاقاموا على ذلك الى ان توفي رحمه الله وكان
قد امتحن ايضا على يد التلاكي في طلبه بود بعث فقال له الا احب فلا تقول ولا
اودع في لهذا الرجل شيئا ولا اري من لهمو ولا رايت لهذا العود فقط الا على
مايدة صيف في بر على اعوانه فاخذوه وبطحوه على وجهه وجلس احدهم على
اكتافه والاخر على رجليه وضربوه ثلاثة عصي فقال اصبح الملك فقال
دعوه لما رق فليبغ للاحد فنسب عليك فلا ابن ادريس لما امتحن ابو بكر على يد
التلاكي في وضرب البياه فال نخب البنين التي عظمت الله تعالى فقط وتوفي
في منتصف صفر يوم السبت سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة قبل دخول
ابي يزيد القيرواني لخمسة ايام واظهر القيرواني بسبب ظهور ابي يزيد منهم
عند موته التي حم على ابي بكر وعمر ولعنوا على من لا يتقدم على اصحاب النبي

عالة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم ولم يزموا بيوت المتغلبين وكان فيه اخذ عمره ورثاه ابو محمد
بن ابي زيد رحمه الله بقصيدة طويلة اولها

يا من لمستغرب في ليله حزنا … مستوطن من بقايا دائه وطنا
يا عين رايك لمن يغدو وتغدو … جوامع العلم والخيرات اذ دفنا
لهفي على ميت ماتت به الخيرات … قد كان احيا الدين والسننا
تعجبي نعيك ابا بكر ابا زكي … ولو قبلت فدتك من كل مكروه اليك دنا
انا فقدناك فقد الارض وابلها … فنحن نبكيك ذا في الضيق والعتنا
ونحن نبكيك ان لاح نجم ابا … اذ غيب الترب وجهك الحسنا

ومنها في ذكر محنته

قد كان يعني بالرحمن اذ قصدوا … لم يلوه بهوان السجن اذ سجنا
كم محنة لم تقعده في الاله ولم … يحزن لها اذ في ربه امتحنا
بل كان حصن الاسلام يعصمه … ويختفي مغضبا لله ان فتنا
ان حل في الحول بين عوادله … ولا الملامة في قوله لعفنا
حتى استنار به الاسلام في بلد … لولاه مات به الايمان واندفنا
الفقه خلته والعلم حليته … والدين زينته والتقى شال الردا
ابا اسحق ذا كعل لاكبر نا … وفي النوازل ملجانا وفي غننا
يا من كمو العلم المشهور منظره … ومن تادب بالتقوى والجد بنا
ومن به تنكشف الظلماء اذ ذكرت … ومن برعونة الرحمن ينعمنا

لقمان بن يوسف الغساني

كان بالقيروان وسكن صقلية مدة ثم استوطن تونس سمع من يحيى بن عمر وعليه اعتمد وعيسى بن مسكين وحماس وعبد الجبار وابن سطاع وغيرهم من اصحاب سحنون وحج فسمع من مصر كثيرا واخذ عن علي بن عبد العزيز ويحيى بن ايوب الغالب وقراءة الانطاكي والداني وكان محسنا بالغ انه وافى بقراءة نافع قال ابن حارث وكان من اهل العبادة والصلاح والفضل والتقشف والتواضع حافظا لمذهب مالك حسن الحديث فيه د متفننا فيها مبرزا في ذلك عالما باللغة والحديث والرجال والقرآن يميل الى طريقة ابن عبدوس في فقهه وفي مسئلة الايمان والاستثناء

فيه وفي جميع معانيه من انبل الناس مجلسا واغزرهم خيرا واعلمهم
بأخبار القيروان وشيوخها حتى لا يكاد يفرغ من حديث حتى يصله بغيره
قال ابن حارث وكان اذا امضت مسئلة يفتي في وقت الفتيا لجلاح الى كلمتين
قليلا واذا مر اسم رجل تكلم فيه محمد بن خلف واذا مر شيء من اللغة تكلم فيه
سعيد ابن ميمون قال ابو العرب كان فقيها يسمع منه مسائل جيدة قال ابو
عبد الله الخراط كان فقيها البدن ثقة صالحا متفننا بحسن اللغة والنحو
وكان الابياني يثني عليه ثناء حسنا ويقال انه كان عالما باثني عشر صنفا
من العلوم سمع منه الناس قال الابياني غسل لقمان رجليه في يوم مطر في
جامع تونس فانكر ذلك عليه انسان فقال لقمان عطاء بن ابي رباح يتوضأ
في المسجد الحرام وهذا لم يتفق ان اغسل رجلي في جامع تونس قال الابياني كنت
اسمع من يحيى بن عمر الى لقمان ما قيل فلا اشكل فيها مسائل عن ذلك د
ويحيى فاخبرته فقال في قال حدثنا يحيى بن عمر لقمان
بن يوسف قال الابياني ومكث لقمان اربع عشرة سنة يدرس المدونة وله
وكتبها في اللوح حتى خرج له في جسمه خراج من درس اللوح كان سبب
موته واصل علته قال الابياني قال لي لقمان بن يوسف ركعتا تحية المسجد
اوجب من ركعتي الفجر وعرض له عارض في بصره وعمي وبقي مدة اعمى ثم رد الله
اليه بصره وصحته ايام وهو صحيح البصر يقرأ الخط الرقيق بلا معاناة
ولا اكتحال وسألته عن الخبر فجعل على الرمل وقال الابياني له ومات بتونس
سنة تسع عشرة وثلاثمائة وقيل ثمان عشرة قال ابو العرب في نيف
وعشرين

ابو الفضل الممسي رحمه الله

واسمه العباس بن عيسى وممس قرية لعقال كان فقيها فاضلا دينا عابدا
اثنى عليه مصر سمع من موسى القطان والجيلي وجبلة بن حمود واحمد بن ابي
سليمان قال ابن حارث كان يتكلم في علم مالك كلاما عاليا ويعلم علم
الوثائق علما جيدا ويناظر في الجدل وفي مذاهب اهل النظر على رسم المتكلمين
والفقهاء مناظرة حسنة وكان للمسائل فهما وقلبه بالعلم حصانة
العقل وذكاء الفهم وكان في المناظرة في الفقه اجل منه في الكلام وقال في

كتاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب. اخي كان من اهل المروءة والانقباض والصيانة لم يكن في طبقته اجمع
منه ولا اصدق وتفقه بالنظر والخلاف ولاكنه كان مالكيا محصلا وقرا بعد
اللاجي. في فضايله وقال ابن ابي حاتم كان من اهل الحفظ والذكا والعلم
بالوثايق قال ابو عبد الله الاجدابي كان ابو الفضل صالحا قواما صواما
ورعا حافظا للفقه والحجة لمذهب مالك درس كلام القاضي اسماعيل
قال وقال لنا ابو الحسن القابسي وذكره وفضله ما بين محمد بن سحنون وابي
الفضل الشبه من محمد منه لعلمه وورعه وزهده واجتهاده وكان من
العاملين ويقال ان اهل مصر لم يعجبوا ممن ورد اليهم من المغرب الا من ثلاثة
من ابن طالب العجب به اوليت الجلة وموسى القطان فانه كان من انبل
اصحاب محمد بن سحنون وابي الفضل الممسي وكان يقال ما كان ببلدنا على فقه
اسماعيل بن اسحاق في الكلام على العلم ومعانيه الا موسى القطان وبعده
ابو الفضل وقال ابو بكر بن سعدون ذهبت الى البجاي انشا جمع اصلح عليه
وانا ابو الفضل خارج من عنده فقال البجاي افي شاب نشا للمؤمنين
فكن كهذا ما تكون من كثير مثله انشاء فقال لهذا الشاب الخارج ابو الفضل
العباس ليسودن او نحو هذا وكان الشيباني يحبه جدا ويقدمه في كبره
وعلمه وورعه ولغره قال ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله عنه قتله وجاءت
ان الفا. القيروان تسبيت ولم يقتل ابو الفضل وكان ابو محمد يثني عليه
خيرا قال ابن حارث وخرج الى الحج سنة سبع عشرة وثلاثمائة فاقام عام
ذلك بمصر ولزم في السنة العقبة ابا الزكي وكان له فرد فيهم وجاء عند لهم
والف كتابا في تحريم المسكر ناقض به كتاب الطحاوي وله ايضا كتاب في قبول
الاعمال وكتاب اختصار كتاب محمد بن المواز وسمع في حجته تلك حديثا
كثيرا قال غيره سمع لمصر من جعفر بن احمد بن عبد السلام الخضي وابي عبد الله
بن الربيع الجيزي وابي بكر ابن مروان المالكي روى عن الدينوري وابي عبد الوارث
وابي الحسن بن سوادة وابي الحسن بن الشعاب بمكة وغيرهم اخذ عنه ابو محمد
بن ابي زيد رحمه الله ومحمد بن حارث وابو بكر الزويلي وابو الحسن بن الخلاف
وابو الازهر ابن معتب ○ ○

ذكر عبادته وزهده

وبعض اخباره ونشأ ببلد مال ابن الحارث ولما انصرف من حلقته لزم الانقباض
والتقشف وكانت تلك حاله الى سنة فيها خرج مخلد ابن كيداد ابو يزيد
على بني عبيد فخرج معه علماء القيروان وكان ممن خرج ممسى رحمه الله بباب
المهدية قال القاضي يزيد بن الحارث بالمدينة المغربية ما فضت للاسلام
الذي سما الغالب بنو عبيد انه كانت عشر بن كوم ودار الملح ووجدت ابا
عمران الفقيه يكني عنها بالمكرومة كبير السلف قال ابو الازهر ابن معتب
حبسته من سنة عشر الى ان توفي سنة ثلاث وثلاثين وامره على حالته من
الاجتهاد قال ابو بكر بن معروف صلى ابو الفضل عندنا رمضان فكان لا
يتعشى حتى يصلي العشاء الاخرة يتنفل بين العشاءين وكنت اتحاكمه بالليل
بالجوف فلما يصلي وكان لا يتوضى الا في البحر ويجعل ذلك انه كان شديدا
في وضوئه وطهارته وراى بعض السياري يتوضا فتعجب من وضوئه فقال
لا تعجب لو رايت وضوء ابي الفضل الممسي ما عجبت من وضوء الغير قال ابو
الازهر بن معتب بقي سنة كعكا اعمل كعكي في داره وقال انا لا اكل كعكه فعليه
لانه من ضياع السلطان قال ابو الحسن بن الخلاف لما حفل على المسح الغلة
بالقيروان ارسلني ابو الفضل لاشتري له ملحا من قرب بعض كرما ووجه معي د
لنشتري له سلعته من السوق فقال لا تشتر الا من صاحب دكان فيلزمنا
الكرا بقوار مفلوجا عنده لاكن اشتري اما في المنادات وكان يلبس ثيابا جليلة
وخفا اسود واذا اتى موضعا جلس في اثني فيه وكان يحضر الاملاكات
عند ولي الزوجة ولا يحضر عند الزوج لسلوكه معه في خلط من يحضر الا
على رسمهم صيانة للعلم وكان من النظافة وعلو الهمة والنفس الفت على
غاية وكان له نعل البيت ما لبسه واخر لمشيه في داره واخر ليمشي الى مصلاه
قال الاجدابي وانا سالت ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله في صحبته ولم تمته
ونعمته لم يجبني وحكى ابو محمد بن ابي زيد وغيره انه كان يراعي اوقات
نوى الانسان في كل تطوع ووضعت يوم بها وصرفته الى النية على اثبات
المجهولة لان رد بها او جب من التطوع قال ابن الخلاف وكذلك في الصلوات
ينبغي اذا احب ان يتنفل ان يصلي صلاة بنوع ينوي بها الجمعة يكون قضا عما
لا يدري انه فرط فيه او قصر عليه قال ابو الحسن ابن الخلاف كانت عندنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بضيعة الوادي وبالاب مغصوبة يباع فيها البقل فهل اجتنبت الشراء
البقل منها وكرهت من ذلك وسألت ابا الفضل العميش رحمه الله وابا
حفص بن الغسال عن ذلك فقال لا كان احب لي ان يبيع ما اخبتها صاحبه
تصرف بعدد ما اقلع البقل فسار بعد ثم اتيت الوادي فقصصته فقلت
انا اكرا والماء اشتهي ربع بحركم وبشتري فيما يقع في اليوم بقل باثني
عشر درهما والما اشتري بيت بجمعه فقال لي انما مثل الزرا فلا تجمع
في السنة حبتان قال وسألت ابا الفضل عن رجل من جيوش الجند من اعمال
السلطان اراد ان يودع عندي مائة دينار فقال لي انما اتاك ليطلب
تردها عليه قلت نعم فقال لي ان كانت عندك مائة اخرى تتصدق بها
فافعل لانه غاصب وحقه ان يرد ما غصبه على اربابه فان لم يعرفهم
تصدق بها عنهم وذكر ان رجلا عند نصب تونس جاء ليشتري ثوبا لامرأته
موجر جندي يبيع ثوبا فظننت ثوب امرأته فاشتراه بستة دنانير
ودفعها الى الجندي فجعلها في منطقته مع غيرها واخذ الثوب ليبر
به امرأته الرجل فسال الجندي ان يقيله ففعل فاخذ منه ودفع اليه
دنانير من منطقته فسال عنه جماعة من اصحاب سحنون فما
اختلف عليهم منهم احد بانه يتصدق بهذه الدنانير لاختلاطها
بدراهم الجندي وانها لا تتميز ويتصدق بقيمة الثوب لانه كونه في يده
من قبل الجندي الغاصب صار كهو كالغاصب لما وجب عليه رده الى ربه
او الصدقة به ان جهلهم فاذا رده الى الجندي لزمته قيمته يتصدق
بها على المساكين اذا اربابه مجهولون وكان بينه وبين ابي ميسرة
بن نزار الفقيه بعد وكذلك مع غيره من علماء الفقه وان بسبب مسألة
الايمان واختلافهم فيها وكان ابو ميسرة يقول لمذهب وانا اخرمك
فكان ابو الفضل يقول بما ذا الثوب وكان ابو ميسرة فراخر محضرا
عليه بالكنيسة في ابي اسحاق وعري ... وغضب واشتهر وقال اكثرا
يوقع الشيطان بين المؤمنين العداوة والبغضاء والله لا رضيت
بسماع كمر في ابي الفضل ابرا رجل نشأ على الطهارة وحفظ القرآن
ابن ثمان سنين وحفظ ابن خمس عشرة كنت بقال كفرا فيه وخرج فيه

ابو ميسرة والفقهاء من حضره ومن كان يفتي بينهما وقال ان ادركه احد منا
بالعطش ان يدخل البيت وقطع الحصير وقال الى دار ابي الفضل فيدخل عليه
وحاله واصبح ابي كما

ذكر مقتل الممسي واصحابه

كان اهل السنة بالقيروان ايام بني عبيد في حالة شديدة من الاهتضام
والتستر كانهم ذمة تجري عليهم في كثير من الايام محن شديدة ولما اظهر بنو
عبيد امرهم ونصبوا حسينا الاعمى السباب لعنه الله في الاسواق
للسب بأسجاع لقنها توصل منها الى سب النبي صلى الله عليه وسلم
في الفاظ حفظها كقوله لعنه الله العنوا الغار وما وعى والكسا
وما حوى وغير ذلك وعلقت رؤوس الحمير والكباش على ابواب الحوانيت عليها
قراطيس معلقة مكتوب فيها اسماء الصحابة اشتد الامر على اهل السنة
فمن تكلم او تحرك قتل ومثل به وذلك في ايام الثالث من بني عبيد وهو
اسماعيل الملقب بالمنصور لعنه الله تعالى سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة
وكان في قبائل زناتة رجل منهم يكنى بابي يزيد ويعرف بالاعرج صاحب الحمار
اسمه مخلد بن كيداد من بني يفرن وكان يتحلى بنسك عظيم ويلبس
جبة صوف قصيرة الكمين ويركب حمارا وقومه له على طاعة عظيمة
وكان يظهر راي الصفرية ويتمذهب بمذهب الخوارج فقام على بني عبيد
والناس يتمنون قائما عليهم يحرك الناس لقتالهم لقيامه واستنجدوا
له وفتح البلاد ودخل القيروان وفر اسماعيل الى مدينة المهدية
فمنع الناس مع ابي يزيد الى حربه وخرج فيهم فقهاء القيروان وصلحاؤهم
وراوا ان الخروج معه متعين لكونهم من اهل القبلة وقد جحدوا
فلا تلحقهم معه وكذلك كان ابو اسحاق السبائي يقول ويشير بيده
الى اصحاب ابي يزيد هؤلاء من اهل القبلة وهؤلاء ليسوا من اهل القبلة
يريد بني عبيد فعلينا ان نخرج مع هذا الذي من اهل القبلة لقتال من ليس
فمع ذلك لم ندخل تحت طاعة ابي يزيد والله يسلط عليه اماما عادلا
يخرجه عنا وحكى ابو عبد الله المالكي انه ممن خرج معه ابو الفضل بن محمد
الممسي وربيع بن سليمان القطان وابو العرب بن تميم وابو اسحاق

السبائي

وابو عبد الملك بن مروان بن منصور الزاهد وابو جعفر عمر بن محمد الغسال
وعبد الله بن محمد الشفيقي في جماعة المريدين الى الفقيه بن محمد المعروف
بالعشا الحنفي وغيرهم ولم يختلف من فقها المريدين المشهورين الا ابو
ميسرة لعلة ولكنه مشى بشكره للسلاح في الغير وان مع الناس باجتماع
المشيخة على الخروج وحملوا الى المعيشي ليرى رايه في ذلك وكان
عباس المعيشي في ذلك الحين مختفيا في منزله وانزل الناس الى الجامع فحضروا
وتكلموا في الامر بذكر ربيع جبي والرديه وذكر العشا ثقله وضوئه فقال
العباس المعيشي قد تعلمون انه شيء علي من الوضوء والوالدة اكثر مما
ذكرتم وغير ذلك من علتي كثرة الظلامة ولكن لما بلغني من رد الناس
الاول الى زلت العذر ان دعمتم عنه منعا حتى يمنعه رجل واحد فلا اظن يغنيني
عنكم لما وجب علي من حملها كم فقال ابو اسحاق السبائي جزاك الله
يا ابا الفضل عن الاسلام واهله خيرا اي والله نمشي ونخرج في قتال
اللعين المبدل للدين فلعل الله ان يكفي عنا بجهاده ذا نعم بعضنا وتقضي لنا
من واجب حملها كم فكلمهم ابو الفضل واحدا واحدا فقال ربيع القطان
انا اول من تسارع ويثوب الناس ويتسارع جميع الناس الى ذلك وذ
وذلك يوم الاثنين لثلاث عشرة بقيت لجمادى الاولى سنة ثلاث
وثلاثين وعزموا امرهم على الخروج الى المصلى بالسلاح الشاك فلما كان
الغد خرجوا واجتمعوا الى المصلى بالعدة الكاملة ثم فارق ابو الفضل كتيبتهم
وتواعدوا للخروج والنظر في الازواد ثم اجتمعوا يوم الاربعاء في السلاح
وركب ربيع على بغلة عليه درع مصبوغ وتقلد سيفا وحبس محافر
تعمي رجاله حمرا وابو سعيد بن اخي كمشلع لبيشي معه على عنقه
السيف محلتا وركب ابو العرب وتقلد مصحفا وركب غير كمال في السلاح
الشاك وشقوا القيروان ينادون بالجهاد قد شهروا السلاح واعلنوا
بالتهليل والتكبير وتلاوة القرآن والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
والترحم على اصحابه وازواجه رضي الله عنهم واستنهضوا الناس
للجهاد ورغبوهم فيه فلما كان يوم الجمعة ركبوا بالسلاح التام والبنود
والطبول والنواجح ركزوا بنودهم قبالة الجامع وكانت سبعة بنود

بن احمد للممسي لا حبه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله لا حكم
الا لله وهو خير الحاكمين وبند ان احمران لابي يزيد في احدهما بسم الله
الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله وفي احدهما نصر من الله
وفتح قريب على يد ابي يزيد اللهم انصر وليك على من سب نبيك واصحاب
نبيك وبند اصفر لابي العرب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم
قاتلوا ائمة الكفر الآية وبند اخضر لابي نصر الزاكي فيه لا اله الا
الله قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم وبند للسبائي فيه بسم الله الر
حمن الرحيم محمد رسول الله وابو بكر الصديق وعمر الفاروق وبند ابيض
للعسال وهو اكبرهم فيه مكتوب لا اله الا الله الا تنصروه فقد نصره
الله الآية وحضرت صلاة الجمعة فخطب خطيبهم احمد بن ابي الوليد
خطبة بليغة وحض الناس على الجهاد وحرض بني عبيد ولعنهم واغرى
بهم وتلا لا يستوي القاعدون من المؤمنين الآية واعلم الناس بالخروج
من غدهم يوم السبت فخرج الناس مع ابي يزيد بجملتهم فبرزوا الطعبهم
وحصروهم بمدينة المهدية فلما رأى ابو يزيد ذلك ولم يثبت في
غلبته الظفر ما الموقن الخارجية فقال لاصحابه اذا لقيتم القوم
فانكشفوا عن علماء القيروان حتى تتمكن اعداؤهم منهم فيقتلوا ذلك
فقتل منهم من اراد الله سعادته ورزقه الشهادة فمنهم الممسي
وربيع ومحمد بن علي البغدادي وكان نبيلا من اهل العلم في خمسة وثلاثين
رجلا من الفضلاء والحاضرون ذلك في رجب سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة
فعارق الناس ابا يزيد بالقيروان واظهروا السنة وحلقوا في الجامع
وكان لربيع فيه حلقة يجتمع اليه فيها وكانت فيه حلقة اخرى يجتمع
فيها للتفقه من علماء المالكية ابو الازهر بن معتب ومحمد بن احمد التستري
وابن اخي هشام ومحمد بن محمد الغسال وعبد الله بن علي بن عبد الله بن الحداد
وابو الليث مولى ابن التبان ومحمد بن ابي زيد رحمه الله وعبد الله بن الاجدابي
فلما ظفر اسماعيل بابي يزيد ودخل القيروان سلط الله يده على جماعة منهم
بسوط عذاب واختلف في قتل الممسي كيف كان فقيل سقط عن دابته
وقت الكرة ولبثه فلما ركبوا وركبه فرد سنبك الدواب وقيل وقعت به جراح

الشيخ

والخشني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واتقنت فسقط الى الارض فقيل انه لما سقط وقع ظهره الزناحية
المكسر انه مر به رجل فقال له بفضلك رد وجهي الزناحية ليلا
بلغني انه مولينا المهدي عنهم قال محمد ابنه كان ابي لا يدخل في حاجة احد
سواه وفيه انيته وجميع ما يحتاج ومفتاحه معه فيوم قتل سمعنا
انينه فراكضني في فيه ولما وجبت فقالت الوالدة اعطانا الله
خيرا كما جاءنا انبا الساعة التي استشعر فيها فراقي وان العابر رايته
بعد موته فقال لي قد رحمنا الله واحللنا من اهل العلا فنحن نتناظر
في العلوم كما كان عن مالك بن انس رضي الله عنه ورثاه ابو محمد بن
الزبير رحمه الله بقصيدة حبيبة اولها

يا ناصر الدين قمت منتصرا ... وبذلت نفسك مخلصا وموبرا
وذببت عن دين الاله مجاهدا ... وابتغيت بقتال الجائر محمودا
عظمت به الاسلام لم يكن ليثه ... عند لقاء العدو كمودا
كانت حياتك طاعة وعبادة ... فسعدت في المحيا ومت سعيدا
يا قدوة للناظرين وعصمة ... للمسلمين وعزة وعبيرا
يا رافق الرفق الحفي بعلمه ... ومبينا للمشكلات منيرا
جمعت كل فضيلة ونقيبة ... وحويت علما طاهرا وتطهيرا
وفرعت بين اصوله وفروعه ... فعلمت ما لم يكن منه عسيرا فعد
يا ايها المحسود في اخلاقه ... وفعاله لا شك فيك حسودا
اوريت من ورع عليه وفاضل ... لصفح الورى لما ان رايت عبيرا
يبكي اذا عشق الرحيل مراجع ... من خرجت في خدود خدودا
ان جاءني نظري اليك ولم يجد ... ذكر عليك من السلو جمودا
ومدامع تنشئ وتطفئ بالحشا ... نارا اذا طفيت تزيد وقودا

ورثاه ايضا ابو القاسم العزازي بقصيدة اولها

عليك ابا الفضل استباق دموعي ... وتشغلني بانواع الاسى وولوع
منوع من الفحشاء والاثم نفسه ... وليس لباغي فضله بمنوع
بنفسي صريع جالت الخيل حوله ... لمعترك الابطال اي صريع
ولست له ابكي ولكن لمعشر ... اصيبوا به من ركع وجميع

والفقه والاسلام والدين والتقى ❊ وطول احتمال واصطناع منيح ❊

مضى علم العلم الرجيح وطالما ❊ اصابت فتاة الموت كل رجيح ❊

ولأبي عبد الله الزاري النحوي فيه وفي مجالسه ❊

ما انتهى العلم ويا حبذا ❊ مجالسنا عند أبي الفضل ❊

يفيد في علم وفي حكمة ❊ يصدر منها القول عن فصل ❊

وفي لغات العرب فيها لنا ❊ شواهد تغني عن الاصل ❊

وصاحب المجلس بادي الحجا ❊ نرجوه بالعلم وبالعقل ❊

والدين والفضل معا ❊ والتقى والخلق الواسع والبذل ❊

وقال أبو عبد الله بن سعيد المؤدب ❊

أبو الفضل كهف للعلوم بأسرها ❊ ومعقلنا عند احتكاك الجحافل ❊

فأجابه الزاري ❊

وفتى عند الطالبين إذا غدوا ❊ اليه ليعروا من ثياب الجهل ❊

فقال المؤدب ❊

على وجهه نور يكاد ضياؤه ❊ يجلي الدجى والليل ملقي الكلاكل ❊

فقال الزاري ❊

لقد نال في الدنيا ثواب أمانة ❊ مواهبه قد جاوزت كل نائل ❊

وإني وإن أطنبت فيه مقصرا ❊ وما أنا وحدي بل كذا كل قائل ❊

ربيع القطان

هو أبو سليمان ربيع بن عطاء الله ينتسبون الى بيت صليبه من نوفل قال المالكي وكان ربيع من الفضلاء المعروفين والعباد المجتهدين والنساك أهل الورع والدين كان عالما بالقرآن وتفسيره ومعانيه و حافظا للحديث عالما بمعانيه وعلله وغريبه ورجاله حافظا للفقه حسن الكلام على معانيه قوي المناظرة حافظا للمدونة وغيرها متفننا بالمسائل والفقه كانت له مجالس في الفقه وإن حلقته يحضرها أبو القاسم بن شبلون وغيره أيام ابن أبي زيد ووصفوا ابن شبلون بالتقى والتفقه وجودة الذهن والفقه الجيد والضبط وكان يتفقه عند أحمد بن نصر والأزهر وكان من كبار أصحابه وكان عالما باللغة حسن الخط

أخذ لما عن ابن أبي زياد وكان عالماً باللغة والنحو أخذهما عن أبي
علي المكفوف والوارثي وغيرهما وكان يؤلف الخطب والرسائل ويقول الشعر
وكان لسان إفريقية في وقته في الزهد والرقائق سمع القطان وابن
نصر وابن أبي زاكي ومحمد بن سليمان بن سعيد وأحمد بن زياد وابن اللباد
وأبا العرب وأبا حفص الغصبي والتمار وغيرهم وبمصر من أبي عبد الله الحجي
ولاموني وأبي محمد بن رشيق وبمكة من ابن شاذان الحلاب وأبي محمد بن زبر
المكي وغيرهم قال ابن حليم وكان من أهل الدراسة والاعتناء بالعلم
والمسائل وحفظ الوثائق ثم لزم الانقباض والاشتغال بنفسه قال
المالكي وكان أبو محمد بن التبان يحمده كثيراً ويثني عليه ويكرمه قال أبو
عبد الله الأجدابي كان ربيع من حفاظ كتاب الله العزيز قال أبو بكر
بن عبد الرحمن كان من الفقهاء والعلماء المتمكنين في العبادة قال ابن حارث
كان من أهل الحفظ والعلم فقيهاً متفنناً حسن التصرف نظر في مذاهب
الناس وأهل النظر مع التزامه مذهب مالك وكان صاحب كل مجلس
علم وسماع ومناظرة ثم حج سنة أربع وعشرين ونزع وخرج عن كل ما كان عليه
من التكلم في الرأي وذهب إلى العلم الباطن والنسك والعبادة وتلاوة
القرآن وتفقهه على طريق أهل الإرادة وصار داعية إليه فنفع الله
به خلقاً كثيراً وكانت له حلقة بجامع القيروان أيام أبي يزيد يجتمع إليه
فيه أهل هذه الطبقة ○

ذكر أخباره وفضائله وزهده وتعظيم الكبار له رحمه الله

قال عبد الله بن محمد العودي كان ربيع لسان إفريقية في الزهد والرقة
والكلام على الأحوال والمعاملات لا يعرف في ذلك أحد في وقته أنفع
في ذلك بجملته أبي الحسن علي بن سكمل الزيتوني وأبي علي بن الكاتب
وأبي علي الروذباري وغيرهم وحكى الأجدابي أنه حج الحجة الأولى
سمع فيها الحديث والثانية حج متنكراً في زي صوفي ختم الأولياء به وتخلق
له عمله واجتمع في تلك الحجة بجماعة من المتعبدين وكان أبو علي
بن الكاتب يقول ما رأيت رجلاً أجمل حالته الأولى في أول رحلة من كثرة العلم

وجعل حلقته الثانية في اعلى رحبة الاربعاء القطان كلما جاء في الاولى
في وقته واخرى حلقة من الله تعالى وفي كتابه يذكرون الاضراب بالصوفي اليه انتهى
العلماء بذلك والطرق اليه والادلة عليه اسأل الله ان يجعلني حسنة
من بعض حسناته وكان ابو مالك الدباغ له حلقة يجتمع اليه ايضا
فيها اصحابه يتبع على الباطن وكان اذا اختلفوا قال ابو مالك الى حلقة
ربيع فيبحثوا بين يديه فيسأله عن ما يريد وكان من اجل اصحابه وفي
عظمه من صيام النهار وقيام الليل قال بعضهم كان بعض اهل العلم
يبال من ربيع ويأخذ عليه في مجلس وعظه   لا ينفر عليه
فرأيت رجلا ليس للدنيا عنده ذكر وعظم حاله وحال مجلسه وكان
جعل على نفسه الا يشبع من طعام والنوم حتى يقطع الله دولة بني
عبيد وكان مع ذلك ملتزما في حانوته يبيع فيه القطن وفيه يأتيه
من يطلب منه ويسأله قال الخواه احمد جا. نوح فيسأل الدوا ربيعا عن مسائل
فرأيت اخا ذا احمود اقرا علمه فسألته عن حجه فقال من اجل العدا ياتي
اليه قوم فيعرفون عنده فيسألونه عن علم ربيع فيجيبهم بكلام
على ولذا قالوا عنه ربيع الى حلقة القطن   فيها ويطلب الكتب
والخروج فذكرت ذلك لربيع فقال على ذكم   لم تصرخوا وقال
بعضهم كنت يوما في مجلس ربيع وهو يتكلم فوقع في قلبي شيء فلم
ولم اقدر على الصبر الى حلقة الناس فقمت فاعرضت الكلام فنهيت وقال
اجلس فغضبت وقلت ارحل الى ذكر الله على انه ابدا ثم قلت لنفسي
انما وقع الضرر بك حيث قطعت حظك منه مما يفوتك من الخير
فمشيت اليه فوجدت بابه مردودا فلا احد يره وكانت علاقة جلوسه
من خلف دون اذن فوجدته جالسا على رجليه من اخر ته حالته وهو
يبكي ويقول

انت دائي ودوائي   انت عبري ومناي
انت حزني انت حبي   انت كنزي وغنائي

فبقيت انظر اليه وهو كذلك فسلمت عليه فانتبه وقال وجد ابنك وقام
واخذ بالطواف وجعل على شيء جلس وقال في هذا لك نفس تغضب وتنفر

فقل

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

فقلت أي شيء أعمل وقع بقلبي شيء . فلاحظني فقمت فجئت إليه أرجو الفرج
وأنت تطلبني فقال قد رأيتك وحسست الذي بك فما تسأل الشيخ
فلاحظني ثم فقال تلو فيه على هذا الكون مشكلة ينبغي أن لا تترك فراغ المدارس فلاحظني ثم
الوا فيها كذا وكذا قال أبو محمد قلت لربيع أداء العزو فقال العزو والمل
كهو السارق والسارق لا يدخل بيتا خاليا إنما يدخل بيتا عامرا
ولكن إذا قال لك كذا وكذا ومن يريد يعني الدعاء والتضرع والابتهال
إلى الله عز وجل في كشف ما طرا عليك منه فلا نيه يذهب قال وسألنا
ربيعا عن حضور مجلس السمت فامتنع فألححنا عليه يوما ومضى
فقال إليه وجلس ودار يسمع ولكن نسمع تغيره حتى انتهى فيه فلما
وصل فقال له عصبت الشيخ الذي كان عليه عصر أمر دموعه وبيته
على الحبل

فصل من حكمه رحمه الله

من كلامه الدنيا أمام وحبل والآخرة جزاء . وعمل متوسط بينهما أجل
ومن كلامه لا رض عن نفسك في أنفسها وعمي عنه وعظك لك في سرور
غيرك بالتفتيش وفي صغائره بالتكوين وفي عدوه بالذل وفي عفوه بالكل
وكان يقول أخي كم بالحازم العازم الذي قال كماله أفرد الكلا بيته
إني ظننت أني ملاق حسابيه ومن نظمه قوله رحمه الله

لا تطمعن بأن الناس قد حالوا … وابغ لنفسك عما قلت وقالوا
واحذر زمانا إذا أحجمت عنه … زمن نادى النصيحة أما قلت أو مالوا
وابك الزمان على ما فات من زمن … فيه الوفا وفيه الدين والعمل
لله أنت وقد عودت في زمن … أعلى الفضائل آداب وأعمال
واقنع بحلمك أن تقبل نصيحته … أو تحسن لما بغيتك تسأل

وله شعر كثير وخطب ورسائل كثيرة معروفة منظومة على طرائق كلام
الصوفية ورموزهم رضي الله عنهم

ذكر رجل من بني لهيعة وكنى أملاقه

قيل لأبي الحسن القابسي لما بلغك أن أحدا اجتمع مع الخضر عليه السلام
فقال نعم قد ذكر أنه كان يجتمع مع ربيع القطان في نحو عشرة قال الحمراخو ربيع

خرج للحج معتمرا الا انه بمصر وكان يأتي الى حلقة الدينوري ببغداد
متمصلا بلاد الداخل مع ابي الحسن الدينوري راسه ابو بكر بن سعدون في الجامع
ينظر مليا ثم يومي بطرفه الى الجهة التي كان وجهه اليها ربيع فينكشف له الامر
حتى يقع بصره عليه ثم يعود نحو ربيع فيستبين بالناس وصار ربيع بعد
ذلك يقعد في غير ذلك المكان فيفعل الدينوري مثل فعله فينكشف
له الناس عنه كان محل الجزء به ويفعل يوما مثل فعله ثم صرف بصره عن الجهة
التي كان فيها وقال انه ليكاد يغشى بصري نور معالي على قومه ولم يلتق
ربيع معه في تلك السنة فقال بعضهم واعرف ابا سليمان ربيعا يوما على
كتاب يقابله معي فقال اتبيت الليلة اقابله معك فما انتظرته بعد
العشاء وقد غلقت الابواب اذ سمعت حسه وهو يتحدث مع انسان ثم
ضرب فقمت له وخرجت انظر فلا ارى احدا فاقسمت عليه من الذي كان يكلمك
فقال لا تفعل فكررت عليه فقال ومن وقع دخلت فقلت الخضر والله
وكان السلطان رمى على القطانين قطنا كان عنده بثمن بصله فرمى على اخيه
احمد منه ثلاثة قناطير قال فقمت على غلاته وبعته ورده ما عجز عن ثمنه
من عنده فقال في عن ذلك اخي ربيع وكم في الاعوان في الثمن وهو يتقاضى
حتى جئت وكلمته فقال لي يا بغيض انه يزول عنك وجئ الى صاحبه
فاني تجلس اذا رسول من الوالي فقال في اصرف القطن الذي طرحته عليك
فطرحته وبقي السمح وكان اخوه سعيد قد ركب في مركب الى مصر فلا نفع
وجرع بعض شحنته وضعفت قلوب من فيه واراد واراك ادي الصاحبه
والخروج منه اذ ورد عليهم كتاب ربيع الى اخيه يلغيه ضعف قلوبكم
واراده بعضكم الخروج فلا تخرجوا فان المركب يصل سالما بكل ما فيه فقوية
قلوبهم وقال صاحب المركب سعيد والله هو كتبه فان ربيعا لم يتكلم بهذا الا
لامر عنده فوصل المركب سالما وكان يتكلم على الاحوال قال بعضهم كنت امكنه
اغشى مجلس ربيع اريد سؤاله عن اشيا تختلج في صدري فلا نصرف بها
الا رايت منه دون مسئلتي ولقد خطر ببالي يوما من بعض كرامات
الصالحين بالعالي واستعظمته فنظر الي وقال قولوا التعجبين من امر
الله وقال وكيع بن ابي سعيد وكان مختصا به عنه قال كنت امشي وحدي في خلا

من

من الارض وبين يدي جبل موقع في قلبي انه من الغيب الى الله تعالى فخشيت
ان تكون نفسي سخرت بي وانه ليس من قبل الحق فقلت اللهم ان كان هذا
شيا من قبلك فارني برهانه ليلا اشك فيه فتطمئن اليه نفسي فنظرت
اليه فاذا الجبل كله ذهب يلوح فنظرت اليه حتى اخفي عنه وقال ابو العباس
بن مسرور رايت وفي نفسي حاجة ضقت بها فبينما انا نائم اقبل الي شخص
عليه بردة ورائحة طيبة فقال مالك ضقت بحاجتك الامر الى الولي
فانه حبيب الله على بريته قلت ومن الولي فقال لي الولي كان قد رايت لك
فكن رث عليه فقال لي هو ربيع القطان فاذا كتب اليه ودعي بالولاية
فانه مبشر وقال لي ربيع اما علمت بان الموقنين كلهم اولياء الله
قال الحق احمد دخلت عليه يوما وهو متفكر في جلال الله عز وجل ثم فقال
نعم كنت في امر قلت فيم قال اراه في وبراسي اي عظيم جلال الله فقال رايت
في وادي الحق جبلا كانه فاوي بيرنوت منه فيش في موضع فيه وعظمه ما
بين صرعتي واخذ من الجانب الايمن فكانته والرتبة قال انا احق ان يا اخر
شعر ذلك الموضع فجمعت منه كثيرا او اوصيت حين موتنا ان يرجز معه اقبر
حين قتل في ذلك اليوم رحمه الله وقال حسن بن مفتوح رحمه الله قال لي
ربيع رحمه الله ليرد اهل هذا الراس يعني راسه وكان ذلك لما قتلوه د
اخذوا راسه فرار وانه في البلاد رضي الله عنه

بقية اخباره ومناقبه

وكان ربيع رحمه الله ممن عقد الحرب لغزو الروافض وحرض في ذلك كما قدمناه
في اخبار الممسي فقتل شهيدا رحمه الله في وادي المالح في حصار المهدية
سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة وكان ابو علي ابن الكاتب العابد يقول
ما رايت ربيعا قط الا ورايت نور الشهادة يلوح على وجهه قال ابو ابراهيم
وكان رغبته بني عبيد ورجالهم اخذ ربيع حيا ليشفوا منه نفوسهم
فلما القوه في القتال قبل وهو يطعن فيهم ويضرب وهم يتوقعون عنه رجلا
اخر فلما اثخنه بالضرب حملوا عليه فقتلوه واخذوا راسه ومضوا به
الى اهلهم فطيف براسه قال بعضهم رايت السيف يتخن فيه وهو
يقول فروسي المش كون يقتلون المومنين وما ولي في براحته قتل قال ابو محمد بن

التبان رايت ربيعا القطان بعد ان قتل فسالته عن حاله فقال لي تارة
يزخرف لنا الجنان وتارة يشرف علينا الحور وتارة تصطف لنا الحجب فقلت
له من اعلا درجة انت والممسي فقال جميعنا في حد بين واحد ورثاه اخوه
احمد بابيات كثيرة منها من قصيدة طويلة اولها

خليلي عوجا بي نحيي بلاديا ... وان كنت حيا لم امت وابكيا ليا

ومنها

رزئت ربيعا كان الناس كلهم ... ربيعا ترا فيه القلوب رواعيا

رزئت ابي فيه واخي وعشيرتي ... واهلي واخواني وما بين بلا فيا

رزئتك مع حالي ومصيبتي ... باعظم في من ان ارى لك رائيا

ومن ذلك قوله

جعلت اخي ذكراك برضا من الهوى ... وطول عزائي فيك من في بيتك الحض

اذا اخو الطلايع ارابي تمثلا ... بخير الليل ما بين المدامع والعض

تقيلي في كل فج وحلية ... كانك لا تخلي مكانا من الارض

ومولد ربيع سنة ثمان وثلاثين وماتين وكان بينه وبين الممسي ستة اشهر

ذكر اخوته رحمة الله عليه وعليهم

كان ابوه رحمه الله من اهل العبادة وكان برا زاهدا مقتصرا على [illegible] فقال لي تزوج
امراة [illegible] حلالا ويخرج من بينكما اولاد علما قال احمد اخو ربيع كنا اذا
جلسنا مع والدي وحضر بالعشي من الدعا قام من مكانه فجلس بين يدي
ربيع ابنه فيقوم ربيع اليه ويقول لما فعلت هذا فيقول اردت ان اسالك
عن شيء من العلم فيقول كلا وانت في مكانك فيقول اردت ان اعطي العلم
حقه كان اخوة ربيع اربعة احمد وربيع وسعيد وعطاء الله كلهم فضلا عباد
قال الاجدابي فاما ربيع فهو الذي اتى علما عظيما واما سعيد فسمع بالغرب وان
وطلب الفقه وسمع بمصر كثيرا ومات بها واما ابو جعفر احمد فكان من اهل العلم
والقران قرا على ابي بكر الهواري ببلاد افريقية وبمصر على الانطاكي واحمد بن يوسف
وغيرهم وبالاندلس على غيرهم وصحب بمصر ابا اسحاق بن شعبان وابا علي
بن الكاتب وكان من [illegible] شاعرا ومؤلفا حسن الخط عالما بالعروض وكان
اكبر خلف اخيه ربيع وكان رئيسهم [illegible] الارغاغا وكان ابن التبان
ما [illegible] ولما انقضت ايام ابي يزيد سافر احمد الى الاندلس واقام بها عشر

سنين

سنين وخالط بها القاضي منصور بن سعيد ثم اخرله بحيلة من معرفة حجج
الرافضي وان ومات سنة احدى او اثنتين وتسعين وثلاثمائة وكان كثير
الحديث والشاكر والمحبة

محمد بن ابي اهيم ابو بكر المعروف بالكتاني بتاء مشددة
بالتثنية من فوق صحب موسى القطان واحمد بن نصر وسمع من غيرهما قال ابن
حارث وكان يتكلم في المسائل كلاما حسنا دائما وطهارة وحفظ ودرس
ومناظرة وصيانة وحسن انقباض وخير وفضل كان يختم القرآن في كل ليلة
وحج سنة سبع وعشرين ومات في رجوعه ذاكرا في تلك السنة

محمد بن عثمان بن الغافر رحمه الله تعالى مكملة قال ابن حارث
كان من كتبة المسائل والفقه خاصة جالسنا عند جميع الشيوخ وتوفي سنة
خمس وعشرين وثلاثمائة

ابو عبد الله محمد بن منصور النجار يعرف بابن الاصلع
والبقال الافريقي كان من كتبة الدرس والحفظ والمناظرة وسمع يحيى بن عمر
وسعيد بن الحداد وغيرهما قال ابن حارث وكان حسن القريحة فقيه البدن
شيخا مسنا وكان جليسنا في كل مجمع وكان شأنه الفقه البارع والمناظرة
فيه حسن المناظرة متواضعا قال المالكي كان شيخا فقيها حافظا عالما
بالحجة والنظر ذكي صاحب كتب ورواية واليه انتهت الحلقة بعد احمد
بن نصر فجعل الرواب العضل الجبيبي وقال الداري ضيعته وانا احرث عشر بن
وهم اربع اربعة كانوا بالقيروان في وقتهم على طريقته واحدة في الفقه والنظر
للمسائل وتعليلها وهم ربيع القطان وابن حارث والجبيبي والاحدا بن
النظر كتاب في الرد عليهم سماهم فيه العلمية وساعده عليهم احمد بن نصر وكتبه
بخطه فيه وابو ميسرة قال صاحب الكتاب المعرب كان فقيها ابو كتب حافظا
عالما بالحجة والنظر توفي فيما ذكره ابن حارث والمالكي سنة ثمان وعشرين بين
وفي خط ابي عمران سنة تسع وذلك بتونس ووجدته ايضا بخط ابن حارث
رحمه الله

ابو الحسن محمد الله

بن محمد بن زرقون العسال ابن ابي ... يعرف بابن الطيلازية في التعليق كان من

المذاهب والفقه على مذاهب المدنيين بالقيروان وكان ابوه صاحب طلائع
وفرده في نبه اصحاب سحنون وكان ابو الحسن ثلاثة ثلاثة اذا احضروا في
مجلس لم يتكلم احد غيرهم لم هو ابو محمد عبد الله بن ابي عثمان بن الحداد وابو
ابراهيم الذي في المعلم كثير حكاية وحسن ايراد قال الخ انه كان رجلا صالحا
ثقة مامونا فقيها خيرا سمع من سهل القبرياني وابي داود العطار سمع منه
ابو الحسن بن زياد وابو الازهر بن بلفر توفي سنة اربع وعشرين وثلاثمائة
مولده سنة اربع واربعين ومائتين

ابو العرب محمد

بن احمد بن تميم بن تمام بن تميم التميمي كان جده تمام بن تميم من امراء افريقية
وكان ابوه احمد ممن سمع من حمزة بن عيسى وسليمان بن عمران وبكر بن حماد وسمع
ابو العرب من جماعة اصحاب سحنون واكثر رجال افريقية كيحيى بن عمر وابي
داود العطار وعيسى ومحمد بن مسكين وابي طالب وعبد الجبار وابي العباس
وسهل القبرياني وحماس وحبيب بن نصر وجبلة وابن ابي سليمان وسعيد
بن اسحاق وجماعة قال ابو عبد الله المالكي انه كان رجلا صالحا ثقة عالما بال
بالسنن والرجال من ابصر اهل وقته بها كثير الكتب حسن التقييد كي النفس
والخلق كتب بخطه كثيرا في الحديث والفقه يقال انه كتب بيده ثلاثة آلاف كتاب
وخمسمائة وشيوخه نيف وعشرون ومائة شيخ سمع منه ابو محمد بن ابي زيد
والحسن بن سعيد وابنه وزياد الشدوني والناس قال ابن ابي اليم وكان
حافظا للمذاهب مفتيا به وغلب عليه الحديث والرجال وتصنيف الكتب
والرواية والاجماع والف طبقات علماء افريقية وكتاب عباد افريقية
ومسند حديث مالك وكتاب التاريخ سبعة اجزاء وكتاب مناقب بني تميم
وجزء في موت العلماء وكتاب المحن وكتاب فضائل مالك وكتاب فضائل
سحنون وكتاب الوضوء والطهارة وكتاب الجنائز وذكر الموت وعذاب القبر
وكتاب عوالي حديثه وكتاب في الصلاة وغير ذلك ودارت عليه محنة
من الشيعة حبسه وقيده مع ابنه من سبب بني الاغلب والقيام في امر
السلطان وهو احد من خرج لحرب بني عبيد وحاصر المهدية وسمع عليه كتاب
كتاب الامامة لمحمد بن سحنون وكان يقول سماع كتاب بن الكتابين فيها على افضل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من كل ما كتبت وكان سبب طلبه للعلم انه اتى يوما الى دار محمد بن يحيى ابن السلاح
الى مجلسه من الطلبة فاختلف اليهم اياما وكان من ابناء السلاطين قال فقال
لي رجل لا تتزيا بغير الزي فالبس بزي طلبة العلم قال فجمعت من كل [?]
ذلك الزي فابت علي وقالت انما تكون مثل اباءك السلاطين فاشتريت
ثيابا ورداء وجعلتها عند صائغ فاذا اتيت لبست تلك الثياب على
بحانوته ومضيت الى ابن السلاح فاذا انصرفت من عنده رجعت الى حانوت
الصائغ وكشفت ما علي ولبست ثيابي التي جئت بها ورجعت الى امي
فقال لي رجل اراك تلازم وتسمع ولا تكتب فقلت له والدتي رغبتني عن كتب
الامر والمؤنة عليه ولم تخلفني من شيء فقال اعطيك حلوا تكتب
لنفسك وتكتب لي اذا مرضت بذلك وعلمته بعد هذه الى ان نبه الله
في ميل اشتريت به الرق وفرغت به على طلب العلم وكان ابو العرب شاعرا انشد
له ابنه تميم

اذا ولى الصبى لغير عذر … فزاد الله خلقته انقطاعا
الى يوم التناد فلا رجوع … فان رام الرجوع فلا استطاعا
اذا ولى اخوك فجاء عنك … جويا فعلك عنه وردا باعا
وناه وراءه يارب تمم … ولا تجعل لعى منه اجتماعا

وقوله

ضعفت حيلتي وقل اصطباري … والى الله اشتكي كل ما بي
وكفى العيش نعمة ان كان حليما … وفقدت الشباب اي شباب

وتوفي فيما قال ابن حارث يوم الاحد لثمان بقين من ذي القعدة سنة ثلاث
وثلاثين وثلاثمائة وقرأ السبع … ثم ارسنت
وخمسين ومائتين وكان له ابنان ابو العباس فلا نسكن الي بغيته
نذكره وابو جعفر تميم سكن الاندلس وروى بها كتب ابيه وغيره وكان يضعف
تكلم فيه اخوه

ابو جعفر احمد

ويقال حمود بن ابراهيم ويقال بن معروف المتعبد سكن سوسة ودعي
الفارسي ويقال له ايضا ابن الامير في ايامه لا انه من ابناء الامراء قال ابو بكر المالكي
وكان رجلا صالحا فاضلا فقيها ثقة في السمت حسن الوقار ورعا

سمع منه الناس وكتب جميع كتب يحيى بن ابي الازهر فما رايت في المتعبدين مثله
وكان من اعقل اهل بيته في زمنه عضوا لا مغفلا يسوى للسلامة وعقله ونصره وكان
اخوانه يزورونه وهو ملقى على ظهره ما يستطيع الجلوس ولقد كان في بيته
جماعة من اخوانه بينهما اختلاف رجاء ان يصلح بينهم فيذكر كل واحد منهم
قصته فاجعل من يلي حفظ فصحح وما يحتج به كل واحد منهم لا يقف على صحة
جوابه وحكمه فربما جازت على اشياء من افاد في علم الا ذكرها لا بو الحسن
له وكان مع ذلك قد ادرك الثمانين وكان من الزهاد المنقطعين المستجابين
دخل بموسنة فاذا هو مشغول في نفسه وكانت له مروة وهو كان الغالب فاذا
ابي جعفر القمودي العابد صاحبه وذكر عنه انه لقيه رجل يوما الطالع الى
السمى وهو على فقعه كساء وبيده طعام فسئاله فقال احبس في صندوق اليوم
فلا رايت انه في البيت عندي ولما اشتد ضعفه كان ابو جعفر القمودي الخاشع
من صلاته ليضحي وينظر اليه من الباب ثم يرجع الى صلاته فاذا سلم عاد ينظر
اليه فوجده مرة في حال النزع وقد انقطع كلامه فقال القمودي الحمد لله رب
العالمين الآن قد طابت نفسي عليك خلصت وبقيت انا موحولا فلا اسمه
الا ربي وهو لا ينفع الشار بيده الى حلقه يريد ان نفسه في حلقه فلما مات
وقف عليه فقال خلصت وورثت عليك لا يحل اليك سلطان ولا
شيطان وقد كنتا بعدك موحولين في نسيج فيه لا ندري ننفي ام ننجوا
قال الخ اه راى نعته في منامه فاذا يقول اذا اردت ان تنظر الى ابي بكر الصديق
فانظر الى ابي جعفر السمى دائما وتوفي رحمه الله سنة ثلاث وعشرين وقيل اربع
وعشرين وثلاثمائة واحد الاربعاء قال المالكي
عنه كان رجلا فاضلا من اهل العلم والفضل والورع والعبادة والكتب د
وضبطها وسمع الثلث كتب يحيى بن عمر وكتبها وحبسها بعد موته رحمه الله سنة

ابو جعفر احمد

بن موسى التمار من نبط تونس سمع من فرات ويحيى بن عمر وغيرهما وسمع منه علم
كثير قال ابن حارث وكان من اهل العلم بالحوك على معاني التفليس وفي النظر على
مذاهب العلماء ونقل في ذلك كلاما جيدا وكان لطيف الفهم دقيق الاستخراج
قد صحب ابا عثمان بن الحداد واحتوى على معانيه وكان حسن التصرف جميل الالفاظ

كريم المروءة محمود الاخلاق كثير الحكايات قال ابو العرب كان صالحا ثقة فقيها
على الجنس النحو والعربية سأله بعضهم يوما عن الفرق بين المفلس الحي
والمفلس الميت اذا وجد البائع عين متاعه فقال لان الميت انتقل ملكه ماله
الى غيره والحي ملكه باق على ماله وامتحن هو واخوه محمد ايام الشيعي
فامر عبيد الله بضرب اخيه وانفي سوطا جلدات ودارت على راس كثير
من المدنيين وغيرهم ممن كثيرة محنة عمروس في خلع لسلامته وابن معتب
في ظلمه وابن المرى في ضرب طالع وضعفه وابن العباد بسجنه وابن البرذون
وابن هذيل بقتلهما وصلبهما واشياء كثيرة مما ذكر حتى من حكمه ذكر حي على
خير العمل في الاذان وترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة والقبلة
لمن امر الى رضي الله عنه ولد في عبيد الله وابنه ح

ح انا اقول وانه ممن برا الى بري ان كان منع عليه او كان منع عليه
وتوفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة رحمه الله تعالى

ابراهيم بن ابي هاشم

ابو اسحاق المعروف بابن هاشم سمع من يحيى بن عمر وغيره وكان جيد العقل
قليل المنظر حسن الحكايات قليل النظر فقتله اللصوص في دار
لاجل ماله وكان كثيرا وكان وحيدا فذبح بالليل هو وجارية له وحمل ماله
رحمه الله ح

ابو عبد الله محمد بن ابي المنظور عبد الله بن حسان

ويقال ابو محمد الانصاري من الخزرج ويقال من مواليهم واصله من الاندلس
ويقال من جزيرة طريف ورحل فسمع القعنبي واسماعيل القاضي وابن
قتيبة وابنه والحارث بن ابي اسامة والكسوري وعلي بن عبد العزيز
وغيرهم وكتب في رحلته علما كثيرا وادرك الفقيه وان واغلق على نفسه
باب اسماع العلم واشتغل بالحج وكانت له في البلد جلالة السن والعلم
والصيانة ولاه ابو القاسم بن عبيد الله قضاء افريقية وان عسى على
من الناس ارادت الشيعة بتوليته تسكين نفوس اهل السنة
والناس وكان منع بعد قتيبة ابي يزيد وعلى كان شرط على اسماعيل
عبيد الله ان لا يأخذ لهم صلة ولا يركب لهم دابة ولا يقبل شهادة ح

من قاربهم ولا يركن إليهم فأجابوه إلى ذلك وكان صليبا في قضائه سالكا
طريق العدل في أموره ورفع إليه أن يهوديا سب النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لم أعط السيف فأحضره وعرض عليه الإسلام فأبى فأجلسه وأمر
بضربه وقال للضارب اقصر خطاك. فلبث يضربه حتى مات وغلبت عليه
الرواية سمع منه أبو جعفر القصري وابن التبان وابن نظيف وعبد الله
بن أبي هاشم وولي القضاء وهو ابن تسعين سنة ولم يستنب ولا أخذ
على قضائه أجرا ولا ركب في قضائه وتوفي وهو كبير السن سنة سبع
وثلاثين وثلاثمائة في الثانية الثالثة من قضائه وهو قاض قال
بعضهم كان له إدراك وسماع كثير وعلم مشهور وكان مالكيا عالما بأصول
الفقه وليس ينسب إلى الحفظ كثيرا ذا سمت وخشوع ونبل. ت

أبو محمد عبد الله

بن سعيد بن محمد بن الكراد شيخ عاقل حصيف على السنة سمع من أبيه وأحمد
بن يزيد وغيرهما من شيوخ الفقه وإن حدث عنه أبو محمد بن أبي زيد رحمه الله
وغيره وكان مليح المجلس كثير الحكاية توفي بعد العشر سنين وثلاثمائة رحمه
الله ت

عبد الرحمن أبو المطرف

بن أبي هاشم بن مسرور التجيبي مولاهم
المعروف بابن الحجاج مولى بني عبيد التجيبي أبو محمد سمع من عيسى ومحمد بني
مسكين وسعيد بن إسحاق وعبد الله ابن سهل الانزليبي وابن عباس وأبي
محمد حبيب القطان ومحمد بن يوسف وابن أبي سليمان ويحيى بن زكريا الأموي
والمغامي وغيرهم من شيوخ إفريقية ورحل فسمع في رحلته بمصر ومكة
وغيرها من جماعة منهم أبي العباس بن حمدون ومحمد بن إبراهيم الديبلي وابن
الأعرابي وابن أبي مطر وعبد الله بن محمد جنة ومحمد بن الحسين الطوسي والحسن
وغلب عليه الجمع والرواية يقال أكثر سماعه من ابن مسكين إجازة قال
أبو عبد الله الخراط كان أبو محمد ورعا متفننا حافظا شاعرا رقيق القلب غزير
الدمعة متهما في نفسه لا يكاد أحد أن ينطق في مجلسه بغير الصواب
يشبه في أموره كلها ابن عمر ومحمد بن سحنون القطان حسن التقييد صحيح الكتاب
وكانت كتبه كلها بخطه وكان كثير التصنيف في أنواع العلوم كثير

الكتب

الكتب قال القابسي ترك ابو محمد لهذا سمع فيها الطير كتبا تخطف فلما توفي
رفع جميعها الى السلطان الوقت فاخذها ومنع الناس منها وذكر بعض
اصحابه انه لما اشتري به المصحف قال له اصحابه تخشى ان ياخذ السلطان
كتبك ويمنعها الناس الانتفاع بها فحبسها على المسلمين وجعلها
اثلاثا في ثلاثة مواضع ففعل ذلك فلما كان من الغد قال لهم الى الابار
لا تغتر كتبي فردوا كلها علي فردوا الثلثين وتركوا الثلث الذي كان في
دار ابي محمد ابن زيد رحمه الله فلما وصل اليه الثلثان مات فقبض السلطان
على ذلك وسلم الثلث قال ابو بكر بن عبد الرحمن بلغني ان المعلم اشترى
له جارية وزينوها فادخلوها عليه فلما كان الليل اخذ الكتاب
وكتب الليل كله ولم يلتفت اليها وقام على ذلك نحو من شهر فلما طال
على الجارية ذلك قالت له ان كان ليس لك في حاجة فبعني فقال لها ومن
انت قالت جاريتك قال انا ما اشتريت جارية امض الى من اشتراك
يبيعك فبيعت وقام على حاله الى ان مات وكان القابسي يقول
لو قال لي يدرك يحيى بن عمر الاسطامي بالامر كله صحيحا ولكن كان في
ابو عمر او الاصطغطا فالزم ان يسمع من يحيى وحكي ان النعمان قاضي
الشيعة مر به بباب داره فقال السلام عليك يا ابا محمد فقال
حسبنا الله ونعم الوكيل وكرر عليه يرد مثله فلما انصرف النعمان
قال له من حوله تكون قاضي قضاة السلطان وقد اعتبته تسلم على صبي
فلا رد عليك الا ذلك نعمت وان لقيتنا يرجع اليه يتوفر غضبا
فلما رآه ابو محمد قام وجعل يده على انفه وقال جعلت الحد ثم قال
لم يذهب الى النار لمحت وده فقال صدقت يا ابا محمد وانصرف فاني
لا صاحب هذا الشيخ من اهل الدنيا فيشتم فيه مالي يد ولقيه ابن هاشم
قاضي القيروان في حجرته حتى جاله وسلم عليه فعاتب ابن مسرور
في حوله في فضل العلم فاعتذر له وقال له هل لك من حاجة قال له لا
حاجة لي عندك فسلم عليه فقال للقاضي دعه من معه ان اردت قضاء
حاجته فكلم السلطان في الدار التي غصبها له فقال نعم وسال
السلطان فيها فاجابه فاخبر بذلك ابن مسرور فقال والله لا دعوت

شيئا ثم كتب الله ان رجع فيه الا حاجة في نفسه والف كتبا كثيرة في انواع
من العلوم منها كتاب المواقيت ومعرفة النجوم والازمان سمع منه ابو محمد
بن ابي زيد رحمه الله والقابسي ومحمد بن الاجدابي وابو عبد الله الصرفي
وغيرهم من اهل افريقية ومصر والاندلس وكان رحمه الله قد نبذ جماعة
من اصحابه للاشياء التي اطلع عليهم فيها فكتب عليهم محضرا يقول فيه ليشهد
من يقف على هذا الكتاب ان عبد الله بن مسرور اشهدكم ان فلانا وفلانا
كانوا يأخذون عليه من اوائل فسألوا ان اجيز لهم كتبي ففعلت فجعلت
فاشهدوا علي اني رجعت فيما رووا عني وعن اجازتي لهم كتبي لما ظهر فيهم
من سوء حالهم وكذا قال القاضي مثل هذا الايضاح الرواية وقد جعلها
بعض من لقيناه بعض من نخطئه من اصحابه والعلماء لم تجب عليهم
ان الرجوع فيها الا فيما لا كتبه كالودائع والتحقق بها من بطل هذا او فرينا هذا
الفصل بيانا شافيا في كتاب الالماع وتوفي سنة ست واربعين وثلاثمائة
وسنه سبع وثلاثون سنة مولده سنة ثلاث وستين ومائتين وكان
سبب موته انه اصطلى ونعس فالتهبت النار بثيابه واحترق الا موضع
سجوده ۞ ۞

حبيب بن ابي ربيع

مولى احمد بن ابي سليمان الفقيه كان فقيها عابدا كنيته ابو الوليد الباجي
بابي القاسم وغيره بابي نصر يروي عن مولاه احمد ويحيى بن عمر ومحمد اخيه
والمغامي وحماس وابن ابي داود العطار وعبد الجبار وابي عباس ويحيى بن
عبد العزيز وعمر بن يوسف وابن بسطام وابن الحداد وعبد الرحمن الورقة
وغيرهم روى عنه ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله وابن الاجدابي وعلي بن
اسحاق وجماعة قال القاضي ابو الوليد الباجي هو فقيه قال الخراط
كان فقيها البدن يميل الى الحجة عالما بكتبه حسن الاخلاق بارا سمحا
مولاه احمد يقول الذي خصني الله في ابني رغبته في حبيب كان يقول فاذا
مولاي احمد تخلق تخلقه في كل شيء الا في الدينار والدرهم لسماعه يوما قال
حبيب فتخلقت بخلقه في كل شيء الا في الدينار والدرهم وكان حبيب
كثير الشراء وهو القائل ۞ ۞

ان الزمان

ان الزمان وان لنا بصروفه   فلاني لم ازل اعطيه من حاله

ما ان يغير حاله من حاله   الا سمت كهمتي على احواله

وفرائدي وما الصاحب ذمة   من ماله قبلي ولا افضاله

واصون ما بذل امرء من وجهه   لصديقه او غيره لسؤاله

ان الصديق وان تغير حاله   لم اجن ذاك الفعل من افعاله

وصحبت عنه حافظا لصحبتي   ووصلت حبلي ان دنا بحباله

قال بعض اصحابه كان بالمجلس يوما حتى قلق بعض الحاضرين بطول المكث لملل الجمع انشد حبيب رحمه الله

الصبر حارس دار استعن بجواره   عن الحوادث والهموم النازل

فلتحمدن جواره منه مجملا   ولتعطين ثوابه في الاجل

ووقفت على جزء من مسائل ابيه مما سال عنه مولاه وابن الحداد وعبد الرحمن الورفتي وابن بطر بعقبه ووافق حبيب فيمن في جوفه اكله السبع ان كفنه لورثته وقال غيره لا وارث له قال ابو علي البصري في كتاب المعرب عن اخبار المغرب كان حبيب كهفا فقيها وهو الذي عنه مولاه احمد رحمه الله يقول فيه شعرا

تسمع يا حبيب لمرثي قوي   تنل بسماعه خيرا كثيرا

سمعتك تذكر الشعر طرا   وتنشر شعر اهل جميعا كثيرا

والعين مواهب قولا حكيما   كلاني قاتلا افكا وزورا

وتوفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة

حبيب بن نصر

مولى احمد بن ابي سليمان ايضا سمع من مولاه ويحيى وغيره وكان وعنى بالمسائل والمناظرة فيها وكان منقبضا

اسحاق بن مسلم ابو ابراهيم مولى احمد ايضا كان يتكلم في الفقه على مذاهب النظر في الاسماء والصفات على طريق المتكلمين واهل السنة وكان نبيلا متصرفا في الادب ابن حارث حكي عنه انه كان يقول بالجسم ولا كالاجسام ولهذا ان صح عنه يقتضي كلاما وصعب به من قائله ونبل ويزيد على اعراف في اخر الجملة وعبارة تامة وقلة علم

ابو عبد الله محمد

بن العباس بن الوليد التكيلي المعروف بابن عوع بن البن مكلتش مصمودي كان عالما فقيها لمذهب مالك حافظا سمع محمد بن سحنون ومحمد بن يحيى ابن سلام ومحمد بن تميم التميمي وكان شديد البغض لبني عبيد كثير السب لهم لا يخاف في الله لومة لائم وحكى عليه ابن طالب وعلى اخيه الملقب بشي بشي شيم التماثيل للاعراة من العجم وبالكذب ارى ذلك الا انقلابا الى الغزل وضرب النعطي فلما ضي الشيعة محمد كنزاء في جميع القيروان عن بلادنا وصفع فعلاه حتى سال الدم من راسه وبرح عليه في الاسواق والطاف في بلادنا على حمار اذ رجع عنه انه كان يفتي لمذهب مالك ويطعن على السلطان ثم حبس ووجدت في التعليق لابي عمران انه سقط اخر عمره وتوفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة من خط ابي عمران

محمد المعروف بابن ابي فنشل سمع من يحيى بن عمر وموسى القطان وقرا عليه وكان يختم القرآن في كل ليلة توفي سنة ثلاث وثلاثين

ابو عبد الله محمد

بن غلبون الصنهاجي من اهل الاجم ابي يعيش المعروف بابي وفاد مشهور الغلاب واخي مجاز فقال المحمدي كان من اصحاب حمديس روى عنه السدري وفي التعليق انه كان فقيها لمذهب مالك قال المالكي كان من اهل الفقه والعلم خادعهم جيد وكان بينه وبين ربيع القطان مناظرات في الفقه قال ابن حارث كان فقيها حافظا وكان الفقه والمناظرة وجودة الفهم احب اغلب عليه من الحفظ وكان اذا القيت عليه مسالة تيقظ فيها وقبل ان يسمع جوابها قال للاخ اي شيء ما يطير في انا اريد ان انتفع بعلم نفسي وكان يتكلم في معاني الاحاديث كلاما حسنا وكان من ذوي المروءة والهيئة الحسنة وحكى عنه العارابي مسالة القلة تسقط في فيعن نحو الابوكل مات بلاجع سنة تسع وعشرين وثلاثمائة

ابو العباس عبد الله

بن احمد بن ابراهيم بن اسحاق المعروف بالابياني كذا يقال بكسر الهمزة وتشديد الياء ويقال صوابه تخفيفها التميمي تفقه بيحيى بن عمر واحمد بن ابي سليمان

وحمد

وعمر بن يحيى ويحيى بن عبد العزيز وحماس بن مروان وغيرهم وصحبه لقمان بن يوسف
وعبد الله بن علاء وداود اللبلي بن اللباد يروي عنه الاصيلي وابو الحسن
القابسي وعمرون بن محمد وعبد الله بن ابي زيد وسعيد ابن ميمون وابو الفلح
بن زيد وابو علي الحوي وعيسى ابن سعادة الفارسي وابن ابي زيد رحمه الله
وغيرهم قال بعضهم كان ابو العباس عالم افريقية غير مدافع وقال بعضهم
كان من شيوخ اهل العلم وحفاظ مذهب مالك قال ابن ابي دليم كان من اهل
الحفظ وابو جارحقت والميل الى مذهب الشافعي قال ابن حارث هو شيخ من اهل
الصيانة والانقباض والحفظ والكلام في الفقه قال المالكي كان شيخا ثقة
مأمونا اماما فقيها عالما حافظا نبيلا مجتهدا عاملا في كتبه حسن الضبط
جيد الاستنباط كان الشيخ ابو محمد بن ابي زيد رضي الله عنه اذا اتت
به نازلة مشكلة كتب بها اليه يستفهمه ولما وصل ابو محمد للقائه لو اربعين
فقيها لم يكن فيهم افقه منه وقال ابو العرب بن شعبان ما ارى ان بالمغرب علم ما ادع
بين الناس كلهم ولا عثرت على مثل منذ خمسين سنة اعلم منه وقال ابو جعفر بن عمرون
صحبت الحسن بن نصر وغيره وفي كثير من احوالي وجلساتهم فما رايت مثل ابي العباس
في الفقه وكان ابو الحسن القابسي يقول ما رايت بالمشرق ولا بالمغرب مثل
ابي العباس وكان يعمل المسائل فيعمل الجواب ان ... اللحم وكان ياتي الزواكي
في العلم ويقول في ... من السماع القوا علينا المسائل زماد خل اليه اصحابه
وكم مسائله جاءت احذوا في المذاكرة زال اشتباهه وظهر نشاطه وكان يدرس
كتاب ابن حبيب من كتاب البيوع وقال لم يبق من الكتاب حديثا كرا ومسئلة
الا ذكر الاحاديث ومسائل ينظر ... شيئا منها ذاد او نقص فرآه
التصفح وتحاوز زيادة في الصحيحين كل ما ذكره وجعلنا من حفظه
وكان قليل العثرات

ذكر فضائله واخباره رحمه الله

قال في زمن كان ابو ... دخل الجامع بمصر فوقعت عليه عين ابن اخي طبيب
فقال العلم مشتهيت فقبيه وكان قد قال تسقه صلاة العصر فاخرج وابن اخي طبيب
ينظر اليه فقال احرج فقيه فلما صلى كان بجواره رجل من اهل العلم فتحدث
معه ثم قال كيف رايت مصر قال رايت ظلما ظالم او كان قد جلس فقال الناس

فوقعت رقعة فقال له الركابور وكان يجلس يوم السبت للمظالم ويجلس
معه الفقهاء. وفيهم ابن شعبان فاذا اجلسوا اخذ ابا الرقعة فقال كافور
من المشكل هذا وكان الجني وصل الى ابن شعبان وحي خرعمار ونيته فقال ابن
شعبان هو ابو العباس الابياني ما عرفت الشيخ منذ خمسين سنة اعلم منه
فقال كافور يطلق فقال الناس يبيعون في السوق ان شاءوا فابوا ارد ما اشترى
وكثر دعاء المغاربة لابي العباس ودعي ابو العباس فقال لابي اسحاق حتى كب ابيه
فلما رآه ابو اسحاق وثب من مجلسه فاجلسه فيه ثم تذاكرا في اشياء ثم قال
له انت اليوم ضيف فقال له ابو العباس تعلم انه لا ضيافة على اهل الحضر فقال
ابو اسحاق قال ابن عبد الحكم عليهم الضيافة ثم قال ابو اسحاق كمل الي في
المذاكرة فقال له ذلك اليك فقال له ونوع للصلح موضعا فقال العهد لك
اليك وقيل ان ابا اسحاق القى عليه لما اكمل الصلاة في الجامع عشر مسائل
فاجابه في تسع واخطأ في العاشرة وقال بعضهم بل ما اجاب به كان الصواب
ان نعلم المسئلة [illegible] في حياة سيده ثم يموت سيده والجواب فيه انه ينظر
فان كان قد اختدمه سيده لمثل ما يختدمه الجني عليه في حياته فلا شيء على المؤ
وان كان اختدمه اليسير لمثل نصفها دفي عليه نصف الجناية وعلى هذا الكتاب
قال عبد الله ابن ابي زيد قال ابو العباس تعجب قلت نعم قال فليكن نعجبك
عندك الموت من الزبل الذي على المزبلة وكان اسماعيل رضي الله عنه
اتخذ معه ابو ايمه القصاع فضمه عليه فافتتح فاوقعه اسماعيل ابدانا
يقتضي امره ويدرس عليه من يسمع كلامه واذ دخل على نفسه فدخل عليه
في زي بدوي حافيا ونعلاه في يده وكان قد سبق الى السلطان من قوم من
احواله فلما رآه السلطان تبين له الهيئة صدق ما قاله الفاجي فاوقع ضد
عليه فافتتح فجاوبه وخرج من عنده عشاء. فتوجه الى تونس تحسينه
مخافة ان يبدو له في امره فعافاه الله وقيل ان الذي اراد ان يوليه القضاء
وكان غذاء ابي العباس نصف حفنة تبرد له في نصف خبزة وكان قد
تعطفا في طعامه كثير الحيطة وراى رجلا يتزال في طعامه شيئا فسال
عن الجبن فلم يجد شيئا فاذا ابا الانور الذي يرى فيه محمد عني حسن الاصل
فتحفظ بعد ذلك وكان متواضعا كثير التواضع وكان اذا قيل له الفقيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقول الفقيه العنابي وحكى انه في وجهه ازرا. بنفسه
وتغني الماء فرسيل يوما عن فقيهين من اصحابه وتلاميذه وهما ابو القاسم
بن زيتون وسعيد ابن ميمون فقيل لهما ابدا رفقه فقال انما نفصل بين عالمين
من كان اعلمهما وكان رحمه الله يقرا السبع كل يوم وما استكمل حفظ
القران الا ولهو ابن سبعين سنة قال بعضهم كنا عند ابي العباس حتى
اتى عطية الجزيري العابد منتظر لسبيله وهما لا في انحرف وهو يقول
ما لنا من اصحابنا احد فصاح ابو العباس عليه فرجع ثم قال له وما لك
من اصحابك وانزعج في البكاء ويكرر قول عطية ويقول من اين لكن من
اصحابك وانت تاتي الغني وان وعليك تلبيس وطرابلس وعليها تلبيس
ومصر وعليك تلبيس ونحن نتخذ الحاضرة ثيابا لا نلبسها للبادية
وثيابا للبادية لا نلبسها للحاضرة ونتزين ونتطيب ويبكي وعطية
يقول يا سيدي لا تفعل فانت امامنا في ديننا انك تقتدي في امورنا
وكانت لدي اسنته لا يكاد ان يخطي بذكر الله قال لابي الحسن القابسي
وهو يطلب عليه والله لتضربن اليك اباط الابل من اقصى الغرب
فكان كما قال ودخل عليه عطية الجزيري فرحب به ابو العباس وقال
اتيت زايرا ومودعا الى مكة فقال له ابو العباس لا تخلنا من حظ دعايك
وبكى وليس مع عطية ركوة ولا مزود فخرج مع اصحابه حتى انزه بلاثي
خالف رجل فقال له اصلحك الله عندي خمسون مثقالا وفي جعل فكل
ترابي الخروج الى مكة فقال لا تعجل حتى تروي كتب الزناتي وعجبنا من ذلك
واختلاف جواب الرجلين مع اختلاف احوالهما فقال عطية حالي
موت على غير مستنشيم وموثق بالله وحالك في كنز تستنشي ونزكي ما
عندي وعلمت ضعف نيته فلم تمر الا ايام قال بعضهم مر عطية المتعبد
يوما برجل يزمر فمزق زقه فاقبل الزامر برميه مطرب الكب وعطية يقول
اللهم تب عليه فجرى ذلك الا ميلاي فقال ضرب عطية اللهم اقطع
نيته فقال الحاكي فرايت الزامر بعد ذلك في الطواف فقلت له انت صاحب
عطية فقال برحمة انتفعت فذكرت له دعوة ابي العباس فقال ما له ولي
كلام على كلام عطية واخرج بره مقطوعة وكتب ابو الفضل التاجي

الى ابن عباس الابياني شعرا اوله

ماذا اتريك حوادث الازمان ... وصروفها وطوارق الحدثان

ومنها

واشد ما القى وابلغ للحشا ... عدم الوفا وجفوة الاخوان

كنا ابو العباس واحد عصره ... ومفيدهم والعالم الافراد

انعت به اخلاقه عن وصله ... وسلا عنا في السر والاعلان

اني اتيتك شاكرا وعتبتي ... اشكو اليك حوادث الازمان

فكتب اليه ابو العباس الابياني رحمه الله

دلكم كي يا ابا الفضل وانقلاب ... في بلد العجائب بعد العجائب

ولكن جليس بيتك مستوحشا ... من الناس والاهل حتى الاياب

وتوفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة وقال المالكي سنة احدى وستين وكان ابن مائة غير اربعة اشهر

تميم بن احمد

بن تميم التميمي ابو محمد سمع من ابن عياش وجبلة وحماس وموسى القطان وابن ابن بسطام وغيرهم قال ابن ابي الحليج وكان يتكلم في ارفع الكلام [illegible] وعني بالوثائق والمناظرة عليها وعليه كان يعتمد اهل الفقه وانه في وقته قال ابو بكر المالكي كان مغيبا الدعي بالاخبار ابي حنيفة عالما بالوثائق يقال انه كتب لرجل وثيقة فقال له يا ابا محمد احتيط بما قلت ما ابقيت لك حيا وجها الا ذكلت لك عليه واني اضمن لك جميع دركها الا ثنتين شاهدا زور وفاضيا مرتشيا وكان عالما بالاخبار ابي حنيفة وانساب العلماء انيس المجلس يقال انه صلى ثلاثين سنة وعليه كان يعتمد اهل الفقه وانه في وقته توفي سنة ست واربعين وثلاثمائة وكان ابن ثمان وثمانين سنة وقيل اثنتين وثمانين رحمه الله

ابو يزيد

بن مسلم بن يزيد بن ربيعة الحضرمي قال ابو القاسم التميمي كان من اهل العلم والفهم والعبادة والورع فقيها جماعة من اصحاب سحنون ولقي بمصر اصحاب الكلام بن مسكين ولقي بمكة ابن الجارود وابن المنذر والبغوي وغيرهم اخذ عن جماعة وكان اخو ميسرة بن مسلم واكبر منه ويحيى [illegible] ونه وكان اهل بيت قرآن وعلم

وعبادة

وعبادة ابو يوسف و يزيد وهيثم واحمد كلهم ممن سمع العلم وتعبدوا وكان
اكثر منفعتهم باب علم التعبير الذي انتفع به الجبلي وكان كل واحد منهم
يقوم بربع القرآن

لبيب بن محمد

بن محمد بن صفوان بن الحارث قال المالكي كان من الفقهاء وكان من المنقطعين
الى العبادة وكان من اصحاب عيسى بن مسكين وكان منزويا عن الناس مشتغلا
بسكنى قصر زياد فلما اكثر عليه الناس كره وعنه اخذ عمر بن مثنى ج

ابن لبس

ابن بشار مولى بني كيسان قال ابو العرب سكن تونس وكان فقيها سمع
معنا من اصحاب سحنون وغيرهم وتوفي سنة وعشرين وثلاثمائة

بن احمد بن يونس ابو الحسن السوسي نزيلها قال ابو العرب سمع معنا من احمد
بن يزيد و يحيى بن عمر و يحيى بن معتب وجملة منه من شيوخنا وكان حسن الطبع
روى عنه ابو بكر الزويلي قال ابو جعفر المصري على يحيى ابن عمر
وقال غيره كان ابو الحسن من الخاشعين العاملين المجتهدين طويل السجود
بين عينيه كركبة العنز بنور ساطع في وجهه سكن سوسة وتونس
توفي في سوسة وكان خروجه من سوسة الى القيروان ونزوله في تونس
فيما حكي عنه لما دام من البلاء ورغبته في الخمول قال وذلك ان اهل القيروان
لما اشتغل فيهم رفعوا قدري واكبروه واهل تونس بخلاف ذلك قال ابو عثمان
بن حرز لقيته يوما في ان يقول اني مغتال وكيف ادلك على احمد بن عبد
الرحمن فهو اكثر كتابا منه وكان ربما سمع على اهل سوسة يضرب احدا فيخرج
راسه من طاقته وينتهره حتى يترك وكان مجاورا له وكان يمشي اياما يخرج الى
السوق وقت عمارته فيغير كرائه في مواضع عنه ويخرج الى اهل الضر والبلاء
فيسليهم ويهون عليهم ويرغبهم في ما لهم عند الله ولا ينصرف عنهم الا
وقد هان عليهم ما يلقونه لما يرجون من ثواب الله تعالى توفي سنة احدى
وثلاثين وثلاثمائة ج

محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد ربه

ابو عبد الله ابن اخي عبد الرحيم بن عبد ربه الزاهد صاحب سحنون كان من

الصالحين العلماء الثقات الحفاظ سكن ساحل افريقية وخلف محمد فلزم الجبة
وللزم الرباط سمع من ابيه وعيسى ابن مسكين وابي زكريا الاموي واخذ عنه
ابو الحسن الخنبلاني الزاهد ومحمد ابن مثنى صاحبه وغيرهما توفي بقصر زياد
سنة ست واربعين رحمه الله تعالى

يحيى بن محمد

تونسي الاصل سكن مدينة بونة سمع بافريقية من
نعمان بن يوسف وابي البشر بن بيلار وابن اللباد وعيسى بن جعفر ابن عبد
السلام البزار وغيرهم وكان رجلا صالحا فاضلا البدن كثير الكتب
حسن التقييد توفي ببونة اخر سنة سبع واربعين رحمه الله

ابو عبد الله بن صامت القرقني

ابو العباس قال ابن حارث كانت له عناية محمودة بالحديث والفقه والرجال
اخذ عن ابي جعفر بن نصر ونعمان بن يوسف قال غيره ولي حكم
تونس وتوفي سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة رحمه الله

ابو حبيب نصر ابي وهب التونسي

قال ابن حارث كان يتكلم في الفقه كلاما صالحا ودرس ببلده تونس واخذ عنه
الناس وكان رئيسا لا يقرأ ولا يكتب وكان اصله مملوكا فاتى الى مصر وجلس
في حلق العلماء ولازم حلقة ابن عبد الحكم حتى انتفع بها وكان يستمع الكتب
ويجعل لمن يقرأ عليه فحفظ علما كثيرا وتفقه ورجع الى مولاه واخبره واعلمه
خبره فاعتقه فانصرف الى مصر وتمادى في طلب العلم الى ان صار من العلية ثم
انصرف الى القيروان وجالس الفقهاء بها حتى صار كواحد منهم وجالس كثيرا
حماس بن مروان وسكن تونس وكان معظما بها وحدث بعض [illegible] ابا عبد الله
عن علي بن عبد العزيز وبغير ذلك واثنى عليه ابن حارث وغيره توفي سنة
اثنتين وثلاثين وثلاثمائة

عبد الصمد بن حميد الحلاوي ابو محمد

حكى المالكي عن ابي عبد الله الخراط انه كان رجلا صالحا من طلبة العلم والعبادة
التقشف سمع من محمد بن ابي زاهر وابي جعفر القصري وعبد الله بن محمد بن زرزور
وغيرهم قال ابو بكر المالكي وكان يحفظ الفقه والحديث وسمع على الايمة وكتب

بخط

فكتب كثيرا وسلك مسلك ربيع القطان عن بعضهم انه كان يعتقد من دخل
عليه ليلة فوجد مجلدا ضخما فوا انطفأ واخذت الفتيلة لاوقد لما جئت
فوجدت سراجا فيه لمع فقلت ما هذا فتبسم وقال عيضا يا اخي لا يقولون
بالكرامات فقلت دخل عليك احد فقال لا والله اشار او قيد الاصولي وكانا
يقال يشفع في مجلس الذكر توفي سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة مولده
رحمه الله سنة سبعين ومائتين

يوسف بن عبد الله الفقيه التميمي

قال بعض المورخين كان من اجل زمانه واوجههم مع ادب بارع وعقل حصين
وزهد في كل ما بيننا فيه من الدنيا نظر في الفقه عالما باختلاف
العلماء والحديث واللغة يقول الشعر روى عن مالك الفقيه وغيره
وكان اهل بلده مجتمعين على فضله وعلمه وله كتاب نص فيه ابا عبيد بن
سلام في ابن قتيبة توفي رحمه الله سنة ست وثلاثين وثلاثمائة

ابو القاسم عبد الرحمن بن تمام القطان

قال ابو بكر المالكي كان من اهل الفضل الديني والورع والعبادة والنسك
والعلم والعناية والسماع والضبط سمع من جماعة من اصحاب سحنون وكان
من اقران ابي العرب وابي بكر ابن اللباد وسمع منه ربيع القطان وغيره توفي
سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة رحمه الله

محمد بن عمر الحطاب ابو عبد الله

قال الخراط كان رجلا صالحا عالما ثقة حسن حفظا حسن الاتباع لاهل المدينة
ولا طبع ملك سمع ابن حبيب وموسى القطان وسعيد ابن حكون وابا الغصن
وابن مسطاع وغيرهم وكان للحديث الا انه سمع وعين الاجازة من السماع
ولم يكن يعيب تغيير الكتب توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة رحمه الله

محمد بن ابي العيش بن ابي صبيح

قال ابو عبد الله الخراط كان من اهل الحجة رجلا فاضلا فقيها البرق له رحلة
فرغبة سمع فيها من يونس الصدفي ومحمد ابن عبد الحكم وسمع من اصحاب سحنون
حدث عنه   فضل صقلية وقيل انه حمل الهاسني
افريقية حتى ابى تورعا وترك النظر بينهم حتى رفعه الله زيادة الله

وسبعين وسبعين ايضا في ايام المشارقة توفي بسوسة سنة اربع وثلاثين
وثلاثمائة رحمه الله تعالى

موسى بن احمد المعروف بالسوسي

قال ابو عبد الله كان رجلا صالحا فقيها ثقة ذا ورع وسكينة مصفر اللون
طويل اللحية سمع من ابي الفضل ومحمد بن بسطام ويحيى بن عمر وعيسى توفي بسوسة
سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة

ابو ميسرة احمد بن نزار

يكنى ابا جعفر من الفقهاء العباد المتبتلين الخائفين الورعين روى عن حمديس
القطان واحمد بن ابي سليمان وجبلة بن حمود وسعيد بن الحداد وموسى القطان
وابن حكون ومحمد بن عبادة وابي الفضل حدث عنه الليث وابو الحسن بن
الحلاف ومحمد بن ادريس الناظور وابن ابي زيد رحمه الله والحسن بن سعيد
الخياط واحمد بن سفيان الوراق قال ابو محمد ابن لعبت الله كان ابو ميسرة
من متعبدي شيوخ القيروان المشهورين بالعبادة مع قال ابو عبد الله الخياط
كان رجلا صالحا ثقة مامونا خيرا فقيها حسن الاتباع للاخبار في فقه وانه ابي
القاسم على انه الداخل الاحمد كثير الصلاة والزكى عرض عليه قضاء ابي بغية
فامتنع وكانت كتبه بغير خطه قليل الضبط لضعف بصره وكان علماء وقته
ابو بكر بن اللباد وغيره يعظمونه وذكر انه كانت ختمته كل ليلة في مدة ابنه
وكان قد عمي اخر عمره فاقام ببيته لم يخرج حتى اجتمع شيوخ القيروان لخروجه
مع ابي يزيد على بني عبيد فاقام بعذره حبيس على عمله واخرج ابنه معهم وسمع
وهو يقول اللهم ادخلني في شفاعته   نبيه محمد وقيل انه لم يعمى
انه عمى حتى اعتزر بذلك اذا طلب للقضاء

جمل من فضائله وبعض اخباره

واجابته وحكم من كلامه رحمه الله ذكر ان اسماعيل العيسوي وجه الى ابي ميسرة
ليلة قضاء ابي بغية بعد قتل ابي يزيد فاتاه الرسول فقال له مولاي
يقرئك السلام ويقول لك لابد ان تلي القضاء فقال له كيف لي بالقضاء رجل
اعمى يقول لخدمه فلان ولي يعلم احد انه اعمى الا ذلك اليوم فقال منذ كم عميت فقال
منذ ثماني عشرة سنة ثم قال اللهم انك تعلم اني انقطعت اليك وانا ابن

ثلاث عشرة سنة فلما كان في اجل العصر الاول فتوفي فغسل وكفن
وخرج به فوجه اليه اسماعيل كفنا وطيبا في الاطباق فوافقه الرسول
على النعش فحمل اليه الكفن من فوق وذكر عنه انه بينما هو يتهجد ليلة
من الليالي ويبكي ويدعوا اذا بنور عظيم خرج له من حائط المحراب ووجهه
كانه البدر فقال له تملا من وجهي يا ابا ميسرة فاني ربك الاعلى فبصق في وجهه
وقال له اذهب يا ملعون فعليك لعنة الله قال الاجرائي اشتهى ابو ميسرة
من طويلة فقوصا فلما غلبته فشكى ذلك امرحيلا فاشتراه له فاكل منه عند
افطاره وجلس ساعة ثم نحن فوضع يده في لحيته فقال ما اظن الا الزيت
وعلقه ثم بحث عن القوص واصله فاذا هو من ارض السلطان فتقاياه وحلف
لا ياكل فقوصا ابدا قال غيره وكان بجوار ابي ميسرة اسود يلعب ويسرق ولا
يبالي ما يصنع فقال له الحي ان ارحل عنا فشكوا ذلك ابو ابا ميسرة وسالوه
الدعاء عليه فقال اللهم انه عبدك ونحن نخاف به الا انه لا كفاية فاصلحه فان
لم يبق في علمك اصلاحه فخذه وازل عنه حلمك واهجه بسوطك ه
ونقمتك فلما اصبح اخذه السوط فضربوا عنقه وحملت خبزته الى الفرن
فخرج من الفرن خبز للبيع واذا بسائل يسأل فلم يطعمه اصحاب الخبز شيئا
فاشترى منها خبزة ودفعها ابو ميسرة الى السائل فلما انصرف الى المسجد
وقت الصلاة وجد الخبزة بعينه وقال رجل لابي ميسرة ادع الله ان يغنيني الله
كله قال اما دمت في الدنيا فلا يبارك لك من الهم وشكا اليه بعض اخوانه بعد
عكوه به فقال له يا اخي انما هي اللاجتماع الدعاء فاذا ذكرتني دعوت لي
واذا ذكرتك دعوت لك وكانا التقينا ولم نلتق وقال له رجل فلانة
تقرئك السلام فقال لا يبلغ الرجال عن النساء السلام

بقية اخباره ووفاته

قال ابو بكر بن سعدان دخلت اليه فسألته عن حاله وكنت مع الشيخ وكان ضعيف
البصر فقال معك احد فقلت لا فقال لي اخرج فاذا جاء اصحابك فادخلهم
معك قالوا واتت اليه امراة تسأله عن شيء فقال ارفعي صوتك فان اخفت
انا مريض كلامها وجاز في بعض طريقه الرجا انتهى عن رجلا فر امكنته امراة
من نفسها فقال لا حول ولا قوة الا بالله وقصد اليها فيعي الرجل وقصرت المراة

ابا ميسرة وتعلقت به وقالت معاشر المسلمين هذا راودني عن نفسي وابيته
فسالته فلما رات حاله تركته وقالت لا اغير المنكر الا وقعت فيه كذا فانصرف
وهو يقول رحت بين مصروف ومكروب يكررها وكان يقول لا اكتب الروايات فيدخل
في قبيل تلك الرواة قال ابو الحسن ابن خلاف كان سبب التزام ابي ميسرة
الدار وشغله بالعلم والعبادة انه قال متي والدي عند رجل من الركانة
وبعد حينا وكانت ترفع اليه سلع الناس يبيعونها ولا يعطيه لهم شيئا
فسال بعض حين انه عن سببه ذلك فقال لانك تسعص ولهم لا يبيعون
ذلك منه من تحت يدي فيبيعونه فتركته وجلست في الدكة فدفعوا راسا
مشترطوا به عيوبا فلم يقبلها المشتري فلما كان ذلك اتى التجار فدفعوا اليّ
ولم يبينوا فقلت لهم عروة ذي به عيوبا فقال بعضهم لبعض من ان
حسبي لئلا يبيعوا وتركت الدكة وكنت في دار الغني فجاءني يوما صاحب الموضع
فقال لي اقرا ما على فلان فقلته كذا فقال لي ان قال لك انا هو كذا فقلت
بل اقول عليك كذا قال فلان قال امراته طالق ما عندي الا كذا ما تقول له قلته
اقول الله ما عندك الا كذا واراد ان احلف له بمثل ما حلف فقال في الرفق من ذلك
فلزمت الدار فبلغ ابو ميسرة من العبادة مبلغا عظيما وكان كثير التهجد
والتلاوة وقيام الليل وصيام النهار متواضعا تاكل خادمه على مائدته وكان اذا
اكل جعل مائدته في السقيفة وراء الباب فاذا اتاه سائل فتح الباب واعطاه
لئلا يفجع الخادم ولهم ياكلون دونها ولقد اوتي حماس منع الناس من الغناء في الاسواق
الذي ثبتت عنه الا ابا ميسرة لتفقهه وكان ابو ميسرة يهاجر حماس
بسبب مسألة الايمان لا يسلم عليه ولا يرد عليه السلام وكان يقول
تركت السلام عليك من هو خير منك حمديس او مثل ذلك والا فحماس
في الارض خير من كذا وكذا من ابي ميسرة وجرى بينهم بسببها وبين ابي الفضل
الممسي مهاجرة عظيمة ذكرناها في خبره وكان ابو محمد يتعصب للممسي
ويثني عليه ويقول ما كان ابو ميسرة ممن يتخذ اماما في دين الله واحتج
القابسي بمسألة من هذا الباب فقال له ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله لو سمعت
ابو ميسرة فقال ابو الحسن انما حكيت قول غيري وتوفي رحمه الله سنة سبع
وثلاثين وثلاثمائة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عمر

عبد الله بن احمد بن اسماعيل

البرقي ابو محمد قال ابن حارث كان من اهل الفقه والادب له مناظرة حسنة
وحفظ جيد من اصحاب احمد بن نصر غلب عليه علم الورع والزهد ومات
مرابطا بسوسة من رعرة فاصبحت سمعا وقرا على من رهقته لما نعيه
وكان اشهر ما غلب الخوف والبكا والسا لتعظيم الله وتحيره والصلاة على نبيه
عليه السلام ويرثى للتراب والبلا وقلبه للخوف   ولم المخلوق للعب
واللهو وانما خلقت للعمل الصالح وكان يختم القرآن في كل يوم ختمة وينظر في
المصحف ويعنى بالجنة في مناهجه وتوفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة قبل اهلاك
المالكي سنة عشر ولم يدر اعمار طبقته رحمه الله ح ٥

ابو محمد رحمه الله

تميم بن احمد رحمه الله كان يعرف بابن الاسارمة كان عاملا على كثير مائلا الى الجمة
والانقطاع لمذهب مالك رضي الله عنه توفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة
رحمه الله

ابو بكر رحمه الله

عتيق بن ابي صبيح الجزري كان فقيها مفتيا اهل الجزيرة باب بقية كان صاحبا
لابي العباس الابياني في قراءة له من طلب معه فبلغ اوج بني عبيد فرفعه مع
ابنه محمد فطلبوهما بالدخول في دعوتهم وليسا فضلا صغليته وابيا فعزموا لا
تسويرا او جوعوا فينما و يقولون لكل واحد عن الآخر انه دخل في دعوتهم
فيقول كل واحد عن الآخر ان دخل في دعوتهم يفعل ما احب لن يغني عني من الله شيئا ح ٦

ابو علي رحمه الله

الحسن بن نصر السوسي مولى امراة من الغلافسة سطيفية ومنها اصله ثم انتقل
الى سوسة سمع ببلاد بقية من المغارب ويحيى بن عمر وخالد بن نصر واحمد بن يزيد
وزيد بن خالد واحمد بن ملوك وعبد الرحمن الورفة وزيدان بن اسماعيل واحمد بن
ابي سليمان وابراهيم وغيرهم وحج على الرحلة الى محمد بن عبد الحكم فبلغه
وفاته فقال ما اغتممت لشيء مثل حجي لذلك وسمع من علي بن عبد العزيز ومطلع
بن عمرو وابي بكر بن المنذر والوليد بن عمرو بن بشير وابن خليج اخذ عنه عمر بن محمد
واحمد بن سلمون وغيرهما ح ح

ذكر من اسمه

وثنا الخلق عليه وثناؤه عليه قال ابن الطحان كان شيخا صالحا فاضلا ثقة ورعا زاهدا
فقيها عدلا في احكامه صارما في الحق لا يهاب سلطانا مشهورا بالفضل صحيح الكتاب
قال ابو عبد الله ابن الطحان وكان مع ذلك كثير الاجتهاد في العبادة مواظبا على قيام
الليل وصيام النهار وتلاوة كتاب الله تعالى كثير الخشوع والتواضع وكان ابو
الفضل الممسي يثني في قدر الحسن بن نصر بسوسة وحمود بن سعدون بالساحل
وحمود تعلم من مال الرو... كان طويل الصلاة لا يذكر الدنيا في مجلسه اقام
فوق اربعين سنة اذا دخل شهر رمضان لم يكلم احدا من الناس ولا العلماء والولاة
فان اراد حاجة كتب بها وكان زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة حكي عن زوجته
وكانت امراة صالحة انه كان يختم في رمضان كل ليلة ختمة حتى كانت رجلاه
تتورم من القيام وتتقطر بالماء الاصفر وكان اذا جاء الليل حضر وقت
القيام اغلق جميع من غرف الربيع واخرج عنه السراج فاذا قرا اهل الدار
سمعت قراءته الى الصبح فيصليه بوضوء فيقيم في مسجده لم يدخل اليه احد فلا
يزال في تسبيح وذكر الى طلوع الشمس فيدخل اليه الناس يقعدون الى ارتفاع
النهار فيركع الضحى ويضطجع الى الظهر ثم يقرا عليه وكان يتورع ان يقبل من
احد شيئا وحكي ان ابنه محمدا قال في سنة غلا فيها السعر بسوسة اشتهيت يا ابت
طعاما فيه ارز السعر من غلا فقال اجمع لخادمه فقال لها اكيلا اكيلا من
من القمح فقالت له ثمانون فقال لها امض به الى السوق لفلان يبيعه لي ثم قال الله
فلم يبرح لست من المتوكلين على الله وانت قليل اليقين كان القمح اذا كان عندنا
يكفيك من فضل الله تعالى عليك من توكل على الله كفاه وكان يلبس جبة
صوف فاذا اتسخ صدرها ادار الظهر واخذ ظهرها الى الصدر ويجعل على صدره
في وقت اكله ولعبا خرقة لطيفة وكان يلبس فروا وقلنسوة منه ولما دخل
اسماعيل الى سوسة وجه حمود الى قبله اليه بالليل ليلا تيمه به مجلسه وكونه في ورده
فخرج ابنه اليه ورجع الى الشيخ واعلمه فكان حمود فلم يلتفت اليه حتى قضى
ورده وقد اعتذر ابنه اليه فقال لا ابرح حتى اراه وحمود في قعر داره واقف
على الباب وقد مرق من ذلك كان في الجبة فلما ادخل انتهر ابنه وقال له اكون بين
يدي الله وتقول حمود بالباب فلما خرج اليه جلس ابنه بقميصه ومئزر وله
وكان عليه فرو مقلوب فقال له البس فروا دائم عليك فقال له ما اقل حياءك

الكون

اكون بين يدي الله في لفرق الحلال النيب بجوكم فخرج الى جوكم واعتذر له
بالاعتذار حتى قال له جوكم انا اجتمع لمولاي واعتذر له عنك فمضى
فرجع اليه في الحين واخبره بقبوله عذره وشفاعته في رفع اجتماعه به
عليه وانه يقرأ عليه السلام ويسأله الدعاء فقال له احياك الله للمسلمين
واصلح جميع حالاتك فلما وجا جوكم بمال كثير من عند اسماعيل ليفرقه على
الفقراء فلم يقبله ورجع به جوكم رحمه الله

ذكر سيرته في احكامه

رحمه الله كان قد ولي احكام سوسة لحماس بن مروان ايام زيادة الله و
وعرض عليه بنو عبيد قضاها او رجع الى القيروان فلم يقنع ولم يلبث الا يسيرا
حتى مات فذكر انه دعا على نفسه ولم ياخذ اذ كان حاكما لحماس اجرا ولا صلة
وسار في ولايته بالعدل وكان فقيها صليبا مغيرا للمناكر لا يبالي في اقامة
الحق سلطانا ولا غيره وكان يفتي بالعلم وكان اذا وردت عليه الكتب
من السلطان في امر يجمع جميع اصحابه الى نفسه وقرا عليهم الكتاب واس
واستشارهم فان اتفقوا على شيء فان اختلفوا قال لكل واحد
اكتب ما رايت بخطك ثم ينظر فيما كتبوه فيكتب ما اختار منه واسقط
شهادة رجل كان ينزل من حانوته فينصرف فنزل الميزاب على راس البزن
وقال له اسقطت مروءتك وكمنتك وكان يامر من يمشي على شاطئ البحر
والمواضع الخالية فان وجدوا رجلا مع غلام حدث اتوا بهما اليه فان لم
يقم بينة انه ابنه او اخوه والا عاقبه وكان يجلس ايام مواسم الرباط
من حيث يشرف للاطلاع مثل العزا وبلغه ان رجلا جاء الا بنته لمزلم الطبيب
تلعب به فعنفه وزجره وكان لا يرضى صاحب الحمام بسوسة ما تلعب عنه
والزاهد الثقة في مشهور النص وكثير مشتكوه فحكم عليه بالضمان لما حدث به
يحيى بن عمر عن الحارث عن ابن وهب عن مالك في تضمين صاحب الحمام فالتقى
اليه اخر دهره وكتب اليه حماس في امر تنص فيه الحسن بن نصر ان يلتزم فيه
الرفق والتؤدة والمداراة فكتب اليه الحسن بالتشديد في اقامته وكان
عنوان الكتاب من الحاكم بن نصر فلما رأى حماس الكتاب رمى به وقال هو الحاكم
من الحاكم وكان قد عز عليه ذلك وكان حماس لا يكنيه من القاضي الا في الاحكام

ثم نظر في الكتاب ورأى فيه من صرامته في الحق ما أعجبه وكان فيه من التعرف
الحق كما يجب وما كان لله فلما رأى فيه فسكن عنه ما كان به ثم قال نعم فأبدأ
عليه من الحالم وإن شئت اكتب من القاضي فإنك أهل لذلك والله أعلم

ذكر وفاته رحمه الله

توفي رحمه الله فيما حكاه أبو بكر المالكي في صفر سنة احدى وأربعين من جاوز
السبعين وخرج الناس من القيروان وقبر بعا الرجنازته بسوسته قال ابنه
قال لي أول ليلة من الليالي في مرضه الذي توفي فيه يا بني اربط لي حبلا
في السقف لعلي أقوم أصلي قائما فجعلت وحملناه حتى وقف وغلب ولم
يستطع القيام فبكى وقال واحزناه حيل بيني وبين طاعة ربي فذكرت له
الصلاة جالسا فقال يا بني العمر قصير والعمل قليل وإنما أردت أن أعمل
أكثر مما عملت ولما كان به المرض قال لزوجته قد توليت مني خيرا فاجعلي في
حل فإني أظن أن أجلي قد قرب وإني سمعت كما تعا من لغوا الطاق يقول احسن
غدا صلاة الظهر يوم ج عندك فجاءت ذلك الوقت رحمه الله تعالى بمنه وكرمه
والله أعلم بالصواب

الشيخ أبو الحسن

الكانشي رحمه الله هو حسن بن محمد بن حسن الخولاني قال أبو عبد الله الخراط
وأبو بكر المالكي وبعضهم يزيد على بعض كان رجلا صالحا فاضلا فقيها مشهورا
بالعلم متفننا مجتهدا ورعا خائفا رقيق القلب كثير النياحة والبكاء سمحا
كثير المعروف باع ضياعه كلها وتصدق بها وكان صارما في مذهبه مجانبا
لأهل الأهواء ومن يخالف مذهب أهل المدينة وكان أبو العباس الأبياني
إذا ذكره يقول ذاك العالم حقا قال أبو بكر بن خلف كان من العالمين بالله
ودامو سكن المنستير سمع من عيسى بن مسكين ويحيى ابن عمر وأحمد بن يزيد
وأبي اسحاق بن شعبان وكان يحسن العربية والنحو واللغة وشعر العرب
واعتماده في روايته على عيسى بن مسكين وكان أجمع على فضله الموالف
والمخالف سمع منه أبو الحسن بن نجيب وجماعة الناس ورحل إليه من الآفاق
والله أعلم

ذكر فضله وزهده والثناء عليه

الكانشي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكانشي رحمه الله ابو حفص بن عمر الخولاني قال ابو عبد الله الخياط كان
قد تورع عن المواريث في ارض الحمى لكمال يقينه من غير تعلم قال ابو بكر بن خلف
اخبرت انه كان لا ينام ولا يقطع الليل اجمع يقرا القرآن ويبكي في خوف
واشتغال حكى ابو الحسن القابسي ان بعض سكان القصر الذي يسكن
فيه الكانشي قال فسمعته يقرا في سبحان فلما كان اخر الليل وجد قد ختم
ثم اخذ في النياحة والبكاء ثم قال اتراك بعد الدرس للقرآن تحرقني بالنار
فزاد رجب قبل الذنب في كبدي ثم عاد الى النياحة والبكاء حتى طلع الفجر
ثم اقبل يقول وعزتك وجلالك ما عصيتك اذ عصيتك جاهلا بحقك ولا جحودا
بربوبيتك لكن حضرني جهلي وغلب علي حلمي واستغرني غروري وابي
عليها بالا لا لقي لنادم قال القابسي ما رايت احيا من ابي الحسن كان اكثر
ما يقطع ليلته بتلاوة القرآن والنياحة والبكاء لقد غلب عليه
الحزن حتى صار ضحكه كالبكاء وكان قد ورث من ابيه مالا وضيعة فتبرا
من جميع ذلك وتصدق به فقيل له في ذلك فقال حضرت قسمة معه وانا صبي
ومعه شيوخ المنزل وكتبوا اسماءهم في شقفات لقسمة الاعوان واخذ ابي
شقفته وقال للاعوان خذ اسم فلان وخذ قسم اليوم عليه فلا تطيب
نفسي ان اكل من مال فيه حبة وكان يقول اذا ذكر عنده مسالة من العلم
لو ادركني عيسى ابن مسكين ما رضي مني بالسجن حتى يعزرني وسأله رجل
عن مسالة من الفقه فقال امض الى الفقها فاسألهم فلما خرج الرجل
قال ردوه والله الذي لا اله الا هو لولا اية في كتاب الله تعالى ما اجبتك
ثم اجابه وكان اذا اعجبه شيء من احوال بعض من يصحبه قال له والله
لا اسر ذلك في نعيمك فيقال له فلماذا فيقول لحسن الثنا عليه فقيل له
فاين الحديث احثوا التراب في وجوه المداحين فقال قد قال ابن عباس
انما ذلك اذا مدح الرجل بما ليس فيه والا فواجب مدح الرجل حتى في وجهه
فلعلي من حسن افعاله واتاه رجل ممن يلوذ بالسلطان فلما راه القى راسه
في كارزيرة واضطجع الى الارض فوقف عند راسه فسلم عليه فلم يرد
عليه السلام فقال له الشيخ والله الذي لا اله الا هو ما اعتقد الا
ما لا تعتقده وما زاد حلت في لقيه الدعوة فلا زال عن بغضه وحجبه وقال الان

رق لذلك قلبه ويذكر انه كان يضرب الطوب بيده ويعطيه لغيره فكان يرسل قيمته ويعطيه
وكثر عليه كمن امر بضرب طوبا وبنى منه في بيته كالمورد وكان يفيض بيته
بالتبن ويبلغ فيه قال ثم نفر ابو الحسين فلما اخبر بعمل المورد وتخطا بعباءته
فدخل القوم فسلموا عليه وسالوا عنه فاشار خادمه الا انه راقد فقال
سبحان الله تكون في مثل هذا لكن العقد لعالم فتقدموا اليه وقالوا والله
ما نحن الا على الاسلام والسنة وما يغر بنا من السلطان الا من جمع عن انفسنا
الضلع فكشف عن جسمه وقال الان لكن قلبه وجد علامة وذكر انه اخرج كتبه
يوما بحضرة الناس وجلس في وسطها ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني جمعتها الا في
الوجه الوجه الغيبي في مسئلة فلاح فيها بالنار ولما مات لم يوجد له الا دينار
ونصف كفن به ولم يكن في بيته حصير قيل له في ذلك قال انا اليوم في البيت
وغرائب الغيب وجرت له العجب في طريق الحج فاعترضه فرجع اليه جمال معه جمل
فاستنفر به فلما اشتد عليه الحر رفع راسه ونادى بصوته وقال ح

احببتك لو انهم لم يلوموا فيكم ... فاكثرت فلوا انهم ذكي يتضرع
واذا دعوت دعوت كوني عالما ... حبا للغزل للاني مع

في هيبته وحرمته

قال ابو محمد البصري صلينا يوما بحضرة اود صلاة العصر مع ابا الحسين فلما
سلم الامام من الصلاة قال الشيخ وحق هذه القبلة ما طابت نفسي على هذه
الصلاة وانا اعيدها فاعاد لها وكان الامام يومئذ رجلا صالحا فلما خرج
الناس سالنا فاذا الامام قد تخلف وقدموا غيره واذا المتقدم من اصحاب الشيخ
وكان بعض اصحابه ولم يقرا عليه ثم انقبض عنه الشيخ وقطعه فقيل له
في ذلك فقال رايت عليه خشوع النفاق فلما رجع الشاب الى القيروان توجه
الى حلوة فلبس جلده فلم يوله الا حتى ادخله الدعوة وكان يقول الشاب
يختلف اليه ثم قال والله لا افلحت ابدا ولا رايت لمجالسته ابدا فكان كما قال
واتى اليه رجل من كلبيه العالم بالقيروان ان كان وعرف السماع من اهل القيروان
فاخنى الشيخ منه قال الحاكي وعجبت من خلعه له وكان قد سالني ان لا ادلهم
عليه فما استقر تنا ايام حتى عرف احوالهم واعتزل الاخ قال الا
اجتمعت عندي دراهم فقلت اربعها فانا اليها اذ رايت ابا الحسن فقال لي ياخلف

ابن

ابنة الحكمة ان تنطق على لسان من يأكل حتى يشبع ومن يحب الدراهم فمن ثمة
مجاهدته ثم قال لي يا خليع ابنة الحكمة نحو ما قال سبع النوم وعجبت من ذلك
وسأله رجل عن كرامة الاولياء. فقال صالح وكرر عليه فقال صالح حتى ان
الرجل يدخل يده في الحلقة فيخرج منها حوتا وقال اخي كانت لي امرأة فاعترت
فسألتني ان اشتري لها اكلا نشيء في الوعاء. فطلبته فلم اجده فطلبت ابا الحسن
الطرابلسي المعبر فسألته عنه فاشار لي الى انه كث حوت فحملني على البحر
ثم سألني فاخبرته بحبي المرأة فقال لي فجاج الله عنها وانت لها بالعوج من حيث
لا تدري ولا تنظر فمضيت الى الكلا نيشي فوجدته يصلي وذلك ضحوة فطول الصلاة
الى الظهر مجاهدته وقلت حانت صلاة الظهر واوجز وا وجز فلما سلم قال
لي الامر الذي جئت فيه فضيع في ملح الطرابلسي فقلت وما هو فقال هي المرأة
ولقيت حبي الطرابلسي من غد لما قلت ذهب فقال من عوفيته في ملح الطرابلسي
فجئت زوجتي فوجدتها قائمة تصلي فعجبت من الامر واخبرته فسألته
عن الامر فقال لي كموضوع يجعله الله في القلوب فينطق من شاء بما يشاء.

ذكر كرمه وجوده

قال ابو بكر كانت لابي الحسن رباع نفيسة بكانشق عنها بالحمام كلها وتصرف
بثمنها على الفقراء قال القابسي كان له حمام بسوار باع حماما واخذه واخذه وما باع
منها واخذه بأقل من خمسين دينارا او مائة وانفقها على المساكين وكان يعطي
منها الخمسة والعشرة والخمسة عشر واقل ما كان يعطي دينارا او يقول لي اخي
يجي رجل الراغب فيشكو ما يسود به حاله فيعطيه في الحال عوضا بالنفقة
من دنات الامور وكانت بقيت له سانية فمنعه من ذلك ابن اخيه
بامر بعض اصحابه وكتب الى النعمان يا نعمان ان الحسن بن محمد الخولاني
الرسانية وهو منعني ابن اخي من بيعها ومنع المشتري من تقليبها وحجته
في ذلك اني اذا مت لم يجد ما يرث وهذا اليس لقوله وانا اولى بنفسي من ولدي وغيره
لو كانوا اولادي بعد عيني او كونوا وجه به اليه فاخذ اصحابه الكتاب وزادوا في
اوله بسم الله الرحمن الرحيم واستعطفوا النعمان فلما وصلوا اليه نظر في
الامر فلما علم ابو الحسن وتصرف بثمنها وذكر بعضهم قال كنا نسمع عليه ومعنا
ابو القاسم ابن شبلون فاتاه رجل فسأله عن حاله وعن ابنته واخبر

بموت دابته فتوجع وقال من حضرته منكم نية فليعطه فبوا الحل الزلت
فرفع اليه ابن شبلون قطاعا فلما ذكرت الرجل للفقير قال له ابو الحسن
اني ما اعطاك فاذا اخذ الكم ييسم ثم قال رده عليه وقال واتى لجنسه
دنانير فرفعها اليه وقال اشتر بها دابة تعود بها على خلاتك واتاه بعض
اصحابه يودعه وهو يريد الحج وهو جالس بين الناس فاعطاه ابو الحسن
مفتاح بيته وقال له ادخل البيت فحو الروحانيه المعلقة فيها خمس دنانير
فانس قال ففعل واصاب فيها مع ذلك صرة من تسعة دنانير واتى بها اليه
واخبره فقال الله كنت لهذا تسمع ثم قال له تسرا تراني اني لا اعلم ما فيها استحق
فيا في سبيلك واخبار ابي الحسن في هذا كثيرة ومن حكم كلامه ومناجاته
اني من قصرة تجنبه اني من توكل عليه فاضاعه اني من اطاعه فاضاعه
اذ لا تراه ابدا وكان يقول لما انوا عليك فغضوك ولو احتبتهم لحببتهم
وكان ينشد

فيا رب كن لي وليا • فلا صبح حتى الصبيحة • لين ذهبت صفعي لقد حرمت
صنيعه • ان كنت اعطيك اني • احب فيك ومطيعه •

ذكر وفاته رحمه الله

توفي سنة سبع واربعين وثلاثمائة وهو ابن تسع وتسعين وقيل ابن
ثلاثمائة وثمانين سنة ودفن بالمنستير واوصى ان يكفن في ثلاثة اثواب
فرح فيها اد راجا وسمع وهو يقرا عند خروج نفسه ان المتقين في جنات
ونهر وسمع في نزاعه يقول لا الا عدو الله حتى يرد واالردا وقيل له ما اقوام
ابليس عنه فقال ليس يقول لحوب فيه •

محمد بن عبد الله بن يزيد

بن يزيد المعروف بابن الاملح الحرمي ابو جعفر قال المالكي كان ممن طلب العلم
وتفقه وسمع من احمد ابن ابي سليمان وغيره ثم اعتزل الناس ولزم العبادة
والسهر وقيام الليل وكانت له في كل ليلة ختمة ثم زاد ختمة فكان لا يكاد
يبلغ النصف حتى يصبح قال ابو الحسن الزعبي كنت اذا رايت ابا جعفر
علمت انه من اهل الليل قال ابو علي الوزان كان ابو جعفر من اهل العبادة
والورع لا يبلغ الاوفعلو بالي يكن في وقته مثله قال داخل ابو عبيد فرد فيمكن

المنستير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المنستير ولم يتخذ فيه بيتا مدة وانما كان يودع كساه عند رجل من سكان القصر ولما اشتهر امره كان اذا انكشف الناس بالقصر في الموسم خرج الى سوسة وكانت له بها زوجة فيخرج لها ويلبس ثيابا احسنها خزا ويتزيا بزي التجار ويقيم ويمشي بين الناس يختفي بذلك تعبدا فلا يدعى فيه احد بذلك الذي فيه طلبه الناس حتى كان من رآه فلا يكرمه ولعله يتفقه بسوسة ولا يعرف انه ذلك فاذا انقضت ايام الموسم رجع الى زيه ومكانه وكان مجاب الدعوة وارى ليلة القدر مرارا وضرب ابليس وقال كم بالله بالله وكم لعوا الجد والاجتهاد فجعلت له اتركك يا عدو الله ناجيا من عذاب الله اذا عوفيت انا ما عصيت فيه قال المالكي كان ممن حفظ العلم وعني به ثم تركه وقال انما تركته لانه لا اعلمه اخلوا ما ليس فيه توفي رحمه الله سنة خمسين وثلاثمائة وقيل اثنين وخمسين وقيل سنة سبع واربعين وذكر انه لما احتضر دعا بشيء ابيه فاتي به فقال من سقيت وسقيت وارويت ثم اومأ بيده الى السلام فقلنا رايت الملائكة فقال رايته وجعل يومي بيده حتى قبضت نفسه قال بعضهم لما حضرته الوفاة قال من لي بشيء فلت له اذا قال ما تعرفه ابيش اسم ربهم لي حمة منه الابنة ج ج

سحنون بن احمد التنوخي

تفقه ذكر ابيه من اهل قسطيلية وعلمائها سمع من ابيه حتى عند ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله وابو عمرو بن ابي الهاشم وجماعة وكان ابو الفضل الممسي يقول انا في نواحي ابي بغيثة اربعة رجال احدهم سحنون بمدينة قسطيلية وذكر من فضله وورعه قال ابو بكر المالكي كان شيخا صالحا فاضلا فقيها ورعا مشهورا وكان صعبا في الاجوبة توفي سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة بتوزر مولده رحمه الله سنة ثلاث واربعين ومائتين ج

عبد الله بن حموه

الصقلي المعروف بابن الحفصه السوسي قال ابو بكر المالكي كان رجلا صالحا فقيها واسع الرواية سمع من جماعة من الفقهاء والمحدثين عالما بالوثائق والفقه سمع من عيسى ابن مسكين كثيرا ولعواني من سمع منه موتا من الفقهاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسمع من أخيه محمد وسعيد بن إسحاق وفرات بن محمد العبدي وحماس بن
مروان وكان فقيه البلد حافظا للمسائل متكلما راويا لذلك وكان فقيه
أهل سوسة إذا ورد عليهم أحد من حفاظ القيروان جردوه لمذاكرته لكنه
قليل الضبط لكتبه يوجد عنده تصحيف قبيح حدث عنه محمد بن محمد وأبو
الحسن اللواتي وإبراهيم بن أحمد السبائي قال أبو القاسم ابن محمد الفقيه
كان عبد الله بن محمد فقيها حافظا وكان يفتي في كتاب الأيمان بالنذور نحو
ثمانية وثلاثة أمواد تشهد الكل ويكثر على رواية ابن وهب فذكر ذلك لأبي
محمد بن أبي زيد رحمه الله فاستحسنه قال عبد الله وسألت عيسى بن مسكين
سماع كتب ابن الماجشون فحلف أن لا يسمعنيها فقلت وأنا لا أزال منه
كي حتى أسمعها فلما رأى عزمي أخرج طعاما وكفر به عن يمينه وأسمعنيه
وكان عيسى يرويها عن ابن المواز عن عبد الملك وتولى أحباس سوسة
وصيرها في مواضعه ولم يتلبس منها بشيء وانكسر عليه أمر في جملة الكراء
فأداه كله من ماله ولم يحضر المساكين الرائق راتب منه لهم وكان
صاحب تاريخ وعلم بالخبر توفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ومولده سنة تسعين
ومائتين ولمولده الزلفي ورثاه بعضهم بن ثامنه
وكان يؤرخ على القيروان فلما مات ابتدع فيه من أرخ

أبو إسحاق إبراهيم

بن أحمد السبائي قال أبو عبد الله الخراط كان من أولياء الله المعروفين
الورعين فيزار بدعائه القطر ويطلب به البر قال أبو عبد الله الأجدابي
كان أبو إسحاق من الورع بالله والمعرفة بخوف ما انتهى إليه أحد من أهل
وقته حتى لقد كان من بالقيروان من أهل العلم والورع الملا ينظرون إليه إذا
نزلت الحوادث المعضلات فإن أعلن بالنية فعلوا مثله وإن فتح دخلوا
مثله وإن تكلم تكلموا بمثله لتقدمه عندهم ومكانه من العقل والعلم والتقى
ومعرفة الوقت وكيف تلقى الحوادث صحب أبا جعفر أحمد بن نصر وأبا البشر
مطر ابن يسار وأبا جعفر القصري وغيرهم من أهل العلم وأخذ عنهم علما
كثيرا وصحب جماعة من المتعبدين وكان شديد الإنكار على نفسه شديد الورع
وكان أحد من خرج عن الخروج على بني عبيد الله قال وبلغني عن بعض

العلماء انه كان يقول ان القيروان رجلان يرعى كل واحد منهما بابه صاحبه
وهما ابو الحسن الدباغ وابو اسحاق السبائي فقيل للدباغ على ذلك فقال ان ابي
عابدا والسبائي يبني على الله واولى ان يبني على ابو الاول انه كان يلتزم في العلم ويعي
ويذاكر العلماء بحضرته وفي مجلسه ومنهم ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله و
ولهو الملقي عليهم وابو القاسم ابن شبلون والقابسي وسعيد بن ابراهيم
وغيرهم وكل من يقع في مسألة كان يحضر مجلسه فاذا تنازعوا فصل بينهم
بامر يرجعون اليه كلهم فيه ويستشيرونه في جميع امورهم فكان موفقا
في كل ما يشير عليهم فيه وكان ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله يقول ما اقرا
الذي نحن فيه الامن بركته ودعائه قال ابو الحسن ما انتفعت الا بدعائه
وانه قال لي اعلا الله قدرك في الدنيا والاخرة وكان ابو جعفر احمد بن نصر
الفقيه يقول لا تعارضوا ابا اسحاق فانه لو وزن ايمانه بايمان اهل
المغرب لرجحه وسأل رجل ابا محمد بن ابي زيد رحمه الله فقال هل تعلم احدا
في اقطار الارض يشبه ابا اسحاق قال اما في ايمانه فما علمته يعني في
وقته قال القابسي وحلت وفاة السبائي رحمه الله في تسعة عشر
يوم الجلالة في قلوب الناس وكان لمصر وحشة في قلوب اهل العلم لموته
وكان الشعالبي لمصر يقول اذا اكل فيه اي فذكرت ان السبائي يدعو لي
تعاج عني قال المالكي كان رجلا صالحا فاضلا مشهورا بالعبادة والا
والاجتهاد كثير الورع وقافا على الشبهات رقيق القلب غزير الدمعة
متواضعا مجاب الدعوة حسن الاخلاق جيد الادب طلق الوجه محبا
لاهل الورع شديد الغلظة عليهم قليل المداراة لهم قال ابن سعدون
كان من المتعبدين المتفردين في العبادة موصوفا بالعقل والعلم وكان مما
يشتغل به نفسه ذكر فضل الصحابة والثناء عليهم والانتصار لامر المشارقة
فما كان احد يذكر الصحابة الا عداه وكان يقول ابي عمر بن الخطاب
في المثل بلا منية ج

ذكر جوانبه وعبادته وكراماته

قال وكان ابو الحسن في ابتداء امره ولزومه للعبادة كثير الانزواء عن
الناس وكان مروان بن منصور الزاهد مشهورا فكان الاختلاف اليه

الى ان مات فانكشف ابو اسحاق قال بعضهم كان يقول في سجوده في الحج
عشرين سنة يقول فيه للعبادة ثم قال ان يعرف ولزم الدار من سنة
وثلاثين قال الخراط ما علمت انه خرج من باب داره مقصودا
من ابواب زيارة تونس لما اخبر بموت مروان اسمن جمع وقال كشيخ وكان
يقول لو علمت ان الامر ينتهي الى ما لقوا المال الذي عليه من امر الناس ما كان
الا الامر الاول يعني البعد منهم وكان يقول اذا كان كذا فحتى يعمل الانسان
ويقول كذا امر قد نزل يعني اختلاف الناس اليه لابد يليه الا الموت قال فلما
اشتد امر بني عبيد وتقولوا على ابن ابي ابراهيم ودعوا الى كفرهم قال ابو اسحاق
لاصحابه افتحوا باب داري فاخرج جميع والتخويف منكم وكان في ابتداء
امره وابتدائه يقتات بعمل القصارة ويقصر لها على بابه داره فقال
وكان الرزق ابطا علي مرة فقالت لي نفسي تعرض للرزق فخرجت فسمعت
معلما يقرا صبيانا هذه الاية ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا
عن الخلق غافلين فانتبهت لذلك ورجعت الى بيتي فجلست فدخل علي
بعد ذلك رجل من اخواني فدفع الي دينارا فسلبها فاخذته ومضيت واتفقت
ابدانا وكنت اقصر لها في داري فارجع في الوزن فيرد الصلاة وكنت فقلت في من ذلك
معاشر وكان اذا دخل في الصلاة لم يكن فعله الا قبيلا من الا من دخل من يدخل
من اصحابه فلا يقبل من خولهم لشغله بصلاته وكان اذا اراد ان يتوضا
يقول قوله يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الاية ثم يقول نعم يا رب
ويكرر ذلك ثم يغسل اعضاءه تحت خوف عظيم ووله حتى يفرغ من وضوئه
قال حولهم ابو سعيد الفلال قال لي الشيخ اذا كسلت فلا اجد فيه غير
برغوث واحد ميت من كثرت له ذلك له فقال فلا تقلقه قال ابن سعدون
وكان في السماوي الشمس فقيل له في ذلك فقال والله لو قدرت على الجولي
وعلمت انه يزيد في عقلي لسمعته واكلته فاني لا اجد نفسي تصلح الا
اذا اكلت طيبا

ذكر ورعه وحمايته من الشبهات وبرء اهله

في ذلك كان ابو اسحاق لا ياكل الا ما علم طيبه وطيب اصله وتقصي
المواريث فيه وانتقال املاكه على ما يجب وان اهله كانوا من ذوي

ودخل

وذكر ابن الاعرابي انه كلف شيخا من وجوه الثقات ان يشتري له قميصا
فاشترى له قميصا بسبعة دراهم واتاه به فلما لبسه ابو اسحاق وجده
على جسده كالشوك فنزعه الى ان جاء الشيخ فقال يا اخي من اين لكما
القميص واخبره بشأنه فقال له ابشر ان شاء الله يبحث على بائعه
منه وكان ثقة فقال له ذا عتقه منه امراة فجعلوا عليها العيون فسألوها
فقالت اخذته من دار ابي العباس الحبيب فلا يكشف الامر وحمى الله
ابا اسحاق قال ابو عبد الله بن لعبت الله فرح لابي اسحاق كبش في عيد
الاضحى يشوى له من زيادة كبيرة من خلل البيت ليلا كل كخ كخ وهو يقول
لا حول ولا قوة الا بالله فقال له خادمه ما لك قال ان المضغة التي
حسست كان الشوك في حلقي فسألوا الشاة فقال له خادمه
والله ما جئت بها الا من سألتني اليه فقال له فلا اعلمك في
الطريق شيء قال لا الا انه قد عنت ممرت الشاة فمني ودخلت في الزرود
فاخرج الراعي منها شاة فقال لي ممن هذه شاتك فاستقصى عن ذلك
فاذا الغنم من ابراتك بغي لها قال ابو سعيد الغلام كان عندي زوج حمام
فاخرجوا لي اخا فيمن مثل زوج حتى كان كالزوجة ومضيت بها الى ابي
اسحاق فقبلها ثم قال خبزها يا ابا سعيد ما طابت نفسي عليها قال
فحبسته بها الدار [illegible] زوجتي ما كانت تطعمها فقالت حب الزبيب
الذي يرميه الغلاف من قال وكلف بعض اصحابه شراء زبيب فالتمسه
ايلا ما ثم جاءه برجل معه زاوية زبيب فسأله ابو اسحاق عن اصله فقال
من انت من ابي قال من ابي حارث الاديب قال ورثه من ابيه قال ومن ابي
حارث الاديب فلم يجبه ثم قال لصاحب الزبيب المعصرة التي عصرت فيها
يعصر العمال العشرية فيها قال نعم قال وفيها الطيب وغير الطيب قال نعم
قال يا اخي لا سبيل الى اخذه فانصرف الرجل قال ودفع الى رجل رجل
دينار يشتري له بها لحما طيبا من اصل طيب فبحث واشترى له
وجاء به فلم زوجته تطبخه حتى ... فجعلت وجاءت بها اليه فلما
قال العامل ان اكلها عني واد عمي نعلان يخرج لغم الغم عني فاخذ
اللحم والخبزة وسأل العامل الموضع ثمن اللحم فلم يجد الاخير فقال له شأنك

اذا اردت ان تنتفع باصحابي فلان وفلان فامض الى منزل كذا فلا تشتغل فلا ادا شيخا احمر من
اهل العلم يخبرك بذلك فمضى اليه فسالته فاخبرني ان احواله ورث مالا فكله
انفقه على مراكب الشيعة قال ابو سعيد فزاد منه وحدثني ابو اسحاق انه شهد
له بغوسا فاشترى بيته ممن اتى به واوصلته اليه ثم قلت في نفسي فلوني
ولم اشتغل بعد من ابي لكنو جئت له من الغزو حتى لا عن ذلك فتبسم
وقال لو كان فيه شيء يجاز قال القابسي لما وقعت الهزيمة في عسكر ابي زيد
ولم يبق الناس جاء رجل بحمار الى ابي اسحاق فقال له اركب اصلحك الله
فسالته عنه فقال له لعوا وقتك انت من السبق في اثرنا اركب اصلحك الله
فقال له لا سبيل الى الركوب عليه حتى تخبرني با صله فحدثه فركبه وبلغ الله
ابا اسحاق قال بعضهم دخلت عليه يوما فرايت في بيته حصيرا مع
الحائط فلبس عليه غير مسمار تبين في الطرفين فاخذت مسامير واتيته
للاسم وسطها فقال لي لا تفعل فليس الحائط لنا قال القابسي اتاه رجل
ببطيخ وكان يحبه فقال له لعوا جئتك به اليك من البحيرة التي كان ابي
يبيع البيت منها فقال له كم ثمنه فقال وكم على ثمنه فقال ان كنت تاخذ ثمنه
والا فامض فاخذ ثمنه فقال له خذ بطيخك واياك ان تعود فيركش الرجل
فاخذ البطيخ والثمن وكشف عنه فاذا به فراش له من السوق وكان
لا يقبل من احد شيئا الا بثمن وذكر في ضعف ثمنه وكان يشتهي الماء البارد
ويسال عما يبرده فقال له الوراق الذي كتبه فقال له ابن ابي زيد رحمه الله
عندي منه واحر فاتاه به فقال كم ثمنه فغضب ابو محمد وقال والله ما كانت
الا مر ميتة في المخزن تقول ايش ثمنها فرد كلما عليه الشيخ فقال ابو محمد
شيخ مبارك كلما قلنا قربنا منه ولم تزدد الا بعدا وكان يقول ثلاثة
اعتزرت منهن غسلي الروح في مجلس احمد بن نصر اذ اكتب المحضر على ابي الفضل
الممسي وانبعثت منهم اي دما وقت فغسلتها ولم اشاور احمد بن نصر في
ذلك الماء ودخولي جامع الجزائريين ولم اعلم ان ربعه حبس على قصر الحديد
مع جمعت تعود لي فيه كما يشتهي ابه زيت يوقد في القصر وشربي من العسطاس
وقد قمت ثلاثا اشرب منه فاني غوا اسواله فلا ذكرت نفسي قال
ابو عبد الله الذي اظ تحسنت من اقفر من نفسه في مثل هذه الثلاثة

وكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان يقول الحلي بالعلم وكمال الدين بالورع

ذكر كراماته وإجابة دعوته وبركة همته

ذكر أبو محمد بن أبي زيد رحمه الله أن أبا إسحاق كان مستجابا لا رأينا الاستجابة
في كل شيء من ذلك أنه كانت له ابنة أصابها في عينيها شيء. انتهى بها الوجع
عظيم فعالجتها بكل علاج فلم ينفع فذكرت لأبي إسحاق أن يدعو لها وقال
له إني كرهت عرضها على الطبيب وكشفنا عليه فقال لي ابعث بها الوارد
ثم رجع فقال من لها كشفا أن عينا حتى أوافقت الثلاث فكانت ما كان بها شيء
وكانت عنده خادمة اشتكت ورمها فحضت لها امرأته إليه فرقاها فأتته
صحيحة. وذكر أنه كان ينزع الناس الذين يأتون إليه حلقه ويجبر كل إنسان
منهم نفسه على حلقه فدخل فيهم رجل مشهور في عظمى وجهه فلا زال
وخرجوا إلى ذلك أبو إسحاق فقال الليلة في صحن مسيل عنه فقيل ما أتت
عليه ليلة أشد من تلك الليلة قال ابن شبلون وكانت وقعته بالحرارة
وما نوالته أحمر والعود تين كان لم يستعمل ثم يقول في. أخي دعوته
عمرو وديه وجيء في نفسه وأصحابه وأهل بيته أشفع كل من رفيقه
فيشفع. وذكر أن إسماعيل المشهير صاحب الفقه أن اشتكت له ابنة
عينها وأعيا الأطباء أمرها فقيل له لو قلت لأبي إسحاق فلما جاء سلم عجوز
فشكت له ليلا توجع فقال لها ادعي فبت فيه ما بعث إسماعيل فلا ركبها
فأخبره بالفرج قال القابسي كنت عنده وكثر دخول الناس عليه فقلت
في نفسي كيف يحمل الشيخ ضيق عند كثرة دخولهم قال فحولوا وجهه إلي
وقال يا أبا الحسن ما أدري دخول من يدخل الأكثر خولهم الضجر يصلون بوكرجون
ثم علوت في نفسي فقلت كل يجري في نفسه لكثرة أقبلهم عليه شيئا
فحولوا وجهه إلي وقال لي يا أبا الحسن كان ذلك مرة فلما عاد قال بعضهم
عند دخولنا إليه اعتقدنا التوبة مخافة أن يطلعه الله فينا بشيء
وقال أبو إسحاق الواثق إن المعزول علمني اسم الله الأعظم ثم أنسيته وبعد
ذلك حقيقة أني قال ودخلت على فقيه في صبي يشكي فرك أخوه الطبيب
ابن أبي أبي أخرجتها فجاء لها الأفر فلما أعياه قال له كبره استطاعتي
بالمضي بابنك إلى القبسي لعله يدعو لك فيفرج عنك فسار إليه وأخبر

تبعته والناس وراءه ثم حرك شفتيه وقال للفتى تقدم وقرأ على الحجر ومايليه
الى العلقة وسعطته من جيبه قال القابسي قال لي البغدادي لما صرت لقعر
الطرفين قال المتعبي النوع إما الهم او وجع ما اسكن حتى اذا كان . اي الليل
العيت على الراحة ولمت وذهب عني ما اجد وهو الوقت الذي كان
يقوم فيه ابو اسحاق وذكر انه كان ارسل الى هلال الراحة ويذكر ان بعض
اصحابه انه مر بموضع كذا فاذا ادرنشتو لم ير احمل منه فقال له ابو اسحاق
لعلها قالت لك نعسك انك خير منه والله ما ارى احمد بي فضلا على اهل
الكبائر من المسلمين فاذا رايتم اهل البلاء فاحمدوا الله على العافية
ويذكر ان الرجل روي بعد ذلك فى زياب وجه وحسن حاله قال محمد بن
احمد بن يبين خرجت ادبر الحانوت فلقيت ابا العباس بن علي ابن علام فقال
لي والله لعمل والله لاسكنتم كنزا الدرب الذي معي فاعملوا على الانتقال
لاكم من خرب الشبالي ولمود في وخوفني فجئت الى الشبالي فاخبرته
فقال لي ليس عليك منه شيء . انما هو كلب ينبح اللهم عاجله والملك له
فلما خرجت من عنده وقربت من داري اذا به قد اوتي به ميتا من الجلاع
قال وكان رجل من الكفر يوذيه قال بعضهم فسمعت منه يوما وقد رايته قد
خرج من عنده سبا من صلته الى الدار فتوطأت فسمعت بكاء فقلت
ما القوم فقيل لي مات ذلك الرجل الان ودخل اليه رجل من جار الشيخ
السلطان فجعفه الشيخ فخرج من عنده فلقي بعض اصحابه فقال له
قصتي معه ثم قال سوف ترا انت قال الكلبي خرجت من عنده الى داري
فبعد ساعة خرجت فاذا الناس يقولون مات فلان فجئت الى الشيخ
فاخبرته فقال قد كفينا من الكفر والحمد لله ونقل اليه مقال اسماعيل في
خطبته ان حسبنا يعني الاعمى الشباب الشيعي جدا . يتغطى
من قلته وكثرة الغلة فيه اصلح لكي يرضي نعمته فقال ابو اسحاق عجب
نعطيه من قلته حرفت المشرق والمغرب اللهم اكفيه الغلة فجاءت اسماعيل عين
بعد ذلك بايام قال خلاد ما ابو سعيد كنت ليلة عند الشيخ كرسيه
الذي ضرب البوق وكانت علامة ان لا الشيخ اخر الامر خرج لعبساد
من وجر بعد ذلك ضربت عنقه فلما فرغ من جر بعينه سألته لا اجرح

فقال

فقالت لي زوجته قد ضرب البوق فقال لي الشيخ اجلس فقلت الوالدة
تظن اني اصبت فقال لي اصبر يا اخي فوقفني بين يديه وقرا عليه فجعل
يثني عن حكمائه وسمعته اخرا يقرا الكرسي ثم دعا وقال لي احفظك
الله بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك ومن فوقك ومن تحتك فخرجت
فمررت بسلاح وكلاب وعسس سنة في غير موضع فما نبح علي كلب
ولا كلمني احد حتى وصلت الى داري قال وكان لبعضهم عليه اصيب ببصره
فسال الشيخ له في الدعاء فقال امضوا يكن خيرا ان شاء الله فلما كمل
تلك الليلة ابصر العليل قال ابو محمد وقفت له كرة في البحر فرحلنا
عليه فوجدناه واقفا وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله فسالناه
فقال خمرنا حتى ضرب الباب فدخل النساء فجردن ثيابه وائتزر بمئزر في وسطه
ونسا فقال اليك حاجتي فاجبتهم فنزل في البحر فاخرج جمالا ود لهم فقلت
له من كنتم قال لا ادري قلت اربطت فيه قال لا فقالوا واخذ الجمال الشيء
رجلا فعبر الجمجمة وقيده فمضى ابنه الى ابي العلاء فاخبره فقال له
غدا يخرج ابوك ان شاء الله تعالى قال فانا في الليل اذ سمعت صائحا يقول
يخرج فلان ويحل قيوده ومضى الى الحابس فقال امض لا سبيل عليك
فقلت سالتك بالله ما السبب قال جاءني الليلة فارس بيده حربة
وقال لي اخرج فلانا والا قتلتك بما قال الغلا بيبي كنت عند ابي العلاء
السبتي اذ اتاه رجل من غور فقال له ان السلطان امر بنهب طعامي وعبيدي
ومواشيي وقد خرج رسوله كذلك فقال له الشيخ كفاك الله فخرج من
عنده فاذا بقوم من اهل المنزل فسالهم فقالوا لما وصل رسول السلطان
منزلك وقع لولدهم اتاه اتى فنهاه ان يتعرض شيئا قال واختلف رجلان
ايما افضل من ان الغزو او السبتي فدخلا عليه فوجداه في الصلاة فلما
اكملها حولوه حكمه وقال ما لم اقل قوم تعرفوا بالاشغال فلان افضل من فلان
الا انهم في انفسهم تشغل قال ابو سعيد خادمه اشتريت صلعته واشتكيت
فيها الشيخ فرجت فيها رجلا فانت بعيبي وادركتني رغبته فقلت
قد كان الشيخ مستغنيا عنهم وانا وعيالي ثم حملت الى الشيخ نحو صفته
فلما راى تبسمه وقال الناس يجولون على اخوانهم ويتغيرون فيما ابتروه

من الخيل امضي بما يا اخي في امري فقلت لا افعل فقلت له لعل امرا ما علمه الا الله
عز وجل وقال في الناس رويدا وتناومت ودخل عليه في جملة الناس
رجل لا يعرفه من المنستير فجاء حتى جلس مع الشيخ وراسه وقراح
وجبهته وقام ليخرج فقال الشيخ انه ذاك ثلاث مرات بعد المشي في
وقال السبائي رضي الله عنه كنت يوما بباب بيتي اذ سمعت حسا داخل
من الباب فضربت الارض برجلي وعيني مغلقة واذا بفضل من ركب ذا حاجة
الجبانة واذا اسمعه يقول ما نزع احد ايدي بك الا الابطال ولا يقطع ذلك
رحمه الله تعالى

ذكر حسن معاملته مع الناس

وتحمله معهم وتواضعه رضي الله تعالى عنه وشفقته على اليتيم الجور
والكمل البورع ويفي عيبه حكى الاجدابي قال الشيخ ابو اسحاق متجملا لمن
يدخل عليه قال ابو علي حسان لجلست اليه مرة فلم ازل حتى عرفوه من
عزوته الى ان كلمني فلم اقل له شيئا ولا اقام ولا ركع ولا الدابال وكذلك كانت
عادته فيمن يدخل عليه قال ابو سعيد العلاني خادمه قال لي لا تقضي
لي حاجته الا بنيته قال حسون وكان لا يتمالك عنه يده حتى مرة
ضحكا عظيما وما استحيا ان يتمثل بحضرته فوقع عودا فرأيت بعض من
حضر استحيا فلما استعزز كمو من ذلك وحضره رجل من سجلماسة فلما
عرف الشيخ بذلك قال انا اقوم اليه فلما رآه وسلم عليه ووقع معه
ساعة ثم دخل كبيما انجثا على ركبتيه وجعل يضرب بيديه احد الجمل
على الاخر ويبتسم جمع وسميل فقال رجل من سجلماسة حك الوزداري وما
فرى ان ازار من سجلماسة والله الذي لا اله الا هو ما استحق الامر كليني
في الزقاق ويقول الكل من جاز الطم وكان من سال الله ان يبني الشيخ
اسمه فكان عبد الله بن الهاشمي يقول كنت اذا اجتمعت معه نقول في ذلك
الذي يشكو عنه باب الزلج وانوك له السبائي فيقول نعم وقال معه يوما
رجل في بيت من قصب نعرف العجب فيشتمنا ما قدر ذا عليه بشيء فقال له
بعض عبيده من كمون نقطع راسه فقال معه اسكت يا عبد السوء فقال له
موسى اليهودي انك لن تقدر عليه ولما لقي اسماعيل ابا يزيد ووصل

الى القيروان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القيروان وجد في شيوخنا ابو جعفر مروان بن سمعون الخطيب وكان يشتمهم
على المنبر ودخل عليه وامام مروان من يسل عليه لوقت دخوله والوقت
خروجه وجعل كلما كلمه للابن يزيد على ما يشا. الله حسبنا الله ونعم
الوكيل ثم وجه في ابي اسحاق السبائي فامتنع من المجي. اليه فخرج اسماعيل
الى جهة الساحل فوقف عنده ووجه رجلا يجيبه فقال له الابن من
خروجه الى موضع اليه الرجل واعلمه وشدد عليه فقال الاشبيل
الرذلت فقال الابن فقال والابن قال نعم فاصبر حتى اتوضا واصلي ركعتين
قال ايطول عليه الامر وانت تبطي الوضوء قال الابن فخرج الرجل ووقف
على الباب وتوضا ابو اسحاق وركع ثم قام وتقلد سيفه واخذ رمحه
ولبس بالحسه وخرج فلما حصل على باب الدار ثار ثورة شديدة فقال له
الرجل ما هذا قال على الموت الله ان لا القاه الا في هذا الحال والاشبيل
الرذل ذاك فبكى الرجل من حضر وقال الاشبيل الى حيث كنت بهذه الحال
فرجع ومضى الرجل فخبر اسماعيل بمحضره فقال وحبسني الرجل معاتب
في عقله فمضى اسماعيل وكفى شره قال ابو اسحاق فنا المسلح انا والهيثم
وربيع ومروان وابو الرهب وجماعة اذ خرج علينا ابو زيد فقال ابا يحيى
بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج الوغارة والادعث حتى جرد البيعة منه
في اعناق اصحابه فسكتوا ابا اسرائهم فقال ابو اسحاق نعم قد بايعت على كتاب
الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تابعه مالك قال فان لم تك
فعلت فانت رجل من اهل القبلة توحد الله خرجت لجهاد اعدا الله
فخرجنا نتحرك عليهم فوثب ابو زيد وقال الايابس اذا اقبلوا وذكره معهم
يوما فقال اعزلنا السلاح ونتربص بهذا الروايه وكفانا الله ثبتنا وعلم
الناس الجراة علينا حتى تذاكر عند الكبير والصغير واعلن قوم عليه
في المجلس وتكلم قوم له فلا على ذلك فزاد ابو اسحاق حينئذ في السلاح
واصلح ما كان عنده منه قال واستاذن عليه يوما صاحب الحرس فمنع
كل من كان معه ومنعهم ابن ابي زيد ولم يبق معه غير الغابي فقال الشيخ
من هذا قال انا فلان فقال ادخل الشيطان ما تريد الشيطان اخرج الشيطان
فما كلمه يومئذ الا الشيطان فلما خرج جمع من كان به فقال لهم ما هذا اخو الصحبة

تكلمون وتتركوني ولا تبعثوا علي فعليهم وكان لا يدخل الى ابي اسحاق احد من حاشية
القوم ولا قضاتهم الا ابن ابي هاشم لانه كان يشتم بني عبيد عنده
قال بعضهم كنا يوما عنده اذ دخل صقلبي عليه كسوة وراحة فسال عن
الشيخ فلم يجبه احد فقال الشيخ تكفرون ثم ترسلون الينا تدعوا الى الكلاب مثل هذ
الصقلبي

ذكر وفاته رحمه الله

توفي الشيخ ابو اسحاق رحمه الله تعالى ورضي عنه لثمان بقين من رجب
سنة ست وخمسين وثلاثمائة مولده سنة سبعين ومائتين قال القا
القابسي لما احتضر ابو اسحاق راى من حضر نورا دخل من باب البيت فدار
في البيت حتى اتى وجهه ثم زال عن وجهه ومر على صدره ثم الى رجليه ثم
خرج من البيت فغمض الشيخ ولما قبض بادر الشيوخ الذين حضروه ابن
الجزار رحمه الله وابن شبلون وغيرهم الى غسله وكفنه مخافة ان يوجه
لهم معد كفنا على عادته ثم حمل ابن ابي هاشم بالكفن ولم يقربوا منه
فجعل من فوق فلما خرج به الى المصلى ثم قطعوه قطعة قطعة ولما راى معد
اجتماع الناس لجنازته ارسل عسلوج الى الحاج يكون الناس كان والي
القيروان فكان الناس يلعنونه ويقولون انه النبي وصاحبيه فيقولون لهم
نعم ويقولون انه معاوية كذلك وخلال المومنين فيقول نعم خذوا منكم
ومعي تحت ثلث الوان جبن قال ابن التبان لما توفي رجعت الى الدار فلما تخليت
وقت غسله خرجت لحضوره فاذا الشيخ لقيني وسالني عن مسيري فاخبرته
فقال لي قد صلي عليه وكما جئت فمضى ذلك فقلت امضي لاكمل اجرا
فوصلت الى الدار فاذا ابدا لم يغسل وعلمت انه ابليس اراد ان يفوتني ذلك
رحمة الله تعالى ورضوانه على سيدنا ابي اسحاق السبائي

محمد بن مسرور العسال رحمه الله

ابو عبد الله كان شيخا فاضلا من اهل العلم سمع بافريقية من عبد الله
بن الخيار وسهل القبرياني وابي وعبد الرحمن الورفجومي ويحيى بن عمر وابن معتب والمغامي
وغيرهم واخرون رحل فسمع بمصر مقدام ابن داود وعلي بن عبد العزيز بن
بوفور الصحيح وكان يقوم الليل كله وكان من فضل ادركه واقرب كرامته ابوا

خادما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خاف ثم اسود اي جفت اليد وقالت دعتموني من اليهود وقالوا لها انهم
مسلمون قالت فانهم لا يقومون الليل وهو والد ابي حفص العطار
وكانوا ثلاثة اخوة ابو عبد الله كثيرا وابو حفص عمر سمع محمد بن عبد الحكم
ويونس بن عبد الاعلى ومات قتيلا وابو سليمان كان نبيلا ثقة سمتي
حافظا للمسجد ملازمته وكان يميل الى الحديث وكان ابو عبد الله كثير التـ
الصلاة والتلاوة يختم كل ليلة ختمة وكان بينه وبين عبد الله بن مسرور
ابن الحجام التفرع ذكره قبل لهذا امتحان بسبب العلم فكانت وفاته في يوم
واخر سنة ست واربعين وثلاثمائة وابنه ابو حفص عمر بن محمد رحمه الله

يحيى بن محمد بن حسين ور

العسال قال ابو بكر المالكي كان رجلا صالحا خيرا فاضلا فقيه البدن ثقة
حسن الحفظ معتنيا بالعلم ما ذا سمت وصيانة وورع وديانة لم يحفظ
عليه في حداثته ولا كبره شيء سمع من ابيه وابي بكر بن اللباد وبمصر
من بكر بن العلاء وكان ابو اسحاق السبائي يقول ما يجب على قلبي فتى
غير فتى ابي حفص لانه يشيب بورع وخوف وشدة مراقبة واشفاق
وحزن وكان لا يقوم للاحد اذا دخل عليه الا لله وكان ابو القاسم عبد
الخالق بن شبلون يقول ابو حفص افقه من ابي سعيد بن اخي هشام وكان ابو
جعفر الاجدابي يقول ابو سعيد احفظ وافقه قال بعضهم قلت لابي اسحاق
السبائي يدخل عليك العلماء فلا تقوم للاحد منهم الا لابي حفص فقال
لي ابو حفص عالم عامل وكان يقول اذا رايت العالم العامل فعليك به
حفص قال ابو بكر وكان قد جمع الله فيه خصال الخير كلها وكان الشيوخ
يعظمونه ويجلونه وكانت له لمة على لبته وحضر عظيم ولا كفنه
لم يطل عمره وتوفي في حياة ابيه قال ودخل يوما على ابي اسحاق فقام اليه
وتلقاه وصافحه وقال له ما انت الا ثابت قال نعتني نفسي والظن اجلي
قرب فاردت ان اجدد عهدا بك فقال له ابو اسحاق جمع الله شمل المسلمين
بك وابقاك لهم وتوفي شابا وابوه حي قال ابو بكر المالكي انه دخل الوالي عبد الله
وابنه ابو حفص في النزع وابوه جالس وفي يده جزء من القرآن وفي المجلس ابو
سعيد بن اخي هشام وابن التبان وابن ابي زيد رحمهم الله والشيخ على حاله

يقرأ جزءا ثم يحولوا حلقة الليل ويقول كيف رأيتم أبا حفص فيقول الجماعة بخير
إن شاء الله إلى أن مات فوجموا وسكتوا مجول الشيخ وحلقة الليل وقال مات
أبو حفص فيقول الجماعة بخير إن شاء الله إلى أن مات فوجموا وسكتوا مجول
الشيخ وحلقة الليل وقال مات أبو حفص فقلنا نعم أصلحك الله وجبر
مصابك فبكى الجزء على الجلاسة ثم حول وجهه ولهوى فكادنى وقال رحمك الله
يا بني لقد كنت صواما قواما حافظا لكتاب الله عز وجل عالما بسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم ولقد طمعت أن أكون في صحيفتك فالحمد لله الذي
جعلك في صحيفتي ثم قال خذوا في شأنه وأقبل على مصحفه قال ابن شبلون
لما مات وغسل وكفن وأبو عبد الله أبوه حاضر وأبو سعيد ابن أخيه يتسلى
وأبو الأزهر بن معتب وأبو محمد ابن أبي زيد رحمهم وأبو محمد بن التبان وغيرهم
من أهل العلم قال أبو القاسم لأبيه ما أعظمها من مصيبة فقال له لا تجعل
ثواب الله تعالى خير منه ولقيه المكوي فقال أعظم المصاب بأبي حفص فقال
ثواب الله أعظم منه ثم قال أبوه رحمك الله يا أبا حفص لقد كنت مباركا على
علينا في دنيانا وآخرتنا أما دنيانا فكان يجيء قوتنا على يديك وأما الآخرة
فكنت أقول لعلي أكون في صحيفتك فقد صرت في صحيفتي وعزاه فيه السبائي
فقال له يا أبا عبد الله أنت كنت تريد أبا عبد الله حفصا للدنيا وأنا كنت أريده
للآخرة فأنا أحق بالتعزية منك وكانت وفاته في تسعين سنة ثلاث
وأربعين وثلاثمائة وله ابن نحو أربعين سنة وأبوه حي وصلى عليه أبوه
رحمه الله

أحمد بن أبي زمنين الخياط

سمع من يحيى بن عمر وأحمد بن أبي سليمان وأبي عمران المراد وأبي زيد السوسي وملال
القفصي وسمع منه أبو محمد بن عباس بن الجنة قال المالكي له فقه وعلم بالحديث
وصلاح توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة

حمود بن مسلم القلانسي

ذكره المالكي قال وكان المعيبي يفضله ويذكر من فضله وأن السلطان
أراد أن يوليه شيئا فحماه الله من فتنته وقبضته منه ولم يل شيئا. يروي عن
يحيى بن عمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم

ومن اقصى المغرب دراس بن اسماعيل كنيته ابو ميمونة من اهل مدينة فاس سمع من شيوخ
بلده وبافريقية من ابي بكر بن اللباد وغيره وبالاندلس من شيوخها وله رحلة حج فيها
وسمع من علي بن ابي مطر وبالاسكندرية كتاب ابن المواز وحدث به بالقيروان وسمعه منه
ابو محمد بن ابي زيد وابو الحسن القابسي وغيرهما ودخل ايضا الاندلس مجاهدا وطالبا فنزل
بطليطلة سمع منه ابو الفرج بن عبدوس وخلف بن ابي جعفر وغيره واخرج اراه رحل
للبلد ومن حدث عنه اقوام من كبارهم كابي عبد الله محمد بن علي بن الشيخ واخيه
حسن بن علي وعمر بن ميمون بن يحيى القيسي وحمود بن غالب المحرابي وغيرهم قال ابو بكر
المالكي كان ابو ميمونة من الحفاظ المعدودين والائمة المبرزين من اهل الفضل والدين
والمناظرة في العلم واطلع الناس من حفظه على امر عظيم حتى كان يقال ليس يقع
فتيا احد بعد منه وكان نزوله عند ابن ابي زيد وظهر تفضيله باهل العلم واروه
على كثير منهم قال القاضي ابو الوليد بن الفرضي كان ابو ميمونة فقيها حافظا للراي
على مذهب مالك قال ابو عبد الله بن عتاب كان يعرف بابي ميمونة المعرت قال ابو
الوليد الباجي كان شيخا صالحا وذكر انه دفع دينارا لمن يشتري له طعاما فاتاه
فقال له اشتريت واحتضرت فوصف له كيف اكتال الطعام والزرع فقال رده فما
لي حاجة فيه وذكر المالكي انه كان من احفظ اهل زمانه لمذهب مالك
واصحابه وذكر عن بعض اصحاب ابي بكر بن اللباد قال كنت يوما جالسا في مجلس ابي
بكر بن اللباد وابو ميمونة يقرأ عليه الموطا فتوافقا في حديث فجالت فيه شيخنا
وقال ابو ميمونة كتابي هو اقرأته ببلاد الاندلس وبفاس فامر ابو بكر باخراج موطا
ابن وهب وكتب كثيرة حتى قتحول عندهم حقيقة الحرف الذي اختلفوا فيه فلما نظر
ابو بكر الى الكتب والرزم مرحلت ضاق قال لابي ميمونة يا هذا فيك استغفا وما
اظنك تريح الا ان تكون ذلك فقال ابو ميمونة الحمد لله لو شئت ان اكون ذلكا
في غير بلدي كنت فقال له ابو بكر ثم عنا ولا تغش في مجلسنا يا هذا او استحته
فاخذ ابو ميمونة كتابه ومحبرته ووقع وقال اللهم لا تنتصر قال الحاكي فخرجته
في اثره ومشيت معه حتى ابعد وهو يسترجع فقلت له اجلس على هذا اله
كان حتى ارجع الى الشيخ واعود اليك فرجعت وجلست بين يدي الشيخ وقلت
اصلحك الله انت شيخنا واماما وهذا رجل له فضل اليك مترادا سال الله
لم طردته انقول له كذا قال لو شئت ان اكون ذلكا فبم يكرمه ما فعلت اصلحك الله
وقلت مقبول منه مسموع فقال انا لله وانا اليه راجعون وكرر ذلك ثم قال يا بني
رد الرجل ويرع المداتنة فمشيت اليه فرجع معي فسلم على الشيخ وجعل يعح ذلك
يقبل ويحضر المداع والشيخ يمسح له فشكى ذلك الى بعض اصحابه فقالوا

له زوجة شابة ولو اهديت اليها عظمته عليها واصلحها الا جاءته فقال والله آخر
العلم من طرٍ بن المرشوي ابن او الشيخ من انتشرت امامته وحاز قلوب الناس بالجمال الاهل
علمتم وما فسا قلبه على الامر تقدم في عوميه عليه وما كنوا الله انما اصلحنا الا ما بيني وبين
الله وسينتهي الامر الى ما يشاء قال فلما طالت المدة حتى كان انه اذا دخل ابو ميمونة الى
ابي بكر يقول له يا ابا ميمونة انظر كتابي فتراع دعابة وذكر ابن الشبان ان رجلا رأى سنة
ط ثمان وخمسين في المنام بالخزيادة وكان فيه ما من البحر السما والارض فيكيان فسال عن
ذلك فقيل له على ابي ميمونة دراس بن اسماعيل ولم يكونوا عرفوا موته فاذا به قد مات
رحمه الله وتوفي بفاس بلده سنة سبع وخمسين وثلاثمائة فيما قاله ابن العربي وفي تاريخ
ط الى بارقة في سنة ثمان وخمسين ودفن بباب الحمرا وله بفاس مسجد يعرف به ♣

باب الفتوح الى جانب السور من خارج البلد

خير الله ابن قاسم القابسي من مشاهير فقهائها ومتقدميهم سمع منه عيسى بن
ط سعادة القابسي رحمه الله وهو من اهل الاندلس محمد بن خالد وهو بن خالد بن داود
ابن جعفر المعروف بابن الصغير التميمي مولاهم ابو بكر من طبقة من يثبت علم وجلالة سمع
من ابيه وابن وضاح وابي صالح وسعيد بن حمير وابراهيم بن قاسم بن هلال او مطرف بن قيس
وغيرهم قال ابن ابي دليم وكان ذا بصر بالفقه وحفظ له واعتقاده على حيله قولي
ابن الاجنشوني وشرور وسمع منه وولي قضاء كتشونية قال ابن حارث كانت له عناية
بالرأي والفتيا والوثائق وكان يشاور في الاحكام ويسمع منه الناس توفي بعد
ثلاثين وثلاثمائة وقيل سبع وعشرين سنة وقيل تسع وعشرين في صفر وحمد الله
محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة ابو عبد الله يلقب بالبرجيني ابن اخي الشيخ ابن لبابة جل
سماعه من عمه محمد بن عمر بن لبابة وسمع من غيره رجل فسمع بالعراق من حامد بن
مروان وكان من احفظ اهل زمانه للمذهب عالما بعقد الشروط بصيرا بعللها وله

مولف كتب المنتخبة

اختيارات في الفتوى والفقه خارجة عن المذهب وله في الفقه كتب مؤلفة منها
المنتخبة وكتاب في الوثائق واثنى ابن حزم الفارسي على كتابه المنتخبة وانه ليس له
لاصحابه مثلها وهي على مقاصد الشرح لمسائل المدونة قال بعضهم ولم يكن له علم
بالحديث وكان يتحرى عنه قال القاضي اما قلة علمه بالحديث فظاهر واما الحيد بيلا
بل يميل اليه في الفقه وان اعتمد على نظره في مسألة او ضعف فيها قول المدنيين
كثيرا ما يقول الا ان يأتي بن لبابة الشيخ جبلا وولي قضاء البيرة والشورى بقرطبة ثم رمى عليه
ط اهل البيرة بعزل عنها وعزل بعد هذا عن الشورى لشيء نقمت عليه وكان القاضي
الحبيب بن زياد من سجل بسخطته قال ابن عفيف رفع الى الناصر لدين الله عن ابن ابي
لبابة هذا اشياء قبيحة قام باسقاطه منزلته من الشورى واعتزاله والزامه بيته
ط ومنعه ان يفتي احدا ما اقام على ذلك وفتيا ثم ان الناصر احتاج الى شراء مجشر من احباس
المرضى بعدوة قرطبة عدوة النهر فشكى الى القاضي ابن بقي امره وضرورته اليه لمقابلته

منتزهه

منتزههم وبلادية فيهم وان مطالعه من عملنا اليه فقال له ابن زمرك حلية عنترة وهو
اول من تكلم في هذا المجلس فقال له تكلم مع الوزرا فيه وعرفهم زعمتهم وما ابرزته
من اضعاف القيمة فيه فلما علمتم بجروا به ذلك رخصة بتكلم ابن زمرك معهم فلم يجعلوا
اليه سبيلا فغضب الناس عليهم وامر الوزرا بالتوجيه فيهم الى القصر وتوبيخهم
فعلوا فلما وصلوا الى بيت الاذن بالقصر انبرى لهم رجل جرير من الوزرا فاذهش في
خطابهم وقال لهم يقول لكم امير المومنين يا شيخة السوء يا مستحلي اموال الناس يا اكلي
اموال اليتامى ظلما يا شهود الزور يا اخذي الرشا وملقني الخصوم وملحقي الشرور
وملبسي الامور ومصححي الروايات لاتباع الشهوات تبا لكم ولارائكم فهوا على
الله وافيا على فسوقكم فريبا وخونكم حريا ماعض عليه جاه عليه ثم احتاج الى
دفة نظركم في حاجة من تنمية عمر فلم يسع نظركم للتحمل له ما كان هذا كنفه بكم
والله لا يفارضكم من يومه وليكشفن ستوركم وليبادين الاسلام فيكم وكلا مايع هشل
هذا من رتيلة منهم ضعيف الهمة الى الاعتبارها واللياذ بالعفو فقال نتوب الى
الله مما قال له امير المومنين ونسئله الاقالة فرد عليهم كبيرهم محمد بن ابراهيم بن جيون
وكان ذا امنة فقال لم تتوب يا شيخة السوء من يدك الى الله من فتا بتكم ثم اقبل على الوزير
المخاطب لهم فقال يا وزير بيس المبلغ انت وكل ما ذكرته عن امير المومنين ما نستبعد
الينا فيه صفتكم معاشر خدمه انتم الذين تاكلون اموال الناس بالباطل وتستحلون
ظلمهم وتتمقون مما نتهم بالرشا والمصانعة وتبغون في الارض بغير الحق واما
نحن فليس هذه صفاتنا ولا كرامة ولا دخول لنا الا متهم في دينه فيجز اعمال الهوى
وسرج الظلمة فيا يتبه من الاسلام ويفرق بين الحلال والحرام وتنغير الاحكام وفي الاقتلاع
الحلال به وتثبت الحقوق وتحقن الدما وتستحل الفروج فهلا اذا عتب علينا امير
المومنين في شيء لا ذنب فيه لنا وقال بالغيب بعض ما قاله تاثيت بابنا فتما باهو من
المجالس وعرضت لنا بانكاره فعلمنا نشد واجبنا له عنه بما يجب فكنت تنزه على
السلطان ولا تعتني منه وتستحيينا قليلا فلا تستقبلنا بما استقبلتنا به فنحن
نعلم ان امير المومنين ايده الله لا يتمادى على هذا الراي فينا وانه سيراجع فيه تنبيه
تعزيرنا فلو كنا عثرنا على الحالة التي وصفتها عنه ونعوذ بالله من ذلك ليكل علينا
كل ما صنعه و عمره رحله من اول خلافته الى هذا الوقت فما ثبت له كتاب حرب ولا
سلم ولا بيع ولا شراء ولا صدقة ولا حبس ولا هبة ولا بيع ولا عتق ولا نحو ذلك الا بشهادتنا
هذا ما عندنا والسلام ثم قام فقاموا على اثره منصرفين فبعثوا الى باب القصر الاول
الا والرسل قد لحقتهم فصرفتهم الى مواضعهم من بيت الوزرا فلقوهم بالاعظام والاعتذار
مما كان من صاحبهم المخاطب لهم وقالوا لهم امير المومنين يعتذر اليكم من مواجهته
ويعلمكم بندمه على ما جرى وانه مستبصر في اعذاركم وفي امر كل واحد منكم بخطة وكسوة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

علامة لرضاه عنكم بن عوالة واثنوا عليه وادخلوا عزة وبقي في صدر الخليفة من فعل
الفقهاء حرج وبلغ ابن لبابة هذا الخبر على وجهه فرفع إلى الناصر الذي رغبه من أصحابه الفقهاء
ويقول إنهم حجروا عليه واسعا ولو كان حاضرا لهم لما تسلقه افتاء بجواز المعاوضة
وتقلدها وناظر عليها أصحابه بموقع الرأي بمجلس القاضي وامر باعادة محمد بن لبابة هذا
إلى عادته من الشورى ثم أمر القاضي بإعادة الشورى في هذه المسألة فاجتمع القاضي
للنظر في الجامع وجاء ابن لبابة آخرهم وعرفهم القاضي بن بقي بالمسألة التي جمعهم
لها وعظيمة المعاوضة فيها فقال جميعهم بقولهم الأول من منع إحالة الحبس عن
وجهه وابن لبابة ساكت فقال له القاضي ما تقول أنت يا أبا عبد الله قال أما قول
إمامنا مالك بن أنس فالذي قاله أصحابنا الفقهاء وأما أهل العراق فإنهم يجيزون
أصلا وهم علماء أعلام يهتدي بهم أكثر الأمة وإذا بأمير المؤمنين من الحاجة إلى هذا
المجشر ما به فما ينبغي أن يرد عنه وله في السنة فسحة وأنا أقول فيه بقول العراقيين
وأتقلد ذلك رأيا فقال له الفقهاء سبحان الله تترك قول مالك الذي أفتى به أسلافنا
واعتقدناه بعدهم وأفتينا به لا نحيد بوجه عنه وهو رأي أمير المؤمنين ورأي الأئمة
آبائه فقال لهم محمد بن يحيى ناشدتكم الله العظيم ألم تنزل بأحد منكم مسألة بلغت
بكم أن أخذتم فيها بقول غير مالك في خاصة أنفسكم وأرخصتم لأنفسكم في ذلك قالوا
بلى قال فأمير المؤمنين أولى بذلك فخذوا مأخذكم وتعلقوا بقول من يوافقه من العلماء
فكلهم قدوة فسكتوا فقال للقاضي انه إلى أمير المؤمنين فتياي وكتب القاضي إلى
أمير المؤمنين بصورة المجلس وبقي مع أصحابه بمكانهم إلى أن أتى الجواب بأن يؤخذ له بفتوى
محمد بن يحيى بن لبابة وينفذ ذلك ويعوض المرضى من هذا المجشر بأملاك بمنية عجب
وكانت عظيمة القدر جدا تزيد أضعافا على المجشر ثم جاء صاحب رسائل من عند
أمير المؤمنين وكتاب منه لمحمد بن يحيى بن لبابة بولاية خطة الوثائق ليكون هو
المتولي لعقد هذه المعاوضة فهنئ بذلك وأمضى القاضي الحكم بفتواه وأشهد عليه
وانصرفوا فلم يزل محمد يتقلد خطة الوثائق والشورى من ذلك الوقت إلى أن مات ومنزلته
من السلطان رفيعة قال القاضي ذاكرت بعض مشايخنا مرة بهذا الخبر إذ أفضت
مذاكرة له إلى تسجيل الخصيب بسخطته فقال ينبغي أن يضاف هذا الخبر إلى سجل
السخطة فهو أولى بما تضمنه أو كما قال قال ابن عفيف ذكر أنه مات رحمه الله عن حاله
من حال معترك يحيى الله لنا وله قال ابن فرج كان هذا التسجيل سببا لا قلاعه
عما نسب إليه إلى توبة نصوح رجع بها إلى أحسن أحوال أهل العلم فلزم بيته
مرة دائبا على دراسة العلم ومطالعته حتى برع وتمكن ثم حج ولقي جماعة من أهل العلم
وانصرف وقد اعتدلت حاله فاندملت عثرته وكان سبب موته أنه تلاحى عند
القاضي ابن عيسى مع صاحب الشرطة بن عامر في حكم وتنازعا الخصومة يوما

المعاوضة بالحبس

بالمجادلة

والجلاد له حتى اضطرب جسمه وضربه والى صرعه فحمل الى داره في نعش وكان سبب
ميتته عاجلا فتوفي ليلة الاثنين لست خلون من ذي الحجة سنة ثلاثين وثلاثمائة وقيل
توفي في ذي القعدة من السنة وسمع خصمه وهو خارج من المسجد الذي كان فيه وهو
منتهل شامت يقول الحمد لله رب العالمين اسبوع عمر وطول بيوم ٥

احمد بن عمر بن لبابة رحمه الله ابو عمر بن شيخ الفقهاء وابن عم هذا المتقدم ذكره قريب
سمع من ابيه واحمد بن خالد وغيرهما وكان حافظا للراي مقدما فيه بصيرا بالحجة وشاوره
احمد بن بقي القاضي قال ابن حارث ولم يكن بقرطبة في وقته اكمل منه علما ولا الطف
فهما وكان محببا في الناس محمود الخصال عاقلا حصيفا نبيها عاقلا حسن المعاشرة
اديبا واراد قاضي قرطبة تقديمه للشورى فاعترضه ابن ايمن وقال ان ذلك لا يجوز
او كما قال فكف القاضي عنه وتوفي حدثا مصحبه من الغزو وهو بقلعة رباح
منصرفه في سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ابنه نحو عشرين سنة رحمه الله ٥

احمد بن عبادة بن نوح بن اليسع بن شعيب بن الجهم بن عبادة بن علكدة الرعيني
ابو عمر من قرطبة سمع الخشني وابن وضاح والباطأ وبه تفقه ورحل فسمع ابن المنذر
والعقيلي وابن الاعرابي وغيرهم بالقيروان والشام والحجاز وكان منقبضا سمع احمد
ابن عون الله وولي الصلاة وقلد الشورى فلم يتغلل بها فيما قال لي ابن ابي دليم قال احمد
ابن عبادة كنت يوما ماشيا مع محمد بن سلمة القاضي فلقينا انسانا في راسه قرابة
فيها شي مستور فيه كيباي القلب يكسر الكبر وعلم ولم يشك ان القراب علوه
اكبارا فقال انزلوا القراب وانظروا ما فيها قال احمد فقلت له ما عليك انت تفتش
امتعة الناس فيما باهم وانما عليك ان تغير ما ظهر من المنكر ما مسح عما امر له من
تفتيش القراب فقال لقينا محمد بن عمر بن لبابة فسالته عن ذلك فقال مثل ما قلت له فقلت له
علم ما الغرانتفعنا بصحبتك اليوم يا رعيني وتوفي في رجب سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة

احمد بن عبد الله بن مطيس ابو القاسم من قرطبة سمع ابن وضاح وايوب بن سليمان وقاسم
ابن عبد العزيز واعتنى بالمسائل والمذهب ونظر في الاحكام وكان حافظا للعقد
والشروط ذا اصمة وهدى وسجل عليه القاضي احمد بن بقي بسقوط نسبه من قبيلة
بطيس توفي بعد ابن عباد بن بشير رحمه الله ٥

عبد الله بن ادريس بن عبد الله بن يحيى بن عبيد الله بن حسين بن يحيى بن اسلم
مولى ابان بن عمرو مولى عثمان من قرطبة كنيته ابو عثمان وبيته بيت بقرطبة ادرك ابن
وضاح ولم يسمع منه وسمع من عبد الله بن يحيى ويحيى بن عبد العزيز ومحمد بن عمر بن لبابة
وغيرهم وكان حافظا للمسائل والحديث كثير الدراسة لكتب الفقه معتنيا بالاثار
والسنن عالما بصيرا بالاقضية تقدم في الشورى وحدث وسمع منه وكان متواضعا
مستنا ذا معرفة بالجيد والنادر وروى عنه ابن عابد وغيره ولم يوجد طريقة مستقيمة

الكف عن المنكر

الى ان مات سنة اربع واربعين وسنه ست وسبعون رحمه الله

محمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى المعروف بابن ابي عيسى القاضي ابو عبد الله من ولد يحيى من
بيت نبيه يحيى بن يحيى بن ابي عيسى منتهى النباهة والرياسة في العلم بها سمع من عم ابيه
عبيد الله ومن محمد بن لبابة واحمد بن خالد وغيرهم ورحل سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة
فحج وسمع بمكة من ابن المنذر والعقيلي وابن الاعرابي وابي جعفر الديبلي وغيرهم وبمصر من ابن
زبان ومحمد بن الصباح الباهلي وبالقيروان من محمد بن اللباد واحمد بن زياد والبجلي واحمد
ابن نعمان وجماعة كثيرة وكانت رحلته هو ومحمد بن مسرة الجبلي واحمد بن حزم العرفي
واحمد بن عبادة الرعيني في وقت واحد ويقال انه اجتمع هو واحمد بن حزم وابن مسرة
في دخولهم فقال بعضهم لبعض ترى ما نكون في بلدنا اذا رجعنا فقال ابن ابي عيسى
نعرف ذلك انا اقول لكم اما انا فقاض او كانت قاضي واما انت يا ابا عمر فبائع
كتابا ينقد عمرك واما انت يا ابا عبد الله فاراك تنتشر بالاندلس فتنة تبقى اخر الدهر
او كما قال فصدقت فراسته في ثلاثتهم كما ذكر قال ابن الحارث وكان حافظا للراي فقيها
بالاثار جامعا للسنن متصرفا في علم الاعراب ومعاني الشعر شاعرا مطبوعا شاوره
احمد بن بقي ثم استقضي والناس بجانة وطليطلة وجيان وصرف في غير امانة
واستصلح بما استكفي وكان اخر ما ولاه قضاء البيرة ثم ولي مع القضاء امانة الكور
والنظر على عمالها فكانوا لا يقدمون ولا يوخرون الا عن امره ولا يطلقون احدا في جباية الكور
الا بقوله ولم يزل معه ثم نقله منها مولاه قضاء الجماعة بقرطبة في ذي الحجة سنة ست
وعشرين وثلاث مائة وامر محمد بن ابي عيسى الصلاة الى ان صرف ابن ابي باستجماعها
وجمعهما ابن ابي عيسى فتولاهما الى ان مات قال ابن حارث في كتاب القضاة ولم يزل محمد بن
ابي عيسى في حداثة سنه مشهور الفضل ظاهر السودد طالبا للعلم للحلم مجمع
على تفضيله ولقد جالسته غير مرة فرايته محمود التصرف جميل المذهب كريم الاخلاق
ثم ولي القضاء فما رايناه ولا سمعنا احدا من عقلاء اخوانه ومتصفحي معارفه في حال منه
ولا يشكو انقباضا له بل يصفونه بغير ذلك مما هو اشبه باهل الكمال والمروءة وذكر
ابو عبد الرحمن في كتابه فقال كان فقيها عالما سنيا من بيت علم وفقه وسنة
ورواية وسعة وكان يتصرف في علم الادب تصرفا اتقنه ولده وشرحه اما يفيده من
عربية ولغة وخبر ومثل وله لسان ذرب وبيان وكان يحب في العامة مقربا لدى الخاصة
من الخليفة موتمنا على اسراره حتى لقد نوه له من شرف امره وزيادته مرتبة لمكانه من
عبد الرحمن يوقع عليه اسم الوزارة وكان يحضرهم مع اترابه وعند استحضاره وكان
من فحول الشعراء بطبع حسن وتصرف في ضروبه وله في ذلك انشاء وتحبير الخطابة
لم يكن عليه في الكلام مؤنة قال الحسن بن محمد بن مفرج في كتاب الانتخاب لم يكن في قضاة
الاندلس اكثر شعرا منه حتى لقد ذكره ابن عبد الرؤف في كتاب الشعراء بالاندلس قال ابو

حارث

حارث وكان الناس لولا الله لا يخليه من تصرفه في مقاماته واخراجه في السريات التي
كبار الامراء والامناء الى الثغور والاخراج للاشراف عليها والاعلام بمصالحها والنيابة
بحضرتها وترتيب مغازيها واء خلال جيوشها الى بلد الحرب وربما اقام في ذلك مقام
اصحاب الصوائف مرفوا جيوشه فيغزو غزاتهم بحسن تدبيره وكان راغبا في ركوب
الخيل وملابسة الحرب وهو الذي تولى لبنيان مدينة سالم بالثغر الاوسط مع غالب
غلامه وخرج في اميرية خرجت منها الى بلاد الحرب ومضت الكتب باستعماله
وكان يستخلف على قضائه في مغيبه قاسم بن محمد صاحب الوثائق وربما استخلف
عبد الرحمن بن علي رحمه الله

ذكر سيرته في قضائه رحمه الله

قال ابن حارث والتزم ابن ابي عيسى في قضائه الصرامة في تنفيذ الحقوق واقامة الحدود
والكشف عن احوال الشهود والصدع بالحق في السر والجهر ولم ير اهزة افدر
ولا اغض طرفا من اصحاب السلطان عن حق حتى تحاموا احرابه فلم يكونوا يصعدون
فيه وله في التغيص عن اخراج الحقوق من اكابر الناس اخبار كثيرة ولقد اتاه مرة وسيعه
معه الكذ للوجام في حملا فقيل له انه لعله زوجين له رجل عظيم فلم يثنه ذلك عن كسرة
وقال وكان مذهبه استن المذهب في تمسك الحق واتباع العدل ونصر المظلوم وقمع الظالم
ولم يكن يهمه شيء في جنبه ولا يبس وضع من عدله ولم يكن الضعفاء في دهر اقوى قلوبا
ولا السنة منهم في ايامه مع لطافة جره وكثرة بشره ولم يغيره خلقه عن حاله حتى
انقطع عن فيه ابتغاء الاجر بجانبه الكبير بان كان يحضر سحر الجامع عقب شعبان من
كل عام مع السدنة والقوام ليخرقوا من كنسه وصقل مصابيحه تنويها بمدخل الشهر
فبينا رآهم في ذلك المشمر عن ساعده وذكر الحسن بن معرج ان رجلا من اصحاب ابن ابي عيسى
اتاه في الليل فزرع له ان بغيتين مشهورتين بجانبه في فضة مماها بشهادة مرخوة
نحج له فيها وحرزه من قبول لهما فلما جلس في الغد اتاه احدهما فلم ير القاضي عنه
ويصحو في وجهه لعلمه بنوع فيكي شانه فتمادى فلما اعرضه على التصحيح بالشهادة
تناول العلماء مدارة فيزحزح فيه وكتب فيها من حيث لا يرى الاخر ثم طواها والقاها في
حجره فلما تصفحها الاخر اذا فيها مكتوب

اتيتني عشيا اخبار لهليه العلب اثار | مرج ما قد اتيته لرقيبه العار والنار

فلم يجر بعدو هاحتى فاع منصرفا ولقي صاحبه فقال له اللجام فغر شعرنا وقال القاسم
ابن محمد كاتبه ايام مصادرته بالبيرة ركبنا مع القاضي في موكب حافل من وجوه البلد
اذ عرض لنا فتى متادب يتمايل سكرا فلما راى القاضي ادا العرار بجانبه رجلاه ماسه
واستتر الحائط واطرق فلما قرب منه القاضي رفع راسه وانشا يقول

الا ايها القاضي الذي عم عدله | فاضحى به في العالمين فريدا
قرات كتاب العين مرة مصلح | ارجيه للسار فتى حسودا

حكاية الصيعة

وان شئت ان تطري مرو نظم منكبا ❁ صبورا على ريب الزمان جليدا
وان شئت ان تهجو تكن لك منه ❁ تروح بها في العالمين حميدا
وان انت تختار الهروب فان لك ❁ لسانا على هجو الرجال حديدا

فلما سمع الغافي تقدم ما عرض عنه ولم يأمر ومضى لشأنه كأن لم يره

ذكر نبذ من اخباره وطرف من اشعاره مما امر ان يكتب على سريره

لا يغرنك يا مجرم ليل بت فيه على فراش وثير ❁ ناعم البال لاهيا ما لا بد من النعش من فوق السرير
وترى فيه ابيض ابي عبس ذو الجاه والعدد الكثير ❁ كم فتى منهم وكهلا وشيخا الحرته كهلا وسك العبير
وتخلي به بعد موتاه بين يدي ذلك على التعكير ❁ فزع الزاد للمعاد وقد يسر اذا ما سكت بكسر القبور
واتق الله واغتنم نقد الايام واعمل لهول النشر ❁ قرب الموت منك من الحبل وارو النفس منك وانه الفقير

ومن شعره في تغافله في تلك السفرات

الفتني الهموم قد كنت قبلا ❁ لم تروعني وقد علاني العنبر
كلما قلت سالمتني الليالي ❁ وصفا العيش شابه التكدير
فنوى تستحث في كل يوم ❁ وهموم تطرا وقد هن يحتور
وبلاد تختار بي عن فلاة ❁ وصبا تستحثني وقد بحور
من وجوه ما حالهم لم يكن ❁ في بطون الثرى ولا علتها الزكور
زوجتي ايم وابني يتيم ❁ في حياتي ومنزلي مهجور
تخلط الدهر في سرور ابهم ❁ فهو يوما ويوما نشور
كل ذا نعم من الله عندي ❁ فانا حامد عليها شكور
حسبي الله خالق الخلق فالله ❁ على كشف ما عراني قدير
وله الحمد كم بفضل منه ❁ ينجني وكلي كنود كفور

وله في وقعة له من البرابرة بفيافي غير مسماة وبعقوبة ارسلها معه بعض امراء العلويين بالعدوة تضمن عسكره ابرة تغيضين في قبة واخرة وقعر بر يعقوب به برنوا اذا نشط فسوى لا ابدا وبعد الله صفوما في المزاد وذلك الله الجابر وفيهم من سيتوطن كايدم كما ارست المبيضه الخالدة في جزالة الطعام حين الرضيع الى الوالدة ويأكل في سبعة من معي ولا يستكفي معده بانسره وان كان لمهنته ستة كان له اصبعان زائدة وله ايضا رحمه الله

لا تلمني على البكا والعويل ❁ ذكرتني نخل ماس نجيل
وانسكاب الامواه تحت النخل ❁ ودموع الاحباب يوم الرحيل
جعلت رمزة وطال التجافي ❁ وبدت لوعتي وهاج غليلي
وبنفسي نائي المحل قريب منى ❁ فواديه حب وجسمي نحيل
حال بيني وبينها البحر والفقر ❁ وحر السرى ونص الوجيف

يافليل

حكاية لطيفة

يا ليل إني طال فيك الحب معتدلا ❁ أذن جرى عليك غير فليط ❁

ومن نوادر أخباره ما ذكره ابن حبيب في كتاب الاحتجاج قال جاء إلى القاضي ابن أبي عيسى بائع سمك دجاج وعلى بابه السقيفة المعتوه المعروف بابن شمس الظهر وكان في ولاية القضاة من صغر إلى الزمان وكان مطولا وكان من شأنه مواضبة القضاة شاكيا وصاح به فلما رأى الدجاج قال يا قاضي أعطني دجاجة منه فزجره فلا بد والله أن تعطيني وكان لا يرد على ردئ أحد ولا جاء من جهته بالعجب العجايب قال فما أعطى دجاجة منها فمضى بها إلى بعض الناس إلى أن جاء من رب أبي زيد من الجامع فإذا برجل من أبي زيد فقيه هنا الآجالس بباب داره وقال المعتوه من أين لك هذه قال أعطانيها الساعة القاضي فأمسكته الزبيري البادري وأخذها منه وحبسها وقال له نحن عند القاضي أعطاكها مغربلة أي مغزولة بلغة عجم الأندلس الأولى فانصرف عجلا وقال له إنها مغربلة وكان القاضي يلقب مغربلة فلما بلغ القاضي سمينة فصاح حمق المعتوه ومضى عجلا إلى داره إلى القاضي وهو في جماعة فقال يا قاضي هذه الدجاجة التي أعطيتني مغربلة فأين العالية سمينة فعرف أنه دسيس للذي يخفى به فقال أنا هنا حتى رأيتها فحبسها فقال صوف من أين علمت ذلك قال فالذي ذلك الفقيه التي موضع كذا فسأله عن صفته فوصفه فاستدل على الرجل وعرفه وإذا به يلقب بدبدا البادية فوثبت له المعاوضة فبدل له الدجاجة وقال له اذهب إلى ذلك الرجل وسله أي مصيح الزيد الذي سبق له أمس من البادية فإنك منه تسل فسير فانطلق المعتوه إلى ذلك الرجل الزيدي فأطابه في جماعة فأراد الدجاجة وقال أعطني أنت ذلك البادية الذي أنا أدركون زوجها فعلم ما أراد فتغير وانتهر المعتوه فازداد تعلقا به وجعل يبكي ويلطم وجهه ويحلف إلا يبرح إلا بالزيد فاضطر إلى أن خرج له دبدا داره الذي يتخذ في الصلاة بدار حففة فأخذه وانطلق وجعل الزبيري يقول عرى لعمر أنه صحب في ابن أبي عيسى ثم سار إليه واعتذر له فقال القاضي وأخذه بواحدة والبادي أظلم وذكر القاضي يوسف بن مغيث عن أبيه أنه شاهد القاضي ابن أبي عيسى في دار بعض في حزبي ومن خرجوا الحضور جنازة فما برح من هنالك وجارية الحريري تغنيهم ❁

حكاية تتضمن سماع الغنا

❁ طابت بطيب لثاتك الأقداح ❁ وزها بحمرة خدك التفاح ❁

❁ وإذا الربيع تنسمت أرواحه ❁ طابت بطيب نسيمه الأرواح ❁

❁ وإذا الحنادس ألبست ظلماءها ❁ فضياء وجهك في الدجى مصباح ❁

قال فكتبها القاضي ببطن كفه ولقد رأيته كبر للصلاة وهي ببطن كفه مكتوبة وأخبار ابن أبي عيسى وأشغاله كثيرة وتوفي ابن أبي عيسى عند النمي أي خرجة أخرجه الناصر إلى الثغر سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة بمقربة من طليطلة وبها دفن منصرفه صح وسنة أربع وخمسون سنة مولده نصف ذي الحجة سنة أربع وثمانين ومايتين

ابو عيسى راوي الموطا

ابو عيسى يحيى بن عبد الله اخوه غلبت عليه الرواية سمع من عم ابيه عبيد
الله بن يحيى ومحمد بن لبابة واسلم بن عبد العزيز واحمد بن خالد ومحمد بن علي بن الحسن
المولى وسعيد بن مخلوف وسمع من محمد بن عيسى الاعشى وعمر الى ان كان اخر من حدث عن
عبيد الله ورحل اليه الناس من جميع الاندلس لرواية الموطا وحديث الليث وسماع
ابن القاسم رحمه الله وعشرة يحيى بن يحيى وتفسير عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ومشاهير
هشام ونتفها من حديث الشيوخ قال ابن عفيف سمعناه منه الموطا في ازيد من خمسماية
تلميذ ومن حكى العمري ان ابا الحسن الدارقطني هم بالرحلة الى الاندلس للسماع منه
وسمع منه هشام المويد في حياة ابيه الحكم وسمع منه عالم عظيم واخر من حدث
عنه بالاندلس القاضي يونس بن عبد الله اذ كان اخوه قاضي الجماعة وكان سماع ابي عيسى
من عم ابيه عبيد الله وهو صغير فكان بعض الناس يغمض روايته عنه لذلك قال ابن عتاب
قال محمد بن حارث وذكره في كتاب القضاة فاق الحكام من تقدمه عفة وحياء وفضلا
وانقباضا وراوده الناصر على ولاية قضاء البيرة اذ يجب اليه امانات كورها
حسبما كانت بيد ابيه قبله فابى والح عليه الناصر فما سنحه من ذلك باعفاء
من الامانة وتفرد بالقضاء والنظر في الاحباس بادن الضعيف وتثبت في الحكم
وتجنب من شيوخ زمانه وتواضع في امره وتحفظ فلم يقبل لاحد تحملة ولا هدية
قال محمد بن يحيى كان ابو عيسى جليل القدر عالي الدرجة في الحديث حسن الناس احكاما
وجميع احواله وكان من سراة الناس حسن المركب والملبس والهيئة والصورة
كثيرا ما يجمع الطلبة اذا اتم مجلس مناظرته من ثمار بستانه ويبسطهم للاكل فاذا
فضل شيء دفعه الى الغرباء يحملونه الى منازلهم وقال لهم تستعينون به في ادامكم
وكان ابو عيسى يرى القنوت في الصلاة ولا يقنت في مسجده البتة ويحتج بالحديث

القنوت في الصلاة

الذي رواه عن عبيد الله بن يحيى عن ابيه عن الليث عن يحيى بن سعيد عن ابن شهاب
انما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على قوم ويدعو لاخرين ثم اتاه
جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله لم يبعثك سبابا ولا لعانا وانما بعثك
رحمة ولم يبعثك عذابا ليس لك من الامر شيء الاية قال يحيى بن سعيد فمن سمعت هذا
الحديث من ابن شهاب لم اقنت وقال الليث ومن سمعت هذا الحديث من يحيى بن
سعيد لم اقنت وقال يحيى بن يحيى ومن سمعت هذا الحديث من الليث لم اقنت وقال عبيد
الله بن يحيى ومن سمعت هذا الحديث من ابي يحيى لم اقنت قال ابو عيسى ومن سمعت
هذا الحديث من عم ابي عبيد الله لم اقنت ولا قنت في مساجدنا وعمر وتوفي ابو عيسى
صدر رجب سنة سبع وستين وثلاثمائة وسنه خمس وثمانون سنة رحمه الله
محمد بن احمد ويقال احمد بن عبد الله بن احمد الاموي يعرف بابن الادامي ويعني والاول
قول ابن عفيف المعروف باللولوي صناعة ابيه قرطبي كنيته ابو بكر سمع من ابن

محمد

صالح وطاهر بن عبد العزيز قال ابن الفرضي كان بقية اهل زمانه بعد موت ابن ... وله بصر
باللغة والشعر والوثائق قال الرازي كان قد برع في علم السنن وتفرد في الفتيا واخذ
من جميع العلوم بنصيب وافر وكان من اهل الحسن الصادق والراي المصيب قال ابن
الوزير كان اماما في الفقه على مذهب مالك مقدما في الفتيا بين مشاورا من ابناء احمد
ابن بقي الى ان توفي ... قال اسماعيل بن اسحاق وكان اللؤلؤي من احفظ اهل زمانه
لمذهب مالك ولم تكن له رحلة حدثنا ابو حارث كان صدر الفقهاء وارواهم وابعدهم
في ذلك المعاني قال ابن حبيب كان مقدما في الشورى افقه اهل عصره وابصرهم بالفتيا
وعليه كان مدار طلاب العلم وعليه تفقه محمد بن زرب القاضي وكان قد ... العينين
ضعيف البصر وانحط عليه اخر عمره حتى كان لا يستبين الكتاب في ايام المناظرة وكان
ابن زرب يقرا عنه ويبسط الكتاب وذكره محمد بن عبد الرؤوف الكاتب في كتابه فقال
كان فقيها حافظا متفننا في العلوم غزير العلم كثير الرواية جيد القياس عليم
الوجهة عالما بالاختلاف حافظا للغة بصيرا بالغريب والعربية شاعرا حسن
الغريزة متصرفا في اساليبه رواية له جيد ايه رغب عن الشعر وذهب عقده الى
التفنن في علم الفقه وعلم السنة فاكثر شعره في الزهد والوعظ والمكاتبات
وذكر في صفات شعره انه ... وسئل خالد بن سعيد يوما عن مسالة غويصة
فقال للسائل عليك بابي بكر اللؤلؤي فالبه تاتي هذه المسائل الكبار وانما انا في
المحتملات ونحو وكانت فيه دعابة يستعملها حتى ان شواهد النساء كن يكتبن
اليه بالمسائل من المجون فيعرض بها اليه فيجيبهن ويتخلص بنوادر فمنهن انه امراة
بسوا اليه ما تقول رحمك الله في امراة وعدت ثم اخلفت ما يجب عليها فكتب
باسفل كتابها اساءت حين وعدت واحسنت حين اخلفت وكتب في بعض ايام
الشتاء الى محمد بن مسرة وكان من وجوه تلاميذه يستدعيه للمذاكرة هلم ان اليوم
يوم دجن ... نحل ... الطين المكنز ساحتسه كالبريه وخرج اعلنا فيكم اذن من ذبيح
من بيع مجلس موجوب ... كن فانت عند الطين اشر من والتنابه شك دون
سن وكتب الى تلميذه ابي بكر بن ... شعرا

كتبت فيا زين مصر عن سوى سوابح نمت عن عزاب وما تدري
كان نثير اللفظ في جنباتها لعائك در او جمان من النحر
تضمنها من جوهر الشعر حكمة بها سحرت من كان يعجب بالسحر
اذا انشرت يزهو بها كل سامع ويمشي بها في صدور من الكبر
يطول بها اللفظ البهي بلاغة ويبعد بالراوي لها طائل العصر
الا حسدا ارض يكون محمد بها وبنفسي حيث كان ابو بكر
فوالله لو استطيع محض مودة لاحللته قلبي واسكنته صدري

ومنها
اتتنيه بصف الوجد منه كتيبة
تخبر عن ود وتنظر عن بحر

وللولوي رحمه الله

ألا وإن كنت الفريض فقوله ۞ يوما فليس على الفريض معول
عليه الكتاب وسنة مأثورة ۞ وتفقهني في أضرب وتحول
فإذا كنت ذو العلوم وحزته ۞ في السبق قدام الرعيل الأول
أشفى الحي ببيان قول ما صح ۞ يجلوا ويكشف كل أمر مشكل
والجمع يعلم أنني أما أصابني ۞ انصفوا في ذلك الا ادحل

واللولوي كان في المغرب بابن زرب أو كما والمنتسب له المال في حكاية طويلة في كتب تواريخ الاندلسيين يعرفه دهاة الفقهاء وكان اللولوي في اخر عمره لما يعتني بالترمية ومما يقول فيها قصة غريبة جرت له مع بعض جيرانه بالبادية وذلك ان جار الدكان له حقل ارض من اخل حقول اللولوي بكرم عليه ويرد لو جمعه لحقله فما يزال اللولوي يتحيل صاحبه ان يبيعه منه او يعاوضه منه بكل حيلة فلا يجيبه الى ان اعتل صاحب الحقل فعاده اللولوي فما ظهر الرسال من السرور بعيادته والشكر له ما اطمعه في نضا حاجته وكلمه في ذلك ورغب اليه في تصييره له فاظهر له الاسعاف في ذلك وقال له احضر من شئت من الفقهاء اشهدهم على بيعي منك اياه الى ان استقل فتبلغ ما تحبه فسر بذلك وقال له يا حبيبي اللهم فقال الرجل سبحان الله فلا منيه على مثلها من الحال اقبض ماله لو كان عندي مال لاودعتكه وكنت احرزه منه وتنبئ فسر بقوله وصنع فيه وانطلق فجاء بعدة من الفقهاء اصحابه فدخلوا عليه فاذا به قد اظهر انه هذا من مرضه وضعف منطقه فبدأ الفقيه منه فقال يا فلان اشهد الفقهاء جعلكم الله بسعيكم من فال اشهدكم ان الفقيه اللولوي ما تلي هذا فاصرا منه جمرا الفتيلي وانه الماخوذ بربه ما زحزحه به حتى الموت استغيروا منه بان ذي في صنعه وانتم رهنا بالصرفة عني فدهش اللولوي والقوم وانبرى الرجل يستثبته ويذكره ما جرى بينهما ويخوفه الله وسائر اصحابه الفقهاء في ذلك يسألونه فلا يرجع عن ذلك ويقول ما اشهدتكم الا على ما كان والمزتنا ولتنى بين يعلو لسانه والله سائلكم ان كتمتموها فلما لم يجروا فيه حيلة خرجوا عنه فبالتهم اللولوي ان يقفوا قليلا حتى يخلوا به فيعلموا الخبر به فيصبغ بعزله ويقول له الى ههنا انتهت بك الحال اخي تقضي الله بي وتزري على بغير حق فقال له ويحك فلت الله ما فعلت حملت علي وانا احسبك عابدا فشيعنا فسر بذلك فاذا بك ياخي في صفة فلما مسستني في سويدا قلبي واعترت عليك حرمت هذا الحقل ما تعلم كرهي له كونه قرة عيني وانبت على بخ جنتك الى ما تراه فهل ردي الى فقيل ما اعتذر اليه اللولوي وقال انا تائب لله تعالى من ذلك ما توالدهر وراجع عقله بما ادري فابو اليه حاله وجري الرغبة اليه في حل ما عقده من

ت
التمويه

الترمية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التربية عليه في عدم الاجابة الى ذلك وقال اما من قصرت الى هذا ما حلف في بالايمان
اللازمة انه لا تلتمس هذا الحمل في حياته ولا بعد مماته ولا تشفع بلكه بوجه ولحمه
على نفسه ومن معه عنده ولو طار الى بميراث ولا تهم في مع ذلك مساة ولا معاوضة
على معار ولم تحضر ذلك ممالك رقيق بعين مجلب له على ذلك وتوثق منه واذن للوصفاء
عمرة لهم في الدخول فلما دخلوا اشهدهم انه من عتقاء عن العقبية لله تعالى واسقط
عنه تبعة دمه فقال له اللولوي اعلا اريد ان تكذب نفسك وتعود الى الحق فقال
له هذا هو الحق فان منعك عبوده عنك والا فانا على ما صغرنه عليك واما تكذيبي
لنفسي فلا اقول به اذا انت فاتلى من ضمنه به الدو توثق من اهل الشهادة عليه وصار
حديثهما عجبا واعتقد بعد ان لا يعتي يا مضا ترمينه دهرها وتوفي اللولوي في سنة
خمسين وثلاثمائة وقيل سنة احدى وخمسين ●

محمد بن فضيل بن عبد الله الجراد ابو عبد الله سمع من محمد بن عمر بن لبابة وصحبه
وكان حافظا للمسائل والمذهب ومتكلما فيه عالما بالراي والشروط كثير
الرواية والمناكح وكان يخرج في سوق الحديد ويفتي اهل السوق في قرطبة واستشهد
في وقايع غزوة الخندق سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وقال ابن ابي دليم رحمه دفع

محمد بن عبد الله بن عبد البر بن عبد الاعلى بن سالم بن غيلان بن نائله مروان التجيبي
المعروف بالكشكناني ابو عبد الله قرطبي سمع من محمد بن لبابة واسلم بن عبد العزيز
واحمد بن خالد وكتب لاسلم ايام نظره وله رحلة لقي فيها محمد بن النعاح وابا
سلم براحمد بن صالح ومحمد بن زبان وجماعة وكانت له بالاندلس وجاهة عند الخاصة
والعامة في العلم والزهد وسمع الناس منه كثيرا وشور في الاحكام وكانت
له منزلة من الحكم المستنصر ومحل لطيف ولقد عتب الحكم عليه في شيء فاقسم الا
يطا عتبة مجلسه سنة ثم لم يمض عنه فجعل له كرسيا خارج المجلس يجلس عليه
الى ان كملت السنة وعاد لعادته وقال انه لما حج دعا في محراب ذكريا في بيت
المقدس لما نحا ان يهب له خصوصية من سلطانه وكفيت استجابته حدث عنه
محمد بن احمد بن يحيى وغيره ورحل ثانية الى اخر عمره وسمع من ابن الاعرابي وحج ومات باطرابلس
سنة احدى واربعين وثلاثمائة بحا ضنه ابن الهيثي وكان له ابن اسمه احمد يكنى بابي
عمر وسمع في قرطبة ورحل فلقي ابن الاعرابي وسمع منه ومن سواه وكتب عنه رحمه
الله توفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ●

احمد بن حبيب بن خليل بن عبد الجبار بن حرب بن ابي حرب من كلبي ابو عمر سمع
من عبيد الله وابن عتاب وسعيد بن حمير وقاسم بن عبد العزيز وابن وضاح واحمد بن خالد
وابن لبابة ونظرائهم ورحل سنة خمس عشرة فسمع بمكة من الديبلي والعقيلي وابن الاعرابي
وببغداد من ابراهيم بن حماد والبغوي وابن مخلد العطار وابن صاعد ومحمد بن ابي عروبة

عن جماعة في الأمهات وسمع من عبيد الله بن الوليد المعيطي وابن السليم القاضي وغيرهما قال
ابن الفرضي وكان معتنيا بالآثار جامعا للمسند ثقة قال ابن حارث كان من أهل الحفظ والرواية
والخير والصلاح والورع مشهورا بالعلم تفقها قال في موضع آخر كان من أهل العلم والفقه
حافظا لمذهب مالك وسمع منه الحكم المستنصر جامع عنده قال ابن حليم وحل بالإقراء في
كتب القاضي إسماعيل من أدرك عهده وولي الشورى ثم نقل طليطلة ثم قضاء المرية وبجانة
ولم يزل قاضيا إلى أن توفي بها عن سنة ثمانين وثلاثمائة مولده سنة ثمان وسبعين ومائتين
أحمد بن عبد البر بن محمد أبو عبد الملك من أهل قرطبة من موالي بني أمية صاحب كتاب الفقهاء
والقضاة قال ابن عفيف كان ممن طلب العلم كثيرا وجمعه وقيد آثار العلماء ولا أعلم
له رحلة أخذ عن شيوخ الأندلس بقرطبة وغيرها وسمع من محمد بن لبابة وقاسم بن
محمد وعبيد الله بن يحيى ومالك بن علي وأصبغ بن مالك ومحمد بن أيمن وقاسم بن أصبغ وابن
الزراد وابن زياد وأحمد بن خالد وغيره وروى عن غيرهم ما يتسع في الرواية والدراية
وكان بصيرا بالحديث حافظا للرأي عالي الرواية سمع أبو عبد الملك أيضا من أسلم القاضي
وابن أبي تمام واللؤلؤي وقد ألف في طبقة ... مشهورا قال ابن الفرضي كان بصيرا بالحديث
فقيها نبيلا متصرفا في فنون العلم وغلب عليه الحديث قال ابن عفيف وكانت له أشياء
حسنة وسمت نبيل وتكلم فيه الحسن بن مروح بما ستراح ما ذكره وكثرت تتبعه لمثالب المقتبس
ذكر محنته رحمه الله كان أبو عبد الملك هذا منقطعا إلى المولى عبد الله
ابن أمير المؤمنين الناصر لدين الله لا يكاد يفارقه ولد العقب في الفقهاء والقضاة فلما
سعى إلى الناصر بابنه عبد الله وأنه يريد القيام عليه في وقت قد اقترب وحقق ذلك
عنده أرسل في الليل من قبض على ولده وأبي عبد الملك تلك الليلة فباتا في ليلة مشئومة المحنة وقال
الناصر لا أعلم أنه الذي زين له هذا الفعل وخدعه ليكون قاضي الجماعة وبايع إليه ذلك
فسجنه وعزم على أن يقتله يوم عيد الأضحى الذي فر عنده أن التدبير كان فيه عليه
فأصابه ابن عبد البر إذا اليوم ميتا في السجن فسلم إلى أهله وذلك سنة ثمان وثلاثين
وثلاثمائة ومات في ذلك اليوم محمد بن عبد الله بن أبي دليم فقدما جميعا فصلى عليهما
ابن أبي عيسى وعاتبه الناس لصلاته عليه فاعتذر له أنه لم يدر من كان وإنما صلى على
ابن أبي دليم وضمت إليه جنازة أخرى فأدرجها رحمه الله
إسماعيل بن عمر بن نافع المخزومي مولاهم من قرطبة أبو القاسم من الرضى وغيره كان فقيها
في المسائل على مذهب مالك رحمه الله وأصحابه حافظا للشروط يناظر عند محمد بن عمر بن
لبابة وابن صالح والقاضي أسلم ونظرائهم من أهل العلم ورحل حاجا وسمع في الحج
وكان مشاركا في علم الأعراب ورواية الشعر ومرضه توفي سنة ثمان وثلاثين
عبد الله بن محمد بن يوسف المعروف بالمري الأزدي أبو عبد الله من قرطبة سمع من العتبي وابن
حميد وسعيد بن معاذ بن معاذ عبيد الله وأحمد بن خالد وغيرهم رضي الله عنهم وكان

راحلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رجلا فاضلا عابدا زاهدا منقبضا معتنيا بالحديث مع تفقهه ودراسته وغلب عليه
الزهد والانقطاع سمع منه خالد بن سعد وأبو محمد القلعي وابن عبد البر وثقه الباجي
رحمهم الله قال ابن الفرضي رحمه الله توفي رحمه الله بعد غزاة وحسنه قال ابن أبي دليم
توفي سنة سبع وعشرين

أحمد بن يحيى بن زكريا رحمه الله يعرف بابن الشامة أبو عمر من بيت نبيه بقرطبة سمع
من ابن وضاح صغيرا ولم يحدث عنه وسمع من عبيد الله وابن صالح وابن لبابة والأعناقي
وأحمد بن خالد والرواية وغيرهم وكان حافظا للرأي منقطعا ناسكا متبتلا وحدث
وله حظ من الفقه توفي رحمه الله نصف شعبان سنة ثلاث وأربعين وابنه عبد الله
حدث ولم يكن عنده علم

أحمد بن محمد بن مسرور رحمه الله أبو القاسم تقدم نسبه عند ذكر أبيه من تجيب سمع
صغيرا من أبيه ومن ابن وضاح وسمع من ابن صالح ومحمد بن عمر بن لبابة وعني بالرأي وشوور
وكان ذا سمت وهدي في نفسه زمانه وانقبض وكان أحمد بن مطرف وخالد بن سعد يثنيان
عليه قال ابن مهلب كان شيخا صالحا وسمع من ابن وضاح صغيرا وحدث وسمع منه أبو
عثمان سعيد بن أحمد وقال حكيت على السماع منه أحمد بن مطرف وتوفي سنة خمس وأربعين
وكان له ابنان محمد قال في كتاب ابن مفرج القيسي كان ذا علم ورواية روى عن أبيه وأخيه
ورحل وتوفي سنة سبعين وثلاثمائة والآخر مسرور بن أحمد بن تمام سمع من جده وابن خالد
وغيرهما ورحل فسمع من ابن الأعرابي وغيره وحدث عنه أخوه محمد وتفقه منه وعابده

أحمد بن يوسف الصلالي من تجيب أبو القاسم سمع من عبيد الله وابن لبابة وابن صالح
وكان حافظا للمذهب وابن أبي تمام وقاسم بن أصبغ وغيرهم وكان متقنا حافظا
للرأي بصيرا بالأحكام شاورا وأبيه مع بصر بالإعراب وحفظ اللغة وذكر وكان شاعرا
شاعرا أديبا كاتبا بليغا توفي آخر ذي القعدة سنة سبع وأربعين

فرج بن سلمة بن زهير بن مالك بن ... بن زهير بن مالك بن أبي الأصلح البلوي من
المولد أصله من بجانة واشتغل إلى فحص البلوط وكنيته أبو سعيد سمع من ابن لبابة
وجالسه وتفقه معه وسمع من القلعي أسلم وأحمد بن خالد ومحمد بن أيمن وأبان بن عيسى
وأحمد بن بقي وابن أبي تمام وابن أبي الوليد وقاسم بن أصبغ وغيرهم ورحل فسمع بالقيروان من
ابن اللباد وغيره وكان حافظا للرأي على مذهب مالك غلب عليه التفقه والمناظرة
وكان عارفا بالشروط فتيا ورابئه الأحكام واستقضي بوادي الحجارة وولي الأحكام
قضاء رية وله في الوثائق تأليف حسن توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة مولده سنة ثمان وثمانين

ألف الوثائق

إسحاق بن إبراهيم بن مسرة أبو إبراهيم التجيبي مولاهم قال الرازي في كتابه في الأعيان
الموالي بالأندلس أنه مولى بني هلال التجيبيين من أهل طليطلة كان بطليطلة الأحكام وسكن
قرطبة لطلب العلم ثم استوطنها وكان أول ما يتجر في سوق الكتان في دكان له سمع

يبلغ من دونهم وعثمان بن أبي نصر ووهب بن عيسى وابن أبي تمام وبقي طبقة من ابن الوليد
وابن لبابة وأسلم وابن خالد وابن أيمن ومحمد بن قاسم وقاسم بن أصبغ وغيرهم وكان أكثر
أخذه عن ابن لبابة وابن خالد وبهما تفقه

ذكر فضائله وعلمه رحمه الله قال الرازي وغيره وكان خيرا فاضلا
دينا ورعا مجتهدا عاقلا قال ابن عفيف كان من أهل العلم والفهم والعقل والدين
المتين والزهد والتقشف والبعد من السلطان ثابتا لا تأخذه في الله لومة لائم وممن يشاور في
بد القاضي بن أبي عيسى داخل عليه ولي العهد الحكم في عقد أربعين وما بعدها وكملت عدتهم
إذ ذاك ستة عشر مشاورا قال القاضي بن الوليد بن الفرضي كان حافظا للفقه على
مذهب مالك وأصحابه متفننا فيه صدرا للفتيا وكان دينا خيرا عليه في الفقه ومن حدث
وسمع منه جماعة وكان موقرا مهيبا ولم يكن له بالحديث كبير علم قال مؤرخ الطليطلة
وذكره كان أبو إبراهيم زاهدا عابدا عالما لم يكن في عصره أبر منه من أولاد الكمل
ورعا من المشاهير في العلم والجمع في الحفظ مهيبا مطاعا طيبا في الحول يكثر تعليم

صاحب كتاب النصائح

مع أصحابه بالتسهيل كان من الراسخين في العلم ومن تآليف أبي إبراهيم كتاب النصائح
المشهور وكتاب معالم الطهارة والصلاة وكان الحكم أمير المؤمنين معظما له
وكان إذا دخل عليه يقوم رجليه أمامه ويعتذر لشيخته فيقول له الحكم لا مؤنة
عليك منا فاقعد كيف شئت وكان لينا قليل الهيبة للملوك منقبضا مع الحق
حيث ما تحضرا حتى لقد يوما الحكم بن أمية أبوابا من العلم وأخبار السلف إلى أن وقع
الحكم في رجال من الغي لعنه في وثلبه وسكت عنه أبو إبراهيم ونكس برأسه ولم
يأخذ معه في شيء من ذلك فوجد الحكم من ذلك ثم رجع إلى ما كانوا فيه من ذكر العالم
فانبعث معه أبو إبراهيم ثم عاد إلى ذكر الرجل فقصر أبو إبراهيم وعاد إلى حاله الأول
من الإطراق والوجوم فاقتصر الحكم عن ذلك وداخله أمر أبي إبراهيم فأنشد متمثلا بالبيتين
المشهورين في مدح مالك ابن أنس رحمه الله

يأبى الجواب فما يراجع هيبة ◆ والسائلون نواكس الأذقان ◆
هدي العلوم وعز سلطان التقى ◆ فهو المطاع وليس ذا سلطان ◆

نكتة عظيمة

الحكم بغير إعذار

ولما أخذت الشهادات على أبي الخير المتهم بأنه السب الزندقة أفتى أبو بكر بن السليم
والمجاري في جماعة بالإعذار له فيمن شهد عليه وأفتى أبو إبراهيم وابن الشامة
والقاضي منذر بطرح الإعذار في جماعة وكان أشرهم في ذلك إسحاق بن الشبلي والرأي
أبي بكر وخالفي ابنه في ذلك الإمام الحكم بالأخذ برأي أبي بكر وأصحابه وأمر بقتله دون
إعذار وكتب إليه أبو إبراهيم كتابا يشكره فيه على حياطة الدين ويعتذر عن تخلفه
عنه لبرد اليوم وتوالي المطر فأجابه الحكم بجواب منه وجزاك الله عن الدين
والحياطة للإسلام خيرا دنيا وأخرى وأحفظ مع ... وما أحسنت في توقفه

والأخذ

بالعذر الذي يعارضه فما احب الى ما احاط الله به واصلح من حالي ولو قلت لمن حضر في
يوم السبت اترخص وجلط لمن زال عنه البلاء بخير ما كان فيه مثل هذا الثلج لكثر الله
فيه مثله اعتزاما بالله بالنعمة فيه ونهوضه بصيرته فيما علمه وكان ابو ابراهيم لا

عدم المسح على الخفين في السفر والحضر

يمسح على الخفين في حضر ولا سفر يا خذ بذلك في نفسه ويفتي بجواز ذلك لمن استفتاه
وكان اذا كلم في ذلك يقول شيء اعتقد لا استطيع تركه وكلمه في ذلك تلميذه قاسم
ابن ربيع راسه في بعض المغازي في ليلة شديدة الريح والبرد وقد جهد من مطله بتيمم
الشيخ وقال يا قاسم لا ادفع ما تقول بحجة ولكنه تبين لي لو فعلته ذهب في كله او فعله
الليلة امرت فيها بما تناقض في مذهبي وما احكمت فيه لنفسي وكان شديدا البر
بالرند ذكر انه كان له اخ ثقل اشترت به الحال في بعض السنين الشديدة فشكى اليه
ضيقه فتوجع له ودعا وانصرف الى اهله وذكر لها ما به وقال لها ابتك الفقيه اخي
ما زاد على الدعاء وانصرفا ابو ابراهيم اخر النهار وقد اخرج في سوقه وباع كتابا
ربح فيها ما اشترى به قوته ربع دقيق ونحو زيت فجاء بذلك الى دار ما استقبلته
امه وطالبته على فتح اخيه من مواساته باعتذارها دفلة ذات يده وانه ما كان
ليالي ان جاءه فطعمه فيما يسيده بها وما استرى ما تنتم الا من كتاب زائد عنه فقال لتدله
مضحكي عليك لتعملين بيتك به على اسعد الى دار اخيك ذكيه رده له وفعل ذلك
ورواه الحكم على ان يأتيه بابنه احمد وهو يومئذ صغير واظهر له حب ذلك وتوقع
عليه فيه فقال يا امير المومنين اما الان فلا يصلح لذلك ولكن اراه مبينا وهو احرى
احب الي فرانه فيقول الناس هذا الشيخ الرأي استجلب بولده راتم السلطان
باعفاء الحكم من ذلك قال تلميذه وقريبه قاسم بن ربيع راسه ترجمة اية واخوية
في حجر ابي ابراهيم فكفلنا وربانا وعلمنا فبارك الله علي في بركته فلم يكن
في قلبي احد اعظم منه ولي كنت يوما خارجا الى صلاة العصر اذ مال بابه فاذا به

حكاية معبرة

وارى فيه مثل ما اريه فتوقفت حتى تحققني فسلمت عليه فرد علي مغضبا وقال لي
يا قاسم نظ ما كان هذا تعرفه فيجد فيها لينتبه تخلطه ولم ارد ما صنعت ما صنعت
فقلت وما هو يا سيدي قال خرجت من بيتك الى الله لتادية فريضة فبينا انت في ذلك
وقفت عنيك عما تعلق فياك تريد ما اردته فحولت وجهك الله عن قبلتك ووقفت
حتى لحقك فقلت يا سيدي انا معذور في العلوي البح اذ سقط علي كما لو فقال لي

الصلاة في الدكاكين وخروج اليهود

حكاية نادرة

ارايت ان تعلقه بي ولا في حقوق الله احق من كل حق فلا تعد لمثله وسار وكان صاحب الرد في
اصحاب السوق يلتزمون الصلاة في دكاكينهم باماكن وتبيتا فلون عن حضور المساجد
وانا اكثر مواضع المجاوز اليهود فانتبا بالمنع من جميع ذلك وبا خراج اليهود من
مجاورة المسلمين وكان يوما في مجلسه يقرا عليه وقد جعل بالطلب اذ جاء ذلك فهي
من قبل الحكم فقال اجب امير المومنين فهو ينتظرك وقد امرت بالعجلة بالله الله فقال

سمعا وطاعة ولا عجلة فارجع اليه وعرفه بجميع انه وجدتني في بيت من بيوت الله مع
طلاب العلم يسمعون على حديث ابن عمك رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يمكنني
ترك ما انا فيه حتى يتم المجلس المعقود من اجله كرتهم اقبل على شانه ومضى الخصي ثم اتى
وقال له عرفته مقولك فهو يقول لك جزاك الله خيرا عن الدين وعن امير المومنين وعن
جماعة المسلمين فاذا اتممت فامض اليه واشار مقيم امره ان ابعث معك من يركبك فقال له انا
اضعف عن المشي الى باب الشرق والركوب لشيخي صعب علي وباب الصناعة يقرب الي
فان راى امير المومنين ان يامر بفتحه لادخل منه فهو ارفق على المشي فانه ذاك اليه وتعود تمضي
الفتى ثم رجع بعد حين فقال يا فقيه قد راى امير المومنين الى ما سالته ومن الباب خرج
ومجلس الحضرة في جانبها حتى اتى ابو ابراهيم بمجلسه اميسك ما كان عليه من نشر وعاج الرداء
فاصلح من شانه ومضى اليه ونفض حاجته من لقائه فلما اتم وصار غير اغلاق الباب كما
كان وذكر ابن مطاهر ان الخليفة الحكم استفتاه في غلبته نفسه على وطء بعض جواريه
في رمضان ما قاله بعض اصحابه بالكفارة على الاختيار فالرد وقال هو ادرى الى الصيام فانا
امر بالاطعام لمثله ما واين امير المومنين قال له انما هو مال المسلمين فاخذ بقوله وهذه
الحكاية لا تنجح جملة لان امير المومنين فيه وقته فمن كان لا يغلب على هذا ومن كان يرعى
لنفسه من اموال المتاكلة كثيرا ومن كان لا يحبس عليه ابو ابراهيم وكا غيره
والحكاية معروفة ليحيى بن يحيى وذكرنا عن غيره وذكرناها وكان عند الناصر اعذاره
لبعض ولديه احتفاله في استدعا وجوه الناس له فلم يتخلف عنه احد الا ابا ابراهيم
فافتقد مكانه وساء ذلك فكتبنا اليه الحكم يعتبه ويطلب منه وجه عذره فاجابه
ابو ابراهيم بما هذا نصه سلام على الامير سيدي ورحمة الله من اتى ابقا الله الامير سيدي
كتابك وفهمته ولم يكن توقفي لنفعي انما كان لامير المومنين سيدي ابقاه الله ولسلفه
لعلمي بمذهبه وسكوني الى تقواه واقتفائه ثم من سلفه الصالح رضي الله عنهم فانهم
كانوا يستدعون من هذه الصفة بفقهاء يتحققونها بما يثبتها ويمضون لها ويتكرمون
الى تنقصها يسعدون بها لدينهم ويتزينون بها عند رعاياهم ومن يعز عليهم من فقهائهم
فاهذا تخلفت ولعلمي بمذهبه وفقه الله فلما قرا الكتاب الحكم اعلم اباه الناصر فاستحسن
اعتذاره وزال ما في نفسه ودوم الشيك بينه وتوم ابو اسحاق بطليطلة وكان خرج من
الحج عام ما الليلة الجمعة في رجب لسبع بقين منه سنة اثنتين وقيل اربع وخمسين وثلاث
ماية وسنه خمس وسبعون سنة وذكر ان الخليفة الحكم لو علم بموته قال الحمد لله الذي
كفانا الشرم وخلصنا منه وحكر ان خبر موته ورد الى الحكم وقد ما ل عليه فقال الحاد في باب نكتة غريبة
الى حسن ابن ابا خير الحض او بعث اسحاق نحو منه وطلوع العام ترك له وقيل انه كان
يحبه عن نفسه فاعتل وذكر القاضي محمد بن يحيى بن الحداد في كتابه المعروف بكتاب البشرى
انه راى قبل موته بسنة اخرى وخبرا انه مات رحمه الله وان الملائكة تنوحه نحوجته

رويا

رواه على وجهها رحمه الله وغفر له ولجميعهم بمنه

أحمد بن بقي بن مخلد بن عبد الرحمن بن قاسم بن علقمة بن جزء أبو عمر وابن المشاط الأزدي من أنفسهم ويتولى بني أمية وجده يزيد هو الداخل مع عبد الرحمن بن معاوية الداخل كان عربيا من الأزد فكان ينتمي إلى عبد الرحمن لدخوله معه وكذا قال ابن الفرضي وإنه أزدي وقال خالد بن سعد إنه تجيبي قال ابن حارث وكان أبو عمر المشاط ممن عني بالعلم وروى عن ابن مهاجر وابن وضاح وابن مزين وابن وهب وابن نافع ومحمد بن يونس وقاسم بن هلال وكان مولده سنة خمس وأربعين وتوفي آخر شوال من سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وكان أحمد ابنه من أهل العلم والتعبير روى عن سعيد بن حمير ومحمد بن لبابة وأحمد بن خالد رواية صالحة وعبد الله بن يحيى والأعناقي وكاتبه ابن عبد العزيز وسمع منه ابن هذيل وكان معتنيا بالآثار زاهدا ورعا متقشفا الغالب عليه الرواية والحديث وولي الصلاة بقرطبة قبل القضاء من أيام عيسى إلى أن توفي وسمع منه كثيرا قال إسماعيل بن إسحاق وكان أحمد بن بقي فاضلا ورعا عفيفا منقبضا ثبتا سالم الصدر فيه غفلة الصالحين وصحة مذهبهم وكانت صدقات الحكم تجري على يديه فكان يعطي منها الله المساكين الذين اعتادوها مكتسبة ويؤثر بها أهل الفقه والستر قال أبو الحسن الجماعي كان ثقة حافظا للمسائل والرواية ركنا من أركان الورع وكان كثير التحرز في طهارته والإسباغ في وضوئه وغسله يكرره لذلك ويعيد حتى يخرج إلى الإفراط وكان لا يكاد يمس ثيابه ثياب غيره وإذا قام عن موضع جلس فيه من لا يعلم نظافته لم يمسه يغسل أثر بكمه وينفض ثيابه وكان لا يقعد في موضع ولا يستند إلى شيء حتى يستيقن نظافته بالمسح والنفض والكنس فيقال إنه ذلك يفضل استنكاره التوهم في هذا وكان قد أعد لصلاته كسوة غير كسوته لمهنته لا يلبسها إلا عند الصلاة وكذلك آنيته التي يشرب منها ويتوضأ بجفنة عن غيره لا يشاركه فيها أغنية يحتويها وكان قد هيأ لكل شيء من الأشياء عظاما ولا يركب دابته إلا معقودة الذيل حذرا من شيء يعلق به مستوفيا في التحفظ من ذلك واتفق مرة بامرأة غسلت نجاسة من ثوب غيره وهو مجتاز فأصابته ولوثت ثيابه فرجع إلى منزله متوجعا قلقا كثيرا وخلع الثياب واغتسل وبدل كسوته وأمر بغسل ثيابه تلك وبيعها والبراءة مما أصابها وتصدق بثمنها شكرا لله إذ ومن حسه مباشرة تلك النجاسة وعاده مرة من مرض عراه حرامي الكاتب اليهودي فلما استأذن عليه انزعج الشيخ لذلك وتفرق في قلبه ثم تبتد وكشف الحصير الذي يليه ودعا برقة باب الكنيسة ووضعها بين يديه ليجلس عليها وأبعد عن اليهودي الأذى لأن ذلك كله بلباقة وخلو الهيبة حرس بفطنته على ما أراده فتوقف عن دخول البيت واكتفى بالسؤال والدعاء الظاهر إلا عطاء الشيخ ثم انصرف ولم يستجلسه ومن فضائله المشهورة أن الناصر أخرته الجمعة يوما بقرطبة أيام تولي ابن المشاط الخطبة وكان

وقف على ما ذكر عن صحة الخطيب

فكتبنا لها فلما خرج الناس للصلاة دعا وزيره ابا عثمان بن ادريس واوصى اليه ان ياتي
ابن المشاط في تخفيف الخطبة فيعفي الخطبة الطول وقال له ان الناس يحضرون اعلى راسه
هو الذي امسكه عن الحركة الى الزهو اورا انه حرج عن التخلف عن الجمعة فهو
يرجو عونه عليها بالتخفيف عنه والرفق به فقال له سمعت قولك والله الموفق لحظ
يراه منه فلما انقضى الاذان خرج الناس الى صلاة جانب المنبر فاتى ابن المشاط للخطبة
فترسل في منطقه واحتفل في افتتاحه وتحميده والصلاة على رسوله ثم اخذ في الوعظ
على عباد الله وروي في الحديث انه يختبر يوم القيامة انعم الناس في الدنيا واشرهم
بلاء فيغمس المتنعم في نهر من انهار جهنم ثم يخرج منه فيقال هل رايت خيرا قط فيقول
ما رايت خيرا قط ويوتى بالمبتلى فيغمس في نهر من انهار الجنة ثم يخرج فيقال هل رايت
بوسا قط فيقول ما رايت بوسا قط وحشر امثال هذا وطول وزاد فبكى وابكى الناس
حتى قام في الجامع شبه المأتم من البكاء والشهيق قال ابن ادريس وبلغت والسلطان عينا
فلا ادري اكثر ما قال وخفت ان يفضي الناس ابنه لما اود الرسالة فلما تمت الصلاة ودخل
الناس الى مكانه بالساباط دون الوزرا فتسللوا وانا معهم فرعا فصاحب الصلاة
التفت فلما وقعت عينه عليه بشر له ورفع منزلته فيسر عيني يا فتى الناس واقبل
يثني عليه ويكبر مشهده وانه ما شهد قط مثله وانه يرجو بركته لما ادركه من
الخشوع والبكاء والندم وانه متقرب الى الله تعالى بالف دينار من طيب ماله شكرا
لحضوره هذا المشهد وانه يرسل بها الى ابن المشاط يجعلها حيث وامر بسيل
الخير وانصرف عنه فوصل اليه الوزير ابن ادريس الى الخبا ربطا وقال له كنت احوجه
لو وعظ بكلام الله مغا مثله فقال له ابن المشاط يا وزيرا اعمل ما شئت ويكون عمالك له
فلن يزيد الا خيرا ضاهنا عليه وكانت فيه عملة الطلحين وكان اذا سمع الباعث يجري
على ما علمهم ويجعلونها نهاية الجودة يقول لمن معه لم تعملوا منهم فان اكثر ما يقولون كذب
فرحون عوض بمثله وكان يقول في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وحراسه سهرته
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يجاوب شيئا كان ادان يكون بعثة ما منه باب
احربه المعاوف وتوفي ليلة الاحد لثمان بقين من ذي القعدة سنة اثنين وقيل اربع وقيل
ست وخمسين وثلاثمائة هـ

محمد بن عمرون بن محمد بن وهب نفره ذكره ابيه قال ابن عفيف كان محمد من اهل العلم
والرواية حافظا للفقه بصيرا بالوثائق بقي متعرما في ذلك جل روايته عن والده وروى عن
ابن وضاح كتابا واحدا من حديثه سمعه منه وهو يومئذ غلام ابن احدى عشرة سنة
او نحوها في السنة التي توفي فيها ابن وضاح اذ توفي ابن وضاح سنة سبع وثمانين
كما قدمنا وكان بين موته وموت ابن عمرون اسرى وثمانون سنة وحدث بالمدونة عن
ابن وضاح اجازة وهو اخر من حدث عن ابن وضاح سمع منه ابن عفيف وابو علي الحداد

الفقيه

الفقيه ومحمد بن يحيى بن مفرج وغيرهم قال محمد بن يحيى كان من أهل الفقه والحذق بالوثائق
من جلة الرجال وكان عرض له صمم شديد فكان لا يكاد يسمع ما قرئ عليه إلا ما قرأه
هو ولم ألق من أصحاب ابن وضاح غيره وعرضته على اللؤلؤي ووثقه فيما يحسنه فقالوا له
ما تقول فيه فقال وثيقة جيدة قال ابن عفيف وقد كتب عنه أيضا عبد الله ومحمد وتوفي
سنة ثمان وستين وثلاثمائة وهو ابن اثنتين وتسعين قال ابن الفرضي مولده فيما بلغني
سنة اثنتين وسبعين رحمه الله

عبد الله بن محمد بن يحيى صاحب ابن أبي الحكام المحدث أبو محمد بن لبيب قال ابن عفيف كان
من أهل العلم والرواية العالية عن ابن وضاح وغيره حافظا للفقه عالما بالوثائق
وعللها متقدما في هذا الفن قال وكان يتصرف في عقد الشروط قال ابن الفرضي كان من أبصر
أهل زمانه بعقد الشروط حدثني عنه عبد الرحمن بن محمد الإمام وأثنى عليه وممن
روى عنه القاضي بن عمرون رحمه الله

أبو عثمان بن عبد ربه رحمه الله وقال ابن الفرضي هو سعيد بن أحمد بن محمد بن عبد
ربه بن حبيب بن سالم قال غيره هو ابن أخي أبي عمر أحمد بن عبد ربه الشاعر وجده سالم
مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية سمع من ابن لبابة والقلفي وابن خالد وابن أيمن وابن
قاسم قال ابن عفيف من أهل العلم والأدب والحفظ للفقه والتقدم في الأدب والحذق
بالطب وكان يشاور في الأحكام أيام شبر بن سعيد وعده أبو عمر أنبل شعراء الأندلس وله
واشتهر قولا ولأبي عثمان هذا أرجوزة في الطب طويلة حسنة وكان من مذهبه في
مداواة الحميات بالبارد خلاف شيء من الحار فيها التي يعضها في الأعضاء الباطنة
فتبعه على ذلك حذاق الأطباء وكتب لهم في ذلك جماعة من إخوانه بتآليف من كتبه
قال ابن الفرضي كان فقيها مشاورا متقدما في الفتيا ثقة سمع منه الناس كثيرا وممن
حدث عنه أبو محمد الفقيه قال ابن عفيف كان حسن الخلق مجتهدا عمي آخر عمره
وأثنى عليه بالفرج بأي ادخارا للأجر وما روي في ذلك من الثواب في الحديث المأثور
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى أنه قال من نزعت كريمته جعلت ثوابه
الجنة وأنشد له عمه أبو عمر رحمه الله

أمن بعد غوصي في علوم الحقائق ... وطول انبساطي في مواهب خالقي
ومن بعد إشرافي على ملكوته ... أرى طالبا شيئا إلى غير رازق
وقد أذنت نفسي بتقويض رحلها ... وما عنفا في صوتي إلى الموت سابق
وإني ابتغيت إذ دعت ها ربها ... عن الموت في الإبان جا الموت لاحق

وتوفي سعيد هذا سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة فيما قاله ابن عفيف وقال ابن الفرضي
رحمه الله سنة ست وخمسين

أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج بن حبيب يكنى بأبي القاسم ويعرف بابن مولى الأمير عبد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الرحمن بن الحكم فيما قاله ابنه محمد بن الفرضي وقال القبيسي انه مولى عبد الرحمن بن معاوية
قال وكان معروفا بالفقه في كتبه ورواته صالحا نبيها سمع بها روى عن محمد بن وضاح
وعبيد الله وكان هو وابنه صالحين والاغلب ونظرائهم قال ابن الفرضي اعلم حدث عنه الا
ابنه ابو عبد الله رحمه الله وتوفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة واما ابنه ابو عبد
الله بن محمد القاضي فتفقه بعلم الحديث وكان من اعلم اهل الاندلس به وانوه منهم
عليه ما وتقدم فيه ورحل ولقي الناس وسمع منهم وصنف تصانيف جليلة وولي قضاء
قرطبة وعد في شيوخه ما يتاتى تشبه توفي سنة ثمان وثلاثمائة رحمه الله

محمد بن محمد الصدفي ابو عبد الله قرطبي كان ذا سمت وهدي وعدالة سمع بنسبيه
من اسلم بن علي الدلفي وابن لبابة وعثمان بن ايوب وكان يحضر ابا الوليد بن
ابن دليم رحمه الله وكان ابن لبابة يثني عليه وذكر ابن الفرضي عن سليمان بن ايوب انه
كذبه وكان ابن ابي عيسى القول فيه توفي اخر سنة ثمان عشرة وثلاثمائة قبل الحوز عنه

عبد الملك بن العاصي بن محمد بن بكر السعدي ابو مروان من يحيى اصله من طليطلة
ونزل من قلعة رباح ونشأ بقرطبة سمع بها من ابن لبابة واسلم القاضي بن سعيد
واحمد بن خالد وسعيد بن فطيس ورحل سنة ثلاث عشرة فسمع بالقيروان من الحجاج واحمد
ابن زياد وسمع بمصر من عبد الرحمن بن محمد اللواز ومحمد بن زبان ومحمد بن الجهم ولقي
جماعة غير هؤلاء ودخل الشام ما ستطاعه القاضي بن المنتاب علي القضاء هنالك وسمع
بمكة من ابن المنذر كثيرا وببغداد من ابن صاعد وابراهيم بن حماد ومحمد بن الجهم وابي
مسلم وابن الفرج القاضي وابن يعقوب الرازي وعمر بن محمد بن شاكر وغيرهم وشهد
بها مجلس المناظرة واقام ببغداد ثلاثة اعوام وكانت ايام مقتبع رحلته بضع
عشر عاما وادخل الى الاندلس علما كثيرا وكان حافظا متفننا نظارا متصرفا في علم
الراي حسن النظر فيه متقنا ورايه الاحكام قال ابن حارث كان من كبرائهم ومفتيه في
حرانه سنة قبل رحلته وشاوره اذ ذاك القاضي اسلم ولما انصرف من المشرق وقد
مال بنظره الى النظر والحجة وفيه الحكم وهو ولي عهد الشورى والجامع نصح مذهب
مالك تواليف كثيرة منها كتاب الذريعة الى علم الشريعة وكتاب الدلايل والبراهين
على مذهب المدنيين وكتاب الدلايل والاعلام على اصول الاحكام وكتاب الاعتماد
وكتاب الابانة عن اصول الديانة وكتاب الرد على من انكر على مالك العمل بما رواه وذكر
رسالة عمر بن عبد العزيز في الزكاة وكتاب اختصار الموالية فيه عبيد ومرع بالامام
وتوفي يوم السبت لثمان بقين من المحرم سنة ثلاثين وثلاثمائة وهو ابن اربع واربعين سنة
ونصف وبينها مات ابن ابيه وابن لبابة الاصغر رحمهما الله تعالى ورضي عن جميعهم
الحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن الحسن الملقب بروبان مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم كثيرا تفرع به ذكره جرى زمان حسبه ونيته يكنى ابا عبد الملك

ورعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويعرف بابن زونان من يحيى سمع من ابن وضاح وعبيد الله وغيرهما وشوور في الاحكام
مدة طويلة الى ان توفي واستقضاه القاضي بن بقي على الصلاة وكانت وفاته سنة ست
وثلاثين وثلاثمائة اول رجب منها رحمه الله

سليمان بن عبد الملك بن المبارك يكنى ابا ايوب المعروف بابن المشتري يعني الراوية المبارك
مولى محمد بن الوليد الحاجب من يحيى بيته سمع من ابن وضاح كثيرا ومن ابن القطان وعبيد الله وهو
الذي بوب الكتب المختلطة الباقية على سحنون من المدونة وكان عالما عابدا
مجتهدا فقيها حافظا مشاورا في الاحكام سمع منه الناس كثيرا روى عنه ابن
مفرج وابن ... وغيرهما واختلف في وفاته فقيل خمس وثلاثين والله سبحانه اعلم

احمد بن عبد الله بن سعيد رحمه الله يعرف بابن العطار ويقال له صاحب الوردة يكنى
ابا عمر حدث عن ابن وضاح واختص به وحدث عن غيره قال ابن مصلح كان من البلغاء
البلغاء وهو كان القارئ على ابن وضاح والمكثر قال ابن عفيف كان من اهل العلم
والعناية والتفسير وفقيها حافظا للمسائل بصيرا بالوثائق ذكيا حافظا حسن
الخلق وكان موصوفا بكثرة الاكل والنهم به له في ذلك نوادر معروفة منها
انه اتى يوما ضيعة له بوجه وكيله بها في حصاده وزوجه في الدار فقد عرفت
اخلاق المعرفة ما يقوم به من خبز ملس وجعلته بشرار الدين وبصل كثير فتركت
الفقيه وشأن بغلة تسعى فيها بما يسره الفقيه له كل ما حضر وانبسط اليه
حتى استوفاه عن آخره وجعل من رجوعها ومشيا هو ثيابها اذ نظرت بيتها فركب
حينئذ فلقيها بغلتها فاستقبلها وشرب الغلة عن آخرها ثم تحشا في وجهها
حشوة منكرة فبهتت المرأة وقالت له بكلام هذا العجم سواد بيته لتقضي
الله فقال الحاكم كلامها بل سواد بيت خرجت منه ولا ترى المرأة ما مراده
حتى اتت بيتها فرأت ما حطه لها واستادنه للقوم عند الخروج منها انه اكل
يوما في وليمتين واديكلوا حتى نسطحها واتى ذراهم موحدهم يا كلون كما عبا
فاستزاد منه ثم اتاه مناصفه من قوته وسط نهاره فعقيل خبز طري وفول اخضر
وخرشف مما معن يوم لدى واي عطيه الشبع ورمى في بطنه الطعام وغشي
عليه من عرك الطبيب فجا فجه بالقي حتى خرج ما به واستراح وادعى عنه
الطبيب فجعل يناديه ما ترى يكون الغذا وغضب الطبيب وقال له جعات ثم
الوادي فان الصوب لا يقوم بك وتوفي سنة خمس واربعين وثلاثمائة

ابان بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن بن دينار بن واقد بن نجاح بن عطاء بن مالك الغافقي
من يحيى يكنى ابا محمد وقيل ابو القاسم واصله من طليطلة وممن تقدم في الطبقة
الاولى من الاتباع وبعدها ذكر نسبهم وتباعد بينهم ورجالهم في العلم والجلالة
بقرطبة وطليطلة وذكرنا منهم عن ابنه وجماعة قضاة قبله سمع ابان هذا

وقف على هذه الحكاية

من أبيه وعبيد الله بن يحيى وروى عنه ابناه محمد بن عبد الله وخالد بن سعد ومحمد بن
حبيل وابن أبي زمنين وجماعة توفي في ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وثلاثمائة مولده
سنة إحدى وثمانين ومائتين وكان نقريا بالسوق هـ

يوسف بن سهل الزيات رحمه الله من قرطبة من بيت علم وجلالة أبو القاسم سمع عند
أحمد ونحوه ورفعه ابن الفرضي وكان يتأخر في حجته وطعنوا فيه هـ

أحمد بن محمد بن خلف بن أبي جحيفة من قرطبة يروي عن ابن خالد ومحمد بن أيمن وقاسم وغيرهم
ورحل فسمع بمصر من محمد بن حدمير بن أعين وغيره وكان زاهدا متبتلا منقبضا عاقلا
وتوفي رحمه الله يوم السبت لتسع بقين من جمادى الأولى سنة ست وخمسين وثلاث
مائة وحضر جنازته أحمد بن عون الله في جمع زائد فعاب الناس عليه ذلك هـ

أصبغ بن سعيد بن أصبغ الصدفي يعرف بالحجاري من قرطبة أبو القاسم أخذ عن أسلم
القاضي وابن أبي تمام وابن مسيس الأنبري وغيرهم وكان فقيها ورعا في الأحكام ذكره ابن
الفرضي **عبد الله** بن محمد بن عبد الله بن أبي دليم من قرطبة أبو محمد ذكرنا أباه ونسبه
فيما تقدم ويروي عن أسلم وابن أبي تمام وابن خالد وابن أيمن وعثمان بن عبد الرحمن
ومحمد بن قاسم وعبد الله بن يونس وقاسم بن أصبغ والخشني وكان نبيلا بالحديث ثم
ضابطا لما رواه بصيرا بالعلل عالما بحديث الكتاب وحافظا لأخباره والسير وأحكام الشيوخ
بقرطبة إلى أن مات وكانت له من الحكم أمير المؤمنين مكانة وكان الحكم والمكتاب
الطبقات يعتمدون عن مالك وأتباعه من أهل الأمصار وقد نقلنا منه الكثير في
كتابنا هذا توفي فجأة بعض الزمر سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة وكان قد أثكل ذلك
بعلم ثم استعمل شيئا هـ

أخوه محمد أبو عبد الله رحمه الله سمع من رجال أخيه كلهم وكان عالما فقيها
زاهدا ورعا عفيفا حليما قال ابن الفرضي وكان ضابطا متقنا ثقة مأمونا قال محمد
ابن يحيى الجراز كل أصحابنا كان له صبوة ما خلا ابن أبي دليم فإنه من صغره زاهدا وقال
أبو محمد الباجي من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة إن شاء الله فلينظر إلى محمد بن
أبي دليم وكان يأبى من السماع إلى أن توفي أصحابه فجلس قبل موته بثلاثة أعوام وسمع
منه عالم كثير وكان حصورا لا يأتي النساء ولم يتزوج قط وله احتجاج قال محمد بن يحيى
كان محمد بن يحيى من خيار الناس وعلمائهم قال ابن عفيف كان من أهل العلم الواسع
والفضل البارع معدودا في الشيوخ الصالحين وكان هو وعبد الله بن المعيطي أشهر
الناس عدالة بقرطبة وكان يرى أن يصبر طالب العلم بعضها حتى يحفظ ويكمل
سنه ويقوى نظره ويبرع في حفظ الرأي ورواية الحديث وتبويبه ويميز طبقات
رجاله ويحكم عقد الوثائق ويدري عللها ويطالع الاختلاف ويعرف مذاهب العلماء
والتعبير ومعاني القرآن فهو حينئذ يستحق أن يسمى فقيها وإلا فاسم الطلب أولى به

أبو عمر كان رجلا ورعا حافظا للمذهب **أحمد** بن محمد بن زياد رحمه الله من قرطبة

وكان

وكان أحد الحسن ثابت العقل لا يطلع من عرض الدنيا على شيء ويعجب ممن يطلب منها وكان كثير الصلاة والصيام عابدا مجتهدا ومولده سنة ثمانين ومائتين وتوفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة

قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيار مولى الوليد بن عبد الملك تقدم ذكر أبيه وجده يبتدي في العلم بقرطبة كنيته أبو محمد وهو خاتمة بيته في العلم سمع من أبيه ومن عبد الله والأعناقي وطاهر وابن لبابة وابن خالد وكان معتنيا بحفظ رأي مالك وأصحابه بصيرا بالشروط نافذا فيها وفي حكمة الوثائق وتصرف في قضاء أستجة وقبرة وإشبيلية وأحكام الشرطة بقرطبة فلم يزل متقلدا القضاء حتى الآن ثم جمعه له إلى أن توفي وكان محمود الأحوال فيما تولاه قال ابن عفيف كان من أهل الفقه والشورى وهذا الذي تولى الحكم متبعا آراء البشر الذين يوثق توفي بمجانة سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة أصابته سكتة فمات

معاوية بن سعيد بن يحيى رحمه الله أبو سفيان سمع من ابن وضاح وعبيد الله وابن الصائغ وصحبه وكان فقيها في المسائل حافظا لها توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة

هاشم بن أحمد بن غانم بن خزيمة الغافقي من إلبيرة أبو خالد كان ولي الأحكام أيام منذر القلني وكان فقيها مشاورا متصرفا في علم النحو والشعر شاعرا توفي سنة تسع وخمسين وسنة ثلاث وستين بعيدة ومن ركب بحرا قبل موته بخمسة أعوام

يوسف بن عمروس المبيني من بجاية نسب إلى منية محمد جده سمع من ابن يلاز وابن وضاح وغيرهما وكان رجلا عابدا حافظا للمذهب مذهب مالك وانقبض قبل موته بسنتين وكان يختلف الناس للسماع منه في داره رحمه الله

محمد بن عزير بن سماعة رحمه الله أبو عبد الله من أهل البيرة سمع بها من ابن مطيس وأحمد بن عمرو وابن منصور وهاشم بن خالد وبقرطبة من عبيد الله بن يحيى وطاهر وغيرهما وبالقيروان محمد بن سحنون وغيره وكان حافظا للغة بصيرا بالعربية متقدما فيها وكان فيما قيل يصوم الدهر وكان فقيها ببلده توفي سنة ثلاث أو أربع وأربعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى

محمد بن أحمد بن لبيب اللبدي سمع من عبد الله وابن خمير وطاهر وسوار ببلده

أحمد بن خلف بن عمرو بن أبي ... اليحصبي سمع ببلده من حفص بن عمرو وابن منصور وابن مطيس وبقرطبة من طاهر وابن خالد الرافقي ببلده رحمه الله

محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن يحيى الغزاري من أهل البيرة سمع بجانه من فضل وغيره وكان معتنيا بالمسائل حسن الكلام فيها رحمه الله

حريش بن إبراهيم رحمه الله وادياشي أبو اليسع سمع من فضل بن سلمة وبقرطبة من رجالها وكان معتنيا بموضعه ذكره ابن حارث رحمه الله

عبد الله بن احمد رحمه الله من تونس البيرة من ال سعد بن معاذ سمع ابن ابي واحد بن زياد وعليه كان معول اهل الموضع في الفتيا والعقود

عثمان بن سعيد بن كليب البيري ابو سعيد سمع ابن بكير وغيره وكان حافظا للراي موصوفا بالزهد و الصلاة بلده حدث عنه ابو محمد وتوفي سنة اربع واحدى واربعين

سعيد بن عثمان بن ... من اهل البيرة يعرف بابن الشعاب ويكنى ابا عثمان قال له ابن العربي وذكره ابن ابي دليم وابن حارث في اهل بجانة سمع من فضل بن سلمة وابن ابي خالد ووهب وابن عمر وابن محلون وبالمشرق من ابن منصور وابن مكيس وابن عمر يل وديك ابن عبيد الله وسعيد بن حمير وطاهر وابن لبابة وحدث وكان فقيها حافظا على المختصر الحجة والهدى قال ابن حارث كان فقيها متفننا مالك شغله الا الدرس والمناظرة كان هو واحمد بن مناصح فقيهي بجانة وكان هو وابو الحسن الهدي محببا للناس في قضاء بجانة والبيرة سنة ثمان وثمانين الى ان مات ببجانة في المحرم سنة خمس واربعين وسنة سبع وسبعون سنة مولده سنة ثمان وستين وابنه عثمان ابن سعيد بن فضل وابن عبد البر و عثمان بن يحيى و ابن ابي خالد توفي وهو ابن اربع وستين

احمد بن واضح من اهل بجانة ابو القاسم يروي عن عبيد الله واخذ عن فضل بن سلمة وكان حافظا للفقه بصيرا بالمناظرة بينه حسن الكلام في المذهب اديبا ورحل مرات حاجا وتاجرا وتفقه على شيوخ القيروان وشوور ببلده الى ان توفي قال ابن حارث كان جليسا في المذاهب المجالس بالعلم وازن نفسه ببجانة ولم يكن له شغل الا الدرس والمناظرة ... بلده مع ابن الشقاق والا ابن واضح ادرك من ابن الشقاق في الفقه كاهل وباطنا رحمه الله

احمد بن جابر بن عبيد بجاني ابو القاسم يروي عن عبيد الله بن يحيى وفضل ابن سلمة وغيرهما وكان مشاورا في الاحكام وولي الصلاة بموضعه رحمه الله

عبد الملك بن ساخنه بجاني ابو مروان صحب فضلا وتفقه عنده وكان حافظا للفقه متصرفا فيه وفي العربية والعبادة ورحل الى المشرق وسمع بها وناظر ابن حارث

عمر بن حفص بجاني من اصحاب فضل ومحمد بن ابي خالد والي جعفر العتبي كان بصيرا بالفتيا ولم يكن بالضابط

محمد بن زيد بجاني قال ابن ابي دليم رحمه الله كان له حظ وكلام حسن في المذهب مع مروءة ومذهب جميل رحمه الله

يوسف بن سليمان بن عبد الله بن وهب بن حبيب بن مطر المري يعرف بابن البسكي ابو عمر كان رجلا صالحا صحب محمد بن ابي خالد وروى عنه وشوور توفي قبل الثلاثين

احمد بن عبد الله العتبي من اهل ربه كان فقيها عالما زاهدا متقشفا كثير التلاوة والذكر والحسبة للمسائل والبطش بالعداة وولي الصلاة بموضعه رحمه الله

أحمد بن عبد الله رحمه الله المعروف بابن عمامة وهو أمه وكان فقيها حافظا ذكيا رحمه الله

أحمد بن مالك رحمه الله سمع من عبيد الله وأبي صالح وغيرهما وكان فقيها فاضلا دينا رحمه الله

عزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن عبد الواحد بن صبيح اليحصبي ما يلي يكنى أبا هريرة وصبيح هو الداخل إلى الأندلس مع موسى بن نصير كان فقيها عالما متفننا بصيرا بالمسائل موثقا سمع من ابن زهره وعلي بن عيسى وابن بردون ولقي بكر بن حماد توفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة رحمه الله

محمد بن عبد الله بن كوب جياني سمع ابن أيمن وابن زياد وغيرهما وكان متفننا بالمسائل وحافظا لها مفتيا بموضعه وجمع كثيرا من الحديث رحمه الله

محمد بن موسى المعروف بابن أبي عمران من أهل جيان سمع من معاذ وابن أيمن وكان مفتيا بموضعه رحمه الله تعالى

محمد بن عمير بن هارون رحمه الله المعروف بابن أبي خيثمة جياني سمع أحمد بن خالد وأحمد بن بقي وابن أيمن وكان معتقدا بلده مع محمد بن يحيى بن أيوب وكان الأغلب عليه الحديث تقدم ذكر أبيه رحمه الله

إبراهيم بن عبد الله بن صالح جياني من أصحاب محمد بن أيمن وأحمد بن زياد وغيرهما وكان مقدما بموضعه مفتيا بالفتيا

عبد الله بن إبراهيم بن خالد الزرجوني من عمل جيان أبو محمد كان فقيه موضعه من أصحاب شعيب بن سهل

عبد الله بن محمد بن جيانه من أصحاب ابن أيمن وابن زياد كان مفتيا بموضعه رحمه الله

محمد بن حارث بن أبي سعيان جياني قال خالد بن سعد كان فقيها في الرأي حافظا للمسائل على مذهب مالك وأصحابه رضي الله عنهم

حسان بن عبد الله بن حسان من أهل استجة يكنى أبا علي كان فقيها في الوفد حافظا له مفتيا بالحديث والآثار معتنيا في علم اللغة والإعراب والفرائض والحساب والعروض وما في الشعر وفرضه كان إسماعيل يثني عليه ويقول لم يكن باستجة مثله قبله ولا بعده وكان يفتي بموضعه وسمع من ابن عتاب وعبيد الله وسعيد بن عمير وسعد بن معاذ وأبي عيسى صاحب القبلة وأبي صالح وابن أبي تمام وأسلم القاضي وأحمد بن خالد وموسى بن أزهر ومحمد بن قاسم وغيرهم وحدث وسمع منه إسماعيل بن إسحاق وغيره وتوفي في عشري الحجة سنة أربع وثلاثين وهو ابن ست وخمسين سنة رحمه الله

محمد بن عمر بن يوسف بن عمروس استجي أبو عبد الله سمع من أبيه وغيره وكان مفتيا بالفتيا حافظا للمسائل حسن الفقه توفي رحمه الله سنة ثمان وخمسين

محمد بن يعقوب بن عيسى الهادي استجي أبو عبد الله سمع من أبي صالح وابن لبابة

وغيرهما وكان ابن لبابة رضي الله عنه يصفه بالفقه

عيسى بن خلف بن اخته بن ابي ابينة ابو القاسم اشبيلي سمع بقرطبة من ابن لبابة وباشبيلية من خالد وابن العربي وكان حسن المناظرة فقيها حافظا للمسائل عالما بها متقدما في الفتيا بموضعه اثنى عليه ابو محمد الباجي وكان جميل المذهب توفي سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة ونحوها

محمد بن سعيد بن جنادة من اهل اشبيلية له عناية وسماع من ابن لبابة وغيره وافتى بموضعه توفي سنة تسع واربعين وثلاثمائة في شعبان منها رحمه الله

خطاب بن زكرياء رحمه الله من اهل بطليوس واصله من اشبيلية يكنى ابا القاسم ورحل الى قرطبة زمن العصبية فسمع من شيوخها وكان من اهل الفتيا والذكاء وكفها مراعيا توفي ببلده سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة

محمد بن ابراهيم بن اسحاق بن عيسى بن اصبغ بن خالد بن يزيد باجي روى عن ابن جنادة وابي المرو وغيرهما وكان فقيه حاضرته ومفتيهم وخطيبهم نحو ثلاثين سنة وتوفي سنة ثمان وعشرين وهو ابن ست وستين رحمهم الله

ابنه ابراهيم بن محمد رحمه الله ابو اسحاق من اصحاب ابن لبابة وابي صالح وابن خالد وابن ابي زيد وسمع غيرهم وكان فقيها فصيحا بليغا شاعرا نحويا وولي صلاة بلده وكان مفتيه وتوفي صدر سنة خمسين وثلاثمائة وهو ابن ثلاث وستين سنة

واخوه عبد الله بن محمد رحمه الله ابو محمد روى بقرطبة عن ابن ايمن وابن زياد وقاسم وكان مفتي بلده وصاحب صلاته بعد اخيه موصوفا بالورع والحلم توفي سنة تسع وستين وهو ابن اربع وستين وقيل انه توفي في جمادى الاخرى

مفرج بن الحسن بن عبيد الله بن عثمان بن ابي روح الكلاعي جزيري من الجزيرة الخضراء سمع بقرطبة من ابن لبابة وابن خالد ونظرائهما ورحل فسمع من العقيلي وابن الاعرابي والكادري وابن رمضان وابن الانباري وابن مجاهد وغيرهم بمصر والحجاز وبغداد والشام والقيروان وكانت رحلته نحو ثماني سنين وانصرف فشوور ببلده وتولى صلاته وسمع منه يسير الادلة ينقص نفسه لذلك وكان من اهل الفهم والورع والثقة لم تحفظ عنه زلة توفي ببلده سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة

خلف بن عبد الله بن محارف النحوي كان من اهل الجزيرة الخضراء سمع بها ابن بوراوده بجانة محمد بن يزيد وذا ورحل فسمع ابن المنذر وغيره وكان مفتيا ببلده مشاورا طالبهم ثم لزم سكنى قرطبة

يوسف بن حكمان بن سليمان بن خالد الجزيري سمع ببلده من ابن ابي زيد وخنيس وابن حكيم ومحمد بن عبد الوهاب بن نافع وغيرهم وكان فقيها فاضلا وولي صلاة بلده اربعين سنة وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة

احمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أحمد بن عيسى المعافري من أهل الجزيرة الخضراء كان فقيها متفننا ذكره ابن حارث رحمهما الله **وهب** بن مسرة بن مفرج بن حكيم التميمي الحجاري أبو الحزم سمع بوادي الحجارة من ابن وضاح وعبد الله بن أحمد بن إبراهيم العرضي والأعناقي وابن معاذ وأبي صالح وأسلم وابن وليد وابن أبي تمام ومحمد بن عمر بن لبابة وطاهر بن عبد العزيز وأحمد بن خالد وابن أيمن ومحمد بن قاسم وقاسم بن أصبغ والخشني وببلده من ابن وهب بن أبي جبلة ومحمد بن عزرة وعلي بن الحسن وابن حيون وكان حافظا للفقه بصيرا به وبالحديث واللغة بصيرا حسنا ضابطا لكتبه مع ورع وفضل ودارت عليه الفتيا بموضعه وله أوضاع حسنة واستغرق بكتبه إلى في صبته أخرجها له أصول ابن وضاح التي سمع بيفا بسمعنا عليه وسمع عليه عالم عظيم قال الحجاري كان إماما حافظا للفقه ثقة مأمونا وإليه كانت الرحلة حياته ثم انصرف إلى بلده حدث عنه أبو محمد الغافقي ولقي عليه وحدث عنه بجميع واحد وممن حدث عنه أهل بلدنا وأكثر عنه أبو عبد الله محمد بن علي المعروف بابن الشيخ راوية بلدنا وواطه وبلغنا أن عبد الرحيم بن المجوز رواه أحمد حدث عنه وذكره ابن حارث فقال كان يتكلم في الحديث وعلله وكان فهما باظا وله كتاب في السنة وإثبات القدر والرؤية والقرآن وتوفي في بلده منتصف شعبان سنة ست وأربعين وقال ابن أبي دليم سنة أربع وأربعين وقد قارب ثمانين وقال غيره وسنة ثمانين وستة أشهر مولده سنة ست وسبعين ومائتين رحمه الله

أبو عبد الله العتبي رحمه الله فقيه طليطلة ذكره ابن حارث وقال الفقيه وكان شيخنا علية جليل السن ومتقن العلم ووقاره وهديه وما وضعه وأفضيت منه إلى علم كامل وثقة ظاهرة ومن أهل مذهب مستحسنة

عبد الله بن حسين رحمه الله المعروف بابن السندري أبو محمد مولى عبد الله بن المغلس توفي في وجه ولزم هذا اللقب جده لشبه رأسه بالبطيخة السندرية قاله ابن حارث هو من أهل وشقة سمع بوشقة كثيرا ورحل فسمع من يحيى بن عمر بالقيروان حدث عنه يحيى بن عائذ وأبو عبد الله بن الخراز وكان عظيم الوجاهة في بلده وولي قضاءها قال ابن أبي دليم وكان حافظا للمذهب بصيرا بالشروط حدث وسمع منه وقرئ عليه قال أبو الوليد الباجي فقيه نفيسه مشهور قال ابن حارث كان معدودا في وجوه أهل العلم غلب عليه الكبر والزهو ونزعة العصبية بالمولدين والتعصب بالعرب والتحكك لمثالبهما ومنافيه المولدين قالوا كان لا يرد سلاما على أحد ولا يبتدئ به من أتاه يوما رجل سماه فقال في ابن في أعراء آخره أن أسلم عليهما وأرد سلامهما فهل تعرف لي رخصة بترك ذلك قال له ما لهما بالك يجوز بلا تسلم عليهما ولا أسلم عليك فما ترد علي قال الطبع مكان

عليه فقال هذا والله صحيح سوا انه لمحتاج الى ذلك وكانت له حظوة عظيمة
من امراء الثغر م بنو الطويل وكان الناس بيثا ورع في امور الثغر وكان مفضلا
وشغله ونوشر وتوددا واكتسب اموالا عظيمة قال وكان رحالة جمع من اهبه
من طبقة اهل العلم وكان كثير الصدقات ولم يزل فاضلا الى ان توفي سنة خمس وثلاثين
وثلاثمائة وهو ابن خمس وثمانين سنة رحمه الله ه

محمد بن دلو ابو عبد الله رحمه الله مولى بني عبدوس صاحب وشقة كان ابو عبد
الله من اهل العلم والفصاحة والمعرفة لمعاني القران وتفاسيره وكان من العباد
المجتهدين حج وانصرف ملازم السياحة والتبتل نحو عشرين عاما ثم اخذ يجلس
للناس يعلمهم ويفتيهم ويحدثهم توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ه

طيب بن محمد بن هارون بن عبد الرحمن بن الفضل بن عميرة الكناني الفقيه من اهل
بيت علم وشرف شهير يعرفون ببني عميرة بمدينة قرمونة منهم في الطبقات المتفرقة
علماء عدة من اهل يكنى بابي القاسم اخذ عن المصباح بن عبد الرحمن وعن ابيه
وعن فضل بن سلمة ويحيى بن عمر وحماس بن مروان فاقه الفقه وا توفي ببلده لسنة
ثمان وعشرين وثلاثمائة رحمه الله ه

عبد الله بن مسعود رحمه الله من اهل مرسية فقيه مستفتى يطرح مع ابي حفص
ابن عمر وابي الاسود الا انه كان دونهما في السن سمع من عمر ووهب بن مسرة قاله
ابن العربي رحمه الله ه

عيسى مولى ليث بن فضل ابو المطرف سمع من فضل وتفقه عنده وا اليه
من ابن فطيس كثيرا وكان حافظا للفقه بصيرا في الفتيا جامعا للعلم يبلغ مبلغ
الشورى في موضعه وعليه كان مدارهم في زمنه وعاجلته منيته قبل اكتماله
بجاعفة فتلته سنة ثمان وعشرين وكان طويل اللحية

محمد بن عبد السلام القرشي رحمه الله سمع من الاعناقي وابن لبابة وكان حافظا
للفقه والوثائق مفتيا في موضعه رحمه الله ه

وهب بن محمد بن محمود بن احمد عيسى ابو الحزم سرقسطي قال ابو عبد الله الحميدي هو
فقيه محدث روى عن قاسم بن اصبغ روى عنه ابن عبد البر وكان متصدرا يفتي الناس
بجامع قرطبة ويقال له المفتي رحمه الله ه

عبد الله بن يوسف البلوطي شروت ابو محمد اخذ المدونة عن ابن زرب وسمع
من قاسم بن اصبغ وكان مشاورا في بلده رحمه الله ه

هارون بن عتاب بن بشر بن عبد الرحيم بن بشر بن عبد الرحيم بن الحارث بن سهل
الرباعي الغافقي شذونة يكنى ابا موسى وجده الحارث بن سهل هو الداخل الى الاندلس
وابو ابو ثابت عتاب من اهل العلم سمع بقرطبة من ابن وضاح وابن وكيع وحمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفكيني وعمر الى ان اتت عليه ست وتسعون سنة وكانت وفاته سنة سبع
او ثمان وتسعين ومائتين ومن هنا روى عن ابيه وابن وضاح وكان حسنه وعنى بمذهب
مالك وحفظ كتاب المدونة حفظا بارعا وكان فقيها بلسانه في وقته وتوفي
بها سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وسيأتي ذكر ابنه ان شاء الله تعالى

مسلم بن محمد بن ابي رزين شرذو يكنى ابا رزين بن بريه كان مفتي بلده وما والاه
بعبد الصمد ويقطا فيه روى عن محمد بن جنادة سمع منه يوسف بن سليمان وجماعة غيره
وكان يرحل اليه للسماع منه وكان حافظا للمسائل من اهل الحديث وعمر حتى اسن
وتوفي رحمه الله سنة ثلاث وثلاثين هـ

علي بن عيسى بن عبيد التجيبي طليطلي ابو الحسن اخذ بقرطبة عن عبد الله بن يحيى
وسعيد بن عثمان وابن خالد ونظرائهم وبطليطلة عن وسيم بن سعدون وغيره
وكان فقيها عالما وله مختصر مشهور ينتفع به روى عنه ابن مرباح وشكور ابن
حبيب وانتقدت عليه فيه مسائل وهي جيدة حين جاريته في الاصول وانه
خالفه فيها غيره وقال بعض الفقهاء من حذقه وهو فقيه قرية فقال ابن مغيث
لو كانت قال مصر لم اتقن حفظه يريد التفقه في اصوله قال ابو الاصبغ بن سهل
سالت ابن عتاب عنه فقال كان من اهل العلم ثم احتججت بعد ذلك عليه في مسائل
جرت بيني وبينه في باب مختصر ابن عبيد فقال اعني الكلام الاول قال ابن مظاهر كان ابن
عبيد فقيها عالما متفننا زاهدا ورعا مجاب الدعوة محتسبا في تعليمه قائما بالامر
بالمعروف وينهى عن المنكر حتى استثقله اهل طليطلة فانحاز عنهم الى قرية كان
له بها حمد يخدمها ويتقلل بيده ويقوم منها حاله وكان الطلبة ينهضون
اليه بها فياخذون عنه وبلغه رغبة الحكم المستنصر في استجلابه فهرب عن
موضعه وكان ابن العطار يقول يا اهل طليطلة كفى بان جاز منكم تكم ونلغانها
الناس تفقيه يحيى بن يزيد ونسج ابن عبيد وساله رجل ان يكتب له الى ما بطليطلة
في رد مال غصبه له فكتب اليه من علي بن عيسى الى الظالم محمد اردد على الرجل
ماله واتق الله واياك دعوة المظلوم فليس بينها وبين الله حجاب فقال الرجل
لست احمل هذا الكتاب ابدا فبلغ ذلك العابر فرد مظلمته

محمد بن عبد الله بن عيشون طليطلي ابو عبد الله قال ابن الفرضي كان فقيها
حافظا للمسائل سمع بطليطلة من وسيم بن سعدون ووهب بن عيسى وبقرطبة
من ابي خالد وابن ايمن وقاسم بن اصبغ ونظرائهم ورحل الى المشرق فلقي جماعة من
المحدثين منهم ابو يزيد محمد المرادي وروى عنه عن ابي المصعب موطأه وراس بالعلم
وشهوبه وحمل عنه روى عنه ابو محمد بن ويزن الطليطلي ومحمد بن ابراهيم وعبدوس
الطليطلي وتكلم فيه ابو عمران العابي وسلمة بن قاسم قال ابو عمران

وقال مسلمة اخذ كتب ابن قادم في الفروع الحنفيين ونسبها الى نفسه وحملت عنه
وحدث بالعراق ابلس عن ابن الاعرابي بكتاب ابن يحيى ولم يسمعه وقال ابو محمد بن حزم كان
ابن عيشون فقيه عصره من الحفاظ لذلك قال لي وهب بن مسرة وله مشهور والف
حديث مالك قال ابن طاهر كان محمد بن عيشون في الامامة فيها فقيها حافظا للمذهب
مالك عالما بالفتيا من اهل الصلاح والخير متقللا من الدنيا تغيرا الى مستراح الحديث
وكتاب في مسائل اختصر المدونة في الكتب المختلطة منها وكان يقول الشعر وكان
اسر وامتحن واطلق النصارى في الذي كان عندهم ليجمع مراده مع موكل وكله في
بعرض امره على اهل طليطلة فلم يجتمع له مراده وعزم على الرجوع الى موكله النقل
اذ كان عاهده على ذلك وقيل له انصرف حلا كان بينه وبينه شيء فامتنع ثم ادته
الحال الى ذلك برفع الله مرتبته وقبضها الموكل وانشد من شعره

حلفت على اني اردد هدية ... وما انعم المهدي بشيء من الدرهم
اذا ما صرت جابية بهدية ... قبلت وعجلت المثوبة بالشكر
وان جاء يوما اخر بهدية ... لحاجته كانت اضر من الكفر
هدية من يهدي اليك لحاجة ... حرام وسحت والهدية كالسحر
واياكما واقبل نصيحة ناصح ... فما الا من رد النصيحة من عذر

ونحو القائل رحمه الله ... اذا اتت الهدية دار قوم ... تطايرت الامانة من كواها
وقال ايضا رحمه الله ... ان خانني املي ما خانني اجلي ... كن ايقطع امال العذال جل

يا من يؤمل ما للبيد فرصة ... هيهات يموت ياتي قبل يا رجل
انكت في غفلة عما يراد بنا ... فهل هربت عن الموت باما وجل

وتوفي رحمه الله بحاضرة طليطلة صدر سنة احدى واربعين وثلاثمائة
ومن اهل طليطلة ايضا رجل اخر من اهل العلم والرواية والفقه هو ابو عبد الله
محمد بن عمر بن سعد بن عيشون يروي عن ابيه وقاسم بن اصبغ وغيره من
القرطبيين وسمع من شيوخ بلده وسمع بمكة ومصر والشام والقيروان من ابي
الاعرابي وابي الحسن الحلاء والخزاعي والقشيري وابي مروان المالكي وغيرهم
وحدث بكثير وله في بعض رواية العتبي عن ابن القاسم فيمن احدث في صلاته بعد
التشهد متمادى في تغيرا ان صلاته مجزية فانكر عليه ووضع بارورى عنه ابو
الاصبغ الموصل ابن ابي دمشق وابن العربي وغيرهما قال فيه ابن مظاهر انه كان
فقيها حافظا للمذهب من استعظ بلده وذكر انه كانت فيه خفة وقال ابو
الوليد القاضي الباجي وذكره الفقيه ابو عبد الله هذا شيخ وذكره ابن العربي
في كتابه وتوفي بعد هذا في رجب سنة سبعين وثلاثمائة مولده رحمه الله سنة
عشر وثلاثمائة بعدما اشتبها على من لم يتفحصها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محمد بن وسيم بن سعدون طليطلي ابو بكر سمع من ابيه وغيره من شيوخ بلده ورحل فسمع
من ابن خالد وابن ايمن وقاسم بن اصبغ وكان اعمى بصيرا بالحديث حافظا للفقه له حظ
من علم اللغة والنحو والشعر والعروض والبلاغة والحساب والعبارة شاعرا اديبا
وكان ابوه زاهدا فيه من الزكا ببركة دعا ابيه وكان صالحا وممن تقدم ذكره وقيل
انه عمي بعد مولده بيسير فجمع ابوه اهل الصلاح والزهد وصلوا الليل كله فلما اصبح
احضر هذا المولود فدعوا الله ان يجعل الله نور بصره في قلبه فاستجيبت دعوتهم
وكان راسا في كل فن متقدما فيه من اهل الكلام والادب وعليه ذكره وتفقه
في الفتيا وكان راسا فيها وله كتاب في الناسخ والمنسوخ ودخل عليه وهو
في النزع بعض اهله فناداه فلم يجبه فقال له اخي وحيل بينهم وبين ما يشتهون
فقال له ابو بكر حسن ذلك نزلت في الكفار ومعناها انهم كانوا في شك مريب توفي
في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثمائة ومن شعره

خذ من شبابك قبل الموت والهرم ۝ وبادر التوب قبل الفوت والندم
واعلم بانك مجزي ومرتهن ۝ وراقب الله واحذر زلة القدم
وليس بعد حلول الموت معتبة ۝ الا الرجا وعفو الله ذي الكرم
فان رجا ذو عفو ومغفرة ۝ وذو عقاب شديد مولم الالم
فاضرع الى الله وارغب في تجاوزه ۝ عما ارتكبت من الاثام والجرم
فان عفا فبفضل ومن رحمه ۝ وان يعاقب بعدل او بمنتقم
فاعجب لاهل زماني ومسط ۝ اخرجت كعابته باشهر المنا والكرم

محمد بن حمدون الانصاري طليطلي ابو عبد الله كان فقيها زاهدا ورعا عاقلا
حافظا للمسائل سمع من عبد الله بن رابع واسه ووهب الله بن يحيى ومن وسيم ونظرائهم
وسمع منه رون عنه عبدوس وعبد الرحمن بن عبد الله وغيرهما ذكر انه يستظهر
المدونة وكتبها في اللوح وحفظها كما يحفظ القران ولم يكن يخلط بها غيرها
وتصدر الحكم ايام المومنين شبه كان يرعاه رحمه الله

بن رياح بن صاعد الاموي طليطلي ابو عبد الله سمع وهب بن عيسى وغيره
وكان موصوفا بالصلاح والفضل وعناية بالعلم والرواية له والحفظ لمذهب مالك
واستفتي ببلده ولديه المدونة اختصارا وكان مشهورا بطليطلة بين روسائها
وكان حماه بن محمد يثني عليه وبفضله وتوفي لخمس خلون من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة

يحيى بن احمد بن كوثر بلنسيه ابو العباس سمع بقرطبة من ابن ايمن وابن خالد
وعبد الله بن ... بن اصبغ وكان حافظا للمسائل قرئ عليه وحمل عنه توفي سنة
تسع واربعين وثلاثمائة

محمد بن حفص من اهل بلنسيه اخو عمر ... ورحل الى المشرق وسمع من شيوخها

وتفقه عندهم وصحب ابن حارث هنالك وانصرف الى بلده قال ابن حارث وكان عالما فقيها نبيها نبيلا اجلاء البلد وكبير اهله واليه دار الحكم وعليه وعلى حباب كان مدار الفتيا في بلده في وقتهما توفي اول سنة احدى وخمسين وثلاثمائة اخي السنة قبلها

حباب بن نوح كثير بلنسيه وذو البيت النبيه فيها جمع العلم والجلالة الى وفقها هذا يكنى ابا جعفر كان مذكورا بالفقه موصوفا بالعلم والحفظ ببلده وعليه كان مدار فتوى اهلها اثنى عليه ابن حارث واستشهد رحمه الله في غزاة الخندق سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وسمع على قطريه وابنه عبد الرحمن ذكر ابن حارث انه ولي قضاء بلنسية صدرا بأيام المستنصر وابنه ابو عبد الرحمن عبد الله بن حباب ولي قضاء بلده بعد العامرية ومن بعدهم وسنذكره ان شاء الله تعالى في طبقته رحم هذا والله سبحانه الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

قال الفقيه القاضي الامام ابو الفضل عياض رضي الله عنه ثم انتهى المذهب الى الطبقة الاخرى بخيرة كثيرة وهم يعصمهم الله تعالى بمنه وكرمه

طبقة سادسة

فمنهم من اهل الحجاز ابو اسحاق بن ابراهيم بن محمد الدينوري نزيل مكة ولزمها حدث عن ابي بكر بن الجهم وابراهيم بن حماد وابي بكر بن داود وعبد الله بن وهب الدينوري وابن ابي ساعد عن ابي الحسن النهاوندي واليعقوبي وكان فقيها مالكيا حدث عنه ابو ذر الهروي وابو عبد الله بن الحذاء وعبدوس بن محمد وابو بكر الصقلي وابو محمد ابن سعدون ومحمد بن العابد وابو بكر الخولاني وغيرهم وكان عنده حديث قال ابو عبد الله بن الحذاء لقيته بمكة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة وتركته حيا وقد نيف على الثمانين سنة وكان فقيها ورعا منقبضا خيرا من جلة العلماء وذكر ابو ذر في معجمه وقال ثقة رحمه الله

ابو القاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المومن سكن مكة وروى عنه جملة من الناس من الرحالين وغيرهم قال ابو الحسن بن مصلح الحجازي كان رجلا صالحا من سكان مكة يذهب مذهب مالك سألت عنه شيوخ مكة فاثنوا عليه خيرا روى عن المفضل بن محمد الجندي ومحمد بن صالح بن موسى المصري رحمه الله حدث عنه ابو الحسن بن جهضم الهمداني وابو الحسن القابسي بن مصلح الاطرابلسي رضي الله عنهم

ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد المومن المكي من المتكلمين على مذهب اهل السنة ودخل العراق فاخذها عن ابي عبد الله بن مجاهد البصري وغيره وسكن آخر العمر وانه صحب ابا محمد بن ابي زيد وغيره من ائمتها وناظرهم وذاكرهم واثنوا عليه واخذ عنه الناس وله معهم اخبار معروفة **ومنهم** من اهل الغرب وا[illegible]

بني

ابن زيد وهو اخي من روى عنه العلم منهم فيما علمت واشهر الاحمد بن ابي يعلى وبكر بن ابي
علي وهو احمد بن عبد الوهاب بن الحسين بن يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد
البصري ونزل مصر سمع من شيخه القاضي ابي الحسن عبد الصمد بن الحسين ومن شيوخ الى
وعن ابي الحسن علي بن ابراهيم بن حماد وابي الطيب احمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن البغدادي
وابي اسحاق بن عبد الصمد الهاشمي وابي الحسن علي بن احمد البغدادي وابن داسة وروى
عنه ابو عمران بن سعيد وابو عمرو الطلمنكي وابو عمر بن عبد الله الباجي وابنه ابو
عبد الله وله كتاب اللقطة وكتاب الحجة في القبلة وكتاب في الرد على ال
شافعي وحدث بتصنيف القاضي اسماعيل بن حميد البصري رحمه الله ذكره القاضي
ابو بكر بن الطيب قال كان بالبصرة رجل من الفقهاء على مذهب مالك بن انس من آل
حماد بن زيد يعرف بابن حميل قال القاضي ابو بكر وكان يذهب كلام الحارث بن اسد
المحاسبي بن زكي عنه انه اجتمع عنده الحارث نحو اربعمائة مصنف بين ضخم وكبير
قال القاضي رحمه الله حدثني بعض عن بعض من ضبط اسم هذا الرجل انه لم اروه ولا وجد
بخط من اعول عليه واحد فيغلب عندي من تحليله كتبه فقيه اظنه من هذا او من البيت قبلها او من غيرهم

ابو بكر الابهري رحمه الله هو محمد بن عبد الله بن صالح بن عمر بن حفص بن عمر بن مصعب
ابن الزبير بن كعب بن زبير بن سعد بن تميم قال ابو بكر الخطيب في تاريخه ابو بكر الفقيه
الابهري سكن بغداد وحدث بها عن ابي عروبة الحراني ومحمد بن محمد الباغندي
ومحمد بن الحسن الاشناني وعبد الله بن زيدان الكوفي وابن ابي داود وخلق سواهم
من البغداديين والغرباء قال القاضي رضي الله عنه وممن سمع ايضا من عبيد الله بن
الحسين الانطاكي الطرسوسي وابي بكر بن الجهم الوراق واحمد بن مروان الحماني وابن
داسة واللغوي وابن بنت المروزي وراى سماعه بخط الاصيلي في كتابه من
نسخة البخاري ومن مخلد بن جعفر وجماعة من العراقيين والشاميين قال الاصيلي
وله التصانيف في شرح مذهب مالك رضي الله عنه والاحتجاج له والرد على من
خالفه وكان امام اصحابنا في وقته حدث عنه ابراهيم بن مخلد وابنه اسحاق بن
ابراهيم والبرقاني واحمد بن علي ومحمد بن المؤمل الانباري وعن ابن محمد بن الحسن
الجوهري المالكي والقاضي ابو القاسم التنوخي والحسن بن علي الجوهري وغيرهم
وحدث عنه ايضا ابو بكر الحسن الدارقطني والقاضي الباقلاني ولابن فارس المغربي
وابو محمد بن نصر القاضي ومن اهل الاندلس ابو عبيد الجبيري والاصيلي وابو محمد
القلعي وابو القاسم الزهري واستجاز ابو محمد بن ابي زيد رضي الله عنه وذكره ابن
ابي الفوارس وقال كان ثقة امينا مشهورا وانتهت اليه الرياسة في مذهب مالك
قال الشيرازي تفقه ببغداد على القاضي ابي عمر وابنه ابي الحسين وقد اخذ ايضا عن
القاضي ابي الفرج وابي بكر بن الجهم والطيالسي وابن المنتاب وابن بكير قال الشيرازي

وجمع بين القراءات وعلو الاسناد والفقه الجيد في شرح المختصر الصغير والكبير
لابن عبد الحكم وانتشر عنه مذهب مالك في البلاد قال ابن مفرج القيسي كان الابهري راس
مالك بالعراق في وقته قال ابو بكر الخطيب قال القاضي ابو العلا الواسطي كان ابو
بكر الابهري معظما عند علماء سائر وقته لا يشهد محضر الا كان المقدم فيه
واذا جلس قاضي القضاة المعروف بابن ام شيبان الهاشمي اقعده عن يمينه والخلق
كلهم من القضاة والشهود والفقهاء وغيرهم دونه وذكر ابو القاسم الوهراني
ابا بكر الابهري في جزء املاه من اخباره قال كان رجلا صالحا خاشعا وورعا فقيها
وفقيها عالما ما كان يحضر احد اجل منه انا كنا نخرج معه من الجامع فيتلقانا ابن
القاضي ابن معروف الحنفي وهو راكب مع الشهود وقد رجع من حكم في جامع المنصور
فاذا راى الشيخ الابهري ترجل له وسلم عليه فان تمكن من يده قبلها والا قبل منكبه
او راسه ويفعل الشهود اجمع ذلك ويمشي القاضي راجلا وهم معه رجالا حتى
يصلوا الى باب السكة التي كان يسكنها فيقسم عليه الشيخ فينصرف القاضي
والشهود ومن هنا الذي لم يعط احد من العلم والرياسة فيه ما اعطي الابهري
في عصره من الموافقين والمخالفين لقد رايت اصحاب الشافعي وابي حنيفة اذا اختلفوا
في اقوال ائمتهم يسلونه فيرجعون الى قوله وكان يحفظ اقوال الفقهاء حفظا
شبعا وكان ابو اسحاق الطبري من اصحابنا ومن حفاظ الحديث يجالسه ويسئله
عن احاديث كثيرة فيقول له من قطع حديث كذا ومن وقف حديث كذا ومن وصله
فيجيبه وكان الموافقون والمخالفون يعرفون حفظه قال وسمعته يقول كتبت
بخطي المبسوط والاحكام لاسماعيل وامهات ابن القاسم واشهب وابن وهب وموطا
مالك وموطا ابن وهب ومن كتب الفقه والحديث نحو ثلاثة الاف جزء بخطي ولم يكن
فكري في شغل الا العلم ولي في هذا الجامع يعني جامع المنصور ببغداد ستون
سنة ادرس الناس وافتيهم واعلمهم سنن نبيهم صلى الله عليه وسلم قال وحكي
عنه قرات مختصر ابن عبد الحكم خمسمائة مرة والاسدية خمسا وسبعين مرة والموطا
خمسا واربعين مرة ومختصر البرقي سبعين مرة قال الوهراني وما رايت من الشيوخ
اسخى منه ولا اشد مواساة لطلبة العلم ومن يرد عليه من الغربا يعطيهم
الدراهم ويكسوهم وكان له غلة جيدة من كيس فيه مال وكل من يرد عليه
من الفقراء يعطى له عن غرته فلا ودون ولقد سالته عن سبب عيشته اذ لا مال كان
روسا بغداد لا يموت احد منهم الا اوصى لي بجزء من ماله ولو كنت ممن يريد الجمع
لكان يفي بوفر التلاثين الف مثقال وكان يوما جالسا اذ جاء القاضي ابو اسحاق
المروزي فلما دخل عليه تبسم في وجهه ثم قال يا بغيض ما اكثر انقباضك عن اخ
اصدقائك واخوانك لماذا تزور احدا منهم ولا تعرف خبرهم من مات صرفهما بان الله

قف على ما كتب هذا الناظر بخطه رحمه الله تعالى

وأوصاه

وأوصل الدنانير ثمانية دنانير واستمر النظر في صفته الى وهذه فرحت وما انبسط
بإقبالها وصح مجابي مطالعة أجزاء الأبهري جيدا وقال له إنا في غنى عنها إلا أن يرغب
إليه في تحصيلها من يستحق بظنها لينفع أجر موضعها على الله وقال له القاضي ما
أكثر لمحلك وأنت بلا عن هذا فقال له إخواني كثيرا ما تعتورني وعرض عليه ثلاثة
أكواس في أحدهما قطع وفي الآخر دراهم صحاح وفي الثالث رباعيات ومثاقيل
ذهب وأراه ما فيها وقال أنا أبين لك الحلم أمر هذا مجملا وإذا أنا مت وجمع
هذا عندي بأي منزلة تكون لي ورغب له القاضي في تبديدها على أهل الحاجة
فبكى القاضي وقال جزاك الله عن نفسك خيرا وكان الأبهري أحد أئمة أهل القرآن
والمتصدرين للإقراء العارفين بوجوه القراءات وتحرير الروايات الثلاثة وقد ذكره
أبو عمرو الداني في طبقات المقرئين وتفقه على أبي بكر الأبهري عدد كثير وخرج
له جملة الأئمة بأقطار الأرض من العراق وخراسان والجبال ومصر وإفريقية كأبي
جعفر الأبهري وأبي سعيد القزويني وأبي القاسم الجلاب وأبي الحسن بن القصار
وأبي عمر بن سعيد الأندلسي نزيل المهدية وابن عباس البغدادي وأبي تمام وابن خويز
منداد البصري وأبي محمد الأصيلي وأبي سعيد الجيني وأبي عمر القلعي وغير واحد لم
ينجب أحد من الأصحاب بعد إسماعيل القاضي ما أنجب أبو بكر الأبهري كما أنه لم يرتل
لمالكي المذهب بقطر من الأقطار الأسحنون بن سعيد في طبقته بل هو أكثر الجمع
أصحابا وأفضلهم أتباعا وأنجبهم طلابا ثم أبو محمد بن أبي زيد رضي الله عنه في
هذه الطبقة أيضا عم الله بجميعهم ونفعهم بعلمهم ثم كثر على أبي بكر الأبهري
كتابه بعد موته فلم تطل أعمارهم بعده وكان في بكر من التآليف سوى شرحي المختصر
كتاب الرد على المزني وكتاب الأصول وكتاب إجماع أهل المدينة ومسألة إثبات
حكم القافة وكتاب فضل المدينة على مكة ومسألة الجواب والدلائل والعلل
ومن حديثه كتاب العوالي وكتاب الأمالي وكان شرح المختصر الصغير سنة
تسع وعشرين وثلاثمائة وشرح الكبير سنة وأربعين وبينهما نحو عشرين العام

نبذة أخباره رضي الله عنه

قال أبو بكر الخطيب سئل الأبهري
أن يلي القضاء ببغداد فامتنع فاستشير فيمن يصلح لذلك فأشار بأبي بكر الرازي
وكان حال الرازي يزيد على حال الرهبان في العبادة وكان حنفي المذهب فامتنع
وأشار بالأبهري فلما لم يجب واحد منهما إلى القضاء ولي غيرهما وبعد موت الأبهري
وكبار أصحابه لتلاحقهم وخروج القضاء عنهم إلى غيرهم من مذهب الشافعي وأبي
حنيفة ضعف مذهب مالك بالعراق وقلت طلبته لاتباع الناس أهل الرياسة والظهور
وقال الهمداني لما دخل عضد الدولة بغداد وأنا بها استقبله جميع أهلها وجميع
أهل الرياسة والعلم إلا الأبهري فسأل عنه وأرسل إليه رسوله بالعتب وقال

لم يقبل إلا الملح تبرّقا وهذه الدراهم في الخابية وتقول إنه لم يبق من أهل العلم
ببغداد من لم يأته بسؤال فقال له الأبهري أصلح الله الملك أنا شيخ كبير السن
ضعيف البصر وزوج عضد الدولة ابنه من بنت بعض ملوك الدولة الديلم والخلق
جميع أهل بغداد وقضاتها ما خلا الأبهري فبعث إليه بعض وزرائه يعزم عليه في حضور
مجلسه وأنه احتاج إلى محفة جاء فيها فوصل إليه بأجرة بعربة الملك واحتج
له بقوله ومحفة يجلس فيها ويحمل إذ لم يقدر يركب فلما رأى العربية خرج متوكئا
على يدي ابن عمر بن القطان وعبيد الله بن الحسن بن الجلاب كبير أصحابه حتى أتى
الدجلة والوزير يمشي بين يديه فقرب إليه مركب معد عند الأبهري الأمارية
ركبها مع صاحبيه ووصل القصر فوجد محتفلا فجلس حيث انتهى به المجلس
فلما رآه الملك وزيره الموجه فيه سأله بما علمه بوصوله فقال له مرحبا فقربه
الملك وجميع الناس قياما إلا شيخا من ملوك الديلم جالسا بين يدي الملك فأمر
الملك الأبهري بالجلوس مع الشيخ وقرئ كتاب الصداق وأمر الملك بوضعه في
كتاب الأبهري والشهادة فيه ثم كتب الناس بعده فلما تمت الشهادات
أدخل الناس إلى مجالس الطعام قال الأبهري فوجدت فرصة إلى النهوض فسلمت
على الملك وانصرفت ولم آكل لهم طعاما قال ابن مطيس ووجدت بخط الأبهري
الدين عز والعلم كنز والحلم حرز والتوكل قوة ومن أخباره قال دخلت جامع
طرسوس وجلست لسارية من سواريه فجاءني رجل فقال لي إن كنت ذا مجنة تحفظ
القرآن وإن كنت مقريا فاجلس يقرأ عليك وإن كنت فقيها فاجلس يغلوا إليك
وإن كنت متفقها فهذه مجالس الفقه ثم إليها فإن أحببت تجلس في جامعنا
دون شغل ذكر الفقيه أبو مالك ابن مروان بن مالك القرطبي في كتابه عنه أنه
قال اجتمعنا في جماعة من أهل العلم والصلاح ومن تناظر رجل من أهل السنة
مع رجل معتزلي فطال بينهما الكلام فجاء المساء ولم يخص أحدهما على صاحبه
فقال الشيخ هذا مجلس انقضى على غير فائدة وقد حضرنا قوم صالحون فلنختم
الدعاء للمحق منا بأن يثبت الله القرآن تعالى في صدره وينسيه المبطل فرعونا
قال الأبهري فأخذ المعتزلي من بعد ذلك أنه نسي القرآن حتى كأنه ما رآه قط ومن | حكاية سقوط دجاجة في بير وبيان الحكم فيها
الرقائق عنه كنت جالسا عند بعض فقهاء الحضرة فجاءته امرأته فقالت له يا
الشيخ ما تقول في بير سقطت فيه دجاجة فماتت فهل الماء طاهر أم نجس
فقال الشيخ ويحك كيف سقطت فيها فيه قالت لم تكن عليه غطاء فقال
لها غطيها حتى لا يقع فيها شيء قال الأبهري فقلت لها يا هذه إذا لم يكن الماء
تغير فهو طاهر فعجب من الشيخ الحسرة في الجواب لأنه كان صاحب حرفة ولم يكن
فقيها قال أبو هرابة سألت الأبهري عن مسألة فقال لي قال مالك رضي الله عنه

سؤال

سؤال الشيوخ عن أسنانهم من السفه. قال الحمزي: جاء رجل إلى أبي بكر الأبهري يشاوره
في السعي فيما نشح رحمه الله

متى تمسس صديقا لا تعلوا ۞ وإن تخبر تعلوا في الحساب ۞
وتركك مطلب الحاجات عني ۞ ومطلبها يذل عتاق الرقاب ۞
ومريد الدراية الأقيار نجني ۞ من العيش الموسع في اغتراب ۞

قال المؤلف القاضي الإمام رضي الله عنه عفي الرحاب أنا أصلحته وكان فيه اختلال
وذكر أن الأبهري قال يوما لأصحابه: إن الله رضي لكم لولاية يجمع لكم بها شرف الدنيا
والآخرة لا يعزلكم عنها أمر ما طلبتم هذا العلم له وتعففتم به عن السلطان، وإذا اكتفيتم
كذلك تمت لكم الولاية في الدنيا والآخرة ونلتم بها سرورهما، وإن لزمتم بالسلطان
واصبتم به الدنيا عزلكم عن ولايته وضعتم في الدنيا والآخرة. وحكى أبو القاسم
أن الأبهري لما رأى الوباء وتيقن حاله أخرج لأصحابه برنية فيها ثلاثة آلاف
مثقال وأمرهم بكتب أهل البدو الحاجة من جيرانه ففرق المال عليهم وأعطى
منه أصحابه على مراتبهم وأعطى الأكابر منهم مائة مثقال. قال: وبلغني أنه أعطى
الباقلاني مائة وخمسين، وحبس كتبه عليهم، وسئل حينئذ لم ادخرت هذا المال
فقال: كان أبو بكر الرازي من أجل أصحاب مالك ولم يتم ضوا الشيء من الفضة حتى كشف
ثيابه يعني واحتاج من الفضة فقتله دلبه في آخر عمره، وكان أبو بكر الهيبي
من أصحاب الشافعي من جلة أهل العلم وكبير سنه وعمر من أبيه يكتب الرقاع
لأصحابه يتعطفهم في الرفق به، وكان لإخوانه من أعرضوا وماتوا فخشيتنا أن
يطول عمري أو بعض زمانه واحتاج فادخرتها عدة لهذا. وتوفي ببغداد يوم
السبت لسبع خلون من شوال سنة خمس وسبعين وثلاثمائة، وصلى عليه بجامع
المنصور، مولده قبل التسعين وثلاثمائة وسنه نيفا وثمانون سنة ونحوها رحمه الله

أبو بكر بن علوية الأبهري رحمه الله. أخذ عنه أبو سعيد القزويني وتفقه
به مع الصانحي ونقل من كلامه كثيرا في كتبه وله كتاب مسائل الخلاف، وكان
من أوجه النظار المحققين وجلة أئمة المالكيين. قال أبو سعيد القزويني: ذكر
شيخنا أبو بكر بن علوية مسألة النكاح بلفظ الهبة فقال لم ينص على هذه
المسألة مالك إلا ما ذكره ابن المواز عن ابن القاسم أنه سئل عنها فقال: قال مالك في
البيع إذا قال وهبته منك بثمن كذا أنه بمنزلة بعته، فكذلك النكاح مع ذكر الصداق.
قال القزويني: فقلت له: فلو قال بعتكها أو أجرتكها أو ملكتكها أو أمتعتكها
أو أحللتها أو خيرتها البطل وما أشبه هذا مما ليس فيه نص ولا نرى، فقال: إن أصحابنا
يجب أن يكون الباب واحدا ويجوز ويستباح به العقد حتى لم يذكر الصداق وفيه احتاج
في زوجتك أو أنكحتك إلى ذكر الصداق لأنهما مختصان بعقد النكاح فيغني عن الموضوع

اغري ملا بيهم منها العرفح الا بن بكر الصواف ح

ابو الحسن بن ام شيبان رحمه الله قاضي القضاة هو محمد بن صالح بن محمد بن صالح بن علي ابن يحيى بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وجده يحيى هو المعروف بابن ام شيبان يروي عن السعدي وابي اهم ابن حماد حدث عنه ابو عبد الله وابو العباس احمد بن مالك الخطيب ومحمد بن جعفر الحلوان وابو القاسم الوهراني ولي قضاء الكوفة سبع سنين ومنها اصله سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة وولي قضاء القضاة ببغداد ذكره صاحب الكتاب في هذه الطبقة قال وهو كان يختم المالكية اعلاه ابن بكير الا بهديه ببغداد للنكت قال الفرغاني وكان دعي الى قضاء بغداد بعد ابن ابي الشوارب ايام معز الدولة فاستعفى وامتنع وقال الا حلته في تقضاه طار بالقبلات وابوه صالح يكنى بابي عيسى حدث عن عبد الله بن احمد الخراساني حدث عنه القاضي الصيمري ح

ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن احمد بن سليمان بن سعيد البصري من المالكية بها وكان حاكمها يروي عن ابن المكي وعن ابيه سمع منه عبد الله بن محمد بن ربيع الاندلسي وابو القاسم الحبلي وابو محمد القابسي هو نحو الاول ونحوهم على طبقته شيئا والساعل

ابو الحسن علي بن ميسرة القاضي الامام المؤلف رضي الله عنه وارى ابا عبد الله الجبيري لقيه وذكر ابن بطال في شرحه عن ابي عبيد هذا قال سئل ابو الحسن بن ميسرة القاضي البغدادي عن رجل كان له على نصراني دين ما فلس ولا مال له سوى خمر او خنزير او ثمنه على مسلمين اتحل ملته قبل استهلاكه للدين هل يقتضي من ثمنه ويقتضي منه المسلم الذي ما جاء به بقول اهل الكتاب املاكهم غير مستقرة وانما اهم شبهة ملك على ما في ايديهم ما داموا مختارين واسم ايديهم عن الشبهة ارتفعت ولم يعترض عليهم في عمن ما عقدوه ما لو كان في ثمن عنالم بنقض نصم على ذلك ما صالحوا ولما جاز اقرارهم على غير دين الحق اذا اعطوا الجزية وجب الا نتعرض عليهم في نقض وفي ولا نجري مما يتعلق بحق الله عز وجل ح

ابو الحسن عمر بن محمد بن احمد المالكي اداء ولي القاضي ابي عبد الله التستري حدث عنه الدارقطني يروي عن ابيه ومحمد بن اسماعيل الهوكاني والحسن بن المبارك الكوفي وخلف بن محمد م ومحمد بن عبد الله العمري وهشام بن علي السراج واللولوة والعصمي **ابو عبد الله** بن مجاهد المتكلم قال ابو بكر الخطيب في تاريخه محمد ابن احمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي المتكلم ابو عبد الله صاحب ابي الحسن الاشعري ثم من اهل البصرة وسكن بغداد وعليه درس القاضي ابو بكر الباقلاني الكلام وله كتب حسان في الاصول ذكر لنا غير واحد من شيوخنا انه كان حسن التستر حسن التدين جميل الطريقة وكان ابن فانيف عليه ثناء حسنا وادركه ببغداد اح

بجا الحسب

احسب وكان ابن مجاهد هذا مالكي المذهب اماما فيه وفيما غلب عليه علم
الكلام والاصول اخذ عن القاضي التستري وله كتاب في اصول الفقه على مذهب مالك
ورسالته المشهورة في الاعتقاد انه على مذهب اهل السنة التي كتب بها الى
اهل باب الابواب وكتاب تهذيب المستبصر ومعونة المستنصر وتواليف اخر غيرهما
وسمع الصحيح للبخاري من ابي زيد المروزي ورايت سماعه في كتاب الاحياء بخطه
واستجاز الشيخ ابا محمد بن ابي زيد رحمه الله في كتابيه المختصر والنوادر فقال القاضي
الامام المولف رضي الله عنه ورايت له في ذلك رسالة يقول فيها وقد وقع الينا من
تصنيف الشيخ ابقاه الله قطع من المختصر وجزناه فرايت حسن في عنكه والفقه في جميع
معانيه وكشف ما كانت النفوس تتوق اليه وكفى مؤونة الرحلة وطلب الفقها
بالكلام السهل والمعاني البينة التي تدل على حسن العناية وكثرة المعرفة
والحرص على منافع الراغبين في العلم والمتعلقين به فاحسن الله ايها الشيخ
جزاك واجزل ثوابك ثم ذكر له بعد انه بلغه تصنيف النوادر ثم قال وما يتصل
بنا من فضل الشيخ ابقاه الله فيشوقنا الى تعجيل ما بنا من الحاجة الى تحصيل الكتابين
وتطلع وتطلع من قبلي من الطالبين لهما والشيخ ابقاه الله يتفضل في ذلك بما هو
اهله ويمن على من لحق بان اليه وجماعة من قبلي من اخوانه والراغبين في مذهب
الامام رضوان الله عليه يتطلعون عليه جاز والشيخ ابقاه الله ان يتفضل
بانفاذهما بعد عرضهما بحضرته واجازتهما لي ولغيري من اهلها بلغه من اثر ذلك
واحبه ثم سال الدعا المؤرخ كتابه سنة ثمان وستين فجاوبه ابو محمد بجواب
حسن فيه وعرفنا من اخبار الشيخ الطيبة ما نحن مسرور به من نصرته في هذا
المذهب وذبه عنه ومما ما تم عليه حمد الله عز وجل ومحبه من صحبته وشكر
فيه ابتداه بما كتبنه وسروري بذلك ومودته له واجازته كتبه له ولمن رغب
في ذلك من اوليائه وسير اليه بعض النوادر اذ لم يبيضها وان الوقت لم يتسع لكتب نسخ
من المختصر وكان النوادر وان شاء الله من عني وجيهم بوجها للمكة للقاء الشيخ
يعني ابن مجاهد والقاء الادهري وهما محمد بن خلدون واسماعيل بن عزرة وبعث معهما
المختصر صحيحا مقابلا ووعده ان يوجه اليه ما رغبه من الكتابين وسالته
الدعاء له كما ساله رحمهم الله وحكى ابن مجاهد انه جاء الى سهل التستري
فقال له بلغني انك تمشي على الماء فادع الله لي قال لا ادعو لك حتى تذهب الى
بلاد المالح فتساله عن خبري يوم كذا فمضى وساله فقال انه صعد هنا الملفوف
للصلاة على الجمي من هو يعرفه واضطرب بثيابه حتى ميت عليه فاحرجته وقد
كاد يهلك وعلقناه لسوء حال الرجل الى سهل فاخبره فقال له سهل اما بعد هذا
فادعو لك فدعا له وهذا من سهل فضل كثير وتواضع واعتزاه وذكر الخطيب

اذا ابن مجاهد كان ينشد لبعضهم ايها المعتدي لتطلب علما كل علم عبد لعلم الكلام
تطلب العلم كي تصحح حكما ثم اغفلت منزل الاحكام وحدث عنه القاضي
ابو بكر بن الطيب وابو بكر بن عزرة وابو القاسم عبد المومن المكي المتكلم رضي الله
عنهم اجمعين **ابو العلا** عبد العزيز بن محمد البصري احد فقهاء المالكية كان بالبصرة
ذكره ابو محمد الوليد وله كتاب في اثبات القياس وكتاب في مسائل الخلاف روى عنه ابو
عمر بن سعدي وقال ابو القاسم الهراني جالسته بالبصرة ابا العلا المالكي وذاكرته
وعليه مع ابن عطية كانت تدور الفتوى على مذهب مالك بالبصرة القاضي ابو
الحسن بن محمد بن العباس البغدادي ذكره ابن حارث في علماء المالكية قال ورايت له
اختصار الكتاب المبسوط سماه المقتضب من المبسوط ورايت انه له كتابا
في المعروف يعرف بابن البصري ويحتمل انه الذي لقي الهمداني لا الاول والله اعلم
علي بن محمد بن ابراهيم بن خشنام بصري تفقه ذكره ابيد في ائمة المالكية وكبار
اصحاب اسماعيل وذكر هذا ابو عمر المقرئ في كتابه وذكر انه مالكي ويكنى بابي
الحسن قال وكان خيرا فاضلا من مياسير البصرة وتصرف بماله وغلب عليه الزهد
وروى القراءة على ابي العباس المعدل وروى عنه ابن غلبون قال توفي بالبصرة سنة
سبع وسبعين وثلاثماية وخرج بجنازته بعد الزوال فلم يصل الى موضعه الا بعد
المغرب من كثرة من شاهده حتى عج الناس بذلك
ابو عبد الله محمد بن عطية البصري احد فقهائها قال الهمداني جالسته وذاكرته وسمعتهما
لها وعليه وعلى ابي العلا كانت تدور الفتوى على مذهب مالك رحمه الله بالبصرة في
ابو اسحاق الكسبي ذكره ايضا الوهراني في جلساء الابهري قال وكان من اصحابنا
ومن اهل العلم والحديث وحفاظه وكان الابهري يتبرك به ويكرمه ويبره
احمد بن محمد بن عمر الزهراني البصري من ائمة المالكية بالمشرق وله كتاب في نقض
كتاب الشافعي في رده على مالك سنة اخ ودقق عليه قال ابن حارث وله غير
ذلك من التواليف روى عن ابن شاهين عن مصعب الزبيري وممن ذكر في ائمة مالكية
اهل المشرق المتاخرين رضي الله عنهم ولا تحقق طبقتهم
ابو عبد الله الواسطي رحمه الله ومن الف مسائل الخلاف وشرح مختصر ابي
المصعب الزهري رحمه الله
ابو علي الزهراني رحمه الله مذكور في مالكية اهل المشرق وله ايضا مسائل الخلاف
ولا ادري هذا الاول او غيره ومحمد بن جعفر البصري المعروف بالخفاف له مسائل
الخلاف وشرح مختصر ابن عبد الحكم الكبير قال ابن حارث وهو ديوان كبير ابان فيه
جميع وقال ابو بكر الابهري ولم يشرح المختصر الكبير احد الا الخفاف وضعف
بعضه الابهري رحمه الله وقال لم يكن في ما

ابو حاتم

ابو حاتم الرازي رحمه الله ذكره في ايمة المالكية القاضي ابو الوليد الباجي في فرقة ولم يذكر طبقته ولا اسمه ه

ابو عبد الله محمد بن احمد بن عمرو بن رجا البصري المالكي فقيه نظار محقق وله كتاب في اصول الفقه وتعليله على مذهب مالك اجاد فيه ولم اتحقق طبقته رحمه الله ه

احمد بن محمد بن جامع البصري قال ابن حارث رايت له كتابا في الوصايا ذكر انه انتقد من المبسوط وسماه بن الاحوص في فقهاء العراقيين المتاخرين ممن روى عنه عبد الوهاب بن الحسين وذكره ابن حارث رحمه الله في هذه الطبقات ه

ابو عبد الله المالكي البصري الملقب بولد لعل حكى عنه ابو جعفر الابهري والقاضي ابو محمد بن نصر في تصانيفهما ه

ومن اهل مصر ابو بكر النعالي وهو محمد بن سليمان ذكره بهذا القاضي ابو عبد الله ابن الحذا وقال ابو اسحاق الشيرازي محمد بن اسماعيل وسماه ابو محمد بن الوليد محمد بن بكر ابن العجلان وكذا قال عبد الغني نسبه الى النعال الى اصواري اخذ عن ابي اسحاق بن شعبان ويحيى بن العلا القشيري ومحمد بن زبان وسعيد بن هاشم بن مرثد ومامون وغيرهم روى عنه ابو بكر بن عبد الرحمن الخولاني وعبد الغني بن سعيد الحافظ المصري وابو بكر ابن عفان الاصيلي وابو عبد الله بن الحذا التميمي واليه كانت الرحلة والامامة بعد وجالسه القابسي وعظم شانه واثنى عليه وحكى عنه قال ابن الحذا كان مقدما في عصره وكان التكلم عنده بمصر في العلم والمسايل وما رايت رجلا اتم مروءة منه ولا اعرف بالجمل منه واقنع وكان اسخى الناس ذكر لي انه لم يجتمع له مايتا درهم عليه قط لجوده وكان مهابا قال ابو عبد الله قال القابسي كانت حلقته في الجامع تدور على سبعة عشر عمودا لكثرة من يحضرها وكان ابو القاسم بن حرث يحضرها ايضا عن العراق ابن داوود حدث عنه عبد الغني وغيره وقال ابن الحذا توفي رحمه الله سنة ثمانين وثلاثماية

ابو القاسم الجوهري رحمه الله هو عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقي الجوهري فقيه كثير الحديث من شيوخ الفسطاط وكبار فقهاء المالكية وشيوخ السنة سمع من ابن شعبان ومومل بن يحيى وابي القاسم العثماني والحسن بن رشيق واحمد بن محمد الامام وابي الطاهر القاضي وابي علي المطرز وعبد الصمد بن محمد النيسابوري وحمزة بن محمد الكناني وغيرهم روى عنه ابو بكر بن عبد الرحمن وابو محمد الاجدابي من القرويين ومن المصريين ابنه وابو الحسن هو وابو العباس بن مسرور المغربي وابو علي المرادي وابو بكر ابن عفان الاصيلي رحمه الله ومن اهل الاندلس خلف القبعي وابو محمد بن الوليد وابن الحذا وابو عمر الطلمنكي قال ابو عبد الله محمد بن الحذا القابسي كان فقيها ورعا منقبضا خيرا من جلة الفقهاء قال ابو عمر الطلمنكي وكان من لزم بيته لا يخرج منه قال الباجي الطلمس به واليه كتاب مسند الموطا وكتاب مسند ما ليس في الموطا قال ابن الحذا رحمه الله

حلقته في العلم تدور على سبعة عشر عمودا

الجوهري مؤلف مسند موطا

وتوفي فيما احسب سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ‌

علي بن محمد بن ابراهيم بن هارون المنجمي من اصحاب القيشي يروي عنه وعن ابي محمد الكنوي وابي بكر بن الاصبغ وروى عنه ابنه ابو القاسم رحمه الله ‌

الحسين بن عبد الله بن حبيب الاطيسي معروف في المالكية بمصر في هذه الطبقة يروي عن ابي الحسن البراء الصولي ‌

حسون بن وليد بن نصر رحمه الله يعرف بابن العربي يكنى بابي بكر اصله من قرطبة ورحل الى المشرق وسكن مصر وراس بها وحلق بها مجلسا قال ابن العربي وكان فقيها عالما بالمسائل حافظا للرواية نحويا متقدما توفي بمصر سنة سبع وستين وثلاثمائة وهو اخو ابي القاسم بن محمد النحوي القرطبي ‌

عبد الوهاب بن الحسين بن علي بن داوود بن سليمان بن خلف مصري مالكي اخذ عن ابي الحسن بن ابي مطر والرملي والجواب وابي محمد الزهري واحمد بن جامع وابي منصور الباوردي وابن شهراد وحمزة الكتاني والصوتي وابي الورد وابن ابي الاصبغ وغيرهم سمع منه ابو الحسن الحوفي وعبد الله بن اسحاق بن حزم رضي الله عنهم اجمعين ‌

ابو بكر بن محمد بن ابي زيد رحمه الله واسمه خالد بن خالد بن يزيد المصري من فقهاء مصر وجلتها وله التعليق بها وجهها وهو الذي خلف ابا اسحاق بن شعبان في حلقته بعد وفاته وهو والد ابي القاسم عبد الرحمن بن ابي يزيد الفقيه الداخل الى الاندلس وسنذكره بعد ان شاء الله تعالى ‌

محمد بن خطيعا رحمه الله كنيته ابو عبد الله المالكي البزاز قال ابو بكر كان من العلماء الراسخين العاملين والائمة المعدودين والعلماء المجتهدين تخلى من الدنيا وانقطع الى الله عز وجل وخرج في فتن القيروان الى مصر عند ظهور بني عبيد السلطان رحمهم الله وعند ما اشتهرت امامته نفوه بامر الرياسة والعسر وكان من اصحاب ابي بكر ابن اللباد ونظراء ابي محمد بن ابي زيد رحمه الله وسمع بمصر من محمد بن احمد بن خروف وكان ابو محمد بن ابي زيد رضي الله عنه يقول كان ابو عبد الله مقيما بالقيروان لم يسعني ان اجلس بهذا المجلس لانه اولى به مني في حفظه وفهمه وفقهه ودينه وورعه وكان يعرف على الطبقة اصحاب ابي بكر رحمه الله وكانوا جعلوا لاصحاب ابي بكر اشباها من اصحاب مالك فشبهوا محمد هذا بابن القاسم وابا محمد بن ابي زيد رحمه الله باشهب وابن ابي هشام بابن نافع وابن التبان بابن بكير وذكره ابو الطيب بن خلدون في بعض كتبه فقال كان اماما فاضلا ولما نزل مصر لزمها ابا اسحاق بن شعبان وابا الزكي وغيرهم النبلاء ملازمة على طلب العلم حتى انه منيته وقد سمع منه الناس بمصر وحدث عنه وكان يحضر مجلس السبائي بالقيروان فغاب عنه مدة فسال عنه ابو الفضل عن ذلك فقال اغتنيت بمجلس رجل مسلم فقال له ابو اسحاق انا تايب من ذلك وذكر

مآثره جمة

انه

انه جاء يوما للحضور في كتب وفي المجلس جماعة من العلماء والصالحين رضي الله عنهم
فلما راوه قاموا كلهم على ارجلهم تعظيما له وكانت له هيبة لم تكن لاحد في وقته
فاعظم فعلهم في نفسه ∴ وعزم على اختباره فالقى عليه مسئلة من معاني
القرآن فمحى عنه فجرى في نفسه لو قام نحو كلاله على روسهم لكان قليلا وتوفي رحمه الله
سنة خمس وخمسين وثلاثمائة بمصر وكان له اخوة صالحون ابو علي حسن رحمه الله من اهل — اخوة ابو علي
العلم والرواية والفضل وعبيد الله رحمه الله من اهل العبادة والاجتهاد والتلاوة
رأيت ابا الحسن القابسي في طريق الحج من القلزم فكانت له كل يوم ختمة وربع رحمه الله

علي بن احمد بن اسماعيل البغدادي سكن مصر وكان ينتحل مذهب مالك بن انس ويقول — نكتة غريبة
بالاعتزال وكان داعية في ذلك وكتب الى فقهاء القيروان رسالة معروفة يدعوهم
فيها الى الاعتزال والقول بالقدر والمخلوق ونحو ذلك من مذاهبهم ويقول لهم طريقة
متكلمي اهل السنة ومذهب الاشعري وبين عن [illegible] وقد فقهاء القيروان ∴
عليه وجاوب فيه ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله عن كتابه برسالة معروفة تحض فيها
علمه وقوته في الكلام بالرد على اهل الاهواء ونحو [illegible] جميع ما نسب
اليه وجعل [illegible] على [illegible] قوله في القدر من كلام [illegible] في رسالته في القرآن — ابن وهب رحمه الله
قال الامام المؤلف رضي الله عنه وهذا الرجل غير معروف في المالكية
ولا معدود فيهم وانما تسمى بمذهب مالك ليشيع بدعته عند العامة من كان [illegible]
عليها لتستكن بمقلد اعز الله مثله ه

عبد العزيز بن علي المغربي المالكي المصري من اصحاب ابي الزكي الفقيه بها وممن عني
بالفقه وعلم القرآن وغلب عليه وكان من المتصدرين للاقراء للقرآن وكان يقرئ في
جامع عمرو قال كنا نختلف الى ابي الزكي المالكي عنوة ونجلس في ذلك كل يوم من
بعد صلاة الصبح الى الزوال ومن الضحى الى العصر مجلس [illegible] شاب وكان يجيب في — حكاية غريبة
المسائل بأحسن جواب وجعل يختلف الى الحلقة زمانا وعلى وجهه اثر صفرة وكان من
احسن الناس وجها وعليه دبيقي وطيلسان ونعل شراكه اسود وكان لا
يلبسها بشراك اسود الا الشيخ [illegible] وكنا نعجب من ذلك فلما دخل الشتاء وغبي
الناس [illegible] لم يغب الشاب [illegible] فقال لنا الشيخ [illegible] ويجب تفقد حاله فبادر — حكاية غريبة
الناس [illegible] وعن [illegible] خرقة [illegible] وقال [illegible] ارسل الشيخ
فاقام من الحلقة [illegible] اليه وتقول [illegible] للشيخ من وجهه [illegible] فلما خرج الشيخ
من الجامع تبعه رسول الشيخ حتى اتى القرافة [illegible] لصلاة على جنازة [illegible] فلما
سلم اخذ الرسول بطرف ردائه فالتفت اليه [illegible] الله [illegible] الشيخ وسلامه ودعي
اليه الصرة فقال له وما [illegible] فقال الشاب [illegible] اهل [illegible] جوز [illegible] واصرفي
[illegible] عليه الرسول وهو يمشي معه حتى [illegible] من المغطس فلما خشي [illegible] فنفض عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال الشاب يا هؤلاء ما علمتم أن لله تعالى عبادا لو شاء أن يجعل لهم الحصى دنانير
لفعل وحرك سبنيته قال الرسول فنظرت إلى الحصى دنانير فتركت بين يديه منه وخرجنا بين
جميعا في الأرض حتى جاء على الدنيا فوقع في يديه دنانير الطلس بلا كتابة وثقلوا العين بالحل
ومانثوا ثم تبين أن ولما مضى في الشبابة قال لي صاحبه أرني الحصى فسقطتا منه فحكيته
له الحكاية وأريته الدنانير فقبله ووضعه على عينيه وقال الناس كلهم علمه ثم كان
عند الشيخ حتى مات وأدرج في أكفانه رحمه الله تعالى

أبو العباس أحمد بن إسحاق بن أبي المبارك المعروف بالعطار مصري الأصل سكن الإسكندرية
قال فيه عبدوس بن محمد فقيه وقال ابن معاوية كان فقيها حافظا لما يذهب من مذهب
مالك وكان ابنه أبو عبد الله محمد حافظا للحديث والفقه مجانبا من الصالحين سمع
من أبي العباس الناس الكثير وسمع هو من أحمد بن مرداد الجعفي وعلي بن يزيد ومحمد بن
ريان وأبي القاسم البغوي وأبي الطاهر بن صدقي وابن أخيه وغيرهم حدث عنه من
أهل الأندلس عبدوس بن محمد وأبو الحسن الحجازي ومن أهل إفريقية

أبو سعيد خلف بن عمر كذا قال الزبيدي وقال المالكي عثمان بن عمر قال أبو عبد
الله الخواص عثمان بن خلف المعروف بابن أخي هشام الربعي الخياط من أهل القيروان
تفقه بابن نصر وسمع منه ومن أبي القاسم الصوري وأحمد بن عبد الرحمن القصري
وأبي بكر بن اللباد وغيرهم وقد تفقه أكثر القرويين به

ذكر مكانته من العلم والثناء عليه

قرأت في التعليق المنسوب إلى خط أبي عمر أن الفقيه ذكره فقال كان شيخ الفقهاء
وإمام أهل زمانه في الفقه قال الزبيدي في نحوه وقال كان إمام أهل زمانه في
الفقه ولم يكن عنده رواية وكان يجتمع هو وأبو الأزهر بن معتب وأبو محمد
ابن أبي زيد وابن شبلون وابن التبان والقابسي وجماعة ذكرناهم ونذكرهم
لمذاكرة الفقه في جامع الفي وأنه عند ما ظهر أمر أبي يزيد على بني عبيد أخذ عنه جماعة
ممن ذكرناه وخلف بن تميم العواد وقال المالكي كان بحرا في علم الفقهاء لم يكن في
وقته أحفظ منه أتقن علم الحلال والحرام بالجملة ودونه وما اختلف الناس فيه
واتفقوا عليه على ما بنوا من الأحكام حافظا بارعا مع ما جاء به مع تواضع
ورقة قلب وسرعة دمعة وقال الصوفية سأل عبد الله صاحب الفقر وأن أبا محمد بن
أبي زيد رحمه الله من أحفظ أصحابكم فقال له أبو سعيد قال أحفظكم يحتاج إليه
الناس قال أبو سعيد وذلك من تمام حفظه وتوقير نفسه وقال لو شاء أن يجمع حمل
ابن محلبة فعل وقال أبو القاسم بن شبلون ما أخذ عن أبي سعيد مسألة فخالفه قال
أبو محمد الأجدابي كان أبو سعيد من أجل ... يعني طريق الصوفية قالوا
وكان أبو سعيد إذا قال أجمعت الأمة لم يوجد خلاف لقوله ولما لعبي في أكمامه قال

أبو محمد بن أبي زيد رحمه الله أن أبا سعيد بن يسر بلغه الله فتلك زنة مزربا ولما ورد دراس بن
إسماعيل أبو ميمونة القيروان وأتى وعجب الناس من حفظه بلغ أبا سعيد تقعيده بحامل
القيروان واضافته فلما الحفظ إليهم فقال لأصحابه اعملوا على أن تجمعوا بيني وبينه
ليلا فقولوا دخلت القيروان ولم أر فيها عالما فإن الوافد حتى أتوا به إلى أبي سعيد في
مجلسه فسلم عليه فألقى أبو ميمونة عليه نحوا من أربعين مسألة من المستخرجة
والواضحة فأجابه عنها أبو سعيد ثم ألقى عليه أبو سعيد عشر مسائل من نوازل
ابن سحنون فأخطأ فيها أبو ميمونة كلها فصححها عليه أبو سعيد وقال له لا تعجل
من الورع فيه فإني أرى لك مكثا فإني ما أجبت كنت شيئا فلما قام أبو ميمونة فخرج
لم يجد الباب من الحيرة وناظره بعض الفقهاء فقال لهم أنتم تقولون من سب عائشة
قتل لأن الله يقول في الذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء الآية والرسول إنما
جلد أعداء عائشة فلم لا تأخذوا بالقرآن وكلا بالسنة فقال له أبو سعيد قال الله فيها
أولئك مبرءون مما يقولون فمن نقض البراءة فقد نابذ القرآن وجحد القرآن من سبها
فقد رد القرآن ومن رد حرفا منه فقد كفر بإجماع وذكر أنه كان غشي مع أمير طلبة
في مجلس صغير فحضرتهم الصلاة فأرادوا تثنية الصلاة فقال الشاب اسم حتى
نخرج إلى غير هذه المدينة السوء فقال له أبو سعيد هذا جهل منك أي ضرر على
الأرض من الأمة ولو لزم ترك الصلاة في المجلس المغصوبة وجب للحيطان
ليستأذن من أربابها إذا كانت غير مغصوبة قال أبو عبد الرحمن وهو كما قال
صلى الله عليه وسلم جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا فإن الصلاة في أرض
المسلمين بغير إذنهم جائزة بلا خلاف وإنما هذا فيما لم يحزه الغاصب بينا وتجوز
على حالها بعد الغاصب كما كانت قبله

جائزة جليلة

الصلاة في الأرض المغصوبة

الصلاة في أرض المسلمين بغير إذنهم

بقية أخباره ونوادره

وكان أولا يبيع الحنطة ثم رجع يكتب الوثائق فأخذ عليها الأجر لقلة ذات
يده وكان يقول من دارى الناس مات شهيدا وسئل عن الكرامات فقال ما ينكرها
إلا صاحب بدعة وصح أنه يقلب الأعيان فيها قال أبو محمد بن أبي زيد رحمه الله
وكان بين أبي سعيد وأخيه مشاجرة في ربع من ربعه إلى أن جاز في القيروان
للشيعة فأخبر الغائب بمكانه فأمر بإدخاله ومن معه وقال له ها هنا جواري
فأجيب بها صما فقال لجواريه ولو خاصمت أهل القيروان من كله خير أخيه ففهم
السلطان بفيه وسكت عنه فقال له لم أرد هذا أريد أن تأخذ عليه وتترجم
فجعل قال بعض أصحابه قام عندنا أبو سعيد مرة ثم أتانا يضحك فسألناه فقال
في الدار امرأة من الغرابة صرعته فلما دخلت قال لي الجان لم تسلم والله أصلحك الله
أين تعتقد كل ليلة وتزور العلماء ولقد كنت عند البارحة جالسا تحت

حكاية غريبة

الميزان وانت تاكل التين ولقد رايتني بنواحي اتيط الليلة فعلمت انها مسموم وكان ابو
سعيد قيل يذكر مثل هذا البرهان صرع انسان بجانبه فقال له الجاني على لسان المصروع
انت تذكر هذا يا ابا سعيد فاني اخبرك ازاددت ملبه بيتك وما جرى لك مع خادمك
البارحة فقال له ابو سعيد يا مشوم فضا ربض وقد قام به بيننا قال بعضهم اتيت ابا
سعيد يوما فصليت عليه وقلت له اصلحك الله كثيرا ما اذكرك فقال لي وانا ما
اذكرك الا انساني

وفاته رحمة الله عليه

قال وتوفي ليلة الجمعة لسبع خلون من صفر سنة احدى وسبعين وثلاثمائة وقال
الرقيق والمالكي سنة ثلاث وسبعين وصلى عليه ابن الكوفي القاضي وحمل الصلاة
عبد الله بن زيد الصنهاجي امير افريقية المعروف ببلكين وجميع عساكره
واهل القيروان كافة وجميع اهل المذهبين من الموافق والمخالف مولده سنة سبع
وتسعين وما ئتين ورثي بمراث كثيرة منها قول ابي حسان التجيبي من قصيدة

قول المولد الحر احد يليق ● مصونيط انه حسن العقيم ●
وقل للمستهين ابو سعيد ● فيكوا زنه مصرعه ونوح ●
وقلت لما تكه بهلاكه علوم ● وفضل ليس يبلغه المديح ●

وقال ابن ما زنه ايضا يرثيه من قصيدة ● ●

لقد فجع الورى شرقا وغربا ● فجع من بحور العلم طام ●
بمن قد كان من علم ودين ● عزائمه سلاح والدنيا حطام ●
ارى الدنيا بغير النقص لنا ● واما دام فيسر بيه دوام ●
وانس كلما فيها حطاما ● فطن النفس عن جمع الحطام ●

الشيخ الفقيه ابو محمد عبد الله بن ابي زيد رضي الله عنه وغفر له امين

الشيخ الامام بن ابي زيد رحمه الله

واسم ابي زيد عبد الرحمن كذا قال الامير بن ماكولا والنعالبي بن الجزا وهو نفزي
النسب قاله الامير سكن القيروان

ذكر مكانه من العلم وثناء العلماء عليه

وكان ابو محمد رحمه الله امام المالكية في وقته وقدوتهم وجامع مذهب مالك
وشارح اقواله وكان واسع العلم كثير الحفظ والرواية كتبه تشهد له
بذلك فصيح العلم ذا بيان ومعرفة بما يقوله ذابا عن مذهب مالك قائما بالحجة
عليه بصيرا بالرد على اهل الاهواء يقول الشعر ويجيده ويجمع الى ذلك صلاحا تاما
وورعا وعفة وحاز رئاسة الدين والدنيا واليه كانت الرحلة من الاقطار ونجب
اصحابه وكثر الاخذون عنه وهو الذي لخص المذهب وضم نشره وذب عنه وملأت
البلاد تواليفه عارض كثير من الناس اكثرها فلم يبلغوا مداه مع فضل السبق

وصعوبة

436

وصنف في الرد على ابن مسرة ... المبتدع وهو في ذلك ... قال الشيرازي وكان يعرف بمالك الصغير وذكره
أبو الحسن القابسي فقال إمام موثوق به في درايته وروايته وقال أبو الحسن علي بن
عبد الله القطان ما قلدت أبا محمد بن أبي زيد حتى رأيت السبائي يقلده وذكره أبو بكر
ابن الطيب في كتابه وعظم من قدره وشيخه وكذلك هو وغيره من أهل المشرق واستجازه
ابن مجاهد البغدادي وغيره من أصحابه البغداديين قال أبو عبد الله الميورقي اجتمع فيه
العلم والورع والفضل والعقل شهرته تغني عن ذكره قال الداودي وكان سريع الانقياد
إلى الحق تفقه بفقهاء بلده وسمع من شيوخه وعول على أبي بكر بن اللباد وأبي الفضل
الممسي وأخذ أيضا عن محمد بن مسرور العسال والحجام وعبد الله بن مسرور بن الحجام
والعطار ... وزياد بن موسى وسعدون الخولاني وأبي العرب وأبي أحمد بن سعيد
... وحبيب مولى ابن أبي سليمان في آخرين ورحل فحج وسمع من ابن الأعرابي وإبراهيم
ابن محمد بن المنذر وأبي علي بن أبي هلال وأحمد بن إبراهيم بن حماد القاضي وسمع أيضا من الحسن
ابن بدر ومحمد بن الفتح والحسن بن نصر السوسي ودراس بن إسماعيل وعثمان بن سعيد
الغرابلي وحبيب بن أبي حبيب الجزوني وغيرهم واستجاز ابن شعبان والأبهري والمروزي
وسمع منه خلق كثير وتفقه عنده جلة من أصحاب الغربيين أبو بكر بن عبد الرحمن وأبو
القاسم البرادعي واللبيدي وابنا الأجدابي وعبد الله الخواص وأبو محمد مكي المقرئ
ومن أهل الأندلس أبو بكر بن موهب القبري وابن عابد وأبو عبد الله بن الحذاء وابن مروان
القنازعي ومن أهل سبتة أبو عبد الله بن العجوز وأبو محمد بن غالب وخلف بن ناصر
ومن أهل المغرب ابن أبي ... السجلماسي

تواليف ابن أبي زيد

ذكر تواليفه رضي الله عنه

له كتاب النوادر والزيادات على المدونة مشهور أزيد من مائة جزء وكتاب
مختصر المدونة مشهور وعلى كتابيه هذين المعول بالمغرب في التفقه وكتاب
الاقتداء بأهل السنة وكتاب الذب عن مذهب مالك وكتاب الرسالة
مشهور وكتاب التنبيه على القول في أولاد المرتدين ومسألة الحبس على أولاد
الأعيان وكتاب تفسير أوقات الصلوات وكتاب الثقة بالله والتوكل على الله
سبحانه وكتاب المعرفة واليقين وكتاب المضمون من الرزق وكتاب المناسك
ورسالة فيمن تأخذه عند قراءة القرآن والذكر حركة وكتاب رد السائل وكتاب
حماية عرض المؤمن وكتاب البيان عن إعجاز القرآن وكتاب الوساوس ورسالة
إعطاء القرابة من الزكاة ورسالة النهي عن الجدال ورسالة في الرد على القدرية
ومناقضة رسالة البغدادي المعتزلي وكتاب الاستظهار في الرد على البكرية وكتاب
كشف التلبيس في مثله ورسالة الموعظة والنصيحة ورسالة طلب العلم وكتاب
فضل قيام رمضان ورسالة الموعظة الحسنة لأهل الصدق ورسالة إلى أهل سجلماسة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في مناقضة القرآن ورسالة في أصول التوحيد وجملة من البدع كلها مفيدة في فنه
عديدة العلم وذكر أنه دخل يوما على أبي سعيد بن أخي هشام يزوره في حين مجلسه
محتفلا فقال الرافقي عنك أن اللقيه كتبا فقال له نعم أصلحك الله فقال له اسمع
مسئلة قال له أبو محمد اذكر أصلحك الله فإن أصبت أجبتنا وإن أخطأت علمتنا
فسكت أبو سعيد ولم يعاوده

بقية أخبارهم رضي الله عنهم

كان أبو محمد بن أبي زيد رحمه الله من أهل الصلاح والورع والفضل ذكر أنه رحمه الله
قام ذات ليلة للوضوء وصب الماء من القلة في الإناء فأهرق ثم صبه ثانية فأهرق
ثم جرى له ذلك ثلاثا فقال إنا لنشرب وقال أتتمردون علينا فسمع من يقول له ما أبراه أن
الصبي بال من شربه القلة فكف عنها وتوضأ منها ولما ألف كتبه على الفرقة ونقض
كتاب عبد الرحيم الصقلي في تأليفه الكشف وكتاب الاستظهار ورد كثيرا
مما تقلده من خرق العادات على ما فرق في كتاب شنعه المتصوفة وكثير ممن
أصحاب الحديث عليه ذلك وأشاعوا أنه ينكر الكرامات وهو رضي الله عنه لم يفعل
بل من طالع كتابه عرف مقصده ورد عليه جماعة من أهل الأندلس وأهل المشرق
وألفوا عليه فيه تواليف معروفة ككتاب أبي الحسن بن جهضم الهمداني وكتاب
أبي بكر الباقلاني وأبي عبد الله بن شق الليل وأبو عمر الطلمنكي فيما خوض وكان أشدهم
في ذلك وأعظمهم فيه ضد ومعارك أهل وقته القاضي أبو بكر بن الطيب الباقلاني
فإنه بين مقصوده قال الطلمنكي كانت تلك من أبي محمد نادرة لها أسباب أوجبها
التنافس الذي بين العلماء ثم عنى بالرجوع عنها ولم يزل في ظاهر أمره إلا بحضرة
السوء بدا من الأمير إلا أن جملة الكرامات بأعيانها له أنها وإلا فهو أجل من أن ينكرها
إنكار إبطالها وإنما أنكرها فيما بلغنا عن طبقات عندهم في مجالسهم كل الأقوال
الناس ودروسها بالموافقة وقد روي منها وأملى كثيرا قال ابن أبي جرابة كنت جالسا
عند أبي محمد رحمه الله وعنده أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المؤمن المتكلم فسأله
إنسان عن الخضر عليه السلام هل يقال إنه باق في الدنيا مع هذه القرون ثم يموت
لقيام الساعة وهل يرد هذا قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد فأجابه
معا أن ذلك ممكن جائز وأن يبقى الخضر عليه السلام إلى النفخ في الصور وأن الخلود
إنما هو اتصال بقائه ببقاء الآخرة وأن البقاء إلى النفخ ليس بخلود ألا ترى أن إبليس
لعنه الله يسمى خالدا وإن كان من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ويروى أن أبا محمد
رحمه الله كتب إلى أبي بكر الأبهري رضي الله عنه

تأبى قلوب قلوب قوم ... وما لها عندها ذنوب
ونصحوا العيس نحو سندا ... وما لها عندها نصيب
ما ذاك إلا لمضمرات ... أضمرها الشاهد الرقيب

مسئلة سؤال الخضر باق أم لا

قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال أبو القاسم اللبيدي اجتمع عيسى بن ثابت العابد بالشيخ أبي محمد فجعل أبو محمد يبكي بكاء عظيما وذكر لما أراد فراقه قال له عيسى أريد أن تكتب لي شيئا في البساط الذي تحتك فإذا رأيته دعوت لي فيكتب أبو محمد وقال الله تعالى إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وهيهات يموت أجل امرء عمل صالح يرفعه

وفاته رضي الله عنه

توفي أبو محمد رحمه الله وعفى له سنة ست وثمانين وثلاثمائة ورثاه كثير من أدباء القيروان بمراث شتى فمن قول أبي الحواص الكفيف

هذا الصبر الله أول مصرع ❁ ترزيه الدنيا وآخر مصرع
كادت تميد الأرض خاشعة له ❁ وتمور أملاك النجوم الطلع
عجبا لأيدي الحاملين لنعشه ❁ كيف استطاعت حمل بحر مترع
علما وحلما كاملا وبراعة ❁ وتقى وحسن سكينة وتورع
وسعت بحار الأرض فيها حوله ❁ مزنا عقيب سعيده متبرع
فبكونه واكل باك منهم ❁ ذا لاجير وخرقة المتجوع

وقال أبو علي بن سعدان من قصيدة

غصت بحار الأرض حين ما ثوى ❁ أرض ولا علم وكل البحر
ما زلت تعرف جمجم هريا لهم ❁ في مركب مدفق به البحر

وذكر أن أبا محمد بن أبي زيد رحمه الله رأى في مجلسه تحت وكرة وكآبة فسئل عن سبب ذلك قال رأيت بباب داري سقط وقد قال فيه الكرماني إنه يدل على موت صاحب الدار فقيل له الكرماني ما حل في علمه قال نعم هو طلع في علمه أو كان ما لحق علمه فلم يتم إلا يسير ثم مات رحمه الله تعالى

أبو إسحاق الجبنياني رحمه الله أحد أئمة المسلمين وأبدال الأولياء الأكرمين الصالحين وممن جمع الفقيه أبو القاسم اللبيدي وأبو بكر المالكي من أخباره وسيره ما ذكرناه ها هنا عيونا منه هو أبو إبراهيم بن أحمد بن علي بن مسلم البكري بن بكر بن وائل كان سلفه من أهل الخطط بالقيروان ولهم مسجد يعرف بمسجد أبي مسلم بها وجده علي من أصحاب سحنون تقدم ذكره في طبقته وولي بنو الأغلب أبا أبي أحمد بن علي والد الشيخ أبي إسحاق خراج إفريقية فتنوزك معهم وكان من أهل الأدب والفهم ثم ارتفع إلى محل الوزارة إلى أن زالت دولة بني الأغلب فنكب فيمن نكب ولم يتول الأبعدية في نسيه ولزم الحج والحج إلى أن مات

ذكر بدء ابتداء أبي إسحاق رحمه الله

كان أبوه وهو في حاله اتخذ له معلمين أحدهما للفقه والآخر للعربية والشعر وهو في رغد هذه من العيش قال أبو القاسم فلقد حدثني من رأى أبا إسحاق في تلك الأيام

التنبيه على الكرماني صاحب تعبير المنامات

الشيخ الإمام العارف بالله تعالى أبو إسحاق الجبنياني رحمه الله تعالى ونفعنا به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحوله خمسة عشر صقلبيا موكلين بحفظه وكان والده بمنزل بقرية جبنيانة
وكانت من جملة املاكهم فينتهي بها الشهور واكثر ايام النزهة ومعه ابنه
ابو اسحاق فوجهه الى شيخ معلم بجبنيانة يقال له ابن عاصم يقيم عنده ويتم به
ويتعلم منه ويحفظ القرآن بكرة وعشيا وكان ابن عاصم مشهورا بالعبادة واجابة
الدعا وكانوا ياتيهم كل يوم عليه في ذي قدر الله به خلقا كثيرا فكان يعمل نفقة في
كل سنة الى ان بلغ ابو اسحاق الحلم فرحل فلبد من الخير ومما سمع من ابن عاصم في
من فضله ما ان يحجب عما كان فيه فانخلع من الدنيا ولبس عباءة وهرب وطلب
فلم يوجد وكان يستاجر نفسه فيما يرد عليه ما يقيم به قوته قال ولقد بقي في
تلك الحالة مدة لم يطعم ولم يجد من يستاجره فاذا برجل يقول من يحمل هذا الجزء
الى موضع كذا بثمن درهم فحمله واخذ الثمن فافتات به ووفق مع زهده
الى طلب العلم فكان لا يسمع في نواحيه وسيما حاتم بعالم الا اتاه وسمع
منه وكتب عنه ولازم رجلا صالحا فانتفع به وابوه في هذا كله يعدم مع
في الا غلب في حاله فذكر ان ابا اسحاق رحمه الله وجد يحصد ضيعة من
سوسة باجرة فقيل له اذا بان كثير الاجتهاد في طلبه فقال فلو لا انه
اكنت تظن انه يخرج من طهارة من يطلب الحلال وحج سنة اربع عشرة وثلاثمائة

ذكر محله من العلم

وكان ابو اسحاق ممن سمع من العلماء وله من سير ... مستكثر اجازه وكتب عن
ابي بكر بن اللباد قال الشيخ وكان ابن اللباد به متعجبا وكان اكثر دراسته
بالساحل على ابي علي حمود بن سهلون صاحب ابن عبدوس واخذ ايضا عن
محمد بن علي بن عبد الرحيم بن علي بن عبد ربه وابي يوسف بن مسلم وجماعة سواهم
وكان يقول اعزرايت بعد الساحل وما منه قرية الا بها رجل من اهل العلم
او القران او رجل صالح بذلك قال ابو القاسم وكان ابو اسحاق حسن الضبط
في نقله وتصحيح الكتب اذا سمع من عالم لم يكتب اسمه في كتابه وكان فيمن
سمع وسكت وكان حافظا اذا حفظ شيئا فلما ينساه وكان درس من
العلم دواوين وكتب بيده كتبا كثيرة وكان من اعلم الناس باختلاف العلما
عالما بعبارة الرؤيا ولا يفتي فيها ويرى حظا من اللغة والعربية حسن
القراءة للقرآن يحسن تفسيره واعرابه وناسخه ومنسوخه لم يترك خطه
من دراسة العلم بالليل الى حين ضعفه قبل موته بقليل وكان لما ضعف بصره
عن قراءة الليل يجعل ابنه ابا الطاهر يقرا عليه قال ابو القاسم وكان لا يقدر الى
ان يسمع من يتكلم بما لا يجوز فيرد عليه او يرى من يخطئ في صلاته فيرد عليه والقى
وقف على مسايل امتى فيها جملة العلماء فقال لهم عاودوا الفتيا فان لم اجا

الا من شغل قلبه فيها ودوا فما اجابوا فطلبه الجواب الا وا وكان يقرا فيما ضعفا جعل
ابنه يقرا عليه فاذا حضر احد من العامة قطع القراءة حذرا عليهم ان يسمعوا
ما لا يفهمون الا ان يكون كتاب فقه وكان ابو الحسن القابسي يقول القنيسي
امام يقتدى به وكان ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله يعظم من شانه ويقول طريق ابي
اسحاق خالية لا يسلكها احد في الوقت ويقول ليس له امرا وليس الغريب فيجل
والقنيسي اوليس هذه الامة لو فاخرنا بنو اسرائيل بعبادها لفاخرناهم بالقنيسي
ويقولون من محبيه وكثرة ذكره له اني اراه في المنام ولعرفون فيه انه يدعو
له وانه اجامع المختصر والمدونة الذي العندي في جيبه وكان ابو محمد الشبارني — مختصر المدونة
عليه وكان بسرة ابن سالم اذا ذكره يبكي بكاء عظيما ويقول كان والله يقرا علينا
في صغره وفي كبره قال احمد بن حبيب قال ابو القاسم اللبيدي وكان من اهل العلم
قال ابو اسحاق اتدرسون في هذا الوقت العلم قلت نعم قال فتجتمعون
للمذاكرة قلت نعم قال لقد كنا نجتمع ونقرا علينا المدونة في شهر ونلقي المشكل
فما علمت انا تمنا الا الشهر ثم قال وانما يقوى على الفهم باكل اللحم ثم قال لي اي كتاب
في ايديكم تدرسونه فقلت العتبية فقال فما اقرب من اوله وسود المسائل حتى كان
الكتاب بين يديه قال وكان يفرح بالقران وكان العلماء والفقهاء يفزعون الى العلماء
فيزيد في العلم من هيبته هـ **ذكر زهده في الدنيا وسيرته**
في نفسه وولده واهله قال ابو الحسن القابسي لما رايت هديه وسمته في نفسه
وصلاته وحاله رايت شبيه السلف الصالح وكان يقول وقع ابو اسحاق على
امل فيسير في الدنيا فقال اروني منزلة دونها انزل اليها قال ابو القاسم كان ابو
اسحاق من اشد الناس تضييقا على نفسه ثم على اهله كان ياكل البقل البري
والجراد اذا وجده ويجعل قوته يسيرا من شعير ثم يجعله بنخالته في مغاير فخار
مع ما وجد من بقل بري او غيره حتى انه ربما رمى منه بشيء الى الكلب فلا ياكله
وربما عوتب في ذلك فيقول الرقاد مع الكلاب في المزابل واكل خبز الشعير
بنخالته كثير لمن كان يرجو في الاخرة شيئا وكان قوته الذي ياكله من الشعير
بنخالته يتولاه له رجل من اخوانه يحرثه في ارض حلال وزريعته حلال ويعزقه
حلالا فاذا اطاب فيها زرع اكثر من القوت تصدق به وقوته من الزيت من عند
رجال صالحين وكان لباسه اولا صوفا من موضع يحل فيه اصله فلما تغيرت الامور في
بالقيروان كان يلبس خرق المزابل يجمعها ويغسلها ويلصق بعضها على بعض ويجعل
منها قميصا ويكسوه شيئا على ظهره ويخيطها بمسلة من عظم غزال وكانت ثيابها — من اراد الزهد فليكن هكذا
الرماد في الشتاء ياخذ ساق المعاصر الملقاة على المزابل يصحها تحته ويكسو
بيته كان اسرجيته صوفا ولفافة على راسه فاذا بلغ احدهم اسقطه النوفة

عند والكسوة وقال والله لا اتقلدها وكانوا لهم حصيرا خلقا فرشها وعنه
رو وسطهم الطوب وما برتهم حبلوا حفيفه وافرنكته قبل موته نحوا من سبع
سنين لم ياكل خبزا انما يلقي الدقيق في القدر مع ما فيها وكان اذا مشى اسرع حتى
لا يكاد يدركه الا من يجري قال بعضهم لقيته يوما مهموما فقلت ما بالك فقال
ولم لا اكون مهموما والمنكر في داري والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
قلت المنكر قال اي والله المنكر قلت ما هو رحمك الله قال فشوش في ملقا ثم على
بابي وما ها اهلي يمشون عليها وفيها فوت البيوت احرجوها ونقول فشوش فيه
ثم جمعها بكفيه بغضا الغوته قال وكان عند ابيه اسماء في سنة زيت فحصل له من
التعليم ممن بها الناس نشرته فقيل له تبيع هذا الزيت بالدين قال نعم لا كنت لا
اعامل من له ذمة انما اعامل العدم ومن لا ذمة له فباعه منهم فلما وجب البيع
قال لا عليكم الا يا تيني احدكم بشيء مما عليه حتى اقتضيه منه فلما زالت
الشدة وايسر بعضهم اتاه بالثمن فقال لهم ما هكذا بيني وبينكم ثم ترك جميع
ذلك لهم وختم عليه فيما اتاه بدينار فقال له شيخ من اصحابه اعطيني هذا
الدينار اعمل لك فيه وبرحل قال فلم ازل اجوله سنين كثيرة حتى حصل به من الزيت
ما فيه وفي دينارا وحملا الزيت فاخبرته بذلك فحمد الله تعالى واثنى عليه وقال لي اذا
اتيت رفقتي فخذ ما حملت ما فيها وكانت رفعته ثم نفيض فيه فيه
بسم الله الرحمن الرحيم حمد الله يا اخي فلعله وعفى ذنبك تربيع الى موصل رفعتي
كذا وكذا والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم وهكذا كانت كتبه
ثم صلى على جنازة فقال لي بقي من ذلك الزيت شيء قلت لا الا شيء من عدم بعرفة والا
واتى فاعطه بنصف وفيه لا غير ذلك ورضي الله رجل من الصالحين في حصار ابي يزيد
واشترا الحانه في دينار فقبله منه فرضا اذا علم انه لا يعمله على غير ذلك فاباه وقال
انا في غنى عنه عندي قفيز زيت وخمسة اثمان شعيرا فقيل له وما يغني عنك
هذا القدر وانت في خمسة من الاعيال وبينتة وغلا فقال انا اشتغل بهذا من العدد
قال ابنه ابو الطاهر وكنا اذا بقينا بلا قوت نعتات ثم كنت اسمعه في الليل يقول

مالي تلاد ولا استطرف من نشب ۞ وما اومل غير الله من احد ۞
ان القنوع بحمد الله يمنعني ۞ من التعرض للمنان النكد ۞
اني لاكرم وجهي ان اعرضه ۞ عند السؤال لغير الواحد الصمد ۞

من ذلك لمحي المحسن الفاسي فقال مثل الحبيب يقول هذا ويصرفيه

ذكر ورعه وخوفه وعبادته واستصغاره لنفسه

ذكر ان ابا ادريس استاجر نفسه عند رجل بجهة سوسة يرعمله في نخلة فاتاه
يوما بفاس فقال له اقطع خشبة من هذه الشجرة فقال له ابو اسحاق ليست

اخذ الحبل والعصا
وما له بال

لا انا هي لا شيء فقال له صرت في ضرا انما عليك ان تسمع ما امرك به فتحلمه وقال
له رجل اي اتق الله فانصرف عنه فلحقه فاخذه فقال له من اين تروح هاي انت
لم ترع من قطع شجرة اخيك في غيبته فمن اين تروع في ترهب ولم يأخذ منه
شيئا وقال ابو بكر المسبوكي صحبته فربما وكنا ربما استاجرنا انفسنا في جمع
الزيتون فاذا وفته الينا اجرتنا حط منها ويقول نخشى ان لم نوف فكيف
نستوفي وحضر طعام رجل من اصحابه فلم يأكل منه فعتب فيه فقال ما تيقنت من
حلاله واكل ذلك لا اوجب عندي التنزه عن طعامه ولما رحل الى الغرب وان ليسمع من
ابي بكر اللباد جاء في ادبه من شيم فكان يعطي كل ليلة على واحد وبشرة من زبيب وقمح
فلحام نع جرادة انصرم ولم يشتر دهاشئا يوكل ولما جاءت فتنة ابي يزيد واختلطت
املاك الناس في الغنم ترك شراء الرق فلم يكتب فيه قال بعض اصحابه سرت معه يوما
وانا اسوق دابة فاخترت عودا من الطريق اضربها به فقال لي اهو لك قلت لا
قال لمن قلت انه عود ملقى فقال كان اصحابنا يتورعون عن اخذ الحجر من ارضهم قلت
له ان مالكا سئل عن الحبل والعصا وما له بال له فقال اعرفت ولم يقل ملك اخذ شيء
من تركه واقل ما يبقى من ذلك انها تبقى عادة هو اكثر من ذلك وقال بعض اصحابه
رايت في المنام رجلا مشهورا بالفسوق يرجم بحجارة من السماء فذكرت ذلك
لابي اسحاق ما قبل علي وهو مذعور فقال سالتك بالله انا هو فكررها عليه
حتى حلفت له بالله انه انما هو لا فلان فقال والله ما اعلم احدا احوج الى
مني قال ابو القاسم وكان ابو اسحاق ظاهر الحزن كثير الدمعة فيسرد الصيام
قال ابنه ابو الطاهر انه ما راه مفطرا قط قال وقال لي ابي ان انسانا اتاني في
ابي سنة لم يتجاوزها وهي موته تماما وقبوهم انهم مشغولون فقلت له انت
هو فسكت فعلمت انه هو وكان اذا دخل في الصلاة لو سقط البيت الذي
هو فيه ما التفت اقبل على صلاته واشتغل بمناجاة ربه ولقد اجتمع اولاده
يوما لزيارة امهم وجاءوا بالجمر فطبخته لهم في ركن البيت وتعشوا والشيخ
في الركن الاخر يصلي فنجر منه قال لامهم ما لكم لم تعملوا عشا لشدة اقباله على
صلاته وحكى بعضهم انه جاء يوما فسلم عليه وقبل في عنقه قال فمرح بي ودهـ
وضع نفسه فبكيت بكاء عظيما فقال لي ما يبكيك قلت لان هذا كان يسبي
فقال عنيفي بالصم اولا منه بالغفلة وقيل له لو اخترت فيما انه على غير هذا قال
اردنا ان يجعل الله ذكري فيها الذي رايتها من اهل الغرب [illegible] قال ابو القاسم وافر
رايته يوما وعظ فبكى وابكى حتى اتصل البكاء بجانح الدار [illegible] كانها مناحة
فلما راى الاخذ مع الفتنة على نفسه منكر الى نعل ملقاة بجوانبه فقال لمن حوله
سالتكم بالله خذوا هذا النعل واصفعوا بها هذا الشيخ السوء الذي امامكم

بالمعروف وينهاكم عن المنكر ولا ينتهي عنه ونتتبع سقاطه فنقول له داود
يحتاج البعير سنام الزيت حتى يصيب مسائل عن بقية أصلية فيقول له عن علي بن
عيشون فقال إنه مرمات وترحم وزاد فيهم أفضل وسمع رحمه الله عليهم كلبا
ينبح فقال لأصحابه هذا الكلب والله أنصح لأهله منكم لأنه يحرس أهله ويمنع عنهم
وهم يطعمونه ويضربونه فأنا فرّ من الله على باب الإسلام وحفيظ على ما فيه فجانبه
منصرف ولم أنصح نصيحي قال أبو عبد الله محمد بن مالك الكومي انتسخنا من أبي
إسحاق كتابا فيه رقائق وحكايات فقلت له لو لم عبد الرحمن عيسى لذهبا به
حتى نسمعه منه فجئناه فقلنا أصلحك الله نحب أن نقابل هذا الكتاب بين يديك
فقال وما فعلنا أخذنا لنقابل فقلنا أصلحك الله تعالى على من قرأته أو عمن رويته
فأخذ الكتاب من يدي وقال انصرفوا فقلت له لو تركت العلماء الرواية لذهب العلم
وانقطع الأثر وأنت تعلم ما جاء فيمن كتم علما فقال لي وهو يبكي اليس فيه الحرث
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتأويل الجاهلين فقلت نعم فقال شيخ جنبيانة ليس بعدل حتى تقبل شهادته
على النبي صلى الله عليه وسلم فانصرفت عنه ولما ورد أبو حامد الخراساني إفريقية
وصل إلى الجنبيانة فسلم عليه وقال له جئتك من خراسان زائرا فقال له الشيخ إن
صدقت فأنت أحمق فقلت أنا هذا فقد بانا أحمق منك كيف تترك العراق وفيه
فقهاء من العلماء ثم حرم الله تعالى وحرم رسوله صلى الله عليه وسلم والشام وفيهم
وتأتي إلى المغرب بالثياب جنبيانة تقول هذا فبكى أبو حامد وقال له لولم تكن هكذا
لم آتك وكان أبو حامد هذا يقول رأيت بالمغرب أربعة ما رأيت مثلهم علي بن محمد بن
مسرور الدباغ فلم أر أكثر حياء منه وأبو إسحاق السبائي فلم أر أعقل منه وأبا الحسن
الكانشي فلم أر أكثر حزنا منه وأبا إسحاق الجبنياني فلم أر أزهد منه وكان إذا
رأى اجتماع الناس يقول كانت أمي رحمها الله خادما وتمها كذا وكذا وفيه كر
ثمانين وكان صلاته رحمه الله صلاة العلماء تامة موجزة وكان مع سعة
علمه يأخذ بالحزم والاحتياط دوما في جد من الخلاف ونسي يوما الإقامة من بعض
الصلوات فلما سلم قال لمن خلفه إني نسيت الإقامة ولا يلزمكم عندي إعادة
وأنا أعيد صلاتي لأخرج من اختلاف العلماء فاختار لنفسه رضي الله عنه
قول عطاء بن أبي رباح والأوزاعي وغيرهما بأن الإعادة على من نسيها رضي الله عنهم أجمعين

ذكر أيامه وإجابته وفضايله وكسبه وتركه

قال وكان العلماء رضي الله عنهم بالقيروان وغيرها والفضلاء يقصدونه ويزورونه
ويتبركون برؤيته ويسألونه الدعاء لهم وكان أبو محمد بن أبي زيد رحمه الله يقول
هو مليء إذ بلغنا أنه يدعو لي وكان أبو الحسن القابسي وغيره يقصده قال أبو

من نسي الإقامة

الحسن

الحسن لما سابقنا اليه او اسرع وقربنا من جبينانة دخل في قلبي منه رعب وهيبة
عظيمة وقلت لاصحابي اخشى ان يجري على لسان هذا الشيخ من هو الناس يكرهه
الله للناس او كلاما هذا معناه فوجدناه قاعدا على جنازة فلما جاء وقت
الصلاة واذن داملكت نفسي عند سماع الاذان حتى جلست الى الارض وسمعت
اذانا ما سمعت مثله ثم دخلنا المسجد فلا احد يتكلم الا ان يسلم سلاما خفيفا فلما
صلى انصرف فسلمنا عليه فكان منه اقبال عظيم وكان قبل دخولنا جبينانة
تكلم معنا بعض اصحابنا فقال اعلمنا ان رجلا من المغرب وخطب الى ابنتين رجلان
صالحان من الموالي فاني زوجتهما لم تطب نفسي وازددت تهما خشيت ان تكونا نافر
مثلهما فكان اول شيء سمعناه من الشيخ قال كان لسحنون بن سعيد صاحب من المغرب
خطب ابنته رجل من الموالي فشاور سحنونا فقال له زوج من له دين ومروءة ولو
انه لقيت عنه بعرة ثم حول الجبينانة راسه فبلط جبينا فقال هكذا قال سحنون
فقلت له فراقتي في مسئلتي على لسان الجبينانة وكان ابو اسحاق رحمه الله
سال الله ان يبين له اهل البدع والمحدثين في الدين فكان ربما اتاه قوم فيسلم على
بعضهم ويتبع بعضهم سببا ان يردوا السلام فيقول عز لهم سلام عليكم فيكشف

حكاية غريبة

عنهم فيوجدون على ضلالة وله في هذا الباب اخبار ومأثورات كثيرة واقع
اثناء حسن بن رشيق وزير السلطان وابن الغريب فلما قربا من مسكنه قال احدهما
للاخر اصابك مثل ما اصابني قال له وما هو قال ان عنان فرسي يسقط من يدي
من الرعب فقال الاخر اصابني اشد من ذلك فانصرفا ولم يجسرا على اتيانه وكان

حكاية مليحة

رجل من اهل السنة بغرناطة مشارف ومعتزله ليس بينهم شيء ضيق وجاء فرغ من
كتاب يقال له ابو دكرل من الغراء عنده فقال جيرانه في ذكرك تكتب عليه
محضرا انه سب السلطان وتاخذ ماله وتقتله فاذا سال السلطان عن
قتله اخرجنا المحضر فاجتمعوا الى دار الرجل لينزلوا عليه بالليل ويتحيلوا حتى
خرج من الدار وصار الى ابي اسحاق فدخل على غفلة فسلم سلاما محتفلا فقال
له ما بالك قال ابو دكرل جرى علي منه كذا وكذا فقال ابو اسحاق يا ابا دكرل
ذكرك الله به الا رضي ثم قال من حوله ان صاحبكم مضطر فادعوا به باب الملك
الجبار واقبلوا على الدعاء ومن حضر يومئذ ثم قال تكفى مؤنته ان شاء الله تعالى فكان من
دعائه اللهم ذكرك الله رضي بابي دكرل فلما كان الغد اتانا السني فقال الى
ابا دكرل بتنقه عبيده الى البلد واخبره بالجد وانه طلب حبسه وبدل
السلطان عليه ماله فاحسن به وحركه اثر ذكرك الله به الا رضي وسلم البي قال

حكاية غريبة

اللبيري وصل العلماء جوالي جمازة طلب من اهل موضعنا خمرا فقالوا له ما
بهذا البلد احد يشرب بها لانا بجوار هذا العابد يعنون ابا اسحاق فقال

من العابدين انا اخرج فلبلد لحاري مجيء ما يمر به فهو يخبر مولاه فبعثه السلطان في اهل
القرية يشكون الى ابي اسحاق ويعرفونه فقالوا انا نخاف يموت على انفسنا وجهنا
ومن تركوا بعد احرقهم بالطعمة فوجدوا ابا اسحاق مستقبل من عابد علي
عظيم ثم قال تتكلمون فوالله ان شاء الله لا يدخل الجحيم ابدا قال ابو القاسم فرجعوا
ورجعت معهم فوجدناه قد شرع على خيله متوجها الى الجبل فما فصل في جوفه
وسقط عليه فرسه فمات قال ابو اسحاق ورأينا منه ما يضيق من سعة الكتاب
وبريد صاحب خبر السلطان وهو يوذن فقال له يا مولاي من يتهم عندك نجوه مولانا
فلما مضى الشيخ اذا انه قال اذا لا الدنيا يا سوقها برهان عشرين به فنفع عليه الا
السلطان شيئا فضربه خمسمائة سوط وطلبه حيا فكان يعول في الحرب من احب
ان يضرب خمسمائة سوط ويطلب حيا فليسب الجنبنياني قال احمد وكذا خرجنا

حكاية غريبة

غزاة مروم من سبعة مضى مع الشيخ فاظلم علينا الليل ولقينا السلامة وفرقتهم ولا
حرير هم فلما قربوا من الشيخ قال لا اله الا الله ينبغي للخلق ان يستحيوا من الله
ويعرفون السلامة ثم تمادينا نمشي في الظلمة فاذا بشعلة نار مرت عن يميننا ومرت
عن يسارنا حتى حاذينا منزل مروان العابد فقال الشيخ انا ارجع الى صنج
مروان وتمادوا انتم ثم حول وجهه الى الشعلة فقال يا ما سوى العين من عرفنا
وتغيبا لما اخشنا فيه ليلا لعنك الله وصعقت الشعلة قال بعض اصحاب العباد
نبت نبينا في اصل الحجر واقعدني ولم اقدر ان اطا وجهه لما بها وكانها لنسا الا منجمها
فحملت حتى وصلت اليه فاخبرته وقلت فيلي ان تكتوي بالنار فخفت من النار فبكى
وقال ابو والله ينبغي لهم ان تخاف من النار ثم قال لي اجعل يدك على المكان فمسحت
وجعل يدعو ثم قال لي ثم فعرفت شفاك الله فوالله لقد رايت الرائب فيما شككها
احركاني ما اصابني شيء فلك قال عمرو ابن متى كل من ادركت بهذا الساحل
من عالم او عابد يستشير ويتبرك برتبته خوفا من ربه حسن الا ابا اسحاق فانه واثق
بالله فلم يبتلعه ومسح الله به قلوب المومنين واعز به الدين وهيبته في ايدي
المارقين وحضر ابو اسحاق جنازة بنت بعض اصحابه فصلى عليها وانصرف كل
من في السوق للصلاة عليها خلفه من دفع الامر الى سلطان الشيعة فقيل
له انه مكاع فاما هم بالرد فخرجوا فيه بسبع وزرائه في لحي باتوه حفاة مشاة
يقولون انا نخشى الهلاك ما ضحك من رجل يعلي في الرضى فقطع عن الدنيا فوجه
البريد وارسل شيخا من كتامة من في زي ناسك ليختبر له احواله واختبر الشيخ
الكتامي فخلف بعضهم في المسجد حتى جاء ابو اسحاق فاذن للمغرب واقام وصلى
فخرج الكتامي من وراء الحصير فقال له يا فقيه موحدا مولانا لا تؤذن حي على خير
العمل ولا تقرا بسم الله الرحمن الرحيم ولا تسلم على ناحيتين فالموت تاعدو

فقل

فلما فرغ اقبل عليه ثم قال اللهم اجعله آية للعالمين فكانت عيناه جميعا فاخرج من
المسجد ببغداد وهو يقول الهوت الموت امع هذا الشيخ لا تقربوه وانصرف الامير
بارتاع وقال لوزرائه كيف ترون لو برز منا فيه بادر وكان لا يصلي على هذه
الجنازة ومر به رجل فقال يا ابا اسحاق الوقت لا يحتمل فقال له انا لم نبلغ درجة
الصديقين حتى نقل على الحق فقال له يا ابا اسحاق عندي دعا الخليل حين القي في
النار ودعا يونس حين التقمه الحوت فقال له الشيخ يا مسكين ان كنت ترى ذلك
دعا الانبياء وتدعو وقال العز عنه بن تخادع وصلى مرة على جنازة امراة فجاء
بجنازة كنا في كبير ومعه خلق منهم فقالوا الصلاة في هذا الشخص فلم يرد
عليهم فجابوه مرة من المراة انصرفوا وتركهم وقوما بنا بوتهم وامتنع اصحابه
ومن معه من حوله حتى ما ازيحوا بينهم ايديهم فلما ذهبوا بجنازتهم ادركنا
الشيخ وقلنا له الوقت كما علمت وهولاء اصحاب السلطان ولو لم يكن الامر في خروج
للصلاة على الجنازة لما اكثرنا عليه فقال كانكم خفتم على منهم قلنا نعم قال اللهم
ان كنت تعلم اني اخافهم دونك فسلطهم علي فما منا حيئيذ ومشينا معه وجاء
اليه من طعام الاسكولي في عسكر عظيم وصفا لبه فلما سلم على الشيخ من
الصلاة مضى اليه حسون ومن معه ليسلموا عليه فحول اليهم وجهه وهو
مغضب وقال اللهم خيرما الكم عندي فما اعرف فلا نا ولا فلانا نلتقي الدار بن غير الله
هو الضار النافع واتاه يوما حاكم سنا فجو وكان تشرف وابن حجاج من اصحاب
السلطان مجلسا بين يديه الاجانب مزبلة وجلس بينهما شيخ ضعيف العقل
فاقبل يثني عليهما فقال ابو اسحاق وجاء في الحديث احثوا التراب في وجوه المداحين
وجاء في الحديث اذا مدح الفاسق غضب الله عز وجل ولا سبيل الى التخلف عما امر به
النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يحثو في وجه الشيخ الضعيف العقل ثلاث حثيات
بالقلات لحية الحاكم وصاحبه وانصرفا وكان في اصحاب ابي اسحاق رجل مودب
يزوره كل جمعة فسرقت دابته فطلبها فلم يجدها قال فاتيت ابا اسحاق وانا
ابكي فجرفته فقال يا ضعيف العقل على دابة تبكي فقلت والله ما بكيت الا لوجهين
احدهما انقطاعي عن زيارتك والاخر فجهادي بها في بناتي في برطلي دعا
كثيرا ونحن نومن على دعائه وتبكي وذلك نصف النهار فانصرفت فلما كان بعد
ذلك بليلتين او ثلاث مرح على الباب وقيل لي اخرج خذ دابتك فخرجت فاذا بدابتي
مع ثلاثة رجال يسالوني ان اجعلهم في حل وقالوا ما ذكرنا دابتك كنا غلطنا
فقلت لهم في حل لكم ان تخبروني بقصتكم فقالوا ذهبنا بدابتك فخرج في الظهر انتصف
النهار اذا بصوت يقول الا يا من ترهبون يا فسقة بدابة الجنبيلي فنظرنا فلم
نر شيئا ثم مشينا فسمعنا بالصوت ثانية فالفزع فلو بنا الرعب فرجعنا حتى

حمل احثوا التراب في وجوه
المداحين على ظاهره

هذا لهو السود ده

أتينا الليلة دار الجبنياني فدققنا عليه الباب فقلنا له اخرج إلينا واستفتح
لنا فخرج وقال لنا فيما مثله بجمل فقال أأنتم يا مساكين تشتغلون بهذه الرواية قلنا نعم وأخرجنا
فقال أأنتم على طهارة قلنا لا قال اخرج لنا قلة وخرج وخرجنا فاستقينا من بير واغتسلنا
ثم أتيناه فصلينا وراءه ركعتين وسأل الله لنا في التوبة ثم قال وصلوا الرواية التي
صاحبها الجبنياني جهرا وكان أبو إسحاق فيما يتفقد على أحد فيما قال لم يشاورهم
في شيء أنكره عليه ما أرى فقرأ الجبنياني تعالى فلم يلبث أن تشرق والذي على أخ الجهر
في صلاة نافلة النهار وقال له فيما هذا إن مالكا استحب فيها الإسرار سيما في
المسجد لما يخلط على الناس فقال الرجل قد جهر في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمر بن عبد العزيز فقال له أبو إسحاق كان ذلك بالليل وقد عاب عليه
ذلك سعيد بن المسيب فقال له الرجل يقول سعيد حجة فقال الشيخ يا منحوس في
إمام دار الهجرة وشيخ الناس بعين يقول هذا فيه ما أراك تعالى والله ما أراك تموت
على الإسلام وما تاب معتزليا بعد ذلك وقال له أبو سعيد بن أبي عباس سألتك بالله
يا أبا إسحاق أجبني عما أسألك عنه فقال له ما هو يا أبا سعيد إن سألتني عما لا
أجبتك فقال له هل اجتمعت بالخضر عليه السلام أم لا فسكت منه ثم رفع رأسه
فقال أعوذ بالله أن أدعي ما ليس لي بحق فيه ها هنا أقوام فيسلمون علي بالليل
لا أدري أجن هم أم إنس قال اللبيدي فأخبرت الشيخ أبا الحسن بهذه الحكاية فقال
هذا جواب عالم لم ينكره ولا أمر هو حسن وقيل لزوجته هل رأيت منه شيئا
تخبرين به فقد كنت [illegible] وأنت من القول فلما مات سئلت فقالت إني في ليلة ظلماء
رأيت نورا غشي الحجرة وموضع الشيخ وأسمع الحديث في [illegible] وأقام ذلك
مدة فاحسب أني [illegible] وقال لي احذري أن تحدثي بما رأيت ما دمت حية

ذكر جمل من حكمه وفصول من كلامه في العلم حسان

الصلاة والجهر في نافلة النهار

قال أبو القاسم كان الجبنياني في حكيم القول إذا ذكر الله تعالى من هيبته
ترتعد جلده على عظمه واسود لونه كثير الصمت قليل الكلام فإذا نطق
نطق بالحكمة قال أبو القاسم وكان أبو إسحاق فيما [illegible] كلمات كن الجبن
كله اتبع لا تبتدع اتضع لا ترتفع من ورع لم يتسع وكثيرا ما يقول خمسة
تعالى وتوالى هلاك ابن آدم المسكين من جسده وكلامه وبصره وشيطانه وما في
ودنياه حاضرة وأقبر أما [illegible] بالسوء وكيف بالخلاص وكان يقول أقرب الناس ما عند
الله وأبعد شيء ما عند الناس وكان يقول إذا رأيت الشاب قد ضيع شيبته فإذا لم
يكون شيخ سوء ويقول إذا أنت تزوجت وولدت [illegible] فقط نفعني الله كأن أول
من يولد لهم وقيل له يوما ما أقل من يأكل الحلال فقال ما أقل من يكسب حلالا ولا
يكون فيها من الحلال العشرة والكثير يغلب لهم المسكين الساعي عليهم

يا خلونا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بيأكلونها وهم لا يعلمون من أين هي حلالا ويكسبها المسكين حراما وحلالا
قال أبو الحسن القابسي لما خرجنا عنه هي بنت من حج صبي دابة كان يمسكها لنا
فقلت أعطوها الصبي لا يقوم بها فقط عني فقال لي أبو إسحاق فيما عنيته فقلت
له وصفته بحاله وقلة معرفته وفي السنة ما يبين ذلك فقال وأين هو قلت
قوله عليه الصلاة والسلام للتي شاورته في النكاح أما أبو جهم فلا يضع
عصاه عن عاتقه وأما معاوية فصعلوك لا مال له قال فقال لي ليس في هذا حجة
لأن المستشار مؤتمن وأيضا فإنما شاورته لتنكح برأيه من خاطبها في النكاح و
بحث فيما عنه وليس مسألتنا كذلك بل في السنة ما يمنع من ذلك وذلك أن النبي
صلى الله عليه وسلم أتاه طبيبان وكانا نصرانيين فلما خرجا قال لولا أن تكون
غيبة لأخبرتكم أيهما أطب قال أبو الحسن ولم أكن أعرف أنهما نصرانيان فقال ذلك
قال فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره في نصرانيين أن يخبر أيهما أطب
فكيف بمسلم ثم قال لي أرأيت هذا الصبي لو سمع ذلك أليس كان توجع نفسه وأيضا
كان أحب إليك تجرد ذلك في غيبته أو لا تجري فقلت له صدقت وسئل يوما عن

أكل الدواب من زرع الطرقات

الزرع التي في الطرقات تمر عليها الدواب فتغلب على أكل ما دنا منها فقال دابتي
لو قيل لكم إنها إن أكلته هلكت ما كنتم تصنعون قلنا نمنعها منها ولو لم نجد
إلا رتبناها وربطناها قال أبو إسحاق فإن لم يكن كذلك فما صنعوا بها إذا أمرتهم ثم قال رحمه الله
لأصحابه لا يجيئني أتيت معي بحصيات من حصباء المسجد الحرام فقلت لي أصحابي

نقل حصباء المسجد الحرام

أتيت بحصيات من حصباء المسجد الحرام أتحب أن أعطيك منهن شيئا فسبح
وقال لي يا أحزارم بهن فعل أهل من هذا عبرت الحجارة مجوقة القابسي بهذا
فأعجبه وبعد أبي إسحاق وقال أبو الحسن قال مالك يمنع أن يخرج بشيء من حصباء
المسجد فعليه إن كان رمى بها من المسجد ردها وإن لم يجد رمى بها قال محمد بن سحنون

نكتة معيرة

قلت لأبي إسحاق ما تقول في يزيد بن معاوية فسكت عني ثم قال لي إن أهل السنة
لا يكفرون أحدا من أهل القبلة بذنب دون الشرك ولكن ليس على المرء أن يحب
ما ذكره كما يجب من يحبه فذكر قوله للقابسي فأعجبه به وقال أبو سألت عن هذه
المسألة أبا الحسن الشعبي فيما أراه ما كان يجيب فيها بأكثر من هذا والله ما
علمته نسيت ذلك وكان رحمه الله يذكر أوقات الصلوات فتكلم في ذلك وقيل له
لعله يمتنع إلى أهل الغرب التي حولك لم يدركوا صلاة الجماعة فقال ليس كذلك
لكن هؤلاء القوم ينبغي أن يعيش كل ذا الزمن وتسللوا إلى هدمه لأنهم لو قالوا
للناس تعبروا السلم فيقبلوا منهم ولو قالوا لهم اتركوا الصلاة لم يقبلوا منهم
فتحيلوا كيف يبطلون صلاة العباد فجعلوا يؤذنون قبل الوقت وجعلوا صلاة
الظهر تقارن الزوال وربما وقعت قبله وجعلوا صلاة العصر وقت صلاة الظهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وضعا اذا ما تمكن الوقت انقطع الناس اليهم في وضع الصلاة في غير وقتها
ولو بسطا عنه ان يتطاولوا اليهم في الترخص وكانت فتنتهم بذلك لا تخفى على عوام الناس
فاردت ان اذكر الظهر والعصر من غير ان اخرج عن الوقت المحمود الى الوقت المذموم
حتى تكون طائفة للظهر وقت صلاتهم العصر فيعلم العامة ان فعلهم خلال وكان
ابو الحسن يمكن لها وقات قال اللبيدي وكلمته في ذلك فقال لي كيف الجبنياني يضع
قلت كيف واحد وحكيته له الحكاية فقال لي حسبك بهذا الجبنياني امام يقتدى
وما يوجد من كلام ابي اسحاق ومقاماته اكثر مما ذكرناه واوسع مما اوردناه وفي
هذا كفاية لمن نور الله قلبه وهدى لمن اراد رشده

ذكر سيرته في التعليم

وكان رحمه الله يعلم القرآن من يتيسر له اذا كان اولاده صغارا ثم علم ولم يشترط
ثم ترك وكان في تعليمه يتحفظ كثيرا ويقول رضي الله عنه رحم الله سحنون
لو علم ما لقي المتعلمين من بعده لانه شدد عليهم في كتابه وكل من تعلم على ابي اسحاق
انتفع به الا قليل وكان يقول لا تعلموا اولادكم الا عند رجل حسن العقيدة من اهل الخير
على الادب من معلمه فلقد عرفت معلما كان يعلم القول بخلق القرآن فيحصل له فلما علم انه
يطرد وبقي يقرا من بقي في كتبه وقال للصبيان ما تقولون في القرآن قالوا لا علم لنا
فقال هو مخلوق ولا تزالوا على هذا القول لو قتلتم ثم هرب فاتوا كلهم على هذا
الاعتقاد قال وبلغنا عن معلم ضعيف ... وهو يطوف حول الكعبة ويقول اللهم
ايما غلام علمته فاجعله في عباد الله الصالحين فبلغني انه خرج على يديه نحو من
تسعين من عالم وصالح وكان يتحمل عنه جماعة من اولاد الكتاميين ولا ياخذ
منهم شيئا وكان يجالسهم فيكتبون فيقول لهم اصلحوا فيتركه لهم حتى يصلحه فخرج كل منهم
علمه على الكتاب والسنة وكان يعلم اليتامى والفقراء لله عز وجل وكان صبيان
الكتاب ياتونه بدجاج ومن اخ طير ملغ يعطونه اياه ويقولون هذه هدية لم
يقبله منهم فاذا قالوا له وجهه اليك اباؤنا قبل ذلك من عطيتهم لا تجوز

وفاته وذكر تركته

قال اللبيدي توفي ابو اسحاق رحمه الله يوم الاحد السابع من رجب سنة تسع وستين
وثلاثمائة ودفن من يوم الاثنين بعد الظهر في جبنيانة وسنه تسعون سنة ووجد
بعد موته في بيته حصير مكتوب فيها بخطه وجعل وثيقة له بها فقال له حسن
فقرأنا اجلها فقال الجولاني عبد الرحمن انه كان اذا تصدى العمل اخرج الرقعة
ينظر فيها ورجع الى حجره وصلى عليه ابنه ابو الطاهر واجتمع اليه خلق كثير
من جوانب عمروة الاثنين فما وصلوا الى الصلاة عليه الا بعد الزوال وما وجد له
في الدنيا قليلا ولا كثيرا الا امرا ذا شعر اي فلان مكسوتو والحجرة التي كان

يسكنها

بسكنها إنما كانت لابنه رحمه الله ورضي عنه

ذكر بنيه رضي الله عنه

كان عنده من الأولاد سبعة أبو بكر وأبو القاسم أحمد وأبو عبد الله محمد وأبو علي
وأبو زيد عبد الرحمن وأبو محمد عبد الله وأبو الحسن علي فأما أبو علي فمات قبل أن يحتلم
ثم مات عبد الله وهو دون الثلاثين وكان أشبه من الشيخ اجتهادا في العبادة ثم
قتله الغزاة كلهم أبو عمران وعبيد وبكر حين داب الحزن بواد فمات قال أبو القاسم
اللبيدي فحضرت موته والشيخ يقتسر حتى مات فغمضه ثم استرجع على
المصيبة ودعا له ثم قال لوالدة عبد الله وهي زوجة الشيخ وكانت في بيت
منه في الفضل والعبادة احمدي الله واشكريه فقد مات على الإسلام وجازى بحسبه
صبيتك فإن كان عندك مصيبة فتصبري وتجملي بنعم الله عز وجل وأخرج من بين
عنده فصلى به وركع ثم جلس للناس والبشر ظاهر عليه وتوفي أبو الحسن أيضا في
حياة أبيه وتوفي عبد الرحمن بعد أبيه بثلاث سنين وكان من الفقهاء العباد
يختم في كل ليلة ختمة وأبو الطاهر فكان من أهل القرآن وكتب الحديث وأم أبا
الورع وغيره وكان أبو بكر وأبو عبد الله من أهل القرآن وحملته رحمهم الله ورضي عنهم أجمعين

أبو محمد عبد الله بن إسحاق رحمه الله المعروف بابن التبان الفقيه الإمام كان من
العلماء الراسخين والفقهاء المبرزين ضربت له أكباد الإبل من الأمصار لعلمه
بالذب عن مذهب أهل الحجاز ومصر ومذهب مالك وكان من أحفظ الناس للقرآن
والمتفننين في علومه والكلام على أصول التوحيد مع فصاحة اللسان وكان مستجاب
الدعاء رقيق القلب غزير الدمعة وكان من الحفاظ وكان يميل إلى الرقة وحب
وحكايات الصالحين عالما باللغة والنحو والحساب والنجوم وذكر أبو الحسن
القابسي بعد موته فقال رحمه الله يا أبا محمد فلقد كنت تذب عن المذهب وتذب
عن الشريعة وكان رحمه الله من أشد الناس عداوة لبني عبيد كريم الأخلاق حلو
المنطق ومن أكثره تعليق أبي عمران الفقيه يذكره فقال كان فصيح اللسان حافظا
للقرآن بعيدا من الرياء والتصنع وكان أبو إسحاق الكاتب مثله قال وكان عالما
بالاحتجاج لمذهبه فقال بعضهم كان أبو محمد من أفصح أهل زمانه لسانا وأحلاه
إشارة والصحيح عبارة سمع منه أبو القاسم التستري ومحمد بن إدريس بن الناظور
وأبو محمد بن يوسف المحيي وأبو عبد الله الخراط وابن اللبيدي رحمهم الله

ذكر ابتداء طلبه للعلم

ذكر أنه قال كنت أول ابتدائي أدرس الليل كله وكانت أمي تنهاني عن القراءة بالليل
فكنت آخذ المصباح فأجعله تحت الجفنة وأتعمد النوم فإذا رقدت أخرجت
المصباح وأقبلت على الدرس وكان كثير الدرس ذكر أنه درس كتابا ألف مرة إلى أن

قال لي ابي ذات يوم يا بني ما يكون منك لما تم صنعته واشتغلت بالعلم فاتى عنده
فلما كان ذات ليلة سمعته يقول لو الحية عرفت اني عرفت اليوم يا بني وذلك اني حضرت
اماما في مسجد سماه فوجدته ممتليا بالناس ولم اجد مجلسا فقام في رجل من موضعه
واجلسني فيه فسالته انسان عنه فقال لم اسكت هذا واكرم الشيخ ابي محمد
وقال الاخ خرج والدي ابو محمد بن التبان يوما من مسجد السبت فلقي في طريقه بباب
رجل واخذ بيده وقال لصاحبه هذا والد الشيخ ابي محمد العفيفة ما لم يرجع وحج الى
ابنه في طلب العلم والتزم الفقه فشانه من يومئذ

ذكر اجابته وفضايله رحمه الله

ذكر ان ابا محمد التبان كان يبعث الى اخوانه بعد ان من الرفاق بعد قعد اياما يطعمهم
عليه ما عند من ضيفوا عليه فقال الذي كان عندنا توفي ان شاء الله ما نوى مني
العروبين يريد شيء مغطى فقال لهم اكشفوه فوجدوه طبقين صغيرين
احدهما مملوء دنانير والاخر دراهم فقال اللهم هذا منعني ان من ملك من الدنيا
فيما عليه ان يزهد الناس فيها فيرخل فيهزد منه السر فعل فقوله انا مرون الناس
بالبر الجارية ولما جرت له المسئلة التي تكلم فيها في الايمان وخالفه فيها ابو محمد
ابن ابي زيد رحمه الله والقابسي والسبائي والجماعة رضي الله عنهم وحدث
بينهم وبين بعضهم وحشة بسببها جعل موصدا للالغاء والقى عليهم كتاب
الوضوء فجاءوه في مسئلة فقال لهم اسمعوا ما قولهم رسمنا هذا الكتاب
العمرة فابوا الا مخالفته فقام بهم الى داره واخرج لهم الكتاب واراهم المسئلة
كما قال ثم دعا على نفسه وقال اللهم لا تقض على الذين عليهم بعد هذا فقبض
اللهم فبضني اليك وارضي منهم فما اقام الا يسيرا حتى مات رحمة الله عليه وقال
ابو عبد الله محمد بن التمار خرجت مع ابي عبد الله الى سوسة ومعه جارية له
راكبة على راحلة وهو على سرج فاذا مشى قليلا قصد اليها وقال لها ان تركب
السرج فتقول نعم فينزل لها ويرجع على الراحلة ثم يمشي قليلا فيقول لها ارجعي
على الراحلة فتقول نعم فيردها عليها فعل ذلك نحو اربع مرات فلما وصلنا سوسة
دخلت عليه وقلت له غلبت على عقلك وساعدتها تنزل من دابتك الى دابتها والناس
يرونك فغضبا ورفع بصره الى السماء وقال اللهم نحو الحامين بعد شدة ونحو الذين
اذا ذكرت اليهم سكن غضبك الا ابتليته بما ابتليتني به فما لما ابتلى ابو عبد الله
في جارية باعها فتبعتها نفسه وبلغ من ذلك امر اعظيما وكان يقول دعوة
الشيخ قال الا جدا لي وراى ابو محمد التبان رب العزة في النوم فقال له يا عبدي تكون
بالمغرب فتن كقطع الليل المظلم ينجو منها اهل سوسة والمنستير وما والاها
وكان اذا حدث بالغير وان امر ابن التبان الى سوسة والمنستير حتى

من اراد ان يتخلق بالطرق فليكن هكذا

حتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاجتماع على قراءة القرآن بدعة

الامر وحكى اللبيدي أن ابا محمد حدث يوما في المنستير بكراهية مالك بن انس رضي الله عنه
الاجتماع على قراءة القرآن وان ذلك بدعة فقال له رجل كيف تقول ان قراءة القرآن بدعة
فقال له اقل هذا فخرج الرجل فصاح ان ابن التبان قال قراءة القرآن بدعة فرجف الناس
من كل جهة فذكر بن هذا وانه ابو محمد قد جعل يرد بعضهم ويبين لهم قال فمنهم من تبين
ومنهم من لم يتبين ثم حول ابو محمد وجهه للذي شنع عليه وقال له افجعت قلبا فجعك
الله قلبك فجعها الله ببعض ولده وماله قال اللبيدي فاجيبت دعوة الشيخ فيه
وكان من جملة الجنايز ذهب ماله وابتلي بداء البطن وكان منها موته وذكر
انه سار من زيارة ابي اسحاق الجبنياني فلما قرب منه هابه وقال اخشى ان يجري الله
على لسانه في امري شيئا يعز علي ما كون من عادى وليا من اولياء الله تعالى فوجه اليه
بالسلام وانصرف **ذكر اخباره** مع بني عبيد وحسن مقامه في الدين كان
ابو محمد شديد البغض لهم والتشنيع عليهم قال بعض اصحابه كنت معه يوما بالمنستير
وكان يوم عاشوراء فلما راى يبكي فقيل له ما يبكيك فقال والله ما اخشى عليهم من
الذنوب لان مولاهم كريم وانما اخشى ان يشكوا في كفر بني عبيد فيدخلوا النار
قال ابن ادريس كنت معه نجري ذكر صلاة الجمعة مع خطباء بني عبيد فقال تحلف قال لي
قبل الهجرة بني عبيد اشد من هؤلاء وكان الخطباء يدعون لهم وكان كثيرا ما يقول اللهم
العنهم ما اقام وما ضربه وعلق اللعنة عليهم كتعليق القلائد في اعناق
الولايد وكان عبد الله المعروف بالمحتال صاحب القيروان شديد الطلب لاهل العلم لـ
ليسر كهم فطلب الشيخ ابا سعيد بن اخي هشام وابا محمد بن التبان وابا القاسم بن
شبلون وابا محمد بن ابي زيد وابا الحسن القابسي رضي الله عنهم فاجتمعوا في مسجد
ابن اللجام واتفقوا على الفرار فقال لهم ابن التبان انا امضي اليه واكفيكم مونة الجميع
ويكون كل واحد منكم في داره وقال انهم ارادوا السير الى عبد الله فقال لهم انا امضي
اليه ابيع روحي من الله دونكم لانكم ان اتي عليكم وقع على الاسلام وهن وقال انه
قال لعبد الله لما دخل عليه جئتك عن قوم ايمانهم مثل الجبال اقلهم يقينا انا فحدث
بعض من حضر قال كنت مع عبد الله وقد احتفل مجلسه باصحابهم وفيهم الداعيان
ابو طالب وابو عبد الله لعنهم الله وقد وجه في ابن التبان فاذا به داخل وعليه
ثوب اذ كانها عباء فسلم ولم [illegible] فقال اليمان عفا يا ابا محمد فقال في شغلك
كنت كتاب الوقف في فضائل اهل البيت الساعة تاتي به المجلد وجه اليه فقال يا ابا
محمد انظر هؤلاء الرعاة قال فيما ذا قال في فضائل اهل البيت فقال لهما ما تحفظان في
ذلك فقال له ابو طالب انا احفظ حديثان ولم تسأل الآخر فقال له وانا احفظ
حديثان فقال فيما ذان الحديثان اللذان تحفظ انت فقال له هما يحفظان حديثان وكيف
يحفظهما وانا احفظ في ذلك تسعين حديثا فاولى بهما الرجوع الي ثم قال عبد الله يا ابا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محمد من افضل ابو بكر او علي قال اليس هذا موضعه فقال لا بد فقال ابو بكر افضل من علي فقال
عبد الله ايكون ابو بكر افضل من خمسة جبريل عليه السلام سادسهم فقال ابو محمد ايكون
علي افضل من اثنين الله ثالثهما ثم قال اي امور لها ما بين الوجهين وانت تاتيني باخبار الاحاد
فضاق عبد الله وقال من افضل عائشة او فاطمة فقال له هذا الذي سوّالك ثم قال
له بعد قال عائشة رضي الله عنها وسائر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم افضل من
فاطمة قال من اين قال له قال الله تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن
فقال الى بعض الدعاة قال له في هذه المسألة ايما افضل امراة ابوها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامها خديجة الكبرى وزوجها علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وولداها الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة او امراة امها ام رومان
وابوها عبد الله بن ابي قحافة فقال له ابو محمد ايما افضل عندك امراة اذا طلقها
زوجها او مات عنها تزوجها عشرون زوجا او امراة اذا مات عنها زوجها او
طلقها لم تحل لاحد بعده حكى ان عبد الله قال له يا ابا محمد انت شيخ المريدين وقد
ادخل العصر وخرج البيعة فغضب عليه ابو محمد وقال له شيخ له ستون سنة في
حلال الله وحرامه ويرد على اثنين وسبعين فرقة فقال له هذا الوتر تبين انتم
ما [illegible] مذهب مالك بالمعارضة وقال لمن حوله امضوا معه فخرجوا وهم سيوف
مصلتة فرجعا بعة من الناس في سطح حذر الدعوة فوقف عليهم فقال انتم
ليس بينكم وبين الله عز وجل الا الاسلام فان فارقتموه هلكتم فترك ما [illegible]
طلب دفنية الشيوخ بعد ذلك المجلس هـ

ذكر مذهبه في الايمان رحمه الله تعالى

قال الداودي كان ابن التبان اذا سئل عن نفسه هل يقول هو مؤمن عند الله او يسكت
فكان يقول هو مؤمن عند الله وقال يقوله جماعة من علماء القيروان وخالفه ابو محمد
بن ابي زيد رحمه الله وانكر عليه ذلك وقال انما يقول ان كانت سريرته مثل علانيته
فانه مؤمن عند الله وقال بمثل مقالته اكثر علماء القيروان ووقع بين الطائفتين
في ذلك تحاج وتفاصح قال الداودي وكلمنا ابن التبان في ذلك وقلت له كيف
تقطع على مغيبه فقال فاني كانت سريرته مثل علانيته كان كذلك فقال هو مؤمن
في حكم الله تعالى مثل قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار وقال
لي ابو محمد ليس هذا ارد وقلت كذلك بقوله هـ

ذكر جمل من كلامه ونتف اخباره وما [illegible]

قال ابو محمد لبعض من يتعلم منه خذ من النحو ما [illegible] ودع وخذ من الشعر ما قل وخذ من العلم
واكثر فما اكثر احد من النحو الا حمقه ولا من الشعر الا ارذله ولا من العلم الا شرفه وبين
عنه انه كان كثيرا ما يكون ينشد

من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فمن غاب عنه ثقيل كل قبيلة * ممن يشتهي حديثه بهراء
فلا يطيب لذ الحديث وانما * يطيب الحديث بخفة الجلساء

وكان رحمه الله يسمع التعبير ويرى لهذه المعاني ساله الخراط يوما وقد وجد عنده معبرا فقال له اليس التعبير بدعة قال قد الاجتماع على القا المسايل بدعة فبلغ كلامه السائل وشق عليه قال الكبيري قال ابن التبان يوما اي شيء افضل من العلم قال الجبنياني العمل به فقال الحق العلم اذا لم يعمل به صاحبه فهو وبال عليه واذا عمل به كان حجة له وتوفي رحمه الله يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الاخرة سنة احدى وسبعين وثلاثمائة وصلى عليه القاضي محمد ابن عبد الله بن هاشم وخرج الناس لجنازته من ثلث الليل حتى ضاقت بهم الشوارع وفيما ضاقت الصحرا بحضرة التلاثا مولده سنة احدى عشرة وثلاثمائة وبها رثيه فقال بعضهم

لقد اظلم الله البلاد باسرها * بموت ابن اسحاق الفقيه المطهر

ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله الزبيري المعروف بالقلانسي كان رجلا صالحا حافظا فقيها عالما بالكلام والرد على المخالفين له فيه تواليف حسنة وله كتاب في الامامة والرد على الرافضة سمع من فرات ابن محمد وحماس بن مروان والمغامي ومحمد بن عبادة السوسي وخلق كثير روى عنه ابو ابراهيم بن سعيد وابو جعفر الداودي وغيره وامتحن على يدي ابي القاسم بن عبيد الله الداعي ضرب سبعمائة سوط وحبس في دار البحر ودعوا انهم بسبب تاليفه كتاب الامامة وقيل بسبب كتاب الامامة الذي الف ابن سحنون توفي رحمه الله سنة تسع وخمسين وقيل سنة احدى وستين وثلاثمائة

ابو الحسن علي بن محمد بن مسرور الدباغ كان من اهل العلم والورع والتعبد والصيانة والاخبار والسلامة والحياء ثقة حسن التقييد سمع من احمد بن ابي سليمان وعول عليه ومن محمد بن سحام وعمر بن يوسف ومحمد بن بسيل وعبد الرحمن الورقة وغيرهم وسمع ايضا في رحلته من محمد بن زبان ومحمد بن مضارب وبعد هذا من عبد الله ابن ابي هاشم وابي بكر بن قاد رواية جبلة بن حمود واجتمع بابي الحسن الدينوري وسمع منه ابو الحسن القابسي وابو عبد الرحمن بن محمد الربعي وابو جعفر الداودي وعبد الحق ابن محمد الربعي ويحيى بن يوسف واحمد بن حاتم الزيات وخلف بن ابي فراس وعمر وفقه المغربي ومحمد بن علوف وعتيق بن ابراهيم الانطاكي وخلق كثير

ذكر ثناء العلماء عليه

كان عبد الله بن ابي هاشم يثني عليه ويامر بالسماع منه قال الربعي كان ثقة مامونا لم ار افضل منه ولا اكثر جميلا اجتمع له من العلم والورع والعبادة والتواضع مع لين الرفقة ذهبت بالطالب اختلف الناس عنه من سنة ثلاثين وثلاثمائة الى سنة

تسع وخمسين ثم منع السماع ورعا لما دخله من المتشبهين وكان الجبنياني يحبه ويثني
عليه ويصفه وقال الجبنياني للقابسي أو ليس عندكم أبو الحسن الرباع وذكر
لواتي وسادني في عتبته يا أبا الحسن الذي باع ما يكلمه أحد إلا احمر لونه ولقد كان
أحيانا من الأبكار وتفرج رجل من أهل الشرق فسمع الناس يقولون أبو الحسن الفقيه
الرباع وأبو إسحاق السبائي العابد فقال لهم بل العابد أبو الحسن والعالم المتبحر أبو
إسحاق قال أبو إسحاق وكان يخيل إلي أن صاحب الشمال لا يكتب على أبي الحسن لصفاء
قلبه وعفة بطنه وكان من أهل التحقيق في معاني الولايات ❁

ذكر أخباره وفضائله رحمه الله

كان أبو الحسن من ورث مالا حلالا فأقام نفسه فيه مقام الدنيا وأسوتهم وكان
يصرف في كل شهر أربعة دنانير اثنين لصدقته واثنين لنفقته قال ابن الخلاف وكان
أطابه أخي عمره دائم مقعد القيام على قدميه وكان يحمل لحاجته أو يرجعه فإذا جاءت
الصلاة أخذ بيده فاستوى قائما على أتم صلاة دون استناد فإذا أتم عاد إلى حاله
وقال علي بن عثمان ليلة فسمعت حسا ما فظننت أنه آية ما ادكت فجئت
لأنظر ذلك فإذا به قائم يصلي ويبكي وإذا الذي سمعت دموعه تقطر على الحصير
وكان بينه وبين السبائي محبة فلما أخبر بموت السبائي بكى كثيرا وقال واكشفتاه
اليوم انكشف وكان أيام بني عبيد لا يؤذن إلا على سنة الأذان ولا يقول حي على
خير العمل أجزاء الله عنهم ولقد أذن مرة فجاءته نفسه فقرأها وإن لم يقلها فتل
فقالها فلما فرغ إذا أسود ناصب حربته بين كتفيه إذ لم يقلها أصفته بها فعاقبه
السوكان يقول للناس تمادوا على الأذان على سنته في أنفسكم فإذا أم غيركم فقولوا
حي على خير العمل فإنما أراد بنو عبيد خلا المساجد ليعلكم فقرا وأنتم محرومون
خير من خلا المساجد وكان يوم الجمعة يغتسل ويلبس ثيابه ويتطيب ويخرج حتى يصل
إلى الجامع ويرفع عينيه إلى السماء ويقول اللهم اشهد ويرجع إلى داره ويقول كنت
في المكتب بالصرف فإذا بهرة خارجة من قناة مريفها تجري فلما أدرك أصابها
أيا ما نا أترك هاهنا إلى الآن ولما توفي السبائي وخرج أبو الحسن للصلاة عليه ازدحم
الناس عليه يسألونه الدعاء ويسلمون عليه حتى كاد يموت لكثرة ازدحامهم
عليه فالزم نفسه ألا يخرج من داره فلزمها حتى مات ❁

فصول من كلامه في الرقة والعلم

قال بعضهم سمعته يقول إن طال عمري جمعت أحبابي وإن قصر جمعت بنفسه فقال
عنيون ابن إبراهيم لما وقعت مسألة الإيمان واختلف فيها الفقهاء قلت لأبي الحسن
الشيخ من غضب في ذلك لا نتبع فقال إنا إذا وقفنا بين يدي الله لم يسألنا الله عن هذه
المسألة إنما أنتم مؤمنون عندي ولا عندكم إن كنتم عقلاء فاسكتوا عنها

قال

قال الحسن الرباغ لما نهبت تونس سرت الى عبد الرحمن الورقة صاحب سحنون فقلت
له ما ترى في البيع والشراء من اهل الاسواق فقال لي اقصر اهل الجفاء قال ابو الحسن
وبلغني انه لما دخلت غنايم تونس القيروان سال رجل البهلول وشغل زمن ذلك فقال
له اشتر من اوسط اهل السوق ودع المعروفين بالشر ومن كان يحج عن هذه الغنايم
قال عبد الرحمن بن محمد فسالت ابا الحسن عن ذلك فقال اقصر اهل الجفا في قليس
اليوم كل اهل ذلك الزمان ثم قال من قنع بعبادته واكل شعير في هذا الوقت دفن طايب
عيشه وتخلص ومن كان فضلنا عرفنا انا لا نسمح من البيع والشراء والاسواق وسالته
هل تقطع لي جمل بان يا في عند الله فقال لي اني اقول لك ان كان ظاهرك وباطنك واحدا
وكان ينهى عن الكلام فيها ويقول ما لنا والكلام في شيء ان اصبنا فيه لم نوجر
وان اخطانا فيه اثمنا ويقول لي يا الحسن الزيادات ذهبنا الى العراق وما تيقنا بهذه البدع
وهو الذي كان جابها والقاها بالغير وانه توفي رحمه الله منتصف رمضان من سنة
خمسين وثلاثمائة وهو لا يعلم الناس بموته فلما خرج بجنازته لم يكد يصل الى قبره
بعد صلاة المغرب الا بجهد كثير وولد سنة احدى وسبعين ومائتين هـ

عبد العزيز بن رشيق مولى الرحمة قال ابن الناظور عن بعض شيوخه كان شابا
من اهل العلم من حفاظ المسايل جمال الاعمال وكان يحضر حلقة الشيخ ابي اسحاق
السبائي ثم قطعه فلقي ابا اسحاق تجيب يوما فرفه فيهم وحفظه ومناظرته
وحسن سيمه فسال عنه فاخبر عنه فقال له ان كنت قبضت من ميراث ابيك
شيا فتصرف به والا فلا تدخل الي

ز

ابو القاسم بن شبلون واسمه عبد الخالق بن ابي سعيد واسمه خلف قال الشيخ
تفقه بابن ابي هشام وكان له اعتماد عليه بالفقه وان في العتبي والندر يسير بعد ابي
محمد بن ابي زيد رحمه الله وسمع ابن مسرور الحجام والف كتاب المقصد اربعين جزءا و
كان يفتي في الملازمة بطلقة واحدة وتوفي سنة احدى وتسعين وقيل انه عمر ازيد
ربيع الاول سنة تسعين وثلاثمائة هـ

خ مقيت
خ مقيت

ابو الازهر عبد الوارث بن حسن بن احمد بن معتب بن ابي الازهر عبد الوارث بن حسن
الازدي تقدم ذكر جده في اصحاب سحنون وكان بيته في معتب بيت علم بالقيروان
وكان رجلا حافظا حاذقا ماضيا قال ابن حارث درس ابو الازهر وحفظ واختلف معنا
الى الشيوخ وكانت له فهمة حسنة وفهم جيد في الفقه وعناية بالوثايق قال
المالكي كان ابو الازهر من الايمة الراسخين ذا فقه بارع وعلم بالاصول محمود في الوثايق
والاحكام وعلم القضا مبرز الوجه جميل الشيبة متواضعا قال ابو محمد بن ابي زيد
رحمه الله ما ادركت فيه افقه من ابي الازهر انما قطع به قلة دنياه فحبه ابا بكر بن اللباد
وابا عبد الله بن مسرور وابا محمد بن ابي هاشم ولم تكن له دنيا كان عيشه من الوثايق

نكتة غريبة

وأراد عبد الله بن هاشم القاضي استكتابه فاستتر واستشار أبا محمد بن أبي زيد
فكسر عليه فبلغ ذلك أبا الأزهر فجلس بالغرب من درب السكة وإذا أخرجت مسألة
من عند ابن أبي زيد كتب تحت الجواب بخطه وفيه علو ذلك فضاق من ذلك ابن أبي زيد ووجه
إليه يعتذر له وقال إنما فعلت ذلك إجلالًا لك ورجاء أنك من تحبسه عنا فقال افتيتم ذلك

هل صلاة الرجل مع زوجته جماعة أم لا

[illegible]

قال أبو الحسن القابسي اختلف أصحابنا فيمن صلى بامرأته المكتوبة هل يصلي تلك الصلاة
مع الجماعة فقال أبو سعيد بن أخي هشام وغيره لا يفعل وجعلوا صلاته مع زوجته
جماعة وقال أبو الأزهر لا بأس بذلك وأتى أبو الأزهر بشهادة أملاك رجل مشهود
بالقيروان فمن حضره أبو سعيد وابن التبان وابن أبي زيد وغيرهم ونظائره الزا[...] ولم
يجد أين يجلس ولم يفسح له وجلس هنا الماجل وقرأ الوثيقة أبو محمد بن الشقيقي غيظه
على هؤلاء تزده علي أنا فقلت لذا الأمر على الماجل قال ابن حارث وأبو الأزهر حسن الحال
وفيه موثوق به لزوم بيته لما سمعت من غلظ الزمان وقد ذكرنا أنه كان يجلس بجامع
القيروان أيام أبي يزيد رحمه الله مع ابن أخي هشام وابن أبي زيد وغيرهم وتوفي
رحمه الله سنة إحدى أو اثنتين وتسعين وثلاثمائة ويقال سنة ثمان وستين

حباشة بن حسين اليحصبي

قال ابن الفرضي سمع بالقيروان من زياد بن عبد الرحمن بن زياد وإبراهيم بن عبيد الله
الغلانسي ونظرائهما قدم الأندلس وصحبا أبا عبد الله محمد بن أحمد الخراز القروي
وسمع منه ومن ابن ذكي بن الحجر وتردد في الثغور مرابطًا ثم دخل إلى المشرق حاجًا
فسمع من أبي زيد المروزي وغيره وانصرف إلى الأندلس فلزم العبادة ودراسة العلم
والجهاد إلى أن توفي بها وكان فقيهًا في المسائل حافظًا للاختلاف عالمًا بالسنن
والآثار وسمع أيضًا من ابن عون الله ومحمد بن أحمد بن يحيى وغيرهم وقال أدركت بالقيروان
ستة عشر رجلًا كلهم يقول حدثني سحنون وقال الداودي عليه جراية من عند
خليفة الأندلس هشام وبنو يوسع له ويجلس للعبادة ولم يجب إلى ذلك وكان ينكر رد
على إشبيلية وتوفي بقرطبة ليلة السبت لإحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة
أربع وتسعين وثلاثمائة هـ

محمد بن حارث بن أسد الخشني أبو عبد الله تفقه بالقيروان على أحمد بن نصر وأحمد
ابن زياد وأحمد بن يوسف وابن اللباد والمعيطي وسمع من غير واحد من شيوخ إفريقية
وقدم الأندلس حدثًا سنة إحدى عشرة فسمع من ابن أيمن وقاسم بن أصبغ وأحمد بن
عبادة ومحمد بن يحيى بن لبابة وأحمد بن زياد والحسن بن سعد ونظرائهم من القرطبيين
واستوطن بعد هذا قرطبة وقد حل بلدنا سبتة قبل العشرين وثلاثمائة فجالسه
أهلها صغيرهم وتفقه عليه قوم منهم وذكر أبو العرب الجياني في تاريخه أنه حقق
قلبه قبلة جامعهم إذ ذاك مع حرفها دعوا بأن قتلوا وأبى وثم بوها ثم دخل

الاندلس وتردد في كور الثغور واستقر اخيرا بقرطبة قال ابن عفيف وكان حافظا
للفقه متفننا فيه قال ابو ايوب كان ابن حارث نبيلا ذكيا فقيها متفننا عالما
بالفتيا حسن القياس في المسائل وولاه الحكم المواريث ببجانة وولي الشورى بقرطبة
ولم يكن في عصره احفظ منه وله تواليف حسنة منها كتابه في الاتفاق والا
والاختلاف في مذهب مالك وكتابه في التفاضل والمقالات وكتاب الفتيا وكتابه
في تاريخ علماء الاندلس وتاريخ قضاة الاندلس وتاريخ الافريقيين وكتاب فقهاء المالكية
وكتاب التعريف وكتاب المولد والوفاة وكتاب النسب وكتاب الاقتباس وغير ذلك
قال ابن الفرضي بلغني انه الف له مائة ديوان وكان عالما بالاخبار واسماء الرجال
وكان حكيما بعمل الادهان ويتصرف فيه الاعمال الطبيعية شاعرا بليغا الا انه يلحن
وكان يتعاطى صنعة الكيمياء وانتقل به الحال بعد موت الحكم وتغضب ابن ابي عامر
بصنايع الحكم الى الجلوس في حانوت يبيع الادهان حدث عنه ابو بكر بن حزم وسلمة
وغيره قال احمد بن عبادة رايت ابن حارث في مجلس احمد بن نصر يعني في وقت طلبه
بالقيروان وهو شعلة يتوقد في المناظرة وتوفي بقرطبة لثلاث عشرة ليلة خلت
من صفر سنة احدى وستين وثلاثمائة فيما قاله ابن الفرضي رحمه الله وقال ابن عفيف
سنة اربع وستين رحمه الله

بن محمد بن احمد بن تميم التميمي ولد ابي العرب يكنى بابي العباس وسمع بعلمه
تماما والاول هو المعروف ادرك صغار رجال سحنون عيسى بن مسكين والمغامي
وابن ابي زاهر ومحمد بن بسطام وحماس بن مروان وقرابا ومحمد بن عمر وسمع من ابيه
والقطان وعيسى السويبي وسمع منه ابو محمد الاجدابي وابو الوليد بن مخلد والاندلسي
وابو القاسم الوهراني وغيرهم وكان يحفظ المسائل ويتكلم فيها وكان من اهل
الورع والاجتهاد والانقباض مع علمه بالفقه وازن سمع منه قال المالكي كان رجلا
صالحا حافظا متفننا ناسكا كثير الاخذ على لسانه اغلب اقواله الورع والعقل والمروءة
اجمع الناس على فضله قال ابو عبد الله الخواص كان اذا اراد ان يطحن شعيره جمع
اهل داره من اجل مبالاة السلطان على الثياب وكان يطعم من اتاه ويخرج لهم ما عنده
ويقول من اراد ان ياكل او يحمل فليفعل وكان اذا دعاه احد الى وليمة حمل كمه من
خبز وشيئا من تين ودبغ فاذا اكل الناس الطعام اكل هو ما معه مما حمل قال
نكتة غريبة
بعضهم كنت مع ابي العباس يوما جالسا على باب داره اذا وثب وقال لاصحابه قوموا
فادخلوا بنا فدخلوا وغلق الباب ولم يدروا ما السبب فقال رايت رجلا من اهل البلد
سكران يعلم لا ردا ارتده فقالوا والله من هو فقال انما ستر الله منكم ثم اخبركم به فقال
الاجدابي ولقد صحبته كثيرا فما رايته ضاحكا قط قال ابو الوليد بن مخلد ما رايت بعد
محمد الزاهد ولم ار اعبد منه وقال ابو القاسم الوهراني فيما وجدته معلقا عنه

في اخباره ورحلته وشيوخه وكان ابو العباس تميم بن محمد والرجل خيرا فاضلا ورعا
زاهدا متقشفا من اهل العلم والصيانة لزمته اربعة اعوام للسماع منه واخوه
احمد يكنى بابي جعفر دخل الى الاندلس واستوطن قرطبة وحدث عن ابيه وعبد الله
ابن محمد الرعيني وابي الفضل السوسي وكان يضعف تكلم فيه اخوه وقال انه لم يسمع
كتب ابيه وكان هو يزعم سماعها وتوفي رحمه الله سنة تسع وخمسين وثلاثمائة
ميسرة بن مسلم بن ربيعة الحضرمي من اهل العلم والعبادة والزهد النازل بساحل
البحر وابو نوح اخوه وقد تقدم ذكرهم بعنوان ذكر اخيهم الاكبر ابي يوسف في
الطبقة قبل هذه ويكنى ميسرة هذا بابي بكر قال ابن اللبيدي كانوا اهل بيت قرآن
وعبادة وتفقه ميسرة مع حمود بن سهلون وكان صديقا لابي اسحاق الجبنياني
وسمع من ميسرة اللبيدي وعطية بن مسلم السبائي وولد ابي اسحاق الجبنياني
وعالم كثير ورحل اليه الناس من الآفاق قال اللبيدي ولم يتم ميسرة من اجتهاده
في العبادة شيئا وكان من النواحين على انفسهم حتى يستنقع الدموع في موضع سجوده
حتى يسقط من ذا منه فينقشر وجهه وكان ابو اسحاق يفضله في العلم ويأتي
ولده وغيره بالسماع منه قال ابن اللبيدي كان رجلا صالحا فاضلا ناسكا مجتهدا
طويل الصلاة وكان يسأله جلساؤه ذا حزن وبكاء اذا خلا سمع من محمد بن عمر ورحل
سنة ثلاثمائة مع اخيه فسمع من النسائي ومحمد بن زبان وابي محمد بن الجارود
وما من روايته الطاهر بن زهير القاضي ومحمد بن رمضان وابن ابي عاية والليثي وابي عبد
الله بن الربيع الجيزي وابي القاسم البغوي رحمه الله

ذكر عبادته وزهده واخباره

قال اللبيدي اقام ميسرة ستة عشر سنة في دكان في زاوية البيت لا ينزل الا
لحاجة الانسان يتلو ويبكي ويتكلم بالحاجة اشارة وكان في ابتداء امره يختم
ختمة بالنهار واخرى بالليل اقام على ذلك اربعين سنة ثم ضعف وكان يختم في
ليلة ونهار ولقد رأيته يوما يقرأ ويبكي وان دموعه تجري على الارض وكان
من الخائفين وكان يسمع التكبير وربما [illegible] منه ويكرر يقيم اياما لا ينتفع به
قال ميسرة كنت في شبيبتي اورق فدخل الرق بموضع في دواته فقال ابا بكر اخا
علك الرقوق بن خصها الله الغلاء الرقيق ولما احتضر رحمه الله ابتدا القرآن
فانتهى في طه الى قوله تعالى وعجلت اليك رب لترضى وما فاضت نفسه قال اللبيدي
رايت ابا اسحاق الجبنياني وميسرة حامل السرير في جنازة وعلى ميسرة جبة صوف
فقال له الجبنياني من اين لك هذه يا ابا بكر قال من سوق المسلمين فقال له ابو اسحاق
سبحان الله تشتري من السوق وفيه تخليط وانت تقتدي بك فقال ميسرة فان
هذه الزراعة التي عليك وعليها مرقعة بخرق المزابل فقال له اصلها منذ ثلاثين

سنة

سنة عما انتهى اليه بموضع كذا كشفه عن اصله فقال مسرة موضع السراق
انت يا ابا اسحاق انت رجل مجنون تتضيق على نفسك وتتبعه غاية الامور
التي ليست لها غاية فقال له ابو اسحاق وعرفت كان معلمي فقولي انك مجنون
ثم انقضت الصلاة فخرج مسرة ابا اسحاق ثم اتى بالجنازة فخرج معه ايضا وكان الميت
ابن اخي مسرة فلما فرغا جرى بينهما حديث ووعظ وتوادعا وتصافحا وكان كل
واحد منهما يجل قدر صاحبه ويعرف له فضله قال اللبيدي فما علمت انهما اجتمعا
بعد ذلك اليوم مات ابو اسحاق ومات مسرة بعده بنحو ثمان سنين قال وكنت عنده
قبل موته بثلاثة سنين حتى جاءه رجل فقال رايت ابا اسحاق في المنام واذا بصائح
ثلاث صيحات يا مسرة يا مسرة يا مسرة فقال اما ثلاث ساعات فقد نعيت
واراني اموت الى ثلاثة ايام او ثلاثة شهور او ثلاث سنين فورخنا الرؤيا فمات لثلاث
سنين توفي رحمه الله سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة هـ

نكتة غريبة

محمد بن حمون الربعي الزيات ابو الحكم سمع من ابن مسرور والعسال وغيرهما
وهو الذي جاء بالمسألة التي فيها يمان والغاها الى علماء القيروان ووقع فيها
من الخلاف بين ابن ابي زيد وابن التبان رحمهما الله ما اشتهر

احمد بن عبد الله المهدوي ابو جعفر من رواية من اصحاب ابي بكر بن اللباد من اهل العناية
بالعلم وكان في الدراسة والمطالعة اية لا يكاد يسقط الكتاب من يده حتى عرف به

ابو عبد الله محمد بن خليفة السوسي من فقهاء هذه الطبقة وكان ابو محمد يثني
عليه بالقيروان ورايت ايضا عبد الله بن محمد بن خليفة السوسي مذكورا في فقهاء الطبقة
التي بعد هذه ولعله ابنه ورايت ايضا عبد الله محمد بن خليفة السوسي من الفقهاء
يروي عن الداودي من الطبقة بعد هذه رحمه الله هـ

ابراهيم بن يزيد المكتب رحمه الله من كتبه ذكره المالكي وقال فيه فقيه حافظ
عابد مجتهد كان يسكن المنستير ثم بلغه ان صديقا له توفي وترك بنتا يتيمة فنزل فقال
كفالة بنت صديقي اولى بي من سكنى المنستير وكفلها وربما رضي الله عنه وعنهم اجمعين

علي بن احمد المعافري اراه من اهل الساحل قال المالكي كان فقيها حاذقا توفي سنة
خمس وتسعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى هـ

عمرون بن محمد بن عمرون السوسي ابو حفص من فقهاء هذه الطبقة وفضلائها
يروي عن ابي بكر بن اللباد وابن العجمي والحسن بن نصر وبهما تفقه وروى ايضا عن محمد بن يزيد
ابن عاصم وكان ابو محمد يعظمه روى عنه ابو القاسم اللبيدي كان عمرون طيب المكسب متوقيا
من الشبهات توفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وهو ابن مائة سنة

ابو الحسن بن الخصيب رحمه الله هو علي بن احمد بن زكريا بن الخصيب ويعرف بابن
ذكرون صرا بليبيه قال المالكي كان رجلا صالحا متعبدا ناسكا ذا فضل وعبادة وعقل

رضي وشاذه جبلة منور الوجه له في الفقه والفرائض والشروط والوثائق
مصنفات كثيرة وله في الحديث والرجال تواليف وكان يميل إلى الخلاف بابن نصر
قال أبو عبد الله الخولاني صحب ربيعا القطان وشيوخه الفقهاء وسأل مع الشامات
وله سماع وشيوخ عدة وسمع من أبي عبد الله الجبري وابن المنذر وابن مطر وابن شعبان
وابن أبي عزاي وابن الجارود وصحب أبا يحيى بن الكاتب الزاهد المصري وجماعة من النساك
وروى عنه أبو الحسن القابسي وأبو الحسن بن الثمر الطرابلسي وأبو القاسم بن نعيم وأبو علي
الحسن بن المنتصر قاضي أطرابلس وأبو الحسن الحصائري القاضي رضي الله عنهم أجمعين
ومن أهل الأندلس عبدوس بن محمد الطليطلي وغيره وأخذوا به انتفع أهل أطرابلس وكانوا
يعظمونه قال أبو الحسن بن النعم كان أبو الحسن بن ذكرون من الورع عينيا في مطعمه ومشربه
وملبسه ومكسبه والمحنة تعلم الناس منه العقد والحديث والورع قال غيره أقام
أربعين سنة لم يضحك ولم يتكلم في أحد بغيبة ولا بيع أحد ابتاعه وأقام خمسين سنة
لم يحلف بالله قيل له لما احتضر أتزكي كعادتك قال ما أعلم على نفسي أكرهها وكان بينه
وبين بيع من اسطاات (؟) وتوفي سنة سبعين وثلاثمائة

ومن أقصى المغرب من أهل بلدنا أبو زيد عبد الرحمن بن مسعود الكتامي يعرف
بابن أبي غزلي بغين معجمة وبالكاف واجزته عنه أبي إسحاق بن يربوع وهو أحد
من أخذ عنه سمع وتفقه ورحل فسمع من رجال المصريين ولقي أئمة المالكيين بكر بن
العلاء القشيرية وسمع منه أحكام وأبا الحسن بن جعيم الطرابلسي القاضي وأبا حفص
عمر بن حجب السكندراني وعن هذا الزين جبل كتاب محمد بن المواز عن أبي بكر وسمع منه
الناس أخذ عنه عبد الله بن غالب وعبد الرحيم بن العجوز وإبراهيم بن يربوع وقاسم
ابن عيسى بن علاء وغازي بن عيسى بن محمد بن عمار وغيرهم من مشيخة بلدنا وتوفي رحمه الله بعد التسعين

عيسى بن علاء بن نذير بن إبراهيم رحمه الله من أهل سبتة يكنى بأبي الأصبغ سمع بقرطبة
من أحمد بن خالد ومحمد بن عبد الملك وقاسم بن أصبغ ومحمد بن عيسى بن رفاعة وغيرهم وكان
طلبه بقرطبة من سنة سبع عشرة إلى سنة أربع وعشرين وولي الصلاة والقضاء
بسبتة قال القاضي أبو الوليد بن العربي وكان فقيها عالما ومحدثا ضابطا كتب عنه
وتوفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وهو ابن ست وثمانين سنة قال وسمع منه
أهل بلدنا ابنه قاسم وخلف بن ناصر وغالب بن تمام حدثني غالب وقاسم بن خلف
المعروف بابن علاء قومه ومحمد بن يحيى بن الشيخ

عيسى بن سعادة أبو موسى السجلماسي من فقهاء بلدنا وسبتة ومشاهير المغرب
أخذ ببلده عن خير الله بن قاسم وطلب بالقيروان ومصر والأندلس وكان صاحب أبي الحسن
القابسي عند الشيوخ سمع من أبي الحسن الإمام والدباغ والأبياني وصحب الأصيلي
أيضا عند الأبياني وحمزة بن محمد الحافظ وغيرهما وأخذ بالأندلس عن إبراهيم وابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخراز قال المالكي وتوفي سنة ثلاث وخمسماية وسمع من حمزة وغيره وحدث الحديث
وبافريقية وكان في الحكمة عجيبا ابله في امر دنياه وتوفي بمصر سنة خمس وخمسين
وثلثمائة ولما مات اتانا نعيه الفقهاء والمحدثون كلهم يرثيه ويقول انه اخو بالصلاة
عليه ورايت في تعاليق ابي عمران ان ابا محمد حمل عنه عن ابي الخراز عن ابن لبابة مسعلة
كراهة استقبال الطابع للبخور الذي ذكر في مختصره وهو الذي اخبر به الخراز عن ابن
لبابة وقد صح به ابو محمد ايضا وقال الخراز في عيسى بن سعادة عن حبيب الله بن قاسم انه
حكى عن اصبغ في المسامي ترفع امرها الى السلطان انه لا يترك لها نفقة انه يكلفها
عليه قال الخراز وذكر مسئلة فقال كذا قال في بعض المسئلة عيسى بن سعادة
الذي ما تكلم فيه في مسئلة حتى يتفقها قال الخراز لما اتينا حمزة بن محمد انا وعيسى
ابن سعادة والاصيلي واوقفناه انا كان من رجح مسجد وقال من يعرفنا فقيل له نحن
فقارئة موفق بسلمنا عليه ثم رجع فجعل ينظر في وجوهنا وقال ما ارى الا انتم
احدثونا عن محمد بن كثير عن سفيان الثوري عن عمر بن قيس الملائي عن عطية العوفي
عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احذروا فراسة المومن فانه
ينظر بنور الله تعالى وتلا ان في ذلك لايات للمتوسمين

موسى بن يحيى الصدفي رحمه الله من اهل طرطوشة كنيته ابو هارون كبير فقه بلده وسيد
وشيخهم المشهور في فقه وفضله قال القاضي ابو الوليد بن الفرضي كان فقيها عالما
حافظا بالراي وله رحلة الى المشرق وسمع ولقي بها اصحاب سحنون والمالكي
وغيره ودخل الاندلس وتردد بالثغر وكتب عنه هناك حدث عنه ابو الفرج عبدوس
وتوفي بطاس يوم الجمعة يوم عرفة سنة ثمان وثمانين وثلاثماية وهو ابن سبع وسبعين
سنة قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه وسمع ايضا من ابن عبدوس القزويني وابنه
احمد ايضا كان فقيها وتوفي رحمه الله سنة ثمانين واربعماية وتغ سود دما الطابع بتبه الى الاولى رضي الله عنه

ومن اهل الاندلس القاضي ابو بكر بن السليم

هو محمد بن اسحاق بن منذر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن السليم بن ابي عكرمة واسمه جعفر
وهو الداخل الى الاندلس بن يزيد بن عبد الله مولى سليمان بن عبد الملك قيل ان عبد الله جده
رومي وقال ابن مفرج في انتسابه انه يعد من اشراف كورة تدمير وقد تولى سليمان بني امية
واليهم تنسب المدينة المعروفة ببني السليم من كورة شذونة نزلوها عند فتحهم
الاندلس وهو قرطبي سمع بها من احمد بن خالد صغيرا ومن محمد بن عبد الملك بن ايمن ومحمد بن قاسم وعبد
الله بن يونس وقاسم بن اصبغ وابي عمر بن دحيم وسعيد بن جابر وغيرهم ورحل سنة
اثنتين وثلاثين فسمع بمكة من ابن الاعرابي وبالمدينة من ... وابي القاضي وعمر من النيسابوري
وعبد الله بن جعفر البغدادي وابي جعفر النحاس وابن حداد وابن ابي مطر وابن العباس
السكري ومحمد بن ايوب الشريف وجماعة وانصرف الى الاندلس باقبال الزهد والعبادة

ودراسة العلم قال ابن الفرضي كان حافظا للفقه بصيرا بالاختلاف عالما بالحديث
ضابطا لما رواه متحققا بعلم النحو واللغة حسن الخطابة والبلاغة لين الكلمة
متواضعا وكان مع ذلك ذا صون وزهد وسمع منه كثيرا وحدث الحكم امير المؤمنين
وذكره فقال هو فقيه بمذهب مالك الاحافظ مقدم من اهل المعرفة بالحديث والرجال
له حظ من الادب لم يل القضاء بقرطبة افقه منه ولا اعلم الا منذر بن سعيد على كثرة روايته
في علم اهل المدينة برهة من زمانه قال ابن مفرج كان ابن السليم واسع العلم مختصرا
في طلبه عالما بالحديث والفقه قال غيره جمع الى الرواية الواسعة جودة الاستنباط
والفهم والفتيا والتحقق بالفرائض والحساب والنحو مع البلاغة والشعر والافتنان
في العلوم وكان جماعة من كبار العلماء بالاندلس ممن ادركه قاضيا وذكره الخشني
ابو عبد الله في كتابه كان مع هيبته ووقاره حسن العشرة كريم النفس كان
زدب وابنه العباس الرومي يفضلون على انه لم يكن في قضاة الاندلس منذ دخلها
الاسلام الى وقته افقه اعلم منه قال ابو محمد الباجي فلما رايت في المحدثين مثله وله
كتاب التوصيل لما ليس في الموطأ واختصار كتاب المروزي في الاختلاف وكتاب المختصر في الحديث

ذكر ورعه وزهده وفضله

وكان مع علمه من اهل الزهد والتقشف والاطراح من السلطان الى ان تشبه
المقرب فالرياسة الدين والدنيا بالاندلس مع استعمال عن زهد فيه وغربته الدنيا
بوجه قال ابن مفرج وكان قد بلغ به التقشف وطلب الحلال ان كان يصير السمك
بثمن من فضة ويسمع صبره فيأخذ من ثمنه ما يقتات به ويتصدق ببعضه

ذكر ولايته وسيرته رحمه الله

قال ابن حيان كان اول من عنى به الحكم المستنصر وهو اذ ذاك ولي عهد ابيه الناصر
انه طلب رجلا عالما زاهدا يحج عن والده معرفوته بخمسمائة دينار دراهم كانت
اعدتها لذلك من طيب ماله فوجد له ابن السليم هذا اياما باحضاره والحج خلف
من وامر ان يكلم في القضية وبين غيب البيعة ذلك فابى واقسم ان لا يفعل ذلك ابدا
فتعلق بقلب الحكم ولم يزل يختبره بكل حيلة حتى اقتنصه من كل شيء يحتسب في العلم
واستخدمه في المقابلة لدواوين بيت حكمته الذي حوى من كتب العلم فلم يجوب
ملك بداخله من حينه وصاحبه سوى الحكم باسمه وقدمه الى الشورى فلما
ولي الحكم الخلافة بعد موت ابيه قدمه الى المظالم والشرطة الى ان توفي قاضيه
منذر بن سعيد فولاه مكانه قضاء الجماعة وذلك سنة ست وخمسين وجمع له معها
الخطبة والصلاة سنة ثمان وخمسين حمد الناس سيرته وكان من سيرته التواضع
في الاحكام والتثبت في القضاء مدة الا انه في ذلك من لم يرو عن غرضه لم ينم عليه
شيء سوى ذلك فيما كان انتقدت الى السنة بالثناء عليه قال الرازي وفي ليلة الاثنين

لاسري

صلاة ابن المنيب مع حضور القاضي بغير اذنه

لاحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة خمس وستين وثلاثمائة امر القاضي ابن السليم
ائمة المساجد ان يصلوا الوتر بالجامع ثلاثا ثلاثا يفصلون بتسليم كما كان يعمل قبل ذلك
وذلك ان بقي بن مخلد كان ياخذ به واتبعه عليه بعض الحسنيين وهو مذهب اهل
العراق قال القاضي الفقيه القاضي الامام المؤلف ابو الفضل عياض رضي الله تعالى عنه
وقال ابن الحمد في كتاب الخطب والخطباء كان ابن السليم قد انتظم من فقهاء الناس
بجامع قرطبة موضعا الخزانة لصلاة يوم الجمعة يبكر للرواح فيقعد بها فلا يزال فيه يصلي
ويذكر حتى يؤذن المؤذن بالوقت فيقوم نحو المقصورة وحضر مرة جنازة رجل ترك
ابنا رجلا فلما وضع النعش تقدم الابن ليصلي من غير اذن فلما فرغ من شان الميت وانفض
الناس امر القاضي بحمل الولد الى الحبس واقبل يقول وابي وقال لجهلهم اذ تقدمت بحضرتي
ولم تستاذني وقد رعيت حق الخليفة اذ الصلاة له وانا خليفته فليس لاحد ان يتقدم
الا باذننا فلم تفعل وكان من ذلك فيسجن فشرد فيمضي به الى السجن فلما وصل القاضي
الى داره امر باطلاقه وقال انما فعلنا به ادبا له قال المؤلف رضي الله عنه قد مر في
اخبار سحنون مثل هذا قال ابن مسعود ولما ولي القاضي ابن السليم للوزير ابي زيد بن
جهور بارماد تنجيل ما سئل فجاءه ابو زيد وكتب اليه يعتبه ويشفع اوله

ايا بدر السكوى اذا لم نواصل ... وان كنت في ضعف سبيل تواصل

عتب عليه فيه وشكى من مطله ثم قال

اذا لم يكن عند الجميل وان تنبني ... رضيت بان اغنا من حسن التنصل
فاجعل دون الصبر للوصل عقله ... عسى وصلنا يبقى لنا بالتجمل

فاجابه القاضي بقوله

اتاني قريض كالجمان المفصل ... بديع معانيه لطيف التوصل
حباني به ندب كريم معظم ... فاهلا به من ما حج متفضل
خلا ان فيه بعض عتب ... لتخصيص بالعلم لتقصير وليس بمؤمل
وما عاق عن انفاذ ما قد رغبته ... سوى خطا في العقد غير محصل
وغاب الذي ان الخطا في نكاحه ... فلم يتكمل فيه مراد موصل
واني ومن طال انتظاري علاجه ... فاكملت ما قد كان غير مكمل
ويعدنا ابو بكر فاعدل شاهد ... فيقول مقالا لا محالة فاعدل
ورمنا بحل غير جلج لعاتب ... على انه جلد معلم لذي كل معضل

وفيه اطوال من هذا
حكاية عربية

بقية اخبار رحمه الله تعالى ونفع به

حدث ابو القاسم احمد بن يوسف معلم الخليفة هشام قال لما اتصل بامر الحكم صي وفي
العهد الحكم لمقابلة كتبه واجرى في ذلك رزقا فاتاني ابن السليم وهو يومئذ
معتزل عن السلطان على غاية من التقشف يقعد حصيرا وامثل ويقول لي يا ابا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القاسم بعد طلب العلم وتقييد الحديث والرحلة فيه ركبت الى دمنة الفقهاء واسـ
واستفهمونا عن نياتهم فقلت له وما الذي وليت لهم انما هي كتب علم نقلتها كان ينبغي
ان تصححها لهم باجرة فقال لي لا تقل هذا فقد علقت حبالهم فلن تقطعها فمن هنا ابتدى منه
لا غير ولا يمكنني خلافهم فانا لله وانا اليه راجعون على عظيم المصائب بي ثم مد
يده الى كمه واخرج منه خبزتين وقال لي خذهما واذهب بهما ضررك ودخل على رفيقه فسلم عليه
وخرج عني وتركني ابكي على نفسي فما مضت الايام حتى صار الى منزلتي ثم ارتقى منها الى الشورى
ثم الى المظالم ثم الى قضاء الجماعة وانتهى الى الغاية فاردت تأملها وضننت فامرت بها الى فقهاء
جحو بن ... فبتنا معه على ما به بعد صلاة العتمة حتى انزلها بباب القاضي ابن السليم
واتى بهما الى مصلاه فلما قام القاضي لصلاة الصبح وجد بابه سحر الغلام جحو بن سمعون
اليه فيبقى يبكي ومضى الى المسجد مشغول البال الى ان دخلت عليه غدوة فما هو الا ان
دنا فاخبرني الموجه القصة فعرفني وقال لي انت طلبتهما فقلت نعم الخبزان اللتان
دفعت الي رفقتهما عندي حتى تبرا وطرحتهما البيت اذكر بهما حالك فبكى وقال هو حقك
والبادي اظلم فانا لله وانا اليه راجعون على عظيم مصيبتنا وخسران صفقتنا
لبنيه
قال ابن الهندي وكان ابن السليم شديد المحبة لبنيه ولا اشفاق عليهم وكان يوصي
مؤدبهم الرفق بهم فقال له مؤدبهم يوما كيف يتعلمون بلا ضرب فقال له الرحمن علم
القران واوصى مؤدبه ايه ان لا يضرب بنيه فاصر بنيه فلك نحو من احرة ملك لحلم التعليم
الى
قال ابن العفيف قال لي ابن السليم رايت ثلاث رؤيا استرحلت من اثنين منها على ان لي
القضاء ولا خبر على ابي الى الصلاة قلت له كم كان بين رؤياك الاولى والرؤيا الثانية القضاء
قال ثلاثون سنة ودخل ابن السليم يوما على الخليفة الحكم وهو ينظر في كتاب فيه
من صعاب المسائل العراقية فالقى عليه منها اول مسالة فاجابه كانه يقراها معه
في الكتاب الى ان اتى على اخرها فعجب به وقال انت من الراسخين في العلم وكان ابن
السليم حسن الخلق حليما حضر يوما سفرا باطها في ضيعة لا تنفذ رجلان ثم جاء
وقت العصر فلم يؤذن لها فقال الرجل من العامة يا هذا اخرج فاذن فاذا به جاهل
متغير لقوله وقال لم تزل المجلس الخشن فتبسم القاضي واستغفر الله وخرج واذن
ورجع وصلى بالناس ثم قال للرجل قد وجدت الخشن منه فلما تعرف الى مثل قولك لم يكن مثل
لا احسن تاب الله علينا وعليك حكى القاضي ابو نصر بن مغيث ان القاضي ابن السليم
خرج يوما باصحابه خارج مطر الشيم الى ان دخل بدا بضيعة اصحوا اذا رجل يعرف عنه
بالنساء من اهل المشرق وساكنا في ضيعة فولاهم فيه ورحب به وسأله النزول
فنزل وادخله وتعارضا ثم قال له عندي جارية حسن بغية لم يسمع باطيب من صوتها
فان اذنت اسمعتنا عشرا من كتاب الله وابياتا فقال نعم فامرها فقرات ما اشترط
فاستحسن ذلك ابن السليم واخرج دنانير كانت في كمه فجعلها تحت البساط الذي كان

قف
سماع الغنا

عليه من حيث لم يره فلما ارتفع الضحى وركب وودعه قال تركت شيئا هو الجارية
واقسم لسيدها ليبيعها لئن كانت عشرين الفا قال الغافقي بن مهجج لما قدم المستنصر
ابن السليم فاستنابه الى الصلاة والخطبة وكان ذلك ليلة الجمعة كتب الى جماعة من
ثقات اخوانه يسألهم ان يصحبوه الى جامعنا فقال اريد ان تجمعوا الي وتشهدوا انكفي
لتصرفوني على نفسي وما يتعقب علي بمحفلنا وخطب وابلغ الا انه اهتز واكثر الا انه
الاهتزاز فلما انصرفنا كانه سألنا فقال احمد بن نصر صاحب الشرطة والسوق يا
سبحان الله ما شانكم تقولوا الحق فقلنا له قل انت يا ابا عمر قال نعرفنا نسكن خطيبا
فاذا يهدر هديرا يبع راسه ويضحه اكل كلمة وليس هذا من سمت الخطباء فاصلح
عنه ورتل كلامه ووزن جسمه فشكره الغافقي ونفر نفسه فلحق بالخطباء المتقدمين

ذكر وفاته رحمه الله

قال ابن حيان فلم يزل ابن السليم على القضاء بقية ايام الحكم فلما ولي ابنه هشام انقبض الا
انه كان ما بينه وبين ابن ابي عامر ود كدره ابن ابي عامر شنآن اذ يقال ان سعيد كلمات بدرت
من ابن السليم في حين خلافة هشام اذ كان صغيرا ابن احدى عشرة سنة منها ان
الملك الحكم لما قدم للصلاة عليه قال له الجعفري بن عثمان خاصته من يصلي على امير المومنين
فقال من الا امير المومنين في عصره فتقدم هشام فصلى وسمع بعض اكابر الخدم الغافقي
يهمس ويقول وما تغني صلاة امير المومنين عنه او نحو هذا ثم بدر الغافقي عن الصف
فتقدم للناس خلف هشام موذنا لهم بتكبيرة فيقال انه نوى التقدم للصلاة
عليه وروى عنه انه قال لو كان الي لوليت عقد الصلاة ثم ما في هذا الامر بغير صلاة
وليست باشد عقوبة لتقديمه على الامة صبيا لم يبلغ الحلم فنميت هذه
الكلمات الى ابن ابي عامر فمقته وكان طلاه دعا بالموت تاخره في الله لوقته لايم متقل
مكانه عليه ولم يزل ابن ابي عامر يسعى في توهين امره وينقض احكامه وينقص فضله
وبعض هو لذلك جميع وكانت وداراه سلطانه شهورا الى ان وقع في العلة التي توفي منها
فمات رحمه الله ودفن يوم الاثنين لخمس او ستة بقين من جمادى الاولى في كتاب الاحتفال
بجمادى الاخرة سنة سبع وستين وثلاثمائة مشكورا لم يبلغ ستين وسنه خمس وستون
مولده سنة اثنتين وثلاثمائة فلما نعي الى ابن ابي عامر قال هل سمعتم بالحي على من
ما شئنا ومات حين شئنا فعز ربنا وهو هذا رحمه الله

اخوه منذر بن اسحاق ابو الحكم

كان اسن من اخيه وكان مشاورا ابن صبة وابنه ابو الوليد عبد الله بن محمد كان سليمان
المستعين قدمه للشورى في الفتنة تنويها بمكانه ولم يكن لذلك اهلا وتوفي سنة اثنين واربعمائة

عبد الله بن الوليد بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عثمان
ابن محمد بن خالد بن عقبة بن ابي معيط واسم ابان بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس

قرطبي دخل الى الاندلس صغيرا مع ابيه واصله من برقة يكنى ابا مروان ويعرف بالمكيفي
وسمع بها من طبقة من قاسم بن اصبغ والحسن بن سعد واحمد بن عبادة واحمد بن ابي دليم
واحمد بن دحيم وابن الاعرابي قال ابن العربي كان عالما بالفتيا بصيرا بالمسائل والشروط
مشاورا في الاحكام حافظا للخبر والشعر طيب النفس حسن الخلق حدث وسمع منه
جماعة انا منهم قال غيره واليه والى ابن ابي دليم انتهت رياسة الفتوى ايام الحكم
مولده رحمه الله سنة اثنتين وثلاثمائة وتوفي لعشر بقين لمحرم سنة ثمان وسبعين

سليمان بن ايوب بن سليمان من قرطبة بقية بيت نباهة تقدم ذكره اوما عند ذكر
ابيه يكنى ابا ايوب سمع من ابيه وابن لبابة وابن ابي الوليد وابن ابي تمام واسلم بن
قاسم وابن ابي دليم ورحل حاجا وكان طالبا ماشيا وكان في فنون العلم مع سلامة
وامانة وتوفي سنة ثمان وثمانين وهو اخر من حدث عنه وسمع من ابن خالد وابن ايمن
وعثمان بن ابي زيد وابن ابي عيسى ومحمد بن احمد الاشبيلي وعبد الله بن نصر ومحمد بن
قاسم وقاسم بن اصبغ واحمد بن بقي وكان من اهل العلم والنظر بصيرا بالاختلاف
حافظا للمذهب مائلا الى الحجة كان محمد بن يحيى بن الجراز ومحمد بن ابي دليم يثنيان عليه
قال ابن العربي وهما يعتنيان بالاخذ عنه وكان زاهدا خاشعا متواضعا كثير البكا
حدث وسمع منه كثير قال ابن عفيف وكان من اهل العلم واليقظة والرواية روى
عنه ابن حبيب وابن العربي وغير واحد وتوفي سنة سبع وسبعين وابنه احمد يكنى
بابي عمر وسمع من قاسم وابن ابي دليم وغيرهم ورحل حاجا وكان طالبا مشاركا
في فنون من العلم مع سلامة وامانة توفي رحمه الله سنة ثمان وثمانين

عبد الملك بن زهير بن عبد الملك بن زهير بن اسماعيل بن نويرة بن جميل بن
نويرة بن عبد الله بن نويرة التميمي قرطبي ابو مروان سمع من احمد بن خالد وابن ايمن وابن
اصبغ وغيرهم ورحل فحج وسمع من احمد بن الاشعري بمصر ومن ابن الاعرابي بمكة ومن ابي
اللباد بالقيروان وانصرف الى الاندلس فالتزم العزلة والانقباض وكان يلبس خلق
الثياب بسمته الحالة الخليق اذا لذا قال ابن عفيف كان واحد عصره في التقشف
والزهد والفضل من الراسخين في علم الفقه والحديث وله المعرفة بالعربية واختلاف
العلماء صحب الصالحين فاخذ بسيرتهم ورفض الدنيا ولزم منزله وهجر الناس
واقبل على صلاته وعلمه حتى اتاه اليقين وكان يذهب في الفقه الى مذهب العراقيين
قال ابن العربي كان يسند حديثا فاذا سئل عن سند حديث قال يا ابن اخي انا شيخ
قد تكذب من الناس من تحمل له على الانقباض ومنهم من تحمله تحملا مستحقا قال وسمعت
محمد بن احمد بن يحيى يحسن فيه القول وينسبه الى الضعف وتوفي سنة تسع وخمسين [illegible]

اخوه ابو بكر يحيى بن زهير الشاعر سمع مع اخيه من رجال الاندلسيين وغلب عليه
صناعة الشعر وكان شاعرا وفتنه بين من ابيه وطال عمره فسمع منه قال ابن ... وكان

121

عالما أديبا نزيها فصيحا حافظا للفقه راوية للحديث والخبر ظاهر الشأن من ملبس
ومركب حسن الحديث ذا عفة وتقى كثير التلاوة للقرآن وكان القاضي ابن زرب يفضله
ويزكيه ويرد عليه المتخاصمين من جيرانه لكثير المصالح بينهم سمع منه ابن العرضي
وغيره وكان الرؤساء يعرفون له ويبرونه وعمي آخر عمره فرغب إليه أن يقدح عينيه فأبى
من ذلك وقال إن عوضا أوجب الله فيه الجنة لا أدعها وأستأنف العمل والبلاء ولكن
لأجعلن بقية عمري لشكر الله تعالى وكان يكثر تلاوة القرآن بالنهار والتهجد بالليل
وكان وضع على باب مستراحه مسمارا يحسه بيده ويضع فيه خاتمه عند
دخوله حتى كأنه لا ينال له شيء إذا كان فيه مدفونا نجح بفضل الله تعالى يجيء وقرأ عليه
قارئ بحسن صوته وبكى وانتحب ثم شهق وغشي عليه حتى ظن أنه مات ثم أفاق
وبقي بعد أياما وكانت بينه وبين الفقيه أبي عبد الله بن أبي زمنين مهاداة
أشعار في الزهد حسنة منها مقصورة لابن أبي زمنين رحمه الله أولها

تذكر أيها الشيخ منزل البلى ❁ دهينا به لا تستجيبه إذا أتى ❁

وهي طويلة أجابه عنها ابن هذيل بأخرى أولها

أخي غاية عصورنا إلى الفنا ❁ وقد بلدت خيلي وعن مثلها نعنى ❁

حكاية غريبة

وكان قال الشعر في المكتب وكان معلمه يعجب منه إلى أن دخل عليه يوما رجل من
حكماء وقته فأخبره بخبره فقال له أرنيه فقال له لا تكن تعرفه في صبيانك فقال
إن كان فهو ذلك فقال له المعلم عرفته من أين تعرفه فقال أما تراه صبيا أسمر
مربيا على خلقة العرب ثم قال له ❁ أجز لستنا من الشعر لا صوته ❁
فقال له ابن هذيل من بعد

وبرع فقال الشعر لا تبغه ❁ فصيغوا الرجال يبونه وحوفل ❁

وقال له أحسن ما نسبت مع البديهة وصعوبة القافية ومن أخبار ابن الناصر كان
من أنزر الخطباء والشعراء بحضور خيل الحلبة في المهرجان قال ابن هذيل فحابي الهم بذلك
عشي نهارها فجلوت بقية يومي ❁ من ليلتي لم أنظم كلمة فأويت إلى مرقدي
أما ما أخذتني عيني وكنت أرى في خطاب المنام يقول لي ترفق يا أبا بكر ولم يفته [illegible]

ثم يقول

❁ مشاهد يلزمنا حضورها ❁ للخيل حتى ينقضي أمورها ❁

وهببت [illegible] ومن نوم خاطري وافتتحت فجرا الأبيات واستأنفت على القوافي
فجئت بأرجوزة حسنة عرفت بها أول منشور وتوفي رحمه الله سنة إحدى
وسبعين وثلاثمائة عن عمر فيما قاله ابن عفيف وقال ابن العربي توفي سنة تسع وثمانين

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله المرحلي من بيت المغيرة بقرطبة في أعقاب السلطان
يكنى بأبي بكر كان خيرا فاضلا حليما طاهرا عالما كثير الخير والمعروف طويل الصلاة
يقال إنه قرية بعكارتا صريدا من طول قيامه قال ابن العربي سمعت محمد بن يحيى بن عبد

الأمير بقول من خرج من عنده وقرأه عليه ما ادعى واحد ابطاله للقضاة وقال
سليمان بن ايوب كان اولى بالقضاء من ابن ابي عيسى ومنذر وغيرهما ثم قال هذا الذي يعاد
له الناس واستنزله الحكم سوبها مكانه فلم تستنزله الدنيا بحال ومات رحمه الله
وهو مختص بالوزارة في جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وثلاثماية

أبو بكر محمد بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى كذا عمر بن عبد العزيز يعرف بابن القوطية
قال ابن حارث من الموالي البربر نسب بيتهم الى ام جد ابيهم وهي ابنة ملك الاندلس
قبل دخول المسلمين اليها ومن بعد دخول الاندلس على هشام بن عبد الملك بالشام
متظلمة بينه وبين هنالك عيسى بن مزاحم وقدم الاندلس فنسبت بنوها اليها
وهم من اهل اشبيلية وسكن ابو بكر قرطبة وقد ولي ابوه قضاء اشبيلية وسمع
من ابن الكوني وحسن الزبيدي وابن جابر وعلي بن ابي شيبة وسعيد بن ابيه الزاهد
وبقرطبة ابن كام وابن ابي الوليد ومحمد بن معتب وابن لبابة وابن ابي تمام واسلم
القاضي وابن ايمن وابن الاعمش وابن يونس وقاسم بن اصبغ ونظرائهم قال ابن عفيف
كان جليلا من اعلم اهل زمانه باللغة والعربية حافظا للفقه والخبر والنادر والشعر
قال ابن الفرضي وله في الحديث فهم ثاقب وروايته واسعة وهو على ذلك من اهل النسك
والعبادة وقال ابن عبد الرؤوف في طبقاته كان ابو بكر عالما من علماء الاندلس وفقيها
من فقهائهم صريح الادب بايهم حافظا للغة والعربية بصيرا بالغريب والنادر وال
والشاهد والاشعار عالما بالنحو وبالاشعار جيد الشعر حسن الالفاظ واضح المعاني الا
انه تركه ورفضه موثرا ما هو اولى منه فعفوا لمن من ابيه الدين تمام العناية بالفقه
والسنة مع مروءة ظاهرة وتمام خلقة وسمت وحسن بيان قال ابن الفرضي كان علاما
بالنحو حافظا للغريب مقدما فيهما على اهل عصره لا يشق غباره وله في ذلك
تصانيف حسنة ككتاب تصاريف الافعال وكتاب المقصور والممدود وشرح رسالة
ادب الكتاب وغير ذلك وكان حافظا لاخبار الاندلس وسير امرايها واحوال رجالها
وله تصنيف في تاريخها حسن قال ابن الفرضي ولم يكن بالضابط لروايته في الحديث
والفقه ولا له اصول يرجع اليها وكل ما سمع من عليه ذلك يحمل على المعنى وكثيرا ما كان
يقرأ عليه ما لا رواية له فيه على سبيل التصحيح وطال عمره حتى سمع منه طبقة
بعد طبقة من الشيوخ والكهول معزولي القضاء والشورى والخطط من ابناء
الملوك وغيرهم وسمعت منه قال ابن الفرضي وكان فيه غفلة وسلامة وتقشف في
ملبسه وورعه وذكر انه كان بالاندلس في حرفته وحكى ان الحكم سال ابا علي البغدادي
من انبل من رأيت في بلدنا في اللغة فقال ابن القوطية وذكر ابو بكر بن هذيل انه لقيه
مرتجلا بباب حيل في قرطبة صادرا من ضيعته فسلم عليه وبداه ابن هذيل فانشده في البديهة
من اين اقبلت يا من لا شبيه له ◌ ومن هو الشمس والدنيا له فلك

قال

فان لها بتسع واجانبي يجد بها
من منزل يعجب النساء خلوته * وفيه ستر على الفتى ان فتكا
قال فعلمت بذلك انه كان شيخي ودعوت له وتوفي رحمه الله ابو بكر بن القوطية

سنة سبع وستين وثلاثمائة ه

اسماعيل بن اسحاق بن ابراهيم القيسي ثم التجيبي بالولاء ورفع نسبه ابن العربي
الى قيس بن عيلان بن مضر يكنى ابا القاسم ويعرف بابن الطحان من اهل قرطبة كان من اهل الفقه
والحديث مشهورا بالخير غلب عليه الحديث وله في المدونة اختصار معروف قال ابن
العربي كان عالما بالآثار والسنن عالما بالحديث ورجاله واخبارهم حسن الحكاية
كثير الفوائد موروطا من الناس سمع من قاسم بن اصبغ وابن الخشني والرعيني وابن رحيم
وابن ابي دليم وابن الاحمر وابن مكرم واحمد بن حزم وخالد بن سعيد وحسان بن عبد
الله الاستجي وغيرهم وكان الاغلب عليه تصحيح الحديث والتواريخ وغيرها
وخرج من المصنفات سمعت منه واكثر اصحابنا وانتفع به اهل الكور لصبره على
المواظبة على الجلوس وكان يعقد الشروط ويفتي وكان متهيئا بما كتبه له من الحديث
توفي رحمه الله سنة اربع وثمانين مولده سنة خمس وثلاثمائة

ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن القيسي من ساكني الزهراء سمع وهبا وابا علي
البغدادي وكان يفقه في جامع الزهراء وحدث توفي سنة سبع وثمانين رحمه الله

عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري ابو محمد من قرطبة قال شيخنا ابو علي حسين
ابن محمد الغساني الحافظ هو والد شيخنا ابي عمر بن عبد البر من فقهاء قرطبة تفقه
على ابي ابراهيم التجيبي ولازمه وسمع من احمد بن مطرف واحمد بن خالد واحمد بن دحيم وابن
الاحمر ومحمد بن احمد بن قاسم بن هلال وغيرهم توفي رحمه الله سنة ثمانين وثلاثمائة مولده
سنة ثلاثين وثلاثمائة وكان ابوه ابو محمد من العباد المنقطعين المعروفين بالتهجد
المبرزين فيه من اصحاب ابن مجاهد الالبيري رحمه الله توفي قبل ابنه بسبعة اشهر

محمد بن احمد بن خالد بن يزيد بن الحباب الجباب تقدم ذكر ابيه من قرطبة ابا بكر سمع من
ابيه قال ابن العربي ولا اعلمه روى عن غيره قال ابو الوليد الباجي فيه بعيد وقال ابن
العربي كان قليل العلم روى عنه القاضي يونس توفي سنة اثنين وستين وله كتاب فضل العلم

ابو عبد الله محمد وابو محمد عبد الله ابنا ابان بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن
ابن دينار من جملة فقهاء قرطبة سمعا اباهما عيسى بن ووهب بن مسرة واحمد
ابن مطرف ونزيهما الحكم الى اختصار الكتب المبسوطة تاليف يحيى بن اسحاق بن
يحيى بما حذفاه وغيرها واختصا باختصارهما بعد هذا شيخنا قاضي الجماعة ابو
الوليد بن بشر وتوفي عبد الله منهما في جمادى الاخرة من سنة ست وعشرين وثلاثمائة
رحمه الله

يحيى بن هلال بن زكرياء بن سليمان من اهل قرطبة يكنى ابا زكرياء سمع من محمد
ابن عمر بن احمد بن خالد وابن ايمن وعثمان بن عبد الرحمن ومحمد بن قاسم ومحمد بن سنور وقاسم

ابن اصبغ ومحمد بن حكم ومحمد بن ابي لبيد والدينوري وسمع ببجانة من ابن مطروح وكان
حافظا لمسائل المالكية بصيرا بالعقود مقصودا في السماع قرئ عليه لدي الحرين
اصبرهم على المواظبة لذلك كان يجلس كل يوم لاسماع المدونة من الضحى الى الليل يستوفي
قراءتها كل شهر تمادى على ذلك عمره وسمع منه الواضحة وغيرها وسمع منه جماعة من
الاندلسيين وغيرهم وممن سمع منه الفقيه ابو بكر المرادي وابن عمرون وتوفي سنة سبع
وستين وثلاثمائة على ما قاله ابن عفيف وابن الفرضي وقال محمد بن يحيى بل توفي سنة ست
قبلها وسنه ازيد من خمس وسبعين سنة

عبد الله بن محمد الصابوني المعروف بابن بركة من قرطبة يكنى بابي محمد مولى لبني
هارون كان عابدا وبقي الدهر وغلب عليه اسم ابيه سمع من ابن حمرة وابن خيرة وابن مكي
وتفقه قال ابن مفرج كان من اهل الحفظ للفقه وفي الشورى ايام ابن زرب وكان عالما
بالوثائق وقال القرطبي كان فاضل العلم ولم يزل مشاورا الى ان مات قال غيره وكان حسن
الثناء في الناس ولا كلام بينهم حتى كان الحكام يوجهون اليه المشكل كثيرا من الخصوم
لحسن وساطته توفي سنة ثمان وقيل ثلاث وسبعين

ابو بكر بن عبد العزيز بن يحيى المعروف بابن الخطاط من قرطبة قال ابن مفرج كان من
اهل الحديث من الصالحين حافظا للفقه ودعي الى الشورى فامتنع منها ولزم العبادة
والانقباض الى ان مات رحمه الله وسمع ببلده

اخوه ابو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن يحيى المشتهر بالسطيل من قرطبة قال ابن عفيف
كان من حفاظ الفقه ورواة الحديث اخذ عن ابن خالد وابن اصبغ وابن ايمن وغيرهم
وكان بصير اهل زمانه بالوثائق وله فيها تاليف حسن قال ابن مفرج كان ابن الخطاط
هذا من اهل العلم والرواية والدرس والنظر بالحجة قال ابن الفرضي كان عالما بالوثائق
وشهر بالدلسة فيها غير ثقة ولا مامون وذكر غيره ان ابن الخطاط هذا حضر صحن الجامع
بالخزانة الصلاة في مسجد الامير بن الشرج يوم جمعة في الصف الاول في جهة السفور فبينما
اذ اقبل ابن الشرج فجاء المؤذن الى ابن الخطاط فقال له وهو كالايع به يا هذا قم عن مكان
الامير واذ في المكان حصير نظيف كان يوضع له بما ينزعه ابن الخطاط من تحته ورماه
وراءه وقال دونك حصير الامير يا جاهل اما المكان فليس لك ولا له ولم امض حتى اذا
قسمتم المسجد واخرجني منه برمي الناس رؤوسهم واستحيا الامير وانقبض عن موضعه
فلما طال جاء الى الشيخ واعتذر له وكان له جار من النصارى من وجوه الفرقة يغشى
حوانيتهم ومر من دار الشيخ وقعا به فيستشير اليه الشيخ ويدعو له بان يقول له
ابقاك الله وتولاك حتى اقر الله عينك فيهم بما ليس لاحد مثله فبلغ يوما للامير على
هؤلاء الكلمات والنصراني يعجب به اذ يعوقه الشيخ ذلك فقال انما هو ما رضي
عنه الله يبقى فيها بما فوق ابقاك الله وتولاك وما ربح ذلك لعدم الجزية وازديو

ثم رابه وقوى افر الله عينيه بما بعد اربع قرار حركته فلا يشر يوض اهلها وبلا تخرج جموعها
وقولى ببيس بك ما يبسطها الحافية نسرب وتسري واما جعل السربوعى قبل يومه ببوم
في خوى الجنة قبل خول النار وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة

ابو عمر واحمد بن عيسى بن مكرم العافقي من طليطلة قال ابن العربي كان متصرفا في الفتيا
وعقد الشروط توفي رحمه الله سنة ثلاث وسبعين

واخوه ابو عثمان سعيد بن عيسى من طليطلة سمع من قاسم بن اصبغ واحمد بن زياد والحسن
ابن سعيد وغيرهم وكان متصرفا في حفظ الرأي وعقد الشروط ذا عدالة ووجاهة
رحمه الله توفي بعد اخيه سنة ثمان وسبعين رضي الله عنه

احمد بن محمد بن زكرياء بن الوليد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن زيد بن زيد كان مولى عبد
العزيز بن مروان بن الحكم المكفوف المعروف بالرطيني من طليطلة سمع احمد بن خالد واحمد
بن زياد ومحمد بن حكم وكان يعتني اهل تلك الجهة ومحدثهم كتب عنه غير واحد قال
ابن العربي كان ضابطا توفي بعد صح سنة اربع وستين وثلاثمائة

احمد بن هلال بن يزيد العطار من طليطلة يكنى بابي عمر ورحل فسمع بمصر من ابن دينار ومحمد بن
الربيع الجيزي وغيرهم قال ابن العربي كان حافظا للشروط بصيرا في الرأي عالما بمذهب
المالكية متبايع السوق وحدث عنه اسماعيل بن اسحاق البصري ويحيى ود
وتوفي بعد صح سنة اربع وستين وسنة بقي عليها تسعين مولده سنة اثنتين وسبع — ومائتين رحمه الله

احمد بن مرار المؤدب من طليطلة يكنى ابا عمر وسمع من قاسم والحسن بن سعد وغيرهما
قال ابو الوليد كان حافظا للفقه على مذهب مالك بن انس وكان يؤدب بالقيروان
وكان من العباد المتبتلين وحدثنا توفي اخي سنة سبع وسبعين رحمه الله

زكرياء بن يحيى بن زكرياء التميمي من طليطلة ابو يحيى يعرف بابن برطال وهو خال المنصور بن
ابي عامر سمع من ابن لبابة وابن خالد وابن — وقاسم بن اصبغ ومحمد بن قاسم
وغيرهم وكان معتنيا بالفتيا وعقد الشروط وتصرف في القضاء ببطليوس
وطليطلة وماجنة وأكشونبة ووادي الحجارة ايام الناصر والمستنصر وكتب عنه
الناس كثيرا قال ابن العربي وكان ثقة قال ابن حارث هو من اهل العقل الجيد والمذاهب
الحسنة عفيفا متورعا وكان ابوه يحيى قد ولي القضاء قبله ببطليوس وباجة
والاذودة ايام الناصر قال ابن حارث وكان محمودا في قضائه حسن الوفا موصوفا
بحسن المعاشرة ولم يزل قاضيا هنالك الى ان توفي بعد عشرين وثلاثمائة وتوفي ابنه
زكرياء سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وسنة احدى وسبعين سنة

وابنه الامام الفاضي محمد بن يحيى ابو عبد الله سمع بقرطبة من ابن خالد وقاسم بن اصبغ
ومحمد بن عيسى بن رفاعة وابن حبيب وغيرهم ورحل الى المشرق فحج حججا وسمع من ابي
اسحاق بن ابراهيم وابن جامع الكحري الخشني وحمزة الحافظ الرازي وعبد الكريم النسائي

وجماعة كثيرة وولي ايام الناصر قضاء ريه ثم قضاء جيان اول ايام المؤيد واحكام
الشرطة فلما توفي ابن زرب ولي قضاء الجماعة وكانه والصلاة معا سنة احدى وثمانين
فاستخلف على الصلاة ابن الشربة وبقي على القضاء الى ان عزله سنة ونكبه [illegible] فلما عزله
ابن ابي عامر عن القضاء سنة اثنتين وتسعين ونقله الى الوزارة تنويها بمكانه وتعطيلا
له فكانت مدة قضائه عشرة اعوام ونحو اربعة اشهر قال ابن الفرضي وكان شيخا حسنا
سمتا جميلا وقورا حليما متواضعا كثير الصوم لم يحفظ له فيما تولاه تعسف نفسه [illegible]
جور ولا غرته الدنيا وكان يا صنيد كظاهره سكافة ونزاهة قال ابن مفرج كان ورعا
عفيفا قال ابن حيان كان عبدا صالحا ورعا عاقلا عفيفا قال بعضهم وكان
عالما من اهل الفقه مشهورا بالصدق والامانة سمع عليه الناس وحدث عنه
ابن الفرضي والقاضي سراج بن عبد الله وجماهير الناس وكان مجلسه من اجل المجالس
وتوفي رحمه الله سنة اربع وتسعين وخلفه ثنا خمسين وسنه يوم توفي ست وتسعون سنة

ابو عبد الله الجيبي رحمه الله بضم الجيم واسمه قاسم بن خلف بن فتح بن عبد
الله بن جبير طرطوشي الاصل ولزم قرطبة وسمع بها من قاسم بن اصبغ وغيره ورحل
فسمع بمصر من جماعة وبجدة من الحسين بن حميد الحمي وبالعراق من ابي بكر الابهري وكان زميله
وتفقه عنده على مذهب المالكية وتحققه به واقام في رحلته ثلاثة عشر عاما ثم
وانصرف الى الاندلس من شيوخه عبد الرحمن بن محمد الواثق قال ابن الفرضي وكان فقيها
عالما حسن النظر صدرا في اهل الشورى بجامع الله ونبذا من عنده وكانت الرواية
اغلب عليه روى عنه ابو بكر بن زهر قال ابن عفيف كان من اهل العلم بالفقه
والحديث ثقة واما مقدما في المسائل قال ابن مفرج كان ابو عبد الله من اهل تجنب
العلماء طلب صغيرا ورحل كبيرا وتوسع في الطلب وكان له الى علمه ادب ووجه
وحسن خط وذكاء وتفنن في المعرفة وكان حسن التلاوة له كتاب في التوسط
بين مالك وابن القاسم فيما خالفه فيه ابن القاسم ملكا كتاب حسن وكانت له من الحكم
المستنصر منزلة ومكانة عالية اسكنه مدينة الزهراء وتوسع له وولي قضاء بلنسية
وطرطوشة فحكم بها دهرا فيما قال ابن حزم وقال ابن الفرضي استقضاه المنتصر
على طرطوشة وعملها فاستعفى ولحقته التهمة مع عبد الملك بن منذر والبلوطي
صاحب الرد في جماعة من العلماء وتحمهم بالقيام مع عبد الله بن عبد الرحمن
الناصر على المؤيد هشام وصاحب دولة ابن ابي عامر وكانت قصة عظيمة هلك
فيها الحبيبه عبيد الله وصاحب الرد عبد الملك بسبب اقرارهم عن ابيه بذلك
فخرمه لفتنته من ابن ابي عامر بالاقرار ما تبق بعضهم على عبد الملك بالقتل وتم بالبلخ
الجماعة وقال ابن المكوي هؤلاء هموا بمعصية فلم يفعلوها فلا قتل عليهم فامر ابن
ابي عامر بقتل عبد الله وصلب ابن منذر بعد ذلك وكان ابو عبيد بالانكار ونحوه

فائدة جليلة

نكتة هائلة

فما عرف به وقال من خاف الله أن يعمل هذا ومن رد وبيت كذا وسمعت كذا وجلب الآثار في
ذلك في نكث البيعة والسعي والفساد فلم يوجد إليه سبيل وأصلح نجي من العلماء
المتهمين وسلكه فأمر به وبعث إلى المطبق على اختلاف أحوالهم وكان ذلك في سنة
ثمان وستين فلم يزل أبو عبيدة في المطبق إلى أن مات فيه سنة ثمان وسبعين فيما قاله
ابن حارث قال بعد أن أقام فيه نحو عشرة أعوام وقال ابن الفرضي توفي أبو عبيدة في مطبق
الزهراء سنة احدى وسبعين ومولده فيما قيل آخر سنة ثلاث عشرة وقيل توفي وهو
ابن اثنين وستين سنة وذكر أن أبا بكر بن محمد الأشبيلي نهض مع أصحابه إلى أبي عبيدة الجبيري في الحبس بالزهراء عائداً له وكان صديقه فلما حصل عنده أحضر طعاماً ودعا — حكاية نافعة
هم إلى أكله فأكلوا معه فلما خرجا قيل لأبي بكر أكل طعامه ومن علم أن ليس له مال
إلا ما أعطاه السلطان فقال أبو بكر هو رجل من أهل العلم فلو أمسكت عن طعامه
لكان جفاء وأبانه نفسي أحق من أن أحطها في هذا النصاب ومن قومت ما أكلت في
وأجعلت على الصدقة به وثواب ذلك لصاحبه ورأيت هذا أفضل من الشهرة والأساءة — عن طعامه والجفا عليه

محمد بن سعيد العصبي رحمه الله وقيل محمد بن يحيى بن خليل العصبي اللخمي من كنيته
أبو عبد الله سمع من قاسم بن أصبغ ومحمد بن أبي دليم وغيرهما وكان حافظاً للمسائل
مفتياً في السوق بقرطبة ويجتمع إليه في المناظرة في الجامع توفي رحمه الله سنة
ثلاث وستين وثلاثمائة وقيل سنة أربع وستين م

إبراهيم بن أحمد بن عباس أبو إسحاق يعرف بابن الحداد من كنيته روى عن محمد بن عبد
الملك بن أيمن ومحمد بن مسرور وعبد الله بن يونس القبري وأحمد بن زياد وقاسم بن أصبغ
والحسن بن سعد وأحمد بن الشامة وكان حافظاً للمسائل عاقداً للشروط له مختصر حافظ
للشروط رتب عليه المدونة وغير ذلك وتوفي رحمه الله آخر ربيع الآخر سنة تسع — او سبع وثلاث مائة هـ

عيسى بن محمد بن عيسى البجاني أبو الأصبغ ويعرف بعيشون بعين مهملة من قرطبة
وبجانة مقدوا أخى من عمل الزهراء سمع ابن وضاح الأبري وأحمد بن زياد وقاسم بن أصبغ
ومحمد بن يحيى بن لبابة وكان حفظه هو على ابن لبابة وتردد عليه وكتب بين يديه
حتى فقه وقيل كان مشاوراً في الأحكام صدراً ممن يستفتي ومتهماً للأحكام الشرطية
توفي قبل أن كان عبد الله بن المعتز واسماعيل بن إسحاق يثنيان عليه روى عنه
اسماعيل بن اسحاق وتوفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة م

محمد بن يحيى بن خليل اللخمي العصبي الحباب من كنيته أبو عبد الله سمع من قاسم بن
أصبغ ومحمد بن أبي دليم وغيرهما وكان فقيهاً حافظاً معتنياً بالرأي يفتي في السوق
ويجتمع إليه في الجامع للمناظرة توفي رحمه الله سنة أربع وستين هـ

محمد بن عبد الله بن أعين البزاز من كنيته أبو عبد الله سمع من كامل بن عبد العزيز ومن عثمان
وابن حميد وابن معاذ وابن الورد ومحمد بن عمر بن لبابة وكان متقدماً في العتبية والشروط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحدث قال القاضي بن مفرج كان رجلا صالحا ثقة واثنا عليه رحمه الله

محمد بن نجاح بن عبد الرحمن بن علقمة بن منعوش من طليطلة يكنى ابا القاسم روى عن قاسم ابن اصبغ وغيره وولي قضاء طليطلة فلم يزل قاضيا عليها الى ان توفي وكان حافظا للمسائل عاقدا للشروط ذا حذق بها وبلغت توفي رحمه الله سنة ست وسبعين

احمد بن محمد بن يوسف المعافري ابو القاسم من طليطلة يعرف بالقشتيلي سمع ابا عيسى الدينوري قال ابن عفيف كان من اهل العلم يعنون كثيرة من الفقه والحديث والعربية واللغة رحل وسمع وحج ولقي رجال المشرق والاندلس واكثر من الرواية وادخل الاندلس علما جما واستعمله الحكم المستنصر في خطة المظالم بالذي ثم صير الى تاديب ولده هشام المويد القران فاختتنه به فلما تولى هشام الخلافة رفع ابيد فرض للحكم بالشرطة فلم يزل على ذلك الى ان هلك وقد حدث وسمع منه الناس حدث عنه ابنه ابو عمر والفقيه ابو يحيى الحداد وابن عفيف وابن الحذاء وتعرف حب قصة المجيرين مع القاضي ابن السليم التي ذكرنا في اخباره وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة من سقطة سقطها في الحمام اقام بعدها ثلاثة ايام ثم مات رحمه الله تعالى

سعيد بن حمدون بن محمد المرادي القيسي ابو عثمان سمع ابن اصبغ وابن الشامة وابن حمر وابن الطرى وغيرهم وحج فسمع الاجري وابن الورد وغيرهم قال ابن الفرضي ولم ازل اسمع معه وطالبا الى ان مات قال ولم يكن له نباهة في شيء من العلم وتكلم فيه وكان اعور العين اليمنى وكانت العامة تسميه دجال الفقهاء وزاره ابن زرب من علة فاصبه سواله فشكا اليه حمار بن زرب برد واد خلها في جيبه كانه يلمس جسده ثم قبض يده على عشرة دراهم وضعها على صدره فلما وجد حسها قال من شعاية الله عز وجل بلمس كف المباركة يا قاضي ولعن وصل برد هذا الى قلبه ولم يعلم الحرم الا راد حتى حدث به بعدما افتتن وتوفي رحمه الله سنة سبع فيما قاله ابن مفرج او ثمان وسبعين فيما قاله ابن الفرضي رحمه الله تعالى

خطاب بن مسلمة بن محمد بن سعيد بن فتح بن الهيادي من تدمير سكن قرطبة يكنى ابا المغيرة سمع ابن لبابة والقاضي اسلم واحمد بن خالد وعثمان بن عبد الرحمن وعبد الله بن ابن يونس ومحمد بن قاسم وقاسم بن اصبغ ورحل مع القاضي بن السليم فحج ودخل بالمشرق اعوام سمع بمكة من ابن الاعرابي وبمصر من ابن شيبة وابن ابي داود وجعفر النحاس وابن الورد والصموتي وغيرهم وكان زاهدا فاضلا مجاب الدعوة قال ابن السليم هو من الابدال قال ابن الفرضي وكان حافظا للفقه بصيرا بالنحو والعربية نبيلا قال ابن عفيف كان من اهل العلم بالفقه والحديث والاعراب واللغة قال محمد بن يحيى كان خير زمانه زاهدا فاضلا مجتهدا في العبادة منقبضا عن الناس وكان من العلماء الذين سمع منه من الغرباء ابن الفرضي وابن الحذاء ومن اهل بلدنا ابن نابة مسلم القاضي وناس

كثير مولده سنة اربع وتسعين ومائتين وتوفي رحمه الله في شوال سنة اثنتين وسبعين
وثلاثمائة وسنه نحو ثمانين سنة

وابنه ابو عبد الله محمد رحمه الله من اهل العلم والرواية ايضا سمع من ابيه قال محمد
ابن يحيى كان خيرا فاضلا زاهدا مجتهدا في العبادة منقبضا عن الناس وكان من العلماء العاملين

وابن اخيه مسلمة بن محمد بن مسلمة ابو عبد الله ويعرف بالزاهد كان فقيها
زاهدا فاضلا متبتلا كثير الجهاد ورعا سمع الباجي وابن عون الله ووهب وابن
الخراز وابا عيسى من معج وعمه ورحل فسمع بافريقية من السدري وبمكة من
الآجري وغيرهما وامتحن في الصين بن ذهاب رحلته ومرض عليه المدونة والمختصرة
وغير ذلك وكان اكثر ما يحمله من الحديث اجازة وكانت العبادة املك به واغلبت
عليه توفي سنة احدى وتسعين ولم يتصرف من جنازته الا بالليل رحمه الله

عبد القادر بن عبد الرحمن المعتوق من شذونة ابو المكرم سمع من قاسم بن اصبغ ووهب
ابن مسرة وكان حافظا للمسائل عاقدا للشروط مفتيا بموضعه توفي بنهته سنة تسع وثلاثين
وستين وثلاثمائة ومولده سنة ثمان عشرة رحمه الله

عتاب بن هارون بن عتاب بن بشر بن عبد الرحيم بن بشر بن الحارث بن سهل بن الرماع
ابن محسن الغافقي ابو ايوب شذوني روى عن ابيه وغيره ومن تفقه في ابيه وجده
ورحل الى المشرق فسمع بمكة من ابي بكر الآجري والجيجي وابي محمد الصوفي والخزاعي
وبمصر من ابن الخراز التنيسي وغيره قال ابن الفرضي وكان حافظا للمذهب مائلا الى الحديث والطلب
حسن الباطن يقال انه مجاب الدعوة سمعت ابا محمد الثغري يقول لست اعلم بالاندلس
افضل منه سمع منه ابن الفرضي وتوفي سنة احدى وثمانين مولده سنة احدى عشرة وثلاثمائة

ابراهيم بن قيس بن شذوني ابو اسحاق سمع احمد بن عبادة الرعيني وغيره وكان
فقيها توفي رحمه الله في نحو الستين وثلاثمائة

سعيد بن ابي سعيد بن كليب الخولاني ابو عثمان شذوني يعرف بابن البيضا سمع من
وهب وغيره مفتيا بموضعه مقدما للشورى فيه توفي سنة خمس وستين وثلاثمائة

سعيد بن احمد بن فتح الخولاني شذوني ابو عثمان كان مفتيا بموضعه مقدما
للشورى وتوفي رحمه الله بعد خمسين وثلاثمائة

حمدون بن سعدون بن بطال التجيبي شذوني يكنى بابي مروان سمع ابن وهب وغيره
وكان حافظا للمسائل مشاورا بموضعه توفي سنة اربع وستين وثلاثمائة

سعيد بن مبشر الهمي شذوني ابو عثمان سمع من وهب وابن حزم وابن الخراز
القروي وسود ببلده مع اصحابه حمدون بن كليب وتوفي رحمه الله عند منصرفه من
الحج سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة

عثمان بن سعيد بن البشير غالب من رية اللخمي شذوني ابو الاصبغ سمع من ابي

الوليد وابن لبابة وابن خالد وكان فقيه موضعه صاحب صلاة تشتغل لها توفي
رحمه الله سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة رضي الله عنهم أجمعين

علي بن عمر بن حفص بن عمرو بن نجيح بن سليمان بن عيسى اللخمي [illegible] الكبير أبو الحسن كان
فقيها حافظا للمسائل موثقا روى عن أبيه وسعيد بن مخلوف وعلي بن الحسين المري و[illegible]
ومسعود بن علي وسمع منه ابن الفرضي وغيره قال ابن الفرضي وكان لا بأس به رحمه الله
وتوفي سنة أربع وثمانين ومولده سنة تسع وثلاثمائة

عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين المري من أهل إلبيرة وأصله من قرية من القرى يكنى
أبا محمد سمع بها من [illegible] بن مخلوف وعلي بن الحسين المري وبقرطبة من ابن أيمن والرعيني
وابن أبي دليم وغيرهم قال القاضي أبو الوليد الباجي كان فقيها روى عنه ابنه محمد
وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى والقاضي يونس بن مغيث وغيرهم رضي الله عنهم توفي
بقرطبة سنة تسع وخمسين وسنه تسع وخمسون

محمد بن عيسى بن أيوب بن الليث بن [illegible] الغساني الإلبيري سمع من شيوخ بلده
وشيوخ بجانة محمد بن فطيس وفضل بن سلمة وأحمد بن عمر وابن خالد وغيرهم
ودخل قرطبة من محمد بن لبابة وأحمد بن خالد قال ابن حارث كان فقيها [illegible] وولاه
الحكم قضاء كورة إلبيرة قال ابن الفرضي وكان متقدما في علم الإعراب والغريب ورواية
الشعر والخبر والتواليف للكتب وله كتاب في فقهاء إلبيرة وكتاب في شرح أبياتها
وكتاب في أنساب العرب النازلين بها وأخبارهم ومات بقرطبة [illegible] مرض
فيه سنة ست أو سنة سبع وخمسين وثلاثمائة

سليمان بن حسين الحجاري يعرف بابن الطويل من مدينة الفرج سمع ببلده من وهب
ابن مسرة له رحلة سمع فيها من [illegible] الغافقي وابن [illegible] وأبي بكر الأبيض وسمع بمكة
وولي قضاء مدينة الفرج للحكم المستنصر

محمد بن عبد الملك الخولاني أبو عبد الله يعرف بالنحوي أصله من بلنسية وسكن بجانة
كان فقيها حافظا متقدما في المسائل يناظر عليها وله في المدونة اختصار مشهور
وكف بصره قبل وفاته بأعوام توفي رحمه الله سنة أربع وستين

علي بن عبد الله الباهلي بجاني أبو الحسن فقيه مذكور ببلده توفي في آخر سنة
خمس وستين وثلاثمائة رضي الله عنه

محمد بن عبد الله بن رشيق بجاني أبو عبد الله وكان فقيها حافظا للمسائل و[illegible]
العتبية للحكم أمير المؤمنين وتوفي في نحو سنة ثلاث وستين وثلاثمائة

سلمة بن أبي الفضل [illegible] الجهني بجاني أبو الفضل أخذ عن أبيه وكان مذكورا في
أهل العلم معدودا فيهم وحدث وتوفي بقرطبة سنة تسع وعشرين [illegible] وجدت
في بعض التواليف أو سنة ثلاثين

[margin: بن ... بالنحوي]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عمر بن محمد بن إبراهيم رحمه الله المعروف بابن الوحا بجاية وولي قضاء بلده ثم قضاء تدمير قال
ابن مفرج كان من أهل العلم والرواية ولقي الأبهري وتفقه عنده وروى كتاب الإشراف
لابن المنذر عن مؤلفه وسكن البصرة عشرين سنة وتولى الحكم ابتياع الكتب والوراقين
هنالك فيقال إنه جرت على يديه من النعم ما لا يعد لأحد من أهل الوجوه دينار مائة ألف
وعشرين ألف دينار وتوفي وهو قاضي بلده سنة ثمانين وهو ابن سبعين سنة روى عنه
أبو الوليد بن سعد وعيسى بن علي والقاضي يونس وأبو عبد الله بن عتاب وغيرهم رضي الله عنهم
أحمد بن موسى بن أحمد بن يوسف بن موسى بن محمد بن حبيب يعرف بابن الإمام من أهل تطيلة
وبيتهم بها مشهور من الجلالة والعلم والتقدم كنيته أبو بكر قال ابن الفرضي
كان عالما نبيها سمع من محمد بن عمر بن يوسف ومحمد بن وضاح وولي مظالم بلده مولده سنة
سبع وعشرين وثلاثمائة وتوفي في صدر شعبان سنة ست وثمانين ه
أخوه عيسى أبو الأصبغ سمع من محمد وابن شبل وفي طبقة من أبي عيسى وطبقته
وسمع بالقيروان من أبي القاسم الصقلي وغيره وولي قضاء موضعه وكان خيرا فاضلا
وتوفي سنة ست وثمانين وهو ابن سبع وخمسين سنة رحمه الله ه
عبد الله بن محمد بن نصر بن جرير بن قيس بن أيوب بن حبيب مولى معاوية بن هشام
أستجي أبو محمد قال ابن الفرضي كان من أهل بيت يستغزي في موضعه أديبا شاعرا بليغا عظيم
الرياسة من أكرم النفس من أجلة المسلمين متصرفا في أمور الناس توفي ببلده سنة تسع وسبعين ه
أحمد بن يوسف بن إسحاق بن إبراهيم أبو القاسم أستجي كان يتصرف في الفتيا والشروط
حافظا للفقه والمسائل يقرض الشعر توفي سنة اثنتين وثلاثمائة ه
محمد بن عبد الله بن قاسم أستجي أبو عبد الله سمع من ابن لبابة وابن خالد وابن أيمن
ومحمد بن قاسم وقاسم بن أصبغ وعمران بن يوسف وعمروس وإبراهيم بن داود وغيرهم
وكان حافظا للمسائل عالما مقدما في الوثائق يدعى أبا المحرور ومدار الفتيا عليه حدث عنه
إسماعيل بن الطحان وأثنى عليه رضي الله عنهم ه
عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم بن خلف الثغري ويقال القلعي أبو محمد من أهل
قلعة أيوب من ثغر شرق الأندلس ويعرف بالبكر نوني وكان ولده بها إلى اليوم ذا
ظهور ورياسة إلى أن تغلب عليها العدو فيما تغلب عليه من بلاد الثغور سنة
أربع عشرة وخمسمائة سمع بالثغور من ابن صهيل وابن عباس ووهب بن مسرة له
ووهب بن عيسى وأحمد بن خالد التاجر والأنطاكي ورحل ودخل العراق وسمع
بالبصرة أبا إسحاق المالكي الدينوري ونظراءهم وببغداد أبا بكر الأبهري وأبا علي
الصواف وابن مالك وأبا بكر الشافعي وابن منصور وغيرهم وممن كوفة ابن دحيم وبالشام
من ابن العقب وبمصر من ابن الورد وابن رشيق وأحمد بن الحسن الرازي وابن أبي كريمة وجماعة
وبإفريقية من ابن اللباد وانصرف إلى الأندلس ملتزم العبادة والجهاد وولي قضاء بلده

ثم استقضي بجوف قال ابن العربي وكان يقضي فيها بالعدل بينا ورعا مليا في الحق لا تاخذه
لومة لايم ما كنا نشبهه الا بسفيان الثوري في زمانه وانكر على بعض اصحاب السلطان
في ناحيته شيئا فسعى به وعوقب باسكانه في كبة فزمها حدثنا بها وسمع منه
خلق كثير بن عون الله وسمع هو منه ومحمد بن احمد بن يحيى القاضي وعباس الحجري
وابن الحذاء وعبد الله بن اسماعيل وابو عمر والطلمنكي وابن العربي وابن الشقاق
الى ان خرج الى بلده قال ابن العربي وكان ثقة مامونا واليه كانت الرحلة في جميع نواحي
الثغور نفع الله به عالما كثيرا قال ابن الحذاء وكان رجلا صالحا فاضلا زاهدا منقطعا
المعرفين وكان بطلا شجاعا قال ابن العربي بلغني انه كان يقف وحده للفئة قال ابن
الحذاء يذكر عنه اهل جهته في هذا الباب مقامات مشهورة منها ان العدو قصد
بلدهم في نحو ثلاثة الاف فارس وكان ابن القاضي شجاعا ايضا فاجتمعا فقال ابو
محمد منا خمسماية فارس وانت تعد بخمسماية فارس وانا بخمسماية فارس وقد
وجب علينا لقاؤهم بنص الكتاب فاطاعه الناس وبرزوا اليهم فظهروا عليهم
وانهزم العدو وتحكموا بسيفهم قتلا وغنيمة بحسن نية الشيخ رحمه الله وتوفي ببلده
سنة ثلاث وثمانين وهو ابن ثلاث وستين سنة وترك حملا بعده وتسمى باسمه وكان
صالحا حسن السيرة كريما ورعا يكون كثير العلم وفي قضا بلده نحوا اربعين عاما
توفي وترك ولدا ولي ايضا احكام بلده ولم يزل في رياسة بلدهم بينهم من الغطا والنعم
الى وقتنا هذا الى ان تغلب العدو عليها وابوه محمد بن قاسم بن حزم ابو عبد الله من اهل
العلم له رحلة لقي فيها بالقيروان ابن زياد وابن اللباد حدثنا عنه ابنه وتوفي سنة
ست واربعين وثلاثماية رحمه الله

عبد الرحمن بن عيسى بن محمد بن يعقوب بن مدراج ابو المطرف من اهل طليطلة سمع
عبد الله بن سعيد وتفقه بصحبة عبد الرحمن بن خالد وابن عون وقاسم بن اصبغ وعثمان بن
عبد الله وناظر معهم عندهم في التفقه واكثر من الرواية ورحل الى المشرق ولقي
حمادا وكان ممن جمع الحديث والراي وحمل النحو واللغة وكان من اهل العلم والاجتهاد في
عالما بمذهب مالك حافظا له واسع العلم فقيه الصدر وكان يتكلم في كل علم
ويغلب عليه الفقه متهما في روايته شديدا على اهل الاهواء كثير التهجد والتلاوة
وكان يعظم عنده ويسمع منه وله اوضاع كثيرة في غير ما فن من فنون العلم وكان
فيه تلطف مات بعض اصحابه وترك ولدا فاخذ عنه بسلوكه في العوام فما راى
يوما اليه يشاهد عنده المجلس وحان وقت الصلاة فقدمه فلما فرغ وخاطبه ووعظه
وعظمه وقال له انك لا تجعل الناس يقولون انك من فرع عبد الرحمن يطلب به وكان
له مجلس يعظ الناس فيه وكان يرحل اليه للرواية والتفقه عظيم القدر زاهد
الامر يتبرك عنده استجابة الدعوة وكان ياكل من عشائه المسكين والمساكين كل

نكتة مليحة

يليلة

حكاية عجيبة

ليلة حتى كان اهله يقولون له لبس ثم مرق ما بهم كل من جاء فيقول الم يكن وحطى الماء
بكثرة المرض عليهم من جا، وكان لا يجيب في نازلة حتى تقع وحكي انه لقي رجلا وقع
بينه وبين زوجته شيء لزمه فيه ثلاث تطليقات وافتى جميع الفقهاء بطليطلة
والحزم بجواز زوجته الحالف للزوج ان من اراح بحلي من حليها وذكر له من قصتها وان
زوجها فورع وحلفها ان لا تاخذ الا بعتو ابن مراح فلما دخل من مراح بحلي زوجته ان
الحلي وذكر له القصة فلم يراجعها وارسل في الحين الى دار الفقها واخبر ببيع
حظ له في رحا وقبض ماله وابتاع حليا مثل ما سبق الى زوجته ثم اتاها وقال لها
ايما افضل ما تسارت الى الذي جا به فقال نعم لها واصبح على المراة البها وقال بعضهم
النظر الى عبد الرحمن بن عيسى قربة الى الله عز وجل ودخل على الحكم في وفد من اهل طليطلة
وكان اصغرهم فقال الحكم ما معنى قول الله عز وجل يا معشر العلماء ان احسنتم احسنتم
لانفسكم وان اساتم فلها ارب رحيم يغفر الذنب ولا يا خذ به استحسنها الحكم
وسال عنه فاعلم بعد هذا فاستخلفه لم يصبه فاستعفى من ذلك رضي الله عنه
وتوفي رحمه الله في جمادى الاخرة من سنة ثلاث وستين وثلاثمائة رضي الله عن جميعهم ⁂

عبيد الله بن عبد الوارث بن [illegible] الطليطلي ابو الفرج قال ابن الفرضي كان فقيها
حافظا استخلفه ابن الخراز ايام قضائه بطليطلة توفي في رمضان سنة ثلاث وسبعين
قال ابن مظاهر كان مشهورا بالعلم والفضل مستفتيا في الاحكام من اهل الفقه وال
والورع في جميع اموره اخذ عن ابي ابراهيم ووهب بن مسرة [illegible] ووهب بن عيسى
ومحمد بن عيشون ومحمد بن [illegible] وابن الخراز العروي واسماعيل بن بدر وكان اسمه منتشا
فسماه ابو ابراهيم عبيد الله رحمه الله تعالى ⁂

عبد الرحمن بن تمام بن مكحول ابو المطرف الطليطلي له رحلة سمع فيها بمكة من
الجهمي والخزاعي وبمصر من ابي الحسن النيسابوري وابي علي بن شعبان وابن شعبة وابن
رعيد وغلب عليه حفظ الفقه وكان فقيها حافظا قال ابن الفرضي وكان ينتسب
الى قلة ورع وحدث توفي بمصر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة مولده رحمه الله سنة
خمس عشرة وقيل سنة تسع وثلاثمائة ⁂

ابو غالب تمام بن عبد الله بن تمام بن غالب المعافري طليطلي من اهل العناية
بالعلم والرواية الواسعة والعقيا والتحرز والرياسة والفضل قال ابن مظاهر كان على
طريقة المتقدمين في صحة المذهب وسلامة الظاهر قال ابن الفرضي سمع وهب بن
عيسى ووهب بن مسرة ورحل فسمع من ابن [illegible] وابن [illegible] وسمع بالشام من ابي عبد
الله بن مسرور الغسال وغيره كتبت عنه في صغيره وجماعة من اصحابنا قال ابن مظاهر
وسمع من محمد بن عيشون ووسيم بن سعدون وسمع في رحلته من جماعة ذكرهم منهم
ابو علي بن السكن وابن شنبوذ وابو الحسن بن الكوفي وحبيب بن الربيع ومحمد بن نافع

الغزالي وأبو العباس بن أبي العرب وجلب كتبا كثيرة وكان حسن الخلق متحببا
روى عنه من أهل زماننا وغيره دخل قرطبة وكان الحكم من جلسه إلى قرطبة فقالت له
بها سوق وكان متواضعا يعود المرضى ويتعاهدهم بالطعام وتوفي سنة سبع
وسبعين وثلاثمائة في جمادى الآخرة ومولده رحمه الله سنة خمس وثلاثمائة رحمهم الله أجمعين
عبد الله بن مالك بن فرج بن معروف بن أبي معروف التجيبي أبو محمد طليطلي قال ابن الفرضي
سمع وهب بن مسرة ووهب بن عيسى ورحل فسمع بالمشرق من جماعة منهم ابن الورد
والسكري وابن أبي الموت بمصر وغيره وسمع بالشام أيضا من أبي مكي بن سعيد وبالمشرق من
القاضي المحبر وابن مهداد وأبي الطاهر المدني كان ممن يضبط الرواية مقتنيا لموضعه
ومن أهل الخير والصلاح والثقة والأحوال المحمودة والتقدم ببلده وجلس بعد ابن
فرج بمجلسه فلما تخلف إليه الناس من بعض المجانبين فسأل عنه فقيل مات فلان وهذا
فلان طار مكانه فقال أخرج شيء من الشيء واستنكر ما فعلوه وطار فتلا توفي منتصف
شعبان سنة ست وسبعين وثلاثمائة بطليطلة ومولده سنة اثنتين وثلاثمائة
عبد الله بن محمد بن يحيى بن شراحيل بن سماعة بن محمد بن سماعة اللخمي المعروف بالبليج
أبو محمد كذا ضبطه اسم جده شراحيل بعد يحيى وزن مرتبة بالشين المعجمة المفتوحة والنا
المكسورة وجدت بخط أبي عبد الله بن عتاب أن صوابه شراحيل بسين مهملة وراء مد جد
وعلى وزن نصيرة والمشهور الأول وكذا كتبه لي أهل بيته وبه يعرفونه وكان
ابن عتاب لا يحكي إلا ما سمع وهو من أهل بلده من نحو عشرين بيته شهير في العلم
النجب ولدوه لم يزالوا ببلدهم في العلم والفضل إلى زمننا هذا سمع أبو محمد هذا من ابن أبي
حسن الزبيري وسعيد بن أبي الزاهر وابن أبي شيبة وسمع بقرطبة من ابن لبابة وأسلم ح
القاضي وابن أبي تمام وابن خالد وعثمان بن عبد الرحمن وابن مسرور ومحمد بن قاسم وابن أبي
الأعشى وابن أيمن وابن أبي عبد الأعلى وقاسم بن أصبغ وعبد الله بن يونس وغيرهم
وسمع بالبيرة من محمد بن فطيس كثيرا ومن عثمان بن جرير قال ابن الفرضي وكان ضابطا للرواية
صدوقا حافظا للحديث بصيرا بمعانيه لم أر فيمن لقيت من شيوخ الأندلس بعد ابن حبيب
مثل أبي محمد الباجي قال ابن الفرضي أبو الوليد الباجي ثقة مشهور راوية الأندلس
واستقدم إلى قرطبة فأقام بها يسيرا ثم انصرف إلى موضعه روى عنه الناس وأكثر عنه
سمع منه ابنه أبو عمر وحدثه القاضي محمد وإسماعيل بن إسحاق وابن أبي دليم وابن وهب
وابن الفرضي وابن الجزار الإشبيلي والزبيدي النحوي والأصيلي يحمل عنهم ومن أهل بلدنا أبو
إسحاق بن يربوع وأبو محمد بن غالب في جماعة يطول ذكرهم وإليه كانت الرحلة في وقته
في إشبيلية وحدث نحوا من خمسين سنة وغلبت عليه الرواية والحديث قال ابن مفرج كان
الباجي من أهل الرواية العالية والعلم بالحديث والمعرفة بالفقه من الراسخين فيه دا
والحا وطيئا له من أهل الفضل في الدين والتواضع في الدنيا ولا يصحب السلطان ولا منقطعا

بلده وشواره ورحل في الاستمعاجة عن جمع من الفضلاء وبلغ عدد ما رواه من الدواوين
مايتين وثمانين ديوانا واوصله ابن ابي عامر الى نفسه وسلم عليه وكانت فيه حدة
وقع على رضه فقال له ابن ابي عامر اي والذكاء والدها رحمه الله واثنى عليه خيرا ووصفه
بطلب قال وكان في صدر فيما سمعت معه على الشيوخ ولم يكن فضوليا وانت فلم تماثله
واد خلت يدك الى الدنيا فغمستها في لحمتها وطلبت الفضول وجمعت اخبارا كثيرة
واوثقت نفسك والدنيا معرور وعن علي انتشاديه فاحتمل ابن ابي عامر قوله لعلمه
به لامنه ثم قال له يا حاجب قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم جزية فانش
تقول انت فيه فقال ابن ابي عامر وما عسى ان اقول في حديثه صلى الله عليه وسلم وهو
حق لا شك فيه فقال وانا اشهد انا عنوة فقال سلم حتى يحكم الله فقال له فلم اغرم الجزية
اذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يامر باسقاطها عني فقال ابن ابي عامر سمعا
وطاعة له ولن تغرمها ابدا وصح كذلك الجزية ضياعة توفي رحمه الله يوم سبع وعشرين
من رمضان سنة احدى وتسعين سنة ه

محمد بن عبد الله بن ابي شيبة ابو القاسم اشبيلي سمع من محمد وكان من فقهاء بلده
وتوفي رحمه الله سنة اربع وتسعين سنة ه

محمد بن حسن بن عبد الله بن مذحج الزبيدي اشبيلي نغرم ذكر لابيه سكن قرطبة وتوفي
باشبيلية يكنى ابا بكر سمع من قاسم بن اصبغ وسعيد بن فحلون واحمد بن سعيد وابي علي
البغدادي واكثر عنه ولازمه وكان متقننا فقيها اديبا شاعرا قال ابن عفيف كان
الزبيدي مع ادبه من اهل الحفظ للفقه والرواية للحديث قدمه عند الملوك لدين وابن
القوطية وغلب عليه الادب وعلم لسان العرب فنهض به وصنف فيه واستادبه
الخليفة الحكم لابنه هشام وولاه قضاء اشبيلية وقلده خطة الشرطة قال ابن
الفرضي كان واحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة وسمع منه قال ابن حيان في هذا
الباب لم يكن له نظير في الاندلس وعاقبنا في علوم كثيرة بردمه وحرثه وفضله
واستدفا قد قال القاضي ابو عمر بن الحذاء لم تر عيني مثله في علمه وادبه قال ابن عفيف
وكان ابن زرب يقدمه ويعظمه ويزوره ما الغي وكان ابن ابي عامر يثق به في اقامة الخليفة
هشام حدث عنه ابنه القاضي ابو مسلم من اهل بلدنا وابو عمر بن الحذاء والف كتاب الواضح
في النحو وكتاب الابنية وكتاب لحن العامة وكتاب مختصر العين زيادة كتاب العين
وكتاب غلط صاحب العين وغير ذلك من تاليفه وله كتاب في الرد على محمد بن مسرة ه

فصل من اخباره رحمه الله

ذكر ابن عفيف ان ابن زرب القاضي وقف يوما بالزبيدي فلما علم به خرج مبادرا اليه مكشوف
الراس ومرتبه فلما كان في بيته سارع الى قضاء حقه وكما جاء الى محله بوقع قايما
وقضا حقه ثم كما جاء الى محله فاتى ابن وهب خروجه عن قبلة الحقيقة وقيامه وساله الح

وسأله الجلوس معنا وأنشد

أقوم وما بي أن أقوم مذلة ... على واجب للكرام مبجل
على أن لي منها الغني مجننة ... ولكنها بيني وبينك محمل

وأنشد ابن أبي عامر له في منجم

يقول المنجم لو تسر بأنه ... أن سرت كافيت ضررا
فإن كان يعلم أني أسير يفتح ... جاء بالنهي لغوا وهجرا
وإن كان يجهل سيري بكيفه ... يراه إذا أسري لاقيت شرا

وأنشد له في كتاب ابن مفرج

أفابل بالزمن عند العتب ... وأقنع من صاحبي بالطفيف
ويلزمني بر غير الشريف ... فأنسلخ ذلك بين الشريف

ذكر من اسمه يحيى رضي الله تعالى عنه ونفعنا به

توفي الزبيدي رحمه الله بإشبيلية وهو على قضائها في جمادى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة وولي بعده ولاية القضاء مكانه ابنه أبو القاسم أحمد وسلك مسلك أبيه في مداخلة الخليفة هشام فاتهمه ابن أبي عامر وسيره إلى العدوة فقتله اللصوص في دخوله تلقاء المائة والشاهد أخي أبو الوليد محمد روى عن أبيه حدث عنه القاضي ابن وردون

يحيى بن شامل بلنسية أبو زكرياء قال ابن الفرضي كان حافظا لمذهب مالك حاذقا للشروط ولم تشهر له رواية وكان موصوفا بالعلم معروفا به أهله وله كتاب في توجيه حديث الموطأ توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة

معضل بن عباس بن سليمان بن أيوب الخولاني من أهل جيانة يعرف بابن الطويل كان حافظا للمذهب صاحب شروط من أهل العفاف والخير والثقة سمع حمزة وأبا صالح ويحيى هما وكان مفتيا ولحقته محنة فيلزم بخروج إلى الثغور مرابط بها إلى أن مات سنة ست وثمانين ه

ادريس بن عبيد الله بن إدريس بن عبيد الله بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن عبد الله ابن الحسين بن جعفر بن سالم مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه من بجاية كنيته أبو يحيى سمع أباه وغيره وكان حافظا فقيها مشاورا وولي أحكام الشرطة وكان زاهدا ورعا متقشفا متواضعا لم تغره الدنيا توفي آخر سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ه

عيسو بن العلاء أبو الأصبغ ترسم في عنى بالعلم وسمع من ابن عابر وغيره ورحل إلى المشرق وكان موصوفا بالفقه مستفتي في ضعة توفي سنة احدى وتسعين وثلاثمائة رحمه الله

محمد بن عيسى بن حسين بن أبي السعد بن سيد الدار بن يوسف التميمي أصله من تاهرت وخرج جده إلى فاس ومولده سنة ثمان وعشرين ولا رعاية فيها الخبر به رحمه الله كملت الطبقة بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه

علي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طبقة بسم الله الرحمن الرحيم سابعة

قال القاضي أبو الفضل عياض رضي الله عنه ورحمه الله ثم انتهى المذهب بهذه
الطبقة الى اشخاص قليلة من اهل الحجاز

أبو القاسم سليمان بن علي بن سليمان الحجلي فقيه وبا دفنو حنين كذا قيل الحرمي
وعبد الغني قال الحميدي هو من جلة الحجاز وكان مفتيا بمكة راس الثلاثمائة وكان فقيها
مالكيا حدث عن ابي بكر بن عبد المومن وابي اسحاق الدينوري روى عنه الناس حدث
عنه مكي وابو بكر بن عتاب وابو القاسم بن عيشون واحمد بن جمهور المرشاني و
غيرهم قال مكي سالته عن التزامه لمذهب مالك رضي الله عنه ما السبب فيه فقال لي

أبو الفرج المالكي رحمه الله كان نازلا بمكة ذكره القابسي قال وكان من اهل
العلم ورايته يرفع يديه عند افتتاح الصلاة ثابتتين واحنى اصابعه وكذلك كان
يفعل ابو عمران القابسي **ومن أهل العراق والمشرق** واكثرهم من اعيانه

بكر الابهري رحمه الله

أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد القاضي المعروف بابن الباقلاني الملقب بشيخ السنة
ولسان الامة المتكلم على مذهب المثبتة واهل الحديث وطريقة ابي الحسن الاشعري
ابن ابي الفوارس قال الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد يعرف بابن الباقلاني درس على ابي بكر بن مجاهد
الاصول وعلى ابي بكر الابهري الفقه قال ابو بكر وكان ثقة حدثنا عنه الصمناني قال
وقال ابو الحسن بن جهضم الهمداني وذكره في كتابه فقال كان شيخ المالكيين
في وقته وعالم عصره المرجوع اليه فيما اشكل على غيره قال غيره واليه انتهت رياسة
المالكيين في وقته وكان حسن الفقه عظيم الجدل وكانت له بجامع المنصور ببغداد
حلقة عظيمة وكان ينزل الكرخ ذكر ابو عبد الله بن سعدون الفقيه ان سيف الدولة
رضيت بالقاضي ابي بكر في الحكم بين المتناظرين قال ابن عمار الميورقي كان ابن الطيب
مالكيا فاضلا متورعا ممن لم تحفظ له قط زلة ولا نسبت اليه نقيصة وكان
يلقب بشيخ السنة ولسان الامة وكان فارس هذا العلم مباركا على هذه الامة
قال وكان حصنا من حصون المسلمين وما سر اهل البدع بشيء كسرورهم بموته
ولي القضاء بالثغر وذكره ابو عمران القابسي فقال سيف اهل السنة في زمانه وامام
متكلمي اهل الحق في وقتنا قال القاضي ابو الوليد كان القاضي ابو بكر مالكيا وحدث
عن ابي ذر الهروي قال كان سبب اخذي عن القاضي ابي بكر ومعرفتي بقدره اني كنت مرة
ماشيا ببغداد مع ابي الحسن الدارقطني اذ لقينا شابا فاقبل الشيخ ابو الحسن عليه
وعظمه ودعا له فقلت للشيخ من هذا الذي تصنع به هذا فقال لي هذا ابو بكر بن
الطيب ناصر السنة وقامع المعتزلة واثنى عليه قال ابو ذر فاختلفت اليه واخذت عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من يومين واخذ عنه جماعة لا تحصى ودرسوا عليه اصول الفقه والدين والفقه
وخرج منهم من الائمة ابو محمد عبد الوهاب بن نصر المالكي وعلي بن محمد الحربي وابو جعفر
السمناني وابو عبد الله الازدي وابو الطاهر الواعظ رحمهم الله ومن اهل المغرب
ابو عمر بن سعدي وابو عمران الفاسي رحل اليه واخذ عنه قال ابو عمران رحلت الى
بغداد وكنت قد تفقهت بالمغرب والاندلس عند ابي الحسن القابسي وابي محمد الاصيلي
وكانا عالمين بالاصول فلما حضرت مجلس القاضي ابي بكر ورايت كلامه في الاصول وال
فقه مع المؤالف والمخالف حقرت نفسي وقلت لا اعلم من العلم شيئا ورجعت
عنده كالمبتدي وتفقه عنه القاضي ابو محمد بن نصر وعلق عنه وخرج كتبه
ما شاهد من مثله ثم ترى في الفقه بين يديه وفي الاصول ببغداد للانتفاع العين قال ابو
بكر الخطيب كان اعرف الناس بعلم الكلام واحسنهم فيه خاطرا واجودهم
لسانا واوضحهم بيانا واصحهم عبارة وحكى ان ابا بكر الخوارزمي كان يقول كل
مصنف ببغداد انما ينقل كتب الناس الا القاضي ابا بكر فان صدره يحوي علمه وعلم
الناس وقال علي بن محمد الحربي كان القاضي ابو بكر يهم بان يختصر ما يصنفه فلا
يقدر لسعة علمه وحفظه وما صنف احد كلاما الا احتاج ان يطالع كتب المخالفين
غير ابي بكر فان جميع ما يذكر من حفظه وكان ابو محمد الشافعي يقول لو اوصى رجل — فائدة كبيرة
بثلث ماله لافصح الناس لوجب ان يدفع لابي بكر الاشعري وكان بعضهم يقول ان
في الاثر ان الله تعالى كان يتعاهد عباده بانبيائه ورسله فلما ختم الرسالة بمحمد
صلى الله عليه وسلم تعاهدهم انه يبعث راس كل مائة برباني من علمائها يحيي لها
دينها ويجدد شريعتها فكان امام راس اربعمائة ابو بكر بن الطيب رحمه الله تعالى

ذكر فضله وسيرته ووفاته

قال ابو عبد الله الصيرفي كان صلاح القاضي اكثر من علمه وما نفع الله هذه الامة
بكتبه وبثها فيهم الا بحسن نيته واحتسابه بذلك قال وكان يدرس نهاره
واكثر ليله وذلك من فضله كثيرا وحكى ابو بكر الخطيب ان ورد القاضي كل ليلة
كل ليلة كان عشرين ترويحة ما تركها في حضر ولا سفر وكان كل ليلة اذا صلى
العشاء وقضى ورده وضع الدواة بين يديه وكتب خمسا وثلاثين ورقة تصنيفا
من حفظه وكان يذكر ان الكتابة بالمداد اسهل عليه من الكتابة بالحبر فاذا صلى
الفجر دفع الى بعض اصحابه ما صنفه ليلته وامره بقراءته عليه واملى عليه الزيادات
فيه قال القاضي ابو عبيد الله البيضاوي رايت في المنام كاني دخلت مسجدي الذي — حكاية مليحة
ادرس فيه فرايت رجلا جالسا في المحراب واخي يقرا عليه فقيل لي اما الجالس في
المحراب فرسول الله صلى الله عليه وسلم واما القارئ فابو بكر الاشعري يعرض — نكتة عظيمة
عليه الشريعة قال الميورقي حسبنا تواليف القاضي واملاته فحسبنا ما ابلاع

حمل من يتولى له مؤنته فوجد أنه يقع لكل يوم منها عشرون ورقة أو نحوها وتوفي القاضي أبو بكر يوم السبت لتسع بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة فيما حكاه الخطيب ووجدت عن غيره سنة اثنتين أيام بهاء الدولة والخليفة القادر بالله وهذا خطأ والله أعلم وهو الصحيح ومن أثبته أبو عمران الفاسي سماعه منه أول يوم رمضان من سنة اثنتين قال وصلى عليه ابن الحسن ابن القاضي وكان الحسن من جملة من أخذ منه المنية بعد أبيه قال الخطيب ودفن القاضي أبو بكر في داره ثم نقل إلى مقبرة باب حرب وأنشد لبعضهم يرثيه

انظر إلى جبل تمشي الرجال به ... وانظر إلى القبر ما يحوي من الصلف

وانظر إلى صارم الإسلام منغمدا ... وانظر إلى درة الإسلام في الصدف

قال وحدثني أبو الفضل عبد الله بن علي المغربي قال مضيت أنا وأبو علي بن شاذان وأبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي إلى قبر القاضي أبي بكر بعد موته بشهر لنترحم عليه فرأينا مصحفا كان على القبر فقلت اللهم بين لي في هذا المصحف حال أبي بكر وما صار إليه ثم فتحت المصحف فإذا فيه يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده الآية

ما انتهى من مناظرته مع الفرق وأخباره

نكتة دامغة

قال الخطيب حدثنا أن ابن المعلم شيخ الرافضة ومتكلمها حضر بعض مجالس النظر مع أصحاب له إذ أقبل القاضي أبو بكر الأشعري فالتفت ابن المعلم إلى أصحابه فقال لهم قد جاءكم الشيطان فسمع القاضي الكلام وكان على بعد من القوم فلما جلس أقبل على ابن المعلم وأصحابه وقال لهم قال الله عز وجل إنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا وحكى غيره أن الحكاية جرت له مع أهل مجلس فناخسرو والملأ من شيوخ المعتزلة وأنه كان داخلا إذ سمعهم يذكرونه فقال لهم بعضهم ما هو إلا شيطان فوصل إليهم وهو يتلو الآية وسمعت بعض الشيوخ يحكي أن ابن المعلم تكلم معه يوما فلما احتد الكلام بينهما رماه ابن المعلم بكذب فلما أعوزه له بعرضه بما نسب إليه بجملة وتفصيل فبدأ القاضي يحير بيده إلى كمه ورماه بزوج أعدها له فعجبا من فطنته وإعداده للأمور أشياء قبل وقتها

نكتة مليحة

مناظرته المشهورة في مجلس عضد الدولة

نبذ من مناظراته اشتملت على فوائد

قال أبو عبد الله الأزدي وغيره كان الملك عضد الدولة فناخسرو ابن بويه الديلمي يحب العلم والعلماء وكان مجلسه يحتوي منهم على عدد عظيم في كل فن وأكثرهم الفقهاء والمتكلمون وكان يعقد لهم للمناظرة مجالس وكان قاضيه بشر بن الحسين معتزليا فقال له عضد الدولة يوما هذا المجلس عامر بالعلماء إلا أني ما أرى فيه أحدا من أهل الإثبات يعني من مذهبهم والحديث فقال له القاضي إنما هم عامة أصحاب تقليد ورواية يروون الخبر وضده ويعتقدونهما جميعا ولا أعرف منهم أحدا يقوم لهذا الأمر وإنما

إذ ذم القوم ثم أقبل يمدح المعتزلة فقال عضد الدولة محال أن يخلو مذهب طبق
الأرض من ناصر فانظر أي موضع فيه مناظر يكتب فيه فيجلب فلما عزم عليه قال القاضي
أبو محمد فجيء من البصرة بشيخنا وشابنا الشيخ يعني أبا الحسن الباهلي وفي رواية بأبي
بكر بن مجاهد والشاب يعني بابن الباقلاني فكتب الملك من حضرته يومئذ بشيراز إلى عامل
البصرة ليبعثهما إليه وأطلق لهما النفقة من طيب ماله فلما وصل الكتاب إليهما قال
الشيخ وبعض أصحابه هؤلاء قوم كفرة فسقة لأن الديلم كانوا روافض لا يحل لنا أن
نطأ بساطهم وليس غرض الملك من هذا إلا أن يقال إن مجلسه مشتمل على أصحاب المحابر
كلهم ولو كان خالصا لله لنهضت قال القاضي فقلت لهم كذا قال ابن كلاب والمحاسبي
ومن في عصرهم إن المأمون فاسق لا نحضر مجلسه حتى ساق أحمد بن حنبل إلى طرسوس
وجرى عليه بعده ما عرف ولو ناظروه لكفوه عن هذا الأمر وتبين لهم ما هم عليه
بالحجة وأنت أيضا أيها الشيخ تسلك سبيلهم حتى يجري على الفقهاء ما جرى
على أحمد ويقولوا بخلق القرآن ونفي الرؤية وها أنا خارج إن لم تخرج فقال الشيخ أما
إذا شرح الله صدرك لهذا فاخرج فخرجت مع الرسول نحو شيراز فجئت فسألت عن
الدخول عليهم فأخبرت أنه إذا كان يوم الجمعة لم يحجب عنه كل صاحب طيلسان وأنه
فيه مناظرة وفي رواية فلما كان من الغد دخلت على الملك وكان أول الضحى
وحضر العلماء رفع الحجاب ودخل كل صاحب طيلسان فدخلت والناس قد اجتمعوا
والملك قاعد على سريره وبين يديه غلمان بأيديهم السيوف المحلاة وعن يمينه ويساره
مراتب وما عن يمينه خال لم يقعد هناك إلا وزراء وخلق عظيم فلما دخلت أخر
الناس للمنزلة بقضيب ودعيت عن يمينه بحذائه قاضي القضاة عن يساره فنظر الملك
لقاضي القضاة ثم استقر ولم يكن في المجلس من يعرفني إلا واحد وقد مضوا فقال
الرجل للملك هذا الرجل الذي طلبه الملك من البصرة فأعلم الملك بذلك والتفت
إلي وأومأ بعينه إلى الحجاب فبطؤوا عني ثم أقبل فقال هاتوا مسألة وفي المجلس رئيس
المعتزلة البغداديين الأحدب وكان أفصح من عندهم وأعلمهم وعدد كثير من معتزلة
البصرة منهم أبو إسحاق النصيبي فقال الأحدب لبعض تلامذته سله هل لله أن يكلف
الخلق ما لا يطيقون وكان غرضه أن يقع صوتنا عند الملك قال فقلت إن أردتم بالله
بالتكليف القول المجرد فقد وجد ذلك إن الله تعالى قال كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا
الآية وقال فأتوا بسورة إن كنتم صادقين وقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم
بما يعلمون وقال يدعون إلى السجود الآية فهذا كله أمر بما لا يقدر الخلق
عليه وإن أردتم بالتكليف الذي نعرفه وهو ما يصح فعله وتركه بالطاعة فنفعه
وسؤالك فاسد فلا تستحق جوابا لأنك قلت تكليف والتكليف اقتضاء فعل ما فيه
مشقة على المكلف وما لا يطاق لا يفعل بمشقة ولا بغير مشقة فسكت السائل وأخذ

[illegible]

في كلام المحدث وقال أيها الرجل سئلت عن كلام مفهوم بلفظ حسن في المحتمل
وليس ذا بجواب وجوابها إذا سئلت أن تقول نعم أو لا فقال القاضي يا أحمق كلامي لم لا
يفهم في قوم من الشيوخ وقلت له يا هذا أنت تأمر ورجعنا جميع العلماء إنما هذا السؤال
في الاحتمالات ومن بينت له الوجوه المحتملة بإذكار معنى المسألة كلام فهمه
ولم تتكلم في غيرها فأعاد الكلام الأول فقال الملك أيها الشيخ من بين وجوه الاحتمال
وليس لك أن تعيب عليه ولا أن تغالطه وما يحسن بكم أيها العالمين المناظرة ولما لا يليق
بالعلماء ثم التفت الملك إلى القاضي وقال له تكلم في المسألة فقال القاضي ما لم يكن
عن ضربين أحدهما لم يكن لا للاشتغال عنه بضده كما يقال لم لم يكن النبي ﷺ
لاشتغاله بالكتابة وهذا سبيل الكاتب أنه لا يكتب الأمان لاشتغاله بالحكم وهو
ضده وأما العاجز فيما ورد في الشريعة تكليفه ولو ورد لكان جائزا ومن أتى الله تعالى
على من سأله ألا يكلفه ما لا يطيق فقال عز وجل ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فلو أن الله
تعالى أن في ملكه ما يريد ثم تجاوز المحدث الكلام الأخير وتكلم معه الخ
وقال الملك إلى قوله ثم التفت الملك فقال سلوا أبا إسحاق النصيبي عن مسألة
الرؤية فأنكر رؤية الله تعالى في الآخرة وسئل ما حجته فقال كل شيء يرى بالعين يجب
أن يكون في مقابلة عين الرائي فالتفت الملك إلى القاضي أبي بكر فقال القاضي أبو بكر إنما
يرى بالعين بحسب الملك من قوله وقال قاضي القضاة فإذا لم ير بالعين فبماذا يرى فقال
القاضي يرى بالإدراك الذي يخلقه الله تعالى في العين وهو البصر ولو كان يرى المرئي
بالعين لكان يجب أن يرى بكل عين قائمة ومن علمنا أن الأعمى عينه قائمة ولا يرى بها
شيئا فقال النصيبي لم أعلم أنه يقول وظننته أنه يسلم قولي وجرى له في هذا المجلس
كلام كثير أعجب به الملك ولم يزل يحاوله كلامه ويرجع عن بعض بدعه حتى نزع عنه و
وحصل بين يديه ثم أقبل الملك على قاضي القضاة فقال له أما أهل المذهب فلحقني
المرء لا بد له من ناصر قال القاضي فلما انقضى المجلس حملني بعض الحجاز إلى منزل في
في بيته جميع ما يحتاج إليه فسكنته ولم يزل مع الملك إلى أن خرج بغداد ووقع إليه الملك
أنه يعلمه مذهب أهل السنة والعلة التعبير وأخذ عنه الأداء أبو عبد الرحمن
السلمي الصوفي وجماعة من أهل السنة بشيراز وقرأوا عليه شرح اللمع قال وقال
الملك لغاضبه ويحق يا بني قتله فقتله بحلوسه حيث جلس بغرام في ما الأمن وغر
عليك أنه أحق بمكانه مني وحكى القاضي أبو الوليد الباجي عن أبي ذر الهروي قال أول
معرفتي بالقاضي أبي بكر الخبر عندي كنت ماشيا مع الشيخ أبي الحسن الدارقطني
في بعض أزقة بغداد إذ لقي شابا فسلم عليه واعتنقه ورأيت من تعظيم الشيخ له
الحسن له وإقباله عليه ودعائه له ونحو هذا ما عجبت منه وقلت له من هذا فقال لي
هذا أبو بكر بن الطيب الذي نصر الله به أهل السنة وقمع به أهل البدعة وكما قال

مناظرته في مجلس ملك الروم واخباره معه

وجه عضد الدولة في بعض سفاراته الى ملك الروم بالقاضي ابا بكر بن الطيب واحد
واختصه بذلك لينظر في دين الاسلام ويغض من النصرانية فلما تهيا للخروج قال للقاضي
لوزير عضد الدولة الطالع خروجه فقال له القاضي ابو بكر فلما قضى مراده قال لي اقول لك
هذه المزة السعد والنحس كله والشر والخير بيد الله عز وجل ليس للكواكب هاهنا
شغل ادرته من العزة وانما وضعت كتب التنجيم ليتعيش بها الجاهلون بين العامة ولكن
حقيقة لها فقال لي الوزير احضر في ابن الصوفي ليبينه المناظرة من شانه وما انا قائم
بها وانما انا احدثك علم النجوم وانا اقول اذا كان من النجوم كذا كان كذا واما تعليله
فيعرفه من علم المنطق فاحضر فقال له القاضي فقال له ابو سليمان في هذا الفصل يقول
ان الباري سبحانه قادر على ان يركب عشرة انفس في ذلك المركب الذي يحمله
فاذا وصلوا الى الجانب الآخر يكون الله قد زاد فيهم آخر فيكون الحادي عشر ويكون
الحادي عشر من خلفه الذي في ذلك الوقت ولو قلت انه لا يقدر على ذلك او هذا الى اقطع
لسانه وقتلوه وان احسنوا الي كتفوني ورموني في الرحلة واذا كان الامر كما
ذكرت لم يكن لمناظرتي معك معنى فالتفت الوزير الى القاضي وقال ما تقول ايها القاضي
فقلت ليس كلامنا هاهنا في قدرة الباري تعالى والباري تعالى قادر على كل شيء وانه
عجيب هذا الجاهل وانما كلامنا في تاثيرات هذه الكواكب فانتقل الى ما ذكر العجز
وقلة معرفته والهرب من التعلق بالكلام في قدرة الباري عز وجل في مسالتنا وانا وافق
قلت ان القديم تعالى قادر على ما قاله لكنا نقول انه يخرق العادة وفي مثل هذه انه لا يجوز
ان يخلو اليوم انسانا من مجيء ابو بدر ما اذا كان كذلك فعلم الوزير ان هذا ابرز من المنجم
فقال هو كما ذكرت فقال المنجم المناظرة درية وتجربة وانا لا اعرف مناظرة هؤلاء
القوم وهم لا يدعون مواضعاتنا وعباراتنا في محل المناظرة بين قوم هذا حالهم فقال
له الوزير فيلسنا اعتزاله والخوض به قال القاضي وقال لي ابو جعفر وقال سر في دعة
الله بمن حيث بن خلفنا ببلاد الروم حتى وصلت الى ملك الروم بالقسطنطينية واخبر
الملك بمقدمنا بارسال الينا من دلنا وقال لي ترجلوا على الملك بما يجب حتى تنزعوا
الا ان تكون مثل دبل لطاعة وحتى تنزعوا الخفاف فقلت لا افعل ولا ادخل الا على ما انا عليه
من الزي واللباس فان رضيتم والا فخذوا الكتب تقرونها وارسلوا الجواب بها وا نعود
بها فاخبر بذلك الملك فقال اريد معرفة سبب هذا والامتناع مما مضى عليه رسم الرسل
فسئل القاضي عن ذلك فقال انا رجل من علماء المسلمين وما تحبونه منا ذل وصغار والله
تعالى قد رفعنا بالاسلام واعزنا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وايضا فان من شان
الملوك اذا بعثوا رسلهم الى ملك آخر رفع اقدارهم لا سيما اذا كان الرسول من
اهل العلم ووضع قدره انهدام جانبه عند الله تعالى وعند المسلمين فعلم الملك

بذلك فقال قد يكون رجل من عبد كما يتشاورون في حال علمهم أما هذا الحكم الذي هو تحت
يدي أمير المومنين وأحد خلفائه على سلاطيننا الحكم الذي أمر الله تعالى ورسوله بطاعته
مما تنكرون على هذا وأنا رجل من علماء المسلمين فإن دخلت بغير صيتي ورجعت إلى حكمها
أهنت العلم ونفسي وذهب عند المسلمين جاهي فقال للترجمان قل له من قبلنا عندك
ورجعنا منزلتك وليس محلك عندنا محل سائر الرسل وإنما محلك عندنا محل الأحبار
وقد أخبرنا صاحبك في كتبه أنك لسان المسلمين والمناظر عنهم وأنا أشتهي أن أعرف
ذلك وأسمع منك كما ذكر في حقك فقلت إذا أذن الملك فقال أنزلوا حتى أعرف

نكتة عظيمة

لكم ويكون بعد هذا الاجتماع قال القاضي فنهضنا إلى موضع أعد لنا وذكر أبو بكر الع
البغدادي الحافظ أن القاضي لما وصل إلى مدينة الطاغية وعرف به وبمحله في العلم أفكر
الطاغية في أمره وعلم أنه لا يكفر إذا دخل عليه كما جرى رسم الرعية أن يقبل الأرض
بين يدي ملوكها فرأى أن يضع سريره وراء باب لطيف لا يمكن أحد أن يدخل منه إلا راكعا
ليدخل القاضي من ذلك الباب فلما رآه القاضي تفكر في ذلك فأدار رأسه وحنى رأسه راكعا
ودخل من الباب يمشي مستقبل الملك برجليه حتى صار بين يديه ثم رفع رأسه ونصب
ظهره ثم أدار وجهه إلى الملك حينئذ فعجب من فطنته ووقعت له الهيبة في
قلبه فارجع قال القاضي فلما كان في اليوم الآخر بعث الملك في طلبي وقال من شأن الرسول
حضور ما يريد الملك فيجب أن تجيب إلى ما طلبناه ولا تتغطى بكل ما سومنا وقلت له
أنا من علماء المسلمين ولست كالرسل من الجند وغيرهم الذين لا يعرفون ما يجب في كثير من
المواضع عليه والملك يعلم أن العلماء لا يقدرون أن يدخلوا في هذه الأشياء ولهم يحلون
وأخشى أن يكون على ما يريده من لهو الغنا والزمر ما حرمه الله تعالى على رسوله وعلى
المسلمين فذهب الترجمان وعاد إليّ وقال يقول لك الملك ليس على ما ترى ولا بد في شيء من
طوعا شئت ذلك أو كرها فقد استحسنت ما أتيت به وما أنت عندنا كسائر الرسل
بل أعظم وما كرهته من لهو الغنا والزمر إنما هو خارج من حضرتي بيني وبينه حجاب
فمضيت على كل حال وجلست وقرع الطبل وحدثت بريح وأدهشت المجال وأكل
منه شيئا مع الخلق أرعل ما يريده ما يكره فلما فرغ من الطبل نظر المجالس وعكسه ثم قال هذا
الذي تدعونه في معجزات نبيكم من انشقاق القمر كيف هو عندكم قلت هو جار
عندنا انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رآه الناس ذلك
وأراه الحضور ومن اتفق نظره إليه في تلك الحال فقال الملك وكيف لم يره جميع
الناس فقلت لأن الناس لم يكونوا على أهبة ووعد لشقوقه وحضوره فقال وهذا
القمر بينكم وبينه نسبة وقرابة لأي شيء لم تعرفه الروم وغيرها من سائر الناس وإنما
رأيتموه أنتم خاصة فقلت فهذه المائدة بينكم وبينها نسبة وأنتم رأيتموها دون
اليهود والمجوس والبراهمة وأهل الإلحاد وخاصة يونان جيرانكم فإنهم كلهم

منكرون لهذا الشأن وانتم رأيتموه هاذا وزعمكم متبجس الملك وقال ذلك كلامه سبحان
الله وأمر بإحضار رهبان القسيس ليكلمني وما الخرج لصنيعه كان صاحبه قال ما ذهب
مما كتبني قتله وكل المسلمين في عصره شلهم ما شهادة جاء رجل كالزبيب اشقر الشعر
مسبل بقصر وحكيت عليه المسئلة فقال الذي قاله المسلم لازم نحو الحوطا هم عجب
له جوابا لا مادحه وقلت له اتقول ان الكسوف اذا كان يراه جميع اهل الارض او يراه
اهل الاقليم الذي بمحاذاته قال لا يراه الا من كان في محاذاته قلت فما انكرت من انشقاق
القمر اذا كان في ناحية لا يراه الا اهل تلك الناحية ومن تاهب للنظر له فاما من اعرض
عنه او كان في الامكنة التي لا يرى القمر منها فلا يراه فقال هو كما قلت ما يرد وجهك
عنه دافع وانما الكلام في الرواة الذين نقلوه فاما الصحة في غير هذا الوجه فليس
يجهل فقال الملك وكيف يصح في النقلة فقال القسيس يشبه هذا من الايات
اذا صح وجب ان ينقله الجم الغفير الى الجم الغفير حتى يتصل بنا العلم الضروري به ولو
كان كذلك لوقع الينا العلم الضروري به فلما لم يقع لنا العلم الضروري به دل ان
الخبر مفتعل باطل فالتفت الملك الي وقال الجواب قلت يلزمه في نزول المائدة ما يلزمني
في انشقاق القمر ويقال لو كان نزول المائدة صحيحا لوجب ان ينقله العدد الكثير ولا يبقى
يهودي ولا نصراني ولا ثنوي الا ويعلم هذا بالضرورة ولما لم يعلموا ذلك بالضرورة
دل ان الخبر كذب فبهت النصراني والملك ومن ضمه المجلس وانفض المجلس على هذا قال
ثم سألني الملك في مجلس ثان فقال ما تقولون في المسيح عيسى بن مريم عليه السلام
قلت روح الله وكلمته وعبده ونبيه ورسوله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن
فيكون وتلوت عليه النص فقال يا مسلم تقولون المسيح عبد وقلت نعم كذا
نقول وبه ندين قال ولا تقولون انه ابن الله قلت معاذ الله ما اتخذ الله من ولد وما
كان معه من اله انكم لتقولون قولا عظيما فاذا جعلتم المسيح ابن الله فمن
ابوه واخوه وجده وعمه وخاله وعددت عليه الاقارب فتحير وقال يا مسلم العبد
يخلق ويحيي ويميت ويبرئ الاكمه والابرص قلت لا يقدر العبد على ذلك وانما ذلك كله
من فعل الله عز وجل قال وكيف يكون المسيح عبد الله وخلقا من خلقه ومن اتى بهذه
الآيات وفعل ذلك كله قلت معاذ الله ما احيا المسيح الموتى ولا ابرأ الاكمه والابرص
فتحير وقل صبره وقال يا مسلم تترك هذا مع اشتهاره في الخلق واخذ الناس له بالقبول
فقلت ما قال احد من اهل العقل والمعرفة ان الانبياء عليهم السلام يفعلون المعجزات
من ذاتهم وانما هو شيء يفعله الله تعالى على ايديهم تصديقا لهم يجري مجرى الشهادة
فقال قد وضح عندي جماعة من اولاد دينكم واهل دينكم المشهورين منكم وقالوا
ان ذلك في كتابكم فقلت ايها الملك في كتابنا ان ذلك كله باذن الله تعالى وتلوت
عليه منصوص القرآن في المسيح باذني وقلت انما فعل ذلك كله بالله وحوله ثم

لا شريك له كما مر ذات المسيح ولو كان المسيح يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص من ذاته لجاز ان يقال موسى فلق البحر واخرج يده بيضاء من غير سوء من ذاته وليس معجزات الانبياء عليهم السلام من ذاتهم وافعالهم دون ارادة الخالق جلاله لم يجز هذا لم يبق ان ينسب المعجزات التي ظهرت على يد المسيح اليه فقال الملك وسائر الانبياء كلهم من ادم الى من بعده كانوا يتضرعون للمسيح حتى يفعل ما يطلبون قلت او في لسان اليهود عظم لا يقدرون ان يقولوا ان المسيح كان يتضرع الى موسى وكل صاحب نبي يقول ان المسيح كان يتضرع الى نبيه فلا فرق بين الموضعين في الدعوى قال القاضي رحمه الله ثم تكلمنا في مجلس ثالث فقلت لم اتحد اللاهوت بالناسوت قال اراد ان ينجي الناس من الهلاك قلت له وهل درى بانه يقتل ويصلب ويفعل به كذا وكذا ولم يدر ما يريد اليهود فان قلت انه لم يدر ما اراد اليهود به بطل ان يكون الاها واذا بطل ان يكون الاها بطل ان يكون ابنا وان قلت قد درى ودخل في هذا الامر على بصيرة فليس بحكيم لان الحكمة تمنع من التعرض للبلاء فبهت وكان اخر مجلس كان في معه وذكر ابن حيان عن جرى انه الطاغية وعن القاضي ابا بكر الاجتماع معه في محفل من محافل النصرانية ليوم سماه محضر ابو بكر ومن احتفل المجلس وبولغ في زينته باداناه الملك والصه سوائه واجلسه محاكي سبه دون سريره بقليل والملك في ابهته وخاصته عليه التاج والزينة ورجال مملكته على مراتبهم وجاء البطرك في ديانتهم وقرا وصل الملك اليه في التنقع وقال له ان هؤلاء حضروا لهذا المسلم الذي سمعت من هايبه ونكى امنه ذكا ينزع الامر من يشبهه في رحلته وحليته فتحفظ منه واظهر دينك ولعلنا نتعلق منه بسقطة او تمن منه مجادلة تغيظ بفضلنا عليه فجاء البطرك لا يمنع الرياسة وولي الفتنة فسلم القاضي عليه افضل سلام وسأله احفى سؤال وقال كيف الاهل والولد فعظم قوله هذا عليه وعلى جميعهم وتغير واله وطبعوا على وجوههم وانكروا قول ابي بكر عليه فقال يا هؤلاء تستعظمون لهذا الانسان اتخاذ الصاحبة والولد وتتبرون به عن ذلك ولا تستعظمونه لرب عز وجه فتضيفون ذلك اليه سوءة لهذا الرأي ما ابين غلطه فسقط في ايديهم ولم يردوا جوابا وتداخلهم له هيبة عظيمة وانكسروا ثم قال الملك للبطرك ما ترى في امر هذا الشيطان قال تقضي حاجته وتلاطف صاحبه وتبعث بالهدايا اليه وتخرج العراقي عن بلدك من يومك ان قدرت والا لم امن الفتنة به على النصرانية ففعل الملك ذلك واحسن جواب عضد الدولة وهداياه وعجل تسريحه ومعه عدة من اسارى المسلمين والمصاحف ووكل بالقاضي من يحفظه حتى يصل الى مأمنه فالرغبة وكان سير القاضي الى بلاد الروم سنة نيف وثلاثين وثلاث مائة

فهرسة كتب القاضي ابي بكر بن الطيب

نقلتها من خط شيخنا القاضي أبي علي الصدفي: كتاب الإبانة عن إبطال مذهب أهل الكفر
والضلالة. كتاب الاستشهاد. كتاب إكفار المتأولين وحكم الدار. التعديل
والتجوير. التمهيد. وشرح اللمع. الأمالي الكبيرة. الأمالي الصغيرة. شرح أدب الجدل
الأصول الكبير في الفقه. الأصول الصغير. مسائل الأصول. أمالي إجماع أهل المدينة. فضل
الجهاد. المسائل المجالسات. المنثورة. كتاب على المتناسخين. كتاب الحدود على أبي
طاهر محمد بن عبد الله بن القاسم. كتاب على المعتزلة فيما اشتبه عليهم من تأويل القرآن
كتاب المقدمات في أصول الديانات. في أن المعدوم ليس بشيء. نقض العباسي وإمامة بنيه
في المعجزات. أجل استجابته. المسائل المسطحينية. الهداية وهو كتاب كبير
جواب أهل فلسطين. البغداديات. النيسابوريات. الجرجانيات. مسائل سأل عنها
ابن عبد المؤمن. الأصبهانيات. التقريب والإرشاد في أصول الفقه كتاب كبير
المقنع في أصول الفقه. الانتصار للقرآن. دقائق الكلام. الكرامات. نقض الفنون للجاحظ.
تصرف العباد. والفرق بين الحيل والاكتساب. الأحكام والعلل. كتاب
الدماء التي جرت بين الصحابة رضي الله عنهم. ومما لم أجد بخط الشيخ لما وقفت
عليه. كتاب البيان عن فرائض الدين وشرائع الإسلام ووجوب ما يلزم من جرت عليه
الأقلام من معرفة الأحكام. مختصر التقريب والإرشاد الصغير وله الأوسط ولم أره
وكتاب مناقب الأئمة. وكتاب التبصرة. وكتاب رسالة الحرة. وكتاب رسالة الأمير
وكتاب كشف الأسرار في الرد على الباطنية. وكتاب إعجاز القرآن. كتاب في إمامة
بني العباس. القاضي أبو الحسن ابن القصار اسمه علي بن عمر بن أحمد الإمام بغدادي قال أبو
إسحاق الشيرازي تفقه بالأبهري وله كتاب في مسائل الخلاف لا أعرف للمالكيين
كتابا في الخلاف أحسن منه. وكان أصوليا نظارا وولي قضاء بغداد قال أبو ذر هو أفقه
من رأيت من المالكيين وكان ثقة قليل الحديث يروي عن أبي الحسن علي بن الفضل
السامري وعليه تفقه ابن نصر أخذ عنه ابن عمروس وأبو ذر الهروي توفي [illegible] سنة
ثمان وتسعين وثلاثمائة قال القاضي عبد الوهاب تذاكرت مع أبي حامد الإسفرايني الشافعي
أهل العلم وجرى ذكر أبي الحسن ابن القصار وكتابه في الحجة لمذهب مالك فقال لي ما لكم

أبو علي إسماعيل بن الحسن بن علي بن عباس التنيسي من موالي مذحج أحد
المالكيين روى عنه أبوه ذكره في معجمه وقال تفقه ببغداد وقرأت عليه وكان
عالما بمذهب مالك ذكر أنه تفقه بمالك وقال في موضع آخر إنه درس على الأبهري قبل ابن
القصار وحدث أبو علي عن الحسين بن يحيى بن عياش التنيسي من أسفل

أبو سعيد الأبهري رحمه الله واسمه عبد الرحمن بن أحمد بن يزيد بن عبد السلام قال أبو
ذر هو الفقيه المالكي سمعت منه بالأبهر وكان شيخا فاضلا عالما بالأثر يروي عن أبي
بكر عبد الله بن طاهر بن حاتم المطار الأبهري رحمه الله تعالى

أبو سعيد

أبو جعفر الأبهري رحمه الله هو محمد بن عبد الله ويعرف بالأبهري الصغير وبالوكيل
وبابن الخصاص تفقه بأبي بكر الأبهري ورحل إلى مصر وتفقه عليه خلق كثير قال
الشيرازي وسمع من أبي زيد المروزي ورأيت سماعه في أصل الأصيلي بخطه روى عنه
وله كتاب في مسائل الخلاف كبير نحو مائتي جزء وكتاب تعليق المختصر الكبير مثله
وكتاب في الرد على ابن علية فيما ادعى على مالك وتوفي في حياة أبي بكر الأبهري رحمه
الله موجود في مختصر التعليق أن وفاته سنة خمس وستين وثلاثمائة رضي الله عنه
أبو جعفر محمد بن عبد المنعم بن عيسى بن محمد بن عيسى من أهل حماد والأندلس كان بأهل
قال أبو يحيى بن عتيق السمنطاري في فهرسته لقيته بأبهر وكان من الكبار مشهورا هناك
بالعلم والحديث ومكارم الأخلاق وأنه روى كتب أبي بكر الأبهري عنه وسمع من ابن
لؤلؤ البغدادي وأنه سمع منه أبو القاسم الأباني و المالكي روى عنه أبو ذر
أبو سعيد القزويني هو أحمد بن محمد بن زرع تفقه بالأبهري قال أبو بكر الخطيب وقد
حكى القاضي أبو الوليد أن الخطيب ذكر الأبهري فقال الخطيب مجهول وقال أيضا في
القزويني مجهول والجهالة تثبته ولكنه أكبر من حاله عندي إذ لم يكن عندي منه
علم من رجال معروف بعين ولا حد مجهول إنما تقع على من لم يرو أحد من أهل الصنعة
له حالا وأما أن يسمع واحد منهم برجل لم يسمع قبل به ولا علم عنده منه فلا ينبغي
أن يطلق عليه حكم عنده وحده من الجهالة بأمره إذ ذاك لا يوثر حتى يبحث عليه
ويتعرف حاله من أهل العلم بالباب فإن لم يعرفوه فحينئذ قال الشيرازي وصنف في
المذهب والخلاف وكان زاهدا عالما بالحديث و من سمع من أبي زيد المروزي ورأيت
أنا ذلك بخط الأصيلي في كتابه وسمع أيضا من أبي الحسن الدارقطني وأبي الحسين الرما
العراق بالأهواز روى عن مالك القطيعي وجعفر بن عبد الله بن زيد فرق بالريف وأبي يعقوب
إسحاق بن الحسن بن سفيان و علي بن أحمد السكري في المغرب وله كتاب المعتمد في
الخلاف نحو مائتي جزء وهو من أمهات كتب المالكية وله كتاب الملخص في مسائل
الخلاف وتوفي في نيف وتسعين وثلاثمائة
القاضي أبو بكر ابن أبي موسى الهاشمي واسمه أحمد بن محمد بن أبي موسى عيسى بن أحمد
ابن موسى بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن جعفر بن العباس بن عبد المطلب سمع إبراهيم
ابن عبد الصمد الهاشمي ومحمد بن حمدويه المروزي وأحمد الآدمي بن محمد بن إسماعيل وأحمد
ابن علي الجرجاني والقاضي المحاملي والحسن بن يحيى بن عياش القطان وغيرهم حدث
عنه العتيقي وعبيد الله بن عبد العزيز البردعي والقاضي التنوخي و محمد بن طلحة
الكتاني وغيرهم قال الخطيب أبو بكر وكان ثقة مأمونا كتب الناس عنه بانتخاب
الدارقطني وكان مالكي المذهب وتقلد قضاء المدائن وسر من رأى ونصيبين وديار ربيعة
وغيرها وخطابة جامع المنصور وولد سنة خمس عشرة وثلاثمائة رحمه الله ورضي عنه

ابو عبد الله محمد بن عبد الله من اصحاب الابهري رحمه الله وله عنه تعليق في شرح مختصر ابن عبد الحكم ذكره الشيرازي في العراقيين وقال هو مشهور رحمه الله

ابو القاسم بن الجلاب رحمه الله واسمه عبيد الله ويقال ابو الحسين بن الحسن وقال ابو اسحاق الشيرازي اسمه عبد الرحمن بن عبيد الله والاول الصواب ان شاء الله تعالى بصري تفقه بالابهري اخذ عنه القاضي ابو محمد بن نصر والطائفي وابن الخيبي المسرد بن احمد وله كتاب في مسائل الخلاف وكتاب التفريع في المذهب مشهور قال ابو القاسم الهمداني كان من احفظ اصحاب الابهري وانبلهم وتوفي منصرفا من الحج في صفر سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة رضي الله عنه

ابو تمام علي بن محمد بن احمد البصري من اصحاب الابهري ايضا وكان جيد النظر حسن الكلام حاذقا بالاصول وله كتاب مختصر في الخلاف سماه نكت الادلة وكتاب اخر في الخلاف كبير وكتاب في اصول الفقه رحمه الله تعالى

ابو بكر بن خواز بنداد رحمه الله ويقال خويز منداد كذا كناه ابو اسحاق الشيرازي وسماه محمد بن احمد بن علي بن اسحاق بن عبد الله ورايت على كتبه تكنيته بابي عبد الله وفي نسبته محمد بن احمد بن علي بن اسحاق وقال الشيرازي ايضا تفقه بالابهري وسمع الحديث يروي عن ابي داسة وابي الحسن التمار وابي الحسن المصيصي وابي اسحاق التجيبي وابي العباس الاصم وله كتاب كبير في الخلاف وكتاب في اصول الفقه وفي احكام القرآن وعنده شواذ عن مالك وله اختيارات وتاويلات على المذهب في الفقه والاصول لم يعرج عليها حذاق المذهب كقوله في بعض مسائل العبيد من الاصول ان العبيد لا يدخلون في خطاب الاحرار بوجوب العبادات وفي بعض مسائل الفقه حكاية عن المذهب ان التيمم يرفع الحدث وانه لا يعتق على الرجل سوى الاباء والابناء ولم يكن بالجيد النظر ولا بالقوي الفقه وقد تكلم فيه ابو الوليد الباجي قال ابي لم اسمع له في علماء العراق بذكر وكان يجانب الكلام جملة وينافر اهله حتى تعدى ذلك الى منافرته المتكلمين من اهل السنة وحكم على الكل بانهم من اهل الاهواء الذين قال مالك في مناكحتهم وشهاداتهم وامامتهم وعيادة مرضاهم وجنائزهم ما قال رحمه الله تعالى

الحسين بن علي بن الحسين من ساكني البصرة ابو عبد الله من اصحاب الابهري ذكره ابو عمرو المقرئ في طبقاته وقال انتحل مذهب مالك وسمع من ابي بكر الابهري واخذ القراءة عن ابي بكر التمار وبكار بن احمد وابي القاسم الخايع وكان شيخا صالحا ثقة رحمه الله توفي بمصر في حدود الاربعمائة ومن في هذه الطبقة ممن ذكره ابو ذر في شيوخه وذكر انه في المالكية رحمه الله تعالى ورضي عنه

احمد بن اسحاق بن ابراهيم الصفار المقرئ البصري يروي عن عبد الكريم بن الرواس وابي يوسف الخلال قال فيه ابو ذر شيخ ثقة مامون

ابن خواز منداد

مواسر

ابو الحسن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت يعرف بالمجبر بجيم وباء مشددة
مكسورة بغدادي قال ابو ذر لا باس به فيما ... من اصوله سمع ابا بكر
البهلول واسماعيل الصفار وابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي حدث عنه ابو ذر
وابو عمران الفاسي والقاضي ابو محمد بن نصر وابراهيم بن عبد الصمد رحمهم الله تعالى

ادريس بن علي بن اسحاق بن يعقوب ابو القاسم المؤدب سمع ابا حاتم الحصيب وابا
علي بن اسماعيل الوراق ببغداد حدث عنه ابو ذر رحمه الله تعالى

ابو عبد الله الحبلاني سماه القاضي ابو الوليد الباجي في ائمة الفقهاء المالكيين
ولم يزد على هذا وذكر ابو اسحاق الشيرازي في ائمة الشافعية ابا عبد الله الجواهري
الصيمري من ائمة ... ... ببغداد في ايام الشيخ ابي حامد الاسفرايني الشافعي

والله اعلم واحكم

ابو الحسن بن احمد بن سعيد ... قال ابو الوليد الباجي ثقة فقيه مالكي روى
عنه ابو العتيقي يروي عن احمد بن الحسين الجبار الصوفي رحمه الله تعالى

ابو الحسين بن محمد ... المالكي يروي عن القاضي عبد الوهاب سمع من ابن مخلد

رحمه الله تعالى

احمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السعدي البغدادي من بيت جلالة
والعلم وقضاء ببغداد ... في معجم الرازي انه كان مالكي المذهب ودرس ابنه القاضي
ابو الفضل محمد بن احمد على القاضي ابي حامد الاسفرايني مذهبه الى مذهبه وكان ابنه
جليلا محدثا سمع من ... ونزل مصر فسمع بها وحدث سمع منه شيخنا
عبد الغني بن سعيد الحافظ ...

الوليد ابو ... بن محمد النحوي ابو العباس من اهل الاندلس من ... وسكن
المشرق وغلب عليه الحديث ذكره ابو القاسم الطرابلسي فقال فقيه مالكي نحوي
دخل المشرق وكان من اهل الحديث والف كتاب الوجازة في صحة القول بالاجازة
روى عنه ابو ذر الهروي كتابه هذا وحمزة بن محمد بن طاهر وابو عبد الله محمد
ابن عبد الواحد وابو الحسين بن الكناني يروي عن علي بن ... الهاشمي رحمه الله تعالى

ابو عبد الله بن دوست واسمه احمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن دوست البزار البغدادي
حدث عن ابي جعفر الخطبي الحكيمي وعمر بن الحسن الاشناني واسماعيل بن محمد الصفار
وابي الحسن المصري وغيرهم قال الخطيب كتبت عنه الازهري والحسن الخلال
وحمزة بن محمد الرماني وهبة الله الطبري وعامة اصحابنا وسمعت منه حرفا واحدا
وكان مكثرا من الحديث عارفا به حافظا له مكث مدة يملي في جامع المنصور بعد
وفاة المخلص ثم انقطع ولزم بيته قال حمزة بن محمد مكث ابن دوست سبع عشرة
سنة يملي وكان اذا سئل عن شيء املى من حفظه في معناه سئل عنه قال الصيمري
ابن احمد بن عمر الاهوازي وكان ابن دوست مجابا في الحديث عارفا بالفقه على مذهب
مالك وكان عنده عن الصفار جزء ... وكان يتولى ... الحارث ...

ويتكلم في علم الحديث وتكلم فيما الدارقطني لذا قال حمزة بن محمد قلت لخيلي ابي بكر السرقسطي رحمه الله بن الخياط انه لم يكن بالحافظ ولا بالمتقن ايضا فقال ... ...
ولكن لم يحضر من جهة صدق ولا تملي من كتابه وقال لي انظر فيما املينه فان كان فيه خلل املي من حفظي وان كان جميعه صوابا فما الحكمة في الكتاب او كما قال وذكر الخطيب انه كان سنة تعرفون بن حيان انه يملي من حفظه في حياة المكتفي وابن سابق بن تكلم فيه بزايه العوارس قال عيسى الحمراني كان ابن ابي العوارس يملي علينا مصنا له وسما عنا فيه ثم ما بعد ذلك وسمع منه فقال الذهبي هو ضعيف رايت كتبه كلها كذبه وقال ابن كتبه كلها مع فيها ما ستترك نسخها قال ابن البرقاني كان يفسد الحديث من جهته وتكلموا فيه وكان يكتب لهم خراويش بما الندي انها عتق توفي في رمضان سنة سبع واربع مائة هـ

ابو الحسين بن فارس رحمه الله هو احمد بن فارس بن زكريا الدقوقي الرازي الحافظ رحل الى خراسان وعلمائها وائمة ادبائها غلب عليه علم اللغة ولسان العرب فشهر به وكان اماما في ذلك ومحدثا روى عن علي بن معروية وابي الحسن علي بن ابراهيم القزاد وروى عنه ابو ذر الهروي والقاضي ابو زرعة روح بن محمد الرازي وابو العباس الفضل والقاضي ابو عبد الله الرباحي وغيرهم ومحمد بن الحسن النيسابوري وذكر ابو ذر انه كان من الكبار قال ولم احمد حاله وذكره القاضي ابو الوليد الباجي وقال كان فقيها مالكيا وحكى لي ذلك بعض من ذكرته من شيوخنا المغاربة الراحلين وحكى لي بعض من لقيته من اهل المشرق انه شافعي المذهب واجاب بشرح للعالم مختصر المزني الذي سماه حلية الفقهاء وله من التاليف فيه كتاب في فقه العرب وكتاب مجمل اللغة المشهور المعترف بتفضيله على سائر المؤلفات في هذا الباب وكتاب الاتباع والمزاوجة في جزء وكان اديبا شاعرا مجيدا في ذلك وقد ذكره ابو منصور الثعالبي في تصنيفه في جملة شعراء اهل الجبل وكتابه وذكر عنه انه الف للصاحب ابن عباد كتابا سماه كتاب الحجر وسمعه الله تعالى الطحب ذو الحرف حرف جاء ثم قبله ووصله وله رسالة مشهورة حسنة طولت بها الى بعض الكتاب في فنون كتاب الحماسة ذكرها الثعالبي ومما انشد له

يا ليت لي الف دينار مزيدة	وان خطو تخطا دلس بلا ضرر
قالوا لما	قلت يجزيني لها ومن ايدها الخير من الناس

محمد بن عبد الله المصري من اصحاب الدهمي وكان فقيرا متقنعا متقبضا متنسكا لم يكن له بيت انما كان ياوي الى المساجد ويودع كتبه عند اخوانه وكانت له كتب كثيرة وكان ما يدفع له يبتاع به كتبا وكان الناس يعرفونه بالتنزه والعبادة وطلب العلم وكان الدهمي يحبه ويجله وتوفي بمصر رحمه الله تعالى ورضي عنه

ومن اهل الشام عبد الباقي بن الحسن بن احمد بن

ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن عبد العزيز دمشقي يكنى أبا الحسن من أصحاب الأبهري سمع منه ببغداد وكتب
عنه كتبه في شرح المذهب وكان إماماً في علم القرآن وغلب ذلك عليه قال أبو عمر
والداني في طبقاته أنه أصله خراساني وولد بدمشق قال وكان رجلاً فاضلاً ثقة مأموناً
إماماً في القراءة بما المدينة التي بيده دهيباً بالمعاني أخذ عن جماعة من أهل الشام والحجاز
والشام ومصر وكان يعول قراءات كل قارئ في مصرها قال وسمعت عبد الرحمن بن عبد
الله يقول كان عبد الباقي يسمع معه ببغداد على الأبهري وكتب كتبه في المذهب
ثم قدم مصر فعاتبه له دهاريط منه عظيمة وكنا لا نظنه إذ كان مهتماً بالقرآن
هناك وكان سبب خروجه إلى مصر شيء وقع بينه وبين شيوخ بلده دمشق
فتعصب له قوم وعليه آخرون ووقع في جامع دمشق حتى تطاول بعضهم إلى
بعض فخرج إلى الإسكندرية قال أبو عمر وتوفي بمصر سنة ثمانين وثلاثمائة
أبو الحسن علي بن الحسين بن مرار الأنطاكي فاضل أديب وسكن مصر يروي عن
يروي عنه أبو الحسن بن أبي الكرام رواية حبيب بن شعيب المالكي

ومن أهل مصر أبو عبد الله بن الوشا

واسمه محمد بن أحمد بن محمد بن عبيد بن موسى أخذ عن ابن شعبان والصدفي وابن أبي
الحديد سمع منه أبو عمران الفاسي وأبو محمد الشنتجالي وأبو محمد بن غالب البيعة
الفقيه وكان عالماً بالحديث واسع الرواية فيه وحل إليه الناس وسمعوا منه
قال محمد بن سعدون في كتابه وكان شديد المنافسة لبنيه عبيد وهو الذي حبس
مع السماع فلم تمض وكل عن عليه توفي رحمه الله بمصر سنة سبع وتسعين
وثلاثمائة ذكره أبو الحسن بن محمد الحباني الجامع رحمه الله تعالى
بن علي بن الحسن بن أبي إسحاق المالكي حدث عنه أبو ذر بالإسكندرية
وذكره وقال الفقيه المالكي يعرف بابن علي بن الصلاح وكان يقص
عن عثمان بن محمد السمرقندي فتحه
بن عيسى بن محمد الأنصاري بثلاث نونات وصاد مهملة ويقال الأنصاري بالواو
وأصحابه قرية بمصر أبو العباس مصري مالكي أخذ عن الغافقي الزهلي ومؤمل بن يحيى
وحمزة الحافظ وأبي العباس الرازي وأبي العباس بن أبي التمام وابن رشيق وغيرهم
وحدث عن مؤمل بن يحيى المصري عن حرملة عن محمد بن عبد الحكم أفضل ما أجر المرء نفسه
في أعمال البر حدث عنه أبو ذر الحافظ قال وكان ثقة مأموناً فقيهاً بالبصرة
قال الخطيب أبو بكر وقدم بغداد وحدث بها وسمع منه أبو عبد الله بن بكير وعبيد
الله بن بكير وعبيد الله بن عثمان الصيرفي والعتيقي قال أبو عبد الله الصوري
وكان فقيهاً مالكياً ضابطاً ثقة في الحديث متحرياً في الرواية مقبول الشهادة
مولده سنة عشر وثلاثمائة قال الحبال توفي سنة سبع وأربعمائة وقال الصوري

أفضل ما أجر المرء نفسه في أعمال البر

توفي بمصر ما بين سنة خمس وست عشرة واربعمائة ه
ابو القاسم يحيى بن علي بن ابراهيم الحضرمي فقيه مالكي يروي عن ابيه وعن ابي
جعفر الاسواني والحسن بن رشيق والحسين بن عبد الله القرشي وعبد الله بن محمد
المفسر روى عنه ابو محمد بن الوليد وابو اسحاق الحبال رحمهم الله تعالى
ابو محمد علي بن عبد الله بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن الغافقي المعافري من اصحاب
الاسكندرية قاضيها من بيته علم وفضل وتقدم في مذهب مالك قال ابو ذر كان
مالكيا شيخا ثقة قرات عليه في منزله بالاسكندرية حدث عن عبد الرحمن
ابن عمرو بن عثمان العلاف وقد تقدم ذكر ابنيه ه
محمد بن عبد الله بن عتاب ابو عبد الله يعرف بابن المغربي من اهل الاسكندرية
روى عنه ابو ذر بها وذكره فقال كان فقيها مالكيا من خيار المسلمين ثقة مامونا
وكان ابو عبيد ضربه واذاه على السنة واحرق كتبه بحضرته عن ابن الاعرابي
محمد بن احمد بن العباس ابو الحسن الاخميمي ذكره ابو ذر فقال شيخ صالح ثقة
مالكي قرات عليه بمصر وامر فقال لي عبد الغني بن سعيد رايت له عن ابن زبان منذ
هذا يعني رزمة كبيرة **الحسن** بن عمر بن ابراهيم بن محمد بن زكريا العروضي ذكره
ابو ذر وقال قرات عليه بمكة وكان لا باس به حدث عن ابي القاسم بن بكار بن احمد
المرادي **ابو القاسم** عبد الرحمن بن محمد بن ابي يزيد خالد بن خالد بن يزيد المصري
الازدي يعرف بالصواف دخل الاندلس تاجرا اخر الدولة العامرية وقال من مصر
لشيء وقع له بيعها مع ابيه بها سمع القاضي ابا طاهر الذهلي وابا سعيد بن يونس الصدفي
وحمزة الحافظ وابن ابي الموت وابا محمد المهلبي وابن الورد وابن السكن وابي عمر النحوي
وغيرهم حدث عنه بالاندلس ابو محمد بن الحذاء وابن الحصار وقاسم بن المرابط السبتي
قال ابن الماموني كان منقطع القرين في مروته وعلمه وكان فقيها مالكيا متكلما
نسابة اديبا ذا قوة في علم الاعتقاد وتحقق في علم النسب له قطع من الشعر وصنف
وقع الاجماع انه لم يصل الى الاندلس من بلده مثله ولم يكن بالاندلس في الفقه كان منفرد
فيه قال ابو محمد بن الحذاء كان حافظا للحديث حسن الشعر قال الخصار استوطن قرطبة
اعواما كثيرة الى زمن الفتنة فخرج عن الاندلس الى مصر فتوفي بها وقال ابن حيان خرج
من الاندلس الى ابي دعيفة ثم جاء الى الاندلس فمات بها سنة عشر واربعمائة ه
ومن اهل افريقية ابو الحسن علي بن محمد بن خلف
المعافري المعروف بابن القابسي سمع من رجال افريقية ابا العباس التباني وابا الحسن
ابن مسرور الدباغ وابا عبد الله بن مسرور العسال وابا محمد بن مسرور الحجام ودراس
واسماعيل القابسي والسدري ورحل فحج وسمع بمصر ومكة من حمزة بن محمد الكناني وابي
الحسن المطلابي وابن ابي التمار وابي زيد المروزي وابي الحسن بن حيويه النيسابوري

وابو الحسن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حاشية

وابو الحسن ابي هلال وابي الحسن بن شعبان الصحاف وابي الحسن بن هشام وابي الطاهر
محمد بن عبد الغني وابي الحسن بن سيويه وابي محمد احمد بن عبد الله بن عبد المومن وابي احمد
ابن المفسر وابي القاسم بن ميسرة وابي اسحاق عبد الرحمن بن احمد بن عيسى وكتب اليه ابو بكر
ابن خلاد وكان واسع الرواية عالما بالحديث وعلله ورجاله فقيها اصوليا متكلما م
مولفا مجيدا وكان من الصالحين المتقين الزاهدين الخائفين وكان اعمى لا يرى شيئا وهو
مع ذلك من اصح الناس كتبا واجودها ضبطا وتقييدا يضبط كتبه بين يديه ثقات
اصحابه والذي ضبط له في البخاري في سماعه على ابي زيد بمكة ابو محمد الاصيلي
بيده وكان يزور الشيخ الزاهد ابا اسحاق الجبنياني في مرحاله قال ابو الحسن قلت له
يعني عند رجوعه اول ما زاره ذكر لي اسمه فمتى ذكرني في دعوتي فقال بل ادعو لك
في جماعة المسلمين وقلت بل تخصني قال ارايت من اودع وديعة فضيعها اليس يضمن
كالمتعدي قلت بلى قال فجهاد على الانسان في نفسه ان ضيعه ضمنه قلت لا عليها ان
باسمي ما ان تشد للدعاء عوتب وما تركته ملما راي كبيرا ادلم يغفل مسالتي قال لي
ما اسمك قلت علي قال يا علي البشر بعلي اعلا الله قدرك في الدنيا والاخرة فلما فرقته دابه
ابي الحسن الجبنياني بركاته وكانت عادته لمن قبله علم او خير قال الشيرازي وجلس
مجلس ابن شبلون بعد وفاته وكان ابو سعيد بن اخي هشام يعظم الشيخ ابا الحسن
ويقول الشيخ ابو الحسن ليحاسب على مكيال وكلام ان وان كان لم يدخل الجنة الا مثل
ابي الحسن فمتى يدخلها منا احد وذكر ابن سعدون ان ابا الحسن لما جلس للناس وعزم
عليه في الفتوى تأبى وسد بابه دون الناس فقال لهم ابو القاسم بن شبلون اكسروا
عليه بابه لانه قد وجب عليه فرض الفتيا هو اعلم من بقي بالقيروان فلما راى ذلك

خرج البيتين
يتسر

لعمر ابيك ما نسب المعلى ... الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت ... وصوح نبتها رعي الهشيم

قال حاتم الطرابلسي صاحبه كان ابو الحسن فقيها عالما محدثا ورعا متقللا من
الدنيا لم ار احدا ممن يشار اليه بالقيروان يعلم الا وقد جاء اسمه عنده واخذ عنه
يعترف الجميع بحقه ويقرون بفضله وقال محمد بن عمار الهوزني في رسالته وذكره فقال
فاق جميع زمانه متقدم في ذلك في العلم والعمل والرواية من ذوي الاجتهاد
في العبادة والزهادة مجاب الدعوة له مناقب يضيق عنها الكتاب على ما به عول
والعروج والحرمة وغير ذلك من الرقائق وذكره ابو عبد الله بن ابي صفرة فقال
كان فقيه العصر قال ابو الحسن لما رحلت انا الى المشرق انا وابو محمد الاصيلي وعيسى بن
ابن سعادة الفاسي كنا نسمع عليه ما كان يقرا الحضري كتاب المشتبه فتزاحمنا
يوما وطال الزحم فضجرت فقال لي يا ابا الحسن لتضرب بنا اليك اباط الابل من اقاصي المغرب
فقلت له بيدي كتعان ان شاء الله ولما رجوت من النفع بحال ان شاء الله ثم جرى في منذ ذلك

يوماً آخر ثم ذلك في يوم ثالث فيجيء له فقال ما شأن الرجل فقلت له يريد كتاباً إن شاء الله وقال
وأسلم من الليل أبا بكر الأبهري من أهل المغرب وعليه تفقه أبو عمران الفاسي وأبو القاسم
اللبيدي وغيرهما وروى عنه أبو بكر عتيق السوسي وأبو القاسم بن الحصاد وابن سجمان
وابن أبي طالب العابد والحوري وأبو عمرو بن الحذاء وابن محرز وابن سعيدان وأبو محمد اللوبي
وأبو حفص العطار وأبو عبد الله الخواص وأبو عبد الله المالكي وبكر الحاريجي وابن
الأجدابي وروى عنه من أهل الأندلس المهلب بن أبي صفرة وحاتم بن محمد الطرابلسي وأبو عمر
المغربي

ذكر تواليفه رحمه الله

لأبي الحسن تواليف بديعة ككتابه
الممهد في الفقه وأحكام الديانات وكتاب المنبه من شبه التأويل وكتاب المنبه للفطن
عن غوائل الفتن والرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين و
كتاب الاعتقادات وكتاب مناسك الحج وكتاب الذكر والدعاء ورسالة كشف
المقالة في التوبة وكتاب ملخص الموطأ وكتاب رتب العلم وأحوال أهله وكتاب
أحمية الحصون والرسالة الناصرة في الرد على البكرية وكتاب حسن الظن بالله تعالى
ورسالة تزكية الشهود وتجريحهم ورسالة التبيع الورع

ذكر فضائله وخوفه ونبذ أخباره

كان أبو الحسن من الخائفين الورعين المشتهرين بإجابة الدعوة سلك في كثير من أموره
مسلك شيوخه من صالحي فقهاء القيروان المتقللين من الدنيا البكائين المعروفين
بإجابة الدعاء وظهور البراهين قال بعض أصحابه كان أبو الحسن إذا دخل المحراب به وأراد
وانتفخت عيناه واحمرت ولجأ إلى الله عز وجل وربما ذلك منه انتظرنا إجابته
في عاجله وكانت إلى ثلاثة أيام وكان بالمهدية نصراني ابن أخي تخاصية باديس صاحب
القيروان فافتتن هذا النصراني بصبية شريفة فلما سمعت بذلك العامة رجعوا إليه
فقتلوه وبلغ ذلك باديس فعظم ذلك عليه وأرسل قائداً بعسكر إلى المهدية وقال لهم
اقتلوا من هو من السبع إلى مائة وبلغ ذلك أبا الحسن فدخل المحراب وأقبل في الدعاء
في كشف هذا فلما وصل القائد إلى قصر مسور قرب المهدية بات فيه وقام بالليل
وهو سكران يمشي على السطح فمشى في الهواء وسقط على رأسه وانتثر دماغه
وجاء البريد إلى باديس بذلك وأعلم بدعاء الشيخ أبي الحسن فعجب لذلك وقال لابن
أبي العرب وكبار رجاله تمشون للشيخ فلما مضوا على بابه وأعلم بهم قال تمضون
للجامع حتى يأتيكم العلماء ولم يدخلهم داره ووجه إلى أصحابه أبي بكر بن عبد الرحمن
وأبي عمران الفاسي وأبي القاسم بن الكاتب وأبي محمد اللوبي وأبي عمرو بن الحذاء
والخواص وابن سعدان وأبي عبد الله المالكي ومكي القيسي وابن الأجدابي والربعي
وابن سمان وغيرهم وأملى عليهم رسالة فيها بسم الله الرحمن الرحيم بالله أستعين
وعليه أتوكل الغوث الغوث الغوث بما حل بالمسلمين من هم فتنبهوا عليهم ثم ينادي

يقتل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم قال في بعض فصولها فيجب على من قدر واستطاع أن يقوم في دفع كلام المتنصب صنيعه
من رسالة المصطفى صلى الله عليه وسلم لو انكشفت السماوات والأرض من أجل هذا العمل كان قليلا
وهي رسالة طويلة وقال لأصحابه إذا وصلتم إلى الجامع فليقرأها واحد منكم على المنبر
من له صوت فيفعلوا ذلك فحط الفؤاد يقول بعضهم لبعض والدماء للسلطان إلا بهذا

حكاية غريبة

الشيخ ذكر الكيرياني أنه رآه من اجتمع مع عيسى بن ثابت العابر يوما فتنازعا وبكيا حتى
سقط كل واحد منهما على وجهه وذكر أن رجلا من أصحاب أبي الحسن بجرة الغمر ليلة فيكي فلحقه
الحرس بالقيروان فاستغاث به وأعلمهم أنه صنيع أبي الحسن ومن أصحابه فلم يلتفتوا
إليه وحملوه إلى السجن وأودعوه الحريبة واطلع رجل من غربته على ذلك فمضى إلى أن
أعلم أبا الحسن بحال صاحبه فقال له اذهب فاخرجه من السجن وثق بالله أو كما قال
فمضى الرجل ودخل السجن حتى وصل إلى الرجل وإن بحضرته صاحب موضع الرجل دون
أن يعترضه أحد من موضع الرجل في ثقل الحريبة فلم يقدر الرجل على الخروج في حديده حتى رجع
الرسول إلى أبي الحسن فأخبره فقال له اذهب بحداد يحل عنه فأخذ الرجل معه حدادا
حتى حل عنه حديده في السجن وخرج ثلاثتهم وحراس السجن جلوس ينظرون إليهم
فلم ينكرون عليهم شيئا مما صنعوه وكأنهم لا يرونهم وكأنهم في ليلهم النسيان
فلم يعرف من جهة الحرس من القصة خبر قال أبو عمرو المقرئ في طبقات القراء وذكره
فقال أخذ عن ابن برهون وأقرأ القرآن بالقيروان مدة ثم قطع القراءة لما بلغه أن بعض
أصحابه استقرأه الوالي فقرأ عليه ودرس الحديث والفقه إلى أن رأس فيهما وبرع
إلى أن صار إمام عصره وفاضل دهره وذكر أن أبا الحسن ذكر سال أصحابه يوما في
رمضان عما كان إفطارهم عليه ليلة يومهم فأخبره كل واحد منهم بما كان في قدره

الطعام المزمن لا يجتمع من حلال أبدا

وسعه فقال أبو القاسم البرادعي أفطرت البارحة على ثريدة مثرودة باطراف سلق وحمص ونعو
فلما سمعه قال له أبو الحسن والله يا خلف لا صاحبتك أبدا ما اجتمع هذا من حلال
قط ولم يكن أبو الحسن قابسيا وإنما كان له عم يشد عمامته شد القابسيين فسمي بذلك
وهو ضرير وابنه الأطرش وتوفي أبو الحسن بالقيروان سنة ثلاث وأربعمائة ودفن من بباب تونس
وقد بلغ الثمانين أو نحوها بشير مولده في رجب لست ليال مضين منه سنة أربع وعشرين
وثلاثمائة وكانت رحلته إلى المشرق سنة اثنين وخمسين سنة

أبو عبد الله الحسين بن أبي العباس عبد الله بن عبد الرحمن الأجدابي مشهور
في فقهاء القيروان من أصحاب أبي محمد بن أبي زيد وأبي الحسن القابسي وكان واسع الرواية
سمع من شيخيه ومن هبة بن أبي عقبة وأبي القاسم بن حمدان ونجيح بن ... وأبي
عبد الله بن الناظور وأبي محمد الباديسي وغيرهم من أهل إفريقية ورحل فلقي الناس
بمصر والحجاز فسمع من أحمد بن أبي يعلى الصاهي وأبي سعيد بن عراك وأبي بكر المدعو
وأبي القاسم السقطي والقاضي أبي نصر النيسابوري وأبي الحسن بن زيد وأبي زرعة

الجرجاني وسمع ايضا من عيسى بن حبيب وابن اسماعيل المهري وابي زكريا بن عامر الاندلسي وابي القاسم عبد الرحمن بن خالد الازدي وتميم بن ابي العرب وسمع منه ابو محمد عبد الغني وابن سحرون وابو محمد بن سعيد وغيرهم والفقهاء ربيع القطان والعيسى والسباي وابن نصرون واخوتها ابو محمد الحسن مشهور بالعلم والتقدم في الفقه وكثرة الرواية بافريقية والمشرق وتقدم بيلده سمع وسمع منه واخوه ابو الحسن علي عن تميم بن ابي العرب وابي القاسم بن جيران حدث عنه ابن سعدون

ابو عمر احمد بن سعيد والجد احمد بن محمد اصله اندلسي اشبيلي ونزل المهدية وعليه دارت الفتيا بها وكان فقيها صالحا وله رحلة دخل فيها العراق ولزم ابا بكر الابهري وحمل عنه كتبه وتفقه عليه وسمع من جماعة بمصر والعراق ولقي ايضا من المالكية احمد بن ابي يعلى الحمادي وابا القاسم الجوهري وابن الوشا وابا اسحاق التمار وابا بكر الباغاني وسمع ايضا ابا الفضل الهاشمي وابن قطلمون والحربي حدث عنه حاتم الطرابلسي وابو محمد بن الوليد وابو القاسم بن محرز وتوفي بالمهدية

ابو الحسن علي بن احمد اللواتي السوسي كان فقيها بلده وفقه اخذ عن ابي العباس الابياني وابن مسرور الدباغ سمع منه ابو عمران الفاسي رحمه الله

ابو موسى عيسى بن العودي فقيه مالكي من اصحاب الابياني رضي الله عنه

ابو جعفر احمد بن نصر الداودي الاسدي من ايمة المالكية بالمغرب والمتسعين في العلم المجيدين للتاليف اصله من المسيلة وقيل من بسكرة كان باطرابلس وبها املا كتابه في شرح الموطا ثم انتقل الى تلمسان وكان فقيها فاضلا متفننا مولفا مجيدا له حظ من اللسان والحديث والنظر اخذ عنه ابو عبد الله البوني وعليه تفقه والف كتاب النامي في شرح الموطا والواعي في الفقه والنصيحة في شرح البخاري والايضاح في الرد على البكرية وكتاب الاموال وكتاب البيان وكتاب الاصول وغير ذلك وبلغني انه كان ينكر على معاصريه من علماء القيروان سكناهم في مملكة بني عبيد وبقاءهم بين اظهرهم وانه كتب اليهم مرة بذلك فاجابوه اسكت لا شيخ لك اي لان درسه كان وحده ولم يتفقه في اكثر علمه عند امام مشهور وانما وصل ما وصل بادراكه ويشيرون انه لو كان له شيخ يفقهه حقيقة الفقه لعلم ان بقاءهم مع من هنالك من عامة المسلمين تثبيت لهم على الاسلام وبقية صالحة للايمان وانه لو خرج العلماء من افريقية لتشرق من بقي فيها من العامة الالاف والالاف فرجحوا خير الشرين والله اعلم حمل عنه ابو عبد الله البوني وابو بكر بن الشيخ ابي محمد بن ابي زيد رحمه الله وابو علي بن الوفاء من اهل بلدنا وغيرهم قال حاتم الطرابلسي وتوفي بتلمسان سنة اثنتين واربعمائة وقبره عند باب العقبة ولم يسمع منه حاتم وكان حيا اذ كان حاتم بالقيروان وقرات في بعض التواريخ انه مات سنة احدى عشرة والاول

احد الاعيان الكبار

اع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والله اعلم وبه استعين وعليه اتوكل

ابو موسى بن مناس رحمه الله من اكبر فقها افريقية و نبهايها والمقرمين بها
وله كلام كثير وتفسير لمسايل المدونة مستحسن وقد سمع من البوني رضي الله عنه

ابو علي بن خلدون رحمه الله من فقهاء افريقية وعلمايها وصلحايها من اصحاب
ابي الحسن القابسي كان ممن نشا بافريقية بجبل القرني فقها نبيها فهما وكانت العامة
تتبعه وكان شديدا على اهل البدع والروافض مغريا بهم يستنصر منه اهل السنة
الى ملجا ومن تنجر له الاشاعة على الرافضة المعروفة بالناجورية قصيدة لموجه

عيني من التخضيب ممنوعة ۝ وكيحنيه بالنار مدلج وغنة
من حسن جي حسن وجهه ۝ كرته بالمسمط مصنوعة
كانما ذكري الهوى عنده ۝ ذكر ابن خلدون لذي الشيعة

ذكر الشيخ ابو عمران قال نزلت بالقيروان مسئلة الملاعنة اذا نكلت عن اليمين ثم
ارادت الرجوع الى اللعان فاختلفنا فيها فافتى فيها ابو علي بن خلدون وغيره ان لها
ذلك كما لها الرجوع بالاقرار المحض وهو قول ابي بكر بن عبد الرحمن وذهب ابو
القاسم بن الكاتب انه لا يجب فرضه عليها وليس لها الرجوع بعد النكول لان الزوج
لما حقق عليه ما رماها به بالشهادات الاربع صارت تلك الشهادة كاربعة شهدوا
على معاينة الزنا فعليها ان تاتي بما يقابل ذلك وتكذيب شهادته فان نكلت بكانها
صدقت شهادته فخلاف بجوداه من رويه قال ابو عمران وكان ابن الكاتب في ذلك تاليف
طويل نحو فيه قبلا وبين وجه قوله **خبر قتله رحمه الله تعالى**
ولما قتلت الرافضة سنة سبع واربعماية وكان ابتداء ذلك يوم الجمعة منتصف محرم
فقتلهم وهو يوم كان وصول المعز بن باديس الى القيروان يعرمون ابيه واستفتاح
ولايته بقتلت العامة الرافضة ابح قتل بالقيروان وحرقوهم وانتهبوا اموالهم
وهدموا دورهم وقتلوا نساءهم وصبيانهم وجروهم بارجلهم وكانت صيحة
من الله سلطها عليهم ويقال ان عامل القيروان منصور بن رشيق كان يمشي كانه يسكن
الناس وهو يشير على العامة واتقوا الامر ولم يقدر السلطان على ضبطه وولى عاملا
اخر فتعذر عليه سره وخرج الامر عن القيروان الى المهدية وساير بلادهم وقتلوا
حيث وجدوا واحرقوا بالنار ولم يترك اسم منهم احد بمدن افريقية واعمالها الا من اختفى
ولجات الرافضة الى مساجد البادية فقتلوا فيها ابح قتل وهدموا دار الامارة بالمدينة
بالمنصورية وتحرت العامة ذلك الى جماعة من اهل السنة من جيرانهم فلقد حكي انه اتاه
جماعة تتعلق برجل منهم اتهموه بالرفض وجروا به على شيخ من العامة فسالهم عن تعلقهم
به فقالوا نسير به الى الفقيه ابي علي بن خلدون فنحن فيه بما يامرنا به فقال لهم
الشيخ العامي لم اقتلوه الان فان كان رافضيا اصبتم وان كان سنيا عجلتم بروحه

اللعان بعد الاقرار

قصة هائلة

نكتة عجيبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى الجنة من ان زاوكما قال وحكى انه راى اخر يتبع واحدا منهم ليقتله فقيل له ما تصنع
فقال هذا زنديق فعظل عثمان بن الخطاب على عمر بن ابي طالب كما قال البعض العالم فانتقم
الله منهم على ايدي عامة المسلمين وقتلوهم كل مقتل في عقب المحرم منهم واراد كسر
شوكتهم من نيل زعيم السنة وشيخ هذه الدعوة فلما كان يوم الخميس لثنتي عشرة
ليلة خلت من شوال من السنة اتى عامل القيروان ومعه خيل ورجال متفرقون الى سجن ابي
على بن مطاة العصر وهو جالس وعنده جماعة فطالع بعضهم رجالا انه الى المسجد
فقتلوا بالمحرس الذي جلبوا ستهم وهم يظنونه ابا علي اذ احتوت عيونهم باب علي
لكونه شيئا كان لم يظنوه صاحب المجلس وخرجوا فلما علموا انه ليس اياه رجعوا اليه
فقتلوا ابا علي وزعما ومروا نسكا كبيتهم وجرد واجماعة من في المسجد فحمل اللواء
وبه حشا شته فتوفي في ليلته وارتجت المدينة وثارت الصيحة من نواحيه القيروان
قال اهل المنصورية من الرجال والعبيد فنهبوا جميع ما فيها حتى لم يبق حوا
حانوتا والغيث النار في الدار الى سوا و ذهبت اموال التجار وكانوا قد نبتوا موالهم
فحوا ابنتهم من هول الناس وخرجوا وشغلوهم بانفسهم عن كرايع علي وخبر
مقتله ذهب السبيل دمه واراد عامل البلد استرضا الناس فجاء برجلين وقال انهما
اللذان قتلاه فقتلهما ودفن ابو علي بالبلوية ولذا يقول المحري ابو اسحاق الاديب من رثاه
﴿ دفنوا صحبهم بليل وجاؤا ﴿ حين لاح الصباح يطلبون الصباح ﴿
ومن رثا ابن الوراق فيه
﴿ مضى من برو الله سائل فجنته ﴿ من بين احشاد من الله تغشى ﴿
والمراثي فيه كثيرة منها لابن جرمون قصيدة اولها
﴿ حبيبي ما ترى اللمع والنجم ﴿ ونعيي الله للتي فتتضرم ﴿
﴿ فيا وجه الله ان اصحن الناس ﴿ وما دمع الله اني يجوز مع الدم ﴿
وقال يحيى من قصيدة
﴿ لولا الحيا وان اخرج يعله ﴿ تنضح عليها نيسوها مثلما هم ﴿
﴿ واكون تبعا لها تشتح منه ﴿ مثلي ابو تمام ﴿
﴿ للبست لبس الشنار الحروب ﴿ في سور السلاح كاني من جام ﴿
ابو حفص
عمر بن مثنى كان ابوه من جلة اصحاب عيسى بن مسكين مات وتركه
صغيرا فرباه الشيخ ابو الحارث ليث بن محرز الفقيه قال اللبيدي وكان عمر من العلماء
بالقرآن بغير رواية ورش ومن ما فيه الله عز وجل من الناسخ والمنسوخ والخاص
والعام والتفسير والغريب والحساب والفرائض ودرس الفقه سمعت ابا محمد المرهبي
يقول ما رايت في خارج ام يقعنا اعلم منه وكان قد لزم السكنى في مسجد من مسلم
بقصر زياد يوم فيه ويخطب عليه الناس فقطعه في العبادة ما رايته ضاحكا

نو

نظروا كان يتبسم ولا يتكلم فيه مما لا يعنيه انما كان يجلس لقراءة القرآن ومذاكرة العلم ويتزوى للصلاة والذكر وكان من اعلم الناس بالتوثيق بوفور البلاغة في الترسيل وصحب ايضا هرون بن مجاهد ومحمد بن عبد الرحيم بن عبد ربه وكان خاصة بابي اسحاق الجبنياني ينسك الله مثل نسكه الى ان توفي رحمه الله تعالى

ومن امصار المغرب ابو احمد بن خلف

المسيلي ابو جعفر يعرف بالجيار من اهل العدوة ودخل الاندلس فاستوطنها قال ابن الفرضي كان فقيها عالما بالمسائل حافظا لها حسن التكلم في الفقه على مذهب مالك وكان ورعا زاهدا فاضلا دخل الاندلس وسكن الثغر اعواما كثيرة وكان منسوبا الى الباس والنجدة وتوفي رحمه الله بقرطبة في جمادى الاخرة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى

عبد الله بن الزويري ثابت فائق اصيلا من بلاد المغرب مشهور الاسم بعيد الصيت في الفتيا والزكي بالعلم وبه يضرب المثل الى الان بالمغرب فيقولون افعل كذا او افتاكم به ابن الزويري وله مع بني عامر غزوات بثغور الاندلس

ابو سعيد خلف بن مسعود الرعيني يعرف بابن امينة يعرف من اهل المغرب ودخل الاندلس فنزل مالقة قال ابن حيان كان من اهل الرواية والعلم وذا العبادة والزهد وقدم قرطبة سنة ثلاث وتسعين فحمل عنه بها علم كثير وكانت له بها من ابناء كواي فلما ثارت الفتنة بقرطبة وقاموا على البرابر فقام المهدي اتصلت الثورة بالاندلس فاغرى العامة بعض اعدائه فشرحوه بالحجارة وقيل انهم لما ارادوا قتله سالهم ان يمهلوه حتى يصلي ركعتين فامهلوه ثم اضجعوه فذبحوه وطافوا برأسه وذلك اخر سنة اربعمائة وقد قال الشعبي لقد في نوازله مسألة

ابو بكر محمد بن عيسى رحمه الله يعرف بابن زرب من اهل سبتة وقال ابن حيان ابن زرب من اهل العلم والادب واجل قضاة سبتة وكان يحكم بالشركة العليا وقضى بسبتة وكتب للعلماء واصحابه والمغرب كثيرا انتهت السجلات تنعقد عليه ويقال انه اطل من المشرق وله رحلة الى الاندلس ويقال انه دخل العراق وحج ولقي علماء البلاد وكان له مال واسع وذلك ان فاوض الجماعة تسلف له مالا من مال الاحباس باشبيلية واخرجه في زيته باسمه فعاد عليه منه عائد كان اصلح له لماله وكان حسن التبيين في قضاياه وايامه مشهورة احلو مكانه وسعة علمه وبعد صيته قال بعض الشيوخ وكان يعتنى في علمه نظار صاحب حجة وجول في الحديث قال ابن حيان وكانت له منزلة عالية عند سلطان الاندلس متمكن الاسباب للرأي وهو اخر قضاة بني امية بسبتة قال ابو مروان بن حيان وكان من وجوه اصحاب ابن كوثر ان وله في العلم والعفة والصرامة درجة سامية فوصف ادنته الى المنية وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو من المتقدمين في قضاة سبتة بلده وعمله بارشاد ابن كوثر اليه في دلك حتى لخيار في محنة القضاة اهلها بمحمد بن عيسى وانتقلت الى ان قامت الفتنة وسما قاسم بن حمود الى الخلاف على بني مروان بسبتة وكان من قاضيها هذا عنه بعض التاريخ ما غري به بقتله ورعب الناس بقتله ولم يختلفوا عليه وخبره مشهور في الجزالة وما قاله ابن حيان من اغرايه للعامة غير صحيح وقد كان الجاني هو الذي سوّاها من ذلك وانما قتله رجال بني حمود والصحيح ان الذي تولى قتله علي ابن حمود اخو القاسم وذلك اخر الايام بعد ابنه وفتح بسط اخبارهم في ذكر قضاة سبتة في تاريخها

ابو مروان عبد الملك الخولاني من اصحاب ابي محمد بن ابي زيد رحمه الله من فقهاء ماسة ومعلمها بعدوة الاندلس منها وبه تفقه عثمان بن مالك ونجده من اهل سبتة وتوفي سنة سبع وأربعمائة

يحيى بن تمام رحمه الله من فقهاء سبتة في هذا الحين قال ابو محمد الحسن بن معروف الفقيه كان من فقهائها مشهورا بالعلم بها وهو صاحب مسألة الشجرة في السرقة وقد ذكرناها في اخبار قاضي محمد بن المكوي رحمه الله تعالى

ومن اهل الاندلس القاضي ابو بكر

محمد بن يبقى محمد بن زرب بن يزيد مولى صهيب كان ابوه يبقى احد قراء القرآن للناس قال ابن الفرضي سمع من قاسم بن اصبغ ومحمد بن عبد الله بن ابي دليم وطبقتهما وعني بالرأي فتقدم فيه وكان تفقه عند اللؤلؤي وابي ابراهيم واللؤلؤي هو المنوه به وكان ابو بكر بن زرب من احفظ اهل زمانه لمسائل مذهب مالك وافقههم به وعليه كان مدار طلبه في المناظرة وكان الفقه جل علمه ولم تكن له رحلة ولا رواية كان القاضي ابن السليم يقول لو رآك عبد الرحمن بن القاسم لعجب منك يا ابا بكر وشوور في الاحكام ايام ابن السليم قبل ابي عمر بن المكوي سنة ستين ثم ولي القضاء بالجماعة سنة سبع وستين الى ان مات قال غيره واحد كان ابن زرب مع علمه صالحا مجتهدا ورعا عفيفا كثير الصلاة والتلاوة بصيرا بالعربية والحساب حسن الخط به قريب الدمعة بعيد المنظر دقيق التفقه مستبحرا في المسائل حافظا للاصول آخذا بالعفو كثير الافتراء متثبتا في احكامه واليه كانت الخطبة والصلاة والف كتاب الخصال المشهور في الفقه على مذهب مالك عارض به كتاب الخصال لابن كاوس الحنفي فجاء غاية في الاتقان وله كتاب في الرد على ابن مسرة وكان اخرج حالد من مراد العمل وحرق القيام واكثر الاستغفار حتى قال انه كان كل ليلة ويقال ان سبب ذلك لحضوره المجلس الذي عقده ابن ابي عامر وذلك لتحضهم في القيام على هشام الخليفة ولغرار عبد الملك بن ابي على نفسه ويقال ان القاضي كان من ورعه عندما استفتي بالآية انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله وقيل نزلت بها غيره ذكرنا ابن مسرة فراره حتى زجره ابن ابي عامر وقال له تريد ان نشككم في نفسه يا قاضي هو اعلم بما فرّ به على نفسه من نقص القاضي

له كتاب الخصال

محمد

رحمه الله ونعم قتل ابن قنزرو صلبه **سير ذكره رضي الله تعالى عنه**
قال ابن حيان سمعت المشيخة رضي الله عنهم يقولون انه لما ولي القضا احتبس خواص
أهل ابن المشاور بزر ومرجا وهنيئين في غلامه يكتب من مال عظيم في صندوق
ومال في احكامهم فرعم مثم ما امتحن به من تولى القضا فيها من سوا الصنعة واختزان الحرمة
الناس مما عن شيء وهذا احتياطا ورتب هذا من الصندوق وفي مجاري ما في مغيبته وخطى
من الخيانة ما عرفتم بان فيشا من علي ما يناسب هذه الجملة بالقوم واني نيا عمر دالحـ
وقد وجبا بدفق مشتغلوا الله تخليص عما تشتت فيه وكان ابن زرب لا يجلس للحكومة
حتى ياكل وكان موصوفا بطيب الطعام له منه ومن الحلو والفاكهة وطيبة
معلومة كان لا يواكل احدا اذا قرب طعامه فرغ عليه دون ان يستتر في احد ايامها
كان احد الاطباء حضر المنتصيب النجلي وكان يخف عليه فقرع عليه فقال ادن
فقال المنتصيب بما فوله للحمل يوره فقال انعم عين ومسرة وما ان تاكل وعرله فلا فضل
في للاكل فقال المنتصيب تكفاء مضهد وام مناته باخراج المايزة فقدمها وعليها
ثريدة صغيرة من درمظ وكيلة بلحم خروف حسنة الصنعة ثم قدم بها بجنب
خروف مشوي من غيب درمد فقال هذا الطعام الذي يكثر عليه لونا كل وقت
لا ان بر عليها وكاسرة في لونين فقال له ايها القاضي امن اصطنعوله قال نعم ورفع فيه
حديثا البعض السلف لم يزكي الراوي قال ابن الفرضي وكان بصيرا من الفقه في احكامه
وفيه سلامة حال قال غيره كان كثير العناية نعاعا لمن صحبه وكان ابن ابي عامر
يعظمه ويستحسنه ويتجمل له اذا اتاه ويجلسه معه في مرتبته لم يغفل له
ابن زرب يداه قط عشر اخره اهل مملكته ولم خر ابن ابي عامر جامع الزاهرة
واستشار الفقهاء في التجميع فيه افتى القاضي بمنع ذلك وقال بقوله اتباعه كحوازه
المكوي وابن وافدو ابن العرج القاضي في جماعة وساعده ابن العطار على التجميع فاستجيما
خلاف ابن زرب واذايه كثيرة وتوفي رحمه الله في رمضان سنة احدى وثمانين ومولده في
رمضان سنة سبع عشرة وثلاثمائة وتفاخر الناس واثنوا عليه حسنا واظهر
ابن ابي عامر لموته شماتة ليها وكتب لورثته كتاب حفظ ورعاية انتفعوا به ودفع
وتجعر هنيء حياته واستحضى ابنه محمدا وهو طفل ابن ثلاثة اعوام مو طرتكانه
الله دينار والطاف فيمتحنها الف دينار قال القاضي عياض بن محمد رايت ابن زرب بعد
وفاته فسالته فما قال لي وبيدي ثيابا من المختلطات التي بواب الملوك وقال المخبي
البالغاني سالته في النوم فقال لي وجدت انفع من قراءة القران وكانت ولايته في
القضا اربعة عشر عاما. **محمد** بن عبد الله بن الوليد المعيطي ابو بكر من ابناء الاشراف
واعيان الفقهاء الاخيار سمع من ابيه ووهب وابن الجزار القروي وابن سعدي
والجيلي وابي ابراهيم الطليطلي قال ابن الفرضي وكان حافظا للفقه على المذهب

نكتة تم عظيمة

قف

انا كان القاضي خاما لو ولي
استعمله الضعفا وماله
حتى تكلم بعض الناس
في عرضه
هـ

سماسرة في لونين

مالك وابعا بعد فرمه الى الشورى وهو ابن ثلاثين سنة وكان رحمه الله زاهدا وصار في اخر
عمره متبتلا منقطعا مفترشا عن جميع الناس فالعين وكان ثابت بن السليم اطرح الدنيا
عند ما تمت له وطارت اليه رياسة قرطبة بالعلم والشرف والقرب من الخليفة وصرف اليه
الجماعة من همه في ذلك كله في عصموا اي شبابه ولزم بيته واطرح السلطان والغنى
وعهد ضيعته وباع دابة ركوبه ولزم غرفة بباب داره متبعدا العبادة ربه ويأكل
ما يصنع بيده مثل فتل الخوص وما اشبه ذلك ولبس الصوف وتوسد الحصير واعتزل
امرأته باختيارها المقام معه وكان في مجالس احوال الجنة قال القاضي موسى كان لو
يبسط لقربه بالحديث والمسائل وكان ذا ريط سنة في العلم والخير وشورى وعظم
جاهه ثم اوقع الله تعالى في نفسه حب الاخرة والزهد في الدنيا فزهد في الدنيا
ولزم العبادة الى ان مات وكان بشرا تنتله عند انصرافه من دخوله بعد اليوم الذي يقع
صاحبه وكان يجالسه وهو سهل عليه تحوله الى العبادة في بعد ذلك حتى تم له مراده فكان
يصوم النهار ويقوم الليل حتى مات وكان يخرج ايام نسكه ابو بكر القرشي الزاهد
قال القاضي يونس الصفار فقعدت الى المحيكي في تنتله مرة في الجامع فوجدت على ما
عهدته من اهل نسكه اي وكان يخفا لمرادفة في طلب العلم بن زكي ثم تحدثنا فقلت له
ان في الدنيا في ان الشاب اذا اصرف في توبته تجعلت منيته فيسم به وسأل الي ان رسل
اليه بالكتاب الذي وحرمه فيه بما عاش بعد ذلك الا نحو شهر ثم مات وما رجع الى
الكتاب الا بعد موته وكان موته بعد انقباضه بسبعة عشر شهرا رحمه الله تعالى

نكتة عجيبة

خبر في المعنى كتاب الاستيعاب لقول مالك رضي الله عنه

كان يستقط الى الحكم امير المؤمنين كتابا من رأي مالك ابتداء بعض اصحاب اسماعيل القاضي
وبويه وفرقه في بوانا جامعا لقول مالك خاصة لا يشاركه فيه قول احد من اصحابه
باختلاف الروايات عنه وذكر من رواها فمضى للمولف منه مقدار خمسة اجزاء ونحوها
واخترمته المنية على تمامه فكان راء الحكم يعجبه بساطته وحرص على اكمال العايق
به من ذكي بدر قاضيه بن السليم وسأله هل عندكم من يكمله على الرغبة فقال له
نعم يشترك اباحة امير المؤمنين خزانة كتبه للبحث عن اقوال مالك حيث كانت روايا
المكيين والمدنيين والعراقيين والمصريين والقرويين والاندلسيين وغيرهم فقال له الحكم
افعل ذلك على ضمانتي بها حرصا على اكمال الغاية فسمى له الفقيهين ابا بكر المعيطي
القرشي هذا وابا عمر بن المكوي فكلفهما من الحسبة وما احب لعملها ما قدرا منها
على ما اراده والفا كتاب الاستيعاب الكبير في مائة جزء بلغا فيه النهاية وكان
بين ايديهما راد مجبر لتبييض ما يسودانه وكان ابن المكوي اولا يقدم القرشي للسنة
ويقدم اسمه عليه فيما يتكلما فيه فيقول قال الحكم حتى وقع بينهما نبس ما رابا يوما
من تعززا واسمه عليه لسنه وعلمه فجعل يقدم نفسه فيما يكتب وبقي وعارضه الحكم

بلغنا

عن ذلك ولو اتى الحكم اشتغالا بما في ذلك من تفريق الفريقين للفتنة وامر فاضيه ابن السليم
باصلاح بينهما وجدهما على ما امر به فصلحت حالهما فلما تم الكتاب سر به ووصل كل
واحد منهما بالف دينار ومنزل بكسوة وقد مر خطه الى الشورى

وفاته رضي الله تعالى عنه

واختلط المعيطي قبل وفاته فكانت وفاته في العمرة سنة سبع وستين وثلاثماية
وابوه عبد الله يحيى وهو الذي صلى عليه وسنه نيف على اربعين سنة مولده سنة تسع
وعشرين في صفر منها وكان له ابن يسمى عبد الله ويكنى بابي مروان قال ابن حيان وكان
حافظا عالما ورعا فاضلا عظيم الحرمة فريد علم وفقه وعبادة نشر بحجر قبل موته
وشاوره سليمان المستعين في ايامه وتوفي في ذي القعدة سنة احدى وخمسماية
وسنه ثلاث واربعون سنة كذا قال بعضهم حضرت موت ابي بكر المعيطي وهو يقول
اذن ثلاثا فقلت حائط بيته مكتوب بالحائط من رجا شيئا طلبه ومن خاف شيئا
هرب منه فقلت ذلك والله ذاك الطالب الهارب يا ابا بكر فتوفي رحمه الله بذلك

ابو عمر احمد بن عبد الملك الاشبيلي المعروف بابي ابراهيم وصحبه وكان ابو ابراهيم
يتوسم فيه النجابة فحضه واعتنى به وكان قد حبب اليه الدرس مرة عمره لا يبرح عنه
ليله ونهاره وجعلت فيه لزنة وكان اول امره ضعيف الحفظ قليل العلم فلم يزل
ابو ابراهيم عليه بالدؤوب والتحريض على المطالعة واقامة الدرس حتى فتح عليه
وكان اول طلبه مكتابا في معيشته يتجر في سوق البزازين على بعار فاتخذ للمطالعة
في جلوسه وحركته فلما اشتهر في الناس حرمه واحتاجوا الى فتواه فقلده الحكم
الشورى مع الفقيه ابن السليم امر له الحكم بما خرج له الف دينار فلما راها قال
كنت ادعي الغنا منذ ما نشأت انا اساوي الف عرض وكنت اسير واخرج في غبيب مويه
فاي امر في على دين الاسلام فكنت اقف بين يدي المعرض ما حسب فيسال ثم يقال لي
اقعد وانتظر ثم يوتى بصكوك كثيرة فيقال لي خذ كاتبه ما قبضته ثم الثانية مثلا
اخذه ثم الثالثة وكنت ثم استيقظت ونود في رجب من الدرع
فلم يلتفت وانقطع بعد هذه الرؤيا ولا تنخفض نفسه بغية الى ان مات
وكان صديقا له نصراني عند ابن ابراهيم باب داخل داره ودريبه مفتوح بمجلس
ينتظره ما بطأ عليه فاوصى اليه فخرج وهو ينظر في كتاب فلم يشعر حتى تعب
حتى عتب ابيه ليشغل ماله بالاكتتاب فتنبه حينئذ لجلوسه عليه واعتذر اليه من
استبطائه بشدة بمسالة عويصة لم يمكنه فهمها حتى فتحها الله عليه فقال
له الرجل في ايام عيد وغد راحة مسنونة فقال له اذا عملت بهذه النفس اصطبت
الى هذه المعرفة والله ما لي راحة ولا لذة في غير النظر والقراءة قال ابن عفيف اليه
انتهت رياسة العلم بالاندلس حتى صار كانه فرد فقيه في زمانه واشتغل على

جميع الفقهاء، وذهب إلى الأخذ برأيه في حكم على الحاكم وذهب صيته بالأندلس
وحاز رياسة أحاديثها مشهورة كان رحمه الله فردا في المتانة في دينه والطاقة
في رأيه والبعد عن هوى نفسه لم يراء أهل السلطان ولا يرع ضرعهم بالحق كان الكبير
والغريب عنده في الحق سواء **ذكر مكانه من العلم رحمه الله تعالى**
قال ابن مفرج وكان أفقه أهل زمانه وأتقنهم للرأي وكان أحفظ الناس لمذهب مالك
رحمه الله واختلاف أصحابه لا يلحقه أحد من المتقدمين في عصره ولا يقوم به أحد من طبقته
وكان متفننا في علوم الشريعة وطلب الناس لنجاة الله عن مضايق الفتيا وكان
في الحفظ آية من آيات الله عز وجل أنزله أصحابه كلهم بذلك وكانوا يقولون إن أبا
عمر بن المكوي أحفظ منا للعلم كثيرا وسمع أبو محمد بن الشقاق الفقيه يوم دفنه يقول
على قبره رحمك الله يا أبا عمر فلقد فضلت الفقهاء بقوة حفظك في حياتك ولتعم
ولتحققك فضلهم ولتفضلنهم بعد مماتك أشهرا فما رأيت أحدا أحفظ للسنة كلمة
بحفظه ولا علم من يفقهها كعلمه وكان ابن زرب على تقدمه يعترف له بذلك
ولقد قال يوما لأصحابه بعد خروجه عنه وثنائه عليه في وجهه يا أصحابنا الحق
خير ما قيل أبو عمر والله أحفظ منا كلنا ولقد كانت أعيتهم مسألة عويصة سأل
الفتى عن أين هي فقال نعم في كتاب الموطأ ما قاله أبو عمر والله كذا من المبسوط
في باب كذا إثر مسألة كذا أو ثمانية فطلب منه الكتاب فإذا بها كما ذكر قال يحيى
وعلى أبي عمر دارت الفتيا بالأندلس أجمع إلى أن هلك وكان في ذروته من أحراز علمه
في إحصاء العجائب وكان ثقة مانع ذهنه وبقيت له لصنف الجملة في الإصلاح بين
الناس قال أحمد بن الليث كان أبو عمر من أهل الحفظ والفهم الثاقب مع الذكاء والعلم
وحدة الذهن حتى كان يشبه بإياس بن معاوية ونظرائه حكيت له من ذلك في فتاويه
أمور عجيبة قال القاضي أبو الفضل عياض رضي الله عنه وعجبت من أهل بلد الأندلس
كلهم وطار ومنتل الجميع نقاتها وحكى مخاريجها اختلفوا فيه ورعاء أبرام علم
لا فيه لم يرضها الجماعة من نسخ أحدها عن ابن زرب والأخرى عن ابن بطال
بعدها وما بان من ذلك في المرتين أشرابا وتخليط النسيم إلا بلى الغلط وما شيئا من الحفظ
أبدا وهو العجب أشار إليه الحق تاليف كتاب الاستيعاب الذي تم منه ذكره مع أبي
بكر المعيطي قال ابن حيان وكان في أول أمره يأخذ نفسه بتثقيف علم اللسان والخ
في فتاويه غرائب من نحته يلقاها على أصحابه ثم يفض لنفسه ما شاء ذي مرض جد
حبس نفسه فيه شهرا عاكفا على كتاب سيبويه فخرج مكتفيا من علم النحو
لقوة حفظه وتمهد في وجهه مصالحه جلالته وكان مما أعانه على سعة المطالعة
أنه كان هو وعمه من الفقهاء صار يخلافه هشام أيام ابن أبي عامر منعهان خزانة
العلم وتفتيش ما يعوض فيها من الأبنية وردها إلى مواضعها من نسبة أشكالها

نكتة عجيبة

حكاية عجيبة

حجم من الفتيان كان يفتي بقول من خالف بين أيديهم فاستجاب أبو عمر لما كان من ذلك على
نفره من الالتباس بعمال السلطان لما رجاه فيه ذلك من المطالعة للفقه في التي جلبها المحكم
وانتشر منها على ما لم يقدر عليه سواه مما كان أبو عمر يتشوف إليه فرغب أبو عمر إلى أصحاب
أن يعفوه من ميراث شيء مما اشتغلوا به من التقليب وتركوه والمطالعة فاستوعب مسع
فيه ذلك وطالت مدة عملهم في ذلك لكثرة هذه الكتب وهو رحمه الله أثناءها حوله كاملا
وبوفة مجلس للشيخ من ذلك ما أمله وكان عظيم التوكل حسن التحفظ في النسا
وكان يتكلم عنده يوم الاثنين في الموطأ وما أشبه كله ويوم الثلاثاء في المدونة والمستخرجة
وما جانسها وكان النبلاء من أصحابه كابن الشقاق وابن حوز وأمثالهما من الأكياس
والحفاظ يتظاهرون عليه لينتشوا لحفظه فإذا أجري المسألة وأثير الغوامض
إلى أبي عمر وترجح بين كل من كان في الحفاظ إلى ما يقرب من قوله شاذة فينصت
أبو عمر إلى ما يقوله كل منهم حتى يستوفي كلامهم ثم يرد على كل واحد منهما أغرب جواب
ويحل له ما أشكل ويثبته إلى ما بابه ومن دقائق الاختيار ومن ذلك من قول الأصحاب كأنما ينظر
في صحيفة ثم يورد أثر ذلك هو اختياره فيريهم العجب من كل فعله
من غرائب فتاويه ونوادرها أنه رحمه الله كان أبو عمر لكثرة حفظه وقوة درايته لا يشتغل
بالفتاوى ولا يحيل حسبما عن نفسه بل يجيب لوقته أو يومه ومن نوادر ما ابتلي
أبو عمر بفتواه في امرأة جرت بغير صنعة لها ابنة مملوكة صبية باعها مولاها من
رجل يخرجها عن موضعه فشكت أمها ذلك فأفتى بفسخه من إخراجها وبيعها على
مشتريها وخالفه في ذلك القاضي ابن زرب وغيره من الفقهاء فأخذ فيها ابن أبي عامر
بقول أبي عمر وفيها مسألة وقعت في أيامنا ستنة وهي أن ذاخ من عمل صاحب الأندلس
وذلك أن الفقيه يحيى بن تمام من أهلها اشترى حصة من حمام فيه شركا وأشهد
البائع لابن تمام في الظاهر أنه تصدق به عليه ليقطع شفعة الشريك ومعاوضه
فشفعت ما أفتى الفقهاء بها أنه لا ذلكم بقطع الشفعة إذ لا شفعة في الصدقة
وقال الشفيع للقاضي لا أرضى له بفتوى فقهاء الحضرة بقرطبة فمن بعد إليهم السؤال
على وجهه وبرايا الشايخ أبو عمر بن رفع أسعلها حذا من بيت الغنا ووارث الشفعة
واحتسبه فلما رأى ابن تمام جوابه قال هذا عقاب لا يطار تحت جناحه والحوز لمن ما
قبل هاتف ما لي وخرجاه ومن غرائب فتاويه التي راعى فيها ابن أبي عامر قصة
عبد الملك بن منذر البلوطي وكان يتولى الرد بقرطبة وكان من صنائع الحكم ولما تغلب
ابن أبي عامر على الأمر واتخذ لنفسه صنائع ونحى عن هشام الأمير ربيت فلعب الناس
عليه فكانوا يتربصون به الدوائر واجتمع جماعة من وجوه الناس على التكشف
بهذه الصفقة المستخف به والتفتيش البعث بهذا الخليفة المستضعف والتفتيش
بابن أبي عامر وقتله والقيام بغيره وكان ابن منذر المتولي لكبير القصة فوقع ابن أبي عامر

على النحو ويكل كتاب بخط ابن منذر يفا الوثيقة وجمع الادوية والقاضي ابن منذر للشورى
يام امره وقام ابن منذر بالامر على نفسه وان الكتاب خطه فانتى بعض الوثيقة ببهم
بحكم المحاربة لما سمعوه من الفساد في الارض وتوقفا اخرون منهم القاضي وابن ابراهيم
عام على ابي عمر بن المكوي واحضره الى القرا فيها فقال ما ارى عليه شيئا ممن رجالهم
بحضيه ولم يفعلها ولم يجد سبيلا والخا فسبيل الله من قال فيه صلى الله عليه
وسلم اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم فخرج امر السلطان فمن ذاك يطلب ابن المنذر فيعمر
ذلك في السجن وانقبض ابن المكوي في داره واد عا ان خطه محوا من شيخه ولم يفت احدا
ذا خرج لمن اتاه انكار الماجوري على صاحبهم ابن المنذر ولم يوخذ فيه برايه وموقعا
لشر ابن ابي عامر اذ تقادم العصر وحشر زيارة وحشد ابن ابي عامر وعاد لحاله
ومن غرايب ذكايه وتلاصقه ان بعض الحكام وجه الى امراة معها ابنة تكلف
بي ضعا من ابيها والرجل ينكر ان تكون ابنته فلم ير ابي بعضه ويحوبه ويستلحقه
ولا سمعه رماه فيه وكانت عادته الصبية مثل هذا الا ان اخذ ابو عمر الطفلة
وكانت حسنة الصورة عليها مروءة جبرة فاجلسها في حجره وجعل يمسح
عليها ويثني على حسنها ويترصد غفلة الرجل الى ان رآه مكرها عاملا وقال حتى
مروءها منا كل لها احسن في شرايد اخلف الله له ثم قال له مسة مجلا بكم بالله
اشتر منه فقال في غير رويته بعشرة دراهم فقال احسنت ثم يا مرضع بنتك
ياء قال ما يلزمك كذا فخجل الرجل وادعو شرح الى قصة اخرى في رجلين رفعا اليه من
العامة احدهما يدعي رق الاخر وانه ابن امته منذ زمان حتى خرج به الى وهو في زي التجار
باخذ الشيء في الكلام بهما وعظهما فلا يلفى منهما الا اصرارا وذهب في المدعى
مؤدته الا طول من اوضحهما ولعله يكلم بغيته فجعل يكلمهما معا ومنع من
الرجوع الى النحو فلا يحسنه فكان فيما سال عنه المدعى ان قال له كيف كان اسمه
عندك فقال رزق قال اما كنتم هذا وكان من يتسمى باحرو عاد الى شانه من مراوضتهما
الى ان اضمر الضجر وقال الصم فهما يا غلام وعرف الحكم انه ما اجر على المدعى عليه حجة
ولا شبهة توجب شيئا غير ضامن في خزو عليه الى ان يضمهم غير عهدا ما نطقا عنه
وقد علقه المدعي فترى اكتسبت العبر طمعا الفاءه في الفور منهما ولوه طحورهما
نادى الى فيه يا رزق فلباه ذهو ياسيدي فقال له كلاهما صنتما يا كذا الصع مولاه
وقال لمولاه خذ بيد عبدك فبهتت العبر وانقاد لسيده فمضى معه

وفاته رضي الله تعالى عنه

وتوفي ابو عمر رحمه الله اول انتعاش اقتته البربرية بقرطبة في جمادى الاولى سنة
احدى واربعمائة سنة البجاء ويقال ان سبب موته ما جرى على اصحابه زعماء قرطبة
في ذكوان عند نكبتهم وتسبيبهم عن البربر واعظم الناس ما جرى عليهم ودا

نكتة غريبة

حماية الصاحبي
بكهم الحق
ه

ودحها

وبه هلوا العظمهم في اذ بسمهم فيه قال ابن مونه كان يعتبر تبسمهم عن الاندلس بيوم
والله اعلم مولده سنة اربع وعشرين وثلاثمائة وذكر ابن اخيه ابو الاصبغ قال كان
عمي من اشد الناس رضا عن ابن المسيب واحرصهم على اقتفاء اثره وسيرته لا يزال
يذكره ويحفظ اخباره ويثني عليه فلما احتضر رايناه تبسم ويلمع ويشير باصبعه
ويقول انا يا سيدي رضي الله عنه الى الساعة امرح وهو بكلام خفي فسئل فقال
هذا سعيد بن المسيب قد جاءني ثم لعله رحمه الله وترك ابنا اسمه عبد الله ولي قضا
قرطبة ايام بني جهور بعده ولم يزد كوان وكان دمثا حكو فيه مسه
مستقيما خلوا من المعرفة اجلس معه ابو عمر بن القطان ابتداء وتسديد احكامه
وتوفي في سنة تسع واربعين

ابو محمد الاصيلي رحمه الله واسمه عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر
قال ابن مفرج اصله من كورة شذونة وقال ابن الحذاء من الجزيرة الخضراء وكان جده من مسالمة
اهل الذمة ورحل به الى اصيلا دخل من بلاد العدوة فسكنها ونشا ابو محمد بها وطلب
العلم بالاندلس ودخل لم يبلغ احتلاما فيما قاله ابو عامر قال ابن العربي اخبرني انه دخل
قرطبة سنة اثنين واربعين وثلاثمائة قال ابن الحذاء وكان ابوه وراقا للحكم قال ابن
عائذ تفقه ابو محمد بقرطبة منذ صباه شيخها الفقيه اللؤلؤي وابي ابراهيم وسمع
ابن عون الله وابن المشاط والقاضي بن السليم وابن الاحمر وابا زيد عيسى بن دينار الحضرمي
ونظراءهم واخذ عن وهب بن مسرة الحجاري بوادي الحجارة وعن ابن محلوف بجانة ثم رحل الى
المشرق سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة وقال ابن العربي سنة احدى وخمسين فلقي شيوخ
افريقية كابي العباس الابياني التونسي وابي العرب التميمي وكابن مسرور وعبد
الله بن ابي زيد رحمه الله وكتب عنه ابن ابي زيد عن شيوخه الاندلسيين ولقي بمصر
القاضي ابا الطاهر البغدادي وابن رشيق وحمزة الحافظ وابا اسحاق بن شعبان
ومحمد بن عبد الله بن زكرياء النيسابوري وابا الحسن بن المفسر وغيرهم وحج سنة ثلاث
وخمسين فلقي بمكة ابا زيد المروزي سمع منه البخاري ومع ابا بكر الاجري وبالمدينة قاضيها
ابا مروان المالكي وسار الى العراق فلقي بها الابهري رئيس المالكية واخذ عنه الابهري
ايضا وسمع من الدارقطني وسمع منه الدارقطني ايضا وعرض عنده كثيرا في كتابه
في الرواية عن مالك وسمع بها من احمد بن يوسف بن خلاد وابي علي الصواف وابي بكر
الشافعي وغير واحد واقام بالمشرق مدة طويلة قال ابو عمر بن الحذاء اقام بالمشرق
نحو ثلاثة عشر عاما وسمع ببغداد عرضته الثانية في البخاري من ابي زيد وسمعه
ايضا من ابي احمد الجرجاني وكانتا يعتمد في البخاري وعليهما يعتمد وسمعه ايضا من ابي احمد
الجرجاني قال في كتاب ابن مفرج وسمع من الحاكم وهو بالمشرق مدة طويلة فاقبل الى
الاندلس فلما وصل المرية مات الحكم فانعكس امله صبيا وبقي حائرا اهلها نقضا

نصيبة وتفقه بها على مشايخ ذكره وقرأ به في هذه البلاد فبلغ مرة منها على أحدهم
بالانصراف الى المشرق الى أن عرفه ابن أبي عامر فنوه به وأمر باجراء الرزق عليه بالرسم
الكامل ثم ارتفعت حاله بتقليده الشورى فبقيت حاله على ذلك الى أن انصرف الى الاندلس أثر
موت الخليفة الحكم سنة ست وستين ومائتين فنوه به ابن أبي عامر غاية التعظيم له
وسمع منه عالم كثير وبه تفقه أبو عمران الفاسي وغيره

جمل من ثناء الجلة عليه وذكر علمه

وبصره وشيء من فتاويه واختياراته قال أبو إسحاق الشيرازي وممن انتهى اليه هذا
العلم من المالكية بالاندلس أبو محمد الاصيلي وانتهت اليه الرياسة قال ابن عفيف رحل
وتفقه واحتوى على علم عظيم وقدم الاندلس ولا نظير له في حفظ العلم والنبل قال غيره
كان من جلة العلماء بالحديث والفقه وطاف الى الامصار ولقي الرجال وتفقه في الرأي ونقل الحديث
وعلله وألف كتبا نافعة قال ابن الفرضي كان عالما بالكلام والنظر منسوبا الى معرفة
الحديث وجمع كتابا في اختلاف مالك والشافعي وأبي حنيفة سماه الدلائل وجمعت
عليه أشياء في مما شاله فيه أهل الحديث من المعهود من ذكرها قال ابن الحذاء
وذكر أنه لم ير مثله في علمه بالحديث ومعانيه وعلله ورجاله وقال ابن الخطاب
وذكر مشيخته فقال أما أجلهم علما وفقها وأثبتهم نقلا وأصحهم ضبطا وأورعهم
حالا وأعرفهم فأبو محمد الاصيلي وقال ابن حيان كان أبو محمد في حفظ الحديث ومعرفة
الرجال والاتقان للنقل والبصر بالنقد والحفظ للاصول والحذق برأي أهل المدينة
والقيام بمذهب المالكية والجدل فيه على أصول البغداديين فردا لا نظير له في زمانه
بالاندلس من غير وجه آخر وجده في كتب الدارقطني حدثني أبو محمد الاصيلي ولم أر مثله
قال غيره كان الاصيلي من حفاظ مذهب مالك والمتكلم على الاصول وترك التقليد من أعلم
الناس في الحديث وأبصرهم بعلله ورجاله ويخص الكلام عليه ولم يزل من خلاله
من علمه وفقهه على حال وأملا ورد أبو يحيى بن خالد شيخه من أهل المشرق وكان فيه أحد أبناء
التجارة يسيل السماعة فقال لابن أبي عامر أنه أحدث به والاصيلي خير أبدا من الملمات الصعبا
استدعى قال أبو الوليد لما دخلت اليه وإن أتيت يا محمد بن أبي زيد فقال لي ما أحسنها قلت
الأخير عندي فقال لي ألم يعرض عليك الاصيلي قلت بلى قال لي تركت والله العلم ورد ابنه
حاله مع أهل بلده بأخرة بطلبهم له فقال جعلوا أما الربع واتبعه القابسي في رده في
بعد ذلك له وقال لي مثل قوله واختصه ابن أبي عامر في جملة الفقهاء باستشارته في بيع
أرض موقوفة على بعض كنائس أهل الذمة أراد شراءها فمنعه جماعة الفقهاء منها
غير الاصيلي وحده فانه أفتاه بجوازه واحتج لذلك فرجع ابن أبي عامر منهم الى قوله
والاصيلي أيضا أفتى ابن أبي عامر بجواز الصلاة في العمارية التي كان يلزم الركوب فيها
في أسفاره وأباحه ذلك في العرض دون النزول بالارض اذا كانت صلاته ايماء

وقف أنقاض الذمة
الصلاة في العمارية

الربيع

موازر

للوجع الذي أصاب من به من علة النقرس وهي أحرى روى ابن القاسم عن مالك ولم
يرتض هذه الفتوى ورأى رواية ابن القاسم عن مالك في المدونة التي هي أم المذهب مع ذلك
حتى بات ... الأرض وكان يخطئ القول بنبوة مريم أم عيسى عليهما السلام ويقول هي صديقة
ويرد القول بأن في النساء أنبياء ... من غير تحريم على أن الأنثى في ذلك أشد
ونحو ... بعضها التجريح وأعنه بما علم وكان ينكر الغلو في كرامات الأولياء ويثبت
منها ما صح سنده وكان ... عن الصالحين ... المطلب وكان يعمل بالمزارعة على الثلث
والربع ويرى بذلك ولا يقول بمنعها في المذهب ويقول ... بلدنا وأضعفها حد
ومحتجه حديث معاملة النبي صلى الله عليه وسلم أهل خيبر وأن النبي صلى الله عليه
وسلم عاملهم على أن يعمروها ويعملوها ولهم شطر ما يخرج منها وما احتج عن عمر
وجماعة من أهل المدينة وله كتاب الدلائل ... حديث خمسة أجزاء والانتصار ورسالة
المواعظ المنتخبة ورسالة الرد على من استطال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسالة
الرد على ما شرع فيه الأندلسيون **بقية أخباره رحمه الله تعالى**
وكان بين الأصيلي وابن زرب القاضي مشاحنة أثارتها المنافسة وعلو كعب الأصيلي
في العلم وازورار عليهم بما أراد ابن أبي عامر صلاح حالهم ... بفضل الأصيلي فضلا
... مرارت بين الأصيلي ... ابن أبي عامر ... ومجادحة
لا شيئا ... عليه الأصيلي وكان في خلق الأصيلي حرج وزعارة باستعجب من الغلط
... ابن أبي عامر عن القضاء ... جميلة
أراد ... بالحضرة ... أهل الشورى ... وقال ابن
زرب بأنه ... رياسته حتى كان ... ابن أبي زيد بالقيروان ...
إلا أنه كان في ... ذكر بعضهم ... بالشورى
حين ... الشورى ... وأحسن أن ... ونحو هذا وبلغ
عن القاضي ابن زرب رحمه الله يوما كلاما ... وحرا ... من عجزه ما تنوحيه يحيطا وتمثل

لبستم ثياب الخز لما كسيتم ◆ ومن قبل ... من الفرو
وفوق ... الحجاج ... ◆ ... الموت ... بالعشي
... فقلنا ... ◆ ... الزي كعبي

ويحكى أنه ناظر ابن أبي زيد يوما في مسألة بأحمر مراجيه فقال له ابن أبي زيد ... فؤاد
... من الكلام ...
... البراذعي ... عليه كل
من حضر ... البراذعي ... الأصيلي فكان ذلك سبب لا
... ابن أبي زيد ... البراذعي ... بأمر ابطبه الرد عليه

ذكر وفاته رضي الله عنه

توفي رحمه الله يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وكان
حضره مشهودا وحضره المظفر ابن ابي عامر على عادته لمشهدها اذ ابيه اكراما له وسموا
من علمه وورعه ولمكانه من ابيه المنصور فمثل ابنه كرامته وجمع شيخه فيما كان اعده
لنفسه وكان اراد ان يدفن ليلا وكان يعلم بجنازته من دفنه عزة المصري ابن ابي صفي واوصى
ان يكفن في خمسة اثواب وكان اخر ما سمع منه لما احتضر اللهم انك قد وعدت بالاجر على
كل مصيبة وامصيبة على اعظم من نفسي فاحسن جزائي فيها يا ارحم الراحمين
ثم خفت وكان قرا على قبره لنفسه يدعو عليه ويتخطى به وكان كثيرا ما يتعوذ
من سنة اربعماية وما يجري فيها من الفتن فلم يكن يوما شاهدا في مجلسه ودعا الله
تعالى ان يتوفاه قبلها وابنه محمدا وسال من حضر التامين وان ابنه محمدا حاضر كان
فيه على من حضر ذلك واجيب دعاؤه فتوفي عام ثنتين كما ذكرنا وتوفي ابنه بعده
باعوام وكانت سنة اربعماية وكان بعدها من الفتن وخراب الاندلس

عيسى بن محمد بن عبد الرحمان ابو الاصبغ يعرف بابن الحشا وبابن المعلم قرطبي روى عن
جماعة من شيوخ الاندلسيين ورحل الى المشرق ولقي الناس وانتفعت مع فتنة قال ابن عفيف
كان فقيها من اهل الادب والعلم واصحاب الراي بصيرا بالوثايق ورعا متقبضا من
خيار المسلمين عامرا المسجد الجامع لتوقيف الناس وفتياهم بصيرا بالاختلاف
جميل الخلق اماما في مذهب مالك ناظرا الجلة في علم السنة وعلى ذكره علمه ونزع
ابن زرب للشورى وما تقدم به ودعي للقضا من ثنين ما يلو لمن حاله اليان قمقام قال ابن
حيان كان عزيز العلم معتنيا بالاخبار حسن الادب والفهم كثير الحفظ بصيرا به
فقيها ورعا مجانبا للسلطان اراده المظفر والمهدي بعده على القضا ببعض الكور فابا
ولم يقدر فيه على شي واستعفى فعفوه منهما موفر شرفهما وعلى نبه ابو ذكوان في ذلك
وكان الذي يعرف من عظيم مكانته وقال لم يقع الناس بعده مثل في جميع وجيها حينا
ومات رحمه الله سنة اثنتين واربعماية بقرطبة موضعه للشورى بعد حون

احمد بن سعيد بن ابراهيم الهمداني ابو عمر المعروف بابن الهندي قرطبي اخذ عن ابراهيم
وهب بن قتيبة وسمع محمد بن عتابة وغيرهم قال ابن حيان كان واحد عصره في علم الشروط لم يتقدمه
له بعد ذلك ذو ذهاء الاندلس وله فيها كتاب مفيد جامع يحتوي على علم كثير
ومعه علم وعليه اعتماد الحكام والمفتين واهل الشروط بالاندلس والمغرب اذ
سلك فيه الطريق الواضح وقد اختصره جماعة منهم اعتنا به منهم الفنارتي وابن
دحل وابن عبد الوابس مع ما اضاف اليه ولم يكن بالمرضي في دينه ولا بالمقبول في قوله
عن ابن المروة وذكر فيه اشيا منكرة وهو احد من ذخر عن رحبته بالاندلس جعفر الغافقي
ابن السليم وكان ذكيا حسن الحديث وتوفي في رمضان سنة تسع وتسعين وثلاثمائة
وهو ابن ثمانين سنة والله اعلم روى عنه غير ابيه ابو محمد بن حزم وابن حاجب مائة

نكتة عظيمة

احمد الاعيان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احمد الكبار

روى عنه ثم البعض محمد بن أحمد بن عبيد الله المعروف بابن العطار أبو عبد الله قرطبي
قال ابن حيان كان هذا الرجل متفننا في علوم الإسلام وثابتا في الفقه لا نظير له
حاذقا بالشروط وأملى فيها كتابا عليه معول أهل زماننا وكان يفضل بنفسه
ونبه يتقدم بالنحو واللسان وكان كثير الازدراء بأصحابه المفتين ويجبههم بما عنده
حتى نالوا عليه بالعداوة وحملوا أمامهم ابن زرب على إسقاطه وقد استتب بسوء بعد
أن كان مقدما في أصحابه وهو الذي رقاه إلى الشورى أولا ولابنه يجري له مع الفقهاء
أخبار كثيرة وذكره الفقيه أبو عبد الله بن عتاب فقال ومحل أبي عبد الله في العلم
معروف وهو به موصوف ولقد كان فيها موثقا لم يحفظ أنه أخذ عليها أحد قال ابن
حيان ولم يزل ابن العطار مع خصاله منقوص الحظ وكان مقصدا وقصده مع نوابهم برح
أيام ضمهم مجلس ابن أبي عامر الحاجب عمرة للمناظرة في موطأ مالك رحمه الله تعالى
فقصر أكثرهم عن شأوه وفيهم ندر فيقوم معانيه ويحج فيه حتى شهدوا منه وتلطف أحمد
ابن ذكوان للمحاضر ابن أبي عامر عنه حتى قطعه بالتجني لاجتماعهم وكان
الغالب بين أصحابهم عليه يجب فيه وتشكا منه في حلقه ذكر بعضهم أنه
حضر مجلس شورى في مسألة اختلف فيها ابن العطار والتزموا مسند سايرهم
ليأذن ابن العطار إلى أن خرجا إلى المهاترة فقام عنه ابن المكوي والأصيلي
فنص بين عنهم وزاد الأمر بينهما إلى أن حرب ابن العطار أخذوه بالرواية بجلد الفقهاء
الأمين وامع ابن العطار مجلس شورى وكان الحكام يوجهون فيه ومنه نجدهم

ذكر محنته رضي الله عنه

قال ابن العطار رأيت في النوم قبل محنتي كأني أنظر في المرآة فأرى في جبهتي شكلها مكتوب

أنظر لنفسك أيها الإنسان ** سيناله النقصان والشنآن

وكنت أرى أنه نقصان في جمال وموضع الجبانة فلم تكن إلا كتب بي عن قريبه وكان يحيى بن
في الغني ويطلى عليه حتى جاءت الحادثة وكان السبب في ملكا البنية
ابن زرب وساعدوا عداية عليه أن ابن العطار يسبق بالعلم عليه يوم الجمعة
في خطبته لتوقيف عداه فقال ابن زرب وكلموا المستنكر عن الرشيد فلم يكن في فعله
حتى قال ابن العطار فيك الأقوال وكانت معهودة من كلام ابن زرب فنكره ابن زرب
شزرا وقال ودورا الكلام وما عاد لتلك اللفظة الأولى بعدها في خطبته ومثليه
خطبته ومن توفر عليه غضبا شغله في الصلاة بإسقاط من القراءة فعاب عليه
ابن العطار ذلك وكانت حسبته مغيرة عليه فأتى ذلك من جهله وقال هل سمعتم
لخطيب قال عليه كان ذلك الكلام يبرأ أو نحو هذا وسمع ابن العطار في استطاعه
فلم يقدروا استمسك حاله من مرة لحسن رأي ابن أبي عامر فيه إلى أن سقطت عندة لفقه علا
بما سلمه ابن زرب وأصحابه وكان ابن العطار قد رد على ابن أبي عامر قولا قاله وذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حكاية عجيبة

انه حكى حكاية قال فيها دلفته بعينه في اصابه بالقاف وقيض ابن العطار لخطأ
ولم يكن يصبر عليها الشرهه فاستطرد بذكر حكاية من خلال المعز ملقبه بعينه على
الصواب فعيض ابن ابي عامر لمراده وقال لو علمنا سفوه الهيبة لا تنشر لصاحب
المجالسة يدخل من علي الالباب من ارباب الدفتر فاذا ابطا عن فتر مثل هذا لم وفر كان الكلام
الذي اليه فقال فالقام والقاف اشهرهما فاخذها ابن ابي عامر حجة واقبل على
توبيخ ابن العطار وتبكيته وامر باخراجه وكثر فيه اعراه فقاموا في ذلك وحمل
ابن زرب على كشف معايبه والشاهد بما عندهم فاتوا من ذلك بما اراده الا قوما منهم
ابن المكوى وابن صاعد فابوا ذلك وانكروه وسجل شهادتهم تلك وقد جرت عظايم
من الحرج انتصف استعفاه عن المشورة والشهادة وامضى ذلك ابن ابي عامر عليه
واوعز عليه بالانقباض عن الناس واغلاق بابه فجرى عليه مكروه عظيم ولم يزل ابن
المكوى يذكر ما جرى عليه ويشنع ما شهر به عليه فيه حتى عض ابن زرب بسببه
ذاره فيه لغير الله ووضعه لغير الله وقال حين دعي للشهادة ما اعلم فيه جرحة
اشهر بها مع انه كان يؤذيني في مجالس الشورى بلسانه ولما ابرم السجل عليه كتب
الى المنصور بن ابي عامر

بالله والحاجب المنصور اعتصم ❁ من حاسد مرويض الشر تنقم ❁
الكلم بما رونياه وذعل به ❁ يوم الحساب على اربابه ظلم ❁
ولا جد والبغي معروف زعن رحل ❁ له حشا نفسه دين اوله كرم ❁
هل من ابي مجد الشباب وشلهم ❁ بان تعاوره العرفان والرحم ❁
وما لنا عندهم ذنب سوى حسد ❁ فيران داخل الحشى تضطرم ❁

ومنها

وهي طويلة تشكر فيها المنصور ومدحه وتلطيفه من ضرفيه الوتر عن وفيها ادم
الغلي بن زرب احفظه وكان يقول لو كنت شاعرا لاجبته فاجابه الوتر على لسانه
في الردود والقافية تناقضه فيها والجشر له ويقال ان ابن ابي عامر لم يهن عليه ما بلغه
بلغ منه ولكنه استحى ماضيه ابن زرب ولم يمكنه من الحمية واستاذن للحج فاذن له
برحل وقضى وضه واجتمع في طريقه هنالك بجماعة من علماء الامصار فاعتد موا
بفضله وذكر في كتابه وجرت له معهم اشياء ذلك فنصح من هيباته فيحكى انه
سال ابا محمد بن ابي زيد رحمه الله بالقيروان يوما عن صلاة الناس بصلاة الامام على
قعيقعان وابي قبيس فاجابه بالجواب المنصوص في المسالة انه لا يجوز فساله
من قال هذا او كيف قال فاحتج له بنص المسالة في المدونة وكررها فقال له انما
وقعت مسالة المدونة اذا صلى الماموم هنالك بصلاة الامام في الحرم ولم اسالك عن
هذا وانما سالتك عن مسالة اذا كان الامام والماموم جميعا هنالك وهذا ما لا جواب له
فيه امر ولا يمنعه ببعض الشيوخ لما اراد من تعقيبه واضرب عن كلامه في المسالة

انه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إذ لم يكن هذا إلا لما أجابه عن المسألة المعروفة ثم انصرف إلى الأندلس وقد مات ابن زرب
وقد كملت خصاله ونقصت شكاسة خلقه وكرم مشهده واعترفت حاله فلاطفه ابن أبي
عامر فانبسط له ورجع به فحكي أنه قال يوما في مجلسه إثر خروج ابن العطار أيبقى
لا يستحيي من هذا الرجل ولوددت لو تهيأ صرفه عن حاله وإباحة المسلمين الانتفاع به فقال
له بعضهم وما يمنع من ذلك إذا أردته قال وكيف بحل تسجيل ابن زرب فقال المتكلم ليس
يحل ولكن يعارض بالشهادة لابن العطار باستقامة أحواله وزيادته في الحكم بعد
التسجيل وأنه أهل للفتوى فانتدب إلى ابن الشرفي صاحب الشرطة النظر في القصة
فاكتتب وثيقة بصلاح ابن العطار واعتبار الكريه وصحة نزوعه عما زعم
عليه وافترائه بالسلف شهد فيها ثقاتهم وعلماؤهم وقل من توقف عن الشهادة
فيها فأثبتت على الشرفي ورفعت إلى المنصور فجمع أهل العلم فرأوا إسقاط السخطة
عنه ورده إلى أفضل أحواله فنفذ بذلك عهد المؤيد إلى الفقيه ابن زرب فما عادته إلى حاله
واستقبل من تكسبه ولزم الفقه وكثر عنده ولولا ألفه كتابه في الوثائق المعروف
وابتدأ ابن أبي عامر بالفتوى في أمور الجناية بين العمال والرعية وكان من أبنائه بالجمع
بجامع قصر الزاهرة وخالفه في ذلك أصحابه والتزم الصلاة معه فيه بقية مدته والجلوس
فيه للإقراء فأصبح مع ذلك من غلوائه لا يعارض من رسخ في أصحابه فقال الفتوى بفضل
وزيادة أدبه وكان أبغضهم له أحمد بن ذكوان وخاصة لما ولي القضاء فإنه غض منه غضا
شديدا وجعل يبحث في وجه إلى الفتوى بعد التسجيل وجرت بينهما خطوب ومن المسألة
ابن ذكوان إلى عبد الملك المظفر فازدادت مضاضة ابن العطار ورد ابن العطار
مطالبة ابن ذكوان إلى أيام المهدي بالمحنة المنيفة فلم تمكنه من ذلك

فصل من نوادر ابن العطار وملحه

سئل ابن العطار عن مسألة من السهو في الصلاة فأفتى فيها بسجود السهو فقال
له السائل إن أصبغ بن الفرج الطابل لم ير على سجودا فرد عليه ابن العطار كلاما أفحمه
واسمعوا أشره وبلغه أن ابن المكوي لم يشهد عليه حين دعي الناس للشهادة بجرحته
فقال كل يعمل على شاكلته من قول الله تعالى وكل إناء ينضح بما فيه من قول العرب والحمد
الله لا شريك له في حكمه ولما سمع ابن العطار أن ابن طاهر لم يشهد عليه قال هون عليك

هون عليك يا أمير الخطب ❁ بالله فيما حاولوا حسبي ❁

فكان ابن طاهر يقول إن عزمي من ابن العطار ما جرت في رضاه حيلة ولما بلغه ما
شهد به عليه قال ستكتب شهادتهم ويسألون وقال ابن طاهر يوما لابن العطار فإنه
بانتصح فعجعه فبلغ ابن طاهر فقال ما الذي اصنع عشرة معه سامحه الله فقال
ابن العطار كان خالفنا نحو مقدم إثم وإن كان خالف الميت بعد ظلم فجاءت إليه جارية
تشاهد بما تشتكي زوجها فقالت يا فقيه الحب إذا أسقط كيف فقال اللهم من لم

وفي التعليل شيئا قليلا وكان المنصور امره بالمسير اليه كل يوم ثلاثاء يذكره ويجرئه
بحضرته ما شاء وتعذر عليه الوصول لشغل المنصور

يا من حكى هرما لنا الصلف ◆ عجل بالباب ما انا يقف
كل ثلاثاء يوما زورتكم ◆ وهي العلا والفخار والشرف
يرعى الكل الذي في البقا ◆ وفي التأييد والنصر ثم ينصرف

وكتب ابو بكر الزبيدي الى ابن العطار

يا عليما بكل علم على ناظم ا ◆ بينه عن عيانه ختبي
هل تجوز الصلاة خلف امام ◆ الخنا او تجوز خلف الصبي

فاجابه ابن العطار

لا تجوز الصلاة خلف امام ◆ الخنا بالقراءة فتحم عيبي
وتجوز الصلاة في الغير ما لم ◆ يتصل منه ذاك خلف الخصي
نسال الله ان يمن بحق ◆ بفعال ومنطق مسترضي

توفي ابن العطار عقب ذي الحجة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وكان جمعه عظيما واثنان فيه كطلب العلم اياما ختم قراؤهم على قبره القرآن ختمات توزعوها وذلك امرهم بعضهم قبل بالاندلس

موسى الوتري رحمه الله هو موسى بن احمد ويقال ابن محمد بن سعيد بن الحسن التميمي من قرطبة يعرف بالوتري ويكنى بابي محمد سمع من قاسم ابن محمد واحمد بن مطرف ومحمد بن يحيى بن عبد العزيز ونظرائهم وكان بصيرا بالشروط نبيلا فيها حاذقا بها نقادا حازما في امور حسن الجملة ملتذ مع اخوانه وله حظ من تعبير الرؤيا كتب لمحمد بن مرطال ايام قضائه وقلد الشورى وتصرف في رفع كتب المظالم الى المنصور ودرس عليه الفقه قال ابن العرضي وكان ينسب اليه غفلة كثيرة عرفناه ومنتهاه وتوفي في ربيع الاول المبارك سنة سبع وتسعين وثلاثمائة

اصبغ بن الفرج بن فارس الطائي ابو القاسم من قرطبة احد الكبار علما في قرطبة وزعيما متفقهم قال ابن فرج كان فقيها جليلا في الدولة العامرية حافظا بالمسألة بصيرا بالفتيا والاحكام عارفا بالوثائق وعرف حج ولقي الناس بالمشرق وكان من اكمل الناس عقلا واعلاهم همة وولي قضاء بطليوس وثغورها بحسن سيرته ثم نحفته ابن ابي عامر عظمة بسبب فتوى ابتدأ لهواه في الفتيا بالتجميع في الجامع الذي بناه في مدينته بشرقي قرطبة الشريف المسماة بالزاهرة فانه استشار في التجميع فيه الفقهاء فمنعه من ذلك اكثرهم اذ كان الجمع في مصر واحد في جامعين ومضى اكثرهم على ذلك وابن ابن العطار فقيل منهم بجواز ذلك لاتساع البلد ونحو كثير ممن يسكن هنالك عن الوصول الى الجامع الاول حتى ما سووا ما بين المسجدين على ابعد الطريق بينهما بوجوده نحو الفرسخ فاستثقل ابن ابي عامر راي من اجازه على انه الجمع

به حتى مات قاضيه ابن زرب وذهب من يستحيا منه ودعا ابن ابي عامر اصبغ
هذا الى تولي الصلاة والخطبة باهله وكان ممن طلب بذلك فامتنع وقال سبحان الله
بالمنصور انا لا ارى الجمعة اقامت به فكيف اقوم بها والموضع فيه كثير فالزمه الى
المنصور ذلك واظهر اكراهه عليه بماله فامتنع واقسم على ذلك ولو ناله العقاب
فسخط عليه المنصور عندها وعزله عن اللفظ والفتيا الى ان مات [illegible] وعاش
بقية عمره مصونا الى ان مضى لسبيله وكان ممن سخط عليه المنصور لذلك ايضا
ابو بكر بن ادريس فاسقطه عن الشورى والشهادة والزمه داره واختص الباقين
من ذكر ان ولاه الاصيلي وابن المكوي وابن عتاب وابن حيي وابن الصفار فلم يغير عليهم
شيئا وجمع ابن الصفار في سقف الجامع وجلس فيه للفتيا والتعليم والتفقيه
وانفرد بالفتيا بين العمال والرعية وجعل قوم من رؤساء الفقهاء من سكان الربض
الشرقي جوار هذا الجامع يشهدون الصلاة فيه ويعيدونها اصلا [illegible] ابن ابي
عامر عليهم منهم الاصيلي وابن عتاب وابن الصفار وابن حيي ولم يضع ذلك ابن ذكوان
لمنته بمكانهما من ابن ابي عامر وكان اذا احتاج [illegible] اثر الصلاة وتوفي اصبغ
ابن الفرج سنة سبع وتسعين وثلاثمائة

عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن عتاب ويكنى ابا المطرف يقال جده عتاب معتوق
عبد من قرطبة سمع بها ابن الاحمر وابن عيسى وابن الحداد وغيرهم وبالعين وابن ابي
ابي زيد والقابسي رحمهما الله قال ابن الفرضي معني بجمع الرأي والفقه في المسائل
وقدم للشورى ايام ابن زرب وكان حليما اديبا نزيها عن المطامع وولي قضاء شذونة ثم
استعفى قال ابن حيان كان من اهل العلم والفقه والرياسة قال ابن بشكوال كان بعيدا
بالصلاة بيابسها مداومها كريم الاخلاق حسن الهيئة ذا ادب بارع وجاه بارع
كثير الصلاة والصدقة والبكاء والخشية كتب اليه بعض اخوانه

ايا عالما ما في الانام بعلمه ✿ وادي عليهم بالسنن والفضائل
من لي بالحيا الطلاق له اهل ✿ برح فانت اليوم فكيف المسائل

فاجابه رحمه الله

اذا كان ذا ابهم وكلو زينبه ✿ فقد لزم التطليق بالخبر سائل
وان كان معتوها ونجهله عنه ✿ فقيها فلا طلاق له اهل

توفي سنة تسعين وهو كهل ابن تسع واربعين سنة

ابو العاصي امية بن احمد بن حمزة القرشي المرواني من طبقة كانت له من ابن ابي عامر
خاصة وكان يستفتيه ويشاوره ابن زرب في الاحكام وكان من وجوه اصحابه وولي السوق
الشرطة والاحكام مجلس لذلك في الجامع وكان شريحا اسالما انتفع به قال ابن حيان كان
حسن الهيئة للمسائل الحيل العجب في العقاب مع انه كان تولى لابن ابي عامر من وجوه

الانفاق في سبيل الله ما فات من بنا الجوامع والحصون وتعم بني المصامدة تاما ما احاط بما
تعلق بشغل الخزنة ولا ارداد كسبه درجة قال ابن الفرضي وكان متاخيا في علمه وعقله
ومن غريب فعله انه صح يوما الى المنصور درهمين زعم انهما يغفل الله من صرفه
دفعهما اليه يصرفهما وانه لم يصح له بروجهما العموم اهل الحاجة فاستحسنه المنصور

محمد بن احمد بن محمد بن فادح بن زرب من قرطبة مشهور ابو عبد الله سمع من قاسم بن اصبغ
وغير واحد ورحل فسمع ببغداد ابا بكر الشافعي وابن حمدان والصواف واخذ عن
السيرافي وسمع ايضا بالبصرة من غير واحد وبمصر من ابن الورد وحمزة وابن ابي التمام
وتفقه عند ابن شعبان وكان ينتحل مذهب مالك رضي الله عنه وكان نشا عراه
حسنا حافظا للفقه وهذا كان الغالب عليه قال ابن الفرضي رحمه الله وكان مصغوا
غير ضابط لنفسه ولا لسانه وذكر انه كان قاضيا وكتب عنه غير واحد قال وكان
اهلا لذلك توفي سنة ثلاثين ثمان وثلاثين ثماني وثمانين

احمد بن محمد بن عبد الله بن هانئ العطار المعروف بابن اللباد من قرطبة يكنى ابا عمر
سمع هو وابوه من قاسم بن اصبغ وكان ابوه احد العدول وكتب عنه قال ابن الفرضي
وكان احمد فقيها ومن كتب عنه ايضا ومات وابوه حي وتوفي ابوه سنة خمس وتسعين

محمد بن وادع بن محمد الضرير يكنى ابا عبد الله من قرطبة له رحلة سمع فيها من
القاضي المرواني بالمرتبة ومن الخزاعي بمكة ومن التجيبي بالبصرة قال ابن الفرضي كان
التجيبي يومئذ ابن مائة سنة واربع سنين ونيف فدرسها عن منه علما وسمع ببغداد
من الابهري ابي بكر واخذ عنه كتبه وسمع من ابن نجيح وانصرف الى الاندلس وكنت ممن
قرئ عليه بعض كتب الابهري وابن ابي زيد رحمهما الله حدث عنه ابن الفرضي وغيره
قال القاضي ابو الفضل رحمه الله اخبرني عن بنته وذكر رواية الصنعة ان ابا اسحاق
ابراهيم بن علي التجيبي توفي وهو ابن مائة سنة وثلاث سنين وانه لم تجز له حتى
تمت له مائة سنة وانه كان راى في منامه انه تعمم ودور عليها رأسه مائة وثلاث
دورات فعبر له انه يعيش هذا العدد من السنين فلم يحدث حتى بلغ المائة ثم حدث
فاراد السامعون اختبار عقله دطو سنه فقرا عليه القارئ يوما

ان الحمار خشيه من حوضه ❀ كالكلب يحمي جلده برونقه ❀

فقال التجيبي قل الثوري ما ثور ماذا الكلب دوله فبسم الناس ثباته وصحة عقله
وكان التجيبي يروي عن القاضي اسماعيل كتبه وعن نجيح من الجلد رحمه الله تعالى
وتوفي ابن وادع سنة ثلاث وسبعين وقيل اربع وهو ابن ستين سنة

قاضي القضاة ابو العباس بن ذكوان

واسمه احمد بن عبد الله بن هرثمة بن ذكوان بن عبد الله بن عبدوس بن ذكوان الاموي
قال ابن الفرضي اصلهم من جيان قال ابن حيان واصلهم فيما يقال من بني برزنة بفحص البلوط

ذاته

ويقولون

ويتولون بني امية مهما انقرضت دولة بني امية انتموا الى يسر بن غيلان من سليم
وكان ابوه ابو بكر بن عبد الله من اهل العلم وولي خطة الرد بقرطبة بعد صرف عبد
الملك بن منذر صاحب الرد وله مكانة من المنصور سمع قاسم بن اصبغ واحمد بن عبادة
ونظراءهم قال ابن الفرضي وكان عاقلا عالما بالنحو واللغة حافظا للمشاهد والايام
ذا مروءة وابوة وكانت وفاته سنة سبعين وثلاثمائة ونشا ابنه ابو العباس هذا
اكمل رجالات اهل بلده واتمهم عقلا كان من جملة اصحاب ابن زرب وممن قدمه للشورى
ثم ولاه ابن ابي عامر عند وفاة ابيه خطة الرد ثم قطع الجماعة عنه عند عزل ابن
برطال قال ابن حيان وكان صارما في حكمه محمود الطريقة عاقلا عالما بمذهب
المالكية ذا عفاف ونزاهة وبراءة من الريبة وبعد همة وسعة هيبة وركانة
بلغ من كان في هذا الباب منه مرتبة الخليفة لم يقدر احد ينقصه منها ثلاثين حجة
مع اختلاف الدول وحلول العبر الى ان فارق الدنيا وهو اجل الناس محلا وذكر ابو
الخيار الشنتريني الداودي ابا العباس وكان ما بينهما شيئا فقال ابو العباس هذا
ابو العباس نظير به الفقه على مذهب مالك بادرك طريقا منه الا انه لم يستبحر في
الحفظ واكتسب بالرواية الحزبية المحكومة وكان مع ذلك صليبا مهيبا بعيدا
من الهوادة حاديا بالناس اجلاله عن مذاكرته فلا ذو امن متاكل له بالتسليم واله
والموافقة وتحاموا السوال عنه وكان اكثر ما فيه عقله ورايه

ولايته القضاء وجمع فيها مع العامرية وسيرته

من قدماء الكتب ولاه القضاء المنصور بن ابي عامر وكان من جملة اصحابه وخواصه
ومحله منه فوق محل الوزراء فيما وضع في تدبير البلاد وسياسة شؤونه لم يتخلف عنه
في غزوة من غزواته ولا فارقه في ظعن ولا اقامة وكذلك كان حاله مع ولديه المظفر
والمامون بعده من يتيمنوا برايه ويعرفوا النجاح في مشورته وكان له داخل القصر بيت
خاص به يأتيه اخر النهار فيجلس فيه الى ان يخرج اليه ابن ابي عامر فيفاوضه في جميع
ما يحتاج اليه وربما بات عنده وبحسب ذلك كانت حاله معه في اسفاره وكان حافظ
هذه الحال عنده بالنزاهة وخفة الوطأة حتى قيل انه ما سأله قط على مكانته منه
حاجة لنفسه ولا لغيره بتصريح مع كثرة ما اعطت عليه من حوائج الناس بل كان
يعرض ما يحتاج اليه عوضا كالمنهي او المستحسن وطرد اللبحث عنها وكانت
الصلاة والخطبة ايامه لابراهيم بن الشريح الخامي الى ان جمعت مع القضاء لابن
ذكوان ولم يزل على هذا الى ان هلك المنصور وولي ابنه المظفر فزاد في اثرته الى ان
فسد ما بين القاضي وبين وزير الدولة عيسى بن سعيد بسبب ضيعة
اشتراها عيسى من ولد السليم السعيد نقض ابن ذكوان بيعها الى السعيد وفسخ
بيعها لتهمة بينهما العداوة وعمل عيسى في طلب ابن ذكوان وجوه الحيلة الى ان دفع

المظفر بجاموه الغالب على ابيه لحرمه فسمع عيسى به وكانت لابن ذكوان من
حرمه هذا الصبي منزلة ونسب عيسى حرمه واحتاج الى الفرج في الملك فقتل بحرمه
ونكب اصحابه واشتملت النكبة على بني ذكوان ووجد عيسى للقتل سبيلا بصرف
المظفر ابا العباس بن ذكوان عن القضا والصلاة وصرفا اخاه ابا حاتم عن المظالم
وسائر ما بيديهما وولى مكانه القضا والصلاة عبد الرحمن بن فطيس فلم يقم على راسه
استعفا منه واستعجل له مقام ابن ذكوان لتدبيره عن القضا اليه واسعد الناس على
فقده وحسنوا عبد الملك المظفر فيهما وصرف ابا العباس الى خطته بعد تسعة
اشهر من عزله بعد الرمام ورغبة بازدياد رجعة وسمعت حاله عند المظفر بسماعه
عند انتهاء وزيره عيسى عدو ابن ذكوان بالفرح في دولته وبطشه به وقتله
اياه فيرغم مكانه لابي العباس واستراح منه فلم يجر شيء من امر المملكة الا عن مشورة
ابن ذكوان الى ان هلك عبد الملك المظفر وولي اخوه عبد الرحمن فرفع منزلته جدا
وكان الوزارة مجموعة الى القضا ولم تجتمعا قبله لاحد بالاندلس قبله وكانت خطة
القضاء بها ايضا احرى قبله وانما كانوا يتخصصون بقضا الجماعة وانقرضت دولة
بني عامر بقيام المهدي بن عبد الجبار المرواني عليهم اول ملوك الفتنة وكان احفل
الناس على ابن ذكوان لخاصة تعنيه من العامريين نافذا عليه احكاما امضاها
عليه في قضائه فتوقع منه لجلالته في قلوب الخاصة والعامة والتماسا للعز
الا ان جاء المهدي فعظ السبيله ووقى شره الا انه ازال عنه اسم قضا القضاة
واقتصر به على قضا الجماعة قال وكان ابن ذكوان في سطا الحق صليبا فيه لا تاخذه
لومة لائم وكان الناس والخصوم يلتزمون في مجلسه من الوقار وغض الصوت
الغاية وكانوا يغرون اليه الا وابائه وباسمائهم فرقيدة للايه حريرية من او
اول يوم الوصول وحق اليه دفعه ترتيبه للعز على الرسم القديم للقضاة ومن
نوادر الخبر ان ابا الجواشر بن احمد بن برح الجياني الشاعر خاصم عند ابي العباس
وقتا بجماورفع صوته ويستطيل ويجلس عن سائر عنده بخلاف الرسم فتحمله ابو
العباس عن ذلك لاودائه تنبيض ورا عنه فلما انقض المجلس ناوله ابو محمد رقعة لو فتشها

اساءت بنو العباس نادبين ◆ ما تقدموا له وفي على مبتكرات
توهموا ان لاح مني ساعدي ◆ فيبسم في ظهر كل شوات
ولست من الاصع الذي رايتهم ◆ ولا تحلو ان انصعق بصعبا ...
يحسن من الحرائر البنات من النقرة ◆ ونحن شط البيل مع تبحرات

فلما قراها ابن ذكوان وجم وقال تكلم بكلتا يديه ورجليه فلا حرج عليه

محنته ووفاته رحمه الله ولما قتل واضح الصقلبي الحاجب المصحفي
وبايع الناس لهشام المؤيد خلافته الثانية وقام واضح بامره وجانبه والبرابرة

جمع الوزارة مع القضا

مع

مع سليمان المستعين فباتوا في فتنة ويرومون دخولها وكان بنو ذكوان
في جماعة الناس إلى السلم وصلح البرابرة وصاحبهم فيقال إن ابن ذكوان نصح له
لهشام في ذلك فبلغته وأنه مسعر على بني ذكوان بالتهمة في الميل إلى البرابرة وأن
الناس في ما يشير إليه فتقدم أمر هشام بإخراجهم عن قرطبة ونفيهم إلى العدوة
فأخرج أبو العباس وأخوه أبو حاتم وأخوهما أبو ذيب أبو عمرو وذلك في سنة أخرى
وأربعمائة ووكل بهم من يوصلهم فحملوا إلى المرية وأبحروا والحقهم البحر في حال الشتوة
أرتجا عليهم وعنف بهم وخلعوا دوابهم وثيابهم فكتبت سلامتهم وخرجوا إلى
وهران وقامت لنكبتهم في قرطبة القيامة وعظم على الخاصة والعامة ما جرى
عليهم حتى قرع جماعة من أهل عيارها فشتموا الحادث عليهم لمكان محنتهم وحب
وجعل التهم في القلوب وأسرعت الإقالة لهم عما قرب فلما قتل المهدي وانجبروا فحاحبين الراية
فيهم موجبين هم وعادوا إلى وطنهم بأهل قرطبة إلا أنهم لم يبعدوا بعد الحال ولم
تقلدوا ولاية مع تكرار الرغبة إليهما من جميع خلفاء الفتنة بل كان رجال الولايات من
رأيهما إلى أن مات أبو العباس سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ثم تلاه أبو حاتم أخوه فاء
باعتزالها فرعت هذه المصيبة بموتهما كما جرى عليهم من المحنة ذهب من يستحيا منه
واستوى الناس بعدهما فكانت مدة عمل أبي العباس على القضاء في الكرتين سبعة أعوام
ونصفا وترك ابنه أبا بكر محمدا بعد فيه نجمي خلف وولي القضاء وسيأتي ذكره بعد هذا
في طبقته ورثا ابن الخباز الضرير أبا العباس بقصيدة فريدة أولها

عفا علم الأيام بعد ابن ذكوان ... وفجع الدنيا بخير كل إحسان
سأبكي دما بعد الدموع بحسرة ... تعبر أحزاني وتعرب عن شان
وإن جئت في اليوم بعد وما تنه ... دليل بأن الحد ر في كل إنسان
أحقا سراج العلم أخفى الردى ... وهدم ركن الدين من بعد تبيان
وغودر في دار البلى علم الهدى ... مزعزع أساس مضعضع أركان
فشقت عليه المكرمات جيوبها ... وأسى المجد عنها بتيجان

وقال أبو عامر بن شهيد رحمه الله أخرى أولها

إذا لم تجد إلا الأسا لك صاحبا ... فيا ثمة من الدمع ينهل ساكبا
وهوت بأبي العباس من أفقها شمس ... وأمسى شهاب الحزن في الغرب غاربا

أخوه أبو حاتم عمر بن عبيد الله صاحب المظالم

كان من جلة القضاة والحكام بحضرة العامرية عمل فيها أعمالا جليلة بين كورة
وتصرفا في الأمانات وولاية خطة المظالم بمحضر في كل ذلك وكان يخلف أخاه أبا
العباس على خطة الجماعة بقرطبة مدة مغيبه في المغازي مع السلطان وتأثر مع
أخيه عار إعزاز الخلوة قال ابن حيان كان أبو حاتم أطلق من أخيه لسانا وله طبع

في حسن الايراد والامتناع قال ابو الخيار التنسي وقد ذكره اثر ذكر ابيه قال والد ابو حاتم مثلوه في الصنع ودونه في الحلم يختص بادب وشعر وعلم بالنحو وطب بالمجلس ولد ابو محمد من الذرية بالحكومة وفرد بنا احنا وكتبه في اخبار ابيه ما منه وتوفي ابو حاتم نصف شهر رمضان سنة اربع عشرة واربعماية مولده سنة اربع وثلاثماية وترك ابنه حسنا بالحياة ولي الحسبة بقرطبة في الفتنة ثم احكام القضا وكان ثقة عارفا بالحكومة ذا حرامة ونزاهة عاطلا من العلم والادب

قاضي القضاة ابن واجد رحمه الله تعالى ابو بكر يحيى بن عبد الرحمان بن واجد اليحصبي من حبيب سمع بها من ابي عيسى قال ابن حيان كان احمد من حاز كمال القضاة بالاندلس علما وهديا وورعا وجاها ودينا جاء بعد ما تقلد القضا تقلد الشورى بعهد العامرية وكان ممن راى اصلاحها وتقلد الصلاة بالزهراء مدة الى ان استعفاه وقد ذكر في اخبار اصبغ بن الفرج الطائي انه كان ممن يرى التجميع بالزاهرة وابا من فتيا ابن ابي عامر بجوازه حتى سخط عليه كما فعل باصبغ وعزله عن الشورى ثم قال ابو الخيار الظاهري كان ابن واجد متبحرا في مذهب المالكية حافظا لجملة المسايل والاجوبة من كمل قضاة الاندلس في القضا والخطبة عزم في ابن ذكوان وكتبه في الفتنة ولقب بقاضي القضاة قال ابن حيان وكان حافظا في مجالسته كثير الافادة وصيانة للنجبة وكان ثقة مطبوعا وقرات في انتخاب ابن فرج اهدى الفقيه ابن واجد الى الزبيري في طبق وردا بكيرا وكتب معه اليه

اهديت شبهك منظرا ﴿ في العالمين ومخبرا
فتقبلن بر الذي يرجو ﴿ رضاك وذاك احرا

فاجابه الزبيدي

قد اتانا منك ما قد نشر ﴿ اخلاقك فوحا
كالورد الذي اهديـ ﴿ ـت الى الارواح روحا
وانا ذهري عليه اعتنى ﴿ بالشكر صبحا
لم تزل في العلم يا يحيى ﴿ على الاحرار روحا

محنته ومقتله رحمه الله

كان ابن واجد من احرار تمرد البرابرة وخليفتهم المستعين سليمان والكثير من الناس ثار منهم ومن البيعة لصاحبهم والصلح معهم على خلع هشام المويد خليفتهم من قرطبة وقد حصلت في قرطبة من ذلك في محنة وشن البرابرة عليها الغارات من كل جهة وخربوا قباها وقطعوا مرافقها حتى رضي الناس بالدخول في طاعتهم وخلع هشام ومصالحتهم على ذلك وتغريم طلبهم وكان ابن ذكوان ممن يرغب في ذلك في طايفة من الفقها والجلة منهم ابن حوبيل وابن الشطا وابن

محوز وكان ابن واقد شديد النسار ولا بانة عن خلاف مع اسم العامة محرضا عليهم
صلحهم والمنابذة اليهم ومد على رايه ابن النجار في جماعة منها ان غلبنا البرابر على قرطبة
ونهب الصالحة وخلع هشام وهم احنق الناس على ابن واقد ما استجمعوا واشتد الطلب فيه
فعثر عليه عند امراة مجارا راجلا مكشوف الراس محمولا على بغاد دجاجة في عنقه
والمنادي ينادي عليه هذا فاتح النصارى ومسبب الفتنة ومابن الضلالة وهو يقول
كذبت بعبيدا المجبر بل والله ولي المومنين وعمر والمارقين انتم والله شر مكانا والله
اعلم بما تصفون والناس تتقطع قلوبهم لما نزل به ولقيه في هذه الحال بعض عرابه
فقال كيف رايت صنع الله بك فقال ما اتاهم قضاؤه كان في الكتاب مسطورا
ولقيه بعض اصحابه فقال ابن بني ان بلغ امرك يا العباس بن ذكوان وكان مقبول القول
عند البرابرة فقال لي حاجة في ذلك فادخل على المستعين سليمان بن الحكم في ذلك
الوقت فاكثر توبيخه واعترته به البرابرة فقال لي حاجة في ذلك فامر بصلبه وشرع
في ذلك فاصطفى بالبلدة ووردت عليه شفاعة ابي الحكم وشفاعات ابن ذكوان
وابن جوهر وجماعة من الفقهاء والصالحين الذين يرون انهم يرعون الله في شانه
ويقيمون الله ما امر به فرجع عن الصلب والمثلة وامر بضمه الى المطبق تثقيفه
وكان شديد الصبر في محبسه كثير التبسم والحديث متمالكا هرا الطارح نفسه وبسمه
من الاغتسال والاستيلاء والاستمراد حتى عزله بعض من جهته واباه المحنة في ذلك
المكان على وعلته فقال له وما لي الا التسليم للقدوم على من هو ابر بي منه واطل الراحة والله اني
لارجو المور غاديا او رايحا وسواي محواري جيبي نعل او نحو هذا وكان السلطان
يحبه وكيعتقد على من جنبه وكان ابن هو من رعايا كلها معهم ولم يبعد رحمه الله ان اغتسل
في محبسه مات متخلم الناس ان حيلة وقعت عليه فالله اعلم باخرج لمتابع لغش
متصوب في المحنة سنة اربع واربعماية بموضع الاعوان الميضاة موضع غسل
المحاويج فاحتمله قوم الى داره وصلى ابنه عن قبل العقيه مسرا البابا في وجه النعش
تقية وسمع الزاهد حماد بن عمار بالفصة فبادر وطرح نعشه الى منزله وقام بامره
وكان من عجيب الاتفاق ان ابن و ابن كان اودع عند هذا الصالح كفنه وحنوطه
وفاروي من ما زمزم لجهازه فتم مراده وعدت من كراماته وجا بنعشه فصلى عليه
في طايفة من العامة عند باب الجامع ثم سار وابه مواده وامتنع من حرمه لمن شهد
الجامع من الصلاة فيه وكانت مدة عمله للقضاء في الكرتين والعصر تين عشرين شهرا

وولده الوزير بن ذا هر الطبيب

المشهور المعتني بما اقتنه في علمه وتحفه نظم وتبعقنه بجمعه ولنبيه هذا العلم تاليف — مشهور متمتع به

ابو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس من مشاهير علماء القرطبيين
وجلتهم ونبلايهم وكان الغالب عليه الحديث سمع ابن الاحمر وابا عيسى وكيعهما

وبعدهم ابا عبد الله بن مفرج حدث عنه حاتم الطرابلسي قال ابو محمد بن حزم وكان ممن
ولي القضاء للمظالم بقرطبة وكان واحد زمانه في جمع الحديث وروايته ولم يكن بعد المستنصر
اجمع منه ولا اعرف بما جمع ولم يكن بالاندلس في الحديث من جمع مثله على رسم اهل المشرق
سواه احد ايمة السنة قال ابن حيان كان مشهورا بالزهد والعفة والصلابة في قبل الظالم
والاحكام ولاه عام المنصور ومن بعده فقام بها احسن قيام وولي قضاء الجماعة للمهدي
عند صرف ابن ذكوان ثم لم تتم له اشهر وغلب عليه الحديث والنظر فيه واسماء الرواة وتوفي
سنة اثنتين واربعمائة مولده سنة اربعين وثلاثمائة قال ابو عمر بن الحذاء كان من ابناء الدنيا
بلاه ولي القضاء ثم لي الوزارة ولزم احسن زي الفقها وكان عدلا شديدا في الحكام عالما
بالحديث والتفسير ذكر انه لما ولي القضاء دخل عليه ابن العطار مهنيا وكان ابن ذكوان
عدوه فقال الحمد لله الذي سلبهما كسرى والبسهما سراقة وصرفهما عن اهل الكبر
والجهل وجعلهما في اهل العلم والفضل ونحو هذا من الكلام فلم يمض الا مدة حتى سيل
ابن العطار فقال عدوه عامل خير من صرف ابو احمد ولما رضي المهدي عن ابن ذكوان صرف ابن
وصيف عن قضاء الجماعة ورد اليها ابن ذكوان رحمه الله وخصه بالوزارة تنويها به

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن ابي زمنين المري البيري اصله من المرية
من قرية تفقه بقرطبة عن ابي ابراهيم وسمع منه ومن وهب بن مسرة وابن الخزار الاموي
وابن المشاط وابان بن عيسى بن محمد واحمد بن حزم وابن مطرف وابن الاحمر وابن الخطاب
الورد وسمع من ابيه ومحمد بن قاسم بن هلال تفقه به اهل بلده وغيرهم وحدث عنه ابو
زكريا القليعي وابو عمر بن الحذاء وحكم بن محمد وهشام بن سوار والقاضي يونس وحسين
ابن غسان وابو عبد الله بن الخطاب قال ابن عفيف كان من كبار المحدثين والفقهاء
الراسخين في العلم قال ابن مفرج كان من اجل اهل وقته حفظا للراي ومعرفة بالحديث
واختلاف العلماء واقتنانا في الاداب والاخبار وقرض الشعر الى زهد وورع واتباع
لاثار السلف وكثرة العمل والبكا والصدقة والمواساة بماله ونفاعه وبيان ولهجه
ما رايت قبله ولا بعده مثله قدم قرطبة فسمع منه بها الناس سنة ثمان وسبعين
قال الخولاني كان رجلا زاهدا عالما من اهل العلم اخذ في المسايل فقيها متقشفا
واعظا له اشعار حسان في الزهد والحكم له رواية واسعة وكان حسن التاليف مليح
التصنيف كثير الكتب في كل فن كتابه المغرب في اختصار المدونة وشرح مشكلها
والتفقه في نكت منها ليس في مختصر مثله باتفاق قال ابن فضل هو افضل مختصر
المدونة واقربها الالفاظ ومعانيها وكتاب المنتخب في الاحكام الذي ظهرت منفعته
وطار في المشرق والمغرب ذكره وكتاب المهذب في اختصار شرح ابن مزين للموطا وكتاب
المشتمل في علم الوثائق وكتاب مختصر تفسير ابن سلام للقرآن وكتاب حياة القلوب في
الرقائق والزهد وكتاب انس المريد في مثله وكتاب ادب الاسلام وكتاب اصول السنة

الحلال

وكتاب مرقة الغازي وكتاب منتخب الرعا وكتاب المواعظ وكتاب التيجان المنظومة
من شعره وله شعر في المواعظ والرقائق والزهد كثير ابن الحسن بيته قوله

ايها المرء ان دنياك بحر طافح ❁ موجه فلا تغترر منه بحسن
وكم في الحياة منها سفينة ❁ ونجا منها الكيس والعون فيها
خليلي ان الذي تعلمانه ❁ زمان التصابي وانقضا وعنا نه
تبادر الموت والاسى محرو الحشى ❁ بهالك من مجير يجير بما ناسه
واي مجير عز من عصبته ❁ فيا اسفي انك يعز غنائه

وقوله

وقوله

وتوفي بالبيرة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة مولده اخر سنة اربع وعشرين وثلاث
مائة وخلف ابنا من الصالحين اسمه احمد رحمه الله

ابو عمر احمد بن يحيى بن سعيد بن الحديدي الطليطلي قال ابن مطاهر بن احمد بن مطاهر من بيوت
الشرف والعلم بطليطلة بيت الحديدي وكان كبيرهم ابو عمر هذا فقيها ذا رياسة
جليلة في بلده وذا مكانة من الفقه والعبادة والثروة وتلاه فيها لده ولده بعده

ابو موسى بن ابي الحزم بن جهور المرشابي من اهل اسجة قال ابن حيان كان فقيه
بلده ووجهه مشهورا بالعفة والعلم قتله البرابر سنة سبع وعشرين واربع
مائة قال ابن عفيف وهو من ذرية ابي موسى عبد الرحمن بن موسى الهواري رواية مالك
ابن انس واشهب ابو الوكيل سمع منهما الناس ببلدهما وذي طبقة وابو عمر والد ابي الوكيل منهما حج ودرس العلم

ابو بكر محمد بن وهب التجيبي الخطار المعروف بالسري من تجيب مشهور وهو جد
القاضي ابو الوليد الباجي كان من العلماء الزهاد الفضلاء اخذ ببلده عن احمد بن ثابت
وابن مغيث واحمد بن هشام وابي محمد الباجي وغيرهم ورحل الى المشرق فسمع من رجاله وصحب
ابا محمد بن ابي زيد رحمه الله واختص به وحمل عنه تواليفه وغير ذلك وكان القاضي بن
ذكوان يقدمه على فقهائها وفتيه وعلى نفسه ويرغب دعاءه وكان الحاجب يعرف حقه
ويثني عليه وغلب عليه الخلع والجدل على نصرة مذهب اهل السنة والتاليف في
ذلك الا انه كان يحل بعلمه عن مع منه باللسان وذكره الجياني ابو علي شيخنا فقال
امر الفضلاء العلماء حدثه عنه ابو بكر بن الغراب واسماعيل بن حمزة الليبي قال ابن حسان
وكان شديد الورع والزهد مجتنبا للسلطان اشتري يوما تينا فلما عرف عليه بياع
امر بشيء لم علم انه يشرب من ماء ناعورة السلطان رد التين عنه ودفع اليه ثمنه
وقال البياع امسكه الى ان تلقى حاجتي فاني لعلي اذا حاجت عليك فتصرف به ومضى لسبيله
واستدعاه المستعين طاعة البرابرة فاجاب بعد مجانبته لمن قبله ودخل عليه بعد
اذا استدعاه من تعليل بين الذي جرت به عادتهم ما عجاه وزادته منه ولم يع الوفا
تواليف كثيرة دبيرة وله شرح رسالة شيخه ابي محمد بن ابي زيد رحمها الله تعالى

ذكر محنته رضي الله عنه كان ابو بكر هذا التعلق بهذه العلوم

انه زاهد الورع

له شرح الرسالة

انكار الغلو في الكرامات

المدينة القرطبية بالاندلس ومشهورا عند كثير من فقهائها، وقطعه شيئا من ان يتحلق منهم
من العلم بغير الفقه ورواية الحديث ولم يخف في شيء من التحقيق، وكان ابن عون الله
شايع المحدثين في طائفة من اصحابه منهم ابو علي الطلمنكي تلميذه من اغروانه جرت بينه
وبينهم فصول مجادلات في مسألة الكرامات فكان من مذهب كان يذهب فيها مذهب
شيخه ابي محمد بن ابي زيد رحمه الله في انكار الغلو فيها وكان لا يجوز نقضها و
ويسعون في رواية اشياء كثيرة منها وكان يثبت نبوة النساء ويقول بصحة نبوة
مريم وبإحالة بقاء الخضر عليه السلام وابدا جرت بينهم في هذه المسائل
فتن لا سيما عند موت ابن عون الله ثم اوكلها ابن ابي عامر بنفي جماعة من الطائفتين
عن الاندلس الى العدوة فنفيهم ابن القبري هذا مع طائفة من اضرابه وكان الاصيلي
وابن ذكوان في طائفة من فحول العلماء في حزب القبري وجماعة من العلماء والمحدثين
في الحزب الآخر فخرج القبري اذ ذاك الى العدوة فبقي فيها مدة اخذ عنه بها واراد امام
بلدنا مدة ودها اخذ عنه اسماعيل بن حمزة كتبه وكتب الشيخ ابي محمد بن ابي زيد
رحمه الله ثم رجع الى الاندلس فجيئ مورد في حصته مستترا من بيته فيسمع على الاصيلي
فيزع الاصيلي لذلك لسطوة ابن ابي عامر فرجعه القبري وقال له افعل ما بدا لك فإن
الله تعالى توكلي او نحو هذا فما علم الاصيلي ابن ابي عامر بالامر واذ لم يجهر به ستر ورد
عليه وردهم اليه وهنا عنه ولزم في حصنه مسكا لسانه بقية دولتهم وتوفي
دفن بحصنه سنة ست واربعمائة **ابو عثمان** سعيد بن محسن الغافقي من اصحاب ابن زرب
والمتفقهين عنده قال ابن حيان وقلده السوري بعد حصنه وداخل السلطان وعمل
في القضاء لم يجروه لم يكن بالقوي في علمه وكان يختص بمسائل من ول الشهادة توفي
في ذي القعدة سنة احدى واربعمائة **ابو اسحاق** ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
الحضرمي المعروف بابن الشرفي الخولاني كان من اهل الصيانة اماما في الرواية والعلم
قائما بذلك قويا عليه مجتهدا فيه من السادة منتسبا الى نعوش وسمعه ذكيا
نبيلا حافظا حسن الخط يراد قال ابن العرضي وابوه ابو عبد الله من اهل العفاف والعلم
والعبادة والعلم بالقرآن سمع ابو اسحاق من احمد بن سعيد بن حزم واحمد بن مطرف
ومحمد بن احمد بن قاسم بن هلال وابي اسحاق بن عيسى وابي ابراهيم التجيبي وابن ابي
العطاف وابن الحداد قال ابن حيان كان احد رجال ثلاثة في حصنه المعروف من اهل الجزالة
والرجولة مع جودة المعرفة وغزارة العلم ومتانة الحصافة والسراح في الحكم
مع الطلاقة والنزاهة ولي الشرطة والاحكام في حصنه والصلاة والخطبة بجامعها
مع المواريث وكان ابن ابي عامر يستحجم ويباهي به ويذكر عنه انه قال في الى رجل
بصير بدنيا يصلح لكل خطة من خطط وبالحماية الى مكان هو فيه وإن جهز بيته امر في
منزله ومشتغل بكل امر يصلح لكل خطة فاذا استغنيت عنه فانه هو ابن الشرفي

وكان

وكان من ثقات الله وشيوخهم سمع منه عالم عظيم من الناس وكان يتولى القراءة بنفسه وكان
يجلس في مسجده ما بين الظهر والعصر كل يوم اثنين وخميس جرد نيته في القراءة قال ابن
حيان ولم استقام إنالة من حظوة عن حسن التواضع ولم تفسد وللفقيه الشيخ أخبار
عجيبة منها أنه ما ارتبط لنفسه دابة قط حوبا للمؤنتها وإنما كان يمتطي دواب
ابن أبي عامر من تمطله بنوبه ويكتري ما احتاج إليه وأصابه فالج عطله قبل موته
نحو ثلاثين شهرا وكان لا ينطق بغير لا إله إلا الله ولا يكتب غير بسم الله الرحمن الرحيم
لا يقدر على غير ذلك آية من الله تعالى وكان فقيها أكرم ما توفي في نصف شعبان سنة ثمان وتسعين

أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الكلاعي المعلم من أهل قرطبة يعرف بابن التحمي
يكنى أبا عمرو وكان فقيها عالما بالمسائل على قدر الشأن وله سمع من ابن عيسى ومسلمة
ابن محمد وشكور الطليطلي وغيرهم وكان يجتمع الشيخ التعقه ويقرأ عليه وكان على
سنة ودوام طريقته توفي بجاره في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وكان الثناء عليه حسنا

أحمد بن سعيد بن محمد بن بشر المعروف بابن الحصار قرطبي كنيته أبو العباس وهو
والد القاضي أبي الحكم بن بشر يولي بن حبيب سمع من قاسم بن أصبغ وابن أبي دليم
ومسلمة ابن القاسم وخالد بن سعيد ومحمد بن عيسى وغيرهم وكان كثير السماع و
مشهورا بطلب الحديث يعقد الشروط ويفتي ويحدث سمع منه كثير روى عنه ابنه
وابن نباته قال ابن حيان كان فقيها رواية قال ابن الفرضي ولم يكن بالضابط لكتبه
توفي في شعبان سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ومولده سنة ست وسبعين وكان أعور رحمه الله تعالى

أحمد بن عبد الله بن الحسن من جيان أبو عمر سمع من قاسم بن أصبغ وغيره واستقضي
بكورة لما توفي وكان يشاور وكتب عنه فيما قيل توفي آخر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة

وهب بن محمد بن محمود بن إسماعيل بن عبد الله بن حيوة الأموي قرطبي أبو الحزم سمع من
قاسم بن أصبغ ووهب بن مسرة وغيرهما وكان حافظا للرأي شاوره ابن السليم أيام
قضائه ولم ينشأ ولا ابن زرب وكان متحفظا لها كثير الصلاة والملازمة للجامع يجتمع إليه
العديد وينتفعون به توفي سنة إحدى وتسعين رحمه الله تعالى

أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الرعيني المعروف بابن المشاط قرطبي في كتاب
ابن مفرج كان من أهل العلم والفهم أديبا بصيرا بزمانه ولي الشورى والوثائق للسلطان
وقضاء استجة واشبونة ومرمونة وجمع ذلك ابن أبي عامر له ثم صرفه عنه
وولاه أحكام السوق وقضاء جيان ثم قضاء بلنسية وقلده التيار بجمع كتابه الباهي
وكان حاملا للمظلوم أجاه وشرك حسن المنطق والصوت مليح الإيراد قال ابن حيان
وتوفي في مجلس نظره أيام المظفر سنة ست وتسعين وثلاثمائة

أبو العباس الباطلي رحمه الله واسمه أحمد بن علي بن أحمد المعروف بالحاطب قال ابن
حيان كان ربانيا علوي الهمة سليم الرواية شرير الحفظ آية في ذلك لم يطلع بعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احد ايمة في علوم القرآن وهي كانت الغالبة عليه وكان بحرا من بحار العلم وله
تاليف في احكام القرآن وكانت له خاصة من العامرية وقدم للشورى اثر موت ابن المكوي
فلم يطل امره وكان ابو عبد الله بن عتاب يستحسن تاليفه في الاحكام وقرأه عليه
وتوفي في ذي القعدة سنة احدى واربعمائة ودفن بمقبرة ابن المكوي وابنه ابو بكر خليفته
بجامع قرطبة للاقراء وكان حسن التلاوة ذا حظ من الفقه وبصر بالشروط ضابطا للقراءة رحمه الله

عبد الرحمن بن احمد بن سعيد الكلبي المعروف بابن عجب ابو المطرف من قرطبة قال ابن حيان
كان من الحفاظ للمسائل المستبحر في الرأي وولي الشورى والاحباس بقرطبة
وكان احد العباد توفي رحمه الله اول سنة اربع واربعمائة

ابو عبد الله الحسن بن يحيى بن عبد الملك بن يحيى التجيبي من قرطبة طلب العلم بالاندلس
ورحل حاجا وتردد في المشرق سبعة اعوام وانصرف الى الاندلس فقدمه ابن زرب
للشورى وتقلد القضاء ببجاية واتوا ابو العامرية قال ابن حيان ولم يكن بالبارع
في فقه ولا بالجيد في شيء من امره وكان مع ذلك الفضل ولذلك كان ابن المنتجبلي
ذو النوادر العجيبة يسميه بالفصل كله واشتهوا حب الدنيا ما ذكره في
الفتنة مع المهدي بن عبد الجبار وكان احد عرافته باستوزره بعرضه بصرة وطلبه
للظالم با خلو الى رضر وعرارح بمشاما المخلوع منهم وكان محمد بن ابي عامر يتيمس
فيه ويقول انه ارعون على فتنة ولما انقرضت دولة المهدي تحالف الاستخفاء والطلب
عليه شديد الى ان وجد مستجابا في بعض المقابر من استخرج من استخفائه فيما موى
نفسه على عدو رفعة فيها خزه برمع امره الى السلطان ناصره بعاناته ودمثه
وذلك في اخر سنة احدى واربعمائة

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله التجيبي ابو بكر من بيت نبيه بغي طبقة في
اعقاب الشلطان كان خيرا فاضلا حليما طاهرا دينا كثير الحياء والمعروف طويل
الصلاة يقال انه من بيته تعظم ناصر بحا من طول قيامه قال ابن ابراهيم سمعت محمد ابن
يحيى بن عبد العزيز يقول ومن خرج من عندي وقد اتاه عائدا ما اعرف احدا يصلح للقضاء
غير هذا الرجل وقال سليمان بن ايوب كان اولى بالقضاء من ابن ابي عيسى وبعدهما
ثم قال هذا الزرج يعلمه الناس واستوزره الحكم امير المومنين تنويها به كانه فلم
يسمو الدنيا بحالوها وهو مصطلح بالوزارة في جمادى الاولى سنة خمس وستين وثلاثمائة

عبد الله بن محمد الصابوني المعروف بابن بركة من قرطبة يكنى بابي محمد مولى بني مروان
لال احمد ويقال مولى للعجم وغلب عليه اسم امه بركة مولاة ابن القاسم سمع
ابن احمد وابن جنح وابن مطرف وتفقه قال ابن مفرج وكان من اهل الحفظ للفقه والعمل
به وولي الشورى ايام ابن زرب وكان عالما بالوثائق وقال ابن ابراهيم كان من اهل العلم
ولم يزل مشاورا الى ان مات قال غيره كان حسن التلاوة للناس والى صلاح بينهم حتى

حتى

كان الحكام في جمعونا اليه المتشاكين من الخصوم لحسن وساطته وكان له دكان
يصنع فيها خرثنة الطاحون ومنه عيشته توفي في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة

ابو عبد الله محمد بن طاهر بن ابي الحسام المعروف بالشهيد القيسي التدميري
من بيوتات الشرف ببلده قال ابن مفرج وغيره وكان من عظماء الاندلسيين في الصيت
في الخير والصلاح والانقطاع الى الله تعالى طلب العلم ببلده ومن شيوخه وبقرطبة
من العايذي وابن مفرج وغيرهما وتفقه واخذ بحظ وافر من علم الراي ورسخ في علم
السنة بالغ في صالح العمل وحج وجاور في الحرمين ثمانية اعوام ولقي هنالك العلماء
والصالحين وسمع منهم وصار الى العراق لغاية في لا يعرف ينتفع معه ودخل واسط
ولقي العلماء والنساك واقتدى بآثارهم ولبس الصوف واعرض عن شهوات الدنيا
عيشه تلك المدة من الوراقة فلما ايس منها اجرت نفسه في الحرمين وكان اعظم عمله
الورع والتشدد فيه وله سؤالات في وجوه المكاسب سالها عنه مصنفها
وجربت منه دعوات مستجابات قال ابن الفرضي وظهرت له بالمشرق اجابات وكرامات
وذكره هنا لنا مشهورا وانصرف الى بلده بحيث الدعوة والزهادة في الحياة فسكن
مدينة مرسية ولقيته قبل هذا خارجا منها في بني طاهر وكان لابد وسكناها
وبالصلاة فيها في جامعها والخبز والخزن لنفسه يقبضه من شعير لبوغ واعتمر
جنبته له هنالك تقيا تاما من بينهما ثم نزع الى الجهاد وملازمة الثغور وحسن اثره في
العدو وشهر بالناس الى ان استشهد رحمه الله سنة تسع وتسعين فيما قال ابن
مفرج وذكر ابن الفرضي انه سنة ثمان وله كتاب في الاجابات والكرامات اخذ عنه

عيسى بن اصلا ابو الاصبغ تقدم في رعي بالعلم وسمع بن ابن عايذ وغيره ورحل الى
المشرق وكان موصوفا بالفقه مستفتيا بموضعه توفي سنة احدى وتسعين وثلاثمائة

ابو عبد الله بن الخليطي واسمه محمد بن قاسم بن محمد بن البراء سمع القرشي وابن الاحمر
وطبقتهم بقرطبة ورحل الى المشرق وكتب القاضي ابا عبد الله بن الحذاء في السماع
ولقي جماعة ولما نصح بعد لي بقرطبة الحكم بالشرطة والصلاة والخطبة بالزهراء
مدينة السلطان ونوه الى الشورى ايام المظفر قال ابن الحذاء كان من عيون اهل
وتسمى بالفقه وكان نظارا معروفا في الجدال قال ابن حيان وكان محمود الطريقة في
حكمه رفيع المنزلة في علمه قتله البرابر يوم دخولهم قرطبة في شوال سنة
ثلاث واربعمائة فبقي مصروعا ثلاثة ايام الى ان صلحت الناس بموضع وهو به مما
يعرف بالشهداء سمع منه ابو عمر بن عبد البر الحافظ وابن الحذاء وغيرهما

يوسف بن محمد بن عمر بن يوسف بن عمرون بن استيتي يكنى بابي عمر من اهل بيت
علم ونباهة بموضعه تقدم ذكر ابيه وجده سمع من قاسم بن اصبغ كثيرا ومحمد
ابن ابي دليم وابن الاحمر وغيرهم وكان حافظا للمسائل والمباني مفتيا بموضعه له حظ

من التهجد بالقرآن وحدث وسمع منه غير واحد وحدثنا عنه ابن القرشي رضي الله عنه توفي سنة ثلاث وتسعين ومولده سنة عشرين وثلاثمائة

ابو عمر احمد بن عبد الله الباجي ولد الشيخ ابي محمد الاشبيلي من اهل بيت وجاه والعلم تقدم ذكرهم عند ذكر ابيه كان ابو عمر فقيها راوية مستفرا سمع اباه وولي قضا بلده ايام المظفر عند عزل اسماعيل بن عباد عنها سنة ثلاث وتسعين ثم صرف اسماعيل الى قضايها وصرف ابا عمر احمد هذا بعد عوده لانقباضه عن الدخول في امور السلطان قال ابن حيان كان احد اكابر اهل العلم باشبيلية ذا رواية مشهورة عن ابيه مع جاه وثروة ونزاهة وعفة ورحل مع ابنه محمد فحج وسمع من جماعة منهم الميمون بن حمزة وعبد الغني بن سعيد وممن سمع منه عبد الغني بن سعيد ايضا قال ابو علي الجياني كان من اهل العلم والفضل قال الخولاني كان من اهل العلم ومن مفاخر الوقت عارفا بالحديث ووجوهه اماما مشهورا ابن الانسان في العلم ومات عليه لم تر عيني مثله في المحدثين وما راو سمتا واستقدم الى من صحبه اخر الدولة العامرية فسمع منه بها حدث عنه ابنه وابو عمر بن عبد البر وقاسم ابن المامون البيني وابو عبد الله محمد بن الحصار وتوفي في المحرم سنة ست وتسعين مولده سنة احدى وثلاثين وصح انه يجلس في ثلاثة اثواب ليس فيها عمامة

سعيد بن عبد الملك الحرامي الاشبيلي ابو عثمان يعرف بالملاح كان حافظا للراي عالما بالشروط مشاورا في الاحكام حدث وتوفي سنة اربع وتسعين وثلاثمائة وهو كهل

سعيد بن موسى بن مصر الغساني البيري ابو عثمان رحل ولقي ابا بكر الاجري وحمل عنه كتابه وسمع من غيره وانصرف الى الاندلس ملتزم تطيلة مرابطا بها وبالثغر الى ان توفي وكان فقيها عالما زاهدا ورعا يصوم الدهر لم يجز وقتل بالمعترك سنة ثلاث وستين

ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن اسحق المعافري طليطلي سكن قرطبة من اهل الفقه والرواية والادب سمع من قاسم وثابت الغافقي وغيره ورحل فسمع بمصر والشام والحجاز من ابن الشكري والغشيري وابن ابي الموت وابن ابي الورد وابن جامع بتنيس وحمزة الحافظ وابن السبيبة وابي اسحاق بن فراس ومحمد بن مسرور والغسال والغشيري واحمد بن ابراهيم بن جامع وغيرهم والحج وتوسع في السماع وكان ضابطا متقنا للرواية حسن الخط فصيح اللسان حاضر الجواب جليل القدر وجمع الى الفقه الادب وله حظ من علم اللغة والشعر وكان يعير كتبا بالاثمن يشتهي ولا يسمع في غير كتابه ولم يرو بالاندلس سماعاته بالمشرق اذ لم يكن معه اصل قال ابو عمر بن الحذا كان نبيلا ونوا عالما ورعا العز ما رايت اضبط لكتبه منه سمع منه ابو محمد بن عبد البر وابو عمر بن الحذا ابن محمد وكان يستحسن التعاون في المصحف التماس البركة يحكى انه ضرب مرة دنانير

قف
التعاون في المصحف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أراد ركوب البحر فأنكروا أن ترك البحر ونهوا أنهم جنن ومجنون قال ثم قطعت وركبه
ففرق مع من جوابا حجمهم وكان يقول ما رأيت لنفسي ما بينه لا قراءة كتب الفتوح وقتال في
أدنا الشبهة ولقد انساب الغول عليها أشد سنة وامتحن ابلاء المطبع بالعنف عليه
والتغيير والإخراج عن الأندلس في أواخر سنة خمس وتسعين وأوصى أن يكفن في ثلاثة
أثواب لبس فيها يحصر مع غنانة مولده رحمه الله سنة عشر وثلاثمائة

أبو عبد الله محمد بن عيسى الحريشي قاضي تطيلة قال ابن حيان كان رجلا الثغر
موصوفا بالشجاعة والعلم والفقه متأثرا على الجهاد رحل وحج ولقي مشايخ
القرويين والمصريين وتفقه معهم وسمع الحديث فتوفي ووقعت عقبة البقر سنة أربع
مائة بظاهر قرصنة وكان جامع المهدي لحرب البرابرة محاربا ستر بلده بعد أنه

أبو حفص عمر بن عبادل الرعيني مذكور في قال ابن عميرة كان من الزهاد
المبتلين والعلماء الراسخين بصيرا بالفقه وعقد الوثائق والحفظ للمسائل له
كرامات كثيرة وكان كثير التواضع يحتطب بنفسه ويحرث أرضه بيده ويحتطب
على ظهره ويتسوق في جميع أموره رافضا للزينة لا يشتغل بغير عبادة ربه وكان
مع ذلك بسيط الوجه حسن الخلق وكان العمال يبادرون إلى بره بحمل ما يحتاج
ويأتيهم به لوقته راضيا بذلك من فعله ويقول خيف السلطان أرجح للميزان وأثقله
للجيران وأومئ لزمان بن بشير رحمه الله

الله يرحم بالسلطان معضلة ❁ عن ديننا رحمة منه ودنيانا ❁
لولا الخلائف لم تأمن لنا سبل ❁ وكان أضعفنا نهبا لأقوانا ❁

قال الفقيه محمد الزاهد اشتقت إلى رؤية الشيخ أبي حفص بن عبادل فخرجت
أعبره من موضعي فبكرت بالروحاء فغشيتني على الغاية وبين موضعينا نحو اثنين وعشرين
ميلا فمشيت نحو بقية يومي وبعض ليلتي ثم بت من الغد فسألت عن منزله فأرشدت
إليه فاستأذنت فقال إلي ولديه لا كبر وكان على سمته في الصلاح أقوال من قبله رجل
من حدثه في الله تعالى نصره ليلقاه بأن من خلت إليه فقام مشتملا وصافحني وقال
مرحبا بك يا أبا محمد جئت جادا على فاقة والطريق مسافته وكنت لم أره قبل ذلك
فقلت أصلحك الله بأي شيء عرفتني فقال أخبرت البارحة في النوم أنك تأتي
اليوم وكنت أهوى أقبالهم وما زلت متشوقا إلى من طلبته الصالحة فقلت له وأنا
ما حملني على قصدك وتجشم السعي إليك إلا أني كنت في مناع وقائل يقول أفصح
منينا أنه من خير من يعبده وهم في بيته ابن عبادل فإن جنبها وليا من أولياء الله تعالى يحب
رؤيتك فقال نعم يا أبا محمد علوذ بقلبي واشتهيت رؤيتك من عون الله أن جعل
بشمائلك للدعا مبذولا نعم على يدي ممكن الأنثربي أياما فأقمت عنده وقرأت عليه القرآن
وتفقهت معه فمنعني الله تعالى به فانصرفت وحيلي به موصول وأزوره في كل عام

وانكر عليه وبافتني علته التي قبض فيها ما نصرفت اليه فلما دخلت عليه
استبشر بي وانشد رحمه الله تعالى

﴿ انت الحبيب الذي تلقاه عامرة ﴾ من الجوى بشجيني او دامعة عيناه ﴿

مرحبا بك من سالت الله عز وجل ان يريني قبل الموت وجهك واحسب اني مقبوض
ما نشرط الزمان لقيتني تشهدني وتقوم بشاني اذا امت فاغسلني ونظفني
وحنطني وحنطني وطيبني وكفني في ثلاثة اثواب غير مخيطة من اعرق نهاولك
تعيني وضعني فوق نعشي وتقدم بالصلاة علي واجتهد في الدعاء الى الدايم
القايم الحي الذي لا يموت واساله ان يجمعني واياك في جواره برحمته ورضوانه حيث
انا من الغربة وتنعم في النعمة ثم ان كفي لولدي واهلي وجيراني يتولون دفني واله
وانهض انت الى موضعك مصحوبا بالخير مشيعا بالسلامة واستودعك الله
تعالى خير مستودع فما لبث حضرت موته ولقنته الشهادة وهو غير متوان في
تكريرها الى ان زهقت نفسه فلقيت بابه وكانت سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة

احمد بن عبد الله بن محمد بن عروس المورور من بني الخضر قال ابن الفرضي كان احمد
هذا فقيه بلده وكتب عنه قال ابن الرازي وكان الخليفة يحضره في الامانات
قال ابن حيان كان من حوامل الحديث والفقه وسلك سبيل العلماء وولي القضاء
ببعض النواحي ثم صحب ابن ابي عامر فتبجح لطلب دنياه وتحول عن صبغته بالحوافل
المؤمنة ونال الوزارة وتقدم المرتبة وصادر المنصور وارتكب الحوايج واعرق في ظلم
العباد فلم تطل مدته حتى احضرته المنية في شهر رمضان من سنة ست وستين
وثلاثمائة وترك من المال ما لا كفاية له مما غله بجاه ابن ابي عامر اكثره

وتغلج

محمد بن علي بن محمد بن بشيل وقال الشبل بن بكير الفقيه تحصيلا من فقهايها وبيوتها
المشهورين في العلم والجلالة وولي احكام بلده حدث عيسى بن موسى بن الامام روى
عنه ابو الاصبغ بن ابي درهم وغيره محمد بن شبيل يكنى بابي بكر سمع من المغامي وغيره
ورحل فسمع من يحيى بن عمر ويحيى بن عون وعمر بن يوسف وابي مضر وارم بن ابي الغراب
ويعيش الغرابلي وزيران بن اسماعيل وولي الصلاة ببلده وكان يرحل اليه من قصدى
الثغر للسماع منه وطال عمره مات سنة ثلاث وخمسين حدث عنه ابو محمد القلعي
وعيسى بن موسى بن الامام رضي الله عنهما م

محمد بن يعيش بن منذر الاسدي طليطلي كان يكنى بابي عبد الله قال ابن الفرضي
كان فقيها حافظا للمسايل عالما بالشروط راسا في ذلك قال ابن حيان كان محمد
ابن يعيش فقيه بلده في وقته واليه انتهت فتواه من بيت علم وجلالة ورياسة
توفي رحمه الله سنة احدى وتسعين

سعيد بن كوثر رحمه الله قال ابن حيان كان نظير ابن عياش في العلم والجلالة

بطليطلة

بطليطلة وكان من بيت علم وجلالة ورياسة بها وكان متصاونا جدا

ابو الحزم خلف بن عيسى بن محمد الخير بن ابي درهم وشقر فقيه بلده وقاضيه قال ابن الحذا كان بصيرا بالحجة وقائلها يروي عن محمد بن عمر وبن عيشون وابنى لبابة ويحيى بن مالك وابن عيسى حدث عنه ابو عمر بن الحذا وابنه ابو الاصبغ قال الباجي فقيه وفي ابنه ابي الحزم لا باس بهما

ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن مسلم الهمداني المعروف بابن الوهراني وبالمتجاني وحج بابن الحذا قال ابن علبون كان صالحا صاحب سنة له رحلة مدينة لقي فيها الناس وحج ودخل القيروان ولقي الابهري وروى عنه كتبه ولقي بها جماعة سواه وامن مصر والبصرة وغيرهما قال عبد ربه لم يكن فيما ادركنا اوثق منه ولا اورع ولا احسن تمسكا منه بالسنة وسمع منه جماعة الناس بالاندلس كحاتم الطرابلسي ومحمد بن علبون الخولاني وغيرهم وله مشايخ كثيرة سمع منهم بافريقية ومصر والحجاز والعراق وخراسان والجبل كخلف بن يزيد وابن سيبويه فسمع منه على البخاري ورحل الى نيسابور وبلخ وتفقه بالابهري ودرس عليه كتبه سنين مع اصحابه ولقي بالبصرة فقيهيها المالكي ابا يعلى البصري وابا عبد الله بن عتيبة وذاكرهم وسمع من الجوهري وابن صالح وابن السعدا وابن مابي وابن حبيب وابي الفضل العطار وابي الحسن بن لولو وغيرهم من البغداديين وسمع بالقيروان من ابي العباس بن ابي العرب واقام في رحلته نحو عشرين عاما رحمه الله تعالى

طبقة ثامنة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقيه القاضي ابو الفضل رضي الله عنه ومن علم له بمن تم انتهى الفقه والمذهب بعد هذه الطبقة الى اخرى تليها فمنهم من اهل العراق

القاضي عبد الوهاب البغدادي

ابو محمد عبد الوهاب بن نصر القاضي قال ابو بكر احمد بن ثابت الخطيب في تاريخه عبد الوهاب بن علي بن نصر بن احمد بن الحسين بن هارون بن مالك ابو محمد الفقيه المالكي سمع ابا عبد الله العسكري وعمر بن محمد بن سنبك وابا حفص بن شاهين كتبت عنه ولم الق في المالكيين افقه منه وكان حسن النظر جيد العبارة وولي القضا بالدينور وغيرها وخرج في اخر عمره الى مصر فمات بها ودرايته في بعض الكتب انه ولي قضا الدينور وقال ابو اسحاق الشيرازي في تعريفه ادركته وسمعت كلامه في النظر قال وكان قد راى ابا بكر الابهري الا انه لم يسمع منه شيئا ولا فقيها متا دبا شاعرا وخرج في اخر عمره الى مصر فحصل له حال من الدنيا قال الفقيه ابو الفضل قوله لم يسمع من ابي بكر غلط بل حدث عنه واجازه وسمع ايضا من ابيه علي وعن ابي ثابت الصيدلاني وابن عمر بن السماك وابي خالد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النصيبي والحلواني وممن سمع منه أيضا القاضي أبو محمد بن زرقون وأبو عمر الهاشمي وأبو سعيد الكرخي والخلص وابن الحسين بن الصلت والجعبري وابن نافع ومحمد بن حمد الصف وأبو علي بن شاذان وغيرهم وكان تفقهه على كبار أصحاب الأبهري أبي الحسن ابن القصار وأبي القاسم بن الجلاب ودرس الفقه والأصول والكلام على القاضي أبي بكر الباقلاني وصحبه وله في المذهب والخلاف والأصول تواليف بديعة مفيدة كـكتاب التلقين وكتاب شرحه لم يتم وكتاب شرح الرسالة وكتاب المهذب في شرح مختصر الشيخ أبي محمد صنع منه نحو نصفه وكتاب شرح المدونة لم يتم وكتاب النصرة لمذهب إمام دار الهجرة وكتاب المعونة لدرس مذهب عالم المدينة وكتاب أوائل الأدلة في مسائل الخلاف وكتاب الرد على المزني وكتاب الإفادة في أصول الفقه وكتاب التلخيص فيه أيضا وكتاب عيون المسائل وكتاب الأخير المسمى بالمروزي في الأصول وكتاب المسمى بالفاخر وعليه تفقه ابن عمروس وأبو الفضل مسلم الدمشقي وأبو العباس بن مشير الدمشقي وروى عنه جماعة منهم عبد الحق بن هارون الفقيه وأبو عبد الله المازري البغدادي وأبو بكر الخطيب ومن أهل بلدنا جماعة منهم القاضي بن شماخ الغافقي ومهدي بن يوسف صاحبه

ذكر ملح من أخباره وملح من شعره

وجرت فيما يذكر من أخباره والله أعلم بصحته أنه لما خرج من بغداد اتبعه الفقهاء والأشراف من أهلها فقال والله لقد يعز علينا بفراقك فقال لهم والله لو وجدت في بلدكم كل غداة رغيفا ما خرجت منها ولقد نزل بي حلة دنانير ودار أقمتها كلها على صعاليك من كان يتفضل بالطلب عندي فيكسر كل واحد منهم رأسه ثم أمرهم بالانصراف فانصرفوا وأنشد

لا تطلبن إلى المحبوب أوبة دامت السراب لتشبع منه ورادا
ومن يروم من الأنذال مكرمة كمن يروم من الماء نارا أو نادا

وقد رأيت نحو هذه الحكاية دون الشعر في مثالب أهل البصرة وانتحاجي لما الكلام مع الشافعي فجابه على نفسه وطلب مخرج ما رام عنها قال الشيرازي رحمه الله تعالى وأنشد أبو محمد في خروجه من بغداد

سلام على بغداد في كل موطن وحق لها مني السلام المضاعف
لعمرك ما فارقتها عن قلى لها وإني بشطي جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت علي برحبها ولم تكن الأرزاق فيها تساعف
فكانت كخل كنت أهوى دنوه وأخلاقه تنأى به وتخالف

وقرأت في بعض الأخبار أن الشعر ليس من قوله وأن القاضي أبا محمد قال وجدته مكتوبا على سارية بجامع أن من كلام الشعر واكتفى الناس به ونسب له فالله أعلم ومن يروى له أيضا

للقاضي عبد الوهاب بعضهم والله أعلم وبغداد إن سبب خروجه من بغداد ضيق حاله

فمنه

بغداد دار لأهل المال واسعة ۞ وللصعاليك دار الضنك والضيق
أصبحت فيها مضاعا بين أظهرهم ۞ كأنني مصحف في بيت زنديق

ومما أنشده أيضا في ذلك وبعضهم ينسبه له

وقائلة لو كان ودك صادقا ۞ لبغداد لم ترحل فكان جوابيا
يقيم الرجال الموسرون بأرضهم ۞ وترمي النوى بالمقترين المراميا
وما هجروا أوطانهم عن ملالة ۞ ولكن حذارا من شمات الأعاديا

وحدثت عن بعض الأندلسيين أنه قال دخلت مصر حاجا فاجتمعت فيها بالقاضي أبي محمد وعندي أنية بطيل يحسب بغصن البيه وسألته استعماله ثمنا وله واشتمه وسألني من أين يعود لي فقلت اشتريت خادما وكان هذا في أسبابها فقال لي اشترطت ماله قلت لا قال هذه البيع فما حاجتك في به ولما وصل إلى مصر وبينه المغرب بوصل له من هو بيد وخاطبه أمثال الشيخ أبي محمد بن أبي زيد وغيره من أهل العلم بينهما وصلة بسبب شرحه لتوالي أبيهما ووطلا بالمرضه واستقر عبد الوهاب للرحول إلى المغرب فكتب إليهم

أما ذاك الصريع لكن قلبي ۞ عن قرب الديار لمبين يطيب
ما انتجعنا أرضكم ثم لا لوم عليكم ۞ وإن الترك ذنب
أتاني حظه وأسل الله ربي ۞ في خلاصي من شرهم حسب

وكان خاطب وجوه أهل القيروان في الوصول إليهم عنه في ذلك أبو عمران وكتب عنه أبو بكر بن عبد الرحمن وخاطبه أيضا مجاهد الموفق صاحب دانية في الوصول إليه من الأندلس فيما ذكره توفي بمصر سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة يقال من أكلة اشتهاها ويحكى أنه قال لما احتضر بالموت بمصر إثرما اتسع حاله بها وبعد ضيقه بالعراق لا إله إلا الله لما عشنا متنا وما يتبع بعض المتواتر أي سنه كان حين مات ثلاثا وسبعين سنة

أبو الحسن ويقال أبو الحسين علي بن قاسم بن محمد بن إسحاق الكلاري البصري وكانت قريته من قرى البصرة نزل مصر أخذ بالعراق عن أبي القاسم بن الجلاب وصحبه الضرير المغربي وغيرهم ولقي بمصر أبا القاسم بن الكاتب وكتبت عنه المعروف في مسائل سأله عنها أخذ عنه أبو العباس الرملي وأبو محمد الشنتجالي وذكره أبو الوليد الباجي فقال فقيه وله كتب في الفقه معروفة

المسرح بن أحمد بن جعفر بن الحسين بن جعفر بن محمد بن أيوب بن محمد بن عبد الله ابن قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن الخزرج البصري سمع من خاله أبي القاسم ابن الجلاب وشرح كتابه المسمى بالتفريع قال ابن الحصار كان من أهل العلم والفضل الوافر من العلم سمع بالعراق وبالبصرة وغيرها ومن شيوخه أبو علي السلمي

والقاضي أبي الطاهر وأبي بكر أحمد بن عبيد الله يروي عنه الهروي وغيره ودخل الشام
ما سنوصل الغيم وأوردها مات واستجازه ابن العطار رواية أبو القاسم بإجازته له
أبو بكر محمد بن الحسن بن أحمد الباذي يعرف بابن البغدادي كان بها مارقين من ديار
بكر قال عتيق هو دين زاهد مشهور مالكي من المالكية يروي عنه القاضي أبو القاسم و
الحسن بن الحسن بن المنذر روى عنه أبو حفص السمنطاري العابد وعتيق بن علي السمنطاري الصقلي
أبو ذر الهروي رحمه الله هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عفير بن محمد
ابن خليفة بن إبراهيم بن قيسان بن ضبيس بن عامر بن قيس بن أبي ردمة بن عمرو بن قيس
ابن مالك بن الحارث بن سواد بن يسار بن غنم بن مالك بن النجار هكذا وجدت نسبه
في ضمن كتابه الذي نقلته عن خط شيخنا أبي علي الجياني رحمه الله أصله من
هراة وتمذهب بمذهب مالك رضي الله عنه ولقي جلة من الأعلام وأخذ عنهم
كالقاضي أبي الحسن القصار وأبي سعد الزاهدي وابن عباس الهمذاني وأبي إسحاق
الربيوري واشتغل في الحديث بتفرقته أما منه وغلب عليه حال بلاد خراسان
والجبل وبلاد العراق ورحل إلى الحجاز ومصر وسمع من جلة كأبي الحسن الدارقطني وأحمد
ابن عبد الله الشيرازي وأبي بكر بن شاذان وأبي الحسن بن عراس وأبي الفضل بن خيرونة
وأبي إسحاق المستملي وأبي محمد الحموي وأبي الهيثم السرخسي والخليل بن أحمد
القاضي وابن المستغل وأبي عبد الله الحاكم وأبي عمر الجراز وأبي عبد الله العصفي
وأبي جعفر بن شاهين في عدد كثير ذكر الله بهم كتابين أحدهما فيمن روى عنه
الحديث اشتمل على نحو ثلاثمائة اسم أو أزيد من الفقهاء والمحدثين والآخر فيمن
لقيه ولم يرو عنه حديثا وأخذ عن أبي بكر الباقلاني وأبي بكر بن فورك من متكلمي
أهل السنة حظا من علم الاعتقاد وسكن الحرم وجاور به إلى أن مات ناشرا
للعلم وسمع منه عالم لا يحصى من أهل الأقطار من شيوخ شيوخها ومن أدركناهم ومن شيوخنا
وأكثر من سمع منه ولم يعتز على السماع منهم لقصر أمد الدار وآخر من حدث عنه
بالإجازة أحمد بن محمد الإشبيلي بعد الخمسمائة وقرأنا زمانا وسمع منه من جلة أقرانه أبو
محمد عبد الغني الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو عمر الغابسي ولم يسمع منه
عبد الغني نحو بالمراسلة في عسر الأمر على الشيخين وإنما سمع من أقرانه ما يحمل كونه
فاضيا بهم

ذكر فضله وزهده رضي الله تعالى عنه

كان رحمه الله مالكي المذهب إماما في الحديث حافظا له ثقة ثبتا متقنا واسع
الرواية متحريا في سماعه كثير المعرفة بالجرح والتعديل وعلم الرجال حسن التأليف
في ذلك كثيرا وكان مع ذلك زاهدا متقشفا فاضلا منفعلا من مكة وجاور بها
أزيد من ثلاثين سنة وكان يسكن منها سبارنة في ... وكان يحج في العشا
من يخرج من فقهاء المالكية للسماع منه قال أبو محمد السنجالي من ابن أبي أدرك

عاهري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على هدي السلف الصالح من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم قال حاتم بن محمد كان
أبو ذر ما علمنا خيرا فاضلا متقللا من الدنيا يبصر الحديث وعلله ويميز الرجال وله
من كتابه الكبير في المسند الصحيح المخرج على البخاري ومسلم وكتاب السنة وال
والصفات وكتاب الجامع وكتاب الدعوات وكتاب القدر وكتاب فضائل يوم
عاشوراء وكتاب مسانيد الموطآت وكتاب كرامات الأولياء وكتاب الرؤيا
والمنامات وكتاب فضائل مالك بن أنس وكتاب المناسك وكتاب دلائل النبوة
وكتاب الربا واليمين الفاجرة وكتاب شهادة الزور وكتاب بيعة العقبة
وحديث الجمعة انه خير وكتاب شهادة النبي وأصحابه وكتاب ما روي في
بسم الله الرحمن الرحيم وكتاب في شيوخه وتوفي أبو ذر رحمه الله في
القعدة سنة خمس وثلاثين وأربعمائة قال سألت أبا ذر عن مولده فقال ولدت
أنا سنة خمس أو ست وخمسين وثلاثمائة شك أبو ذر رضي الله تعالى عنه

محمد بن إسماعيل النصيبي أبو بكر يعرف بالعريف قال أبو عمرو وكان ثقة في المعرفة
والضبط وبهم ثقة ثبتا وكان إمام مسجد نصيبين وذكر أنه كان مالكيا قال
وكانت له رواية في القراءات عن أبي بكر الشذائي وامتنع من التصدر وتوفي بعد عشرين وأربعمائة

علي بن محمد بن الحسن الحربي مالكي أخذ عن أبي بكر الأبهري وعن عبد الله بن
عثمان الصفار روى عنه أبو بكر الخطيب الحافظ رحمه الله تعالى

الشهرزوري رحمه الله مالكي ثقة ببغداد وأحسب أن اسمه محمد بن منصور
ويكنى بأبي بكر ودخل الأندلس قال القاضي أبو عمر بن حسين قدم علينا الفقيه الشيخ
الشهرزوري من المشرق وكان من كبار الفقهاء المالكيين ومن المحسنين فيهم وحكى
عنه أن بعض العراقيين سأل عن قوله تعالى لمحمد نبيه عليه السلام فلا تكونن من الجاهلين
وعن قوله تعالى لنوح إني أعظك أن تكون من الجاهلين وأن ظاهر الكلام إنه أغلظ
في حق نبينا صلى الله عليه وسلم فأجابه بعض علمائهم أن هذا يدل على أن محمدا
صلى الله عليه وسلم أقرب إلى الله وأحظى وأن يكون شدة التأنيب لا للجفوة الغريبة قال الشهرزوري قول حسن
لا ذهب الصديق فارغة التأنيب إلا من الصديق الغبي
قال القاضي أبو عمر ولو قال في هذا أنه رفق بنوح في عظته للستر والشفقة لأنه كان
مطالبا بابنه ويقومه وما لقي من أهوال الغرق وضيق السفينة كان وجها قال
القاضي أبو الفضل ولو عكس السؤال لكان باللطف أليق وذلك أن قوله تعالى أعظك
أن تكون من الجاهلين أشد من قوله تعالى فلا تكونن من الجاهلين لأن في الأول النهي
ثم في قوله تعالى عظة الزجر والتعزير والجهل أن لا يتبين بعد وأحد ولبس فيه وأمر
منهما إثبات لجهل لواحد منهما ولا نسبة عنه إذ كانا منزهين عن صفات الجهال
واتباع مقاصدهم بل المراد بالا يتبين جميعا قال القاضي أبو الفضل عياض رضي الله عنه

ومن اهل مصر رضي الله عنهم

ابو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر البزار الفقيه مفتيها المالكي حدث
بمصر في الفقه في فضايل مالك رضي الله عنه اثنا عشر جزءا سمع الحسن بن رشيق وابا الحسن
ابن زريق وابا الطاهر الذهلي وابا القاسم الجوهري وابا سعيد السكري وابا محمد المكوز
وابا احمد بن العسكري واحمد بن مرداس وابا مسلم الكاتب سمع منه الركاني والمهلب بن ابي
صفرة وابن الوليد وغلبت عليه الرواية قال القاضي ابو الوليد الباجي تعرض من الكلام
لما لم يكن من شانه فانكر ذلك عليه وقال ابو عمران الفاسي تفقه بمصر ومكة ولم الوق...

ابو محمد بن الوليد بن سعد بن بكر الانصاري اندلسي اصله من مرمونة سمع بالاندلس
من ابن النعمان العامري وابن ثابت وابي جعفر بن عون وابي الحسن بن السماك ورحل
فسمع بمصر وافريقية والحجاز ومصر من ابن ابي زيد والقابسي وابن حرابي وابي العباس
ابن نزار الرازي وابي محمد بن سعدي والحسن بن ماشر وابي القاسم الحضرمي وابن ...
وابي ذر الهروي وابي العباس بن الخشاب وابي الحسن الحوفي وابن عقال الصقلي ومكي
ابن عيشون وابي القاسم العثماني وابن حنيفة اليهودي وابي بكر المطوعي والقاضي
ابن هاشم وابن النحاس وغلبت عليه الرواية سمع منه خلق كثير منهم القاضي ابو
الوليد الباجي وابو العباس الرازي وابنه مروان بن عبد الملك قال الشيخ ابو عبد
الله محمد بن احمد الرازي ابو محمد بن الوليد الانصاري الفقيه على مذهب مالك من ساداته
المغاربة وما ظنهم سكن مصر واخذ عنه بها الناس قال ابو الوليد الباجي جيد
شيخ صالح ثقة صحيح الكتب كثير الرواية ومات بالقدس من نحو الاربعين رحمه الله

ومن اهل افريقية ابو بكر احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الخولاني من اهل
العلم والورع شيخ فقهائها في وقته مع صاحبه ابي عمران الفاسي وكان ابو بكر
فقيها حافظا دينا كان تفقه بابي محمد وابي الحسن وسمع منهما ومن غيرهما من شيوخ
افريقية كابي بكر احمد بن بكر الروبي وابي محمد بن خالد السوسي المعروف بالباجي
وابي بكر عتيق بن موسى الحلبي وسمع بمصر من ابي بكر النعال وغيرهم وتفقه عليه
خلق كثير كابي القاسم بن محرز وابي اسحاق التونسي وابي القاسم السيوري وابي
جعفر العطار وابي الفضل بن بنت ابن خلدون وابن سعدون وابي محمد عبد الحق وغيرهم
وحاز الذكر ورياسة الدين في وقته مع صاحبه في المغرب باسره حتى لم يكن لاحد
منهما اسم يعرف وكان الزمن بينهما متباعدا حتى جمع بذلك صاحب افريقية لجمع
الحجة على العامة بشهادة احدهما على الاخر اذ كانت العامة طوعهما فلما اجتمعا
في ذلك لم يجد عنده ما يوافقه ووجد بينهما امتزاجا بالخصوص بين اصحاب ابي بكر
تعجبوا من حفظه وذكر في اخر عمره فقال بعضهم نراه يواظب على الدرس للميعاد
او يتكلم على قدر حفظه ما اتفقوا على اختياره فيما كان من الاغراض واجبر الخطاب

حكاية مليحة

الذي كانوا يتذاكرون فيه وكانت مذاكرتهم إذ ذاك في كتاب محمد بن المواز فلما
أخذوا الكتاب قال الشيخ لهم ليس كما نبا هذا محمود الله وأروه الوهم وأنه إذا حكى
بالمذاكرة فيه أو كما يعض الشيخ لما دهم وأخذ الكتاب ونظر فيه ثم تحوله فالغاه
عليهم من حفظه وقال أعلمته ما أردتم لو عدم هذا الكتاب لأمليته من حفظي ود
وكانت وفاته فيما حكاه أبو إسحاق الشيرازي وابن سعدون سنة اثنتين وثلاثين
وأربعمائة وقال غيره سنة خمس وثلاثين من شهر محرم بالأندلس أبو يحيى بن الحاج
وأحمد بن قاسم ومحمد بن خليفة وأبو عمر الباجي وغيره قال ابن سعدون رأيت في النوم
وأنا بالقيروان أول سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة بعد مدة قريبة من وفاته يوم الأحد ردها
على الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن في المدونة وكانت ... قرأته بها يوم الاثنين
والأربعاء والجمعة كأن قائلا يقول بين السماء والأرض إن أبا بكر بن عبد الرحمن
وارث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه من أهل الجنة ثم رأيت في الحال كأنه
يلقي علينا كتاب الغلط فلما كان يوم الأربعاء سألته عن ذلك بحضرة ذلك اليوم ودخل
داره ومرض مرضه الذي مات فيه رحمه الله قال ابن سعدون وأخبرنا الشيخ أنه
كان يرى في النوم كأن قائلا يقول له اكتب اسمك في ذلك اللوح الذي فيه أسماء
العلماء فانظر فيه إلى اسم مالك فاكتب اسمي تحته

أبو عمران

الفاسي رحمه الله واسمه موسى بن عيسى بن أبي حاج واسمه يحج بن
وليهم ابن الحجاج الغفجومي وغفجوم فخذ من زناتة وقال السمنطاري من هوارة أصله
من فاس وبيته بها مشهور ويعرفون ببني أبي حاج ولهم عقب وفيهم نباهة
إلى الآن استوطن القيروان وحصلت له بها رياسة العلم وكان تفقه بالقيروان
عند أبي الحسن القابسي وسمع بها من أبي بكر الدويلي وعلي بن أحمد اللواتي السوسي
ورحل إلى قرطبة فتفقه بها عند أبي محمد الأصيلي وسمع بها من أبي عثمان سعيد
ابن نصر وعبد الوارث بن سفيان وأحمد بن قاسم وغيرهم ثم رحل إلى المشرق فحج حججا
ودخل العراق فسمع من أبي الفتح بن أبي الفوارس وأبي الحسن علي بن إبراهيم المستملي
وأبي الحسين بن الحمامي المقرئ وأبي الحسن بن الرفاء وأبي الحسن بن الفضل وأبي أحمد
أحمد الفرضي وأبي الطيب المجبر وأبي العباس الكرخي بن الحاج وابن عبد الله بن بكران
الرازي وأبي القاسم الضرير وأبي عبد الله الجعفي القاضي وأبي أحمد بن جامع
الدهان ومن لا يحصى وأبي الحسن بن الفضل العطار وغيرهم ودرس الأصول على
القاضي أبي بكر الباقلاني ولقي جماعة وكان قد سمع بمكة من أبي ذر ثم ترك الرواية عنه
لشيء جرى بينهما وكان يقول فيما سمعت عنه وذكر أن السبب في ذلك بعض
صرامتهما ووحدتهما أن أبا عمران لما رجع من العراق وجد أبا ذر بالعوات خارج
مكة وكتبه بمكة عند جار له فطلبها من جاره فلم يجده وكان له غرض في

في بعض تعاليقه بالله وما بينكما ما تحكم في اخذ نقده وزرابيه وغلب جارية عليها فقالت على اني ذو رمز ذلك القيامة ما علمته له في الكلام حتى ارتد الى مساجد يسمع بالحجاز ايضا من ابي الحسن بن فراس وابي القاسم السقطي وبمصر من ابي الحسن ابن ابي الجدار واحمد بن نور الدقاق وعبد الوهاب بن منير الوشا ثم رجع الى القيروان فاستوطنها فلم يزل اماما بالمغرب اخذ عنه الناس وتفقه جماعة كثيرة ممن ذكرنا في اصحاب ابي بكر وغيرهم كعتيق السوسي وابي محمد الحصيلي ومحمد بن طاهر ابن الطاوس وجماعة من الفاسيين والسبتيين والاندلسيين فطارت فتاويه في المشرق والمغرب واعتنى الناس بقوله وكان يجلس للمذاكرة والسماع في داره من غدوة الى الظهر فلا يتكلم بشيء الا كتب عنه الى ان مات

ذكر فضائله واخباره رحمه الله

قال حاتم بن محمد كان ابو عمران من اعلم الناس واحفظهم جمع حفظ المذهب المالكي الى حفظ حديث النبي صلى الله عليه وسلم ومعرفة معانيه وكان يقرا القرآن بالسبعة ويجوده مع معرفته بالرجال وجرحتهم وتعديلهم اخذ عنه الناس من اقطار المغرب والاندلس واستجازه من لم يلقه وخرج من عوالي حديثه نحو مائة ورقة قال حاتم ولم القَ احدا اوسع منه علما ولا اكثر رواية قال عبد الجليل ابو عمران الثقة الامام الدين العالم وذكر ان الباقلاني كان يعجبه حفظه ويقول لو اجتمعت في مدرستي انت وعبد الوهاب بن نصر وكان اذ ذاك بالموصل لاجتمع فيها علم مالك انت تحفظه وهو ينصره لو راكما مالك لسر بكما قال ابن عمار في رسالته من كنى فقال كان اماما في كل علم نافذا في علم الاصول مذهبه على مذهب امامته ولما دخل بغداد شاع ان فقيها من اهل المغرب مالكيا قدم فقال الناس لسنا نراه الا عند الفاضل ابي بكر الباقلاني وهو اذ ذاك شيخ المالكية بالعراق واتى الناس [illegible] اهل بغداد من المالكية فقال للسائل اصلحك الله هذا شيخ من كبار شيوخ [illegible] الجماعة تكلم المتاخرة مرارا وبعدت [illegible] في ذكر انا الخوض في نص في هذه المسالة وانوه عنه فيها الدليل على صحة ما اجاب به الشيخ حرسه الله تعالى كذا وكذا فاعترضه الشافعي فيه ثم انفصل المالكي من اعتراضه حتى خلص الدليل بما اجمل الكلام على المسالة فاتى اليه الشافعي وقبل راسه وقال لحسنت باسيدي وحجتي انت والله شيخ المذهب حين نص فيه وجرت في ذلك المجلس مسائل يطول ذكرها وذكر ابو عمر الغربي في كتابه فقال من الاخبار على ابي الحسن على الحاجب واقرا القرآن بالعراق مرة ولما ورد القيروان وجلس مجلس علمه قال كبار اصحاب ابي بكر بن عبد الرحمن شيخ ابيه وقالوا انه يمر على [illegible] ذلك وترك حضور الحضور عنده ثم عادوا له اذ قالوا انه لا يجلس لنا التحليف

نكتة لطيفة

انظر هذا النص الصريح ان الباقلاني شيخ المالكية بالعراق ه

حكاية عجيبة

الكفار هل يعرفون الله ام لا

عن مثله فاسخطوه حتى يحكى انه دعا عليهم وهجرهم وجرت بالقيروان
مسئلة في الكفار هل يعرفون الله ام لا فوقع فيها تنازع عظيم بين العلماء
وتجاوز ذلك الى العامة وكثر التماري بينهم حتى كان يقوم بعضهم الى بعض في الاسواق
ويخرجون عن حد الاعتدال الى القتال وكان المتكلم في ذلك رجل مؤدب يركب حمارا
ويذهب من واحد الى اخر فلا يزال يتكلم ولا يفيدها اذ سال فيها وناظر فقال قايل لو
ذهبتم الى الشيخ ابي عمران لشفاكم من هذه المسئلة فقال اليه اهل السوق بجماعتهم
حتى اتوا باب داره واستاذنوا عليه فاذن لهم فقالوا له اصلحك الله انت تعلم ان
العامة اذا حركتها حادثة انما ترجع الى علمائها وهذه المسئلة قد جرى فيها
ما علمت وما لنا في الاسواق شغل الا الكلام فيها فقال لهم ان انصتم واحسنتم
الاستماع اجبتكم بما عندي فقالوا له ما نحب منك الا جوابا بينا على مقدار افهامنا
فقال لهم بالله التوفيق ثم اطرق ساعة وقال لا يكلمني منكم الا واحد ويسمع
الباقون فقال له ارايت لو لقيت رجلا فقلت له تعرف الشيخ ابا عمران فقال نعم
فقلت صفه لي فقال نعم هو رجل يدرس العلم ويدرسه يفتي الناس ويسكن بدرب
السماط كان يعرفني فيه قال نعم قال ولو لقيت اخر فقال كان يعرفني قال لهم الشيخ كذلك
الكافر اذا قال ان المعبود له صاحبة وولدا وانه جسم وقصد بعبادته من هذه
صفته فلم يعرف الله ولم يصفه بصفاته ولم يقصد بالعبادة الا من هذه صفته
وهو بخلاف المؤمن الذي يقول ان معبوده الله الاحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد فهذا عرف الله ووصفه بصفاته وقصد بعبادته من يستحق بصفته
الربوبية سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا فقامت الجماعة وقالوا
جزاك الله خيرا من عالم فقد شفيت ما في نفوسنا ودعوا له ولم يخوضوا في
المسئلة بعد هذا وذكر ابو الحسن بن رشيق هذه في كتابه قال كتب محمد بن
علي الصقلي حين عزم ابو عمران على السير الى الحج اليه

اقول والنفس حزنى منك والمنة ❁ مما تحاذره من فقد محياها
ومن له رب ما نرجاه من عمل بر ❁ وان كان في نعمائه يغبطها
فان تقم لم يزل عيني باكية من تحمل ❁ وان ترد سبيل ود عنك الله
تغني بما ترتضيه غير كارهة ❁ وحسبها ان ما ارضاك ارضاها

فاجابه ابو عمران رحمه الله

حياك ربك من خل لخير تعلمه ❁ وطاب نفسك بالتسليم مولاها
ومن كل غم وشان ان نوائبها ❁ فهو الحليم بما يبديه مولاها
ولا اضاع لها الرحمن من تحصها ❁ وقولها ان تشرد عنك الله
يا الله يجمعنا من بعد او ثنا ❁ وبيتنا نرجوه البر اسنا ها

وتوفي أبو عمران سنة ثلاثين وأربعمائة ومولده سنة ثلاث وستين وثلاثمائة فيما حكى الحبابي عن أبي عمر بن عبد البر وقال أبو عمرو المقري مات وسنه خمس وستون سنة

أبو القاسم عبد الرحمن بن علي بن محمد الكناني المعروف بابن الكاتب من فقهاء القيروان المشاهير وحذاقهم قال ابن سعدون كان موصوفا بالعلم والفقه والنظر وحفظت عنه شكوك ألفها في مسائل مشتبهة من المذهب وجمع ولقيه أبو القاسم الكناني بمصر وسأله عن فروق أجوبة في مسائل مشتبهة من المذهب قال الكناني وقد كان غص بجوابها بكل ما لقيته من علماء القيروان فأجابني أبو القاسم فيها أرتجالا عما كان عليه من شغل البال بالسمع وقد وقفت على نحو أربعة أجزاء منظومة على أحد وأربعين مما وكان من أهل المناظرة حتى علا الحرف أبا عمران وطال قيصه ورداءه وطار ثمن عمره في ما بينهما في ذلك خلاف ونزاع ومراجعة في مسائل مشهورة نقلت عنهما ولأبي القاسم كتاب كبير في الفقه نحو مائة وخمسين جزءا

أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المعروف باللبيدي ولبيدة من قرى الساحل من مشاهير علماء إفريقية ومواليها وأخرجه فقهه موثانة فقه بأبي محمد بن أبي زيد رحمه الله وأبي الحسن القابسي وسمع منهما ومن غيرهما من شيوخ إفريقية وعباد أهل الرباط كأبي الحسن اللواتي وأبي إسحاق السبائي وأبي عبد الله الشوادكي السبلي وأبي يحيى مسرة بن مسلم وأبي حفص بن شتر وأبي عبد الله بن مالك الكرني وصحب الشيخ الفاضل أبا إسحاق الجبنياني وانتفع به روى عنه أبو عبد الله بن سعدون وغيره من العلماء بين الأندلسيين ووجهه أبو الحسن القابسي لفتيا أهل المهدية وامتحن عمره بعدا فقرأ له محل رياسة العلم والفتيا جميعا بالقيروان وألف كتابا جامعا في المذهب كبيرا أزيد من مائتي جزء كتابا في مسائل المدونة وبسطها والتفريع عليها وزيادات الأمهات ونوادر الروايات والمذاهب أخبار شيخه أبي إسحاق الجبنياني وفضائله وكتابا في اختصار المدونة سماه الملخص وكان أيضا ينظم الشعر ويحسن القول فيه فمما أنشده لنفسه قوله

أنت العلي وأنت الخالق الباري ۞ أنت العليم بما تخفيه أسراري
أنت العلي بما في الخلق مرتهن ۞ في وسع عيش وفي يسر وإقتار
تصفو الولاية أقواما ما تنكسهم ۞ ثوب المصائب نحو وسائر الغار
تجوال في ملكوت العز أنفسهم ۞ تبحر زمرا محيهم خوفا من النار
قد أعملوا الأرض في الدنيا وكان لهم ۞ ما أن ترى منهم مرتاحا في الدار
يا صاحب ترى عما تركت لوصلهم ۞ يا ويح نفسي قطعا بعد أو إيسار
لم لا أكون على الأشجار معتكفا ۞ أدعو المليك بإصباح وإبكار
عسى المليك يزودني بعفو عن كلهم ۞ فجلوا الأعمال توبيخي وأنوار

وتوفي بالقيروان فيما اخبرني ثقة من شيوخنا سنة اربعين واربعمائة قال غيره ذلك لليلتين
بقيتا من شوال منها بالقيروان وسنه ثمانون سنة وصلى عليه ابنه ابو بكر وكان ابو بكر من اهل
العلم وحضر جنازته صاحب افريقية وجميع رجال الدولة من داره ورثي بمراث كثيرة ونوه
السلطان اثر ذلك بولده وخلع عليه واجلسه مجلس ابيه وسنى كرمه ان شاء الله تعالى

ابو القاسم خلف بن ابي القاسم الازدي المعروف بالبراذعي ويكنى ايضا بابي سعيد
من كبار اصحاب ابي محمد بن ابي زيد وابي الحسن القابسي وحفاظ المذهب المؤلفين
فيه له كتاب التهذيب في اختصار المدونة وحذف ما زاده ابو محمد وظهرت بركة
هذا الكتاب على طلبة الفقه وتيمنوا بدرسه وحفظه وعليه معول الكثير منهم بالمغرب
والاندلس على ان ابا محمد عبد الحق الصقلي له عليه جزءا فيما وضع فيه على المدونة وانا اقول
ان البراذعي ما دخل ما اخذ عليه فيه الائمة نقله ابو محمد بن ابي زيد ومن تواليفه ايضا
كتاب تمهيد مسائل المدونة على صفة اختصار ابي محمد وزياداته ولما جاز ذلك قصده بعض
الطلبة فيه فصده منه فلما اتم الصدر اعلق كتابه وقال لم سمعت البادي على ابي محمد وهل
زدت فيه غير هذا الصدر وكتاب الشرح والتمامات وكتاب اختصار الواضحة ولم
تكن له رياسة بالقيروان وكان مبغضا عند اصحابه لصحبته سلاطينها الذين تسردوا
منهم فكان من هو ضد اهل الرياسة ثقيل السلطان عليهم ويقال ان فقهاء القيروان اتفقوا
برفض كتبه وترك قراءتها لتهمته لديهم وسهل بعضهم في اختصاره للمدونة اخرى
لشهرة مسائله ويقال ان الحيف مكن بغضهم عليه انه وجد بخطه في ذكر بعض تبعيد
او اسبابهم تمثال في تعريضهم بهذا البيت المشهور

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا ۝ وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا ۝

ويقال بل فيه انه الف كتابا في تجاهل نسب بني عبيد وانه كانت تاتيهم لهاهم
ويقال بل لحقه في هذا دعاء الشيخ ابي محمد رحمه الله اذ كان البراذعي ايام دراسته
عنده لا يزال يتسبب فيه الاعتراض عليه والتنبيه على اوهامه والازرا ببعض كلامه
فيعز ذلك على الشيخ وتوعده عن خروجه الى الدعاء عليه فكانوا يرون ان ذلك لحقه
منه فلما جاء المعز وابنه بدا يستنشي بها فخرج الى صقلية وقصد اميرها فحظي له مكانه
وعند اليه كتبه المذكورة وكان يعرف له دنيا ولم يبلغني وقت وفاته رحمه الله تعالى

ابو عبد الملك البوني رحمه الله واسمه مروان بن علي القطان الاسدي الاصل سكن
بونة من بلاد افريقية وكان من الفقهاء المتفننين وله في شرح الموطا كتابا مشهورا
حسنا رواه عنه الناس وتفقه باحمد بن نصر الداودي روى عنه حاتم الطرابلسي
وابو عمر بن الحذاء قال حاتم كان رجلا فاضلا حافظا نافذا في الفقه والحديث اصله
من قرطبة سمع معنا وكتب عنه تفسير الموطا من تاليفه ولازم الداودي وحضره
قال ابو عمر بن الحذاء كان رجلا فقيها عالما حسن اللسان

ابو عبد الله محمد بن عباس ... نصاري المعروف بالخواص من فقهاء افريقية ورو
ورواتها ومقريها وفضلائها وزهادها واصحاب القابسي واصحاب ابي محمد بن ابي زيد رواية سحنون
بن ابي هشام حدثنا ... سمع من زياد بن عبد الرحمان وتميم بن ابي العرب وابي الحسن القابسي
وابي محمد الباجسي ونصيب الله بن ابي عقبة وابي بكر الحيطي وابي القاسم الصيقل وابي
حنيفة السوسي واجازه سهل بن عبد الله بن سوداز وروى عنه عبد الجليل الربعي
وابن ابي المري وابن سهل المقري رحمه الله في شعبان سنة ثمان وعشرين ورثاه ابو علي
ابن رشيق بقصيدة مرثية اولها

الدنيا دون كل نهاية متوردة ۞ والموت ليس حال مورد ... ود ۞
بانغر وانت في الدنيا على ... ۞ ما يفعل الدهر في ضم الخلائق ۞
وما لها العنبر ... دار عجلته ۞ اذا استبعاد ... منها بتجمع بجد ۞
هلك المحمد المحمود احمده ۞ من خلق الدهر فينا غير محمود ۞
بليه حق من المعروف منقطع ۞ واي ركن من الاسلام مهدود ۞
اودى ابن عباس الفذ وارثه ۞ دينا وعلما وفضلا غير مجحود ۞
اودى وفي يتوشيا كان لهم ۞ الا بيوتا كامثال المساجيد ۞
من يرد ضيفا عن مسالة ۞ وكان بري وهو تلج العلقى والجيد ۞
فبكه كل مطوي لحاجته ۞ وكل معتصم عن الابواب مطرود ۞
لدى التعرضية من ضرونا وابا ۞ على ... الفر الصفاد ... ۞
يا رائد مصابي المعروف ... ۞ الا وابوا البيد بالمعالي ... ۞

عبد الله بن اسحاق التسري المعروف بابن سحنان من فقهاء افريقية يروي عن عبد الله المثلي
ابو محمد بن هبة الله البلوي رحمه الله ابو القاسم ... وابي ... واسع الرواية رحلة الى المشرق
ابو عبد الله مكي بن عبد الرحمن المستيري القرشي من فقهاء افريقية واصحاب القابسي
وكان كاتبه ومختصا به **ابو علي** حسن بن محمود المولى التونسي من اهل العلم ولي منه ثلاث
وعشرين وسمع عنه بها يروي عن ابي بيان ورحل الى المشرق ولقي ابن مورط وغيرهم وروى
عنه عبد الجليل الربعي وابو محمد بن سهل المقري وابو بكر عبد الله بن محمد المالكي وابو
عبد الله المعروف العار **محمد** بن سفيان الهواري رحمه الله المقرئ وابي يكنى ابا
عبد الله بن محمد اخذ عن القابسي ورحل الى عبد المنعم بن غلبون وكان الغالب عليه
علم القراءات قال ابو عمرو الداني كان ذا حذق وفهم وسنن وعفاف قال حاتم
الطرابلسي كان رجلا عاقلا فهما حلو متقللا اشهر من ... وفتنة بالقراءات
وابصرهم بها وله في القراءات كتاب الهادي وغيره روى عنه حاتم والدكالي قال ابو
الصيب الحلواني الفقيه كان شيخنا ابو عبد الله بن سفيان زاهدا فاضلا وكان له اعتنا
بعلم الحساب والهندسة ومن حكاياته عنه في مسألة قال ابو عمرو المقري في

طبقات

خمسمائة وخرج من القيروان لما دخلها العرب سنة ثلاث عشرة واربع مائة فحج وسار الى مكة
ثم اتى المدينة فتوفي بها سنة خمس عشرة

سيدي محرز العابد رحمه الله تعالى ونفع به

هو ابو محمد محرز بن خلف بن ابي رزين التونسي المعروف بالعابد حاجا صالحا عالما فاضلا زاهدا روى
عن ابي اسحاق الجبنياني وكتب اليه ابن ابي زيد وما ادري هل لقيه ام لا روى عن ابي حاتم وكان
متشبعا باخبار اهل الرضا مجابا مستجاب الدعوة وذكر ان اهل تونس لما قتلوا
الروافض الفتنة المعلومة وحدثوا ان محرزا انبعثهم حملهم عليه وكان الله الا رضي عنهم
ورفعت قضيته الى باديس امير افريقية حنق على التونسيين وعزم على الغزو اليهم وقال
تكون الا رعية تكون تونس فبلغ الخبر اهل تونس فرجعوا الى الله وعادوا الى الشيخ محرز واعلموه
واخبروه بما بلغهم بانفسهم فقال لهم بل تكون لي رعية لا يدبرهم لم تحته الرعايا عليه فاخذ
باديس بعلة اتت عليه واراح الله تعالى منه حكى بعضهم انه كان اخر ليلة في عادته انما
صلاته النافلة يصلي ركعتين ثم يجلس يتذكر ساعة او ساعتين ثم يقوم فيركع ركعتين
ثم يجلس يتذكر يفعل ذلك ساعة ليلة ونهاره وكان بتونس صغير امرأة من اهل ... بها
على الميه الا خمسة تكبيرات فقال له المشارقة ابو كسيبة دكبر اربعا ويؤذن على جميع
العمال يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ولا يسلم تسليمتين ويقول الصلاة
خير من النوم فاد دخلوا راه فدخل عليه محرز وهو الصقلي المشارقة فلم يسلم فقال له
الصقلي السلطان يأمر بكذا وانت لا تفعل امر السلطان احذر من السيف فقال له الله
احذر من السيف ومن السلطان وامر ثم الصلاة فبهت الصقلي ولم يتكلم بكلمة وغشي

حكاية عجيبة

عليه فلما افاق من غشيته قال تقولون ابو كسيبة لما اشار رأيتني ابن حسبت كان
ضربني في القلب وخشي علي ودخل عليه كاتب ابن ابي العرب فقال الحمد ان توصيني
بوصية ابي عبد الله بن ابي العرب فقال له ولد بن نال نعم فاذا دخلت اليه فقل له يقول
لك المؤدب اقرأ سورة ابراهيم فاذا جئت منها كررها ثلاث مرات يريد تنبيهه
في قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الاية كتب الامير ... ذكي
يسأله عما يخرجه عشيره من الزكاة فاجاب انها لا تجزي وكذلك الجبنياني والقابسي
لانهم لا يعرفون بالزكاة المعروضة وانما يأخذونها على انها جزية وهم على غير اهل السلم
وقال ابن ابي زيد قال ابن اللباد انها تجزي لانا ان قلنا لا تجزي لم يؤدوا وان قيل فلا يؤدوا
ثم ابو بكر بن تركها علمي بن ... ابو محمد كنت استحب ذلك اذا لو كانوا ينتصحون
بيت المال وفرقوا على ذلك لا ليتهودوا النصارى وانفقوا على الجند وحالوا بينها وبين
اهلها فلا تجزي ويكون ما اخذوا منها كمال غصبه الغاصب وعلى اهل المال اخراج
زكاة ما بقي كانه عبيد ما بيد الزكاة وذكر بعضهم فالجعلت هل بعض طلبة المؤدب

حكاية عجيبة

محرز ... جوزو الطلبة اباتيا المؤدب باخبره فقال لهم خذا ... من هذا الا بالله ثم بك

وانى اشتغلت خاصته بما يقربني الى الله تعالى وقال الشيخ عنه ولما ما شاء الله لا قوة
الا بالله ما تريد يا اخي قال كتابا الى ابي بكر فاني قد علقت بي حاجة فقال ان كلفني مشقة
فقال لا بد فقال الشيخ الله المستعان واخذ قرطاسا وكتب بسم الله الرحمن الرحيم
حفظك الله وحفظ عليك مقلوب العارفين من عباده ونقل الخير بين يديك ما فرض عليهم من كتاب
انا رجل من عرب كثير من الناس اليه وهو من البلد وانا اسأل الله ان يجمع به برحمته منه
ومظعنه وعاجله المقيم بسبيل الحاجة فان تأخرت خبثت وان سارعت فهذا الشرف وقد
كتبت اليك في مسألة رجل من الطلبة طولب بردائهم ظلما وكان ابنه له وحامله في حقي
يشرح لك ما يجري وما ما فيه ما لم يرى من الفائدة واستغني عن هو وحده وتشاور في امرك
الذين يخافون الله تعالى واشترك في ثاني السوء فانهم انما يرون رداءه ويعرفون من
النار بحمده ودعاءا بالحسنة نحمده واتق الله فانه من يتق الله يجعل له من امره يسرا
ومن يتق الله يجعل له مخرجا واستعن بالله فانه من يتوكل على الله فهو حسبه المرافقة
واستكثر من الزاد وبرد نار الرحيل والسلام فبلغ الطالب بكتابه ولم المنصور فقال
له كاتبه ابن ابي العرب ما تريد وما علمه فقال هات الكتاب فقال الطالب انما اريد صنعه
في يد ابي بكر فاخذه ابو بكر وقبله وقال هذا كتاب صديق الله وامر الكاتب ان يكتب
سجلا لجميع الطلبة بالحيطة والرعاية وان يرفع عن جميع طلبة الشيخ ما ينسب اليهم من المظالم
ابو بكر عتيق السوسي قيرواني من اصحاب القابسي رضي الله عنهما
ابو محمد بن عبد الله الهرني قيرواني معظم في فقهائها ذو علم وحفظ ونشر
وتحقيق من اصحاب القابسي اخذ عنه ابن محرز وابن سعدون وغيرهما قال ابن سعدون
وكان فقيها مبرزا من احفظ الناس **القاضي** ابو الحسن احمد بن عبد الرحمن
المعروف بابن الخطاب من صقلية لقي ابا محمد بن ابي زيد وابا الحسن بن بكر وابا عبد الله
محمد بن احمد بن ابي الفروي من اهل الفقه والفضل والدين والرواية اخذ عنه الناس
وتفقهوا عليه سمع منه عتيق السمنطاري وابو بكر بن يونس وعتيق بن عبد الجبار
الربعي الفرضي ابو بكر صقلي فقيه فاضل ادرك العزازي وابا ابيه وتفقه عليه في
المدونة وكان اماما في علم الفرائض وعنه اخذها اهل صقلية وغيرهم حدث عن
القابسي اخذ عنه ابن يونس والسمنطاري **ابو علي** حسن بن ابي طالب الزيات
المروي فقيه حدث عن هبة الله بن ابي عقبة بن سعدون **ابو بكر** بن العباس
فقيه صقلية ومدرسها اخذ عن ابي محمد بن ابي زيد رضي الله عنه اخذ عنه ابن يونس
ابو حسين بن سلمون المسيلي دخل الاندلس ويظهر من طبقة في جهد الجماعة ولم
يزل بها وشهر بها علمه وفضله وولي الشورى وكان احد جلة مفتيها الى ان مات
وكان فقيها من اهل الاجتهاد حاذقا للمسائل واقفا على الاصول فيها قال ابن حيان قال
وتوفي رحمه الله سنة احدى وثلاثين واربعمائة هـ

ابو عمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أبو عبد الله بن العجاج رحمه الله فقيه زاهد من أهل صقلية رضي الله تعالى عن جميعهم
بن محمد بن إدريس الزيات المعروف بابن الناظور أبو بكر من فقهاء القيروان وأهل
العناية بالعلم والمشهورين بالحديث والفقه سمع من أبيه ومن أبي الحسن بن مسرور الدباغ
وأبي القاسم السيوري وهبة الله بن محمد وأبي الحسن بن شعبان وأبي إسحاق إبراهيم بن
عبد الله القابسي وجماعة غيرهم وكان أبوه وكان راوية القيروان وفقيه روى عنه ابن
سعدون الفقيه وأبو محمد بن سعيد **أبو بكر** بن عبد الله بن أبي زيد ولد الشيخ أبي محمد
كان له مع أخيه محمد بالقيروان مكانة جليلة في أبيهما وتقدمهما وولي قضاء القيروان قبل
الفتنة ولم يكن فيها بالفقيه بالمحمود السيرة وقد رويت عنه كتب أبيه وكان أبو بكر
صغيرا وكتب أحمد بن نصر الداودي عنهما ولم يكن بالطويل العمر فتوفي ونعاه خالص بن رشيق بقوله

يا موضع الأمل على التحقيق ❊ وبني الصديق والفاروق ❊
ما زال دأبكما كدأب أبيكما ❊ يجري على التسديد والتوفيق ❊
لكن أبيكما دون الورى ❊ سبقت أمر مالكون موثوق ❊
من رأيه وبه تنصر أن يخاصم ❊ من يعجما وجئت عليه حقوق ❊
وأنا المؤذن لا غبير مد أصع ❊ في كل ناحية وكل طريق ❊
إن كان أشفاكما عليه بأنه ❊ فيما تعلم لم يكن بشفيق ❊
فإن عليه برمن هو مشفق ❊ قلوب بر يرجو الورع موفق ❊
وإذا الفتى لم يرض عن خالقه ❊ لم تلقه يرضى عن المخلوق ❊

أبو عمر وعثمان بن العناب من فقهاء القرويين وعظمائهم ممن سمع منها أخذ عن القابسي
أبو المجاز زيادة الله رحمه الله الطرابلسي له كتاب نعم الدار مر رضي الله عنهم
أبو الحسن يحيى بن محمد رحمه الله المعروف بابن المر من أهل طرابلس أخذ ببلده عن
أبي بكرون وبه تفقه وسمع من محمد بن عبيد الوشا وأبي القاسم الجوهري وبمكة من أبي
الحسن بن رزين وبالقيروان عن القابسي وكان فقيها مع صلاحه في العراق كتاب
مشهور يسمى بالكليع أخذ عنه ابن محرز
أبو الحسن بن معمر رحمه الله فقيه طرابلسي من أصحاب بن بكرون أيضا رضي الله عن جميعهم
أبو بكر إسماعيل بن إسحاق بن عذرة الأموي فقيه ماطر من أهلها وأبي من أصحاب أبي محمد
ابن أبي زيد وكيفيته ورحل إلى المشرق ولقي بن مجاهد الطائي المتكلم وأخذ عنه وأبا
بكر الأبهري وأبا بكر محمد بن أحمد البغدادي وسمع غيرهم وكان الغالب عليه الزهد
والعبادة ومن سمع منه الناس روى عنه حاتم اللخمي الطلبي وأبو مروان الطبني أثنى
عليه أبو الربيع في شبيهته في كتابه بعد الترتيب ابن عذرة عن خطابه فصيح
وقيل إنه تم ❊ قال إليه يقولون اللهم صل على عبدك الحاكم ومرتنه الأرض قالوا
نعم قال الأنفع لو أن سلطانا خطب بالثناء على الله تعالى ورسوله ما حسن الثناء ثم قال

فتوفي في بني تميم

ابو جعفر في الجنة ايكون كافرا قالوا نعم قال والحاكم اشر من ابي جعفر وسئل الداودي
عن المسألة فقال خطيبهم الذي يخطب لهم يدعو يوم الجمعة كافر يقتل ولا يستتاب
وتحرم عليه زوجته ولا يرث ولا يورث وماله للمسلمين وتعتق امهات اولاده ويكون
مدبروه للمسلمين يعتق ثلثهم بموته لانه لم يتول مال ويؤدي مكاتبوه للمسلمين
ويعتقون بالاداء او يرجعون بالعجز واحكامه كلها احكام الكافر وان تاب قبل ان
اظهار الشرع ولا يكن احد علوه العلوم قبلت توبته وان كان بعد
او لشبه منعه لم تقبل توبته ومن علم وراء خوفا احال ظهرا ما يفهم اذا امكنه
الخروج ولا عذر له بكثرة عيال ولا غيره

حكاية عجيبة

ابو محمد بن التبان من حفاظ القيروان سئل عمن اكرهه بنو عبيد على الدخول في
دعوتهم او يقتل قال يختار القتل ولا يعذر احد بهذا الا من كان اول دخولهم البلد قبل
ان يعرف امرهم واما بعد فقد وجب الفرار ولا يعذر احد بالخوف بعد اقامته بالمقام
في موضع يطلب منه تعطيل الشرائع لا يجوز وانما اقام من هنا من العلماء المتعبدين
على المباينة لهم لئلا تخلو بالمسلمين عن دونهم فيفتنوهم عن دينهم وعلى هذا كان
حبيب ابن حمدون ونظراؤه القطان وابو الفضل الممسي ومروان بن نصرون السجاي
والجبنياني يعني يقولون ويفتنون وقال ابو يوسف بن عبد الله الرعيني في كتابه
اجمع علماء القيروان ابو محمد وابو الحسن القابسي وابو القاسم بن شبلون وابو علي بن
خلدون وابو محمد الطبيني وابو بكر بن عذرة ان حال بني عبيد حال المرتدين والزنادقة
بما اظهروه من خلاف الشريعة فلا يورثون بالاجماع وحال الزنادقة بما اخفوه من
التعطيل فيقتلون بالزندقة قالوا ولا يعذر احد بالاكراه على الدخول في مذهبهم
بخلاف سائر انواع الكفر لانه اقام بعد علمه بكفرهم ولا يجوز له ذلك الا ان يختار القتل
دون ان يدخل في الكفر على هذا الراي اصحاب سحنون يفتون المسلمين قال ابو القاسم
الدهان وهم بمنزلة الكفار تكفيرهم بهذه الحالة سمع من اتصل بهم خالطهم العلماء
ولما حمل اهل طرابلس الى بني عبيد اخذهم وان يدخلوا في دينهم عند احد ائمتهم ثم ردها
من الحكم يوسف فقال الرابية اسم عنده هم كما لا عتقاد ذلك

عبد الرحيم بن احمد الكتامي ابو عبد الرحمن المعروف بابن العجوز من اهل سبتة
كان كبير قومه كتامة واليه كانت الرحلة في جهة المغرب وذا ذكر شهير في
بلاد المغرب ومنزلهم بالرمة من بلاد قومهم معروف واليه كانت الرحلة في جهة
المغرب في وقته وعليه مدار الفتوى سمع عبد الرحيم بن العجوز وطلب العلم ورحل
فيه الى اطرابلس وافريقية ولزم ابا محمد بن ابي زيد بمدينة القيروان نحو خمسة اعوام وسمع
منه كتبه النوادر والمختصر وغير ذلك وسمع ايضا من عبد الخالق بن الحسن الصفار وسمع
من دراس بن اسماعيل الفاسي وابي محمد بن صبيح ووهب بن مسرة الحجاري وكانت رحلته

احداثه

ورحلة صاحبه محمد بن غالب الى القيروان في نحو الثمانين وثلاثمائة فرجع وجاء ابا محمد
ابن ابي زيد رحمه الله فاخذ عنه الناس بسبتة علما كثيرا وتفقهوا عليه وسمعوا
منه وكان من حفاظ المذهب الغالبين به روى عنه ابو محمد قاسم بن المأموني ومحمد
ابن عبد الرحمن بن سليمان وابن خلف الله وجماعة من فقهاء السبتيين والفاسيين
وسواهم من غيرهم ممن روى عنه وابو عثمان بن سولة من اهل قلعة حماد وتوفي
رحمه الله سنة ثلاث عشرة واربعمائة وكان له بنون عبد العزيز وعبد الرحمن
وعبد الكريم فاما عبد العزيز وعبد الرحمن فحملنا اباهما وسمعا امكانه وسيأتي ذكرهما
واما عبد الكريم فطلب العلم ايضا وسمع من ابيه وكان اكثر مرتبة في قومه كتاما واسما
بينهم ونعي له على كل حال فقتله ابن ابي [illegible] عند غلبتهم على كتامة ودخولهم فاحتجم

الدرهمية

يوسف بن حمود بن خلف بن ابي مسلم الصدفي الفاسي ابو الحجاج سبتي شحمي
البيت بعناية العلم كان فقيها خيرا فاضلا زاهدا متقشفا ادبيا شاعرا راوية
سمع من شيوخ بلده ورحل الى الاندلس فسمع ابا محمد الباجي وابا محمد الاصيلي وابا
لغيره فخطاب بن مسلمة وابا بكر الزبيدي وغيرهم وولي قضاء سبتة المستعين من بني امية
العلويين بعد قتل ابن زيري وكان من اجل قضاتها طرده واحمدهم سيرة واشدهم
على اهل السلطان شكيمة وله في كل هذا اخبار ماثورة وكان يتعصب للخلال

نكتة غريبة

عن الخلاصة فلا يسعف ورحل الى المشرق وهو كبير بعد ولايته القضاء سنة ثلاث
عشرة واربعمائة [illegible] الى الخلاصة عنه فلم يسعفه في الخلال وقيل له استخلف
فاستخلف قاسم بن الفضل بن ابي مسلم وخطط بالقضاء وسار فحج وسمع من ابي ذر
وعبد الله الصوري والصوفي ابن جمع الى قضائه وكان على مكانه من الجلالة كثير
التواضع ممتهنا نفسه في ثنا والاسباب وفلاحة جنته ويتطوع حمار له فيه
ثم فاته حدثني من رآه متهم ما في جنته بالميناء بطنجة في دفع مطالع عن اساته
وحدثني غير هذا انه كان في بعض ازقة الميناء اذ سمعت الناس يقولون القاضي
ويتطاوبون لحضوره قال فاذا بشيخ طويل القامة ابيض اللحية طويلها يمشي ويسوق
قد ربيها الة الفلاحة قد [illegible] بطحس عما رد عليه واذا به القاضي منصرفا
من جنته تلك ونحو مع العزيز [illegible] بن نصراء والمساء بجنته مرفا عليه الباب

حكاية عجيبة

فخرج اليهما في صورة خرقة الجناة فرغباه انهما يريدان لقاء القاضي ويحاولان انه
[illegible] فقال لهم ترونه ان شاء الله تعالى فلما قضى شغله لبس ثيابه وركب حماره واو
وانطلق الى المدينة والرجلان معه وتبين لهما من جلالته واكبار الناس له انه القاضي
فاعتذر اليه يعوز عليهما وتحكي في قصتهما ومن خبره انه اداد ريس بني على الحسني امير
سبتة اذ ذاك رأى هلال شوال في جماعة من اصحابه ولم يره احد من اهل سبتة سواهم
فقال له بعضهم عن ابيه اربع شهادات تحمل الى القاضي وثبا تاذلها عند طولي وحتى قال

لهم ابن حمود ذلك لا يغني عنه شيئا ما انكروا ذلك عليه فقال لهم تستترون وجه اليه
دحمن ثم انه يغزو ويرون بهم الهلال ويأمره بالخروج من عندهم الى الصلاة مع الناس فقال
لهم ان كان ثبت عندكم من شيء فليفعل ما ثبت عنده واما انا فما ثبت عندي شيء يوجبه
ان الى اليوم يوم رجع الرسول اليه فقال لهم ابينهم لما بضيحتنا وقطع اليقين هلا انكم تقبل
شهادتنا قال وجاء داخل البلد شيء من الصيادين في البحر من الثقات فاخبر بكشفهم
الهلال من موضع مصيدهم ورؤيتهم له فانتبت شهادتهما ووجه الى ابن حمود باثبات
الهلال عندي بشهادة من شهد بذلك من الصيادين من اهل مجيط ومن سقطنا من لبنانه
اشبع من قضاة سبتة المستيقين من تقدمنا ولم يزل ابن ابي مسلم يتردد في الى ستعفا
من القضاء الى ان اخرج واد ربيد وخرج به والحق عضاضة وسبب عليه من يطلبه بها
تولاه من حماية ولا وفاة به موقاه الله ثم هم تولم في اثره لعلني نحو ثلاثين واربعمائة
وكانت مدة قضائه بضعا وعشرين سنة واتيته ابو الفضل حمود احد رجال سبتة
وكان قليل العلم استشاره ابن نحو اصيون في فتنة الفقهاء وكان المنظور اليه في
البلد في وقته رياسة وهو المؤكد لابي محمد فانقطع البلد عن موالاتهم الى دولة
ستة سمع منه ابنه حمود وابن اخيه ابراهيم بن الفضل الغافقي وقاسم بن علة
قومه وبنو عنان وعبد الله بن محمد بن غالب واسماعيل بن حمزة وابن المسيلي
ومحمد بن سليمان المعافري وجماعة سواهم من اهل بلدنا والاندلس وحل اليه رحمه الله

انظر للقاضي تاريخ في قضاة سبتة ع

ومن اهل الاندلس عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون

ابو بكر المخزومي من قرطبة اموي ابن زيدون وزير العبادية كان احد ... ابن بشكوال وكان
متفننا في ضروب العلم جم الرواية والمعرفة فصيحا جميل الخلق ويختص بالسواد
وكان احد المشاورين المفتين بقرطبة وابنه الاديب ابو بكر بن زيدون ذو الشهرة
والبصر في جودة الشعر والبلاغة وفي كتابة المعتضد بن عباد وابنه وبعده
وزارة ابنه المعتمد وقتله ... عند دخولهم عليهم قرطبة وقتلهم صاحبها
المامون بن المعتمد بن عباد وكانت وفاة الفقيه ابي بكر بن زيدون سنة خمس
واربعمائة وهو كهل ابن نحو الخمسين سنة بالبيرة ... ابنه الى قرطبة ودفن
بها ومولده سنة اربع وخمسين وثلاثمائة ورثاه ابو عبادة بن ماء السماء الشاعر
بقصيدة اولها

ابى حزن الشعراء نقضا ... وحموم من المكارم غيضا
حملوه من بطن نحو اختري ... كم بوا بوابه ثراه الاريضا
مثل حمل الرياح من ناطيسا ... ليراوديه وكانا مريضا

ابو عبد الله محمد بن عمر المعروف بابن الفخار ويعرف بالحافظ لقيناه ... احد ائمة
المالكية بقرطبة واحفظ الناس واخصهم علما واحسنهم ذكرا واسرعهم

بحوايي

انظر مقالة الامام الشافعي نعم مقام اهل الكمال

جوابا واوقفهم على اختلاف العلماء من جميع المذاهب حافظا للحديث والاثر
مايلا الى الحجة والنظر سمع ابا عيسى وكان اولا يميل الى مذهب الشافعي ثم تركه
وروي عن الربيع انه قال دخلت على الشافعي في مرض موته فوجدته يبكي فقلت له ما
يبكيك رحمك الله قال ابكي والله لمفارقة مذهب مالك وانا اعلم انه الحق كان ابن
الفخار يطارح اوود العراقيين ويقول في بعض الاشيا بقوله فرأيت بخط ابي محمد بن
ابي قحافة الفقيه وذكر ابن الفخار فقال كان واحد عصره وفريد دهره ورئيس
وقته وعالم افقه وكان ارزق الناس واسكنهم كلاما واشدهم مجلسا قبل ان يهاج
وكان سريع الغضب فيه واشد عشرة له فنوادرها يضحك كلامه عند ذلك وكان
ذا منزلة عظيمة في النسك والفقه والتقشف والمشاورة في الاحكام ورحل الى
المشرق فحج وجاور فسمع في الرواية وسكن مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
وشوور بها فكان يفتي بمذهب اصحابه وكان كثيرا ما يتراءى بكتاب الله تعالى
حاضر الجواب في ذلك وحكي انه قال لما حججت وافضينا وصلنا برقة مرايت فيما
يقول في النوم يا محمد ارجع فحج فانك لم تحج ففكرت في العلة فوجدت المال الذي انفقته
فيه شيء متيقن من بعضه ورجعت تاخرت في سفا الماء وعنيت حتى حججت مرة
ثانية فلما بلغت برقة رايت ذلك القائل بعينه يقول لي قد قبل حجك وله اختصار في
كتاب نوادر الشيخ ابي محمد بن ابي زيد ورد عليه في بعض مسائله واختصر المبسوط
لاسماعيل القاضي لابا مريه وله رد على ابي محمد بن ابي زيد في رسالته ردا تعسف عليه
فيه في كتاب سماه التبصرة ورد على ابي عبد الله بن العطار في وثائقه وكانت
له مذاهب اختارها خاصة لنفسه خالف فيها اهل مصره وكان يصلي الاشفاع
خمسا ويعمل بطاقة العلى شريدا ولا يرى غسل الرجلين كله من المرفق وكانت له
اعمال من البر صالحة ودعوات مستجابات وانتفع المسلمون به بعلمه وارشاده
ومن عزمه كتبة عنه غلبت البرابرة عليها لمن رهم دمه اذ كان احد المشيرين في
صلحهم والنهي عنهم بما فعل فخرج عنها الى الغرب والشرق والقا عصاه ببلنسية
فاقام بها متطا عالى ان هلك لعشر خلون من ربيع الاول سنة تسع عشرة فيما
قاله ابن حيان او ثمان عشرة فيما قاله ابن مفرج واربعمائة وسنه نحو الثمانين سنة
وكان الجمع لديه حفلا زمنه عظيما وعاين الناس فيها اية من طيور سود امثال
الخطاطيف تظلل الجمع دافقه فوق نعشه مرفرفة عليه لم تفارقه الى ان وري

في قبره وسوي عليه وذهب منها انتهى

عن احتضار والعلامة

ابو بكر عبد الرحمن بن احمد بن محمد التجيبي المعروف بابن حرمان من طبيب كبير المقتين وهو
الصنف سمع ابا ابراهيم وابن ابي حزم وابن ابي زيد وابن معمر وابا عثمان بن عبد ربه
وابن السليم القاضي وابا عيسى واسماعيل بن بدر وابا سعد التجيبي اخذ عنه ابن
عتاب وحاتم وجميع مسائل ابن زرب قال ابو عبد الله الخولاني كان من اهل العلم

والصلاح والفضل من بيت الخير قال ابن حيان وكان حافظا عالما وافرا وفيها وبحسبه حفظ الحوائج
كثير الحياء محبب إلى جميع الناس ولحقته زمانة فعرته آخر عمره في بيته توفي في منتصف صفر
سنة ... وأربعمائة فقده الناس وتوفي ابنه محمد وكان له حظ من علم
الشروط والأدب والمعرفة ولم يجز للفقه حزو غيره وكان حجة المسألة خرجها
وكان ذا مروءة وكرم وفطانة توفي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ومولده سنة
إحدى وسبعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى

أبو المطرف عبد الرحمن بن هارون بن عبد الرحمن القنازعي المعروف بالقنازعي من
منسوب إلى صنعته من عمل ... فقيه زاهد ورع متقشف تفقه ببلده بأبي عيسى وابن المكوي
وابن حبيب مسلمة ونظر لديه بالأندلس وسمع الحديث بها من ابن أبي عيسى والعلي
وابن عون الله وابن الخراز والباجي وابن القوطية وأبي المغيرة بن ... وابن مفرج
رحل إلى المشرق فلقي ابن أبي زيد بالقيروان وأخذ عنه وحج وسمع من ابن أبي المطر رواية
الحسن بن شعبان وأبي القاسم بن المؤمل وأبي محمد القاربي وأبي الطيب الحريري
وأجاز له ابن شيبون وأخذ عن أبي بكر بن موهب ثم ترك ما دون ذلك داخل بيته وخرج
محتسبا بهم وطلبهم محمد بن يزيد بن السماطين وكان يقال إنه دخل مسجد عمرو وابن
العاص بالفسطاط وفيه من مجالس المالكية في الفقه والحديث نحو عشرين
حلقة وأهلها يشكون العباء والنفخ بانتقال الدولة للشيعة على السنة وحكى
عن المطرف أن حمزة الكناني قال له في سنة ثمان وأربعمائة سمع بي سنة تسع
وستين أن عشت وليست والله ترى في الجامع من يبغض الله ولا رسوله من سنة
قال أبو المطرف ثمانية من كان بها من العلماء وضع بعضهم من الجلوس في الجامع لما
كان على مذهب الشيعة بعد الفتنة المؤرخة كما قال حمزة وذكره الفقيه
أبو عبد الله بن عتاب فقال كان خيرا فاضلا مرة الخليفة بن بشر إلى الشورى ولم
يلتفت إلى ذلك واستخص للشهادة فاعتذر وأبى وكان يقرئ القرآن قال أبو
عبد الله كان خيرا عفيفا وربما كان يلبس قميصا أبيض على مرده وربما لبس الصوف
دونها قال ابن الحصار كان ورعا زاهدا صالحا من أهل العلم والتقدم في الحديث
وعلوم القرآن من أحسن الناس تقيدا للرواية يحسن عنايته بها قال ابن حيان وذكره
وقال أبو الوليد المغربي الزاوية الحافظ الزاهد الفقيه الورع المتقشف الفاضل
العلم أخذ من ثماني فيه خلال الصلاح من ضيقة وعيشة من المنتجعة لظاهره
وباطنه وسالك سبيل السلف المتقدمين من حزب الأمة في الزهد في الدنيا والجمع
عن أهلها والقناعة باليسير والحرص على التعليم والبذل لما عنده من العلوم والمختلف
بالعبادة والمساكين والمواساة بالقليل والإعراض عن الدنيا والترك للبطالة وكان ممن
امتحن بالبرابرة في الفتنة أيام ظهورهم على قرطبة محنة أودت بماله وبعد حنث

حكاية عجيبة

في خاطره وعلى وجهه خبال خفيف بفشاه بلا يوذيه واضطر الى مواجهة نفسه
في الامامة والتعليم بجامع من النحو وتسرح في ابواع الخمسة والجمعات الى في سماه
والتفقه وكان اقوم من بقي بحديث موطا مالك رحمه الله وله في تفسيره كتاب شهير
مستعمل واختصار كتاب ابن سلام في تفسير القرآن وكتاب اختصار ثابت في
الغريب وكان له حظ من علم العربية يستعمله روى عنه ابن عتاب وابن عبد البر
وابن الحذاء ابو احمد جعفر بن عبد الله التجيبي وعبد الرحمن الغافقي والطرابلسي مولده
سنة احدى واربعين وثلاثمائة وتوفي في رجب سنة ثلاث عشرة واربعمائة بقرطبة
رحمه الله وجعلت رجلاه مما يلي جيرون يحيى ه

احمد بن يحيى بن عبد الملك المعروف بابن البناء من اهل قرطبة وولي احكامها كطليطلة
واختص المنصور بعد ما حيد احتجب به احمد بن ثابت ابن ذكوان والقاضي توبيخا به بارتفع
عليهم من اجل الرعاة ثم صلى فقال المنصور لابن ذكوان لم يبق ما نطالبه لم شرائع
الاسلام فزكى له ذلك ابن ذكوان فقال الحديث السنة في تخصيص الخطبة ولم اظن
انكم تنسيتم شرائع الاسلام باذكركم بها فلما بلغ المنصور كلامه ضحك واستكرمه
واما الحق يحيى وكان في عداد المتشاورين بقرطبة ولم يكن فيها اهلا لذلك كان فضل العلم

ابو سعيد عمران بن عبد ربه المعافري من قرطبة سمع فيه على اختصر كتاب الرسائل الكبير
للاصيلي وتوفي بقرطبة سنة احدى وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى

ابو محمد الشقاق واسمه عبد الله بن سعيد بن محمد من قرطبة شيخ المفتيين بقطائع وفيه
واسمرا كبار اصحاب ابي عمر بن المكوي المختصين به وبفقرائه وقرأ القرآن على ابن النعمان
وسمع من ابي محمد الباجي قال ابو مروان كان احد علماء الاندلس المشتهرين البحر بن المبرزين في
الفقه والحفظ والحذق بالفتوى والشروط والعبارات والحساب اماما في القراءات
والتفسير مشاركا في الادب والعربية والخبر انفرد هو وصاحبه ابو محمد بن دحون
برياسة العلم بقرطبة وكانا خليلين صفادين عمل على الفضا بعهد الجماعة بعد
المتقدمين ونظر في تخريج الرد في الفتنة وذكره ابو عمر المقرئ في طبقات القراء فقال
كان مقرئا باقراء بمسجد بقرطبة زمانا قال ابو حيان كان هو وصاحبه ابن دحون
انخصا في السماع وتوفي اخر رمضان سنة ست وعشرين وهو ابن احدى وثمانين
سنة مولده سنة تسع واربعين سنة رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الله بن يحيى بن دحون احد جلة شيوخ المفتيين بقرطبة وكبار اصحاب
ابن المكوي عارف بمذهب مالك وتفقه بهما ويعلمها قال ابن حيان لم يكن في اصحاب ابن المكوي
باجماع افقه منه ولا اغوص على الفتيا ولا اضبط للروايات مع نصيبه من الادب والخبر
ولم يكن معه بكتب الا يسيرا من الاصول وكان بقية علماء قرطبة وعاش بعد
من كان يانفرد بالرياسة بقية من عمره وكان في المجلس جم الافادة شديد التواضع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مع رجعته حالته وتغريم الناس له يشتري جميع ما يحتاج التاجر اليه في الاسواق
لنفسه حسن الرواية انشد بعضهم دبالة بن حجون وزعم انها من قوله وهي تشتمل على الردي

عجبت من الجبري انعم بالرجا ۞ واصبح ريانا مع الصبح تعجب
عجلت الربا لصيانة وكانه ۞ مغيب براي وهو بالليل يشرب

قال ابن حيان وكان بين خصي في السماع وجدال فيه عن مذهبه وسيل عن حاله فقال ما حال من يجري في ثوبه ويغتاب الحيوان في جسمه وتوفي في صدر محرم سنة احدى وثلاثين واربعمائة وسنه تسع وثمانون ه

أحد الكبار الأعيان

أبو محمد حماد بن عمار الزاهد من قرطبة كان متفننا في الفنون وفضله جمع الى البسالة العلم والادب والفقه والبلاغة وكان منزويا عن الناس منقبضا عن الرؤساء منبر كآبة منقطعا بفضله خرج بعد الفتنة الى طليطلة وطلب لقضا من صنعة في الفتنة فلم يطمع به ولا اعلم انه اخذ عنه علم وبه ختم زهاد الاندلس من صنفته حدث عنه اهل بلنسية وتوفي بطليطلة سنة ثنتين وثلاثين واربعمائة وسنه بالقياس انه مات من مائة سنة وهو ممتع بجوارحه

أبو القاسم بن نابل رحمه الله واسمه يحيى بن عمر بن حسين بن محمد بن نابل من صبح بيته من بيت علم حرم ابو بكر من اهل الرواية الواسعة عن احمد بن خالد ومحمد بن عبد الملك بن ايمن وقاسم بن اصبغ وابن لبابة والقاضي اسلم وابن ابي عيسى والمحاور والد الزبيري وابن ابي منهم وابن الطاهر المري وابن الورد ونظرايهم من اهل تونس والمشرق منيرا وكان ضعيف الحال له حظ من الفقه وعقد الشروط وتحضيه في اللغة والغريب والشعر ومرضه غلبت عليه الرواية حدث عنه ابن الفرضي ونحوه وكانت فيه غفلة توفي سنة تسع وسبعين وثلاثمائة فيما قاله ابن عفيف او اثنتين وسبعين فيما قاله ابن الفرضي ومولده سنة ست وتسعين ومائتين ه

وابوه عمر بن حسين من اهل العلم والرواية ايضا عن قاسم بن اصبغ وهو اشهر من حمل عنه وابن ابي دليم ووهب وطبقتهم وكان مستنير الصدر ثقة عفيفا باغلاو ورعا وعمر وسمع منه على حاله وروى عنه ابنه ابو القاسم هذا قال ابن عفيف كان من الخير في العلم والفقه وشهر بالعقد الخير وقدم الى الشورى ايام القاضي بن ذكوان وقال ابو عبد الله بن الحصار كان من اهل الخير والفضل والصلاح والتقدم في الفهم والامانة في العلم وفقيه مشاور من بيت طهارة واستقامة وهو رحل مع ابيه حجا وسمع من رجال المشرق وقال ابن حيان وكان فقيها ماطلا خيرا ورعا معتدا بالسلف وبلدة بعشاء الموت خطة الرد ثم صحبته بجانة الولاية يوم وفاته وكان موصوفا بالبر والزهد حتى انه اسقط اباه بارض في بيتها الماء وكلمته بخاصته في حقوق له عندها فقال له ايلا فلا رفقها برايت في كتاب الامام ابي بكر

نكتة غريبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نكتة سعيدة

القرطبي شيخنا حكى لنا الأستاذ أبو الوليد الباجي أن امرأة وكلت ولدها أو زوجها
في طلب مال لها عنده فأبى فاستشار الفقهاء بقرطبة فأشار بعضهم أن يضيع
أمه فيتوكل لها عليه مراعاة بأن مرة الأم أشد للحديث الوارد في ذلك قال وهذه
الحكاية التي حكاها أبو الوليد هي في قصة أبي القاسم هذا أو نحوها والله أعلم
ولما كانت الحادثة في نكبة بني ذكوان رؤساء قرطبة وكان أبو القاسم هذا
صديقا لهم أصابه ما جرى عليهم كما أنشأه عن ابن المكوي ملحقه من الحزن جنوح عقله
اختلاط من أجله فاحتجب ستة أيام وذلك سنة أحدى وأربعمائة وأبوه عم حتى
أمر مكتوبا البحر فصلى عليه ثم مات بعد يسير في السنة نفسها وظهرت في موت
عمه هذا آية وكرامة وذلك أنه عهد أن يدرج في كفنه دون نقص فجاء التعب
والأمر العظيم فلما سوي فوق الكفن أنه على المشجب للمجبور فكانت سترا له أشرف الفكر
فأخبر حبيبا ابن ابنه بالأمر بكفنه دون نقص كما عهد رحمهم الله وأخوه أبو إبراهيم
ابن محمد عم أبي القاسم شارك أديب له حظ من العلم يكنى بأبي إسحاق رحمه الله

أبو علي الحسن بن أيوب الأنصاري المعروف بالحداد ويشارك الشوري بقرطبة وتفقه
معتمدا لأمرها وتناظر حبيب بن الشفاق وابن عون كان أعيان الفقه المسائل والأحكام
فأيامها على مذهب المالكية عارفا بالحديث بارعا في الحجج والأدب ذا تفنن في المعارف
وحذق بالشروط وسعة الرواية سمع من أبي عبيد وأبي علي البغدادي وأحمد
ابن هلال وابن ثابت وابن عيسى وابن عون الله وغيرهم حدث عنه أبو عبد الله بن عتاب
وأبو عبد الله بن الطلاع والسايري الطليطلي وأبو محمد بن الرباح وابن الحصار
وأنه توفي سنة خمس عشرة وأربعمائة ومولده سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ه

أبو عبد الله بن الحذاء واسمه محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يعقوب بني
داود التميمي هكذا نسبهم بالحذاء بالذال المعجمة وحكى ابن عفيف أنهم يأبون
ذلك ويقولون هو بالدال المهملة من حداء الإبل وأن جدهم الذي ينسبون إليه نسخ
بالحسبة حادي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ولكن لما سكن أولنا
في ربض الحذائين بقرطبة تصحف على الناس فنسبنا إلى الحذائين فنسبونا إليهم ويكنى
أبنه وكان جدهم داود أبو يوم مرح ولعله مكان صريحا في موالي أمية وهو الداخل
إلى الأندلس من الشام وكان بنوه ذوو جلالة في أعمال السلطان بالأندلس من التقدم
على معظم الأعمال والتصرف في الأمور الجليلة قال ابن عفيف كان أبو عبد الله هذا
فقيها عالما فقيها نافذا متقنا في ذا منحا للرأي مميزا للحديث ورجاله بصيرا
باللغة نوعا يسكنا بليغا وكان شاعرا مجيدا ومعبرا من أبرع الناس بكلم له فيها نوادر
مشهورة محمدا حسن المشاركة للناس قال ابن عفيف وغلب عليه الحديث
سريع علو سنه أهل زمانه وكان أنور بأقرانه سخصه من صغره وهو ابن بضع عشر

عاما وتفقه عنده وأخذ عنه من شيوخ الأندلس رحمهم الله كثير كيحيى بن برطال وأبي
السليم ومحمد بن أبي دليم والأنطاكي وابن عون الله والقليعي وابن الزبيري وابن النعمان وأبي
علي بن أبي عيسى الليثي وغيرهم ثم رحل فلقي ابن أبي زيد بالقيروان وتفقه معه وحمل عنه
نوادره ولقي بمصر الثعالبي والجوهري والأدفوي الكبير فتفقه عندهم وسمع منهم
ومن عبد الغني وابن ماهان رواية القاسم هشام بن محمد بن أبي خليفة راوية الطحاوي وابن
المهندس والأدمي وابن عليون وابن حسنون السامري وابن رشيق وغيرهم وحج
فسمع من أبي إسحاق الدينوري وغير واحد وكان عدة شيوخه ستين شيخا وانصرف
بفقه جم وعلم واسع فتمكن من ... فأسندها عنهم في الحديث والمذهب وورد
الأندلس فلزم الجلوس وأرزقه تصنيفه في العلم وولاه السلطان خطة الوثائق والصلاة
والشورى والقضاء ببعض جهات كإشبيلية ونحانة وتعقبه فتنة البربر فلحق بالذخيرة
مولى هشام فتاه طليطلة ثم استوطن فمسطة حتى مات بها وذكر أنه القاضي أبو محمد
بن مغيث كان عالما بالفقه والحديث والعبارة للرؤيا من الطرابلسي وابن الحصار قال
أبو عبد الله الخولاني كان من أهل العناية بالعلم متقدما في الفقه والنبل وكان من النقاد
شديد المتفقه بصيرا بمذاهبهم وسيرهم وألف من حديث الموطأ ما سماه كتاب الاستنباط
لمعاني السنن والأحكام من أحاديث الموطأ ثمانين جزءا وكتاب التعريف برجال الموطأ أربعة
أسفار وكتاب البشرى في عبارة الرؤيا وهو شرح كتاب الكرماني خمسة عشر جزءا وكتاب
الأنباء على أسماء الله تعالى وكتاب الخطب والخطباء قال لنا أبو عمر ما حدثت عندنا
حادثة إلا ومن أين تزيد بها إليه حسب ما دلت عليه الرؤيا فيعبرها كما قال مولده سنة
سبع وأربعين فيما قاله ابن عفيف وقال ابنه سنة سبع في المحرم وأربعين وثلاثمائة
وتوفي سنة عشرين وقال ابنه سنة عشرة وأربعمائة وهو ابن سبعين سنة وا...
القاضي أبو عمر رحمه الله **أبو عمر** أحمد بن عفيف من قرطبة سمع بها من أبي عيسى وابن أبي العلم
وابن زرب وابن برطال وابن عون الله والقلعي وابن ناصر السبتي وعباس بن أصبغ والبجوي
والزبيري وابن القوطية ومحمد بن رفاعة وغيرهم وأخذ بحظ وافر من الفقه وبرع
في الوثائق والشروط قال ابن مفرج فلم يكن في عصره أعلم بها منه وشارك في كثير من
العلوم وصحب الصالحين كالأصيلي والعنبري ومسلمة وغيرهم حدث عنه الطرابلسي والولابي
وكان يعظ الناس في مسجده ويقرأ عليهم كتب الرقائق وكان كثير الخشية سريع
الدمعة متهجدا بالقرآن متعففا حريصا على السنة بصيرا بمعانيه واعيا به عارفا بالنحو
والشعر طيب المجالسة وقورا سمحا قال ابن ... وكان يغسل الموتى وله
كتاب حسن في ذلك سماه كتاب الجنائز وله في علم الشروط تأليفا حسنا وله
كتاب المعلمين وكتاب الاحتفال في علماء الأندلس وصلة لكتاب ابن عبد البر
ولد ... وتقلد المظهري خطة الشرطة والوثائق ... أيام فتنة الم...

المستعين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المستعين ثم خرج عن عمله الحادثة بقرطبة البربرية منوها به صاحبها وقلد قضاء
لورقة محسنة سيرته الى ان توفي بها سنة عشر واربعمائة وسنه اربع وسبعون
سنة مولده سنة ست واربعين وثلاث مائة ه

ابو عامر محمد بن حبيب بن الاشعث المعروف بابن طبيب قال ابن حيان كان فقيها نبيها
منصفا وناعتا متادبا مشاورا ولم يكن بالمستبحر في الراي كان حسن العلم مشاركا
في الادب توفي سنة تسع وعشرين بقرطبة وسنه نحو الستين سنة ه

القاضي ابو المطرف بن بشر المعروف بابن الحصار واسمه عبد الرحمن بن احمد بن سعيد بن
محمد بن بشر مولى بني فطيس تفقه عند ابيه وكان ابو المطرف هذا من اجل وقته علما وعقلا
وفقها وسمتا وعفة وهديا صحب ابن ذكوان في الجماعة وكتب له بعهد الجماعة
وولي الشورى مع ابن العطار وصحبه ثم استقضى ابن ذكوان للقضاء في الفتنة ايام الحمودية
بعد موتهم وبعدهم الى ايام المعتمد اخر خلفاء بني امية في الفتنة قال ابو محمد بن حزم
وذكره في كتابه قال ابن حيان لم يكن في وقته بقرطبة مثله حفظا للفقه وحذقا
بالحكم وبصرا بالشروط ومشاركة في الادب مع العفة والصيانة ونبل الهمة
وكان شديد التعصب على الفقهاء والتحريم لبليهم ملما ولي القضاء اجتمعوا عليه و
وطلبوه حتى عزله وولي مكانه ابن الصفار وقصد اليه بالتزام داره وسد بابه مدة
طويلة كثيرة ثم ابيح له الخروج فمات بعقب ذلك وقال ابن حيان في موضع اخر كان عالما
فطنا وكان من الفقه والعلم بالشروط بمحل كبير اخذ عن ابيه وبه تفقه ابو عبد الله
ابن عتاب وكتب بين يديه وكان يعجز ابن عتاب بمنزلة ويثني عليه وكانت وفاته منسلخ
شعبان سنة اثنتين وعشرين وشهده الناس وتعاهدوه وحضر جنازته الخليفة
المعتمد مولده سنة اربع وستين وكانت مدة قضائه بقرطبة اثنتي عشرة سنة وخمسة
اشهر رحمه الله **ابو عبد الله** محمد بن علي بن هشام بن عبد الرؤوف الانصاري حاكم المدينة
زمن الحمودية وبعدهم قال ابن حيان كان واسع العلم حاذقا بالفتوى طيبا في الحكم
شديدا على اهل الاستطالة منصفا بحلم اللسان ورعا فقيها متقللا جوادا قوالا
للحق فيها طالما شواته ظالات ولم يوجد له بعد موته كبير شيء توفي في رمضان
سنة اربع وعشرين وكان موته مشهودا ورثاه ابن الخياط الشاعر بقصيدة اولها

لو كنت من سبب الحتف خليفة لم تبق في زمن الزمان صنيعا
قالوا ابا عبد الله لحق الردى فاجزع بحصر لقد اتت الصنيعا
ان كان زادوا علة يا نا الذي اودى عليه زمرة وشفيعا
فكم يزكي نا بفضل قضا بين قضايه الفاروق والصديق فا
بين نايله اذا ما لم تجر فيه من كظما الحوادث ربيعا

رضي الله تعالى عنهم اجمعين ه

المليث بن حرشن ابو الوليد من قرطبة من مشيخة المفتيين بها وولي قضاء الرية فانتقل
اليها الى ان توفي بها عقب صفر سنة ثمان وعشرين واربعمائة في جمع اصابه للبيلة وفي
فاربة ثمانين سنة قال ابو عبد الله بن عتاب شاهدت القاضي ابا المطرف بن بشر يتكلم في
مسئلة رضي الله عنه ورحمه **ابو محمد** مكي بن ابي طالب واسمه محمد وقيل اسمه حموش
ابن مختار القيسي وابه من اهل القيروان سكن قرطبة كان فقيها مقريا اديبا متفننا راوية وغلب عليه
علم القران وكان من الراسخين فيه اخذ بالقيروان عن ابي محمد بن ابي زيد وابي الحسن
القابسي وابي عبد الله القزاز اللغوي ورحل الى المشرق سنة سبع وسبعين فلقي ابا
الادفوي وابن غلبون بمصر وحج عامه ثم عاد الى مكة سنة سبع وثمانين فاقام بمكة
اربعة اعوام وتوالي رحلته فلقي من المحدثين والفقهاء جماعة منهم ابو القاسم السقطي
وابو الفضل احمد بن عمران الهروي وابو العباس احمد بن محمد بن زكرياء النسوي وعبد
الرحمن بن علي القابسي وابو الحسن المكوري وصرفه ابن احمد الرقي وغيرهم وانصرف الى
القيروان سنة اثنتين وتسعين ودخل قرطبة ايام المظفر بن ابي عامر سنة ثلاث وتسعين
وكان بوبه به الى ان نقله ابن ذكوان القاضي فاجلسه في المجلس الجامع ونشر علمه
وعلا ذكره ورحل اليه الناس ثم ولاه المعتمد الصلاة مرة الى ان توفي عنها الخوض
وكان مع رسوخه في علم القران وتفننه فيه مقرئا وتفاسيره ومعانيه نحويا لغويا
فقيها راوية دينا مشهورا وصنف تصانيف جليلة في علوم القران وغير ذلك ومن
اشهر تصانيفه كتاب الهداية في التفسير وكتاب الكشف في وجوه القراءات واحد
واختصار الحجة للفارسي وكتاب اعراب القران وكتاب الايضاح في ناسخه ومنسوخه
وهو حسن وكذلك البقية حسنة وكتاب الماثور عن مالك في الاحكام والتفسير
والتبصرة والموجز واختصار احكام القران ولا بحار والتنبيه في الاعراب وانتخاب منكم
القران للجرجاني والواضح في العربية وغير ذلك وللخبير شيخنا الفقيه ابو اسحاق
ابراهيم بن جعفر انه له تصنيفا في الفقه وروى عنه جلة الناس كابي عبد الله
ابن عتاب وابي الوليد الباجي وحاتم الطرابلسي وابي محمد بن سهل المقرئ وبعدهم ابو
الاصبغ بن سهل واخر من حدث عنه بالاجازة شيخنا ابو محمد بن عتاب وتوفي رحمه
الله صدر محرم سنة سبع وثلاثين واربعمائة ومن بنية على الثمانين سنة مولده سنة
خمس وخمسين وثلاثمائة **سليمان** بن عيسى بن سليمان بن عيسى بن ربيع الحلبي ابو
ايوب من طليطلة قال ابو الحصار وكان رجلا صالحا حافظا للمسائل تفقه بابن [illegible] سمع ابن
احمد وابا عيسى وابن القوطية وابن فطيس وله في الكتب الثمانية على زيد الأثم طيبي
اختصارات واختصر كتب المدونة لعبد الرحمن بن دينار واختصاره حسن وتوفي
[illegible] في زمن الفتنة **القاضي** يونس بن الصفار وهو ابو الوليد يونس بن عبد
الله بن مغيث من قرطبة وكان اولا يتولى [illegible] فلما [illegible] ثم [illegible]

تشاغل بطلب العلم فسمع من ابن الاحمر وابن ابي بدر وابن ثابت وزكرياء بن بكر [illegible]
الخراز صاحب الصلاة وابن ابي دليم وابن ابي العريف وابا عيسى ومحمد بن عبد العزيز وابن
مجلس الكبيري وابن السليم وابن جهور المرشاني وابن زرب والزبيدي وعبد الرحمان
ابن احمد بن بقي ومحمد بن احمد بن خالد وابن القوطية وابن عمروس في جماعة سواهم قال محمد
ابن عبد الله الخولاني كان رجلا لما لزم الحديث والطلب مع الادب متقدما في الفقه
والادب مشاركا في كل فن قدمه ابن زرب للشورى وسمع منه الناس وروى عنه جماعة
من الجلة منهم القاضي ابو الوليد الباجي وابن عتاب وابو مروان بن سراج والعذري وال
الحسن الطبني وابو مروان الطبني وحاتم بن محمد وابو عبد الله بن الطلاع وابو المطرف
الشعبي وآخر من حدث عنه بالاجازة احمد بن محمد الخطيب بعد الخمسماية قال ابن حيان
كان يونس من اكابر اصحاب ابن زرب المتقدمين في سعة العلم وسعة الرواية وجودة
الخطابة وبراعة الشعر احد الخطباء المعدودين واحسن من بقي من المحدثين واوسعهم جمعا
واعلاهم سنا وكان خاتمة قضاة بني امية في الفتنة تولى للسلطان اعمالا كثيرة من
القضاء بالكور والعمل بخطة الرد والشرطة وولي الشورى بدفع خطة والزهرا والزاهرة
وولي خطة الجماعة ايام المعتمد وهو ابن [illegible] وثمانين وكان في خطته ازمان يونس
وولي خطة الجماعة مات شهيرا وكان يجمع هذا الى التصوف والعبادة والتهجد مع
هذا كله وكان متقدما في علم اللسان والادب حسن البلاغة سريع الدمعة ولا يكتب
بالبارع في متعقبه وتواترت محنه بما استخلف على الصلاة والخطبة مكي بن ابي طالب
ولازم الحكم متحاملا الى ان مات واشتهر في عصره بالقضاء الحبيبي مغيث بن محمد بن يونس
فلم يتقدم فيه عصره دهر موته وكانت مدته في قضاء خطته تسع سنين ونصفا وذكر
الحميدي ابو نصر في كتابه فقال مختلف فيه قال الباجي هو مشهور بالعلم قال ابن الحطر
وكان من رسمه اي يونس ايام قضائه الاستسقاء المقصودة لجميع الناس وفتح المقارنة في
صحن الجامع قال ابو مروان الطبني شهدت يوما شيخا جاء الى القاضي يونس ونحن عنده
ان يجيز له ما رواه وما يرويه بعد هذا فلم يجبه فغضب السائل فنظر اليه يونس فقال
يا هذا تعطيه ما لم تأخذ هذا محال فقال يونس هذا جوابي وانشد له ابن حيان

اذا مع ايام نصحت وبالغت * والزم نفسي الصبر عند الشدائد
واعلم اني في كل مكابدة البلا * بعين الذي يرجوه كل مكابد

نكتة غريبة

عدم الاجازة لما يروى في المستقبل

وله ايضا رحمه الله

سارع الى الخير وبادر به * فان من خلفك ما تعلم
لا تسام الكر وطول السرى * فطالب المجد وسره يسلم
النوم من مرسله رحمة * وراحة للبدن المتعب
فجعت من النوم بحظ فلا * بارضيه منه وطابا نصب

وله ايضا رحمه الله

والف كتاب الموعب في تفسير الموطأ وجمع مسائل ابن زرب واكثر تواليفه في اخبار الزهاد
وباب الرقائق وهي تواليف مليحة معينة منها كتاب السبب والتقريب وكتاب الابتهاج
بمحبة الله عز وجل وكتاب المنقطعين الى الله عز وجل وكتاب التهجد وكتاب فضائل
الانصار وكتاب التخلي عن حب الدنيا وتكملة كتاب العباد وكتاب الموجز الكلام
ودعاء الصالحين وكتاب طب القلوب الشافي من الم الذنوب وكتاب انس الوحيد وكتاب
المراقبة والمحاسبة وكتاب العمرين وكتاب الحكايات وكتاب فضائل التسبيح الزاهد
وكتاب المستنصر بالله تعالى وتوفي في رجب سنة تسع وعشرين وقد نيف على
التسعين سنة مولده سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وهو سليم الحواس ونخب ويوله

ابو المطرف عبد الرحمن بن سعيد بن جرج اوله من البيرة وسكن قرطبة وطلب العلم
وتفقه بابن ابي زمنين ومسلمة بن ... وطبقتهم ورحل فحج واخذ عن القابسي والداودي
وغيرهما وشوور في قرطبة وكان كثير الدعاء والذكر ملازما للجامع بقراءة جماعة تحلق
اليه من العامة قال ابن حيان ولم يكن من المتبحرين في العلم وكان من اهل الحفظ للمسائل
المالكية وتوفي بقرطبة سنة تسع وثلاثين وهو ابن سبعين سنة مولده سنة ثمان وستين وثلاثمائة

ابو القاسم احمد بن مختار بن شهر قال ابن حيان كان فقيها حافظا حسن الفهم
في المسائل من بيت نباهة توفي بقرطبة سنة احدى عشرة وسن كابنه وغيره من ال بيته

ابو مروان عبد الملك بن احمد بن محمد بن عبد الملك بن الاصبغ القرشي المرواني المعروف
بابن المشتري في العصر من ولد الاصبغ بن هشام بن الحكم بن عبد الرحمن بن معاوية كان
متقدما في فقهاء قرطبة الاخيار مشاورا له حظ من علم المسائل مع عقيدة وله
كتاب سماه كنز من قوة الاصول ورجح مذهب مالك جمع فيه اشياء من اصول الفقه و..
ومعرفة للعالم لم يكن فيها جمع من دخل يالها ذو كلاما بالتمثيل العقول روى عنه ابنه وروى
عنه ايضا ابن الحذاء وابنه احمد قال ابن الحذاء كان من اهل العلم متقدما في الفهم قوي
الحفظ والعلم قال وله تواليف حسن في الفقه والسنن ودخل في المعتمد تعاليقه في بيشر ورقي
بالاندلس سواه وامتحن بالشهادة في شأن الولي الشبه الذي قام به بنو مروان
وزعموا انه هشام المؤيد المخلوع فيمن امتحن بالشهادة من اكابر الناس على عقيبه بسقط
ذلك بعد تقدمه واخرجه بنو جهور الثوار في قرطبة عن قرطبة لذلك ولم يظ تشيعه
في المذكور توفي رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين اثر خروجه

وابنه ابو محمد عبد المهيمن كان متفننا فقيها متقنا روى عن ابيه كتبا عديدة روى
عنه ابو الاصبغ بن سهل القاضي ابو بكر محمد بن علي بن حسين الحزم في المعروف بابن المجي
بالجيم المهملة كان من فقهاء قرطبة شوور اخر ايام العامريين فلما انقرضت دولة بني
امية اتهمه بنو حمود بالعصبية لهم وكان شر في ابنهم دولة ... واخرج
عن قرطبة ثم رجع اليها فاتى في سنة عشر واربعمائة رحمه الله تعالى ورضي عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أحمد بن إبراهيم بن أبي سفيان القاضي أبو عمر من طبقة من فقهائها قال ابن حيان وكان أديبا
عفيفا غنيا وجيها قدمه المظفر إلى الشورى في الفتنة مع ابن بشر وابن العطار الفقيه
وابن المشاط وابن حيوة المقرئ وتوفي في صفر سنة عشر وأربعمائة ه

عبد الرحمن بن أحمد بن نصر بن خالد أبو المطرف المعروف بابن الحشيش الغافقي كان ممن
قدم بقرطبة للشورى أيام الفتنة وولي قضاء إشبيلية وتوفي آخر سنة تسع وأربعمائة

أبو القاسم خلف بن البناء الملقب بشراحيل من الفقهاء الحفاظ لمسائل المذهب بقرطبة
وكان أمينا وكان أكابر الفقهاء يعترفون بقوة حفظه توفي في آخر جمادى سنة عشر وأربعمائة ه

أبو الوليد بن هشام رحمه الله من فقهاء قرطبة ولي الشورى بها توفي في عام سنة خمس عشرة وأربع مائة ه

أبو محمد الباجي رحمه الله من أهل العلم أراد ولاه المظفر الشورى بقرطبة في الفتنة

هشام بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن بكر بن جماح كان من أهل العلم والمعرفة والفقه
والفقه والرواية سمع من الأصيلي والقابسي وطبقتهم وأخذ عنه الناس قال أبو
حيان كان من المتقدمين في العلم والعفة واليسار وعمل الخطبة بأبي علم أعماله وأسمعه
من القضاء كان مع ذلك محمود الطريقة ولحق الفتنة ولم يتلبس منها بشيء وكان أحمد قال
ابن المصادر رحمه الله كان من أهل العلم والأدب والفهم والعلم بالرجال كتب عن الشيوخ
رضي الله عنهم توفي سنة إحدى وعشرين رحمه الله تعالى ه

خلف بن مروان بن أمية بن حيوة التميمي والقرة بلد بغربي الأندلس قال ابن حيان
كان من أكابر الفقهاء بقرطبة وكانت له عناية بطلب العلم والرحلة فيه إلى
المشرق وله بيت شهير ومروءة ذا قدم في العلم والنزاهة والعفة تغلبه المظالم
فقضى بطليطلة واعمالها كارها مجبرا من أهلها فسكنها وأقام بها مستعفيا
إلى أن أباد الفتن بعد حوادث خرج عنها بادرا بقوله النبي جاء بطلب بالخيف منى
خرجه الذي جاء به ما برئ به وكانت شكلة لدخلة فضلا عن غيره ولم يقتبس من طليطلة
تارا با أهل طليطلة براءته ثم ولي الشورى بقرطبة صدر الفتنة ثم خرج عنها فارا
من الفتنة فهلك بطريقه في رجب سنة إحدى وأربعمائة ه

أبو محمد عبد الله بن محمد بن ميز المعروف بالطليطلي من أهلها من أكابر أصحاب الأصيلي
ملازمه وصاحب للمناظرة والسماع كان من أهل البراعة في الفقه والحديث والإتقان
في ضروب من العلوم والتحقق منها بجلة المهنة مع مروءة وعفة وولي الأحكام بعد
بقرطبة وخطط بالوزارة وولي قضاء بجانة والبيرة وكان متعشرا في كلامه له في
ذلك نوادر محفوظة مستظرفة من ذلك رسالته إلى البرابر المشهورة واحتج فيها
أقرانه بعقد بكا لمن هنالك يوم وقعة النصارى بأهلها بعقبة البقر عند تعاشد
المهدي والمستنصرين النصارى إلى المستعين القائم عليه بها وكان المستعين أخرجه معه
في جماعته فكان هلاكه رحمه الله وكانت هذه الوقعة سنة أربعمائة ه

عبد الله بن عبيد الله بن الوليد المعيطي من بيوتات العلم والشرف بقرطبة من ذرية ذي اليدين وأخيه أخذ عن أبي عمر الباجي وطبقته وولي الشورى بقرطبة فلما كانت الفتنة خرج عن قرطبة فاستدعاه مجاهد الموفق صاحب دانية والجزائر الشرقية ونصبه خليفة وأخذ له على الناس البيعة فكان يخطب بنفسه في الجمع ويصلي فلم يستتب أمره من أمراء الفتنة لدعوة مجاهد له وضرب ما بينه وبين مجاهد فهم بالقبض على مجاهد فبادر به مجاهد وأخرجه عن الجزائر إلى ساحل إفريقية فحصل ببجاية فاستوطنها خاملا مجهول الشأن يؤدب الصبيان إلى أن مات حكى أبو علي بن ذكوان أن المعيطي كان قد يختلف إلى أبي عمر الباجي بقرطبة أيام كونه بها وله منه منزلة فقال له الباجي يوما يا موسى كأني بك أثر فتنة وتقلدت إمارة إلا أنك قليل المنفعة فيها فاستعذ بالله من شرها فحمم المعيطي وقال له من أين يقول الشيخ هذا أو نعلم بغريبه منه فقال رأيت في النوم كأنك أوقدت نارا استحجها رجون لم تنتفع إن جمرتها ولتحققها ذلك وكانت وفاته بموضع خمولة سنة اثنتين وثلاثين وأربع ببجاية ھ

حكاية غريبة

أحمد بن محمد بن عبد الله بن منظور الحضرمي الإشبيلي أبو القاسم يعرف بابن عصفوره كان بلده محدثها ومفتيها وراعيا باصلاح لها زاهدا عاقلا من أهل العلم والأدب يروي عن أبي عمر الباجي ونظرائه وكان ثقة على مذهبه عاد كرها أبو عبد الله بن الخطار وحدث عنه وقال ابن حيان توفي الأديب الخطيب الناسك بن منصور صاحب صلاة إشبيلية وكان ناسكا له في الورع والعلم والمكانة سنة عشر وأربعمائة ببلده

أبو بكر بن زهر رحمه الله واسمه محمد بن مروان بن زهر الإيادي إشبيلي شهير البيت بها نبيه سمع من ابن الأحمر وابن ثابت وابن عيسى وأبي بكر بن برطال وأبي بكر بن القوطية وابن زرب والجبسري حدث عنه أبو المطرف بن سلمة الطليطلي وحاتم بن محمد وأبو عبد الله وابنه وابن الغراب البطليوسي وابن ... وأبو جعفر بن مغيث وبه تفقه أهل طليطلة قال محمد بن العطار القولاني كان يفتيها مشاورا من أهل العلم والجلالة للمسائل قائما بها مكبوا على الفتيا على الأصول ذكر أبو الأصبغ بن سهل أنه كان يفتي في الأيمان اللازمة بالحلف وأخذ على ما ذهب إليه شيوخ أبو عمران الفاسي قال أبو الأصبغ وكان بعض الطلبة الجليلين يعني بها أبو إسحاق بابنه ولا أعلم لقوله باثنة وجها

خبر محنته رضي الله عنه

ولما قام أبو القاسم بن عباد في الفتنة بإشبيلية واستقصى ملكا لنفسه واحتاط لحاله فنكب كل من خشي على نفسه من كبار بلده وكان الرجل حيث كان جلالة وعلما مجاهر على نفسه وسكن طليطلة مرة فعمر بها أهل الطليطلة يأخذون عنه ويتفقهون معه ثم رد دار الثغور الشرقية إلى أن مات واقتطع بنو عباد عنه مغيبه أمواله وأملاكه واستصفوها وكانت واسعة ومن ذؤابة نوله بنو زهر النجباء منهم ابنه عبد

المنهي

الملك بن ابي بكر ثم مال الى المذهب فيما يفتي ويرى وراس اهل وقته في ذلك في دولة ابنه الوزير الاجل
ابو العلاء زهر بن عبد الملك بن زهر وما والاها وفيه جلالة وعلما وجاها ومكانة عند
الرؤساء والخاصة والعامة مولده سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة

سليمان بن بطال ابو ايوب البطليوسي وانتقل الى اليمن ويعرف بالمتلمس كان متقدما
في اهل العلم والفقه والفهم والشعر والادب وكان اهله كثير الشعر مشهوره ومال اخرا
الى الزهد وترك قول الشعر وله كتاب في مسائل الاحكام سماه المقنع عليه مدار المفتيين
والحكام قال ابن عبد البر وليس للمالكية مثله في معناه وكتاب في الزهد سماه الموقظ
وكتاب ادب الهموم وكتاب الوسائل الى طاعة الجليل ويشبه هذا الاسم نسب ايضا ابو علي
الطلمنكي كتابه الكبير حدثنا عنه ابو عمر بن عبد البر وحكم ابن محمد وابن ابي الربيع له
بسرد وابن الرمينة السبتي وابن الخطاب بالموطا توفي على اثنين واربعماية فيما اظن

عيسى بن معاوية الاشبيلي الضرير احد وجوه اهل اشبيلية ورجالاتهم ودهاتهم
مع المعرفة والعلم والنزاهة ولي القضاء بعهد المنصور وكانوا يقولون فيه حنبه
لو عمت ببصره لكثرت الى عين وكان من اصحاب ابن كوان ملازما له لنفاسة وحسن
الطريقة الى ان مات

ابو الوليد اسماعيل بن محمد بن عباد اللخمي اشبيلي قال ابن حيان
كان رجلا من عرب الاندلس في وقته وكان حسن المعرفة بفنون العلم جليلا صاحب
النظر في الفقه عالما كاتبا حليما اديبا حاسبا كثير التوجيه الى ابنه واخيه
النعمة ذكروا ان املاكه كانت نحو ثلث كورته لم يكن لبشر يعدله في قرابة فلم
في الجاه عند سلطان الاندلس زمن العامرية مستغلا لهم بالامور العلمية تولى
قضا بلده وعمله مرة ثم صرف عنها ايام المظفر عن ارتياد للقضا اهل السلامة
واستقضى له فى ظنه دون مكانه ابا عمر بن الباجي نحو سنة فلم يجروا في اه
امورهم ولا قام لهم مقامه ولم يطلق القضا بغيره فاضطروا اليه وردوه الى عمله
وصرفوا الى خصمه جميلا واصيب ببصره اخرا فاحتيج اليه على ما عوده ودعي
عن القضا اخر شيخنا وكان اهل الغرب لا يجيزون عن طاعته وتوفي في ربيع الاخر
سنة عشر واربعماية وانتصب للرياسة مكانه ابنه ابو القاسم محمد وكان جزلا
ذا ادب ومروءة وولاه القاسم بن حمود القضاء وكان ابيه مشرفا مكانه واثاروه
وصيته الى ان قام ببلده عند اضطراب امر بني حمود فنال مرتبه وحاز رياسة من اجل الملوك — بلاد الاندلس

ابو عمر الطلمنكي واسمه احمد بن محمد بن عبد الله بن ابي علي واسم ابيه يحيى بن محمد
ابن فرطاز المعافري اصله من طلمنكة ثم انتقل الى الاندلس الشرقيه وبها ولد ونشأ ابن طنبة
يسمع من رجالها ابن مفرج وابن عون الله وابي محمد القلعي وابي عيسى وابي القاسم خلف
ابن محمد المكتب وزكريا بن خطاب الرواية بن عاصم السبتي وابن النعمان والانطاكي وابن زرب وحمد
وحسن بن بابا والزبيدي وعباس بن اصبغ ومحمد بن خليفة ومسلمة بن قيس وابني

وابن حنبل وابن البلكا وغيره وكتبتهم ورحل الى المشرق ولقي جماعة منهم ابن عمار
الرميلي وابو الطيب بن غلبون وابنه طاهر والادفوي وابو القاسم الجوهري وابن
صفوان البرذعي وابن المهندس وابن عراك وابن ابي غالب وابن سنجر وابو اسحاق التمار
وغير هؤلاء سمع منهم منه وحدث عنه الجلة سماعا واجازة منهم حاتم الطرابلسي
وابو عبد الله بن عتاب وابن عبد البر وابن مورش وابو الوليد وابو عمر بن الحذاء واتسعت
روايته وتقدمه في علوم الشريعة وغلب عليه القرآن والحديث والف تواليف نافعة
كثيرة كبارا ومختصرات احتسابا ككتاب الدليل الى معرفة الجليل نحو مائة جزء
وكتابه في تفسير القرآن نحو هذا وكتاب البيان في اعراب القرآن وفضائل مالك ورجال
الموطأ وكتاب الرد على ابن مسرة وكتاب الوصول الى معرفة الاصول وغير ذلك من
تواليفه قال حاتم كان ابو عمر من اهل العناية بالعلم والضبط له وله علوم ما نشأ
حسنة قال ابن الحصار الخولاني كان من الفضلاء الصالحين على هدي وسنة قديم المجد
والعلم مقدما في العلم محمود الثناء حسن الطريقة فضائله جمة اكثر من ان تحصى
قال ابو عمرو المقرئ كان خيرا فاضلا صالحا طالبا للاثر قال ابن الحذاء وكان باطشا شديدا
في كتاب الله تعالى سيفا على اهل البدع سكن قرطبة وامتحن بها ثم سكن المرية
ثم مرسية ثم سرقسطة ثم عاد الى بلده طلمنكة مرابطا فتوفي بها صدر محرم
سنة تسع وعشرين وقيل في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وقد قارب التسعين وبخطه
وجدت مولده سنة اربعين وثلاثمائة **ابو الوليد** بن مغيث رحمه الله واسمه
محمد بن عبد الله بن عبد الله البكري من اهل مرسية ولازم مدة قرطبة وبها تفقه
ثم عاد الى بلده سمع من سهل بن ابراهيم الاستجي وابي محمد الاصيلي وعيسى بن ابي العطا
وهاشم بن يحيى بن حجاج ومحمد بن ابراهيم الاستجي حدث عنه ابو عبد الله بن
المرابط وابو عمر بن الحذاء وابو بكر عبد الرحمن بن عيسى السماك واخر من حدث عنه
صاحب المظالم بن طاهر كان فقيها دينا وقال ابو عمر بن الحذاء ما رايت اتم منه
ورعا ولا احسن خلقا وكرما بالكل جملة من وقعت الفتنة لم يرضى او حوت ا د
صبر وكان لبس خفا لا من جلود ميورقة ادلم يرحلها النهب وكان من احفظ
الناس لمذهب مالك واقومهم فيه حجة عالما بعلل الحديث وسقيمه ورجاله وما
وباللغة والنحو والشعر والقراءات وكان كثير الضيافة على توسط حاله واخرج
اضيافا ... وكان محسودا ببلده وتوفي بها قراءته بخط شيخنا
القاضي ابي عبد الله التميمي في شوال سنة ست وثلاثين واربعمائة ومولده سنة ثلاث وستين وثلاثمائة
ابو القاسم بن المهلب بن احمد بن اسيد بن ابي صفرة التميمي سكن المرية من
اهل العلم الراسخين فيه المتفننين في الفقه والحديث والعبادة والنظر صحب
الاصيلي وسمع منه وتفقه معه وكان صهره وسمع ايضا من غيره من شيوخه

بالاندلس كابي زكرياء بن الاشج وعبد الوارث بن سفيان وغيره ورحل فسمع بالقيروان ومصر
من جماعة منهم ابو الحسن القابسي وابو ذر الهروي ويحيى بن محمد الطحان وهو ابن
احمد بن منير المشاب واخوه عبد الله وابو بكر بن ابي زيد الانطاكي ومحمد بن عباس
وابو جعفر بن سمار وابو عبد الله بن بشار وابو بكر بن ابراهيم البغدادي المعروف
بابن المراد وابو اسحاق المكي وابو عبد الله محمد بن صالح المصري ومحمد بن شاكر وروى
عن ابي الحسن الطاهر العابر بكتبه حدث عنه الفقيه بن المرابط وابو عمر بن الحذاء
وابو العباس بن دلهاث وحاتم الطرابلسي وروى الفقيه بالفقه قال ابو عمر بن الحذاء كان
امن من لقيت وابرعهم وابهجهم قال ابو الاصبغ بن سهل الفقيه كان ابو القاسم
وابو محمد بن زكريا راويا الاصيلي وبابه القاسم حتى بكتاب البخاري بالاندلس قرية
عليه تفقه اهل بلده حياته ونشره واختصره وله في البخاري اختصار مشهور سماه
كتاب النصيح في اختصار الصحيح وعلق عنه تعليقة في شرحه حسنة مفيدة وتوفي
سنة ثلاث وثلاثين او نحوها **اخو** محمد رحمه الله سمع من الاصيلي وكان من كبار العلماء
وتوفي بالقيروان وقد سمع منه اخوه المهلب وله شرح في اختصار ملخص ابي الحسن
القابسي رحمه الله **ابو محمد** عبد الله بن سعيد بن لب بن الوليد الاموي الشنتجيالي الشيخ
الصالح طلب العلم بالاندلس واخذ عن مسلمة الزاهد ورحل الى المشرق فجاور بمكة
بضعا وثلاثين سنة يثابر على الحج وكتابة الحديث والقيام بالعلم واكثر من ذلك
واشتهر هنالك اسمه وانتفع به وحصل على منزلة رفيعة في النسك والخير وكان
الغالب عليه قال الباجي كان شيخنا صالحا يكنى بالنابه سمع من ابي سعيد السجزي
وابي سعيد الواعظ وابي بكر المطوعي وابي الحسن الفارسي المغيث وابي الحسين
ابن ابي شريح وابي القاسم السقطي وابي ذر والقاضي ابي العباس الكرخي وابي عبد الله
الوشا وابي العباس الخيزراني وابي الحسن الجمي وروايته ابي الفضل بن احمد الهروي وغيرهم
وانصرف الى الاندلس سنة ثلاث وثلاثين راغبا في الجهاد فلم يزل مثابرا عليه دائما
بالثغور والناس ياخذون عنه خلال ذلك حدث عنه خلق كثير منهم ابو عبد الله
ابن عتاب والطرابلسي ومحمد بن الحصار وابو حفص الهوزني واخر من حدث عنه بالا
بالاجازة شيخنا ابو محمد بن عتاب ودخل قرطبة فسمع منه جلة كتاب مسلم
واجاز لكل من دخل قرطبة من طالبي العلم قال القاضي ابو الاصبغ سالت ابن عتاب
اجازة كتاب مسلم وكان الشيخ سمعه من السجزي فقال لي انتم ونحن سواء في
اجازة الشنتجيالي لكل من دخل قرطبة من طالبي العلم قال المؤلف رضي الله تعالى عنه
ذكرنا هذه الحكاية ليعلم ان مذهب هؤلاء الثلاثة جواز اجازة المجهول للطالب
بعينها وقرانا بها اجازة القاضي ابي الاصبغ بن سهل بخطه لكل من طلب عنده العلم
بسبتة بلده ولم يختلف في الفقه مشهور وكان يقول لا كتمان بالله ثمرة ثم توفي بقرطبة سنة ست وثلاثين ه

أبو الطيب سعيد بن أحمد بن يحيى بن سعيد المعروف بابن أبي طليطلي من بيوت الشرف
والعلم قال القاضي صاعد بن أحمد بن صاعد كان أبو الطيب حافظا للفقه والرواية ورحل
فحج وكتب العلم وسمع عبد الغني بن سعيد الحافظ بمصر وغيره وساد أهل بلده في
وقته وقد روى أيضا عن أبي العباس أحمد بن محمد القاضي وأبي عبد الله محمد بن عمر الكرخي
وروى عنه أبو عبد الله بن عتاب وكناه بأبي عثمان ومرة قال عنه حدثنا بعض أصحابنا
ولم يصرح باسمه وكان لا يصرح بذكره لذلك القاضي ابن سهل وروى عنه أيضا حاتم
الطرابلسي وتوفي بطليطلة سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ومن تقدم ذكر أبيه وجيء في
ذكره إن شاء الله تعالى **أبو العباس** أحمد بن أيوب بن أبي الربيع الإلبيري الواعظ
أصله من إلبيرة وهو … كنيته بهذا … هنا … كان من أهل الطلب
وتمشى في المعارف وأخذ عن الأندلسيين ورحل إلى المشرق ولقي رجاله من شيوخه ابن
أبي زمنين لزمه واختص به وروى عنه كتبه ومن شيوخه أبو الحسن القابسي ومسلمة
ابن عبد الله … والقاضي أبو أيوب بن … ولم يزل في المشرق زمنا … قلنسوة
من … وكان فصيح اللسان ذا … مطبوعا وكان الغالب عليه الوعظ
والتذكير له في هذا الباب تصانيف روى عنه أبو المطرف الشعبي وابن الحصار وابنه
وكانت العامة تحبه وكان … منهم ما عسر عليهم …
على … حاضر العلم كثير الشعر له في أيدي الناس أزهاد وتكايد … أولها المنه
المتشوق والمعنون وله في بعضها مجموع توفي … في مجلسه بالجامع … البسط
ما كان … ما احتمل … ومات … النهار من يومه وانتحت العامة لموته
انزعاجا لم يسمع بمثله وشهده الناس حتى خلت … واحتاج أولو الأمر إلى ضبطها
وحرس أبوابها … من شأنه ولم يصل … لما صليا وجعلت العامة تلمسه
تلمسه تبركا به بأيديها وأثوابها وزاروا قبره من يومه رحمه الله ورضي عنه
أبو بكر أحمد بن … مولى بني مروان … من بيوت الشرف بها قال ابن حيان ولي
القضاء بالمرية وكان صليبا في حكمه … علمه وأدبه ولم يكتسب في …
… توفي سنة تسع وعشرين
أبو بكر يعيش بن محمد بن يعيش بن … الأسدي ذكره … قال ابن حيان
إليه وإلى صاحبه أبي عمر أحمد بن سعيد بن كوثر انتهت رياسة بلدهما …
وكانا على … محمد بن يعيش … العلم إلى أن جرت بينهما …
… ابن … قال ابن … بن يعيش … بن كوثر
… إلى … ابن يعيش … البلد …
… ابن … أجمع ابن يعيش … البلد … القاضي
أبي القاسم بن عباد بإشبيلية … وحسن سياسته

وهو في هذا كله لم يتسم باسم الرياسة مقتصرا على اسم الفقيه وفي غالب زي العلماء
ومن جعل الدعاء باسم لولده عبد الله وكان من شرته منع النساء الخروج من باب طليطلة
خلف الجنائز كثيرة ونهض عمل الخير ومد بالجملة قال الغساني كان ابن يعيش اولا معروفا
في اهل الصلاح والفضل اخذ من العلم بأوفر نصيب ووالى الجهاد والحج ولو سع الدولة
في السبيل اكثر التلاوة والصلاة الى ان ابتلي بحب الدنيا بما يغفره الله تعالى له بفضله ولما
بلغ اهل طليطلة ان ملوا دولته وثقل عليهم وكادوه وخلعوه وقتلوا ولده وذلك سنة
سبع عشرة واربعمائة **ابو عمرو** مسعود بن داود بن مسعود بن دلفاء الازدي الباجي
الزاهد بقية الزهاد والعلماء العباد في وقته انقطع زمن الفتنة ببعض جبال ريه
كان فقيها عالما بليغا اديبا متبتلا سمحا حسن العشرة لين الناس وصحب الفقهاء
والعلماء ولقي الفقيه الزاهد ابا حفص بن عباد واخذ عنه وتفقه معه وانتفع به
ومن ذكر ناحيته قبل هذا وعند ذكره في الخير والزهد واليه كانت الفتوى من جميع
الجهات بموضع انقطاعه وانعزاله وكان الناس يستفتون في امر الفتنة فيكتب
لهم بما فيه شفاء عنده ونجا من اهل الفساد حوزته وبعث من ضر منهم وكان
من نبيل همته الامر بتحصيل المكاتبات عليها حصونا لم يتخذها لنفسه بل اختصها
لمن فيه مضطر ضيعته الى من يتشابه من اهل السبيل وطلبة العلم كلها ولجمع الكتب له
رسائل في الزهد والمواعظ مستحسنة وكانت وفاته سنة احدى وثلاثين
ابو عمر احمد بن حسين الفاسي بدانية من اهل العلم والقرآن وكان الموفق صاحب
دانية قد وجهه في رسالته الى المعز صاحب القيروان ان يجيب له بالقيروان اخبارا واجوبة
حسنة وكتب الى علمائهم بمائة مسالة من فنون العلم اجاب عنها ابو عمران الفاسي
رحمه الله وفي ذلك كتب الفاسي ابو عمر للمعز

يا معز اعز اهل الدين ... ونردي بكل فضل مبين
ما بتكا البرور او هي اضوى ... في عيون الدهر في العيون
مدملات بان رمت بآخذ ... فتمنيه مفاتيح الفنون
ولدت ماصرات علم وفقه ... ومعان عربية وفنون
من القيروان تبتغي المعلية ... وبها نشر كل علم مصون

وله ابيات غير هذه وقد وقفنا على اجوبة ابي عمر هذا فيها مفصلة واستحسنت
فيها قوله وقد سال عن المراة المتيمة قصة في وضع الغبار على دفنها على ما
استمر عليه عمل المسلمين من صدر هذه الامة وهي في حيا نها لا يقع اخفاؤها
بل تستر جسدها فما العلة ذلك لما حملت على انه عناء وتبين عنها ان في سترها
حتى لا يعلم صولها من قصدها وسمنها من هزالها وفي حيا نها في مختلفة مما
يغيرها فلم تعتبر واما ابو عمران فاحتج بانها لم تملك من امرها شيئا فلا تحجب لها اتم الشرح

انظر وجه وضع القبة على المراة

سحيم بن سهل الشريحي الاشبيلي اخر فقهاء بلده ووجوههم وكتب ابن عباد في الفتنة
في الفتنة بسبب التشهير في بني حمود واستصفى ماله

ابو بكر عبد الله القرشي الفقيه اصله من قرطبة ونزل اشبيلية وكان احد المفتين بها وممن
شهر على صغره وكبره ذكره ابن عمر وذكر القاضي ابو الاصبغ بن سهل في كتاب الاعلام ان
هذا القرشي الفقيه افتى في امر الوثيقة في غيبة سيدها بفرض النفقة انها تطلق
عليه كالزوجة وخالفه فيه لا غيره من فقهاء اشبيلية وافتى فيها ابن عتاب بمثل ذلك
بعد الاستيناء وطلب من ينفق عليها وضرب اجل شهر وافتى ابن الشقاق وابن القطان انها
بمنزلة الزوجات لا ينفق عليها وهو الذي حكاه ابن القطان في وثائقه قال وهذه الرواية
لم تشبه دين بحوز عن نفقة امهات الاولاد انهن ينفق عليهن بعد انتهاء امر سيدهم
ونحوه لعلي بن زياد واختاره ابن سهل رحمه الله تعالى

ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الله الباجي الاشبيلي نبيه النبيه في العلم والجلالة
والقضاء ببلده تفرد بنسبه وذكر ابيه وجده سمع ابو عبد الله من جده ابي محمد ورحل
مع ابيه ابي عمر ولقي عدوا من الشيوخ والفقهاء وروايته ورواية ابيه واحدة سمع منه
ابن ابي ثابت الدهلوبيني ومحمد بن عبد الله الخطار وابو بكر بن الوليد وآخرون وذكره ابو
ابن محمد الخطار بالاجازة وولي الشورى ببلده ثم القضاء وكان يستفتى في كثير من مسائله
ابا بكر بن عبد الرحمن وابا عمر ابن القاسم وذكر القاضي ابن سهل في كتابه
من مسائلهم جملة صالحة قال ابو عبد الله بن عبد الله وممن ذكر كان ابو عبد الله
هذا من اهل العلم بالحديث والرأي والمعرفة بالمسائل قائما بها واقفا عليها حافظا
للشروط محسنا لها بنية علم هو وابوه وجده وكان جميعهم في الفضل والتقدم على
درجاتهم في المشرق ومنازلهم في السبق وتوفي في محرم سنة ثلاث وثلاثين

خلف بن سعيد بن احمد بن محمد بن ذريب ابو القاسم الاشبيلي كان رجلا صالحا من الفضلاء
الزهاد في الدنيا منقبضا عن الجولة رحلة حج فيها وتنسك وتقشف وكان فقيها
معتنيا وولي الشورى سمع من ابي محمد الباجي وغيره سمع منه ابو محمد بن عبد الله وابن ذكي
ابن ابا زوا ابو عبد الله الخولاني ه

محمد بن محمد بن عبد الله بن مغيرة بن معاوية بن الماموز القرشي ابو بكر المعروف بالمرتضى
قال ابن الخطار كان من اهل العلم بالحديث والفقه والعلم بضروب الادب شعرا
وصعبا له اشعار كثيرة مشهورة وولي الشورى بموضعه واخذ عن رجال الاندلس
ورحل ولقي رجال المشرق ابا الحسن بن جهضم وطبقتهم واخاه ابا سليمان عبد الرحمن
ابن محمد قال كان ابيضا من اهل الفهم والادب والجد ولا تعباض وحال ونحول وسكن بمصر
مدة وكتب بها جملة وسمع منهم واستفاد التنقل الا ان توجه اخوه حاجا
مرة عليه وانصرف معه بعد حجهما ومرا ستيا علما ونبلا ووجها وسكن قرطبة ثم

انتقل

انتقل في الفتنة الى اشبيلية هـ
ابو بكر يحيى بن محمد بن احمد بن عبد الملك القرشي العثماني اشبيلي كان من اهل العلم والتفرد
في الفهم للحديث والسنن والرأي والادب فقيها مفتيا ورحل فحج وسمع منهم كابن
عون الله وابن مفرج وعباس بن اصبغ وسهل بن ابراهيم الاستجي واحمد بن عبد الله
ابن الصفار وهشام بن يحيى البطليوسي وعبد الله بن القوطية وغيرهم هـ
خلف بن مسلمة بن عبد الغفور رحمه الله صاحب الكتاب المستغنى في ادب القضاة
والاحكام كتاب كبير نحو خمسة عشر جزءا كثير الفائدة والعلم وقفت عليه وكانت
وفاته نحو اربعين واربعماية هـ
ابو بكر خلف بن احمد بن خلف الرحوي من اهل طليطلة وفقهائها واخذ عن ابي محمد
بالقيروان وحدث عنه بكتبه وسمع منه ابو الوليد الباجي وابو القاسم الطرابلسي
وابو محمد الشارقي وابو جعفر بن مغيث ونفعه به الطليطليون وحكى ابو جعفر بن مغيث
عنه انه كان زبرا
اسحاق بن يحيى بن ابراهيم سرقسطي من فقهائها ومفتيها وزهادها ومدرسيها سمع
منه وضاح بن محمد الرعيني وغيره توفي سنة احدى وعشرين واربعماية هـ
عبد العزيز بن علي المغربي المالكي المصري من اصحاب ابي الزكي الفقيه نجل المالكي
ممن عني بالفقه وعلم القرآن وغلب عليه وكان من المتصدرين للاقراء في جامع
مصر ويختلف الى ابي الزكي ويتفقه عنده في المسائل وفي السند في ذلك كل يوم من
بعد صلاة الصبح الى الزوال ومن الظهر الى العصر فبينما هو كذلك اذ جلس اليه شاب
وكان يجيب في المسائل احسن جواب ويختلف الى الحلقة زمانا وعلى وجهه اثر
صفرة وكان من احسن الناس وجها وعليه دبيقيان وطيلسان ونعل سراكه اسود
وكان يلبسها شتاء وصيفا اسود الشتاء ربما نعجب من ذلك فلما دخل الشتاء وغير
الناس زيهم لم يغير الشاب زيه فقال الشيخ الصغير مثلا وعجب ان يتفقد حاله فبادر
الناس وجمعوا من كل ناحية مثقالا وصرها الشيخ في خرقة حمراء وقال لاحد اصحابه
ارصد الشاب فاذا قام من الحلقة فادفعها اليه وتقول له جمعها لك اشياخك من وجه
كسب فلما خرج الفتى من الجامع تبعه رسول الشيخ حتى اتى القرافة فدخل على طاقة في
جبانة فتقدم عليها فلما سلم اخذ الرسول بكمه وداينه فادى رسالة الشيخ وسلم
ودفع اليه الصرة فقال وما هي قال دنانير قال وما اصنع بها قال تصرفها في مصالحك
او تجعلها حيث شئت من اهلك واصرفها فيهم فقال الشاب ملي اهل بيتنا يجوز اليهم
وكان يومه عليهم الرسول وهو يمشي معه حتى دخل بابا من الحطيم فلما خشي فواته قبض
عليه فقال الشاب يا هذا اما علمت ان لله عبادا لو سألوه ان يجعل لهم الحصا دنانير
لجعله حولهم فشغله قال الرسول فنظرت الى الحصا دنانير بين يديه منه وحثوت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بيعه فجعل يعطيه رضي ... على الدنانير يوضع في يدي دينارا ... الجلس بها كتابته وتعلق
الغنائم الجمال ومائتين وانصرفت حين رأيتها ابكي في الشيخ قال لا اهل بها ... سعلتني
منه حكيت له الحكاية واريته الدنانير فقلبه ووضعه على عينيه وقبل الناس
كيف طه ثم كان عند الشيخ حتى مات نواد رحمه كفنه ذكر ان ابا بكر بن مجاهد المقرئ نعته
مع اصحابه الى ابي عبيد الحبيري ليزوره بالزهراء على عادته له وكان صديقه فلما حضر
عنده حضر طعاما فدعاهم الى اكله فاكل ابي بكر فما كان معه فلما خرجا سيل ابو بكر
عن اكله طعامه وقد علم انه ليس عنده مال الا ما اعطاه السلطان فقال ابو بكر هو رجل
من اهل العلم فلو امسكت عن طعامه لكان جفا عليه واني في نفسي اصغر من ان
اجعل طعامه في هذا النصاب ومن هو منه ما يحلت واجمعت على الصدقة بقيمته و
وثوابه ذلك لصاحبه ورايت هذا افضل من التهمة بالامساك عن طعامه والجفا عليه
رضي الله ثمت الطبقة بحمد الله تعالى

طبقة تاسعة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقيه القاضي ابو الفضل عياض رضي الله عنه ثم انتهى المذهب في هذه
الطبقة الى طبقة اخرى فمنهم من اهل المشرق

ابو الفضل بن عمروس رحمه الله واسمه محمد بن عبيد الله بن احمد بن محمد بن عمروس
البزاز البغدادي امام فاضل ذكر اسمه هكذا الشيخ ابو بكر بن ثابت الحافظ في تاريخ البغداديين
درس على القاضي ابي الحسن بن القصار والقاضي ابن نصر وحمل عنهما كتبهما وحمل كتب ابي
محمد بن ابي زيد عنه اجازة وذكر اسمه ونسبه هكذا الشيخان ابو بكر بن ثابت الحافظ
في تاريخ البغداديين وكذا قال الصنكاري وسماه الباجي عبيد الله وهما و التنوخي
قال الخطيب وهو احد الفقهاء يعني ببغداد على مذهب مالك وكان من حفاظ القرآن
ومدرسيه سمع ابن حبابة وابن شاهين كتبت عنه وكان ثقة دينا مستورا واليه
انتهت الفتوى في الفقه بمذهب مالك ببغداد وقبل القاضي الدامغاني شهادته وذكره
ابو اسحاق الشيرازي فقال كان فقيها اصوليا وذكره القاضي ابو الوليد الباجي فقال
فقيه صالح وذكره الصنكاري فقال فقيه شاطر جليل فيهم ببساط الخلفاء صاحب
حلقة المالكيين بجامع المنصور وله تعليق حسن كبير مشهور في المذهب والخلاف و
ومقدمة حسنة في اصول الفقه وقد درس عليه القاضي ابو الوليد الباجي ببغداد
وحدث عنه هو وابو بكر الخطيب توفي اول المحرم سنة اثنتين وخمسين واربعمائة وقد بلغ
الثمانين سنة مولده فيما حكاه الخطيب في رجب سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة

ابو العلاء الحسن بن محمد البصري من علماء المالكية المشرق له كتاب في المجموع والفروق

القاضي ابو الحسن علي بن هارون التميمي من شيوخ المالكية من اهل البصرة اخذ عنه ابو
يعلى العبدي املى البصرة سمع ابا يعقوب النجيرمي وله كتاب في حجة مالك فيما لم يصل المسلمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أبو بكر محمد بن الموفق البغدادي مالكي يروي عن ابن ماسي ويروي بخلاف المذهب حدث
عنه أبو الوليد الباجي وقال فيه شيخ لا بأس به.
أبو الحسن علي بن محمد بن قيس البغدادي كان مالكيا راوية سمع من الأبهري وأبي بكر
بن لبيد وعن أبيه سمع الكتب وأبي علي الأبهري قال أبو الوليد الباجي هو شيخ من
أهل المعرفة بالمسائل مالكي لا بأس به سمع منه أبو الوليد الباجي رحمه الله تعالى.
ومن أهلها أبو علي ابن أحمد بن محمد الكاتبي العباس
يعرف بالميانجي بغدادي من أصحاب الأبهري ومن فقهاء المالكية بها سكنها وأقرأ
في جامعها وكان أديبا حدث عنه أبو مروان الطبري.
أبو القاسم عبد الواحد بن علي التميمي من المالكية صنف له كتاب في أصول الفقه من أصحاب
القاضي ابن نصر وعنه أخذ ابن سعيد فقيه ميورقة حدث عنه مكحول رحمه الله تعالى.
أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عيسى المالكي المعروف بابن شهم البصري يروي عن القاضي
أبي الحسن بن ... الأنطاكي وروى عنه الجمال رحمه الله تعالى.
ومن أهل الشام أبو الفضل مسلم بن علي بن عبد الله بن محمد بن حسين الدمشقي
ويعرف بغلام عبد الوهاب فقيه مالكي مشهورا ختم بالقاضي أبي محمد بن نصر وأطال صحبته
وتفقه عليه وله كتاب في الفروق معروف حدث عن القاضي أبي محمد ودرس أخذ
عنه الناس وأخذ عنه من أهل بلدنا قاسم بن المأمون.
أبو العباس أحمد بن منصور بن محمد بن قيس الغساني دمشقي ذكره بعضهم قال وكان
مفتيها على مذهب مالك يروي عن القاضي عبد الوهاب بن نصر وعن أبي محمد بن نصر وغيرهما
أبو النجا حيدرة بن علي بن إبراهيم الأنطاكي المعبر المالكي ذكره الأمير أبو نصر وقال هو
شيخ كتبت عنه بدمشق حدث عن ابن جهضم رحمه الله تعالى.
ومن أهل إفريقية أبو إسحاق التونسي واسمه إبراهيم بن حسن
تفقه بأبي بكر بن عبد الرحمن وأبي عمران الفاسي وتفقه به ودرس الكتاب والأصول على
الأزدي وكان جليلا فاضلا إماما صالحا متقبضا متبتلا وبه تفقه جماعة من أهل
إفريقية وأخذ عنه عبد الحق وابن سعدون وعبد العزيز التونسي وابن أبي حاج وغيرهم
من الطلبة وله شروح حسنة وتعاليق مستحسنة مستعملة مشاهير بها على كتاب
ابن المواز وعلى كتاب المدونة وذكره ابن عمار الميورقي في رسالته هو والسيوري فقال
لقد برزا تقدما في العلم والورع ما عجز من يأتي بعدهما وهما والله أعلم آخر علماء المغرب
وفي التونسي يقول عبد الجليل الربعي

حاز التونسي بين من علم ومن عمل ۞ وعلمنا أنه تاج العلم والعمل

وكان موجودا بالقيروان مستشارا فيها مع بقية المشيخة قبل الفتنة كأبي القاسم
السيوري وغيره رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

ذكر محنته رضي الله عنه

كان الشيخ أبو إسحاق ممن تضرر ونهل الغير وأن محنة عظيمة في سنة سبع
وثلاثين وأربعمائة وذلك أنه استفتي من مرتبة ما عراه في مراجعة عقدها ولو من
العبيديين وذلك بعد ما جرى عليهم ما جرى في الغزو وأن قيام المسلمين عنهم ولابنه
المعز بن باديس رضا بحسبها عليهم وتفنيدهم كل مقالوا نستنصر المعز بذلك فخرج
الفقيه أبو إسحاق في بعض جوابه أن هذه الفرقة على ضربين أحدهما كان في مباح الدم
والضرب الآخر الذين يقولون بتفضيل علي بن أبي طالب على سائر الصحابة بل يلتزمون الكفر
ولا ينتحل نكاحاتهم وثنا عن فتواه ما ذكرها فيها أمر نقيبه بالغير وزوجتهم وكانوا
من التشرد على هذه الفئة المارقة وكان من يتحلون بهم حيثما كانوا والعامة أشر من ذلك

حكاية غريبة

لاسيما بظهورهم عليهم وبعضهم فيهم وأرسلوا إلى أبي إسحاق في معاودة النظر
وأن يرجع فأبى إباء شديدا وخالف الجميع واستمع على العقد وانتهت القصة إلى
السلطان المعز فجمعهم بعض الجمع عن منع المنصورة وناظرهم ما ظهر للإنابة
إلى قولهم والرجوع إليهم ثم نخالها على ما ذكروا عليه رجوعه عن قولهم
وأنه القول الذي يجب سواه وكان رأي الفقهاء ستر هذا الباب للعامة على هذه
الكيفية وأن ليس عندهم زنادقة وأن المرأة خايفة دعوتهم وأنه لم يقل بقولهم كان من تولية
الخمرة فأظهر أبو إسحاق التمادي على قوله وإنكار الرجوع عنه فخشي الناس في هذا
بعضهم لا بعضهم فخرج فيه القيام له عن جانب ذلك بالشهوة من
العصبية للغلبة للغلبة الفقهاء في ذلك وأتتهم مكاتبات علماء
الجهات ذلك وأن المتبعين لهؤلاء الطائفة المذكورة من المصريين والشاميين فراسلوا يتمسكوا
جوابه ونصوا ليفتتنوا به الناس وسرى به من في قلبه مرض واحتج به ما ظاهر الفقهاء
الفتيا عليه في الله هذه بالتضليل والتبديع وقال فيها الشعراء أشعارا كثيرة
تضمنت أذى أبي إسحاق والتبرؤ منه وانتشرت الشعر والطلبة عند الفقهاء غيره
في دورهم وجموعهم واطلعوا فيها عليه وأمر السلطان بحمل تشريع القصة
من التبري من قوله ونيل فيه منه ما يعظم الله به أجره وأمر بعد أن بيوم جمعة على المنبر
قبل الصلاة مستهل صفر عام ثمان وثلاثين ثم أمر السلطان بإحضاره في ذلك اليوم
إثر الصلاة وأحضر معه الفقيه أبا القاسم السيوري بقية مشيخة الفقهاء وكبيرهم
والفقيه أبا الحسن بن المغربي والفقيه أبا علي بن محمد بن أبي زيد خاصة من بين سائر
الفقهاء وكان هؤلاء الفقهاء من أشد الناس وحكم في المسألة السيوري بحكم بأنه صح
يقر بالتوبة على المنبر بمشهد جميع الناس وأن يقول كنت ضالا فيما رأيته ونطقت
به ثم رجعت عن ذلك إلى مذهب الجماعة فكانوا على ذلك وكأنه استعظم الأمر على
المنبر وقال أنا أقول هذا بينكم فيما عرفوه ومنعوا منه يقولون لا يحضر السلطان

والجماعة

والجماعة وأن يقولوا لمجلسه ويشيعه عن نفسه فامتنعوا على ذلك وجعلت على
الشبابيك من ذلك غطاء منه فخرج في صبيحة يوم منه وجهها الى منستير للرباط مستنكفا
لقضيته ومستيئسا لها فتغيب فتخصص — قال القاضي عياض والأمر عندي منصف
أن الحق ما قاله أبو إسحاق في الأمر إذ فيه الفتنة أو كان برأي الحكام في حسم الباب لمصلحة
العامة والحاج خطأ وإزالة الجماعة كان أيسر للخلل وأولى بجائزة الجمع وقد جرى
على العلم وكتب في الحكم ومع هذا فما نقص هذا عند أهل التحقيق في غض من منصبه
عند أهل الفقه فيه من حكى أبو عبد الله بن سعدون قال رأيتا أبا القاسم اللبيدي بعد
موته فسألته عن علم الغوانة أوا أبو إسحاق فسكتنا وأمسكت بعضهم وكان يقول
بجوف خيي التونسي — ومات — أبو إسحاق بعد هذا بسنين من إتيه أول فتنة
القيروان وكان ابتداء فتنتها ابتداء فتنتها سنة اثنين وثلاثين بالقيروان ورثاه
أبو علي بن رشيق بقصيدة من بديعة أولها

أليس أمر عجبا الزمان ببافس ... والخلق مرجعهم الى الخلاق

ومنها

يا للرزية في أبي إسحاق ... ذهب الزمان بأنفس الأعلاق
ذهب الزمان بخاشع متبتل ... تبكي العيون عليه بإشفاق
ذهب الجمال ببدر تم لم يدع ... منه التقى إلا هلال محاق

ومنها

من للحال التي من جاهدها ... كنا نفر الدمع فيها الإملاق
فاليوم أغلو كلهم بأنه لا ... مغربنا بالحالة الأعلاق
ما العين واز ادفت ذكلك وحرمها ... تردانه تكلح سائر الأوراق

ومنها

وإذا أطارقة العروق تفاخرت ... وأتاك إبراهيم بالمصداق
زدت شعابها التي فوائدها ... من بعد ما نفدت على الإنفاق

ومن آخرها

دنياك من ما كنت من طلقتها ... فاليوم حين فجعتها بطلاق

أبو الحسن علي بن تمام المعروف بابن فتنة المعروف وغلب عليه اسمه عند الناس
المهدي أحد فقهاء هذه الطبقة تفقه بالقيروان ولد صنف وأتباع كثيرة
وطلابة في القيام في تغيير المنكرات والتكلم بالحق ومكانة عند السلطان وسعي
عنده في حوائج الناس وأمور العامة وهو كان أحد القائمين على القاضي أبي بكر بن أبي
زيد والحسنين في جوارته لما ذكرناه في خبره وكان من خالفه في أمر العيد إذا
كان القاضي المذكور قد أمر — بأن العيد من غدهم لما ثبت عنده وعنه

السلطان والقاضي وسائر الفقهاء، وخرجوا لصلاتهم ورجعوا وهم نجوا وكان يوم جمعة
الى المهدي فجا البعض في هذا كله وجلس في داره فلما طلع الخطيب صلاة الجمعة
وكبر تكبير التشريق فقال له المهدي من موضعه كذبت ايها الفاسق واصبح اليوم
الثاني بباب داره وصلى العيد مع خلق تبعوه وكان من جملة من صلى معه خطيب الناس
بالامس فقال له القاضي بالامس تقيم فبلغ ذلك القاضي فاخرجه فقال انما فعلت هذا
المهدي خوفا منه وكان هذا سبب نكبة هذا الخطيب وعزله

ابو القاسم السيوري واسمه عبد الخالق بن عبد الوارث فهو اخر طبقة
من علماء افريقية وخاتمة ائمة القيروان وذو الشان العظيم في الحفظ والقيام بالمذهب
والمعرفة بخلاف العلماء وكان زاهدا فاضلا دينا نظارا وكان اية في الدرس والصبر
عليه ذكر انه كان يحفظ دواوين المذهب المحفوظة الجيد ويحفظ غيرها من امهات
كتب الخلاف حتى انه كان يحكى له القول لبعض العلماء فيقول اين وقع هذا فيسمي كتاب
كذا وكتاب كذا ويعدد اكثر الدواوين المستعملة من كتب المذهب واهل العلم والحديث
معين فكان في ذلك اية وكان نظارا ويقال انه مال اخيرا الى مذهب الشافعي وله تعليق
في نكت من المدونة اخذه عنه اصحابه ويقال انه تفقه بابي بكر بن عبد الرحمن وابي
عمران وطبقتهم وقرا الكلام والاصول على الازدي واكثر ما قرا الكلام والاصول من ياتي
القيروان من خراسان الى ان مات بها وعليه تفقه عبد الحميد المهدوي واللخمي والتونسي
واخذ عنه قديما عبد الحق بن سعيد وزوج عمه وبعدهم حسان بن ابي بكر وابو
القاسم المنهاري وابراهيم اخر من اخذ عنه وطال عمره فكانت وفاته سنة ستين
بالقيروان رضي الله تعالى عنه

ابو محمد المحيط واسمه عبد الله اخذ عن ابي بكر وابي عمران وكان من الطلبة العباد
في حكاية السيوري احدا من هذه الطبقة بالفقيه نحوه وكان زاهدا متقللا متوفيه
في النهار الى ان تطلع من عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحوا كرم هذه الطبقة وكان
يخلو في حياة الشيوخ رضي الله تعالى عنهم

ابو الحسن عبد المنعم بن ابراهيم الكندي المعروف بابن بنت ابن خلدون فقيه
وهو ابن اخت الشيخ ابي علي بن خلدون من نبلاء هذه الطبقة ومتفقهيها وكان له علم
بالاصول وحذق بالفقه والنظر تفقه بابي بكر بن عبد الرحمن وابي عمران واخذ عن ابي سعيد
المغربي ثم تفقه اللخمي وابو اسحاق بن منصور المغربي وعبد الحق وابن سعدون
وغيرهم وحكي عن بعض شيوخ الى مر بقيس انه كان من اول خلق عليه مولده تسع
في اثنتي عشر عاما وكان له حظ من الحساب والهندسة في العلوم الاخر ويحكى
انه كان دبر جلب ما البحر من ساحل تونس الى القيروان وسوقه خليجا عن هذا العديد
هندسة يظهر له باخزم قبل نعا خوارثه فيه وكصور ما يجري منه وذكر بعض العلماء

فقال

وقال كان ممن له في العلم والدين والتفنن أهل فقه حفظ من صالح في مسألة عن وجهها يقول لهم
أن الله تعالى من علينا معشر المسلمين بأن جعلنا إماما نقتدي به وراسخا في العلم نرجع إليه
وكانت له رحلة ودخل مصر وله على المدونة تعليق مفيد

أبو حفص عمر بن أبي طالب المعروف بالعطار قيرواني باطن وكان حافظا فقيها بليغا ذا
حسن الاستنباط وكان اعتماده على المدونة وبه تفقه عبد الحميد المهري وابن سعدون
كان ابن العطار يقول للطلبة فهم وعلم لم تبلغوا هذه الدرجة انتم ورثتم الفقه والعلم
منزلة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

أبو القاسم عبد الرحمن بن محرز قيرواني تفقه بشيوخ القيروان أبي بكر بن عبد الرحمن
وسمع من أبي عمران وأبي حفص العطار يقول للطلبة ببلده دارا حسنة ومروءة تامة
وابتلي آخر عمره فيما بلغني بالجذام وله تصانيف حسنة منها تعليق على المدونة سماه
التبصرة وكتابه الكبير المسمى بالقصد والإيجاز توفي نحو الخمسين وأربعمائة

أبو إسحاق بن منصور التفقيه كان من فقهاء إفريقية وفضلائها من أصحاب أبي بكر
ابن عبد الرحمن وصحبته وصحبه أبا الطيب عبد المنعم الكندي وأبا إسحاق التونسي عجب
والسيوري وغيرهم أثنى لنا عليه بالعلم البارع والدين الفاضل أبو عبد الله بن داود
وذكر لنا أن شيخنا أبا عبد الله الزكي كان يثني عليه كثيرا ويقول ما اجتمع لأحد من أهل
إفريقية ما اجتمع له فيه أصلا وكذا قال الراوي سكن المهدية بالمنستير ... توفي بعد ...

أبو بكر محمد بن أبي القاسم اللبيدي كان من أهل العلم مشهورا به وشرحه وخلع عليه
خلعة تليق بأهل العلم وكان مقدما في الناس لنفسه وأبويه وكانت له صنعة
السلطان وكان حسن المعاشرة مطلق الوجه مبادرا لقضاء حوائج الناس وكان
لهم بحسن ضالتهم جميع الصوف واسع الحال كانت له مشية حسنة وملبس
نظيف وتوفي معه وكان الناس يتصبرون لرؤيته وحسن شارته ونعمانه الرياسة
بالعلم والقضاء في بلده المهدية وقتا ضخما

أبو حفص عمر بن سار واللواتي من فقهاء صقلية ومشاهيرها وكان شاعرا
أديبا وهو القائل يعجز بقومه لولا تنبيه من قصيدة أولها

لمن تعرى المكارم والأيادي ۞ وردا الخيل داهية الهوادي ۞
سوى قوم الذين سعت تقول ۞ يجري شرها إلى السبع الشداد ۞

وله أيضا

أأحار يجد أم أعادي سعلاء ۞ أم ترى أن لم أراح للسبا أهلا ۞
سيب ما نسيت لست لمن يجاري ۞ أنا بالسما ان تنقطا وكلا ۞

محمد بن عبد الصمد كان هذا الرجل من علماء وقته بالقيروان وغلب عليه الزهد
وكان ممن تفقه وأخذ به وعظ الناس وتخويفهم وكان يجتمع إليه ويسمع منه حتى

حضرة صاحب القيروان محكوا ابو الطيب بن الكحاد الاديب الفقيه وابنه ان الى صاحب
القيروان وكان نبيه من استعار منه بعض كتبه يريه انه يطالع شيئا منها فاقامت عنده
ايام ثم ردها اليه ... كان هذا السبب واسبابا غيره بها زعمت ملوك العبيديين
وحكى السنن والسياسة ان اهل ... والوعظ وتاليف العامة واقامة المجالس
اضر الانصار وافتنهم اثر في الدول فيجب ان يتدارك امرهم ويبادر الحسم الذي منهم
وابلغ ما يكون في ذلك ان يعرض الدال عليهم فاذا سلوه كجعل امرهم فيهم ابن ... عبد الصمد
انه قصر بذلك باستعمال الخروج الى الحج وخرج معه من عامة المسلمين ثم عاد فاخذ ثم
المنتقذ للناشئة بالغزو ان وهو بها ه

ابو الحسن بن سليمان سكن المهدية وكان خير من بها يعرف هذه الصنعة فاخر على
التونسي رحمه الله تعالى في ما زاله ه

عبد الحق بن محمد بن هارون السهمي القرشي ابو محمد من اهل صقلية تفقه بشيوخ
القرويين والصقليين من شيوخه بصقلية ابو بكر بن ابي العباس والفقيه ابو بكر بن
عبد الرحمن وابن عمران الفاسي وعبد الله بن الاجدابي وابو عبد الله الفرضي
وتفقه مع التونسي والسيوري وابن بنت خلدون وغيرهم وحج مرتين ولقي في احداهما
ابا محمد عبد الوهاب بن نصر وابا ذر الهروي وحج اخرى بعد ان اسن وكبر وحصل في بعض
بمكة اذ ذاك امام الحرمين ابا المعالي العالم المتكلم وذلك سنة ... وخمسين
فباحثه وساله عن مسائل اجابه عنها ابو المعالي هي مولفة مشهورة بايدي الناس
وكان عبد الحق يعترف بفضله ويقول لولا كبر سني ما فارقت عتبته منزله وكان الحاج
يجله ويعترف بفضله سمعت شيخنا ابا القاسم عبد الرحمن بن محمد يقول وكان معهما
اذ ذاك بالحجاز انهما اجتمعا وحانت الصلاة فقدم ابو المعالي شافعي المذهب وتكرر عبد
الحق بعد هذا ببلاد مصر الى ان توفي بها وكان فقيها فهما صالحا دينا مقدما بغير الفتيا
شهيرا بجودة التاليف والف كتاب النكت والفروق لمسائل المدونة وهو اول ما
الف وهو مستعمل عند الناشئين من حذاق الطلبة ويقال انه فرغ بعد ذلك على تاليفه
ورجع عن كثير من اختياراته وتعليلاته فيه واستدرك كثيرا من كلامه فيه
وقال لو قدرت على جمعه واخفائه لفعلت او نحو هذا والف ايضا كتابه الكبير في
شرح المدونة المسمى تهذيب الطالب ونبه فيه على ما استدركه على كتاب النكت
وله استدراك على مختصر البراذعي وكان له حظ من الاصول والفروع وله عقيدة
رويت عنه وله جزء في ضبط الفاظ المدونة وذكره ابن عمار المتكلم فقال امام
مشهور بكل علم متقدم مدرس للاصول والفروع وذكره ابن سعدون فقال كان من
الصالحين المتقين ... وقار اهل العلم وسكينتهم واذعانهم للحق كثير الاتصاف
وانشد له ابن الفكاك من شعره

او

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أرى بني الدنيا تزيد وأهلها … يخوضون في أهوائها غمرة الجهل
فما أن ترى من مخلص في عقيدة … وما أن ترى من صادق القول والفعل
فيا أسفا أني حزنت صحبت ما أرى … ولم أدخر زادا وما زلت في شغل

وله يرثي ابنه عمران

أراك قريبا والفؤاد بعيد … وجسمك بال والزمان جديد
وما كان يا عمران في القرآن … أراك مقيما في التراب وحيد
ولا أني أبقى وراحل ما شككت … أعاين موجودا وأنت فقيد
سأصبر في الدنيا على ما أصابني … لأحظى في الأخرى وأنت سعيد

وتوفي عبد الحق بالإسكندرية سنة ست وستين وأربعمائة

عبد الجليل بن مخلوف الصقلي أبو محمد حدث عن عبد الملك الصقلي يروي عنه الشيخ أبو محمد عبد القادر القروي رحمه الله تعالى

أبو محمد المعروف بابن صاحب الخمس فقيه متكلم أصولي فاضل مشهور في موضعه ذكره المازري فقال كان متكلما إماما في علم الأصول نافذا في علوم الفروع متورعا عن الفتيا قال وهو أكبر من لقيت بصقلية وكان شيخنا القاضي أبو القاسم عبد الرحمن محمد المعافري يقرأ عليه بها وكان يثني عليه وحدث عنه وأخذ عنه

أبو العباس أحمد بن محمد الخزاز صقلي مشهور مقدم ببلده انتهت إليه رياسة الفتيا والشهرة بالخير والصيانة والديانة وكان من أهل التحقيق بالفقه والأصول وبه تفقه أبو القاسم السرقوسي ومتأخرو الصقليين ولقيه أبو الوليد الباجي وابن عمار وغيرهما من الأندلسيين من بعد عبد الحق في رياسة العلم بصقلية

مبتوج من الغزال الباعا في من أهلها وكان ما ظاهر فقيها موسرا جميل حسن الطريقة مشكورا في بلده وأسرع أن ريء أهلها من العلماء بعلمه وخيره وكانت من السلطان بمكان صاحب القيروان في الفقه في أمر بلده يجري على ذلك كل من كانت له خطة رياسة من عربها وعجمها فاتفقت كلمتهم على أخذ العامل والسلطان مشغول بفتنة القيروان وزاد ذلك المرحلة فأجابهم ووضعه فبيد أيام فقتله بالرماح بعضهم وهو بينهم وصار يومئذ وكان له ابن أهل صغر سنه ذا علم بالفقه وانتهت أمواله وكشف عياله وكان فيها انتهب له كتب نحو الفين سفر وكان ذلك كله منتصف شعبان من سنة ستين وأربعمائة ومحل النيل فيه لا تنقلو من المغرب بيوم فخرج جماعة منهم صحبة الفقيه المعروف بابن عطية من فقهائها ثابتة للغداة العرب من أهلها أشتم وقعت بين العرب والعجم العرب فقتلوهم لا خيرهم ابن عطية سوء النسل بعد أن أطابه بكرة ثم سلط الله العجم عليهم فقتلوا العرب وأنفهم النسبة للفقيه من الجميع

أبو الحسن بن المغلوب السوسي عظيم بلده وشيخ فقهائهم من أصحاب القابسي
وانتقل إلى المهدية وأخذ عنه

أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد اللواتي المعروف بالخرمي بكسر الخاء المعجمة من شيوخ
هذه الطبقة وفقهائها وحذاقها وأسن من كان معه في وقته من القابسيين وأهل
دار الهجرة وكان ممن يجتمع إليه بالقيروان ويتناظر عنده مع المشيخة بجمع منهم أبو
الفرج المركي(?) والقاسم السرقسطي الصقلي وأبو حفص بن الصقلي وأبو علي الحسين بن مكي
المعروف بحسان المهدوي وغيرهم أخذ من حدثنا عنه من القرويين النازلين بالمائة لسرابو محمد(?)

أبو محمد بن سجان(?) ممن كان يدرس بالقيروان من هذه الطبقة ويجتمع إليه ويدرس
بالفقه من أصحاب القابسي ومن كان يحلق بها أيضا في هذا الوقت من الكبار من يذهب(?)
عبد العزيز بن المهدي والصدفي المالكي المعروف بالشفاشقي وكلهم من أصحاب أبي
الحسن القابسي وممن انتفع به رحمه الله تعالى ه

أبو عثمان بن أبي سوار من أهل قلعة حماد وممن تفقه بها وتفقه بشيوخ جهته
وأخذ عن عبد الرحيم بن المحور السبتي من أهل بلدنا

أبو حفص عمر بن أبي الحسين بن الطابوني من أهل قلعة حماد أيضا زعيم
فقهائها في وقته وطال عمره فانتهت إليه رياسة جهته وكان فقيها نظارا حافظا
حسن الفهم جيد الكلام في الفقه ه

أبو القاسم بن أبي مالك من المغرب وكان سكناه بجهة القلعة قال ابن الرشيق في
تاريخه كان يوصف بفقه وورع وزهادة ومروءة وخير وورد القيروان
رسولا من قبل ابن حماد على المعز سنة ثمان وثلاثين فخاطب بالبلاغ خطاب والحسنة(?)
والطاعة ولقي مسيرة من السلطان وكان ابنه فقيها ذهبية(?) المدة الحامل له وفي أفتاه الجنة(?)

ومن أهل المغرب الأقصى عثمان بن مالك فقيه فاس

وزعيم فقهاء المغرب في وقته وعنه أخذ فقهاء فاس فقهاؤهم منهم أبو بكر
ابنه وأبو بكر بن الحناط وغيرهم وأخذ عنه تعليقه على المدونة تفقه بها فقيه بلده
علي بن أبي مروان الأرنبي(?) توفي سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ه

الحسن القرشي رحمه الله من فقهاء فاس ألف كتابا سماه التنصيص رضي الله عنه

حمزة بن يوسف بن المحور من فقهاء فاس توفي بها سنة ثمان وثلاثين وفي هذه
السنة توفي عبد الرحمن بن الباز الحصي ما ظن فاس وكان من جلتها وفضلائها ونبهائها

أيوب بن محمد رحمه الله ذكر أنه كان من أهل العلم والرحلة فقيه إلى بلاد المشرق ولقي
أبا عمران وغيره من شيوخ القرويين وكان فقيه المصامدة في وقته

أبو قاسم بن عزرا رحمه الله الفقيه أخو سليمان بن عزرا الجزولي وكان من أهل
أغمات ممن لقوا المكي الفقيه وأخوه سليمان القابسي أبا المرابطين بن عمر الله(?)

ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن ياسين وكانت وفاته بسجلماسة سنة اثنين وخمسين ه

تونارت بن تيفي العقيد من الفقهاء من المصامدة من قرية من قرى الهشتوكة رحمه الله

لمتاد بن نصير اللمتوني رحمه الله كان من عبادهم وفقهائهم وهو الذي تولى قتل مسعود بن وانودين الزناتي صاحب سجلماسة عند قيام المرابطين وغزوهم اياهم والمثل يضرب بعتبانه في بلاد الصحراء وتعظيم امرها الى الان

عبد الله بن ياسين الجزولي ذو الانباء العجيبة والقصص الغريبة القائم بدعوة المرابطين الذين ابتدا دولتهم اول خروجهم كان اول امره طالبا واكاد ابن وجاج اللمطي في دار المرابطين التي بناها بالسوس للعلم والخير وسماها دار المرابطين الى ان مر به وجاج من جزولة من قبل بالحوض ابن يسكر وبين كان في جبال الجبل متصعدا من الحج يريد بلده فكان ان يوجد بها رجلا من طلبته ليعلم قومه العلم اذ كان الدين عندهم قليلا واد واكثرهم جاهلية ليس عند اكثرهم غير الشهادتين ولا يعرفون من وظائف الاسلام سواهما فوجه معه عبد الله بن ياسين وكان موصوفا بعلم وخير فسار معه ومهد له دينه لقومه واخذ من الشرعة في ذات الله تعالى وتغيير المناكير والامر مع صاحبه مع قبيل الصحراء ولم يزل يستفز تلك القبائل حتى علا عليهم واظهر لما ان هذا الامر جرى له فيصر مع هذا الحاج الجالب له ولقي من الشدة في اقامة الحدود [illegible] منهم اخي على نفسه قيل انه امر بقتل الحاج المذكور لامر اوجب عنده واخرج عن جزولة الى لمتونة فقام بامرهم قبل ايام تاشفين ابن عمر وقبل ايام يحيى بن عمر وهو الذي سماه بامير المسلمين وامر من سمى منهم بذلك بالقيام بامره وجاهدوا معه وظهر امرهم وانتشر حروبه عن ابيهم [illegible] ثم [illegible] وتسامع تلك السبيل مع [illegible] ابي بكر بن عمر ولقد ذكر انه ضرب بالسوط ابا بكر بن عمر وهو اذ ذاك امير المسلمين نحو عشرين جلدة عن والكلام فكيف وسيرته في امورهم عجائب وتعزيراته [illegible] بمحوطة [illegible] مشيخة المرابطين وبعضهم [illegible] واخوته [illegible] عنه وكان اخذ جميعهم بصلاة الجماعة وعاقب من تخلف عنها عشرة اسواط لكل ركعة يفوته اذ كانوا عنده ممن لا تصح له صلاة الا ماموما لجهلهم بالقراءة والصلاة واستفتح للمرابطين بلاد الصحراء بجملتها وما والاها من بلاد المصامدة والقبلة والسوس بعد حروب كثيرة ثم خرج بالناس مجاهدا برغواطة الكفرة بعد [illegible] مع ابي بكر بن عمر في جمع عظيم من المرابطين والمصامدة قيل انهم كانوا في نحو خمسين الف راجل وراكب فحل ببلادهم تامسنا وقد برز برغواطة امامهم في جيوشهم وحياضهم وتفرقت العساكر في طلبهم وابعد عبد الله في قلة من اصحابه فلقيه منهم جمع كثير فقاتلهم قتالا شديدا فاستشهد رحمه الله وذلك سنة خمسين واربعمائة وقد بسطنا اخباره في كتاب التاريخ ه

نكتة غريبة

ومن بلدنا عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أحمد العجوز الكتامي

كان فقيها ماهرا حافظا تفقه عن أبيه وسمع أحمد بن محمد وعبد الملك بن أحمد وتكلم
حياته وكان ضريبا لابن أبي مسلم الفقيه وعالم نفسه في الحفظ والصيانة وعليه كان
اعتماد ابن أبي مسلم في الفتيا دون أبيه مع ابن يربوع وابن غالب أيامه وتوفي نحو ثلاثين وأربعمائة

واخوه أبو القاسم عبد الرحمن من أهل الفقه والصلاح وذو بيت شهير في العلم
بسبتة تفقه وذكر أبيه وسمع من أبيه وطبقته وحج مع أبيه الفقيه أبي عبد الله
محمد وسيأتي ذكره وكان أبو القاسم هذا من رؤوس فقهاء سبتة في وقته ومفتيهم
وعليه دارت الشورى أيام قضاء محمد بن عبد الله بعد موت المشيخة قبله وكان حسن
الأخلاق ذا علم وفضل ونباهة توفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة

عثمان بن سعيد بن حماده نزل في الأصل سكن سبتة تفقه وذكر أبيه وكان عثمان
من أعيان فقهائها ونبهائها صاحب نظر وكلام وجدل وحجة وتفقه على [illegible]
العراقيين سمعت أنه لم يكن في زمنه [illegible] وفقهاء سبتة وأنه لم يكن بالمغرب أقوم منه بحجج
أحرج من سبتة صدر دخول بني [illegible] مع الثلاثين المدافعين التي بين أهلها وبين
ملكها نهاه من أهل [illegible] بعض المغرب مسكن غرناطة وله بها عقب

سعيد بن خلف الله بن [illegible] بن سليمان البصري المعروف بالرباحي أبو عثمان
سبتي من أهل العلم والفضل والدين سمع من عبد الرحيم بن أحمد العجوز ومن أبي عبد الله
ابن الشيخ وغيره من أهل بلده وأرى له رحلة وسماعا بالبلاد [illegible] وكان شيخنا هذا
منبسطا صاحب سلامة وصفاء وحلاوة وتقشف وعزلة وكان مقامه ليله ونهاره في
مسجد بن [illegible] والخير ولم يكن له عيال أكثر دهره وكان يلازم المسجد المذكور فيه يكتب
ويقرئ ويقرأ ويؤخذ عنه فإذا احتاج إلى ضرورة الناس خرج إلى دار قريبة له هنالك
وهنالك كان يصنع غذاءه ويؤتى به إلى المسجد وكان أكثر دهره صائما وكان الفقيه
أبو عبد الله بن عيسى شيخنا يقول كنت أراه في الجامع قائما يصلي وربما كان يخلو
عينيه ليلا يوم ما يشغله وكان من جملة من يستفتون وذكر لي أبا عبد الله بن عتاب
قال [illegible] رسالة بعض طلبته عن مسألة السنن الذي عندكم ابن خلف الله وأثنى عليه وكتب
بيده كثيرا من الدواوين قل ما رأيت كتابا مشهورا في المذهب إلا ووقع إلي بخط يده
وسوى ذلك من كتب التفسير ونحوها

نكتة عجيبة

بن محمد بن هشام الرعيني المعروف بابن المأموني سبتي شهير البيت بها أخذ عن
عبد الرحيم بن العجوز وابن الشيخ وابن يربوع ونظرائهم بسبتة ورحل إلى الأندلس الحـ
فسمع من ابن الرباح وأبي محمد الباجي ورحل إلى المشرق فحج ولقي [illegible] وسمع من
عبد الوهاب بن [illegible] وأبي محمد عبد الغني الحافظ وأبي القاسم بن أبي زيد ونحوهم من [illegible]
ثم انصرف فسكن المرية و[illegible] أنه سكن إشبيلية أيام القاسم بن حمود

قبل

قبل هذا وكانت له فيها مكانة وممن أخذ عنه جلة من شيوخنا وغيرهم وحدثوا
عنهم أبو المطرف الشعبي وأبو بكر بن صاحب الأحباس القاضي وأبو محمد غانم الأديب المالقي
وابنه حجاج بن غانم المعتمر وغيرهم وله كتاب في المناسك رواه عنه ابنه

ومن أعيان أهل الأندلس أبو بكر محمد بن قاضي القضاة أبي العباس

أحمد بن ذكوان تقدم ذكر أبيه وجده قال ابن حيان من أهل العلم وسمع الحديث وعكف على
النظر وتوسع في الكتب حتى كان الخزانة فيما نهوى في السنة وكان من خطة أثر موت
أبيه وهو شاب بمكانه فيها لما أسن مسالما لأبيه إلى أن جاء بما في الجود
نسيج وحده وكان قد جمع أشتات الفضائل مع وجاهة المنصب وعزة المنزل والعلم
والرياسة والأدب وعزة النفس وهو بكر من نشأ بالأندلس أكثر كتبا منه ونماء
المعتمد خطة المظالم الخاصية ثم ولي القضاء في حضرة قرطبة يوم ... يونس باجماع اتفاقها
عليه وكان حبرا لمنيرة شريف المذهب طيب الغناء حمد الناس أيام الرئيس ابن جهور
على أخذه الأمة وما ما لبث بعقبه على المصالح فلم يوفقه عليه والي ابن جهور وفيه ميلي
بسائحه وسريا به عن الحكم فاحتشم منه وتوفي سنة خمس وثلاثين محتضرا
أول كهولته ولم يكمل ابن أربعين سنة مولده سنة خمس عن النسل لعقبه وأربعمائة
نجاز نثره واشهار الغير مع رئيسهم ابن جهور وزنا جماعة منهم أبو الوليد بن زيدون فمن قوله

عجب لحال السرور كيف تحال ● ولدولة العليا كيف تدال
لا تبسطن للمعجز تناولها ● إن اغترار بالأماني لضلال

ومنها

يا نبي العصر الشري ● ما بعد رحلوم العيان مجامل
ما أنت إلا النجم أطلع طيبه ● ينضاع عليه من الشباب صقال

ومنها

من للعلوم ببحر جوهر العلم الذي ● رسمت به أنواعها الأعمال
من للقضا يعزى إليه أثناء ● ينطاح ممتلئة لها إشكال
ودعت من عمر عمرو منطبق ● بمكارم أعمارهن طوال

أبو المطرف عبد الرحمن بن أحمد بن مختار بن شهر الرعيني قال أبو ... كان فقيها
متضاونا يفضلا ذا كثرمن المطالب العوائد بصيرا بالحساب من أهل بيت نباهة
في صنعة توفي سنة أربع وأربعين وهو ابن أربعين سنة تقدم ذكر أبيه

أبو الحسن مختار بن عبد الرحمان بن شهر الرعيني القرطبي قال ابن حيان وكان
من كبار رجال قرطبة جامعا لفنون العلم مستقلا بها تعلق من الحكم حسن الشارة
والبلاغة أديبا وفيها مما بسببا معركا جاهدا جزلا مجتهدا النفس ولي قضاء الفرية
استجلبه أهلها الدولة على عادتهم من تداول القضاء بينهم فساسه فلم يزل عليها

نكتة عجيبة

البرآن مات ويقال انه شرب البلاذر للحفظ فاورثه سوء مزاج فلم يزل به الى ان اهلكه سنة خمس وثلاثين وهو في كهولته مولده سنة ثلاث وتسعين

ابو عبد الله محمد بن سعيد بن نباتة دعبل المعروف بابن البرقا قرطبي كان مقدم المفتيين في هذه الطبقة نحو سنة وكان حسن الخلق سالم الغيب كثير الفطنة نوزع له في هذا الباب نوادر محفوظة ولم يكن راسخا في علمها وانما كان يحفظ بها عمره وتوفي في رجب سنة اربع وخمسين رحمه الله تعالى

سوار بن احمد بن سوار ابو القاسم قرطبي قال ابن حيان كان محكيما محرزا مقبلا عليها حسن السمت والتودد لا يلقى السلطان ولا ينتصب له ولا يأتي الحكام ولا يشهد عندهم لعلة او حيث ذلك كان معرفة باخبار رجال الاندلس وملوكهم فصيح اللسان حافظا للمسائل قائما على الشروط حسن الخط يشرح الحلم ويعتق الى ان توفي رحمه الله تعالى سنة اربع واربعين وخلفه ابنه عبد الرحمن وكان حسن الخلق ذا صيانة وبعثه داخل السلطان وولي الشورى وقضاء قرطبة توفي سنة اربع وستين

محمد بن عبد الرحمن بن [illegible] فقيه قرطبي من اهل النفاد في العربية والتفنن في العلم ولي السوق ايام المظفر وهو شاب ثم مات عما قريب رحمه الله تعالى

ابو القاسم محمد بن محمد بن عبد الله بن ابي الحرث التيمي الطالوقي قرطبي صاحب القضاء عفيف الصحبة من يتسم بالوقوف واوفى على كثير من اصول المذهب قال ابن حيان من غير استمالة في ذلك فلم يكن بالرضي في حال اموره توفي سنة اربع وثلاثين واربعمائة

احمد بن محمد بن [illegible] قرطبي ابو القاسم منزلة عظيمة في العلم اخذ عن ابي عيسى بن الخيارة وابن مفرج وابن عون الله والطلمنكي وابن [illegible] وله مختصر في [illegible] الهندي مستحسن عند اهل الصنعة وكان فقيها حليما [illegible] كان من اهل العلم والفهم والعدالة من اصحاب ابن الشقاق وابن حون وصهر [illegible] حدث عنه ابو عبد الله الخولاني وابنه احمد توفي سنة خمس وثلاثين واربعمائة مولده سنة سبع واربعين وثلاثمائة

عبد الرحمن بن احمد بن الحاج المعروف بولد المخوزنة قرطبي من اصحاب ابي محمد ابن حون ويونس القاضي ومن كان [illegible] واخذ عنهما وكان فاضلا وهو كبير محصل على حظ من علم المسائل ودربة فيها [illegible] الشورى في كهولته وكان [illegible] وفقد عند موت اقرانه وكان ملازما لمجالس القضاة توفي سنة اربع واربعين واربعمائة

ابو عمرو بن عبد الرحمن بن الغرد [illegible] قرطبي كان ابوه المنبوز بهذا اللقب رجلا صالحا وكان ابنه ابو عمرو هذا فقيها اديبا حافظا ذكيا من احذق اصحاب ابن حون قال ابن حيان ولم يكن بالوجيه في نفسه توفي وابوه حي سنة خمس وعشرين واربعمائة

ابو عمر احمد بن عبد الله بن الزبير الثعلبي كان فقيها ذكيا حافظا من اصحاب الشبان بن حون رحمه الله توفي سنة سبع عشرة

ابن بسر

ابن سعيد المعروف بابن عوسجان المري له كتاب في الوثائق وكتاب في ... سماه في المبيرة توفي سنة نحو الخمسين واربعمائة

ابو بكر محمد بن مغيث رحمه الله من اهل طليطلة وحكمائها وفقهائها المتفنن من ... والعلم وله كلام حسن في الفقه ونظر جيد وكان يذهب الى الحجة والنظر على طريقة ابي عمر بن الفخار وشركائه في ذلك من اهل طليطلة

ابو محمد بن الرجوي رحمه الله من فقهاء هذه الطبقة بطليطلة والرواية والمفتيين بها وله رحلة اخذ فيها عن القرشي ابي محمد بن ابي زيد رسالته واخذ عنه كتبه حدث عنه القاضي ابو الوليد الباجي وابو عمر بن مغيث رضي الله عنهما

محمد بن اسماعيل بن محمد بن فورتش ابو عبد الله سرقسطي شيخ البيت بها في الفضل والنباهة قال ابن المهدي وهم ينتسبون الى ولاء بني امية وحدثني بعض اصحابنا من اهل بلدهم انهم ينتسبون الى عذرة كان ابو عبد الله آخر فقهاء الثغور ورجاله وقاضي بلده حدث عن ابي عبد الله محمد بن خلف بن عاصم ولي القضاء حكم بن ابراهيم وابي عمر الطلمنكي حدث عنه ابنه القاضي ابو محمد والقاضي ابو الوليد الباجي وابو وابو عبد الله بن الضراب وغيرهم رضي الله عنهم

محمد بن ايوب بن بسام من اهل مالقة وكبير من فقهائها ومشاوريها بيوت العلم والفضل ولم يزل فيهم الى وقتنا هذا وآخر من رأينا منهم من اهل النباهة ابو الحسن جابر بن بسام كان مفتيا في بلده زمانا ثم نبيلا ... توفي بعد عشرين وخمسمائة **واما اكبرهم** ابو عبد الله هذا فكان من كبار فقهاء بلده ومشاوريهم وربما سمع بينهم مع ابن ... بن ابي الهيثم وابي علي حسون واخذ عن ابن المكوي وصحبته وولي قضاء بلده ووقفت له على اجوبة نبيلة وكلام في الفقه حسن واستدراك كثير على المفتين في احكام ابن زياد القاضي ويحكى عنه اخبار في تثبته في امر دنياه. لعله نبغة

احمد بن محمد بن برد من اهل مالقة ايضا والمشاور من الكبار في وقته وولي قضاءها رحمه الله

ابن ابي الحسين من اهل مالقة وكبير فقهائها من هذه الطبقة وولي القضاء والفتيا وله كلام في الفقه حسن ووقفت له على جواب في مسألة غاب فيه عن ماله مدة من الزمان فلما انصرف وجده عند اقوام ادعوا ابتياعه ولم يثبت لهم ذلك ولا ضبطت لهم وثيقة به وطلب منهم صاحب الارض الغلة فقال اذا ثبت الاصل للغائب وانه لم يفوته في علم شهوده ولم يعلم شراء من وجده بيده ولا دخوله فاختلف فيه اصحابه ما الذي اختلف فيه ايضا قول مالك ... وقالوا يحمل على الشراء حتى يثبت خلافه ويعلم انه غاصبه ولا غلة عليه وقالوا ايضا هو كالغاصب وعليه الغلة حتى يعلم الشراء ومع القولين في امهات كتبه وخالفه ابو علي حسون في المسألة وقال لا رجوع ولا علم ما بين مالك واصحابه فيمن استحق بيده شيء لا يعلم ...

فيه أن لا رجوع عليه بغلته وإنما يجب الرجوع بالغلة على الغاصب تمت الطبقة بحمد

طبقة عاشرة بسم الله الرحمن الرحيم

قال القاضي أبو الفضل عياض رحمه الله تعالى ورضي عنه ثم انتهى التفقه في المذهب بجهتي
هذه الطبقة إلى طبقة أخرى بعد هؤلاء

فمنهم من أهل المشرق أبو علي أحمد بن محمد العبدي إمام المالكية بالبصرة وصاحب
تدريسهم ومن أدركنا أيامهم وقد انتهت إليه في وقته مذهبا وخلا بآخر عمره الحسين
ابن هارون التميمي المالكي قال شيخنا القاضي الشهيد أبو علي حسين بن محمد كان مشهورا
بالفقه وإماما فيه وصالحا وكان يملي في كل جمعة في جامع البصرة وكان له مستمليان
يسمعان الناس ما يمليه وبه تفقه مالكية البصرة أبو عبد الله بن صالح وأبو منصور
ابن باذي وغيرهم وسمع منه شيخنا القاضي أبو علي والقاضي أبو بكر عيسى بن عمران التميمي
من بلدنا وعالم غيرهم وقد كتب بخطه معهم المشيخة وتأخرت وفاته فتوفي فيما بلغني
سنة تسع وثمانين وأربعمائة

أبو الحسن علي بن محمد بن الخطيب الواسطي قال شيخنا القاضي الشهيد كان
شيخنا فاضلا فقيها مالكيا وكان خطيب بلده واسط وقتيه بها وسمعت منه
وكان يحفظ الحديث سمع من الشريف أبي الحسن علي بن عبد الصمد الهاشمي وغيره وتوفي
بعد الثمانين ومعرفتي في الرحلة رحمه الله تعالى

أبو عبد الله محمد بن الفرج المازري المعروف بالذكي صقلي الأصل وسكن قلعة
بني حماد ثم خرج إلى المشرق ودخل العراق وسكن أصبهان إلى أن مات بها وقرأ بها
وكان فقيها حافظا من كبار نبلاء متقدما في علم المذهب واللسان متفننا
في علوم القرآن وسائر المعارف أخذ عن شيوخ بلده وأخذ بالعراق عن الصيمري
والخرقي وغيرهما وحكى أن الصيمري كان يقول من أين الفرج ... من رواية وقيل له
تقول هذا وقد رأيت أبا بكر بن عبد الرحمن وأبا عمران الفاسي فقال لهما أصحابه من رأيت
وكان القاضي أبو عبد الله بن داود يقول شيخنا الذكي أفقه من أبي عمران ومن كل من في
حتى فضله على أبي إسحاق بن شاطر والقابسي تفقه به في المغرب أبو الفضل بن النحوي
والقاضي أبو عبد الله بن داود وحمل عنه أدب كثير وعلم جم وألف في علوم القرآن
كتابا كبيرا سماه الاستيفاء وله تعليق كبير في المذهب سنة خمس وخرج عن ... إلى
... وغيره تفقه أبو الفضل بن النحوي وأبو عبد الله بن داود القاضي وغيرهما ثم

بقية أخباره رحمه الله ولما صار إلى المشرق ودخل بغداد وجد
مذهب مالك بها قد درس وقل طالبه فلم يحصل له بالعلم رئاسة هناك ولتقدم
أهل المشرق في صنعة النظر وحذق الجدل الذي بذلك تقدم أيمتهم مع براعتهم في النحو
وعلم لسان العرب واستصحبه الفقيه بالخلافة بها إذ ذاك الملحد الجاهل أبو العباس

واستصحبه

واستعجبه إلى أصحابه في التدريس بقية الأدب بن ذهب علمه بالسنة فهنا لم ضياعا
ولم يبلغه أن أحدا أخرجه منه هناك ويقال إن سبب هذا دعاء الشيخ أبي القاسم
السيوري عليه بأنه يحكى أنه كان كثيرا ما يميل إلى الأدب معه ويتبع سقطاته حتى جمع
من فتاويه نحو ثلاثين مسألة ادعى عليه الخطأ فيها فلما ذكر هذا للشيخ وكتب إلى أصحابه
لا تسمعوا منه فإنه كذاب فاستقبله بهذا وتوفي بإصبهان بعد الخمس مائة وحدث له
بها حروب في مطالبة الغزالي وكان أحد الغالبين عليه فهنالك لا كتبه حمل عنهم ولم
يصلوا إليه والله أعلم بالسرائر إلى أن توفي

ومن أهل مصر أبو محمد التونسي سكن مصر

وكان فقيها عالما وكان يفتي بمصر وهو أجل شيوخنا الأستاذ الخطيب
أبو القاسم خلف بن إبراهيم المقرئ وقال لي لقيته بمصر وأثنى عليه ولقد كان لبعض الم...
لا ضرار لها ماجا وعقابها بلغ ذلك من حبها مبلغا وكان شاعرا مقابل زيادة فيه
أشعارا كثيرا ومال إلى التونسي فيها وذمه

يحيى بن حمود الأندلسي السكندراني كان فقيها في فتنة وحاز رياستها وكان يعاد عليها
عليه أعيانها وأهلها ذكر أبو الحسن بن مرتبه قال قال لي يحيى بن حمود الفقيه هل لك أن
تزور معنا الفقيه أبا بكر محمد بن إبراهيم الخشني الرازي فقلت له نعم لأنه يطارح المذهب
فلما بت رأيته في النوم كأنه مقبل من البحر يمشي على الماء وأنا وابن حمود وآخر معه
على الساحل مقابلا وطار إلينا أقبل على ابن حمود وطلبه وسلم عليهما وأعرض عني
فلما أصبحت استخرت الله من سوء حظي به وسرت إلى ابن حمود فجئناه زائرين

محمد بن الفرج بن عبد الله القروي الأنطاكي الخليطي يعرف بالكواه سكن مصر ومر
بها روى عن شيوخ بلده وكان ممن كتب عن جماعة منهم أبو الوليد محمد بن الحسين بن
الحماحي وأبو العباس بن منداد الرازي قال الرازي في مشيخته كان فقيها مالكيا
وغلبت عليه الرواية حدث عنه الأمير أبو نصر بن ماكولا وأبو العباس أحمد بن إبراهيم
الرازي وابنه وعلي بن مشرف بن مسلم وحدثنا عنه شيخنا أبو القاسم بن النحاس المقرئ الغرصيصي

ومن أهل إفريقية أبو محمد عبد الحميد بن محمد المغربي المعروف بابن الصائغ

قيرواني سكن سوسة أدرك صغيرا أبا بكر بن عبد الرحمن وأبا عمران وتفقه بالعطار وابن
محرز والأزدي والتونسي والسيوري وسمع أبا ذر الهروي وكان فقيها نبيلا
فهما ماهرا أصوليا زاهدا فاضلا جيد الفقه قوي المعارضة محققا وله تعليق على
المدونة أكمل بها الكتب التي بقيت على التونسي وبه تفقه أبو عبد الله المازري المهدوي
وأبو علي بن البربري وأبو الحسن الحوفي وأخذ عنه من أهل الأندلس أبو بكر بن عطية
وأصحابه يفضلونه على أبي الحسن اللخمي في نية تفضيلا كثيرا

جمل من أخباره رحمه الله لما أراد تميم بن المعز صاحب المهدية توليته في

ذكرته معيرة

الفضل من فضلا ان فضاه اشترط ابن شعبان ان لا يتغلب ذلك لما باعتقاد ابا عبد الحميد المسمى
المهدية ليقوم بعتقها اذ كان يرى استغنا الحرمين عنها بهاتم من يقوم بها عليهم فجلب
له ملازم المهدية ورد ان عليه فتواها فلما شعبت سوسة على تميم فبض على جماعة
فيهم ولد عبد الحميد فضربه واغرمه ستمائة دينار فباع فيها عبد الحميد كتبه وكان
سبب انقباض عبد الحميد عن الفتيا فلقيه بعد ذلك تميم واعتذر له فلم ينفعه
ولزم الانقباض والتزام داره واظهر التجاني ولم ينتفع به في شي. وجعل يجلس احيانا
وبجابه الخروج الى سوسة لولتها المالناه بحسن اهوا بها فبقي على حالته تلك ستة
اعوام الى ان دخل الله من مح المهدية واستبا حوا اهلها ودخل جار من صاحبها وذلك
سنة ثمانين ما الحسن بعد ذلك تميم ومات غريبه وتهارت على الناس ورد اليهم وكلهم عبد
الحميد وراجع حالته الاولى واشتد ورد ايرد انتفع به الى ان مات حكى ان الفقيه ابا علي احمد
حسان المصري قال رحلت الى سوسة الى عبد الحميد للاخذ عنه فلما لقيته رحب بي
ثم قال لي من الجواب اذ خرج نصيحة شيخي اللخمي اشتدت عنه وانجر بها ابو القاسم ابن
السيوري الى ان رحل والعابسا وسيدي سيرة كثيرا وان شغلت بالاستذعي ما ذلك منه
خير كثير وان افتيته لم اجتمع انا ان شاء الله تعالى ستبلغ عن شيخي ما انهض اليه وستر في
ان شاء الله تعالى بشكرته وخرجت الى السيوري وخرج معي الشيخ مشيعا بها
ودعنا وجينا لا ركب اخذ بركابه وقبلني على ذلك وقال لي انت شتي في خير دعوتك
عليه فيه اجرا ونحو هذا فلقيت السيوري واخذت تعاليقه وحصلته منه ثم لحقت
ابا من عبد الحميد وتوفي عبد الحميد رحمه الله سنة ست وثمانين واربعمائة ه

ابو اسحاق بن منصور اللخمي من فقهاء افريقية وفضلائها من اهل بابه بكر
ابن عبد الرحمن وطبقته وصحب ابا الاصبغ الغلوني وابا اسحاق التونسي والسيوري
وغيرهم اثنا لنا عليه بالعلم البارع والدين الفاخر ابن عبد الله بن داود وذكر لنا
ان شيخه ابا عبد الله الذي كان يثني عليه كثيرا ويقول ما اجتمع لاحد من اهل افريقية
ما اجتمع فيه اسحاق وكما قال ان الله سكر الحال بلسوا حاض من نفسه وكان فيها مرة ه

ابو محمد عبد الله بن عبد العزيز التميمي يعرف بابن عزوز من المهدية من اصحاب ابي بكر
وابي عمران وكان احد الاربعة الفقهاء الذين خرجوا من القيروان بعد خرابها وهم
عبد الحميد المهدي وابو الحسن اللخمي وابو محمد هذا وابو الرجال المكفوف وكان ابو
محمد هذا فقيها فاضلا معتنيا به تفقه ابن حسان وابو الفاتح بن البيري وغير واحد
وكان رأس الفقهاء بالمهدية في وقته وكان من افهم الناس على كتب المدونة واعلمهم
على اسرارها واثارها الخلاف من اثارها وكان الفقيه حسان يرى فيه جراوة صيب
بعلم عظيم وكان من اهل العلم دعوا افضل فقال انه اجري من نفع وتحقق وان يرد له
على الغضا فامتنع توفي فيها الضريم نحو ثلاث وسبعين رحمه الله تعالى ه

حكاية مليحة

ابو الحسن

ابو الحسن علي بن محمد الربعي المعروف باللخمي وهو ابن بنت اللخمي قيرواني نزل سفاقس تفقه بابن محرز وابي الفضل ابن بنت خلدون وابي الطيب والتونسي والسيوري وظهر في ايامه وطارت فتاويه وكان السيوري يسيء الراي فيه كثير الطعن عليه وكان ابو الحسن فقيها فاضلا دينا مفتيا متفننا ذا حظ من الادب والحديث جيد النظر حسن الفقه جيد الفهم وكان فقيه وقته ابعد الناس صيتا في بلده وبقي بعد اصحابه فحاز رياسة بلاد افريقية جملة وتفقه به جماعة من السفاقسيين وغيرهم اخذ عنه ابو عبد الله المازري وابو الفضل النحوي وشيخنا ابو علي الكلاعي وعبد الحميد السفاقسي وعبد الجليل بن مفوز وغيرهم وله تعليق كبير على المدونة سماه بالتبصرة مفيد حسن وهو مغري بتخريج الخلاف في المذهب واستقراء الاقوال وربما اتبع نظره فخالف المذهب فيما ترجح عنده فخرجت اختياراته في الكثير عن قواعد المذهب وكان حسن الخلق مشهور المذهب توفي سنة ثمان وسبعين رحمه الله تعالى

ابو حفص عمر العمودي قيرواني نزل سفاقس وكان فقيها اديبا مفتيا من حفاظ المدونة والقائمين عليها ومن حفاظ الشعر اخذ عن ابي بكر وابي عمران وصحب السيوري ذكره بعض اصحابه قال انشدني الفقيه ابو حفص لنفسه

هيجوا البين بركبانهم ۝ واثاروا دمع عيني فانهمع ۝
ودعوني ولما جاءهم ۝ اودعوه بين ياس وطمع ۝

ابو سعيد القطان قيرواني من فقهائها من اصحاب ابي بكر بن عبد الرحمن وابي عمران وكان اكثر ميله الى الفقه في البيوع والاقضية رحمه الله تعالى

ابو الرجال الكعبوب قيرواني فقيه فاضل ثم سكن المهدية رحمه الله تعالى

مكي المعروف باللبائي يكنى بابي الضياء غير اخذ عن السيوري وابي اسحاق رضي الله تعالى عنه وكان فقيها توفي بعد الثمانين رحمه الله تعالى

ابو عبد الله محمد السلمي قيرواني سكن المهدية اخيرا سمع ابا ذر الهروي ولقي ابا عمران الفاسي سمع منه ابو بكر بن عطية رحمه الله تعالى

ابو عمران موسى المعروف بالسعري مهدوي من فقهائها ومفتيها وقتله الروم في دخولهم المهدية سنة ثمانين رحمه الله تعالى

ابو بكر بن ابي طاعنة من اهل العلم من اصحاب ابي عمران الفاسي رحمهما الله تعالى

ابو محمد عبد الله بن حسن الجعبري بجيم مكسورة بعدها يا باثنتين من اسفل وبا مكسورة وراء مهدوي من فقهائها ومفتيها وكان له معرفة بالحديث ورجاله وتوفي الجعبري في سنة اثنين وثمانين

ابو عبد الله محمد بن سعدون بن علي بن بلال القروي تفقه بالقرويين على جماعة وسمع من شيوخها كابن ابي جدار وابي بكر بن عبد الرحمن وابي علي ابن خلدون والبوني واللبيدي

ومكي القريشي وابي سعيد بن الاعرابي والسيوري وابي عبد الله المعروف بالمليكي وغيرهم
ثم حج فسمع بمكة من ابي حفص وابي بكر المطوعي وابي ذر الهروي وسمع بمصر من ابن ابي زيد
وابن الكحال وابي الحسن بن عمر وابي العباس بن النحاس وابن بابشاذ وسمع ايضا من جماعة
غير هؤلاء وكان فقيها حافظا للمسائل نظارا فقيها على مذهب العلم وابين حسن اللسان
والف احمال التعليق للتونسي على المدونة واشتغل بالتجارة فطاف بلاد المغرب والمشرق
واخذ منه هنالك الناس وسمعوا منه كثيرا ولم يكن له اصول حسنة سمع منه بالاندلس
جماعة من شيوخنا فيهم من شيوخنا ابو علي الحامطار وابو محمد سعدان بن العاص
ومن غيرهم ابنا معوز وانما من بريد اخرين وسمع منه ببلدنا شيخنا القاضي ابو عبد
الله التميمي وابو علي النموري وغيرهما وتوفي باغمات في جمادى الاولى سنة ست وثمانين
واربعمائة مولده عام ثلاثة عشر

ابو بكر ويقال ابو عبد الله بن ابي نصر صقلي وكان فقيها فرضيا حاسبا اخذ عن
القاضي ابي الحسن الحصائري وعتيق بن الفرائضي وشرح كتاب المدونة عليه اعتماد
الطالبين بالمغرب في الجملة الكثرة

ابو الحسن علي بن عبد الله الجبال المعروف بابن الكوفي من فقهاء صقلية وكان
نبيلا اديبا وهو القائل في صقلية عند اخذ النصارى لها من الفتنة

كانت وكنا بها في ظل ... عيش ناعم رطب
من عليها الله من استاره ... فيا ردحا هاهم الكرب
لم يشكروا نعمة اخولوا ... فيلوا ما له من العرب

ابو حفص عمر بن عبد النور يعرف بابن الحكار صقلي فاضل عالم نظار محقق حسن
الكلام والتاليف اديب شاعر حسن القول في المدونة شرح كبير في نيف وثلاثين جزء
واستدرك على التونسي الف مسالة واختصر كتاب التمامات انشر له جامع شعر الصقلية

تلعلت علم الحق تصرا والنهى ... ما يقطعهم من ليس في جرى اجله
ومن فقهه مستنبط من حديثه ... رواه بتصحيح الرواية والنقل
وما خلا الدهر وافي التنويه ... امرء من شباب الاعجم والعرب

حكي ان بعض شباب فقهاء صقلية وصحابه وهو ابو القاسم بن الحداد وكان يمشي
يعتي تكرم مرة بين يدي الشيخ ابي حفص رحمه الله ما صاحب ذهبا ونعله فقال له
اصلحني يا ابا القاسم ولا تعتني بعد ان الله عز وجل رضي الله عن جميعهم

ابن مروج صقلي موصوف بعلم له تاليف رتب فيه تهذيب البراذعي على
نسق كتاب المدونة رايته له سماه تعالي اليوم تصانيفا كثيرة رحمه الله تعالى

ابو العباس احمد بن محمد بن الكلابي احد فقهاء صقلية ونبلائها من طبقة الصبغة وكان اديبا شاعرا كريما

ابن القابلة صقلي من فقهاء صقلية رحمه الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن أهل الأندلس القاضي أبو الوليد الباجي

واسمه سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث الباجي أصلهم من بطليوس
ثم انتقلوا الى باجة الاندلس ثم سكنوا قرطبة واستقر ابو الوليد بشرق الاندلس اخذ
الحديث بالاندلس عن ابي الاسود وابي الاصبغ بن ابي درهم وابي محمد مكي وابي شاكر القبري
خاله ومحمد بن اسماعيل بن فورتش وابي سعيد الجعفري والقاضي يونس بن مغيث ورحل
سنة ست وعشرين او نحوها فيما قاله الجياني فاقام بالحجاز مع ابي ذر ثلاثة اعوام وحج
فيها اربع حجج كان يسكن معه بالسراة ويخدمه ويتصرف له في حوائجه وسمع
هناك ايضا من ابي بكر المطوعي وابي بكر بن سحنون وابن محرز وابي محمود الوراق ورحل
الى بغداد فاقام بها ثلاثة اعوام يدرس الفقه ويسمع الحديث ولقي بها سلة
من الفقهاء كابي الفضل بن عمروس امام المالكية وابي الطيب الطبري وابي اسحاق
الشيرازي الشافعي وابي عبد الله الدامغاني والصيمري الحنفي
وسمع بها من ابي اسحاق البرمكي وابن العشاري وابن فتشيش النحوي وعلي المهدي
وابي عبد الله الصوري وابي بكر الخطيب وابي النجيب الارموي وابي الحسن العتيقي وابي
الطيب الهباجري وابن حمامة وابي علي العطار وابي القاسم التنوخي وابي الحسن
ابن زوج الحرة وابي منصور السواق وابي روح وغيرهم ودخل الشام فسمع بدمشق
ابن السمسار وكتب عنه وسمع بمصر من ابي محمد بن الوليد وغيره واخرج ودخل الموصل
فاقام بها عاما يدرس على السمناني الاصول وحاز علما كثيرا قال الجياني وكان مقامه
بالمشرق نحو ثلاثة عشر عاما وحدث عنه بالمشرق والاندلس وسمع منه بالمشرق
نحو ثلاثة عشر عاما وحدث عنه بالمشرق وبالاندلس وسمع منه بالمشرق وحمل الرواية
بالاندلس واخذ عنه بها علم كثير وسمع منه جماعة وتفقه عليه خلق ممن تفقه
عنه وسمع منه الامام ابو بكر الطرطوشي وابنه ابو القاسم وابو محمد بن ابي جعفر
وابو الحسن بن عبدون وغيرهم وشيخنا القاضي ابو عبد الله بن شبرين وسمع منه من
شيوخنا سواء وابو علي الحافظ الجياني والقاضي ابو القاسم المعافري من اهل بلنسية والفقيه
ابو محمد بن ابي جعفر وابو بكر سفيان بن العاصي وغيرهم واحد وكان اكثر تردد ابي الوليد
بشرق الاندلس ما بين سرقسطة وبلنسية ومرسية ودانية ولم يكن بالاندلس
قط احد افقه منه للمذهب وبلغني ان ابا محمد بن حزم الظاهري قال بعد ما ناظره كان يقول
لم يكن للمالكية بعد عبد الوهاب مثل ابي الوليد رحمه الله ونفعه بهم

مكانته من العلم وثناء الجلة عليه

كان ابو بكر الوليد رحمه الله فقيها نظارا محققا راوية محدثا يفهم صنعة الحديث
ورجاله متكلما اصوليا فصيحا شاعرا مطبوعا حسن التاليف متين المعارف له في
هذه الانواع تصانيف مشهورة جليلة ولكن ابلغ ما كان فيها في الفقه واتقانه

على ابن الطيب من البغداديين وحذاق القرويين والقيام بالمعنى والتأويل وكان ورعا
نقيا مهيبا جليل القدر حسن الشارة والخلق ذكره الأمير أبو نصر بن ماكولا في إكماله
فقال هو من أهل الأندلس متكلم فقيه أديب شاعر رحل إلى المشرق وسمع بمكة من أبي ذر
بالعراق من البرقاني وطبقته ودرس الفقه على الشيرازي والكلام على السمناني ورجع
إلى الأندلس مرموقا ودرس وألف وكان جليلا رفيع القدر والخطر وقد روى عنه الخطيب أبو
بكر وسألت عنه شيخنا قاضي قضاة الشرق أبا علي الصدفي الحافظ صاحبه فقال لي
هو أحد أئمة المسلمين لا يسأل عن مثله ما رأيت مثله وكان الفقيه أبو عبد الله بن
شبرين يثني عليه كثيرا وكذلك كان شيخنا أبو إسحاق بن جعفر الفقيه وقاضي القضاة
أبو محمد بن منصور يعظمونه جدا ويفضلونه ويفضلون كتبه وذكره الإمام أبو بكر الطرطوشي
فقال ذكر استفادنا أبو الوليد الباجي قال لي القاضي لما ورد علينا بغداد أبو القاسم بن
القاضي أبي الوليد مضيت معه إلى شيخنا قاضي القضاة ابن بكر الشامي وكان ممن يحضر
أبو الوليد قديما ببغداد وعلق عنه فلما دخلنا عليه قلت له أعزك الله هذا ابن
الأندلسي فقال العلامة ابن الباجي فقلت نعم ما ... عليه

ذكر جمل من أخباره رحمه الله وكان في رحلته وأول وروده الأندلس
مقلا من دنياه حتى احتاج في سفره إلى القصد بشعره واستأجر نفسه مدة مقامه
ببغداد فيما سمعته مستفيضا لحراسة درب فكان يستعين بإجارته على نفقته
وضوءه على ... ثم ورد الأندلس وحالته ضيقة فكان يتولى ضرب ورق الذهب
للغزل والإنزال ويعقد الوثائق ولقد حدثني ثقة من أصحابه وذلك مشهور أنه
كان يخرج إلينا إذا جئنا للقراءة عليه وفي يده أثر المطرقة وصار العمل إلى أن فشا
علمه وعرف وشهرت تآليفه ... وجاءته الدنيا وعظم جاهه وقربه الرؤساء
وقدروه قدره واستعملوه في الأمانات والقضاء وأجزلوا صلاته فاتسعت حاله وتوفي
كسبه ... عن مال وافر وكان يصحب الرؤساء ويرسل بينهم ويقبل جوائزهم
وهم له على غاية البر وكثر القائلون فيه من أجل هذا وولي قضاء مواضع من الأندلس تصغر
عن قدره كأريولة وشبهها وكان يبعث إليها خلفاءه وربما نصرها المرة ونحوها
ووجد عند وروده بالأندلس لابن حزم الداودي صيتا عاليا وظاهرية منكرة
وكان لكلامه طلاوة وقد أخذت قلوب الناس وله تصرف في فنون تقصر عنها ألسنة
فقهاء الأندلس في ذلك الوقت لقلة استعمالهم النظر وعدم تحققهم به فلم يكن
يقوم أحد منهم بمناظرته فعلا بذلك شأنه وسلموا الكلام له على اعترافهم بتخليطه في
مواد وأعز مخالفته فلما ورد أبو الوليد الأندلس وعنده من الحذاقة والتحقيق والمعرفة
بطرق الجدل والمناظرة ما حصل في رحلته أمله الناس لذلك وجرت له معه مجالس كانت
سببه فضيحة ابن حزم وخروجه من ميورقة وقد كان رأس أهلها ثم لم يزل أمره في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

516

حكاية عجيبة

سعد أو ممن يعرفه وقد ذكر أبو الوليد في كتاب المعروف من نال فيه من أهل السنة تلك ما يكتفي به من
وقف عليه   ولما ألف أبو الوليد رسالته المسماة بتحقيق المذهب من أن
النبي صلى الله عليه وسلم كتب وكان أصل ذلك أنه قرئ عليه بدانية في كتاب البخاري
حديث المقاضاة بالحديبية حديث أسامة فتكلم أبو الوليد على الحديث ومن قال بظاهر هذا
اللفظ بما ذكر فأنكر عليه ابن الصائغ وكفره بإجازته الكتابة على النبي الأمي وأنه تكذيب
للقرآن وأعلن ما حمل من أتباعه في الإنكار والتشنيع وقبحوا عند العامة ظ
ما أتى به وأكثروا القالة فيه من لم يفهم غرضه حتى أطلق عليه اللعنة جهلتهم وتكلموا
البراءة منه أشعارهم وحتى قام بذلك بعض خطبائهم في الجمع وفي ذلك يقول عبد الله
ابن هند الشاعر

بريت ممن شرى دنيا بآخرة … وقال إن رسول الله قد كتبا

في قطعة أخبرني الثقة أنه سمع   خطيب دانية ضمنها خطبته
يوم الجمعة فأنشدها على روس الناس   رحمه الله فألف هذا الكتاب بين
فيه وجوه المسألة لمن لم يفهمها وأنها لم تقدح في المعجزة كما لم تقدح القراءة في ذلك بعد
أنه لم يكن قارئا ولا كاتبا في معجزة أخرى وأطال في ذلك الكلام وذكر من قال بهذا القول من
العلماء وكان المغربي أبو محمد بن سهل من أشد الناس عليه في ذلك ولم ينكر عليه في ذلك
ولم ينكر عليه أولو التحقيق في العلم والمعرفة بأسراره وخفاياه شيئا من قوله وكتب
بالمسألة إلى شيوخ صقلية وغيرها فأنكروا إنكارهم عليه وأثنوا عليه وسوغوا
تأويله منهم ابن الجزار ومن ذكر فأثنوا عليه في الباب المتقدم ذكره

ذكر نبذ يسيرة من تآليفه في الفقه والعلم

كتاب المنتقى في شرح الموطأ عشرين مجلدا لم يؤلف مثله وكان أتم كتابا أكبر منه
بلغ فيه الغاية سماه الاستيفاء في هذا المحتوى يصنع منه غير الطهارة في مجلدات
ثم اختصر من المنتقى كتابا آخر سماه الإيماء خمس مجلدات وكتاب السراج في عمل الحجاج
في مسائل الخلاف كبير لم يتم والكتاب المقتبس في علم مالك بن أنس لم يتم أيضا وكتاب
المهذب في اختصار المدونة وهو اختصار حسن وشرح المدونة لم يتم ومختصر المختصر
في مسائل المدونة ومسألة مسح الرأس ومسألة غسل الرجلين ومسألة اختلاف الزوجين
في الصداق وغير ذلك ومن توالفه في الحديث كتاب اختلاف الموطآت وكتاب التعديل
والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح ومن كتبه في الأصول والكلام كتاب التسديد
إلى معرفة طرق التوحيد وكتاب إحكام الفصول في أحكام الأصول وكتاب الإشارة
في الأصول وكتاب الحدود وكتاب تبيين المنهاج في ترتيب طرق الحجاج وتواليف كثيرة
معينة ككتاب بسنن الصالحين وسنن العابدين وكتاب سبيل المهتدين وكتاب تفسير
القرآن لم يتم عند نبارة وتفسير المعاني لم يتم والناسخ والمنسوخ لم يتم وكتاب الانتصار

لا عرض الحج إلا بعد اختيار وحيرة [illegible] **نبذة أخباره وفوائده**

وكان مطبوع القول فصيح الشعر وقرأ عليه أبو القاسم ابنه شعره ومن شعره المشهور ما أنشدني أبو بكر الخطيب البغدادي وقال أنشدني أبو الوليد سليمان بن خلف لنفسه رحمه الله

إذا كنت أعلم علماً يقيناً ❊ بأن جميع حياتي كساعة ❊

فلم لا أكون ضنيناً بها ❊ وأجعلها في صلاح وطاعة ❊

ومما أنشدونا له تعزية من أصحابه يرثي ابنه وأخاه

رعى الله قبرين استكانا ببلدة ❊ هما أسكناها في السواد من القلب ❊

لئن غيبا عن ناظري وتبوءا ❊ فؤادي لقد زاد التباعد في القرب ❊

يقر لعيني أن أزور ثراهما ❊ وألصق مكنون الترائب بالترب ❊

وأبكي وأبكي ساكنيها لعلني ❊ سأنجد من صحب وأسعد من سحب ❊

فما ساعدت ورق الحمام أخا أسى ❊ ولا روحت ريح الصبا عن أخي كرب ❊

ولا استعذبت عيناي بعدهما كرى ❊ ولا ظمئت نفسي إلى البارد العذب ❊

أحن ويثني اليأس نفسي عن الأسى ❊ كما اضطر محمول على المركب الصعب ❊

وكان له ابنان أحدهما أبو القاسم خلفه بمجلسه وسيأتي ذكره والآخر أبو الحسن محمد توفي في حياة أبيه نحو من مسقطه وكان نبيلاً كثير الحفظ من آثار شيخه وكان أبو الوليد حلة نبلاً وبيته بيت علم ونباهة قال أبو علي الجياني مولده في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة وتوفي بالمرية سنة أربع وسبعين لسبع عشرة خلت من رجب وكان جال في المدة سعيداً بين رؤساء الأندلس يؤلفهم على نصرة الإسلام ويروم جمع كلمتهم مع جنود ملوك المغرب المرابطين على ذلك فتوفي قبل تمام غرضه رحمه الله

ابن عبد البر

أبو عمر بن عبد البر رحمه الله اسمه يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الحافظ شيخ علماء الأندلس وكبير محدثيها في وقته وأحفظ من كان بها لسنة مأثورة من قرطبة ذكرا بيته رحل عن وطنه ومنصبه في الفتنة فكان في غرب الأندلس ثم تحول منها إلى شرق الأندلس فتردد بدانية وبلنسية وشاطبة قال شيخنا أبو علي الغساني رحمه الله أبو عمر رحمه الله من النمر بن قاسط في ربيعة من أهل قرطبة طلب بها وتفقه عند أبي عمر بن المكوي وكتب بين يديه ولزم ابن يبقى ولزم أبا الوليد ابن الفرضي الحافظ وعنه أخذ كثيراً من علم الرجال والحديث وهذا العلم كان الغالب عليه وكان قائماً بعلم القرآن وسمع من سعيد بن نصر وعبد الوارث بن سفيان وأحمد بن قاسم البزاز وأبي محمد بن أسد وخلف بن سهل الحافظ وابن عبد المؤمن ومن [illegible] عبد الرحمن بن يحيى وسعيد بن القزاز وأبي زكرياء الأشعري وأبي عمر الباجي وأبي القاسم بن أبي جعفر بن الحسن وأجاز له أبو الفتح بن سيبخت وعبد الغني بن سعيد الحافظ ولم تكن له رحلة سمع منه عالم كثير منهم من جلة أهل العلم المشاهير أبو

العباس

العباس الدلائي وأبو محمد بن أبي قحافة وسمع منه أبو محمد بن حزم وأبو عبد الله الحميدي
وطاهر بن مفوز ومن شيوخنا أبو علي الغساني وأبو بحر سفيان بن العاصي وهو آخر
من حدث عنه من الجلة وكان [illegible]

ذكر ثناء العلماء عليه رحمه الله قال أبو علي الجياني وصل أبو عمر في الطلب
ودأب فيه ودرس وبرع براعة فاق فيها من تقدمه من رجال الأندلس وعظم شأنه
عمر بالأندلس وعلا ذكره في الأقطار ورحل إليه الناس وسمعوا منه وألف تواليف
مفيدة كان نبيه الأداء وقال أبو علي سمعت أبا عمر يقول لم يكن ببلدنا أفقه من قاسم بن محمد
ابن قاسم وأحمد بن خالد قال أبو علي وأنا أقول إن أبا عمر لم يكن دونهما ولا متخلفا عنهما
وكان مع تقدمه في علم الأثر وتبصره بالفقه ومعاني الحديث له بسطة كثيرة
من علم النسب والخبر وذكره القاضي أبو الوليد الباجي في كتاب الفرق ولم يكن
بينهما بالحسن [illegible] سود د العلم فيه وفقهها

ذكر تصانيفه رضي الله عنه ألف أبو عمر رضي الله عنه على الموطأ
كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد وهو عشرون مجلدا وهو كتاب لم يضع
أحد مثله في طريقه وكتاب الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من
معاني الرأي والآثار وكتاب التقصي لحديث الموطأ وكتاب الاستيعاب لأسماء الصحابة
وكتاب جامع بيان العلم وكتاب الإنباه على قبائل الرواة وكتاب الانتقاء في فضائل
الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم وكتاب البيان عن
تلاوة القرآن وكتاب بهجة المجالس وأنس المجالس وكتاب أسماء المعروفين بالكنى
سبعة أجزاء والكتاب الكافي في الفقه في الاختلاف وأقوال مالك وأصحابه رحمهم
الله عشرون كتابا والدرر في اختصار المغازي والسير وكتاب القصد والأمم في
التعريف بأنساب العرب والعجم وأول من تكلم بالعربية من الأمم والشواهد في إثبات
خبر الواحد والبستان في الإخوان والأجوبة الموعبة في الأسئلة المستغربة وكتاب
الاكتفاء في القراءة وكتاب التجويد واختصار التمييز لمسلم وكتاب الإنصاف فيما في
بسم الله من الخلاف واختصار تاريخ أحمد بن سعيد والأشراف في الفرائض وغير هذا
من كتبه الصغار ولأبي عمر في وصف كتاب التمهيد

سمير فؤادي من ثلاثين حجة ۝ وصاقل ذهني والمفرج عن همي ۝
بسطت لهم فيه كلام نبيهم ۝ لما في معانيه من الفقه والعلم ۝
وفيه من الآداب ما يهتدى به ۝ إلى البر والتقوى وينهى عن الظلم ۝

مات بشاطبة ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة عن خمس
وتسعين سنة وخمسة أيام رحمه الله تعالى

ابن عتاب

أبو عبد الله محمد بن عتاب بن محسن [illegible] شيخ المفتين بها في هذه الطبقة فقيه

بأبي عمر بن الحذاء رواية وبأبي الأصبغ القرشي وبالقاضي ابن بشر صحبة أزيد من اثني عشر عاما
وكتب له في مدة قضائه وروى عن القنازعي وابن أبي مروان بن سعيد وأبي علي الحداد وأبي محمد
ابن منتوش وأبي عبد الله بن كتاني وأبي أيوب بن عمرون وسعيد بن رشيق وسعيد بن سلمة
والسبطي والطلمنكي وأبي عمرو المكوي والقاضي يونس وخلف الله وخلف بن يحيى الطليطلي
وعبد الرحمن بن الحشا وأبي الأصبغ بن الحريري وأبي غالب المغربي وأحمد بن ثابت الواسطي
ومحمد بن عمر بن عبد الوارث وأجاز له أبو ذر ولم تكن له رحلة تفقه بها في أندلس وسمعوا منه
كثير ممن تفقه به عشرة وسمع منه ابناه والقاضي ابن سهل وأبو الحسن بن حمدين وأبو جعفر بن رزق رحمهم الله

ذكر مكانه من العلم والثناء عليه وفضله

قال القاضي أبو الأصبغ عيسى بن سهل وذكره كان إماما جليلا متقدما في كل باب من أبواب
العلم أحد الفقهاء بالأندلس معاونا لما استنبطها بصيرا بالأحكام والعقود وحده
كان أكثر تفقهي وصحبته طويلا ورويت عنه كثيرا وأجاز لي جميع ما رواه وذكره أبو
علي الغساني الحافظ شيخنا رحمه الله فقال كان من جلة الفقهاء وأحد العلماء الأثبات
ومن عني بسماع الحديث دهره وعني له تفقه وتقدم في المعرفة بالأحكام وعقد الشروط
وعللها يرى ذلك أقرانه وكان على سنن أهل الفضل من الرأي حسيب العقل على منهاج
السلف المتقدم وقال الفقيه أبو مروان بن مالك وقد ذكر له كلاما استحسنه لو كان في
الكلام من المتقدمين لعرف بفضله وذكر غيره أنه كان متواضعا يتصرف راجلا
ويحمل حوائجه إلى أهله بنفسه ويتولى شراء حوائجه ويحملها إلى داره بنفسه فإذا الفيته
من يجيء من طلبته ويمد يده ويسأله أن يكفيه مؤونتها وحملها قال لي أبعد الذي باشرها
بحملها وهو مع ذلك في عيون الناس وقلوبهم النجم رفعة وجلالة حتى رئيس البلد
ابن جهور ينزل إليه مسجده في الحين ليحكم الأمور ويأتمر بها وأبيه هناك وربما جمع
له فقهاء الشورى فيقضي قضاءه وينفذ أحكامه هناك سمعت شيخنا أبا محمد
عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن عتاب يقول كان أبي يقول لا غنى بالطالب من الحاجة وإن
سمع الديوان أو الحديث عن أن يهمل الحديث ومنه ليجوز السهو والغفلة والسنة على
أحد منا وعلى هذا اعتمد في روايته وروي لنا عنه أنه كان لا يزيد في الرداء حالة
شمت عند العطاس يرحمك الله على قوله وإيانا وأبو عبد الله بن عتاب على الفضا
غير مرة بأنه ممتنع ولم يقدر عليه بشيء فطلبه أهل طليطلة وأهل المرية أفضا بلدهم
على عادتهم معافي كون القضاء عندهم في غير بلدهم للتنافس الذي كان بين أهل
هذين البلدين بني عتاب لذلك وبرأه الله لتغليبه لما الرزق الواسع بأنه ممتنع ولما مات
القاضي ابن صنة سراج بن عبد الله ركب بنو جهور بنفسه وأصحابه جهده فلم يقدر
عليه وحلف فحض منه الحيلي وقال أما أبا أنني إلا بأنه ضعيف وقوة للأمر وعظا عنه
وحكوا أنه كان يخاف صندوق مقفل فيه وصى أن يفك الأعرموته فلما مات ... ما

نكتة جليلة

يعني ملوك الوقت وساكني الجهات

فيه اربعة كتب من رجة رؤساء ابن عباد وابن الافطس وابن صمادح وابن هود وكل منهم
يدعوه الى نفسه ويتغالون في اعظام قدره كتب على كل كتاب منها تركت هذا لله
وذكر انه كان يوما يتهادى بثياب حسنة اللباس فنظر اليه اثم فقال تركت هذا لله وسائله
رجل عن مسائل اجابه عنها واعرفها فاجابه احسن جواب فاثنى عليه الرجل فقال له يا ابن
اخي لم تجز هذا عادة فقوله ان كان بعضها البارحة ما اجتمع مثل هذا وكما قال
توفي ليلة الثلاثاء لعشر بقين من صفر سنة اثنين وستين واربعمائة وقد نيف على الثمانين
سنة وللرسيع بقين منه في الحجة سنة ثلاث وثمانين ذكره له الجياني رحمه الله تعالى

الشيخ ابن القطان

ابو عمر بن القطان رحمه الله احمد احمد بن محمد بن عيسى بن هلال من قرطبة بعيد الصيت
في فقهها وعليه وعلى ابي عبد الله بن عتاب دارت الفتيا بها الى ان فرق الموت بينهما
وكان بين ابن القطان بينهما مشاحة الى ان كان ابن عتاب اذا كان متقدما عليه لسنه
وكان ابن عتاب مع سنه يعرف فضله ويعرف حقه وهذا ابيانه ويعرف حفظه
وجودة استنباطه وكان قائما بالمشورة بعد ان يعترفها تفقه بابي محمد بن دحون
وابن الشقاق وابن حوبيل وسمع القاضي يونس وشورك في ايام ابن بشر القاضي قال ابن حيان
وكان احفظ الناس للمدونة والمستخرجة واحد الناس بالتصرف لما يكتنفها وانه
اعلم من كره وباني عمر تفقه الى عمر وابن مالك وابن الهلال واحمد وابن
دحون وابن رزق وغيرهم وروى عنه مولاه ابو عمر ومهاد كي ابن حيان في كتبه سنة
تسعين وثلاثمائة وتوفي في حجة وقد خرج عن قرطبة يروم من بعد المرينة للاستحمام لجاقها
العلائي اصابه يوم الاثنين منتصف ذي القعدة سنة ستين واربعمائة

ابو مروان بن مالك رحمه الله واسمه عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن مالك من قرطبة
كان ابو محمد يتفقه على ضعف معرفته وكتب لابي الحسن بن بزيع قاضيه بطليطلة
ثم توفي ولده هذا فدعا على بعد من قبل الجيش فتعلق اذ ذاك بالكتب وانقطع اليه
مجلس الى فقهها طليطلة ثم عاد الى وطنه مجرابة طلبه واخذ عن القرشي وابن الاصبغ
وابي عمر بن القطان ونفذ دركه وما عمل لحينه وراح في مذهب مالك واستظهر امهات كتبه
المدونة وتبرع في نصر بيعها وله فيها مختصر حسن مفضل واحب الله مشيه ورفع
شيوخه ودان عليه معظم الفتوى حياته وكتب له لولده ابن رزق وعرف بالبيه فضل
من طلبه وكان له نظر بالحساب والعربية واللسان والكلام والجدل والتعبير وله في
معقود اهل السنة والكلام عليها كتاب حسن وابن عتاب تفقه ابن سعداو
وغيره من الشيوخ وكان كثير الجهاد والرباط منزلها للعامة يقرا عليها كتب التقييد
والزمان في عمل تكرله كتب سمعت شيخنا ابا اسحاق بن جعفر الفقيه يحكي عن شيخه
القاضي بن سهل قال لم يكن عند ابن مالك من الكتب الا مقربيها معها الاتماس وفتح
في المدونة واراه ذكر المستخرجة واشيا من الكتب قليلة وكان اذا ذكر عنوا الكثرة

نكتة غريبة

في الكتب وجميع الرواة ويقولون انا ادري هذه كتبي والله ما يتوقوا ان يجعل الكثير مما
فيه انما يضع بالله كذا منها او نحو هذا من الكلام وكان ابن سهل يحمله
ويستثقله كثيرا ويعظمه على غيره قال بعض الشيوخ دخلت مع ابي مروان الزهرا
من بقية الخلفاء بني امية المتهتكة الخراب فوقف متعجبا ثم تناول الفحم وكتب بها على جدار

ديار لها الخراب وزارها ● يعبرون ان لم نشاخصا اثارها ●
بالدهر انبا بها وغير حالها ● وابان منها ما ضربه عمارها ●
والهدا ذو العمر بحرا هلها ● يوم تحدث اخبارها ●

وتوفي يوم صبح ليلة الثلاثا الحادية عشرة من جمادى الاولى سنة ستين واربعمائة على
وبات ابن الفقهان شيعه الجماعة ذكر اهله انه انصرف من صلاة العشا بمسجد وادر بعد
حين انام او انه فمنعه اسهال قبل يوم بدفعه حتى حبد وسنه اذ ذاك ستون سنة
مولده سنة اربعمائة رحمه الله تعالى

ابن ابي عبد الصمد رحمه الله واسمه موسى بن هذيل بن ابي عبد الصمد وكنيته ابو
محمد قرطبي جليل ومقتدر مع ابيه في بقية البيتية العلم قال ابن حيان كان من فضلاء
[illegible] وكهل [illegible] قبل موته بمده وكان ابيه يكتب عنه وكان له ابنا زعيم الولي
توفي بابيه حياة ابيه سنة ثمان وخمسين سنة وسنه ثلاثون سنة وكان ذا الحلا
من الفقه والمعرفة ذا هدي وفضل واخ الحسن حال حكمه ابيه من الفتيا والرياسة
بعد موته ولم يبعد فضاء صفته وسيايه ذكره بعد هذا وكانا جميعا مما ذكره ابن حيان
بيشارة باهما مما يتغلى من العبيون

سراج بن عبد الله بن سراج ابو القاسم قرطبي من بيت شهير في موالي بني امية
قال ابو علي الغساني الحافظ هو من موالي بني امية وخاصتهم واهل الجاه والحظوة
منهم وكان شيخنا صالحا عفيفا على منهاج السلف الماد قال ابن حيان وكان يخرج
دوابهم ويقع بكتاب عتق جده الحكم سراج من موالاء المنعم عليه عبد الرحمن بن معاوية
قال الغساني وكان ابنه شيخنا الوزير ابو الحسن سراج بن عبد الملك بن سراج الحافظ اللغوي
الاديب ينتفي من موالي بني امية [illegible] وانما ما ويدعي ان ذلا اعزاز وكان جدهم سراج
ابن مرة الكلابي الوافد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو الوليد طريفا ان
اولهم اصابه سبا قديم صيرهم اولا الى بني امية بالمشرق وكانوا في عداد متخذ منه
مواليهم ويوهم ان جدهم سراج بن مرة الكلابي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذا سمعت شيخنا ابا الحسين يقول ان مرة بالرا وصوابه قرة بالقاف وكذا قيده اهل
الصنعة وهو سراج بن قرة بن ربيع بن زرعة بن الحاضر بن عمرو بن عوف بن ابي ربيعة بن الصحمة
ابن عبد الله بن كلاب وهو شاعر مشهور وما ذكره من انه وفادة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا اعلم احدا ذكره الا سمع الفقيه ابا القاسم محمد حصيلي والعالي ابن بطال وجماعة

ابن بشر وغيرهم حدث عنه ابو علي الجياني وابنه ابو مروان عبد الملك بن سراج الحافظ وابن
ض بعد الكاتب وغير واحد وولي الشورى بقرطبة مع هذه الطبقة وخوطب بالوزارة ثم
وامضاها قال ابن حيان وكان من افضل اهل زمانه واعفهم وكان سابغ العقل قليل الهوينا
وتوفي في شوال سنة ست وخمسين ولم يختلف الناس في اجلال ذكره والثناء عليه لعفته وصحة
نحلته وانقباضه واسعافه اسار من ساله ولين جانبه وبه اختتم وجوه موالي بني
مروان بقرطبة وكانت مدته في القضاء ثمانية اعوام وخلف سوددا وشرف مكانه ابنه ابو
مروان عبد الملك الحافظ امام الاندلس في وقته في علم لسان العرب وضبط لغاتها واذكرهم
لشواذ اشعارها وتفهم في ذلك واليه كانت الرحلة من جميع جهات الاندلس
سمع من ابيه والاصيلي والسعافي والخولاني والقاضي يونس ومكي المقرئ وطبقتهم وا
واحتاج الكثير بعد من شيوخه الى الاخذ عنه والاستفادة منه حدثنا عنه ابنه
ابو الحسين الحافظ وابو علي الجياني والصدفي الحافظان والقاضي ابو عبد الله بن عيسى
والفقيه ابو عبد الله بن الحاج وغيرهم واكثر شيوخنا وتوفي رحمه الله في ذي الحجة
سنة تسع وثمانين مصر مكانه وناب منابه شيخنا ابو الحسين سراج ووصل الرحلة له
داره واخذ عنه الناس واخذ عنه في حياته ابنه ابو الحسين المذكور وحاز الامامة
في هذا الباب بعده وكان رجل وقته فهما وعلما وحفظا واتقانا مع التقدم في نوع
الادب النثر والنظم وهو القائل

بث الصنائع لا تحفل بموقعها ... في آمل شكر المعروف او كفرا
كالغيث ليس يبالي حيث ما انسكبت ... منه الغمائم تربا كان او حجرا

انشده رحمه الله بقرطبة وقرات عليه من كتب الشروح وغيرها كثيرا وتوفي رحمه الله
في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسمائة وقد اجريت من ذكرهم في كتاب المعجم في الشيوخ
اشبع من هذا وفي هذا كفاية ان شاء الله تعالى

ابو زيد عبد الرحمن بن عيسى بن محمد المعروف بابن الحشا الفقيه من قرطبة قال ابن حيان
كان بارع العلم راجحا عفيفا حافظا للشاهد والحاكم حلو الشمائل سمحا والين الناس بالشيء
متعلق باخلاقهم وكان ابن جهور ولاه القضاء وقبله ولي قضاء طرطوشة ايام مقاتل ثم استعفى
لوحشة تخلفها منه لحكم حكم على بعض اصحابه كره ذلك مقاتل وولي قضاء طليطلة
بعد ابن بيطير ثم امتحنه صاحبها المامون يحيى بن ذي النون عنده فقبضه عند
مشيخته وعزله واخرجه منها وكتب له في قضاء بطليطلة ابو الاصبغ بن سهل
وابو محمد بن عتاب مخاطبة وعلى يديه جرت قصة ابن الشرهي في ديته وكانت وفاته في نحو السبعين واربعمائة

ابو محمد عبد الرزاق بن عبد الرحمن بن خلف الصفار من اهل قرطبة كان حافظا للمسائل
حاذقا بالوثائق ... مطبوعا فيها وكتب للقاضي سراج بن سراج ايام
قضائه بقرطبة وتوفي سنة خمس وخمسين واربعمائة

عبد الرحمن بن سعيد المرواني الملقب بالمروني يعرف بالهالوني لمذهب مالك
متفقه للعامة يجتمع إليه في مسجده للمناظرة ودعقد الشروط مع فضل وعفة وصبر
على القلة وانقباض إلى أن مضى لسبيله رحمه الله وكانت فيه غفلة تغلب عليه وتوفي
سنة خمس وخمسين وصلى عليه على السعيدي رحمه الله

أبو شاكر عبد الواحد بن محمد بن موهب التجيبي المعروف بابن القبري خرج من قرطبة
في الفتنة وكان من أهل العلم بالحديث والفقه والعربية والكلام والنظر والجدل
على مذهب أهل السنة والتحقق بفنون الغريب والخطابة تولى الصلاة بشاطبة والخطبة
والحكم ببلنسية سمع من أبيه وأبي محمد الأصيلي وأبيه سمع لنا وأجاز له أبو محمد بن أبي
زيد وأبو الحسن القابسي سمع منه ابن الحذاء القاضي أبو الوليد الباجي وشيخنا أبو
علي الجياني الحافظ وأبو الأصبغ بن سهل وغيره وله خطب مولعة حسان وهو القائل في ذكر قرطبة

يا ليت شعري والأيام تجمعنا ... وما خذ البين قولوا بالتصنيف
في جنة الأرض أعني أرض قرطبة ... بكل شيء بديع وهي مجمعة
أستودع الله أهليها وأنهم ... كالمسك من ملء الدنيا تضوع

قال أبو علي الغساني الحافظ كان من أهل النبل والذكاء متواضعا وتوفي في رجب
سنة ست وخمسين وسنه نحو الثمانين سنة نشأ بقرطبة وحمل إلى بلنسية فدفن بها
مولده في ذي القعدة سنة سبع وسبعين وثلاثمائة

أبو جعفر أحمد بن محمد بن مغيث الصدفي كبير طليطلة ومفتيها وكان حافظا
ذكيرا بالفتيا والأحكام متقدما في ذلك أديبا تفقه بابن زهير وابن أبي راشد
وابن بدر وابن الحصار ورحل إلى الحج وسمع منه حدثنا عنه القاضي أبو عمر أحمد بن الحذاء وأبو
محمد الشاطبي وأبو محمد بن العفيفي والخطيب بن الجريري وغيرهم وحدث عنه بالإجازة
شيخنا أبو عبد الرحمن بن عتاب ورأيته لغيره بالفقه وأن أبا بكر بن عبد الرحمن والقاضي المتقدم في الوثائق

أبو جعفر أحمد بن قاسم العدوي المعروف بابن رميح من أهل طليطلة شهير البيت
بها في العلم والجلالة كان راسخا في فقه بلده مقدما فيهم مفتيا حدث عنه القاضي
ابن سهل وكان حافظا تفقه بابن الحصار وطبقته

أبو جعفر أحمد بن سعيد المعروف بابن الورثي من كبار فقهاء طليطلة ومفتيها في
وأحد علمائها امتحن بابن ذي النون يحيى المأمون محنته المشهورة في فتنة من كان في
البلد معهم ولم ابن مغيث وأبو جعفر هذا وولد ابن اسحر وكان يرد على بعض البلد بالتهمة
على سلطانه بالاستدعاء مع ما ضبطه أبي زيد بن الحشا القرطبي بربعم أنه بأشخاص
معهم في أمر من أمر النصارى غريبة محضوا وربما اجتنبوا حضور نصرانيا وكانوا في
ظهيرة من عاقبة بلدهم فلما نزلوا بموضع نزولهم استدعاهم واحدا واحدا فيجعل
بالداخل إلى موضع متراجلة فيه ... ونتفوا استنهم وسحا

رعي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على قاضيهم مغراوة فحوسب على ما جرى على يديه وبلغت العامة الغصة فليموا بالثغور
الى السلاح على عادتهم لغضهم باذا امتداد السلطان في الحضر بالسيف عن رضا على
او نطق فسكن الناس واستحيت دور المتحيزين وكان ذلك في جمادى الاولى سنة
ستين واخرج القوم يومهم الى قلعة كركه واسكن المطيون ان عم قاضيهم الاوبره
واتهم بالسعي عليهم ضربهم كبير البلد ابو الطيب بن ابي بكر يحيى بن سعيد بن احمد بن
الحديد رحمه بقية العلم والرياسة بطليطلة كما فوس اسمهم وحيا الذي لم يزل القوم بهذا
السبيل وقد خلت بيوتهم لابن الحديد وحاز رياسة البلد وجرى الى ان مات المامون
وولي ولده الملقب بالقادر والحال الاولى بن الحديد حتى كانه في حجر محجوب حاله وقيل
له لو تقدم عليه الا باخراج اضداده فيستميل بهم الى العامة وتعترف العامة عشرة وماتي
البلاد الى طليطلة ودخلوا القصر واستدعاه الى القصر فجا على عادته فلما راهم
سفك ما بيده فتناولوه بالسيف وقام بعض من كان في الجنة معهم بقتله من اشياخ
من علامة الفقها مانه من قبضا فيستحسن فيمن تبعه من اشياعه بحبس الخارج
القصر الى ان حرقت الحادثة فسعوا بها ودفع الى العامة درس بن الحديد فجاءت بلم برعمها
الى الروس ما بلة والمنادي بين ايديهم المشيخة المتمنون خلفها بعزمهم شيخاهم
الفقيهان ابو جعفر بن مغيث وابن الفورتش ومرابط شيخهم ابن الفورتش من العمايم
في المذهب ما زاد في الزمانة له والحنق على عدوه فنسبت العامة ابن الحديد بروشيم
وامثلوا مستقلين بالد عالهم والهيبة تغشاهم فكان سفر السبيل رحمه الله تعالى
ابو جعفر: بن عيسى بن احمد المعروف بالكترني الفقيه الناسك جيانى وسكن في
الفتنة الاخيرة من طبنة استرحته من بلده المخافة فلم ملتزما مسجدها بالانتصار
اللاخل ومنزله بالليل للعمل الصالح لا يخوض في شيء من امر الفتنة ولا يغالطه الناس جملة
قال ابن حيان وكان على تحققه بعلم الفقه ازهد السنة عالما بالعربية بصيرا بالنحو شاعرا
في الادب بالمحلى من الكتب يبيع الناس دون ثواب وتكثر المتبعة به اجمع
الناس على عدم نظيره في وقته وانتفع به اصحابه لتفقهه عنده جماعة منهم ابو الحسن
ابن حزم وابو جعفر بن رزق وابو الاصبغ بن سهل وغيرهم من شيوخ شيوخنا وكان
شديدا عليهم يأخذهم بالادب والزجر وربما امر من يستحله من تلامذته من اصحابه بان
او ينحيل فيه ثم يحيل فيه واشتغال بعضهم بعضهم ادبا ويحتمل له ذلك فانتفعوا
به توفي رحمه الله بقرطبة صدر رجب سنة اربع وخمسين وحضر الناس لشاهدته
وحدث بعض من كان في الحجرة من مشاهير الناس انهم راوا في يوم موته عمودا من نور قد
تخلل ما بين قرطبة والسماء فلما اورد والخبر ثم ساله اهل من حاذاه فاخبروا بموت
هذا العالم العامل رضي الله تعالى عنه م
ابو المطرف: عبد الرحمن بن مسلمة فقيه طليطلة وحافظها ومفتيها كان

من جهة العلوم واعرفهم بطرق العبادة فاضل صالح وانقباض عن السلطان واشياعهم لم يدخل في شيء مما دخل فيه فقهاء بلده زمن السلامة اخذ عن ابي بكر بن زهر وصحبه حين عنه شيخنا ابو محمد بن ابي جعفر وكان رحل اليه وتفقه عنده وروى عنه ايضا القاضي ابو الاصبغ بن سهل في شيء من فتاويه وسمع الناس ولما دارت المحنة من النصارى في طليطلة واستحوذوا عليها خرج ابو المطرف فيمن خرج فتوفي رحمه الله ببطليوس رضي الله عن جميعهم

ابو علي حسن بن عيسى المالقي المعروف بحسون فقيه بلده ومفتيه وكبيره وله بيت مشهور فيه وابو يحيى حسون كان ابيه وتفقه ببلده وبعضها نسبته عبد الرحمن ابن العجوز وابن غالب وولي خطة بلده وكان مشاورا فيه وكان من اهل الفقه الجيد والذكاء والمعرفة وحج وله سماع من ابي ذر الهروي وابي الحسن الحوفي ولقي ابا عمران الفاسي وسائله وذكر ان ابا ذر كان يقرا سماع الرسالة عن مسالة فحضرته بمكة احال عليه في الفتيا اخذ عنه ابو المطرف الشعبي وبه تفقه وذكر ابن سهل القاضي فقال فيه ما لقيه ورثاه الاديب ابو محمد بن قصيرة واهل

لو كان الموت يبقي المتناهي عالما ... لو من الحمام ابا علي وافى حجى

وصنها

ومو فر لبس المشيب جلالة ... لما تجر الحيا عد به من افق

ايغيب في الدنيا ما ترحمه ... يتلى على الايام ويمضي سواق

وفيه ايضا يقول ابا يحيى الضرير الشاعر لما ولي القضا في دولة العلويين

حسنت بحسون حكام هاشم ... فاض بحري الخليفة بالتحا

حسنت به الدنيا واصلح عزة ... في المغرب لا نصاب المشرقا

وفيه ايضا يقول

يا هادي الضال نحو لم يغفه ... وهو في الاسلام كثر حقوقه

واما في علم الدين والعلم الذي ... سواه بين عينيه وصد بغيه

ونعت ما استقضيت انت واحد ... وجروا صلاح الكل توفيقه

ابو محمد عبد الله بن موسى المعروف بالمشاور من اهل طليطلة وذوي العلم والفهم موصوفا بالورع بها الغر شيخنا وشيوخ ابن حصنة وسمع منهم حدث عن القاضي يونس وابن عتاب وابي الاصبغ القرشي وابن الفخار ومن اهل طليطلة عن ابي بكر بن الرحوي وابي محمد بن ادريس وابن ابي راسه حدث عنه القاضي ابن سهل وابو الحسن بن المشاط حاكم الجزيرة الخضراء وابو القاسم بن عميرة وكان يكتب لابن الحديدي ذكر انه جلس معه اخ له يوما فرأى حال ابن الحديدي ورياسته وسعة حاله فقال له اخوه اين كنا ادم فتحدى له قوال فسكت عنه فلما خرجا من عنده لم يلبث الحديدي الا قليلا ووقعه على اخشاب بابه قال له ابو محمد بن كنانة يا اخي اذ ترى هذا البلا

ابو بكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو بكر عيسى بن محمد بن عيسى المعروف بابن صاحب الاحباس فقيه اهل المرية ومقدمهم
في العلم والرواية والفتيا والادب سمع المهلب بن ابي صفرة وابا الوليد بن ميقل وابا
عبد الله وابا محمد قاسم بن المأموني واجاز له ابو عبد الله بن عباس الخواص المقرئ واخذ
عنه جماعة من شيوخنا وحدثنا عنه ابو عبد الله بن سليمان وغيره وولي قضاء بلده وتفقه
عنده في الجامع وغيره وكان يتكلم عليه رحمه الله

ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بن وردون فقيه المرية وكبير مفتيها وولي قضاءها
سمع من اهل بلده ابي حفص بن معيوف وابي القاسم الهمداني وابي عبد الله بن محمد وابي
محمد الرشيدي وابي حفص عمر بن ابي سعد وابي الوليد بن الزبيري حدث عنه ابن ابي
محانة وشيخنا ابو عبد الله بن سليمان وابو جعفر احمد بن سعيد وغيرهم وعنده تفقه اهل المرية

ابو عمر احمد بن رشيق المرسي فقيه المرية وكبير مفتيها وكان من اهل العلم والتقدم
مقدما في جودة الفتيا اخذ عنه حجاج المأموني وغيره من فقهاء المرية حدثني بعض المشيخة
ان حجاجا المأموني كان يناظر عند ابن رشيق بالمرية يوما مسألة تكلم فيها حجاج مع الشيخ
استنقص حجاج كلام الشيخ ابي عمر واعترض وهم بسا حجاج معه الادب وقال له هذا
انت بعد وبلغت القصة قاسما والد حجاج فبلغ منه ووبخ ابنه على سوء ادبه مع الشيخ
وقال له الى هذا بلغت معه والله ما تحسن بعد ان تتكلم بين يديه فكيف تنقده انت
اليوم ومما عرف به ابو عمر في فتاويه ان زاد في يمين الغائبة بعدم النفقة على زوجها
الغائب ان تحلف بمحضر الاجال انه ما ترك لها نفقة ولا كسوة ولا شيئا تمونه نفسها
ولا تحملها ما ان يرجع فيه ولا تعلم ان الزوجية انقطعت بينهما قال الفقيه ابو القاسم
الاصبغ بن محمد بقوله ولا ان الزوجية انقطعت بينهما اعلمه لغيره

ابو عبد الله محمد بن منظور القيسي اشبيلي طلب الفقه والحديث ببلده ورحل
فسمع من ابي ذر الهروي وابي القاسم بن يغي وابي النجيب الادموري وغيرهم بانصرافه الى
الاندلس رحل اليه وسمع منه وولي القضاء حدث عنه ابو علي الجياني قال ابو علي وكان
حسن الضبط جيد التقييد للحديث توفي في شوال سنة تسع وستين
وهو ابن سبعين عاما واربعة اشهر رحمه الله تعالى

ابو حفص عمر بن حسين الهوزني من اهل اشبيلية وهو من بيت من بني الكلاع
كبير فقهائها كان مفتيا في علوم كثيرة وله مع فقهه وروايته الحديث نظر في
علوم قديمة مع ادب صالح وشعر حسن ونثر بارع وحكم ما تورث اخذ بالاندلس عن
مشيخة بلده الفقيه ابي عبد الله الباجي وحج فلقي شيوخ صقلية ومصر وسمع بمكة
وغيرها من ابي محمد بن الوليد وكتبه عن ابن منصور الشهرزوري وسكن شرق الاندلس
ثم ابي كتبه بخطه رؤساؤها وله بها مع الفقيه ابي الوليد الباجي ايام سكناها منازعات
ثم رجع الى اشبيلية بلده واقرأ وسمع منه الناس فسمع منه ابنه ابو القاسم وحدثنا

عنه ابو محمد بن ابي جعفر الفقيه ومن شعره في المعتضد عباد بن عباد في الجهاد
عند ظهور الروم بشرق الاندلس بالثغر الاعلى

أعباد حل الرزء والقوم هجع * على حالة من مثلها يتوقع
تلو كتابه من فراغ شاعة * وان طال بالموضوع للطوا موضع
اذا لم ابث الداء رب دوائه * اضعت واهل الكلام المضيع

وقتله المعتضد عباد باشبيلية في ربيع جمادى الاولى سنة ستين واربعمائة بعد ان امر
حضر من قبيلته فلم يقدموا عليه اجلا له وانتهى ابو القاسم الحسن كان زعيم بالجويه
ونشأ سمع اباه وابن منظور وغيرهما من اهل بلده ورحل وكتب عن جماعة من العلماء والجاري
محمد بن الوليد وابو المنصور الشهرزوري وسمع منه توفي سنة اثنتين عشرة وخمسمائة رحمه الله

ابو الوليد بن البارية رحمه الله من وقت حداء بين رفيه من حذاق الصحيفة المشهورين بها المتعرفين
وله مع ابي محمد بن حزم الظاهري مناظرة في اتباع مالك تعصب فيها عليه ابن حزم حمل
الوالي على سجيته واستبها تنفر ومرة اخرى مع القاضي ابو الوليد الباجي كتاب العروض

ابو عبد الله محمد بن موسى بن عمار الكلاعي من اهل ميورقة كان من اهل العلم والفهم
ورحل فلقي بافريقية مشيخة القيروان المشهورين وتفقه واخذ الكلام والاصول هنالك عن ابي
عمرو بن سماح وابي عبد الله الحسيني وابي القاسم الزبادي ولقي بها ابا الطاهر البغدادي
واخذ بصقلية عن شيوخها ابي محمد عبد الحق وابي العباس الخوارزمي وابي محمد بن ... ولقي
شيوخ مصر ومن كان بمكة كابي ذر المعروف بالحمال وغيره وغلب عليه علم التوحيد وال
والكلام فيه والفقه ذا كتاب الاطلاع وكان حسن العبارة جيد القريحة

ابو بكر بن الصائغ رحمه الله من فقهاء دانية ومن اهل المعتنين بها موصوفا بالفقه
وله سماع من القاضي ابي الوليد الباجي اخبر بذكرها في كتاب العرق

ابو الحسن علي بن خلف بن بطال البكري يعرف بابن اللجام اصله من قرطبة واخرجته
الفتنة فخرج الى بلنسية اخذ عن الطلمنكي وابن عفيف وابن الفرضي وابي القاسم الوهراني
وابن عبد الوارث وابي محمد الرازي وله شرح الكتاب البخاري كبير اثنا عشر سفرا
الحافظين وله كتاب في الزهد والرقائق روى عنه ابو داود المقرئ وعبد الرحمن بن بشر
من ... وكان نبيلا جليلا متصرفا توفي سنة اربع واربعين ببلنسية

ابو زكريا يحيى بن محمد بن حسين الغساني المعروف بالقليعي من اهل غرناطة من البيرة
شهير البيت بموضعه صحب الفقيه ابا عبد الله بن ابي زمنين واكثر عنه وحمل عنه جميع
تواليفه وروى عن ابي سعيد خلف بن ثابت السبتي المعروف بابن الحيحة وكتب بها بابي محمد
الشبلي الصالح ورحل وسمع من الفقيه ابي مروان القبري بقرطبة وحدث بغرناطة ورحل اليه
قال القاضي ابو الاصبغ بن سهل كان ابو زكريا من خطباء اهل البلد مشاورا حسن الهيئة
والسمت فاضلا رحالا رحل اليه ابو الاصبغ وسمع منه بغرناطة وكان من اجل شيوخه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسمع منه ايضا حبيبه ابن بنته ابو الحسن علي بن احمد بن خلف الفقيه زاهد عن ناصح رحمهما
الله تعالى في دولة امير المومنين واحمد عانهم نفقه بابي زكرياء وبفقها بلده ونفق طبه على
ابي الفقها ابن عتاب رحمه الله ابراهيم بن مسعود بن سعيد التجيبي الالبيري من اصحاب ابي
عبد الله بن ابي زمنين رحمه الله سمع منه نسبه وكان فقيها مع تخلقه وفقه وعليه
تفقه عبد الواحد بن عيسى بن الهمذاني فقيه غرناطة وروى عنه كتب ابن ابي زمنين وتوفي
عبد الواحد هذا سنة اربع وخمسمائة وقد رايته انا رحمه الله تعالى ابو عثمان
سعيد بن خلف بن سعيد الكلبي الكبير من اهل مرسية وفقيها سمع ببلده من ابي عبد الله محمد
ابن النواتي عن عيسى اخذ عنه ابو بكر بن عطية وغيره ابو محمد بن هاني البيري رحمه الله
من هذه الطبقة ومقدما ببلده المشاهير ذكره ابن حيان رحمه الله هشام بن وضاح ابو
الوليد المري شيخ البيت بحضرته وتعلم فقيها ببلده سمع ابن نبات وابن عابد وغيره ممن سمع
منه شيخنا ابو محمد بن ابي جعفر وابوه رحمهما ابو الربيع سليمان بن الربيع الفقيه
من قرطبة عن ناحية سمع ابا المطرف عبد الرحمن بن بشر اخذ عنه ابو بكر بن عطية
ابن جزي الله من اهل بلنسية ومن فقهاء بلده المشاهير ذكره ابن حيان رحمه الله
ابو القاسم بن بهلول المعروف بالبرجي كان معتنيا بالنسبة وفقه ومن اهل العلم
والجلالة وله كتاب في شرح المدونة سماه التقريب استعمله الطلبة للمذهب بالمغرب
واتبعوه وانتفت عليه فيما اوهام في النقل حرف عنه المغرب ابو داود المومني وتوفي
سنة اربع واربعين واربعمائة هشام بن عمر بن سوار ابو الوليد الغرابي وجيلي من اصحاب ابي
عبد الله بن ابي زمنين يروي عنه وعن ابي عمر مجاهد وابن ابي عمرة وابي محمد عبد الله بن مسلمة
ابن ثنين ومسلمة بن محمد الزاهد ورحل ولقي بالقيروان ابا عبد الله الخواص وابا عبد الله
الاجدابي وغيرهم سمع منه ابو الاصبغ بن سهل فالوكان شيخنا وسيما مفتيا ولي الاحكام
بشرق الاندلس محمد بن الحسين بن سهل اخو ابو عبد الله القاضي من اهلها ولي قضاها وكان
من اهل العلم والفقه والفضل وله رحلة لقي فيها القاضي ابا محمد عبد الوهاب بن نصر وحمل
عنه تواليفه واثنى عليه ابن عتاب وابن الفخار وابن مالك المفتيها وصحبه وصفوه بالعلم
والفضل والسداد فيما تولاه اخذ عنه الناس وحملوا عنه كتب القاضي ابي محمد وكان
حمل جميعها عنه ممن روى عنه القاضي ابو الاصبغ عيسى بن سهل وشيخنا ابو محمد بن عتاب
ابو محمد عبد الله بن فتوح بن موسى بن عبد الواحد الفهري من فقهاء هذه الطبقة واهل
الوثائق المجموعة وهو تاليف مشهور مفيد جمع فيه امهات كتب الوثائق وفقهها
وهو مستعمل وكانت وفاته في نحو ستين واربعمائة كمل جميع ديوان المدارك للقاضي
عياض بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه واخر [illegible]
سنة وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

Ex
Biblioth. Regia
Monacensi

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net